
سفينة البحار
٨





ومدينة الحكم والآثار

مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار

بطبعتيه القديمة والجديدة

تأليف

المحدث الخبير والمحقق الجليل
المرحوم الشيخ عباس القمي (ره)

المجلد الثامن



دار الأسوة للطباعة والنشر
التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية

اسم الكتاب : سفينة البحار (ج ـ ٨)

المؤلف : ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (ره)

الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر

المطبعة : اسـوه

الطبعة : الثانية

تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ.ق

عدد المطبوع : ٣٠٠٠ دورة

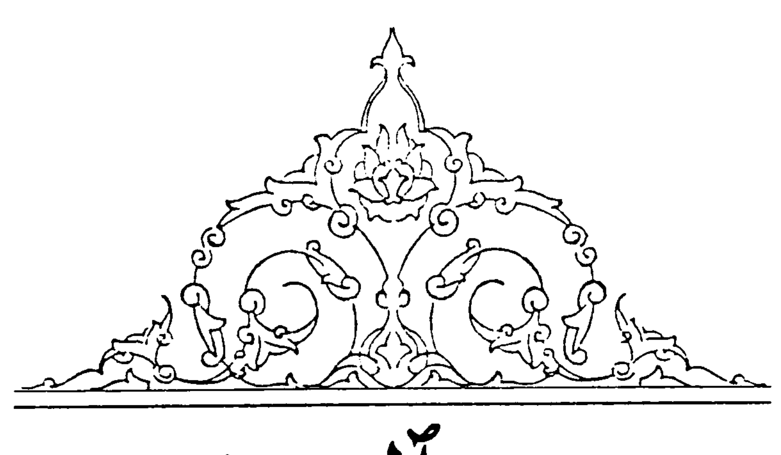
سعر الدورة (٨ مجلدات) : ١٠٥٠٠ تومان

طهران، ص. ب ٦٨٤ ـ ١٣١٤٥، تلفون ٦٤١٨٢٩٩ و ٦٤١٨٠٩٩، فاكس ٦٤١٨٠٢٢

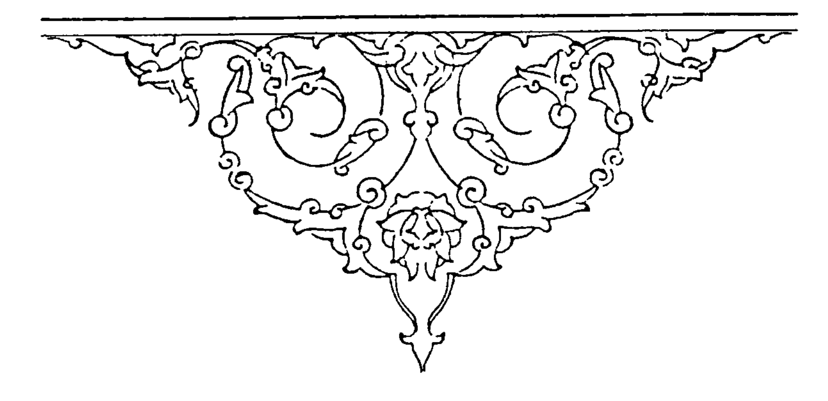
قم، ص. ب ٣٩٩٩ ـ ٣٧١٨٥، تلفون ٧٣٧٦٦٠ و ٧٤١٢٨٢، فاكس ٦١٧٧٥٧


بسم الله الرحمن الرحيم





بَابُ ٱلْمِيمِ





باب الميم بعده الألف

ماست:

الماست

باب الماست والمضيرة[1].

الكافي: عن محمد بن يحيىٰ رفعه عن أبي الحسن عليه السلام قال: من أراد الماست ولا يضرّه فليصبّ عليها الهاضوم[2]، قلتُ: وما الهاضوم؟ قال: النانخواه.

إرشاد القلوب: عن سويد بن غفلة قال: دخلتُ علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدتُه جالساً وبين يديه إناء فيه لبن أجد ريح حموضته وفي يده رغيف أرىٰ قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده ويطرحه فيه... الخ[3].

---

(١) ق: ١٤/١٣٦/٨٣٥، ج: ٦٦/١٠٧.

(٢) الهاضوم: الذي يُقال له الجوارش لأنّه يهضم الطعام، قاله الجواهري. (مجمع البحرين).

(٣) ق: ١٤/١٣٦/٨٣٥، ج: ٦٦/١٠٧.

باب الميم بعده التاء

متع:

إثبات المتعة وثوابها

باب وجوه النكاح وفيه إثبات المتعة وثوابها(١).

تفسير القمي: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿**ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها**﴾(٢) قال: والمتعةُ من ذلك.

تفسير سعد بن عبدالله برواية جعفر بن قولويه باسناده قال: قرأ أبو حفص وأبو عبدالله عليه السلام «فما استمتعتم به منهنّ الىٰ أجلٍ مسمّىٰ فآتوهنّ أُجورهنّ».

رسالة المتعة للشيخ المفيد رحمه الله: عن أبي بصير قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا محمد تمتّعتَ منذ خرجتَ من أهلك بشيءٍ من النساء؟ قلت: لا، قال: ولِمَ؟ قلت: ما معي من النفقة يقصر عن ذلك، قال: فأمر لي بدينار وقال: أقسمتُ عليك إنْ صرتَ الىٰ منزلك حتّىٰ تفعل، قال: ففعلتُ.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من رجلٍ يتمتّع ثمّ اغتسل الّا خلق الله من كلّ قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له الىٰ يوم القيامة ويلعنون متجنّبها الىٰ أن تقوم الساعة. وهذا قليلٌ من كثيرٍ في هذا المعنىٰ.

عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: أدنىٰ ما يجزي من القول أن يقول «تزوّجتُكِ متعةً علىٰ كتاب الله وسنّة نبيّه بكذا وكذا الىٰ كذا».

---

(١) ق: ٦٩/٦٧/٢٣، ج: ٢٩٧/١٠٣.

(٢) سورة فاطر/ الآية ٢.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يكون متعة الّا بأمرَين أجل مسمّىٰ وأجر مسمّىٰ. وسُئل أبو الحسن عليه السلام عن المرأة الحسناء الفاجرة هل يجوز للرجل أن يتمتّع بها يوماً أو أكثر؟ قال: اذا كانت مشهورةً بالزنا فلا يتمتّع بها ولا ينكحها. وسئل أبو عبدالله عليه السلام عن المرأة يُزنىٰ بها أيتمتّع بها؟ قال: أرأيتَ ذلك؟ قال: لا ولكنّها تُرمىٰ به، قال: نعم يتمتّع بها.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن عمر بن حنظلة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتزوّج المرأة شهراً فتريد من المهر كاملاً وأتخوّف أن تخلفني، قال: احبس ما قدرت فإن هي أخلفتكَ فخذ منها بقدر ما تخلفك[١].

باب أحكام المتعة[٢].

الروايات في انّ عدّة المتعة خمس وأربعون ليلة. قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحلّ متعتنا[٣].

ذكر المتعتَين

في كتاب الصادق عليه السلام الىٰ المفضّل بن عمر، كتب عليه السلام اليه: وأمّا ما ذكرتَ انّ الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ورسوله، إنّما دينه أن يحلّ ما أحلّ الله ويحرّم ما حرّم الله، وانّ ممّا أحلّ الله المتعة في النساء في كتابه والمتعة في الحجّ أحلّهما ثمّ لم يُحرّمهما، فاذا أراد الرجل المسلم أن يتمتّع من المرأة فعلىٰ كتاب الله وسنّته نكاح غير سفاح تراضياً علىٰ ما أحبّا من الأجر والأجل كما قال الله تعالىٰ: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٤]... الخ[٥].

---

(١) ق: ٧٢/٦٧/٢٣، ج: ٣١٠/١٠٣.
(٢) ق: ٧٣/٦٨/٢٣، ج: ٣١٢/١٠٣.
(٣) ق: ٧٥/٦٨/٢٣، ج: ٣٢٠/١٠٣.
(٤) سورة النساء/ الآية ٢٤.
(٥) ق: ١٥٢/٦٦/٧، ج: ٢٩٤/٢٤.

تحريم عمر المتعتين وتفصيل القول في ذلك[١].

حكىٰ الشهيد الثاني قال: وجدتُ في بعض كتب الجمهور انّ رجلاً كان يتمتّع بالنساء فقيل له: عمّن أخذت حلّها؟ قال: عن عمر، قيل له: كيف ذلك وعمر هو الذي نهىٰ عنها وعاقب عليها؟ فقال: لقوله «متعتان كانتا علىٰ عهد رسول الله وأنا أحرّمهما وأعاقبُ عليهما متعةَ الحجّ ومتعة النساء» فأنا أقبل روايته في شرعيّتها علىٰ عهد رسول الله ولا أقبل نهيه من قبل نفسه[٢].

احتجاج الباقر عليه السلام علىٰ عبدالله بن معمر الليثي في حليّة المتعة وما جرىٰ بينهما[٣].

احتجاج مؤمن الطاق علىٰ أبي حنيفة في حليّة المتعة[٤].

في خبر المفضّل بن عمر في سبب تحريم الثاني المتعة انّه دخل في أيام خلافته علىٰ أخته «عفرا» فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فأغضب وأرعد وأزبد وأخذ الطفل علىٰ يده وخرج به الىٰ المسجد ونادىٰ الناس فلمّا جمعوا حكىٰ لهم قصة أخته التي كانت غير متبعّلة وأتت بولد وقالت: تمتّعتُ، ثم حرّم المتعة وقال: مَن أبىٰ ضربتُ جَنْبَيْه بالسوط[٥].

تمتّع بعض الأصحاب بامرأة حسناء من بني أميّة وبعث الكاظم عليه السلام اليه أن يخرجها من بيته، وأخرجها وسلم من شرّها[٦].

إعطاء موسىٰ بن جعفر عليهما السلام صرّةً لعليّ بن حمزة ليتمتّع بامرأة[٧].

---

(١) ق: ٢٨٦/٢٣/٨، ج: ـــــ.
(٢) ق: ٢٩١/٢٣/٨، ج: ـــــ.
(٣) ق: ١٠٢/٢٠/١١، ج: ٣٥٦/٤٦.
(٤) ق: ٢٣٠/٣٤/١١، ج: ٤١١/٤٧.
(٥) ق: ٢٠٧/٣٤/١٣، ج: ٢٨/٥٣.
(٦) ق: ٢٤٩/٣٨/١١، ج: ٦١/٤٨.
(٧) ق: ٢٤٩/٣٨/١١، ج: ٦٢/٤٨.

كشف الغمة: كتاب الحسن بن طريف الىٰ أبي محمد عليه السلام: قد تركتُ التمتّع ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحيّ امرأة وصفت لي بالجمال فمال اليها قلبي وكانت عاهراً لا تمنع يد لامس فكرهتها ثم قلتُ: قد قال «تمتّع بالفاجرة فانّك تُخرجها من حرامٍ الىٰ حلال»... الخ[١].

أقول: قال ابن الأثير في (أسد الغابة): هشام مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يروي عنه أبو الزبير انّه جاء رجل الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله انّ لي امرأة لا تردّ يد لامس، فقال: طلّقها، فقال: يا رسول الله انّي أحبّها وانّها تعجبني، قال: تمتّع بها.

كلام الفيّومي في المتعة

وقال أحمد بن محمد بن عليّ المصري الحموي المعروف بالفيّومي المتوفىٰ سنة (٧٧٠) في (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) في لغة المتاع منه: وقيل في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٢] المراد نكاح المتعة والآية محكمة غير منسوخة والجمهور من أهل السنّة علىٰ تحريم نكاح المتعة، انتهىٰ.

سؤال الحميري عن الناحية المقدّسة عن الرجل يقول بالحق ويرىٰ المتعة الّا انّ له أهلاً موافقة قد عاهدها أن لا يتزوّج عليها ولا يتسرّىٰ وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا؟ التوقيع في جوابه: يستحبّ أن يطيع الله تعالىٰ بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة واحدة[٣].

أقول: وفي (المستدرك) عن كتاب المتعة للشيخ المفيد رحمه الله عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن

---

(١) ق: ١٦٧/٣٧/١٢، ج: ٢٩١/٥٠.

(٢) سورة النساء/ الآية ٢٤.

(٣) ق: ٢٣٩/٣٧/١٣، ج: ١٥٨/٥٣.

عيسىٰ عن بكر بن محمد عن الصادق عليه السلام حيث قال: سُئل عن المتعة فقال: أكره للرجل أن يخرج من الدنيا وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم تُقضَ.

وعن صالح بن عقبة عن أبيه عن الباقر عليه السلام قال: قلتُ: للمتمتّع ثواب؟ قال: إن كان يريد بذلك الله (عزّ وجلّ) وخلافاً لفلان لم يكلّمها كلمة الّا كتب الله له حسنة واذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً فاذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مرّ الماء علىٰ شعره، قال: قلتُ: بعدد الشعر؟ قال: نعم بعدد الشعر.

وعن الصادق عليه السلام قال: انّ الله (عزّ وجلّ) حرّم علىٰ شيعتنا المُسكر من كلّ شراب وعوّضهم عن ذلك المتعة.

وعن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي الىٰ السماء لحقني جبرئيل فقال: يا محمد أن الله (عزّ وجلّ) يقول: انّي غفرتُ للمتمتّعين من النساء.

وروي انّه كتب أبو الحسن عليه السلام الىٰ بعض مواليه: لا تلحّوا في المتعة إنّما عليكم إقامة السنّة ولا تشغلوا بها عن فرشكم وحلائلكم فيكفرن ويدعين علىٰ الآمرين لكم بذلك ويلعنونا.

أبو عبدالله الأنصاري

نهي الصادق عليه السلام عنها في الحرمين وعلّة ذلك

وعن سهل بن زياد عن عدّة من أصحابنا انّ أبا عبدالله عليه السلام قال لأصحابه: هبوا لي المتعة في الحرمَين وذلك انّكم تكثرون الدخول عليَّ فلا آمن من أن تؤخذوا فيقال هؤلاء من أصحاب جعفر.

قال جماعة من أصحابنا: العلّة في نهي أبي عبدالله عليه السلام عنها في الحرمين انّ ابان ابن تغلب كان أحد رجال أبي عبدالله عليه السلام والمروي عنهم فتزوّج امرأةً بمكة وكان كثير المال فخدعته المرأة حتّىٰ أدخلته صندوقاً لها ثمّ بعثت الىٰ الحمّالين فحملوه الىٰ باب الصفا ثم قالوا: يا أبان هذا باب الصفا انّا نريد أن ننادي عليك «هذا ابان بن

تغلب يريد أن يفجر بامرأة» فافتدىٰ نفسه بعشرة آلاف درهم، فبلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال لهم: وهبوها لي في الحرمين، انتهىٰ.

غَيبة الطوسي: سأل أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه: لِـمَ كُره المتعة بالبكر؟ فقال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «الحياء من الإيمان»، والشروط بينك وبينها فاذا حملتها علىٰ أن تنعم فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان، فقال له: فإن فعل فهو زانٍ؟ قال: لا[١].

متى: تقدّم في «أنس» ذكر متّى والد يونس عليه السلام وشكره لنعمة الله تعالىٰ.

ابن متويه

هو الشيخ الأقدم أبو الحسن عليّ بن محمد القمّي الذي نقل صحيفة إدريس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من السورية الىٰ العربية، وقد تقدّم في «صحف».

---

(١) ق: ٩٧/٢٢/١٣، ج: ٣٥٨/٥١.

باب الميم بعد الثاء

مثل: باب قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾[1] في شأن عليّ عليه السلام[2].

ذكر بعض الأمثال

ذكر بعض الأمثال كقولهم (في بيته يُؤتىٰ الحكم) في قصة التقاط الأرنب تمرة فاختلسها الثعلب[3].

هذا جناي وخياره فيه ... إذ كلُّ جانٍ يَدُه الىٰ فيه

وقد ذُكر أصل ذلك في «طوق» وقوله «شرعك ما بلغك المحلّ»[4].

«أُريها السهىٰ وتُريني القمر»[5].

«فعند الصباح يحمد القوم السرى»[6].

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا تُورَدُ ياسعدُ الابل[7]

«أتتكَ بحائنٍ رجلاه»[8].

---

(١) سورة الزخرف/ الآية ٥٧.

(٢) ق: ٦٠/١٠/٩، ج: ٣١٣/٣٥.

(٣) ق: ٤٧٩/٩٦/٩ و ٤٩٥، ج: ٢٣٢/٤٠ و ٢٩٩.

ق: ٧٥١/١١٤/١٤، ج: ٨٠/٦٥.

(٤) ق: ٥٠٢/٩٧/٩، ج: ٣٣٣/٤٠.

(٥) ق: ٥٠٧/٩٧/٩، ج: ٣٥٥/٤٠.

(٦) ق: ٥٠٦/٩٧/٩، ج: ٣٥٠/٤٠.

ق: ٥٤٦/١٠٧/٩، ج: ١٦٠/٤١.

(٧) ق: ٤٨٠/٩٦/٩، ج: ٢٣٩/٤٠.

(٨) ق: ١٧٨/٣٧/١٠، ج: ٣٤٥/٤٤.

«واقرع الأرض بالعصا». وقولهم «من يسمع يخل»[١].

«ذَهَبَ بخفّي حُنَيْن»[٢] وقد تقدّم في«حنن».

المثل الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاجتماع الحسنات والسيّئات حيث نـزل بأرض قرعاء وقد تقدّم في «ذنب»، وتقدّم في «طوق»: كبر عمرو عـن الطـوق، وفي «شنن»: وافق شنٌّ طبقه.

المثل الذي ضربه الصادق عليه السلام في باب درجات الإيمان[٣].

ذكر مثل في الحثّ علىٰ مداراة العدوّ

أقول: قال الراغب في (الذريعة): اعلم انّ كلّ كـلام خـرج عـلىٰ وجـه المـثل للإعتبار دون الإخبار فليس بكذب في الحقيقة ولهذا لا يتحاشىٰ المتحرّزون عن الكذب من التحدّث به، كقولهم في الحث علىٰ مداراة العدوّ والتلطّف في خـدمة الملوك انّ سبعاً وذئباً وثعلباً اجتمعوا فقالوا: نشترك فـيما نـتصيّد، فـصادوا عـيراً وظبياً وأرنباً، فقال السبع للذئب: اقسم، فقال: هو مقسوم، العـير لك والظـبي لي والأرنب للثعلب، فوثب السبع فأدماه ثم قال للثعلب: اقسم، فقال: هو مـقسوم، العير لك لغذائك والظبي لمـقيلك والأرنب لعشـائك، فـقال: مَـن عـلّمك هـذه القسمة؟ قال: علّمني الثوب الأرجواني الذي علىٰ الذئب، وعلىٰ المثل حمل قومٌ قولَه تعالىٰ: ﴿**إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ واحِدَةٌ**﴾[٤]، انتهىٰ.

---

(١) ق: ٦٨/٢٠/١٣، ج: ٢٥٦/٥١.

(٢) ق: ١٤٣/١٠/١٤، ج: ٢١٦/٥٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٦٠/٣٢، ج: ١٦٢/٦٩.

(٤) سورة ص/ الآية ٢٣.

معنىٰ (من مَثَّلَ مثالاً)

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام مَن مثّل مثالاً أو اقتنىٰ كلباً فقد خرج من الإسلام، فقيل له: هلك اذاً كثيرٌ من الناس، فقال: ليس حيث ذهبتم، انّما عنيتُ بقولي «مَن مثّل مثالاً» من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس اليه، وبقولي «من اقتنىٰ كلباً» مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه من فعل ذلك خرج من الإسلام(١).

الاستدلال علىٰ ثبوت عالم المثال(٢).

روي عنهم عليهم السلام انّ في العرش تمثال ما خلق الله من البرّ والبحر، وهذا تأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ﴾(٣).(٤)

أقول: تقدّم في «ظهر» ما يتعلق بذلك.

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بأس بالتماثيل أن يكون عن يمينك وعن شمالك أو عن خلفك أو تحت رجليك فإن كانت في القبلة فألقِ عليها ثوباً اذا صلّيت(٥). **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «صور».

مثم:

ميثم التمّار رحمه الله

باب أحوال رُشيد الهجري وميثم التمّار وقنبر (رضي الله عنهم)(٦).

من معجزات أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) انّ ميثم التمّار كان عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه فقال له ذات يوم: انّك تؤخذ

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٣/٣٣، ج: ٧٢/٢٢٠.
(٢) ق: ١٤/٢/٨٧، ج: ٥٧/٣٥٤.
(٣) سورة الحجر/ الآية ٢١.
(٤) ق: ١٤/٥/٩٩، ج: ٥٨/٣٤.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٢٥/١١٣، ج: ٨٣/٢٩٣.
(٦) ق: ٩/١٢٢/٦٢٨، ج: ٤٢/١٢١.

بعدي فتُصلب وتُطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب فتُصلب علىٰ باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، وامضِ حتّىٰ أُريك النخلة التي تُصلب علىٰ جذعها، فأراه إيّاها وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها ويقول: بوركتِ من نخلة لكِ خلقتُ ولي غذيتِ، ولم يزل يتعاهدها حتّىٰ قُطعت وحتّىٰ عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة.

تشرّفه بخدمة أمّ سلمة

وحجّ في السنة التي قُتل فيها فدخل علىٰ أمّ سلمة (رضي الله عنها) فقالت: من أنت؟ قال: أنا ميثم، قالت: والله لربّما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرك ويوصي بك عليّاً عليه السلام في جوف الليل، فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت: هو في حائطٍ له، قال: أخبريه انّني قد أحببتُ السلام عليه ونحن ملتقون عند ربّ العالمين ان شاء الله، فدعت بطيب وطيّبت لحيته وقال: أما انّها ستخضب بدم، فقدم الكوفة فأخذه عبيدالله بن زياد فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة، قال له ميثم: انّك تُفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا، فلمّا دعا عبيدالله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الىٰ عبيدالله يأمره بتخلية سبيله فخلاّه وأمر بميثم أن يُصلب، فلمّا رُفع علىٰ الخشبة اجتمع الناس حوله علىٰ باب عمرو بن حريث، قال عمرو: وقد كان والله يقول: انّي مجاورك، فلمّا صُلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشّه وتجميره فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه وكان أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام، وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام، فلمّا كان اليوم الثالث من صلبه طُعن بالحربة فكبّر ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً،انتهىٰ ملخّصاً من

الارشاد[١].

شهادته عليه السلام

رجال الكشي: عن حمزة بن ميثم قال: خرج أبي الىٰ العمرة فحدّثني قال: استأذنتُ علىٰ أمّ سلمة (رحمة الله عليها) فضربت بيني وبينها خدراً فقالت: أنت ميثم؟ فقلت: أنا ميثم، فقالت: كثيراً ما رأيتُ الحسين بن عليّ بن فاطمة (صلوات الله عليهم) يذكرك، قلتُ: فأين هو؟ قالت: خرج في غنمٍ له آنفاً، قلتُ: أنا والله أُكثر ذكره فاقرأه السلام فانّي مبادر، فقالت: يا جارية اخرجي فادهنيه، فخرجت فدهنت لحيتي ببان، فقلتُ: أما والله لئن دهنتها لتُخضبنّ فيكم بالدماء، فخرجتُ فاذا ابن عباس جالس فقلتُ: يابن عباس سلني ما شئتَ من تفسير القرآن فانّي قرأتُ تنزيله علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فعلّمني تأويله، فقال: يا جارية الدواة والقرطاس، فأقبل يكتب فقلتُ: يابن عباس كيف بك اذا رأيتني مصلوباً تاسع تسعة أقصرهم خشبةً وأقربهم الىٰ المطهرة؟ فقال لي: وتكهّن؟! وخرّق الكتاب فقلتُ: مه، احفظ بما سمعتَ منّي فإن يكُ ما أقول لك حقّاً أمسكته وإن يكُ باطلاً خرقته، قال: هو ذلك، فقدم أبي علينا فما لبث يومين حتّىٰ أرسل عبيدالله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبةً وأقربهم الىٰ المطهرة، فرأيتُ الرجل الذي جاء اليه ليقتله وقد أشار اليه بالحربة وهو يقول: أما والله لقد كنت ما علمتُك الّا قوّاماً ثم طعنه في خاصرته فأجافه فاحتقن الدم فمكث يومين ثم انّه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دماً فخضبت لحيته بالدماء[٢].

كتاب الغارات: كان ميثم رضي الله عنه عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقه وأطلعه عليّ عليه السلام علىٰ علم كثير وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة فكان ميثم

---

(١) ق: ٦٢٩/١٢٢/٩، ج: ١٢٤/٤٢.

(٢) ق: ٦٣٠/١٢٢/٩، ج: ١٢٨/٤٢.

يحدّث ببعض ذلك فيشكّ فيه قومٌ من أهل الكوفة وينسبون عليّاً عليه السلام في ذلك الىٰ المخرقة والإيهام والتدليس حتّىٰ قال عليه السلام له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاكّ والمخلص: يا ميثم انّك تؤخذ بعدي وتُصلب... الخ وذكر قصّة شهادته نحواً ممّا نقلناه من الارشاد[١].

عن صالح بن ميثم قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني فقال: أما سمعتَ الحديث من أبيك؟ قلتُ: لا، كنتُ صغيراً... الخ[٢].

أقول: تقدّم في «حبب» قصة ميثم وحبيب بن مظاهر ورشيد وإخبارهم بما يجري عليهم.

في انّ ميثماً كان ممّن يحتمل العلم الذي لا يحتمله الّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان[٣].

في انّه كان له كتب يروي عنها ولده[٤] يعقوب بن ميثم وصالح بن ميثم[٥].

أقول: وتقدّم ما يدلّ علىٰ ذلك في «بغض» وتقدّم في «خضر» انّ الخضر عليه السلام جاء الىٰ ميثم وهو يصلّي عند الإسطوانة السابعة من باب الفيل فقال له: يا صاحب السارية اقرأ صاحبَ الدار ـ يعني عليّاً صلّىٰ الله عليه ـ السلامَ.

إخبار ميثم جبلة المكيّة عن قتل الحسين عليه السلام في عاشر محرّم وبكاؤه لاتّخاذ الناس يوم قتله يوم بركة، وقد تقدّمت الاشارة اليه في «عشر».

---

(١) ق: ٧٣١/٦٧/٨، ج: ٣٠٢/٣٤.

(٢) ق: ٢٢٨/٣٥/١٣، ج: ١١٢/٥٣.

(٣) ق: ١٣٥/٣١/١، ج: ٢١٠/٢.

ق: ٢٧٣/٨٤/٧، ج: ٣٨٣/٢٥.

ق: ٢٣٢/٥٢/٩، ج: ٢٣٣/٣٧.

(٤) ومن ولدهِ إبراهيم بن النضر يروي عن الأئمة عليهم السلام وهو راوي الدواء الشافية. (ق: ٢٤٩/٣٤/٥، ج: ١١٨/١٣). (منه).

(٥) ق: ٨١/٢١/٧، ج: ٣٩٠/٢٣.

ق: ٣٨٥/١٢٤/٧، ج: ١٣٠/٢٧.

عن عليّ بن ميثم عن ميثم قال: أصحر بي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة وانتهىٰ الىٰ مسجد جعفي [و] توجّه الىٰ القبلة وصلّىٰ أربع ركعات فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال: الٰهي كيف أدعوك وقد عصيتُك(١).

المناقب: أنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمّار في أمر فوقف علىٰ باب دكّانه فأتىٰ رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر، فلمّا انصرف ميثم وجد الدرهم بَهْرَجاً فقال في ذلك فقال عليه السلام: فاذاً يكون التمر مرّاً، فاذا هو بالمشتري رجع وقال: يا هذا التمرُ مرٌّ(٢).

أبو الحسن الميثمي رحمه الله

أقول: وممّن ينتهي نسبه الىٰ ميثم التمار أبو الحسن الميثمي وهو عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار وكان من متكلّمي علمائنا الإماميّة في عصر المأمون والمعتصم، له مناظرات مع الملاحدة ومع المخالفين.

رجال النجاشي: انّه أوّل من تكلّم علىٰ مذهب الإمامية وصنّف كتباً في الإمامة، وكان كوفيّاً سكن البصرة وكان من وجوه المتكلّمين من أصحابنا، انتهىٰ.

وقال الاستاذ الأكبر في التعليقة: عليّ بن ميثم في العيون: حدّثنا الحاكم... الىٰ أن قال: حدّثني عون بن محمد الكندي قال: سمعتُ أبا الحسن عليّ بن ميثم يقول وما رأيتُ أحداً قطّ أعرف بأمور الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه... الخ. وكان رحمه الله معاصراً لأبي الهذيل العلاّف شيخ معتزلة البصريّين وكلّمه وكلّم النظام.

احتجاجاته علىٰ أبي الهذيل

حكي عنه انّه سأل أبا الهذيل فقال: ألستَ تعلم انّ إبليس ينهىٰ عن الخير كلّه

---

(١) ق: ٩/٩٢/٤٧٢، ج: ٤٠/١٩٩.

(٢) ق: ٩/١١٢/٥٧٣، ج: ٤١/٢٦٨.

ويأمر بالشرّ كلّه ؟ قال: بلىٰ، قال: فيجوز أن يأمر بالشرّ كلّه وهو لا يعرفه وينهىٰ عن الخير كلّه وهو لا يعرفه ؟ قال: لا، فقال له أبو الحسن: قد ثبت انّ ابليس يعلم الشرّ كلّه والخير كلّه ؟ قال أبو الهذيل: أجل، قال: فأخبرني عن إمامك الذي تأتمّ به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل يعلم الخير كلّه والشرّ كلّه ؟ قال: لا، قال له: فإبليس أعلم من إمامك إذاً فانقطع أبو الهذيل.

وفي (المستدرك) نقلاً عن كتاب (الفرق) للشيخ أبي محمد النوبختي انّه قال في ذكر الواقفة: وقد لقّب الواقفة بعض مخالفيها ممّن قال بإمامة عليّ بن موسىٰ عليه السلام الممطورة وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها، وكان سبب ذلك انّ عليّ ابن إسماعيل الميثمي ويونس بن عبدالرحمن ناظرا بعضهم فقال له عليّ بن إسماعيل وقد اشتدّ الكلام بينهم: ما أنتم الّا كلاب ممطورة، أراد أنّكم أنتن جيف لأنّ الكلاب اذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف، فلزمهم هذا اللقب فهم يُعرفون به اليوم، انتهىٰ.

احتجاجه علىٰ نصراني في تعليق الصليب علىٰ عنقه

قال السيد المرتضىٰ في كتاب (الفصول): أخبرني الشيخ ـ أيّده الله ـ قال: قال أبو الحسن علي بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني: لِمَ علّقتَ الصليب في عنقك ؟ قال: لأنّه شبه الشيء الذي صُلب عليه عيسىٰ عليه السلام، قال أبو الحسن: أفكان عليه السلام يحب أن يمثّل به ؟ قال: لا، قال: فأخبرني عن عيسىٰ عليه السلام أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه ؟ قال: نعم، قال: أفكان يحبّ بقاء الحمار حتّىٰ يبلغ عليه حاجته ؟ قال: نعم، قال: فتركتَ ما كان يحبّ عيسىٰ عليه السلام بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبّة منه وعمدتَ الىٰ ما حُمل عليه عيسىٰ عليه السلام بالكره وأركبه بالبغض له فعلّقته في عنقك فقد كان ينبغي علىٰ هذا القياس أن تعلّق الحمار في عنقك وتطرح

الصليب والّا فقد تجاهلتَ.

قال: وأخبرني الشيخ أدام الله عزّه أيضاً قال: دخل أبو الحسن عليّ بن ميثم رحمه الله علىٰ الحسن بن سهل والىٰ جانبه مُلحد قد عظّمه والناس حوله فقال: لقد رأيتُ ببابك عجباً، قال: وما هو ؟ قال: رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب الىٰ جانب بلا ملاّح ولا مدبّر، فقالله صاحبه الملحد وكان بحضرته: انّ هذا أصلحك الله لمجنون، قال: قلتُ: وكيفَ ذاك، قال: خشب جماد لا حيلة له ولا قوّة ولا حياة فيه ولا عقل كيف تعبر بالناس ؟ قال فقال أبو الحسن: وأيّما أعجب هذا أو هذا الماء الذي يجري علىٰ وجهالأرض يمنةً ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا قوىٰ ،وهذا النبات الذي يخرج من الأرض والمطر الذي ينزل من السماء تزعم أنت انّه لا مدبّر لهذا كلّه وتنكر أن تكون سفينة تتحرك بلا مدبّر وتعبر بالنَاس ؟ قال: فبهت الملحد[١].

ميثم البحراني

ثم اعلم انّ ميثم حيثما وجد فهو بكسر الميم وقد استثنىٰ ميثم بن عليّ البحراني وقال انّه بفتح الميم والمراد منه الشيخ الجليل كمالالدين العالم الربّاني والفيلسوف المتبحر المحقق والحكيم المتألّه المدقق جامع المعقول والمنقول استاد الفضلاء الفحول صاحب الشروح علىٰ نهج البلاغة، يروي عن المحقق الطوسي وعنالعالم الربّاني كمال الدين عليّ بن سليمان البحراني، ويروي عنه آية الله العلاّمة والسيد عبدالكريم بن طاووس، وحكي انّ الخواجة نصير الدين تلمّذ علىٰ الشيخ كمال الدين بن ميثم في الفقه، والشيخ كمال الدين تلمّذ علىٰ الخواجة في الحكمة، توفّي سنة (٦٧٩) وقبره في هلتا من قرىٰ ماحوز، وكتب الشيخ سليمان البحراني رسالة في أحواله المسمّاة بالسلافة البهيّة في الترجمة الميثمية.

---

(١) ق: ١٧٨/٢٥/٤، ج: ٣٧٤/١٠.

باب الميم بعده الجيم

مجد :

السيد مجد الدين العريضي

أقول : السيد مجد الدين العريضي هو عليّ بن الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسن بن عيسىٰ بن محمد بن عيسىٰ بن عليّ العريضي صاحب المسائل عن أخيه الكاظم عليه‌السلام بن جعفر الصادق عليه‌السلام .

في (الأمل) : السيد مجد الدين عليّ بن الحسن بن إبراهيم الحلبي العريضي فاضل جليل من مشايخ المحقق ، انتهىٰ .

ترجمة السيد ماجد البحراني

قال السيد علي خان رحمه‌الله في (السلافة) : السيد أبو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضىٰ بن علي بن ماجد الحسيني البحراني رحمه‌الله ، هو أكبر من أن يفي بوصفه قول وأعظم من أن يقاس بفضله طول ، نسب يؤول الىٰ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وحسبٌ يذلّ له الأبيّ ، وشرف ينطح النجوم وكرم يفضح الغيث السجوم ، وعِلمٌ يُخجل البحار وخُلُق يفوق نسائم الأسحار ، به أحيىٰ الله الفضل بعد اندراسه وردّ غريبه الىٰ مسقط رأسه فجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله بعد البتات ، شفع شرف العلم بطرف الأدب وبادر الىٰ حوز الكمال وانتدب ، وممّا يسطر من مناقبه الفاخرة الشاهدة بفضله في الدنيا والآخرة انّه كان قد أصابته في صغره عينٌ من حواسه الشريفة بعين

فرأىٰ والده النبيّ ﷺ في منامه فقال له: إن أُخذ بصره فقد أُعطي بصيرته، ولقد صدق وبرّ ﷺ، فأنشأ بالبحرين فكان لهما ثالثاً وأصبح للفضل والعلم حادثاً ووارثاً، وولّي بها شرف القضاء فشرّف الحكم والإمضاء ثم انتقل منها الىٰ شيراز فطالت به علىٰ العراق والحجاز، وتقلّد بها الإمامة والخطابة ونشر خبر فضائله المستطابة، فتاهت به المنابر وباهت به الأكابر وفاهت بفضله ألسن الأقلام وأفواه المحابر، ولم يزل بها حتّىٰ أتاه اليقين وانتقل الىٰ جنّة عرضها السماوات والأرض أُعدّت للمتّقين، فتوفي سنة ثمان وعشرين وألف، انتهىٰ ملخّصاً.

ذكر من تلمّذ عليه

وفي (المستدرك) نقلاً عن الشيخ سليمان الماحوزي انّه قال في حقّ هذا السيد الأجلّ: كان أوحد زمانه في العلوم وأحفظ أهل عصره، نادرة في الذكاء والفطنة، وهو أوّل من نشر الحديث في دار العلم شيراز المحروسة وله مع علمائها مجالس عديدة ومقامات مشهودة أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها، وأقبل عليه أهلها إقبالاً وتلمّذ عليه أعيان العلماء مثل مولانا العلاّمة محمد محسن الكاشاني صاحب الوافي والشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن حسن ابن رجب البحراني والشيخ الفاضل المتبحّر الشيخ محمد بن عليّ البحراني والشيخ زين الدين عليّ بن سليمان البحراني والشيخ العلاّمة الخطيب الشيخ أحمد ابن عبدالسلام والسيد العلاّمة السيد عبدالرضا والشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني وغيرهم وخطب علىٰ منبر شيراز خطبتَي الجمعة بديهةً لمّا نسي تلميذه السيد عبدالرضا الخطبتين اللتين أنشأهما والقصة مذكورة في (سلافة العصر)، واجتمع بالشيخ العلاّمة البهائي ﵀ في دار السلطنة اصبهان المحروسة فأعجب به شيخنا البهائي، حكىٰ بعض مشايخنا انّه سُئل السيد في محضر الشيخ

عن مسألة فأوجز السيد الجواب تأدّباً مع الشيخ، فأنشأ الشيخ:

حمامة جرعى حومةالجندلاشجعي فـانت بمرأى من سعـاد ومسمـع

فأطال الكلام في ذلك فاستحسنه، واستجاز من الشيخ فكتب له إجازة طـويلة تشتمل علىٰ تأدّب عظيم في حقّه وثناء جميل، ثم ذكر مصنّفاته ثم قال: توفّي في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة (١٠٢٨)، انـتهىٰ، ودُفن في مشهد السيد أحمد بن الامام موسىٰ الكاظم عليه السلام، انتهىٰ.

الشيخ ماجد البحراني

الشيخ محمد ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي محقق مدقق فقيه صاحب (الروضة الصفويّة في فقه الصلاة اليوميّة)، توفّي سنة (١١٠٥) وعمره يقرب من سبعين وانتقلت الرياسة بعده الىٰ صهره علىٰ بنته العالم الجـليل الشـيخ سـليمان الماحوزي الذي يروي عنه وهو عن المجلسي رحمه الله.

مجس:

خرافات المجوس

خرافات المجوس في كـيومرث وانّـه أول مـتكوّن مـن البشـر عـندهم ولقـبه (كوهشاه) أي ملك الجبل ومنهم من يسمّيه (گلشاه) أي ملك الطين لأنه لم يكن حينئذ بشر يملكهم[١].

مقالة المجوس في انّ كلّما كان في هذا العالم من الخيرات فهو من يزدان وكلّما فيه من الشرور فهو من اهرمن وهو المسمّىٰ بابليس في شرعنا، وعن ابن عباس انّه نزل فيهم قوله تعالىٰ: **﴿وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾**[٢][٣].

---

(١) ق: ٣٥٤/٥٩/١٤، ج: ٢٦٦/٦٠.

(٢) سورة الأنعام/ الآية ١٠٠.

(٣) ق: ٥٧٩/٩٢/١٤، ج: ٤٦/٦٣.

كلام ابن أبي الحديد في عقيدة المجوس[١].

النبوي ﷺ: القدريّة مجوس أمّتي؛ وكلمات العلماء في وجه تشبيه القدريّة بالمجوس[٢].

ذكر نبيّ المجوس

باب فيه ذكر نبيّ المجوس[٣].

أمالي الصدوق: عن ابن نباتة قال: قال عليّ عليه السلام علىٰ المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام اليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم يُنزل عليهم كتاب ولم يُبعث اليهم نبيّ؟ فقال: بلىٰ يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث اليهم نبيّاً وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الىٰ فراشه فارتكبها فلمّا أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الىٰ بابه فقالوا: أيّها الملك دنّستَ علينا ديننا فأهلكته فاخرج نطهّرك نقم عليك الحدّ، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج ممّا ارتكبت والّا فشأنكم، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم انّ الله (عزّ وجلّ) لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأُمّنا حوّاء؟ قالوا: صدقت أيّها الملك، قال: أليس قد زوّج[٤] بنيه بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقتَ هذا هو الدّين، فتعاقدوا علىٰ ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب والمنافقون أشدّ حالاً منهم، فقال الأشعث: والله ما سمعتُ بمثل هذا الجواب والله لا عدتُ الىٰ مثلها أبداً.

---

(١) ق: ٦٨/٤/٢، ج: ٢١٥/٣.

(٢) ق: ٣/١/٣، ج: ٦/٥.

(٣) ق: ٤٤٠/٨٠/٥، ج: ٤٥١/١٤.

(٤) قد تقدم في «شيث» ما يتعلق بذلك. (منه).

في انّ المجوس كان لهم نبيّ فقتلوه وكتاب أحرقوه

الكافي: عن بعض أصحابنا قال: سُئل أبو عبدالله عليه‌السلام عن المجوس أكان لهم نبيّ؟ فقال: نعم، أما بلغك كتاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم الىٰ أهل مكّة أن أسلموا والّا نابذتكم بحرب، فكتبوا الىٰ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أن خُذ منّا الجزية ودعنا علىٰ عبادة الأوثان، فكتب اليهم النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: انّي لستُ آخذ الجزية الّا من أهل الكتاب، فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه: زعمتَ انّك لا تأخذ الجزية الّا من أهل الكتاب ثم أخذت الجزية من مجوس هجر، فكتب اليهم النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: انّ المجوس كان لهم نبيّ فقتلوه وكتاب أحرقوه أتاهم نبيّهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور (١).

ذمّ المجوس

ذمّ المجوس وبيان انّ العرب في الجاهليّة كانت أقرب الىٰ الدين الحنيفي من المجوس:

من لا يحضره الفقيه: المجوس تؤخذ منهم الجزية لأنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب وكان لهم نبيّ فقتلوه وكتاب يقال له جاماست كان يقع في اثني عشر ألف جلد ثور فحرقوه (٢).

قصص الأنبياء: سُئل أمير المؤمنين عليه‌السلام عن المجوس أيّ أحكام تجري فيهم؟ قال: هم أهل الكتاب كان لهم ملك سكر يوماً فوقع علىٰ أخته وأمّه فلمّا أفاق ندم وشقّ ذلك عليه فقال للناس: هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم وحفر لهم الأخدود ويلقيهم فيها (٣).

---

(١) ق: ٤٤٢/٨٠/٥، ج: ٤٦٣/١٤.
(٢) ق: ٤٤٢/٨٠/٥، ج: ٤٦٣/١٤.
(٣) ق: ٤٣٧/٧٧/٥، ج: ٤٣٩/١٤.

النهي عن مواكلة المجوس[١].

بعض مطاعن المجوس[٢].

وفود عظماء مجوس علىٰ مريم عليها السلام حين وضعت عيسىٰ عليه السلام، وقد تقدّمت الاشارة اليه في «لبن».

خبر المجوسي الذي أحسن الىٰ امرأة علوية بلخية وبناتها فأحسن الله تعالىٰ عاقبته ببركاتها وقد أُشير اليه في «علا»[٣].

مناظرة مجوسي مع ابن المبارك لما عرض عليه الايمان[٤].

---

(١) ق: كتاب الطهارة/١٢/٣، ج: ٤٩/٨٠.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٩١/٣٩، ج: ٨/٨١.

(٣) ق: ٥٩٩/١١٤/٩، ج: ١٢/٤٢.

(٤) ق: كتاب الطهارة/١٤٢/٤٧، ج: ٢١٠/٨١.

باب الميم بعده الحاء

محص: باب فيه تمحيص ذنوب الشيعة بالابتلاء بغمّ أو الابتلاء بالنفس أو بالأهل أو بالمال ونحو ذلك[١]. **أقول**: قد تقدّم بعض ما يتعلق بذلك في «بلا».

محق:

النجوم: نقلاً عن (ربيع الأبرار) عن عليّ عليه السلام انّه يُكره أن يسافر الرجل أو يتزوّج في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب[٢].

وعنه عليه السلام انّ رجلاً قال: انّي أريد الخروج في تجارةٍ لي وذلك في محاق الشهر فقال: أتريد أن يمحق الله تجارتك تستقبل هلال الشهر بالخروج[٣].

محن: باب فيه ذكر علّة الآلام والمحن[٤].

باب شدّة محنهم عليهم السلام[٥].

عقائد الصدوق: اعتقادنا في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انه سُمّ في غزاة خيبر فما زالت هذه الأكلة تعاوده حتّىٰ قطعت أبهره فمات صلى الله عليه وآله وسلم منها، وأمير المؤمنين عليه السلام قتله عبدالرحمن بن ملجم (لعنه الله) ودُفن بالغري، والحسن بن عليّ عليهما السلام سمّته امرأته جعدة... الخ[٦].

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٥٦/٢٠، ج: ١٩٩/٦٨.

(٢) ق: ١٥٢/١١/١٤، ج: ٢٥٤/٥٨.

(٣) ق: ١٥٢/١١/١٤، ج: ٢٥٥/٥٨.

(٤) ق: ٨٥/١٥/٣، ج: ٣٠٩/٥.

(٥) ق: ٤٠٢/١٢٩/٧، ج: ٢٠٧/٢٧.

(٦) ق: ٤٠٤/١٢٩/٧، ج: ٢١٤/٢٧.

باب نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته(١).

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة في الإمتحان والإختبار(٢).

امتحان المأمون لأبي جعفر الجواد عليه السلام في السمكة الصغيرة التي صادتها البزاة من الجوّ(٣).

ذكر ما يقرب منه من امتحان المنصور لأبي عبدالله الصادق عليه السلام(٤).

---

(١) ق: ٣٠٠/٦٢/٩، ج: ١٦٧/٣٨.
(٢) ق: ٤٤٣/٨٠/٥، ج: ٤٦٥/١٤.
(٣) ق: ١٢٢/٢٣/١٢، ج: ٩١/٥٠.
ق: ٢٨٢/٢٨/١٤ و ٢٦٧، ج: ٣٩٧/٥٩ و ٣٣٩.
(٤) ق: ٢٦٧/٢٨/١٤، ج: ٣٤٠/٥٩.

باب الميم بعده الخاء

مخخ :

غَيبة الطوسي : روىٰ محمد بن عليّ الشلمغاني في كتاب (الأوصياء) قال: حدّثني حمزة بن نصر غلام[1] أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال: لمّا ولد السيد عليه السلام[2] تباشر أهل الدار بذلك، فلمّا نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب مخّ وقيل انّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام[3].

---

(١) نصير خادم (خ ل).

(٢) يعني المهدي (صلوات الله عليه).

(٣) ق: ٥/١/١٣، ج: ٢٢/٥١.

ق: ٨٢١/١٢٦/١٤، ج: ٤٣/٦٦.

باب الميم بعده الدال

مدح:

النهي عن المدح

باب النهي عن المدح والرضا به[1].

أمالي الصدوق: في مناهي النبيّ ﷺ انه نهىٰ عن المدح وقال: احثوا في وجوه المدّاحين التراب.

تفسير القمي: روي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلّا مَنْ ظُلِمَ﴾[2] انه إن جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله وكذّبه فقد ظلمك.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لا يصيرُ العبد عبداً خالصاً لله (عزّ وجلّ) حتّىٰ يصير المدح والذمّ عنده سواء، لأنّ الممدوح عندالله (عزّ وجلّ) لا يصير مذموماً بذمّهم وكذلك المذموم فلا تفرح بمدح أحد فانّه لا يزيد في منزلتك عند الله (عزّ وجلّ) ولا يُغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك... الخ.

الدرّة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لرجل وقد أكثر من إفراط الثناء عليه: اقبل علىٰ شأنك فان كثرة الملق يهجم علىٰ الظنّة، واذا حللتَ من أخيك في محلّ الثقة فاعدل عن الملق الىٰ حسن النيّة.

نهج البلاغة: مَدَحَ أميرَ المؤمنين عليه السلام قومٌ في وجهه فقال: اللّهم انّك أعلمُ بي من

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٤١/٣٧، ج: ٢٩٤/٧٣.

(٢) سورة النساء/ الآية ١٤٨.

نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم، اللّهم اجعلنا خيراً ممّا يظنّون واغفر لنا ما لا يعلمون.

وقال عليه السلام: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق، والتقصير عن الاستحقاق عيٌّ أو حسد. وقال: ربّ مفتونٍ بحسن القول فيه(١).

الاختصاص: روي انّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيّها الناس اعلموا انّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، وليس بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يُحسنون وقدر كلّ امرىءٍ ما يُحسن فتكلّموا في العلم تبين أقداركم(٢).

ذمّ مدح الفاجر

تحف العقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا مُدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الربّ(٣).

في وصيّة الصادق عليه السلام لعبدالله بن جندب قال: ولا تغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبّر وتجبّر وتعجب بعملك فانّ أفضل العمل العبادة والتواضع(٤).

تحف العقول: في وصيّة موسىٰ بن جعفر عليهما السلام لهشام بن الحكم: يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة؟ ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس انّها جوزة، ما ضرّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة؟(٥)

ذكر بعض مدّاحي الأئمة عليهم السلام

باب مدّاحي أبي عبدالله الصادق عليه السلام(٦).

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٤٢/٣٧، ج: ٢٩٥/٧٣.

(٢) ق: ٦٤/٩/١، ج: ٢٠٤/١.

(٣) ق: ٤٣/٧/١٧، ج: ١٥٠/٧٧.

(٤) ق: ١٩٤/٢٤/١٧، ج: ٢٨٣/٧٨.

(٥) ق: ٤٦/٤/١، ج: ١٣٦/١.

(٦) ق: ١٩٦/٣٢/١١، ج: ٣١٠/٤٧.

باب مدّاحي الرضا عليه السلام وما قالوا فيه (صلوات الله عليه)[(١)].

عيون أخبار الرضا: روي انّه دخل عبدالله بن مطرف بن هامان علىٰ المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبدالله: ما قولي في طينة عُجنت بماء الرسالة وغُرست بماء الوحي هل ينفح منها الّا مسك الهدىٰ وعنبر التقىٰ؟ قال: فدعىٰ المأمون بحقّة فيها لؤلؤ فحشا فاه[(٢)].

كان أبو الغوث أسلم بن مهوز المنبجي شاعر يمدح آل محمد عليهم السلام وكان البُحتُري يمدح الملوك فقال أبو الغوث في مدح أئمة سامراء عليهم السلام في قصيدته الداليّة:

أشعار أبي الغوث في مدح أئمة سامراء عليهم السلام

ولهتُ الىٰ رؤياكم وله الصّادي الىٰ قوله:

اذا ما بلغتَ الصادقين بني الرضـا	فحسبُك من هـادٍ يُشير الىٰ هـادِ
مقاويلُ إن قالـوا بهاليلُ إن دعوا	وفـــاةٌ بـمـيعـاد كـفـاة بمـرتـادِ
اذا أوعدوا أعفوا وإنوَعدوا وفوا	فهم أهل فضل عند وعدٍ وايعـادِ
كرامٌ اذا مـا أنفقـوا المـالَ أنفدوا	وليس لعـلمٍ أنـفقـوه مـن انـفـادِ
يـنـابيعُ عـلم الله أطــوادُ ديـنِـهِ	فهل من نفـادٍ إن علمت لأطـوادِ
نجـومٌ متىٰ نجـم خبـا مثلُـه بـــدا	فَصَلّى علىٰ الخابي المهيمن والبـادي
عـــبـادٌ لمـولاهـم مـوالي عـبـاده	شهـودٌ عليهم يوم حشرٍ و إشهـادِ
هـم حجـجُ الله اثنتىٰ عشـرةً مـتىٰ	عَدَدْتَ فثاني عشرهم خلف الهـادي
بميلاده الأنـبـاء جـاءت شهـيرةً	فَأَعْظِمْ بمولـودٍ وأَكْـرِمْ بمـيلادِ[(٣)]

---

(١) ق: ٧٠/١٧/١٢، ج: ٢٣٤/٤٩.

(٢) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٣٧/٤٩.

(٣) ق: ١٥٠/٣٣/١٢، ج: ٢١٦/٥٠ و ٢١٧.

أشعار أبي هاشم الجعفري

أشعار أبي هاشم الجعفري في مدح أبي الحسن الهادي عليه السلام وقد اعتلّ:

مادَت[١] الأرضُ بي وآدَت[٢] فؤادي ... واعـتـرتني مـواردُ العـرواءِ[٣]

حين قيل الإمـامُ نِضْوٌ[٤] عـليلٌ ... قـلـتُ نـفسي فَـدَتْهُ كُـلَّ الفـداءِ

الأبيات[٥].

مدد:

في بيان المدّ والصاع والرطل

في بيان الصّاع والمدّ وتحديدهما: اعلم انّ الصاع أربعة أمداد والمشهور انّ المدّ رطلان وربع بالعراقي، فالصاع تسعة أرطال به. والمدّ رطل ونصف بالمدني فالصاع ستة أرطال به، والرطل العراقي على المشهور أحد وتسعون مثقالاً ومائة وثلاثون درهماً لأنّهم اتّفقوا على انّ عشرة دراهم وزن سبعة مثاقيل والمثقال الشرعي هو الدينار الصيرفي المشهور والدينار ثلاثة أرباع المثقال الصيرفي، والدرهم على المشهور ستة دوانيق والدانق وزن ثمان حبّات من أوسط حبّ الشعير[٦]، **أقول:** وتقدّم في «صوع» ما يتعلق بذلك.

المدّ والجزر

علل الشرايع: سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما

---

(١) أي اضطربت.

(٢) أي أثقلت.

(٣) أي الرعدة وهي قِرّة الحمىٰ ومسّها. (لسان العرب).

(٤) أي نحيف.

(٥) ق: ١٥٢/٣٣/١٢، ج: ٢٢٢/٥٠.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٨٣/٣٦، ج: ٣٥٠/٨٠.

هما؟ فقال: مَلَك موكّل بالبحار يُقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا أخرجهما غاض.

بيان: قال المجلسي: اختلف الحكماء في سبب المدّ والجزر على أقوال شتّى وليس شيءٌ منها ممّا يُسمن أو يُغني من جوع أو يروي من عطش، وما ذكر في الخبر أظهرها وأصحّها عقلاً أيضاً، وقد سمعتُ من بعض الثقات انّه قال: انّي رأيتُ شيئاً عظيماً يمتدّ من الجوّ الى البحر فيمتدّ ماؤه ثمّ اذا ذهب ذلك شرع في الجزر.

وقال المسعودي في (مروج الذهب) في المدّ والجزر: وقد تنازع الناس في علّتهما فمنهم من ذهب الى انّ علّة ذلك القمر لأنّه مجانس للماء وهو يسخنه فيبسط وشبّهوا ذلك بالنار اذا سخنت ماء في القدر، ثمّ أطال الكلام في ذلك الى أن قال: وذهب آخرون من أهل الديانات انّ كلّ ما لا يُعلم له في الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس فهو[١] فعل الٰهيّ يدلّ على توحيد الله (عزّ وجلّ) وحكمته وليس للمدّ والجزر علّة في الطبيعة البتّة ولا قياس، وقال آخرون: ما هيجان ماء البحر الّا كهيجان بعض الطبايع فانّك ترى صاحب الصفراء وصاحب الدم وغيرهما تهتاج طبيعته وتسكن ولذلك مواد تمدّها حالاً بعد حال، فاذا قويت هاجت ثمّ تسكن قليلاً قليلاً حتّى تعود، انتهى[٢].

خبر ترجيح [مداد] العلماء على دماء الشهداء[٣]. **أقول**: تقدّم ذلك في «علم».

مدن:

المدينة المعظّمة ومدحها

باب فضل المدينة وحرمها وآداب دخولها[٤].

---

(١) فله (خ ل).
(٢) ق: ٢٨٩/٣١/١٤، ج: ٣٣/٦٠.
(٣) ق: ٧٤/١٣/١، ج: ١٤/٢.
(٤) ق: ٨٩/٦٧/٢١، ج: ٣٧٥/٩٩.

دعائم الإسلام: روينا عن عليّ عليه السلام انّه خطب فقال في خطبته: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المدينة حرم ما بين عير الىٰ ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوىٰ مُحدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً[١].

باب نزول النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة وبنائه المسجد والبيوت[٢].

الكافي: السجّادي عليه السلام :كان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في أول يوم من ربيع الأول وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بقبا[٣].

الخرايج: روي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة وهي أوبأُ أرض الله فقال: اللّهم حبّب الينا المدينة كما حبّبت الينا مكة وصحّحها لنا وبارك لنا في صاعها ومدّها وانقل حماها الىٰ الجحفة[٤].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة خطّ دورها برجله ثم قال: اللّهم من باع رباعه فلا تبارك له.

بيان: خطّ دَورها بالفتح أي حولها أو بالضمّ جمع الدار فالمراد بها الدور التي بناها له ولأهل بيته وأصحابه، والرِّباع بالكسر جمع الرَّبع بالفتح وهي الدار[٥].

روي انّه لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الىٰ بدر انتهىٰ الىٰ المكان المعروف بالبقيع وهي بيوت السقيا وهي متصلة ببيوت المدينة فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة ودعا يومئذٍ لأهل المدينة فقال صلى الله عليه وآله: اللّهم انّ إبراهيم عبدك وخليلك ونبيّك دعاك لأهل مكّة وانّي محمد عبدك ونبيّك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم ومدّهم وثمارهم، اللّهم حبّب الينا المدينة واجعل ما بها من الوباء بخمّ،

(١) ق: ٨٩/٦٧/٢١، ج: ٣٧٧/٩٩.
(٢) ق: ٤٢٦/٣٧/٦، ج: ١٠٤/١٩.
(٣) ق: ٤٢٩/٣٧/٦، ج: ١١٥/١٩.
(٤) ق: ٢٩٩/٢٤/٦، ج: ٩/١٨.
(٥) ق: ٤٣٠/٣٧/٦، ج: ١٢٠/١٩.

اللّهم انّي حرّمتُ ما بين لابَتيها كما حرّم إبراهيم خليلك مكّة، فراح ﷺ من السقيا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان[١].

نزول اليهود المدينة انتظاراً لدركهم النبيّ ﷺ[٢]، **أقول**: قد تقدّم في «تبع» ما يتعلق به.

المجازات النبويّة: قال النبيّ ﷺ: أُمِرتُ بقرية تأكل القرىٰ تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، يريد الهجرة الىٰ المدينة والمراد انّ أهلها يقهرون أهل القرىٰ فيملكون بلادهم وأموالهم فكأنّهم بهذه الأحوال يأكلونهم[٣].

ذكر بعض المدائن الممدوحة والمذمومة[٤].

أقول: يأتي في «وصل» ذمّ أهل بعض البلاد وانّه لا يبعد أن يكون بعض البلاد كالريّ يكون هذا البيان حالهم في تلك الأزمان لا الىٰ يوم القيامة كما تقدّم في «صفهن».

الإشارة الىٰ المدينة التي بناها سليمان بن داود عليه السلام من صفر والأشعار الداليّة التي كانت في آخرها:

حتّىٰ يقوم بأمر الله قائمُهم — من السماء اذا ما باسمه نودي[٥]

خبر انّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرىٰ بالمغرب، وخبر مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً للشمس ووصف أهلها[٦].

باب انّ علياً عليه السلام مدينة العلم والحكمة[٧].

---

(١) ق: ٤٧٥/٤٠/٦، ج: ٣٢٨/١٩.
(٢) ق: ٥٢/٢/٦، ج: ٢٢٦/١٥.
(٣) ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢١/٦٠.
(٤) ق: ٣٣٦/٣٧/١٤ ـ ٣٥٠، ج: ٢٠٣/٦٠ ـ ٢٥٤.
(٥) ق: ٤٠/١٧/١٣، ج: ١٦٥/٥١.
(٦) ق: ٣٦٧/١١٧/٧، ج: ٤١/٢٧.
(٧) ق: ٤٧٢/٩٣/٩، ج: ٢٠٠/٤٠.

أنا مدينة العلم وعليّ بابُها

أمالي الصدوق: عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم[١] وهي الجنة وأنت يا عليّ بابها فكيف يهتدي المهتدي الىٰ الجنة ولا يهتدي اليها الّا من بابها.

العمدة: ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينةُ العلم وعليٌّ بابُها فمن أراد العلم فليأتِ البابَ[٢].

الكافي: الصادقي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا المدينة وعليٌّ الباب وكذب من زعم انّه يدخل المدينة لا من قبل الباب، وكذب من زعم انّه يحبّني ويبغض علياً عليه السلام[٣].

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة الحكمة[٤] وعليٌّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتِها من بابها[٥].

أقول: حديث «أنا مدينة العلم» من الأحاديث التي رواها الموافق والمخالف بطرق متعدّدة متكثّرة ومن أراد أن يقف علىٰ ذلك فعليه بكتاب (عبقات الأنوار) وذكره الشعراء في أشعارهم، قال الصاحب بن عبّاد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

كان النبيّ مدينة العلم التي ... حوت الكمال وكُنتَ أفضلَ بابِ

رُدَّت عليك الشمسُ وهي فضيلةٌ ... ظهرت فلم تُستَر بلفِّ نقابِ

لم أحكِ الّا ما رَوَتْهُ نواصبٌ ... عَادَتْكَ وهي مباحة الأسبابِ

وقال غيره:

---

(١) في الأمالي (الحكمة) بدل (العلم). (أمالي الصدوق صفحة ٣١٧).

(٢) ق: ٤٧٣/٩٣/٩، ج: ٢٠٦/٤٠.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٥٠/١٩، ج: ١٨٠/٦٨.

(٤) العلم (خ ل).

(٥) ق: كتاب الايمان/٢٣٦/٣٠، ج: ٨١/٦٩.

يابن عمّ النـبيّ انّ أُنـاساً قد توالوك بالسعادةِفازوا
أنتَ للعلم في الحقيقةِ بابٌ يا إمامي وما سواك مجَازُ

وقال الشيخ الأزري رحمه الله:

إنّمـا المصطفىٰ مدينةُ علمٍ وهو الباب منأتاه أتاها

وقال الحكيم الفردوسي:

چه‌گفت‌آن خداوند تنزيل و وحى خداونـد امـر و خـداونـد نهـى
كه مَن شهر علمم عـليّم دَر است دُرست‌اين سخن قول پيغمبر است
گواهى دَهم‌كاين سخن راز اوست تو گوئى دو گوشم بر او از اوست

وتقدّم في «سنا» شعر الحكيم السنائي في ذلك، الىٰ غير ذلك.

كمال الدين: في خبر طويل: وامّا شعيب عليه السلام فانّه أُرسل الىٰ مَدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً[١].

قصّة أبي جعفر عليه السلام وأهل مَدين

ما جرىٰ بين أبي جعفر الباقر عليه السلام وأهل مدين[٢].

المناقب: الحسين بن محمد باسناده عن أبي بكر الحضرمي قال: لمّا حُمل أبو جعفر عليه السلام الىٰ الشام الىٰ هشام بن عبدالملك وصار ببابه قال هشام لأصحابه: اذا سكتُّ من توبيخ محمد بن عليّ فلتوبّخوه، ثم أمر أن يؤذن له، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم، فعمّهم بالسلام جميعاً ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام بالخلافة وجلوسه بغير إذن فقال: يا محمد بن عليّ لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا الىٰ نفسه وزعم انّه الإمام سفهاً وقلّة علم، وجعل يوبّخه فلمّا سكت أقبل القوم عليه رجلٌ بعد رجل يوبّخه فلمّا

---

(١) ق: ١٤/١/٥، ج: ٥١/١١.
(٢) ق: ١٢٦/١٦/٤، ج: ١٥٢/١٠.

سكت القوم نهض قائماً ثم قال: أيّها الناس أين تذهبون وأين يُراد بكم؟ بنا هدىٰ الله أوّلكم وبنا يختم آخركم فإن يكن لكم مُلك معجّل فانّ لنا مُلكاً مؤجّلاً وليس بعد مُلكنا ملك فانّا أهل العاقبة، يقول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١]، فأمر به الىٰ الحبس، فلمّا صار في الحبس تكلّم فلم يبقَ في الحبس رجلٌ الّا ترشّفه[٢] وحنّ عليه فجاء صاحب الحبس الىٰ هشام وأخبره بخبره فأمر به فحُمل علىٰ البريد هو وأصحابه ليُردّوا الىٰ المدينة وأمر أن لا تخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب، فساروا ثلاثاً لايجدون طعاماً ولا شراباً حتّىٰ انتهوا الىٰ مدين فأُغلق باب المدينة دونهم فشكىٰ أصحابه العطش والجوع، قال: فصعد جبلاً أشرف عليهم فقال بأعلىٰ صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله يقول الله: ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَما أَنا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾[٣]، قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال: يا قوم هذه والله دعوة شعيب عليه السلام، والله لئن لم تخرجوا الىٰ هذا الرجل بالأسواق لتؤخذُنَّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني هذه المرّة وأطيعوني وكذّبوني فيما تستأنفون فانّي ناصحٌ لكم، قال: فبادروا وأخرجوا الىٰ أبي جعفر عليه السلام وأصحابه الأسواق[٤].

وفي رواية أخرىٰ مفصّلة: صعد عليه السلام الجبل المطلّ علىٰ مدينة مدين وأهل مدين ينظرون اليه ما يصنع، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة ثم وضع اصبعيه في أذنيه ثم نادىٰ بأعلىٰ صوته ﴿وَإلىٰ مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً﴾ الىٰ قوله: ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٥] ثم قال: نحن والله بقيّة الله في أرضه، فأمر الله ريحاً

---

(١) سورة القصص/ الآية ٨٣.

(٢) الترشف: المصّ والتقبيل مع اجتماع الماء في الفم وهو كناية عن مبالغتهم في أخذ العلم عنه عليه السلام، أو عن غاية الحب، ولعلهُ تصحيف ترسفه بالسين المهملة: يعني مشىٰ اليه مشي المقيّد يتحامل رجله مع القيد. (منه).

(٣) سورة هود/ الآية ٨٦.

(٤) ق: ١١/١٦/٧٥، ج: ٢٦٤/٤٦.

(٥) سورة هود/ الآية ٨٤ ـ ٨٦.

سوداء مظلمة فهبّت واحتملت صوت أبي جعفر عليه السلام فطرحته في أسماع الرجال والصبيان والنساء فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان الّا صعد السطوح وصعد فيمن صعد شيخٌ من أهل مدين كبير السنّ فنادىٰ بأعلىٰ صوته: اتّقوا الله يا أهل مدين فانّه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا علىٰ قومه فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فانّي أخاف عليكم وقد أُعذر من أنذر، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك الىٰ هشام فكتب الىٰ عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله (رحمة الله عليه ورضوانه)[١].

مرور أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ المدائن

روي انّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ علىٰ المدائن فلمّا رأىٰ آثار كسرىٰ وقرب خرابها قال رجل ممّن معه:

جرت الرياحُ علىٰ رسوم ديارهم　　　فكأنّهم كانوا علىٰ ميعادِ

فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): أفلا قُلتم[٢] ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ﴾ الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿مُنْظَرِينَ﴾[٣] وفي رواية أخرىٰ: ثم قال: انّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين لم يَشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية، إيّاكم وكفر النعم لا تحلّ بكم النقم[٤].

أقول: ويناسب في هذا المقام ذكر أشعار الخاقاني:

هان اى دل عبرتبين　　　از ديده نظر كُن هان

ايوان مدائن را　　　آئينهٔ عبرت دان

---

(١) ق: ٨٩/١٨/١١، ج: ٣١٢/٤٦.
(٢) قلتَ (خ ل).
(٣) سورة الدخان/ الآية ٢٥ ـ ٢٩.
(٤) ق: ١٣٩/١٦/١٧، ج: ٨٤/٧٨.
ق: ٤٨٠/٤٤/٨، ج: ٤٢٣/٣٢.

پرویز كه بنهادی بر خوان تره زرین
زرین تره گو بر خوان رو كم تر گو بر خوان

ايوان المدائن

روي عن عمّارالساباطي قال: قدم أميرالمؤمنين عليه السلام المدائن فنزل ايوان كسرىٰ وكان معه دُلَف بن بحير فلمّا صلّىٰ قام وقال لدلف: قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرىٰ ويقول لدلف: كان لكسرىٰ في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف: هو والله كذلك حتّىٰ طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: ياسيّدي ومولاي كأنّك وضعتَ هذه الأشياء في هذه المساكن... الخ.

وعن (ربيع الأبرار) للزمخشري قال: الايوان علىٰ بغداد علىٰ مرحلة، بناه كسرىٰ ابرويز في نيّف وعشرين سنة طوله مائة ذراع في عرض خمسين، ولمّا بنىٰ المنصور بغداد أحبّ أن ينقضه ويبني بنقضه فاستشار خالد بن برمك فنهاه وقال: هو آية الإسلام ومن رآه علم أنّ مَن هذا بناه لايزيل أمره الّا نبيّ وهو مصلّىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمؤنة في نقضه أكثر من الانفاق به، فقال: أبيتَ الّا ميلاً الىٰ العجم، فهدُمت ثلمة فبلغت مالاً كثيراً فأمسك. قلت: والآن بقي من الأيوان طاقه وجناحه، قيلَ: بقاؤه في زماننا من نتائج عدله كما قال الشاعر:

جزای حسن عمل بين كه روزگار هنوز خراب مى‌نكندبارگاه كسرىٰرا

وفي قربه مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه ومشهد حذيفة بن اليمان رحمه الله وقد تقدّم ذكرهما في «حذف» و«سلم».

المدائني

هو أبوالحسن عليّ بن محمد بن عبدالله البصري المدائني الشيخ المتقدّم الخبير

الماهر صاحب التصانيف الكثيرة منها كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب مَن قُتل من الطالبيين وكتاب الفاطميّات وغير ذلك، توفّي سنة (٢٢٥) وينقل عنه ابن أبي الحديد المدائني في شرحه علىٰ النهج كما انّه ينقل عن مقتله شيخنا المفيد رحمه الله في الإرشاد.

باب الميم بعده الراء

مرء:

المراء وذمّه والمُراد منه

باب القسوة والخرق والمِراء والخصومة[1].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والمِراء والخصومة فانّهما يُمرضان القلوبَ على الاخوان ويَنْبُتُ عليهما النفاقُ.

الكافي: باسناده قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثٌ من لقي الله (عزّ وجلّ) بهنّ دخل الجنة من أيّ بابٍ شاء: مَن حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر وترك المِراء وإن كان محقّاً[2]، **بيان:** المِراء بالكسر مصدر باب المفاعلة وقيل هو الجدال والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني، وفي مفردات الراغب: الامتراء والمماراة المحاجّة فيما فيه مرية وهي التردّد في الأمر، انتهى. والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به، فأمّا المجادلة لإظهار الحقّ فانّ ذلك محمود لقوله تعالى: ﴿وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[3].

الفرق بين المراء والجدال

قال المجلسي: المراء والجدال والخصومة متقاربة المعنى وقد ورد النهي عن

---

(١) ق: كتاب الكفر/٤٨/١٦٥، ج: ٣٩٦/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٤٨/١٦٦، ج: ٣٩٩/٧٣.

(٣) سورة النحل/ الآية ١٢٥.

الجميع، وأكثر ما يستعمل المراء والجدال في المسائل العلمية والمخاصمة في الأمور الدنيويّة وقد يختصّ المراء بما اذا كان الغرض إظهار الفضل والكمال والجدال بما اذا كان الغرض تعجيز الخصم وذلّته، وقيل: الجدال في المسائل العلمية والمراء أعمّ الىٰ غير ذلك. وروي انّ الجدال بالتي هي أحسن هو ما أمر الله تعالىٰ به نبيّه أن يجادل به مَن جحد البعث بعد الموت و إحيائه له فقال الله تعالىٰ حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾[١] الآية، فقال الله تعالىٰ في الردّ عليهم قل يا محمد: ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها﴾[٢] الآيات، وأمّا الجدال بغير التي هي أحسن أن تجادل مُبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله تعالىٰ ولكن تجحد قوله أو تجحد حقّاً يريد ذلك المُبطل أن يُعين به باطله فتجحد ذلك الحقّ مخافةَ أن يكون له عليك حجّة لأنّك لا تدري كيف المخلص منه[٣].

مدح ترك المراء

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تمارين حليماً ولا سفيهاً فانّ الحليم يقليك والسفيه يؤذيك[٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل إيّاك والمراء فانّك تغري بنفسك السفهاء اذا فعلتَ وتفسد الإخاء[٥].

وقال عليه السلام: مَن جالس الجاهل فليستعدّ لقيل وقال[٦].

باب ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء[٧].

---

(١) سورة يس/ الآية ٧٨.

(٢) سورة يس/ الآية ٧٩.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٦٧/٤٨، ج: ٤٠٠/٧٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٦٨/٤٨، ج: ٤٠٦/٧٣.

(٥) ق: ٧٤/١١/١٧، ج: ٢٦٨/٧٧.

(٦) ق: ٧٨/١٤/١٧، ج: ٢٨٥/٧٧.

(٧) ق: ١٠٢/٢٢/١، ج: ١٢٤/٢.

منية المريد: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ذروا المراء فانّه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته، وقال: مَن ترك المراء وهو محقّ بُني له بيت في أعلىٰ الجنة ومن ترك المراء وهو مُبطل يبنىٰ له بيت في رُبض[(١)] الجنة. وقال عليه السلام: لا يستكمل عبدٌ حقيقةَ الإيمان حتّىٰ يدع المراء وإن كان محقّاً[(٢)].

تنبيه الخاطر: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: يا بنيّ ايّاك والمراء فانّه ليس فيه منفعة وهو يهيج بين الإخوان العداوة[(٣)].

بشارة المصطفىٰ: عن سلمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يؤمن رجل حتّىٰ يحبّ أهل بيتي وحتّىٰ يدع المراء وهو محقّ، فقال عمر بن الخطّاب: ما علامة حبّ أهل بيتك؟ قال: هذا، فضربَ بيده علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(٤)].

الخصال: وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلىٰ الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقّاً ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً ولمن حسن خلقه[(٥)].

حكاية المرأة المؤمنة التي قد ولدتها الأنبياء ولقت من الرجال أذىً كثيراً فجعل الله خاتمتها خيراً[(٦)].

حكاية المرأة التي كانت مع زوجها في السفينة فكسرت بهم فلم ينج الّا إيّاها وما جرىٰ بينها وبين رجل يقطع الطريق[(٧)].

---

(١) الربض بضم: وسط الشيء وأساس البناء وما مس الأرض من شيء. (القاموس).
(٢) ق: ١٠٦/٢٢/١، ج: ١٣٨/٢.
(٣) ق: ٣٦٥/٥٩/٥، ج: ١٣٤/١٤.
(٤) ق: ٣٨٠/١٢٤/٧، ج: ١٠٧/٢٧.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢٠٩/٥٤، ج: ٣٨٨/٧١.
ق: كتاب الكفر/٤٣/١٧، ج: ٢٦١/٧٢.
(٦) ق: ٤٥٢/٨١/٥، ج: ٥٠٣/١٤.
ق: كتاب الأخلاق١٢١/٢٢، ج: ٣٩٥/٧٠.
(٧) ق: كتاب الأخلاق/١١٢/٢٢، ج: ٣٦١/٧٠.
ق: ٤٥٣/٨١/٥، ج: ٥٠٧/١٤.

مدح المرأة التي أطاعت زوجها في عدم الخروج من بيتها

خبر المرأة المؤمنة التي أطاعت زوجها في عدم الخروج من بيتها:

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ رجلاً من الأنصار خرج في بعض حوائجه فعهد الىٰ امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتّىٰ يقدم، قال: وانّ أباها مرض فبعثت المرأة الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: انّ زوجي خرج وعهد إليّ أن لا أخرج من بيتي حتّىٰ يقدم وانّ أبي مرض فتأمرني أن أعوده؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فثقل فأرسلت اليه ثانياً بذلك فقالت: فتأمرني أن أعودهُ؟ فقال: اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فمات أبوها فبعثت اليه أنّ أبي قد مات فتأمرني أن أصلّي عليه؟ فقال: لا، إجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فدُفن الرجل فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الله (عزّ وجلّ) قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك[١].

المرأة التي كانت حمقاء تنقض غزلها من بعد قوّة أنكاثاً[٢].

خبر المرأة المؤمنة التي حُبست للعنها علىٰ ظالمي فاطمة (صلوات الله عليها) فخلصت بدعاء الصادق عليه السلام لها في مسجد السهلة[٣].

أقول: تقدّم في «سلق» خبر المرأة المستعدية علىٰ زوجها مع أمير المؤمنين عليه السلام.

انّ الله تعالىٰ ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن علىٰ وجه الكناية[٤].

---

(١) ق: ٧٠٦/٦٧/٦، ج: ١٤٥/٢٢.

(٢) ق: ١١٦/٣٩/٩، ج: ١٧٠/٣٦.

(٣) ق: ٢٢٠/٣٣/١١، ج: ٣٧٩/٤٧.

(٤) ق: ١١/٣/١٠، ج: ٣٣/٤٣.

وجه تسمية المرأة بها

باب انّه لِمَ سُمّي الإنسان إنساناً والمرأة مرأة[١].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُمّيت المرأة مرأة لأ نّها خُلقت من المرء، يعني خُلقت حوّاء من آدم عليه السلام[٢].

أقول: تقدّم في «عذب» عذاب من نكح امرأةً حراماً في دبرها ومن ظلم امرأةً مهرها ومن لم يعدل بين امرأتَيه ومَن فاكهَ امرأةً لا يملكها ومن ملأ عينه من امرأةٍ حراماً.

المروّة ومعناها

باب معنىٰ الفتوّة والمروّة[٣].

معاني الأخبار: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المروّة مروّتان مروّة الحضر ومروّة السفر، فأمّا مروّة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة أهل الخير والنظر في الفقه، وأمّا مروّة السفر فبذل الزاد في غير ما يُسخط الله وقلّة الخلاف علىٰ من صحبك وترك الرواية عليهم اذا فارقتهم[٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتمّ مروّة الرجل حتّىٰ يتفقّه في دينه ويقتصد في معيشته ويصبر علىٰ النائبة اذا نزلت به ويستعذب مرارة إخوانه. وسُئل عليه السلام: ما المروّة؟ فقال: لا تفعل شيئاً في السرّ تستحي منه في العلانية[٥].

وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام في جواب من سأله عن المروّة قال: شحّ الرجل علىٰ

---

(١) ق: ٣٥٣/٣٩/١٤، ج: ٢٦٤/٦٠.

(٢) ق: ٣٥٣/٣٩/١٤، ج: ٢٦٥/٦٠.

(٣) ق: ٨٨/٥٩/١٦، ج: ٣١١/٧٦.

(٤) ق: ٨٩/٥٩/١٦، ج: ٣١٣/٧٦.

(٥) ق: ١٣٣/١٦/١٧، ج: ٦٣/٧٨.

دينه وإصلاحه ماله وقيامه بالحقوق[١].

معاني الأخبار: وروي انّه خرج أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ أصحابه وهم يتذاكرون المروّة فقال: أين أنتم من كتاب الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أيّ موضع؟ فقال: في قوله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[٢] فالعدل الإنصاف والإحسان التفضّل[٣].

روي انّ الباقر عليه السلام قال يوماً لمن حضره: ما المروّة؟ فتكلّموا فقال: المروّة أن لا تطمع فتذلّ ولا تسأل فتقلّ ولا تبخل فتُشتم ولا تجهل فتُخصم، فقيل: ومن يقدر علىٰ ذلك؟ فقال: من أحبّ أن يكون كالناظر في الحدقة والمسك في الطيب وكالخليفة في يومكم هذا في القدر[٤].

قال الشهيد رحمه الله: المروّة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية وكشف العورة التي يتأكّد استحباب سترها في الصلاة، والأكل في الأسواق غالباً، ولبس الفقيه لباس الجندي بحيث يُسخر منه[٥].

امرؤ القيس الشاعر

أقول: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو أشعر شعراء الجاهلية وأشرفهم أصلاً، يتّصل نسبه بملوك كِندة من أهل نجد، قتل أبوه فاتّصل امرؤ القيس بقيصر ومدحه فوشىٰ به أحد بني أسد أعدائه وقال لقيصر: انّ امرؤ القيس شتمك فصدّقه قيصر وألبسه حلّةً مسمومةً قتلته، وحكي انّ ملك قسطنطينيّة لمّا بلغه وفاة امرىء القيس أمر بأن يُنحت له تمثال ويُنصب علىٰ ضريحه ففعلوا وكان التمثال الىٰ أيام المأمون

---

(١) ق: ١٤٦/١٩/١٧، ج: ١٠٩/٧٨.
(٢) سورة النحل/ الآية ٩٠.
(٣) ق: ٨٨/٥٩/١٦، ج: ٣١٢/٧٦.
(٤) ق: ١٦٣/٢٢/١٧، ج: ١٧٢/٧٨.
(٥) ق: كتاب العشرة/١٦٣/٥٧، ج: ١٦٨/٧٥.

وقد شاهده المأمون عند مروره عليه، وكان امرؤ القيس كثير التنقل والأسفار وكثير الصيد ولذلك لا تكاد تقرأ له قصيدة الّا وجدت فيها أبياتاً يصف فيها فريسة أو ناقة، وكان شعره ممتازاً برقّة الألفاظ وحسن التشبيه كقوله:

كأنّ قلوب الطـير رطـباً ويـابساً ⠀⠀ لدىٰ وكرها العنّاب والحشف البالي

وقوله:

كأنّ عيون الوحش حول قبابنا ⠀⠀ وأرجلنا الجزع الذي لم يُثقبُ

وأمّا معلّقته فقد نظمها في وصف واقعة جرت له مع حبيبته وابنة عـمّه عـنيزة بنت شرحبيل مطلعُها: قفا نبكِ من ذكرىٰ حبيبٍ ومنزلِ، وتقدّم ما يـتعلق بـه فـي «قيس».

مرت:

قصة هاروت وماروت

باب عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت[١].

﴿وَٱتَّبَعُوا ما تَتْلُو الشَّياطِينُ عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلٰكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلَى المَـلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتّىٰ يَـقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾[٢] الآية.

ذكر قصتهما في (تفسير القمي) وفي (عيون أخبار الرضا) و(تـفسير الامـام العسكري)[٣].

قول البيضاوي في تفسير هذه الآية وما روي من انّهما مثلا عن بشرين وركبت فيهما الشهوة فتعرّضا لامرأة يقال لها الزهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت السماء بما تعلّمت منهما فمحكيّ عن اليهود ولعلّه من رموز الأوائل وحلّه

(١) ق: ٢٤٨/٢٧/١٤، ج: ٢٦٥/٥٩.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٠٢.

(٣) ق: ٢٦١/٢٧/١٤ و ٢٦٢، ج: ٣١٦/٥٩ و ٣١٩.

لا يخفىٰ علىٰ ذوي البصائر [١].

كلام والد الشيخ البهائي في حلّه [٢].

علل الشرايع: عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي يقول في سهيل والزهرة انّهما دابّتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما المسخان المذكوران في أصناف المسوخ ويغلط من يزعم أنّهما الكوكبان المعروفان بسهيل وزهرة، وانّ هاروت وماروت كانا روحانيّين قد هُيئا ورشّحا للملائكة ولم يبلغ بهما حدّ الملائكة فاختارا المحنة والبلاء [٣] فكان من أمرهما ما كان ولو كانا ملكَين لعُصما ولم يعصيا وإنّما سمّاهما الله (عزّ وجلّ) في كتابه ملَكيْن بمعنىٰ انّهما خلقا ليكونا ملَكيْن كما قال الله (عزّ وجلّ) لنبيّه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [٤] بمعنىٰ ستكون ميتاً ويكونون موتىٰ [٥].

مرر:

حقّ المارّة

باب ما يجوز للمارّة أكله من الثمرة [٦].

فقه الرضا: اذا مررتَ ببستانٍ فلا بأس أن تأكل من ثمارها ولا تحمل معك شيئاً [٧].

الكافي: عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لابأس بالرجل يمرّ على الثمرة ويأكل منها ولا يُفسد، وقد نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُبنىٰ الحيطان بالمدينة لمكان المارّة.

---

(١) ق: ٢٥٩/٢٧/١٤، ج: ٣١٠/٥٩.
(٢) ق: ٢٦٠/٢٧/١٤، ج: ٣١١/٥٩.
(٣) والابتلاء (خ ل).
(٤) سورة الزمر / الآية ٣٠.
(٥) ق: ٧٨٥/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٥/٦٥.
(٦) ق: ٢١/١٤/٢٣، ج: ٧٥/١٠٣.
(٧) ق: ٢١/١٤/٢٣، ج: ٧٦/١٠٣.

الكافي: روي انّه كان النبيّ ﷺ اذا بلغت الثمار أمر بالحيطان فثُلمت[١].

المحاسن: مثله[٢].

مرزجش:

المرزنجوش

باب النرجس والمرزنجوش[٣].

مكارم الأخلاق: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالمرزنجوش فشمّوه فانّه جيد للخشام.

عنه قال: انّ رسول الله ﷺ كان اذا دُفع اليه الريحان شمّه وردّه الّا المرزنجوش كان لا يردّه.

عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: نعم الريحان المرزنجوش ينبت تحت ساق العرش وماؤه شفاء العين.

مرض:

ثواب المرض

فضل العافية والمرض وثواب المرض وعلله وأنواعه[٤].

مجالس المفيد: قال رسول الله ﷺ: مثل المؤمن اذا عوفي من مرضه مثل البردة البيضاء تنزل من السماء في حسنها وصفائها[٥].

ثواب الأعمال: عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبيّ قال: كفّارة لوالديه[٦].

---

(١) ق: ١٦٠/٩/٦، ج: ٢٧٥/١٦.

(٢) ق: ٢١/١٤/٢٣، ج: ٧٦/١٠٣.

(٣) ق: ٢٩/٢٥/١٦، ج: ١٤٧/٧٦.

(٤) ق: كتاب الطهارة/١٣٢/٤٦، ج: ١٧٠/٨١.

(٥) ق: كتاب الطهارة/١٣٦/٤٦، ج: ١٨٧/٨١.

(٦) ق: كتاب الطهارة/١٣٦/٤٦، ج: ١٨٦/٨١.

فضل عبادته

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونومه على الفراش عبادة وتقلّبه جنباً الى جنب فكأنّما يُجاهد عدوّ الله ويمشي في الناس وما عليه ذنب[١].

مكارم الأخلاق عن الباقر عليه السلام قال: سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة[٢].

أقول: تقدّم ما يناسب ذلك في «بلا» و«حمم».

باب آداب المريض وأحكامه وشكواه وصبره[٣].

باب ثواب عيادة المريض وفضل السعي في حاجته[٤]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «عود».

أمالي الطوسي: عن عبدالله بن نافع انّ أبا موسى عاد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال عليّ عليه السلام: أما انّه لا يمنعنا ما في أنفسنا عليك أن نحدّثك بما سمعنا، انّه من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك كلّهم يستغفر له إن كان مصبحاً حتّى يُمسي وإن كان ممسياً حتّى يُصبح وكان له خريف[٥] في الجنة[٦].

أمالي الطوسي: الحسين بن اسحاق بن جعفر عن أبيه عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يعيّر الله (عزّ وجلّ) عبداً من عباده يوم القيامة فيقول: عبدي ما منعك اذا مرضت أن تعودني؟ فيقولُ: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض، فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم

---

(١) ق: كتاب الطهارة/١٣٧/٤٦، ج: ١٨٩/٨١.
(٢) ق: كتاب الطهارة/١٤٠/٤٦، ج: ٢٠٠/٨١.
(٣) ق: كتاب الطهارة/١٤٠/٤٧، ج: ٢٠٢/٨١.
(٤) ق: كتاب الطهارة/١٤٣/٤٩، ج: ٢١٤/٨١.
(٥) الخريف كما في بعض الروايات: زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً. (مجمع البحرين).
(٦) ق: ٧٣٣/٦٧/٨، ج: ٣١٥/٣٤.

تعده وعزّتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثمّ لتكفّلتُ بحوائجك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمن الرحيم[١].

باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع[٢].

عدّة الداعي: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين حَسبُنا الله ونعم الوكيل تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم» يُدعىٰ بهذا أربعين مرّة عقيب صلاة الصبح ويمسح به علىٰ العلّة كائناً ما كانت تبرأ بإذن الله تعالىٰ[٣].

باب استجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله في شفاء المرضىٰ، وقد تقدّم في «شفى».

باب فيه استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في شفاء المرضىٰ[٤].

الروايات التي تظهر منها شدّة مرضهم عليهم السلام اذا مرضوا:

الكافي: عن عليّ بن أبي حمزة قال: قال أبو إبراهيم عليه السلام: انّي لموعوك منذ سبعة أشهر ولقد وعك ابني اثني عشر شهراً وهي تُضاعف علينا... الحديث، ويأتي في «وعك».

دعائم الإسلام: عن عليّ عليه السلام انّه قال: اعتلّ الحسن عليه السلام فاشتدّ وجعه فاحتملته فاطمة (صلوات الله عليها) فأتت به النبيّ صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة وقالت له: يا رسول الله ادع الله لإبنك أن يشفيه ووضعته بين يديه، فقام حتّىٰ جلس عند رأسه ثم قال: يا فاطمة يا بنيّة انّ الله تعالىٰ وهبه لكِ وهو قادر علىٰ أن يشفيه فهبط عليه جبرئيل... الخبر وقد تقدّم في «حَمَمَ»[٥].

روي انّه دخل بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام في مرضه الذي توفّي فيه اليه وقد

---

(١) ق: ٢٧٨/٤٩/٣، ج: ٣٠٤/٧.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٥/٥٥، ج: ٦/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٨٨/٥٥، ج: ١٩/٩٥.

(٤) ق: ٥٥٤/١٠٩/٩، ج: ١٩١/٤١.

(٥) ق: ٥١١/٥٣/١٤، ج: ١٠٤/٦٢.

ذَبَل[١] فمن[٢] يبق الّا رأسه فبكىٰ فقال: لأيّ شيءٍ تبكي؟ فقال: لا أبكي وأنا أراك علىٰ هذه الحال؟ قال: لا تفعل فانّ المؤمن تعرض كلّ خير إن قُطع أعضاؤه كان خيراً له وإن مَلَكَ ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له[٣].

دعاء لكشف المرض

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مرضتُ فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا لا أتقارّ[٤] علىٰ فراشي فقال: يا عليّ انّ أشدّ الناس بلاءً النبيّون ثمّ الأوصياء ثم الذين يلونهم أبشر فانّها حظّك من عذاب الله تعالىٰ مع ما لك من الثواب، ثم قال: أتحبّ أن يكشف الله ما بك؟ قال: قلتُ: بلىٰ يا رسول الله، قال: قل «اللّهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق وأعوذ بك من فورة الحريق، يا أمّ مِلدَم إن كنتِ آمنتِ بالله فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم وانتقلي الىٰ من يزعم انّ مع الله الٰهاً آخر فانّي أشهدُ أن لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّ محمداً عبده ورسوله»، قال: فقلتُها فعوفيتُ من ساعتي، قال جعفر بن محمد عليهما السلام: ما فزعتُ قطّ اليه الّا وجدته وكنّا نعلّمه النساء والصبيان[٥].

طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما قال عبدٌ عند امرىء مريض «أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك» سبع مرّات الّا عوفي[٦].

أقول: روي عن الجعفريات بالاسناد عن عليّ عليه السلام قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهىٰ أن يؤكل عند المريض شيءٌ اذا عاده العايد فيُحبط الله بذلك أجر عيادته.

---

(١) ذَبَلَ: نحف وضعف.

(٢) فلم (ظ).

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٦١، ج: ٧١/١٥٩.

(٤) تقارّ: أي استقرّ وسكن. (القاموس).

(٥) ق: ١٤/٨٨/٥٤٩، ج: ٦٢/٢٧٦.

(٦) ق: ١٤/١٠٩/٥٥٣، ج: ٦٢/٣٠١.

فضل المرض

كتاب صفّين: عن عبدالرحمٰن بن جندب قال: لمّا أقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام من صفّين أقبلنا معه... الىٰ أن قال: حتّىٰ جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة فاذا نحنُ بشيخ جالس في ظلّ بيت علىٰ وجهه أثر المرض فأقبل اليه عليّ عليه السلام ونحن معه حتّىٰ سلّم وسلّمنا عليه، قال: فردّ ردّاً حسناً ظننّا أن قد عرفه فقال له عليّ عليه السلام: ما لي أرىٰ وجهك منكفئاً أمن مرض؟ قال: نعم، قال: فلعلّك كرهته؟ فقال: ما أحبّ انّه يعتريني، قال: أليس احتساب بالخير فيما أصابك منه؟ قال: بلىٰ، قال: أبشر برحمة ربّك وغفران ذنبك فمن أنت يا عبدالله؟ قال: أنا صالح بن سليم... الخ(١).

أقول: تقدّم في «أجر» العلوي عليه السلام: فانّ المرض لا أجر فيه.

مرق:

المرق

باب الثريد والمرق والشورباجات(٢).

عيون أخبار الرضا: عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ اذا طبختَ شيئاً فأكثر المرقة فانّها أحد اللحمين وأغرف للجيران فإن لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق(٣).

ذم المارقين

باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين(٤).

---

(١) ق: ٥٠٦/٤٥/٨، ج: ٥٥٠/٣٢.
(٢) ق: ٨٢٩/١٣١/١٤، ج: ٧٩/٦٦.
(٣) ق: ٨٢٩/١٣١/١٤، ج: ٧٩/٦٦.
(٤) ق: ٤٥٤/٤٠/٨، ج: ٢٨٩/٣٢.

باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بقتال المارقين وكفرهم[١].

النبوي صلى الله عليه وآله فيمن قال له في تقسيم غنائم هوازن «لم أرك عدلت» قال صلى الله عليه وآله: دعوه فانّه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية[٢].

قال في (مجمع البحرين): المارقون هم الذين مرقوا من دين الله واستحلّوا القتال من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم عبدالله بن وهب وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وتُعرف تلك الوقعة بيوم النهروان وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد، انتهى.

مرا:

مدح مرو

مرو بلدة من بلاد خراسان والنسبة اليها مروزي، وقد تقدّم في «برد» انّه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة وقال: لا يصيب أهلها سوء.

المناقب: الأصل في مسجد زرد في كورة مرو انّه صلّى فيه الرضا عليه السلام فبُني مسجداً ثمّ دفن فيه ولد الرضا عليه السلام، ويروى فيه من الكرامات[٣].

ذكر ما يتعلق بمارية بنت شمعون القبطيّة أمّ إبراهيم عليه السلام[٤].

مروان بن أبي حفصة

عن معمّر بن خلاد وجماعة قالوا: دخلنا على الرضا عليه السلام فقال بعضُنا: جعلني الله فداك ما لي أراك متغيّر الوجه؟ فقال: انّي بقيتُ ليلتي ساهراً مفكّراً في قول مروان بن أبي حفصة:

---

(١) ق: ٥٩٦/٥٥/٨، ج: ٣٢٥/٣٣.

(٢) ق: ٦١٢/٥٨/٦، ج: ١٦١/٢١.

(٣) ق: ٩٨/٢٣/١٢، ج: ٣٣٦/٤٩.

(٤) ق: ٥٨٣/٥٣/٦، ج: ٤٥/٢١.

ق: ٧٠٨/٦٨/٦ ـ ٧١٨، ج: ١٥٢/٢٢ ـ ١٩٣.

أنّىٰ يكون وليس ذاك بكائنٍ لبني البنات وراثة الأعمام

ثم نمتُ فاذ أنا بقائل قد أخذ بعضادتَي الباب وهو يقول:

انّىٰ يكون وليس ذاك بكائنٍ للمشركين دعائم الإسلام

لبني البنات نصيبهم من جدّهم والعمّ متروكٌ بغير سهامِ

ما للطليق وللتراث وإنّما سجد الطليق مخافةَ الصمصامِ

الأبيات[١].

مروان بن الحكم وما ورد في ذمّه ولعنه

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون الذي سرت اللعنة في عقبه، وتقدّم في «حكم» ذكر أبيه طريد رسول الله ﷺ وقول النبيّ ﷺ فيه: لعنك الله ولعن ما في صلبك، وتقدّم في «ذرر» ما جرىٰ بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين مروان بن الحكم في تشييع أبي ذر رضي الله عنه لمّا نُفي الىٰ الربذة.

إعطاء عثمان مروان خُمس أفريقية[٢].

ما ورد عن عائشة في لعن مروان: قال في (النهاية) في حديث عائشة، قالت لمروان: انّ الله لعن أباك وأنت فضض من لعنة الله، أي قطعة وطائفة منها[٣].

في انّه الوزغ ابن الوزغ[٤].

الخرايج: في انّه جاء مروان للبيعة يوم البصرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لاحاجةَ لي فيها انّها كفّ يهوديّة لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكث بأسته[٥]. وفي:

---

(١) ق: ٣١/٨/١٢، ج: ١٠٩/٤٩.

(٢) ق: ٣٣٠/٢٦/٨، ج: ——.

(٣) ق: ٣٨٣/٣٢/٨، ج: ——.

(٤) ق: ٧٨٨/١٢٠/١٤، ج: ٢٣٧/٦٥.

(٥) ق: ٤٤٢/٣٧/٨، ج: ٢٢٩/٣٢.

نهج البلاغة: أما انّ له إمرة كلعقة[١] الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقىٰ الأمّة منه ومن ولده يوماً أحمر[٢].

روي انّه لمّا وصل الىٰ مروان رأس الحسين عليه السلام بالمدينة وهو يومئذ أميرها صعد المنبر وخطب ثمّ رمىٰ بالرأس نحو قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا محمد يومٌ بيوم بدر[٣].

تاريخ البلاذري: روي انّه أخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول:

يا حبّذا بردك في اليدينِ...[٤]

المناقب: في انّه سبّ علياً عليه السلام علىٰ المنبر وهلك بعد ثلاث[٥].

ما جرىٰ بين مروان وعبدالله بن عباس في مجلس معاوية[٦].

في انّه شغف مروان ببغلة الحسن بن عليّ عليهما السلام وأخذها رجل منه عليه السلام ودفعها الىٰ مروان[٧].

المناقب: خطب مروان بن الحكم يوماً فذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنال منه والحسن عليه السلام جالس فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء الىٰ مروان فقال: يابن الزرقاء أنتَ الواقع في عليّ عليه السلام؟[٨]

وفي خبر آخر قال له: يابن الزرقاء ويابن آكلة القمل أنت الواقع في عليّ؟ قال له مروان: انّك صبيّ لا عقل لك[٩].

الهداية: للحسين بن حمدان في خبر ما حاصله انّ معاوية أوصىٰ ابنه يزيد بأشياء

---

(١) أي لحسة.

(٢) ق: ٤٤٣/٣٧/٨، ج: ٢٣٤/٣٢.

ق: ٥٨١/١١٣/٩، ج: ٢٩٨/٤١.

(٣) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٧/٣٤.

(٤) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: ١٢٤/٤٥.

(٥) ق: ٤١٨/٨٧/٩، ج: ٣١٨/٣٩.

(٦) ق: ٦٤٠/١٢٤/٩، ج: ١٦٧/٤٢.

(٧) ق: ٩٥/١٦/١٠، ج: ٣٤٣/٤٣.

(٨) ق: ٩٥/١٦/١٠، ج: ٣٤٤/٤٣.

(٩) ق: ١٤٨/٢٧/١٠، ج: ٢١١/٤٤.

كثيرة منها انّه قال: انّي خائف عليك من أربعة أنفس وذكر أحد الأربعة مروان بن الحكم وقال: اذا متُّ وجهّزتموني ووضعتموني علىٰ نعشي للصلاة فسيقولون لك: تقدّم فصلِّ علىٰ أبيك فقل: ماكنتُ لأعصي أبي فيما أوصاني به وقد قال لي انّه لا يصلّي عليَّ الّا شيخ من بني أميّة وهو عمّي مروان بن الحكم، فقدّمه وتقدّم الىٰ ثقات موالينا وهم يحملون سلاحهم مجرّداً تحت أثوابهم فاذا تقدّم للصلاة فكبّر أربع تكبيرات فاشتغل بدعاء الخامسة فقبل أن يسلّم فليقتلوه فانّك تُراح منه وهو أعظمهم عليك، فنمىٰ الخبر الىٰ مروان فأسرّها في نفسه وتوفّي معاوية وحمل سريره للصلاة عليه فقالوا ليزيد: تقدّم، فقال لهم: ما أوصاني معاوية الّا انّ مروان ابن الحكم يصلّي عليه، فعندها قدّموا مرواناً فكبّر أربعاً وخرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة واشتغل الناس الىٰ أن كبّروا الخامسة وأفلت مروان (لعنه الله) فقالوا: انّ التكبير علىٰ الميّت أربع تكبيرات لئلاً يكون مروان مبتدعاً[(١)].

أقول: انّي نقلتُ هذا الخبر كما وجدته ولكنّي لا أعتمد عليه.

روي انّ مروان قال للحسن بن عليّ عليهما السلام في محضر معاوية: يا حسن أنت السابّ رجال قريش؟ قال: وما الذي أردت؟ فقال: والله لأسبّنك وأباك وأهل بيتك سبّاً تتغنّىٰ به الاماء والعبيد، فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: أمّا أنت يا مروان فلستُ أنا سببتُك ولا سببتُ أباك ولكنّ الله (عزّ وجلّ) لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذرّيتك وما خرج من صلب أبيك الىٰ يوم القيامة علىٰ لسان نبيّه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم[(٢)].

قول مروان للحسن عليه السلام: أسرع الشيب الىٰ شاربك وجوابه عنه، وقوله أيضاً: انّ فيكم يا بني هاشم خصلة، قال عليه السلام: وما هي؟ قال: الغلمة، قال عليه السلام: أجل، نُزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا ونُزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٥٥/١٨٥، ج: ٣٩٥/٨١.

(٢) ق: ١٠/٢٢/١٢٠، ج: ٨٥/٤٤.

فما قام لأمويّة الّا هاشمي[١].

نوادر الراوندي: عن موسىٰ بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام يصلّيان خلف مروان بن الحكم فقالوا لأحدهما: ما كان أبوك يصلّي اذا رجع الىٰ البيت؟ فقال: لا والله ماكان يزيد علىٰ صلاة[٢].

أقول: في (المستدرك) عن الجعفريّات عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه قال: لمّا توفّيت أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج مروان بن الحكم وهو أمير يومئذٍ علىٰ المدينة فقال الحسين بن علي عليهما السلام: لولا السنّة ما تركته يصلّي عليها، انتهىٰ.

ذكر ما جرىٰ منه ومن بني أميّة علىٰ جنازة الحسن عليه السلام[٣].

قول مروان للحسين عليه السلام: لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ وَقَبْض الحسين عليه السلام علىٰ حلق مروان وإلواؤه عمامته علىٰ عنقه حتىٰ غشي عليه، وقوله عليه السلام في مروان: لا أعلم في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

الكافي: استعمل معاوية مروان بن الحكم علىٰ المدينة وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فأتيتُه فقال: ماسمك؟ فقلت: عليّ ابن الحسين فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: عليّ، فقال: عليّ وعليّ ما يريد أبوك أن يدع أحداً من ولده الّا سمّاه عليّاً، ثم فرض لي فرجعتُ الىٰ أبي فأخبرتُه فقال: ويلي علىٰ ابن الزرقاء دباغة الادم، لو ولد لي مائة لأحببتُ أن لا أسمّي أحداً منهم الّا عليّاً[٥].

---

(١) ق: ١٠/٢٢/١٢٥، ج: ٤٤/١٠٥.
(٢) ق: ١٠/٢١/١٢٩، ج: ٤٤/١٢٣.
(٣) ق: ١٠/٢٢/١٣٣، ج: ٤٤/١٤١.
(٤) ق: ١٠/٢٧/١٤٧، ج: ٤٤/٢٠٦.
(٥) ق: ١٠/٢٧/١٤٨، ج: ٤٤/٢١١.

دعا معاوية مروان بن الحكم فقال: أشر عليَّ في الحسين، فقال: أرىٰ أن تخرجه معك الى الشام وتقطعه عن أهل العراق، فقال: أردتَ والله أن تستريح منه وتبتليني به.

رجال الكشي: كتاب مروان الىٰ معاوية في انّه لا يأمن من وثوب الحسين عليه السلام[١].

ما جرىٰ بينه وبين الحسين عليه السلام في مجلس الوليد بن عتبه بن أبي سفيان[٢].

بكاء مروان من أجل ندبة أمّ البنين علىٰ أولادها[٣].

هلاكه (لعنه الله)

موت مروان بدمشق مستهلّ شهر رمضان سنة (٦٥) خمس وستّين[٤].

كامل ابن الأثير: لمّا استخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني أميّة كلّم مروان بن عمر في أن يغيب أهله عنده فلم يفعل فكلّم عليّ بن الحسين عليهما السلام وقال: انّ لي رحماً وحرمي تكون مع حرمك، فقال: افعل، فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفّان وحرمه الىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام فخرج عليّ بحرمه وحرم مروان الىٰ ينبع وقيل بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبدالله الىٰ الطائف[٥].

قول الصادق عليه السلام: مروان خاتم بني مروان وإن خرج محمد[٦] بن عبدالله قُتل[٧].

مروان الحمار

أقول: مروان خاتم بني مروان هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

---

(١) ق: ١٠/٢٧/١٤٨، ج: ٤٤/٢١٢.
(٢) ق: ١٠/٣٧/١٧٣، ج: ٤٤/٣٢٤.
(٣) ق: ١٠/٣٧/٢٠١، ج: ٤٥/٤٠.
(٤) ق: ١٠/٤٩/٢٨٥، ج: ٤٥/٣٥٨.
(٥) ق: ١١/٨/٤٠، ج: ٤٦/١٣٨.
(٦) أي النفس الزكية.
(٧) ق: ١١/٢٧/١٤٧، ج: ٤٧/١٤٩.

الجعدي المنبوذ بالحمار الذي قُتل في أوائل سنة (١٣٢) وبقتله انقرضت دولة آل مروان. قال شيخنا البهائي في كشكوله: العرب تسمّي المائة سنة من التاريخ حماراً وسُمّي مروان بالحمار لأنّه كان على رأس المائة من دولة بني أميّة، اشترى بعض العرب حماراً مسنّاً فقال: أرى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار، انتهى.

مرى:

مارية

اسلام النجاشي ملك الحبشة وبعثه الى رسول الله ﷺ هدايا منها مارية القبطية أمّ إبراهيم عليه السلام[١].

قال الكازروني في حوادث سنة سبع: وفيها وصلت هديّة المقوقس وهي مارية وسيرين أخت مارية ويعفور ودلدل فاتّخذ ﷺ لنفسه مارية ووهب سيرين لحسان بن وهب[٢].

(١) ق: ٤٠١/٣٤/٦، ج: ٤١٦/١٨.

(٢) ق: ٥٨٢/٥٣/٦، ج: ٤٢/٢١ ـ ٤٥.

باب الميم بعده الزاي

مزح: باب الدعابة والمزاح والضحك[١].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما مزح رجل مزحة الّا مجّ من عقله مجّة[٢].

السرائر: في وصيّة الكاظم عليه السلام لبعض ولده: إيّاك والمزاح فانّه يذهب بنور إيمانك ويستخف مروّتك[٣].

أقول: ما ورد من النهي عن المزاح لعلّه اذا قال باطلاً أو اذا كان فيه الإفراط بحيث يوجب الخفّة ويُسقط الوقار والمهابة ويولد الخصومة والعداوة أو فيه تخجيل مؤمن ونحو ذلك والّا فالمزاح ممدوح، وتقدّم في «دعب» انّه ما من مؤمن الّا وفيه دعابة، وكفىٰ في ذلك ما نشير اليه من مزاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ورد عنه، قال: انّي لأمزح ولا أقول الّا حقّاً، وانّه كان يداعب الرجل يريد به أن يسرّه.

باب فيه ذكر مزاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضحكه[٤].

فيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن قال له «إحملني يا رسول الله»: إنّا حاملوك علىٰ ولد الناقة، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الجنة لا يدخلها العجز، قاله للعجوز الأنصارية التي قالت: ادع لي

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٦/٢٥٩، ج: ٧٦/٥٨.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠٦/٢٦٠، ج: ٧٦/٦٠.

(٣) ق:كتاب الأخلاق/١/١٩، ج: ٦٩/٣٩٥.

(٤) ق: ٦/١٠/١٦٤، ج: ١٦/٢٩٤.

بالجنة، وقوله ﷺ للعجوز الأشجعيّة وبلال وعباس: يا أشجعيّة لا تدخل العجوز الجنة والأسود كذلك والشيخ كذلك وبكاؤهم لذلك وانّه ﷺ دعاهم وطيّب قلوبهم، وفيه خبر مزاح أبي هريرة ونعيمان البدري وغير ذلك[١]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «نعم».

مزدك: **أقول**: قال ابن الجوزي في كتاب (تلبيس ابليس): وممّا سنّه زردشت عبادة النار والصلاة الىٰ الشمس يتأوّلون فيها انّها ملكة العالم وهي التي تأتي بالنهار وتذهب بالليل وتُحيي النبات والحيوانات وتردّ الحرارات الىٰ أجسادها، وكانوا لا يدفنون موتاهم في الأرض تعظيماً لها ويقولون انّها نشوْ الحيوانات فلا نقذرها، وكانوا لا يغتسلون بالماء تعظيماً له وقالوا لأنّ به حياة كلّ شيء الّا أن يستعملوا قبله بول البقر ونحوه ولا يبزقون فيه، ولا يرون قتل الحيوانات ولا ذبحها وكانوا يغسلون وجوههم ببول البقر تبرّكاً به، واذا كان عتيقاً كان أكثر بركة، ويستحلّون فروج الأمّهات، قالوا الإبن أحرىٰ بتسكين شهوة أمّه، واذا مات الزوج فابنه أولىٰ بالمرأة فإن لم يكن له ابن اكتري رجل من مال الميّت ويجيزون للرجل أن يتزوج بمائة وألف، واذا أرادت الحائض أن تغتسل دفعت ديناراً الىٰ المؤبذ ويحملها الىٰ بيت النار ويقيمها علىٰ أربع وينظّفها بسبّابته، وأظهر هذا الأمر مزدك في أيام قباذ وأباح النساء لكلّ من شاء ونكح نساء قباذ لتقتدي به العامّة فيفعلون في النساء مثله، فلمّا بلغ الىٰ أمّ انوشروان قال: أخرجها إليّ فانّك إن منعتني شهوتي لم يتمّ إيمانك فهمّ بإخراجها فجعل انوشروان يبكي بين يدي مزدك ويقبّل رجله بين يدي أبيه قباذ ويسأله أن يهب له أمّه، فقال قباذ لمزدك: ألست تزعم انّ المؤمن لا ينبغي أن يردّ عن شهوته؟ قال: بلىٰ، قال: فلم تردّ انوشروان عن شهوته؟ قال: قد وهبتها له، ثمّ أطلق للناس في أكل الميتة فلمّا ولّي انوشروان أفنىٰ المزدكيّة، انتهىٰ.

---

(١) ق: ١٦٤/١٠/٦، ج: ٢٩٤/١٦ ـ ٢٩٦.

مزق: مزيقيا هو عمرو بن عامر وعامر هو ماء السماء، وإنّما سمّي ماء السماء لأنّه كان حياةً أينما نزل كمثل ماء السماء، وسمّي عمرو مزيقيا لأنّه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة وأربعمائة ملكاً فكان يلبس في كلّ يوم حلّتين ثمّ يأمر بهما فيمزّقان حتّىٰ لا يلبسهما أحد غيره[١].

مزن:

الكافي: عن الصادق عليه السلام: انّ في الجنة لثمرة تسمّىٰ المزن فاذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر الّا أخرج الله من صلبه مؤمناً[٢].

المازني بكر بن محمد بن حبيب وقد تقدّم في «بكر».

---

(١) ق: ٦٣/٢٠/١٣، ج: ٢٤٠/٥١.

(٢) ق: ٣٧٩/٤٢/١٤، ج: ٣٥٨/٦٠.

باب الميم بعده السين

مسح:

المسيح ووجه تسمية عيسىٰ عليه السلام به

نصايح المسيح للحواريّين[١].

كلمات العلماء في وجه تسمية عيسىٰ عليه السلام بالمسيح، منها لأنّه كان يمسح رأس اليتامىٰ لله، وقيل لأنّه كان لا يمسح ذا عاهة بيده الّا أبرأه، وقال أبو عبيدة: هو بالسريانية مشيحا فعرّبته العرب[٢].

معاني الأخبار: معنىٰ المسيح انّه كان يسيح في الأرض ويصوم[٣].

خبر عبد المسيح بن بقيلة وخالد بن الوليد[٤].

التمساح

أقول: في (مجمع البحرين): وفي الحديث ذكر التمساح وهو علىٰ ما نقل حيوان علىٰ صورة الضب وهو من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستّون ناباً في فكّه الأعلىٰ وأربعون في فكّه الأسفل وبين كلّ نابين سنّ صغير مربّع يدخل بعضها في بعض عند الإطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله

---

(١) ق: ٤٨/٤/١، ج: ١٤٥/١.

(٢) ق: ٣٨٥/٦٦/٥، ج: ٢٢١/١٤.

(٣) ق: ٣٩١/٦٦/٥، ج: ٢٤٧/١٤.

(٤) ق: ٧٤/٢٠/١٣، ج: ٢٨٠/٥١.

أربعة أرجل وذنب طويل، وهذا الحيوان لا يكون الّا في مصر خاصّة قاله في (حياة الحيوان)، وفي المصباح: التمساح من دوابّ البحر يشبه الورل في الخلق وطوله نحواً من خمسة أذرع وأقلّ من ذلك، يخطف الإنسان والبقرة ويغوص في البحر فيأكله، انتهىٰ.

قال الرازي: التمساح تفتح فاها لطائر مخصوص يدخل في فمها وينظف ما بين أسنانها وعلىٰ رأس ذلك الطير شيء كالشوك فاذا همّ التمساح بالتقام ذلك الطير تأذىٰ من ذلك الشوك ففتح فاه فخرج ذلك الطير[١].

أقول: تقدّم في «كلب» حيلة كلب الماء في التمساح.

المسح علىٰ الخفّ

أقول: عن العيّاشي في تفسيره قال: روىٰ زرارة بن أعين وأبو حنيفة عن أبي بكر ابن حزم قال: توضّأ رجل فمسح علىٰ خفّيه فدخل المسجد فصلّىٰ فجاء عليّ عليه السلام فوطأ علىٰ رقبته فقال: ويلك تصلّي علىٰ غير وضوء؟! فقال: أمرني عمر بن الخطّاب، قال: فأخذ بيده فانتهىٰ به اليه فقال: انظر ما يروي هذا عليك ورفع صوته، فقال: نعم أنا أمرتُه، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مسح، قال: قبل المائدة أو بعدها؟ قال: لا أدري، قال: ولِمَ تفتي وأنت لا تدري؟ سبق الكتاب الخفّين.

مسخ:

المسوخ وأنواعها

باب أنواع المسوخ وأحكامها وعلل مسخها[٢].

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: المسوخ ثلاثة عشر: الفيل والدبّ والأرنب والعقرب والضبّ والعنكبوت والدعموص والجرّي والوطواط والقرد والخنزير

---

(١) ق: ٦٧٧/٩٤/١٤، ج: ٩٢/٦٤.

(٢) ق: ٧٨٤/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٠/٦٥.

والزهرة وسهيل [١].

في انّ الزهرة وسهيل دابّتان من دوابّ البحر سُمّيا بكوكبين وليسا بكوكبين وما كان الله ليمسخ العصاة أنواراً مضيئة فيبقيهما ما بقيت الأرض والسماء، والمسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام حتّىٰ ماتت، والمسوخيّة لهذه الحيوانات اسم مستعار مجازي وهي مثل للمسوخ وحُرّم أكل لحومها لمضارّها ولكيلا يُستخفّ بعقوبة الله(عزّ وجلّ)[٢].

كلام المجلسي في انّ المسوخ ثلاثون صنفاً علىٰ ما يحصل من الأخبار وهي ما ذُكر بزيادة: الوزغ والعظاية والكلب وطاووس والزنبور والبعوض والخفّاش والفأر والقملة والعنقاء والقنفذ والحيّة والخنفساء والزمّير والمارماهي والوبر والورل لكن يرجع بعضها الىٰ بعض[٣].

النبوي ﷺ: انّ الله مسخ سبعمائة أمّة عصوا الأوصياء بعد الرسل[٤].

مسخ العالم الذي ركن الىٰ الدنيا

منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لموسىٰ بن عمران عليه السلام جليس من أصحابه قد وعىٰ علماً كثيراً فاستأذن موسىٰ عليه السلام في زيارة أقارب له فقال موسىٰ عليه السلام: انّ لصلة القرابة لحقّاً ولكن إيّاك أن تركن الىٰ الدنيا فانّ الله قد حملك علماً فلا تضيّعه وتركن الىٰ غيره، فقال الرجل: لا يكون الّا خيراً ومضىٰ نحو أقاربه فطالت غيبته فسأل موسىٰ عليه السلام عنه فلم يخبره أحد بحاله فسأل جبرئيل عليه السلام عنه فقال له: أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم؟ قال: نعم هو ذا علىٰ الباب قد مُسخ

(١) ق: ٧٨٤/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٠/٦٥.
(٢) ق: ٧٨٥/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٤/٦٥.
(٣) ق: ٧٨٧/١٢٠/١٤، ج: ٢٣٠/٦٥.
(٤) ق: ٧٧٤/١١٨/١٤، ج: ١٧٣/٦٥.

قرداً في عنقه سلسلة، ففزع موسىٰ عليه السلام الىٰ ربّه وقام الىٰ مصلاّه يدعو الله ويقول: يا ربّ صاحبي وجليسي، فأوحىٰ الله اليه: يا موسىٰ لو دعوتني حتّىٰ تنقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه انّي كنتُ حملته علماً فضيّعه وركن الىٰ غيره(١).

مسخ إساف ونائلة الحجرَين

قرب الاسناد: عن جعفر عن أبيه عليهما السلام انّ عليّاً (صلوات الله عليه) سُئل عن إساف ونائلة وعبادة قريش لهما فقال: نعم كانا شابّين صبيحين وكان بأحدهما تأنيث وكانا يطوفان بالبيت فصادفا من البيت خلوة فأراد أحدهما صاحبه ففعل فمسخهما الله تعالىٰ حجرَين فقالت قريش: لولا انّ الله تبارك وتعالىٰ رضي أن يُعبدا معه ما حوّلهما عن حالهما(٢).

أقول: قال في (مجمع البحرين): إساف ككتاب وسحاب صنم وضعها عمرو بن يحيىٰ علىٰ الصفا ونائلة علىٰ المروة وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة وهما إساف بن عمرو ونائلة بنت سهل كانا شخصين من جرهم ففجرا في الكعبة فمُسخا في الحجرين فعبدتهما قريش وقالوا: لولا انّ الله رضي هٰذين ما حوّلهما عن حالهما، انتهىٰ؛ ويأتي في «وزغ» انّه ليس يموت من بني أميّة ميّت الّا مُسخ وزغاً، وتقدّم في «سبت» مسخ أصحاب السبت قردة وخنازير.

ذكر جماعة مُسخوا بسوء أعمالهم

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يُحشر المكذّبون بقدر الله من قبورهم قد مُسخوا قردةً وخنازير(٣).

---

(١) ق: ٨١/١٤/١، ج: ٤٠/٢.
(٢) ق: ٧٩/٧/٢، ج: ٢٤٩/٣.
(٣) ق: ٣٥/٣/٣، ج: ١١٨/٥.

مسخ أصحاب المائدة[١].

مسخ أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومسخ عمر بن سعد (لعنه الله) بصورة قرد في عنقه سلسلة[٢].

مسخ اعرابي بصورة الكلب لنسبته السحر الىٰ الصادق عليه السلام[٣].

الكلام في المسخ والنسخ[٤].

مسس:

معنىٰ «ممسوس في ذات الله»

المناقب: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا تسبّوا عليّاً عليه السلام فانّه ممسوس في ذات الله.

بيان: أي يمسّه الأذىٰ والشدّة في رضا الله تعالىٰ وقربه، أو هو لشدّة حبّه لله تعالىٰ واتّباعه لرضاه كأنّه ممسوس أي مجنون كما ورد في صفات المؤمن يحسبهم القوم انّهم قد خولطوا، ويحتمل أن يكون المراد بالممسوس المخلوط الممزوج مجازاً أي خالط حبّه تعالىٰ لحمه ودمه[٥].

مسك:

المسك

باب المسك والعنبر والغالية[٦].

قرب الاسناد: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتطيّب بالمسك حتّىٰ يُرىٰ وبيصه[٧] في مفارقه[٨].

---

(١) ق: ٣٨٩/٦٧/٥، ج: ٢٣٥/١٤.
(٢) ق: ٢٧٢/٤٦/١٠، ج: ٣١٢/٤٥.
ق: ٤١٨/٤٣/١٤، ج: ١١٠/٦١.
(٣) ق: ١٣٥/٢٧/١١، ج: ١١٠/٤٧.
(٤) ق: ٤١٩/٤٣/١٤، ج: ١١١/٦١.
(٥) ق: ٤١٧/٨٧/٩، ج: ٣١٣/٣٩.
(٦) ق: ٢٧/٢٠/١٦، ج: ١٤٢/٧٦.
(٧) أي لمعانه وبريقه.
(٨) ق: ٢٧/٢٠/١٦، ج: ١٤٢/٧٦.

قول العلاّمة «فارة المسك طاهرة سواء أخذت من حيّ أو ميّت» والكلام في ذلك[١].

ابن مسكويه

أقول: ابن مسكويه الحكيم أبو عليّ أحمد بن محمد بن علي الخازن الرازي الاصبهاني، كان معاصراً للشيخ أبي علي بن سينا وله مؤلّفات في الحكمة منها كتاب (الفوز الأكبر) وكتاب (الفوز الأصغر) وكتاب (جاويدان خرد) بالفارسيّة في الحكمة وهو يقرب من خمسة آلاف بيت، وكتاب (الطهارة) في علم الأخلاق وهو مشهور قد مدحه المحقق الطوسي بأبيات، ولم يتعيّن حقيقة مذهبه وله عبارات متعارضة في كتابه هذا فقال في بحث الشجاعة من كتاب (الطهارة): واستمع كلام الإمام الأجلّ (سلام الله عليه) الذي صدر عن حقيقة الشجاعة فانّه قال لأصحابه انّكم [إن] لم تقتلوا تموتوا والذي نفسُ ابن أبي طالبٍ بيده لألفُ ضربةٍ بالسيف علىٰ الرأس أهونُ من ميتة علىٰ الفراش[٢]، وهذا الكلام يومي الىٰ تشيّعه؛ وقال في مقام آخر نقلاً عن الحسن البصري: لقد حذق أبو بكر في خطبته حيث قال: أشقىٰ الناس في الدنيا والآخرة الملوك، ثم وصفهم... الخ، وهذا الكلام يومي الىٰ تسنّنه ولكنّ النقل عن الحسن البصري باب شايع عند صوفيّة الشيعة فلا يدلّ علىٰ تسنّنه.

قلنا: ثم الدائر علىٰ ألسنة أهل العصر انّ السيد الداماد كان يعتقد تشيّعه وكان قبره علىٰ باب درب جنار[٣] وكان السيد الداماد كلّما يجتاز يقف ويقرأ الفاتحة ثم يعبر عنه، نقلتُ ذلك من (رياض العلماء).

---

(١) ق: ٨٢٤/١٢٨/١٤، ج: ٥٥/٦٦.

(٢) في شرح النهج لابن أبي الحديد ورد هذا الكلام بدون فقرة «إنكم إن لم تُقتلوا تموتوا» وجاء في آخره «أهون عليَّ من ميتة علىٰ الفراش في غير طاعة الله». (شرح النهج ج ٢ ص ٢٦٤).

(٣) في اصفهان.

باب الميم بعده الشين

مشش:

الماش ونصفه

باب الماش واللوبيا والجاورس[١].

الكافي: روي انّه شكا رجل الىٰ أبي الحسن عليه السلام البهق فأمره أن يطبخ الماش ويتحسّاه ويجعله في طعامه.

مكارم الأخلاق: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: ما يقرب منه.

وعنه أيضاً قال: خذ الماش الرطب في أيامه ودقّه مع ورقه واعصر الماء واشربه علىٰ الريق واطله علىٰ البهق، ففعلتُ فعوفيت.

بيان: قال في (القاموس): الماش حبّ معروف معتدل وخلطه محمود نافع للمحموم والمزكوم مليّن، واذا طُبخ بالخلّ نفع الجرب المتقرّح، وضماده يقوّي الأعضاء الواهية[٢].

الاجّاص والمشمش

باب الاجّاص والمشمش[٣].

علل الشرايع: عن عمر بن علي عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال

---

(١) ق: ٨٦٦/١٧٦/١٤، ج: ٢٥٦/٦٦.

(٢) ق: ٨٦٦/١٧٦/١٤، ج: ٢٥٦/٦٦.

(٣) ق: ٨٥٣/١٥٠/١٤، ج: ١٨٩/٦٦.

رسول الله ﷺ: انّ نبيّاً من أنبياء الله بعثه الله تعالىٰ الىٰ قومه فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبيّ عليه السلام فقال لهم: آمنوا بالله، قالوا له: إن كنتَ نبيّاً فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام علىٰ لون ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله (عزّ وجلّ) عليها فاخضرّت وأينعت وجاءت بالمشمش حملاً فأكلوا فكلّ من أكل ونوىٰ أن يسلم علىٰ يد ذلك النبيّ خرج ما في جوف النوىٰ من فيه حلواً ومَن نوىٰ انّه لا يُسلم خرج ما في جوف النوىٰ من فيه مُرّاً.

قال المجلسي: فائدة: لا يبعد أن يكون المشمش من نوع الاجّاص كما يومي اليه اسمه بالفارسيّة، ثم ذكر ما في (القاموس) ثم قال: وفي (بحر الجواهر) المشمش كزبرج وجعفر «زردآلو» بارد رطب في الثانية والدم المتولّد منه سريع العفونة وينبغي أن لا يؤكل بعد الطعام لأنه يفسد ويطفو في فم المعدة ويطفي نارها ولا شيء أشدُّ إضعافاً منه للمعدة، يتولّد من إكثاره الحميّات بعد مدّة[1].

مشط:

المشط وآداب الامتشاط

باب تسريح الرأس واللحية وأنواع الأمشاط[2].

عن الصادق عليه السلام: المشط ينفي الفقر ويذهب الداء وإمراره علىٰ الصدر يذهب بالهمّ، وعن النبيّ ﷺ قال: المشط يذهب بالوباء، وعنه: مَن أمرّ المشط علىٰ رأسه ولحيته وصدره سبع مرّات لم يقاربه داء أبداً.

وعن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال: لا تمتشط من قيام فانّه يورث الضعف في القلب وامتشط وأنت جالس فانّه يقوّي القلب ويمخخ الجلدة. وروي عن الصادق عليه السلام: اذا سرّحتَ لحيتك فاضرب بالمشط من تحت الىٰ فوق أربعين مرّة

(١) ق: ٨٥٣/١٥٠/١٤، ج: ١٩٠/٦٦ و ١٩١.
(٢) ق: ١٨/١٤/١٦، ج: ١١٣/٧٦.

واقرأ «إنّا أنزلناه في ليلة القدر»، ومن فوق الىٰ تحت سبع مرّات واقرأ «والعاديات ضبحاً»، ثم قل: اللّهم سرّح عنّي الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان.

التمشيط بمشط العاج

وروي انّه سُئل أبو جعفر عليه السلام عن العاج قال: لا بأس به وانّ لي منه لمشطاً[١].

وروي انّه كان موسىٰ بن جعفر عليهما السلام يتمشّط بمشط عاج[٢].

أقول: العاج الذبل، والذبل جلد السلحفاة البحرية أو البرية أو عظام ظهر دابّة بحريّة يتّخذ منها الأسورة والأمشاط، والامتشاط بها يُخرج الصئبان ونخالة الشعر كما في (القاموس)، ومضىٰ في «عوج» ما يتعلق بذلك.

باب التمشّط وآدابه[٣].

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٤] قال: هو المشط عند كلّ صلاة فريضة ونافلة[٥].

تفسير القمي: روي في قوله تعالىٰ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ انه المشط عند كلّ صلاة.

قال المجلسي: التمشّط قبل الصلاة وبعدها والقبل أفضل، والأحوط عدم الترك... الخ[٦].

وروي عن الصادق عليه السلام قال: مَن سرّح لحيته سبعين مرّة وعدّها مرّةً مرّة لم

---

(١) ق: ١٨/١٤/١٦، ج: ١١٤/٧٦.
(٢) ق: ٢٦٥/٣٩/١١، ج: ١١١/٤٨.
(٣) ق: ١٩/١٥/١٦، ج: ١١٦/٧٦.
(٤) سورة الاعراف/ الآية ٣١.
(٥) ق: ١٩/١٥/١٦، ج: ١١٦/٧٦.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٣١٧/٤٢، ج: ٣٣٠/٨٤.

يقربه الشيطان أربعين يوماً[١].

في انّ ماشطة آل فرعون كانت امرأة حزبيل وكانت مؤمنة روي انّها كانت تمشّط بنت فرعون فوقع المشط من يدها فقالت: بسم الله، فقالت بنت فرعون: أبي؟ فقالت: لا، بل ربّي وربُّك وربّ أبيك، فأخبرت بذلك أباها فأمر بتنور من نحاس فأُحمي فدعىٰ بها وبولدها فأمر بأولادها فأُلقوا واحداً واحداً في التنور حتّىٰ كان آخر ولدها وكان صبيّاً مرضعاً فقال: اصبري يا أمّاه انّك علىٰ الحقّ فأُلقيت في التنور مع ولدها، روىٰ ذلك الثعلبي[٢].

خبر أمّ عطيّة الماشطة وأختها أمّ حبيب الخافضة وهما كانتا من النساء المهاجرات الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ عطيّة: اذا أنت قنيت[٣] الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة فانّ الخرقة تشرب ماء الوجه[٤].

مشى:

المشي وآدابه

باب آداب المشي[٥].

﴿وَعِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾[٦].

﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾[٧].

ثواب الأعمال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مشىٰ علىٰ الأرض اختيالاً لعنته الأرض مِن تحتها ومِن فوقها.

المحاسن: قال أبو عبدالله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يمشي مشيةً كأنّ علىٰ

---

(١) ق: ١٩/١٥/١٦، ج: ١١٧/٧٦.
(٢) ق: ٢٦١/٣٥/٥، ج: ١٦٣/١٣.
(٣) أي زيّنتِ.
(٤) ق: ٧٠٢/٦٧/٦، ج: ١٣٢/٢٢.
(٥) ق: ٨٤/٥٧/١٦، ج: ٣٠١/٧٦.
(٦) سورة الفرقان/ الآية ٦٣.
(٧) سورة لقمان/ الآية ١٨.

رأسه الطير لا يسبق يمينُه شماله.

مكارم الأخلاق: عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الراكب أحقّ بالجادّة من الماشي والحافي أحقّ من المنتعل[١].

كان الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجّة الوداع ركباناً ومشاة فشقّ على المشاة المسير وأجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك الى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واستحملوه فأعلمهم انّه لا يجد لهم ظهراً وأمرهم أن يشدّوا على أوساطهم ويخلطوا الرَّمَل[٢] بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه[٣].

الخرايج: انّ الحسن عليه السلام خرج من مكة ماشياً الى المدينة فتورّمت قدماه[٤].

مشي الحسن والحسين عليهما السلام في طريق الحجّ ونزول كلّ راكب من مركبه لإجلالهما[٥].

في انّ الحسن عليه السلام حجّ عشرين حجّةً ماشياً[٦].

أقول: قد تقدّم في «حجج» ما يتعلق بذلك وفضل المشي الى بيت الله.

---

(١) ق: ٨٥/٥٧/١٦. ج: ٣٠٤/٧٦.

(٢) رمل: أسرع في السير وهزّ منكبيه. والنسل هو الاسراع في المشي. «قاله الجزري».

(٣) ق: ٦٦٣/٦٦/٦. ج: ٣٨٤/٢١.

(٤) ق: ٩٠/١٥/١٠. ج: ٣٢٤/٤٣.

(٥) ق: ٧٧/١٢/١٠. ج: ٢٧٦/٤٣.

(٦) ق: ٩٢/١٦/١٠. ج: ٣٣٢/٤٣ ـ ٣٣٩.

باب الميم بعده الصاد

مصر: ذمّ مصر وانّه سجن من سخط الله وكراهة الطبخ في فخارها وغسل الرأس من طينها مخافة أن يورث ترابها الذلّ ويذهب بالغيرة[1].

ذمّ مصر أيضاً[2].

قصص الأنبياء: قال رسول الله ﷺ: انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها، ولا أحسبه الّا قال: وهو يورث الدياثة[3].

باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن أبي بكر ومالك الأشتر[4].

---

(١) ق: ٢٦٥/٣٦/٥، ج: ١٨١/١٣.
ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩٤/١٤.
ق: ٨٩٣/٢٠٤/١٤، ج: ٤٠٤/٦٦.

(٢) ق: ٣٣٧/٣٧/١٤، ج: ٢٠٨/٦٠.

(٣) ق: ٣٣٨/٣٧/١٤، ج: ٢١١/٦٠.

(٤) ق: ٦٤٣/٦٣/٨، ج: ٥٣٣/٣٣.

باب الميم بعده الضاد

مضر:

مضر والمضيرة

دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ مضر بالقحط والسنين فأصابهم سنون ثم ترحّم عليهم فاستسقىٰ لهم فسُقوا(١).

أقول: مُضر بفتح الضاد المعجمة قبيلة منسوبة الىٰ مضر بن نزار أخي ربيعة واياد وانمار يقال له مضر الحمراء، وقد تقدّم ذكره في آباء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

باب الماست والمضيرة(٢).

الكافي: عن أبي سليمان قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءنا بمضيرة وبعدها بطعام ثمّ أتىٰ بقناع(٣) من رطب عليه ألوان.

بيان: في (بحر الجواهر): مضر من باب نصر حمض، والمضير «سخت(٤) ترش»، والمضيرة طبيخ تطبخ باللبن الماضر، فارسيّتها «دوغبا».

---

(١) ق: ٦/٢٠/٢٥٠، ج: ١٧/٢٣٠.

ق: ٦/٢٤/٣٠٠، ج: ١٨/١٤.

(٢) ق: ١٤/١٣٦/٨٣٥، ج: ٦٦/١٠٧.

(٣) القِناع: طبق من عسب النخل. (القاموس).

(٤) أي حامض جداً (بالفارسية).

باب الميم بعده الطاء

مطر:

المطر وانّ أوله قريب العهد بالعرش

باب السحاب والمطر[1].

الكافي: عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقوم في المطر أوّل ما يمطر حتّىٰ يبتلّ رأسه ولحيته وثيابه فقيل له: يا أمير المؤمنين الكِنّ الكِنَّ، فقال: انّ هذا ماءٌ قريبُ العهد بالعرش، ثم أنشأ يحدّث فقال: انّ تحت العرش بحراً فيه ماء تنبت أرزاق الحيوانات فاذا أراد الله عزّ ذكره أن ينبت به ما يشاء لهم رحمةً منه لهم أوحىٰ الله اليه فمطر ما شاء من سماءٍ الىٰ سماء حتىٰ يصير الىٰ سماء[2] الدنيا فيما أظنّ فيلقيه الىٰ السحاب ـ والسحاب بمنزلة الغربال ـ ثمّ يوحي الىٰ الريح أن آطحنيه وأذيبيه ذوبان [الملح في] الماء ثم انطلقي به الىٰ موضع كذا وكذا فامطري عليهم... الخ، وفيه انّه ليس من قطرة تقطر الّا ومعها مَلَك حتّىٰ يضعها موضعها، وفي آخره: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تشيروا الىٰ المطر ولا الىٰ الهلال فانّ الله يكره ذلك.

بيان: «أوّل ما يمطر» أي أول كلّ مطر، والمطر الذي يمطر أول السنة فيما أظنّ، قال المجلسي: ليس هذا في (علل الشرايع) و(قرب الاسناد) وعلىٰ تقديره هو كلام الراوي، «أي أظنّ» انّ الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا «ثمّ يوحي الىٰ الريح»

---

(١) ق: ٢٦٨/٢٩/١٤، ج: ٣٤٤/٥٩.

(٢) السماء (ظ).

في الكتابين، «ثم يوحي الله الىٰ السحاب أن اطحنيه وأذيبيه ذوبان الملح في الماء» رهذا ظاهر، «لا تشيروا الىٰ المطر» لعلّ المراد به الإشارة اليهما علىٰ سبيل المدح كأن يقول: ما أحسن هذا الهلال وما أجود هذا المطر، وانّه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الإشارة اليهما كما يفعله السفهاء، أو لا ينبغي عند رؤيتهما التوجّه اليهما عند الدعاء والتوسّل بهما... الخ[١].

أقول: عن مجموعة الشهيد ﵀ قال في خواصّ سورة عبس: من قرأها وقت نزول الغيث غفر الله له بكلّ قطرة الىٰ فراغه.

قصص الأنبياء: قال النبيّ ﷺ: اذا أراد الله بقوم خيراً أمطرهم بالليل وشمّسهم بالنهار[٢]. **أقول:** «أمطر» كان مع الهمزة ولعلّ الهمزة زيدت من الناسخ.

ذكر منافع الصحو والمطر في توحيد المفضّل[٣].

حبس المطر عن قوم إدريس بذنب سلطانهم[٤].

حبس المطر عن قوم هود ؈[٥].

في انّه حبس المطر عن قوم إليا لأنّ ملك زمانه كان له امرأة تعبد الصنم في داره[٦].

في انّ بني إسرائيل سألوا موسىٰ ؈ أن يسأل الله أن يمطر السماء عليهم اذا أرادوا ويحبسها اذا أرادوا، وعاقبة ذلك[٧].

تسليم إسماعيل ملك المطر علىٰ النبيّ ﷺ[٨].

---

(١) ق: ٢٧٧/٢٩/١٤، ج: ٣٨١/٥٩.
(٢) ق: ١٧٢/١٣/١٤، ج: ٣٣٤/٥٨.
(٣) ق: ٢٧٨/٢٩/١٤، ج: ٣٨٥/٥٩.
(٤) ق: ٧٥/١٣/٥، ج: ٢٧٣/١١.
(٥) ق: ١٠٠/١٧/٥، ج: ٣٦٤/١١.
(٦) ق: ٣١٨/٤٦/٥، ج: ٤٠٠/١٣.
(٧) ق: ٣٠٤/٤١/٥، ج: ٣٤٠/١٣.
ق: ٤٤٨/٨١/٥، ج: ٤٨٩/١٤.
(٨) ق: ٣٠١/٢٤/٦، ج: ١٥/١٨.

فضل ماء المطر في النيسان

باب فضل ماء المطر في النيسان وكيفية أخذه وشربه(١).

تأخذ من ماء المطر في نيسان وتقرأ عليه سورة الحمد وآية الكرسي والتوحيد والفلق والناس والجحد كلّ واحدة سبعين مرّة وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشيّة سبعة أيام متواليات. وفي رواية أخرىٰ زيادة: يقرأ عليه سورة «انّا أنزلناه» ويكبّر الله ويهلّل الله ويصلّي علىٰ النبيّ ﷺ وآله كلّ واحد منها سبعين مرّة، فورد انّ الله تعالىٰ يدفع عن الذي يشرب من هذا الماء كلّ داء في جسده ويُعافيه ويخرج من جسده وعظمه وجميع أعضائه وإن كان به صداع يسكن عنه الصداع بإذن الله وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه ويغسل به عينيه تبرأ بإذن الله تعالىٰ، الىٰ غير ذلك من المنافع الكثيرة.

ما يُقرأ عليه

أقول: النيسان أوله بعد مضيّ ثلاث وعشرين يوماً من النيروز وهو ثلاثون يوماً، ووجد المجلسي بخطّ الشيخ علي بن حسن بن جعفر المرزباني وكان تاريخ كتابته سنة(٩٠٨) عن خطّ الشيخ الشهيد مرسلاً عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ ﷺ قال: علّمني جبرئيل دواء لا أحتاج معه الىٰ طبيب، فقال بعض أصحابه: نحبّ يا رسول الله أن تعلّمنا فقال: يؤخذ من ماء المطر بنيسان يُقرأ عليه فاتحة الكتاب وآية الكرسي و«قل يا أيّها الكافرون» و«سبّح اسم ربّك الأعلىٰ» سبعين مرّة والمعوّذتان والإخلاص سبعين مرّة ثم يقرأ «لا اله الاّ الله» سبعين مرة و«الله أكبر» سبعين مرّة و«صلّىٰ الله علىٰ محمد وآل محمد» سبعين مرّة و«سبحان الله والحمد لله ولا اله الاّ الله والله أكبر» سبعين مرّة ثمّ يشرب منه جرعة بالعشاء وجرعة غدوةً

---

(١) ق: ٩١٠/٢١٧/١٤، ج: ٤٧٦/٦٦.

سبعة أيام متواليات، ثمّ ذكر فضله[١].

وروي للشفاء من كلّ داء عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل الىٰ الأرض ثم يُجعل في إناء نظيف ويقرأ عليه الحمدُ لله الىٰ آخرها سبعين مرّة ثم يشرب منه قدحاً بالغداة وقدحاً بالعشيّ[٢].

وجه تلقّب الواقفيّة بالممطورة

الممطورة هم الواقفيّة، لقّبوا بذلك لأنّهم لكثرة ضررهم علىٰ الشيعة وافتتانهم بهم كانوا كالكلاب التي أصابها المطر وابتلّت ومشت بين الناس فلا محالة يتنجّس الناس بها فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالإمامية وافتتانهم بهم[٣]. **أقول**: وتقدّم ما يتعلق بذلك في «مثم».

---

(١) ق: ٩١٠/٢١٧/١٤، ج: ٤٧٨/٦٦.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٧/٥٥، ج: ١٥/٩٥.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٣٧٨/٥٣، ج: ٢٠٣/٨٥.

باب الميم بعده العين

معد:

علاج ضعف المعدة

باب علاج البطن والزحير ووجع المعدة وبرودتها ورخاوتها[١].

الكافي: عن محمد بن عمرو بن إبراهيم قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام وشكوتُ اليه ضعف معدتي فقال: إشرب الخراءة بالماء البارد، ففعلتُ فوجدتُ منه ما أحبّ.

بيان: الخراءة نبتٌ بالبادية يشبه الكرفس الّا أنّه أعرض ورقاً ويسمّىٰ بالفارسيّة (بيوه زا)[٢].

معر: يأتي في «نهى» خبر هلاك العابد الذي لم يتمعّر وجهه غضباً لله.

معن:

الماعون ومعناه

باب الماعون[٣].

تفسير القمي: ﴿وَيَمْنَعُونَ الماعُونَ﴾[٤]، مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك من الذي يحتاج اليه الناس، وفي رواية أخرىٰ الخمير والزكاة.

أمالي الصدوق: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه نهىٰ أن يمنع أحد الماعون وقال: مَن منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله الىٰ نفسه، ومن وكله الىٰ نفسه

---

(١) ق: ٥٢٦/٦٣/١٤، ج: ١٧٢/٦٢.

(٢) ق: ٥٢٧/٦٣/١٤، ج: ١٧٨/٦٢.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٣٠/٣٩، ج: ٤٥/٧٥.

(٤) سورة الماعون/ الآية ٧.

فما أسوأ حاله[١].

أقول: قال في (مجمع البحرين): الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والدلو والملح والماء والسراج والخمرة[٢] ونحو ذلك ممّا جرت العادة بعاريته، وعن أبي عبيدة: الماعون في الجاهليّة كلّ منفعة وعطيّة والماعون في الإسلام الطاعة والزكاة، وفي الحديث: الخمس والزكاة. وفيه عن الصادق عليه السلام: هو القرض يقرضه والمعروف يصنعه ومتاع البيت يُعيره ومنه الزكاة. قال الراوي: فقلتُ له: انّ لنا جيراناً اذا أعرناهم متاعاً كسروه فعلينا جناح بمنعهم؟ فقال عليه السلام: ليس عليك جناح بمنعهم اذا كانوا كذلك. وأصل الماعون معونة والألف عوض الهاء المحذوفة، قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾[٣] أي ظاهر جارٍ، انتهىٰ.

معا: النبوي صلى الله عليه وآله: المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء[٤].

أقول: قد تقدّم ذلك مع بيانه في «أكل».

تاج الدين بن معيّة ونسبه الشريف

ابن مُعَيّة كسُميّة: السيد الجليل العالم النسّابة تاج الدين أبو عبدالله محمد بن السيد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن الحسن بن أحمد بن المحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين القصري بن أبي الطيّب محمد بن الحسين القيّومي بن أبي القاسم عليّ بن أبي عبدالله الحسين الخطيب بالكوفة ابن أبي القاسم عليّ المعروف بابن معيّة بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنىٰ بن الإمام السبط أبي محمد الحسن عليه السلام العلوي الحسني الديباجي، قال الشهيد رحمه الله في مجموعته: مات السيد

---

(١) ق: كتاب العشرة/٣٩/١٣٠، ج: ٤٦/٧٥.

(٢) الخمير (ظ).

(٣) سورة الملك/ الآية ٣٠.

(٤) ق: ١٤/١٩٤/٨٧٥، ج: ٣٢٥/٦٦.

المذكور ثامن ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين وسبعمائة بالحلّة وحُمل الىٰ مشهد أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام).

قال (رحمة الله عليه): قد أجاز لي هذا السيد مراراً وأجاز لولديّ أبي طالب محمد وأبي القاسم عليّ في سنة ستّ وسبعين وسبعمائة قبل موته وخطّه عندي شاهداً، انتهىٰ. وهذا السيد جليل القدر عظيم الشأن واسع الرواية كثير المشايخ، قال تلميذه في كتاب (عمدة الطالب) في ترجمة والده: وله ابنان أحدهما زكي الدين مات عن بنت وانقرض والآخر شيخي المولىٰ السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسّابة المصنّف، اليه انتهىٰ علم النسب في زمانه وله الاسناد العالية والسماعات الشريفة... الىٰ آخر ما قال.

وفي (الأمل): فاضلٌ عالم جليل القدر شاعر أديب يروي عنه الشهيد وذكر في بعض إجازاته انّه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، انتهىٰ.

قال الشهيد في مجموعته التي كلّها بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي: قال القاضي تاج الدين: لمّا أذن لي والدي بالفتيا ناولني رقعة قال: اكتب عليها، فلمّا أمسكتُ القلم قبض علىٰ يدي وقال: أمسك فانّك لا تدري أين يؤدّيك قلمُك، ثم قال: هكذا فعل معي شيخي لمّا أذن لي وقال لي شيخي: هكذا فعل معي شيخي. ومن كلام القاضي تاج الدين دام ظلّه انّ القول في الدين والإقدام علىٰ مخالفة ما استقرّت عليه فتوىٰ الأكثرين ليس بالهيّن إنّما هي دماء تُسفك وتُسفح وأعراض تُهتك وتفضح وفروج تُحلّل وتفتح وصدورٌ تضيق أو تشرح وقلوب تُكسر أو تجبر أو تفسح وأموال تباذل بها وتسمح ونظام وجود يُفسد أو يصلح وأمانات تنزع أو تودع ومقادير ترفع أو توضع وأعمال تشهد علىٰ الله انّها صالحة أو طالحة وكرّة يُحكم بأنّها خاسرة أو رابحة وانّ ذلك في الحقيقة منسوب الىٰ الله اليه يعزوه وعنه يقوله وعلىٰ نفسه ينادي بأنّه الشرع الذي جاء به من الله ورسوله ﷺ، انتهىٰ؛ كذا

في (المستدرك).

روايته عن المعمّر بن غوث

قال صاحب المعالم انّه يروي عن جمّ غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره، قال شيخنا ﷺ: وهم ثلاثون من أعاظم العلماء الّا انّا عثرنا علىٰ اسناد له عالٍ الىٰ الإمام العسكري عليه السلام وهو من خصائصه، ثم نقل من مجموعة الشهيد بخطّ الشيخ الجباعي روايته، أي رواية السيد ابن معيّة، عن أبيه القاسم بن الحسين ﷺ عن المعمّر بن غوث السنبسي الذي كان يحكىٰ انّه كان أحد غلمان أبي محمد العسكري عليه السلام، وقد تقدّم ذلك في «عمر» في أخبار المعمّرين، ونقل منه أشعار كثيرة منها قوله:

أحسن الفعل لا تمتّ بأصل ... انّ بالفعل خسّة الأصل توسىٰ[1]

نسب المرء وحده ليس يُجدي ... انّ قارون كان من قوم موسىٰ

---

(١) الوَسْيُ: الحلق أو الاستواء، أوسيتُ الشيء أي حلقته بالموسىٰ. (لسان العرب).

باب الميم بعده الكاف

مكر:

المكر

ثواب الأعمال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا انّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انّ المكر والخديعة في النار لكنتُ أمكر العرب[1].

شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[2].[3]

مكر المرأة التي كان لها خدن فراب زوجها وأراد أن يحلّفها عند الجبل الذي كان بنو إسرائيل يُقسمون به[4].

باب اليأس من روح الله والأمن من مكر الله[5].

﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا القَوْمُ الخَاسِرُونَ﴾[6].

مكك:

مكة المعظمة

مدح مكة المعظمة زادها الله شرفاً وتعظيماً:

الدرّ المنثور: من عدّة كتب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمكة:

---

(١) ق: ٩/١٠٦/٥٣٣، ج: ٤١/١٠٩.

(٢) سورة الأنفال/ الآية ٣٠.

(٣) ق: ٦/٣٦/٤١٠ ـ ٤١٥، ج: ١٩/٣١ ـ ٥٤.

(٤) ق: ١٤/١٠٠/٦٩٩، ج: ٦٤/١٩٤.

(٥) ق: كتاب الكفر/٢٣/٦٢، ج: ٧٢/٣٣٦.

(٦) سورة الاعراف/ الآية ٩٩.

ما أطيبك من بلدة وأحبّك اليّ ولولا انّ قومك أخرجوني منكِ ما خرجتُ. وفي رواية أخرىٰ: ما سكنتُ غيرك.

وعن عبدالرحمن بن سابط قال: لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ينطلق الىٰ المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الىٰ البيت فقال: انّي لأعلم ما وضع الله في الأرض بيتاً أحبَّ اليه منك وما في الأرض بلد أحبَّ اليه منك وما خرجتُ عنك رغبةً ولكنّ الذين كفروا هم أخرجوني[١].

استيصال من أهان مكة أو أراد بها سوء، مثل أصحاب الفيل وتبّع وجرهم وأهل الشام[٢]؛ ولقد جاء أهل الشام فنصبوا المنجنيق علىٰ أبي قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فأمطرت عليهم صاعقة فأحرقت سبعين رجلاً حول المنجنيق[٣].

باب فضل مكة وأسمائها وعللها وذكر بعض مواطنها وحكم المقام بها وحكم دورها[٤].

في انّها البلد الأمين وسمّيت مكة بكّة لأنّ الناس يبكّ[٥] بعضهم بعضاً بالأيدي، وبكّة موضع البيت ومكة جميع ما اكتنفه الحرم، وسمّيت أمّ القرىٰ لأنّ الأرض دُحيت من تحتها؛ وأمّا الطائف سمّي به لأنّ إبراهيم عليه السلام دعا ربّه أن يرزق أهله من كلّ الثمرات فقطع لهم من الأردن فأقبلت حتّىٰ طافت بالبيت سبعاً ثمّ أقرّها الله (عزّ وجلّ) في موضعها.

النهي عن سكنىٰ الحرم

وفي الروايات النهي عن سكنىٰ الحرم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُخرج عنها

---

(١) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٢٩/٦٠.
(٢) ق: ١٦/١/٦ ـ ٤٠، ج: ٦٥/١٥ ـ ١٧١.
(٣) ق: ٤٠/١/١٦، ج: ١٧٢/١٥.
(٤) ق: ١٧/٨/٢١، ج: ٧٥/٩٩.
(٥) أي يدفع.

والمقيم بها يقسو قلبه حتّىٰ يأتي في غيرها. قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١].

قال الصادق عليه السلام: كلّ ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فانّي أراه إلحاداً.

وعنه عليه السلام: اذا قضىٰ أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق بأهله فانّ المقام بمكة يقسي القلب[٢].

علل الشرايع: الباقري عليه السلام: لا ينبغي لأحد أن يرفع بناءه فوق الكعبة.

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن عليّ عليهم السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهىٰ أهل مكة أن يواجروا دورهم وأن يعلّقوا عليها أبواباً، وقال: ﴿سَوَاءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾[٣]، قال: وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام حتّىٰ كان في زمن معاوية. وفي رواية أخرىٰ: وانّ أوّل من جعل لدور مكة أبواباً معاوية.

علل الشرايع: عن جعفر بن عقبة عن أبي الحسن عليه السلام انّ علياً عليه السلام لم يبتْ بمكة بعد إذ هاجر منها حتّىٰ قبضه الله (عزّ وجلّ) اليه، قال، قلتُ: ولِمَ ذلك؟ قال: يكره أن يبيت بأرض هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يصلّي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: تسبيح بمكة يعدل خراج العراقين يُنفق في سبيل الله.

وعن الباقر عليه السلام قال: الساجد بمكة كالمتشحّط بدمه في سبيل الله. وعنه عليه السلام: مَن ختم القرآن بمكة لم يمت حتّىٰ يرىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ويرىٰ منزله في الجنة.

ثواب الأعمال: عنه عليه السلام: مَن ختم القرآن بمكة من جمعة الىٰ جمعة وأقلّ من ذلك وأكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت

---

(١) سورة الحج/ الآية ٢٥.

(٢) ق: ١٨/٨/٢١، ج: ٨١/٩٩.

(٣) سورة الحج/ الآية ٢٥.

في الدنيا الىٰ آخر جمعة تكون فيها، وإن ختمه في ساير الأيام فكذلك.

تفسير العيّاشي: في انّ أبا جعفر المنصور أراد أن يشتري من أهل مكة بيوتهم ليزيده في المسجد فأبوا فاغتمّ من ذلك وسأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال: حجّتك عليهم فيه ظاهرة، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾[1] فأخبرك الله انّ أوّل بيت وضع للناس هو الذي ببكّة، فإن كانوا هم تولّوا قبل البيت فلهم أفنيتهم وإن كان البيت قديماً قبلهم فله فناؤه، فاحتجّ عليهم المنصور بهذا فقالوا له: اصنع ما أحببت.

ويقرب من ذلك ما كتب موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في جواب المهدي لمّا أراد أن يُدخل داراً في المسجد الحرام فامتنع عليه صاحبها فسأل عن ذلك الفقهاء فكلٌّ قال له انّه لا ينبغي أن يدخل شيئاً في المسجد الحرام غصباً، فكتب ذلك الىٰ موسىٰ ابن جعفر عليهما السلام فكتب في جوابه: بسم الله الرحمٰن الرحيم إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولىٰ ببنيانها وإن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولىٰ بفنائها[2].

الدعوات: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: من مرض يوماً بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمله عبادة ستين سنة، ومن صبر علىٰ حرّ مكة ساعة تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام وتقرّبت منه الجنة مسيرة مائة عام[3].

أقول: قد تقدّم في «فتح» فتح مكة.

الكافي: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم، يتوارثونه كابر عن كابر حتّىٰ كان زمن عدنان بن أدد، فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وأفسدوا وأحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٩٦.

(٢) ق: ١٩/٨/٢١، ج: ٨٣/٩٩ و ٨٤.

(٣) ق: ٢٠/٨/٢١، ج: ٨٥/٩٩.

بعضاً(١).

مكا: المكاء بالضمّ الصفير، روىٰ المفسّرون في قوله تعالىٰ: ﴿وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ البَيتِ إلّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً﴾(٢) كان النبيّ ﷺ في المسجد الحرام فقام رجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعاً ببدر(٣).

ميكائيل

ميكائيل اسم ملك من عظماء الملائكة، وميكائين بالنون لغة، وفي الصحيفة السجّادية في الصلاة علىٰ حملةِ العرش وكلِّ ملك مقرّب قال عليه السلام: وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك.

بيان: ميكائيل هو من عظماء الملائكة، وروي انّه رئيس الملائكة الموكّلين بأرزاق الخلق كملائكة السحب والرعود والبروق والرياح والأمطار وغير ذلك، وفي اسمه لغات، قال الزمخشري: قُرأ (ميكال) بوزن قنطار و(ميكائيل) بوزن ميكاعيل و(ميكئل) كميكعل، قال ابن جنّي: العرب اذا انطقت بالعجمي خلطت فيه(٤).

---

(١) ق: ٤٠/١/٦، ج: ١٧٠/١٥.

(٢) سورة الأنفال/ الآية ٣٥.

(٣) ق: ٢١٤/١٥/٦، ج: ٨٧/١٧.

ق: ٣٣٦/٣١/٦، ج: ١٦٠/١٨.

(٤) ق: ٢٣٧/٢٤/١٤، ج: ٢٢١/٥٩.

باب الميم بعده اللام

ملح:

الملح وفضل الإفتتاح والإختتام به

باب الملح وفضل الافتتاح والاختتام به[1].

الشهاب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيّد ادامكم الملح، وقال: لا يصلح الطعام الّا بالملح.

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام انّ في الملح شفاء من سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع، ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما تدووا الّا به.

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في العقرب: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الىٰ ترياق.

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ الىٰ موسىٰ بن عمران عليه السلام: مُرْ قومك يفتتحوا بالملح ويختتموا به والّا فلا يلوموا الّا أنفسهم.

المحاسن: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ابدأوا بالملح في أوّل طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه علىٰ الترياق المجرّب.

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام: من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء لا يعلمه الّا الله. وفي رواية أخرىٰ: دُفع أو رُفع عنه اثنان وسبعون داء[2].

المحاسن: قال النبيّ لعليّ (عليهما وآلهما السلام): افتتح بالملح واختم به فانّه من

---

(١) ق: ٨٩١/٢٠٢/١٤، ج: ٣٩٤/٦٦.

(٢) ق: ٨٩١/٢٠٢/١٤، ج: ٣٩٧/٦٦.

افتتح بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص.

المحاسن: قال رسول الله ﷺ: انّ الله (عزّ وجلّ) أوحىٰ الىٰ موسىٰ بن عمران: ابدأ بالملح واختم بالملح فانّ في الملح دواء من سبعين داء أهونها الجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن.

المحاسن: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن ذرّ الملح علىٰ أول لقمة يأكلها فقد استقبل الغنىٰ[١]. **أقول**: قال ابن الأعسم:

ابدأ بأكل الملح قبل المائدة ... واختم به فكم به من فائدة

فانّه شفاء كلّ داء ... يدفع سبعين من البلاء

ويأتي في «نزه» حديث في الملح وتقدّم في «خلل».

النبوي ﷺ: «انّ الله وملائكته يصلّون علىٰ خوان عليه خلّ وملح»، وقد وردت روايات كثيرة انّ النبيّ ﷺ عالج سمّ العقرب بالملح وتقدّم بعضها في «عقرب».

مدح الوجه المليح

علل الشرايع: النبوي ﷺ: عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فانّ الله يستحي أن يعذّب الوجه المليح بالنار[٢].

المناقب: قوله ﷺ: كان يوسف حسن ولكنني أملح[٣].

ملك: باب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم وأطوارهم[٤].

---

(١) ق: ٨٩٢/٢٠٢/١٤، ج: ٣٩٩/٦٦.
(٢) ق: ٧٨/١١/٣، ج: ٢٨١/٥.
(٣) ق: ١٩٠/١٢/٦، ج: ٤٠٨/١٦.
(٤) ق: ٢٢٠/٢٤/١٤، ج: ١٤٤/٥٩.

﴿جاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنىٰ وَثُلاثَ وَرُباعَ يَزِيدُ فِي الخَلْقِ ما يَشاءُ﴾[١].

﴿وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً * فَالعاصِفاتِ عَصْفاً * وَالنّاشِراتِ نَشْراً * فَالفارِقاتِ فَرْقاً * فَالمُلْقِياتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾[٢].

﴿وَالنّازِعاتِ غَرْقاً﴾ الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَالمُدَبِّراتِ أَمْراً﴾[٣] الىٰ غير ذلك من الآيات وتفسيرها[٤].

بيان «عشرة أملاك علىٰ كلّ آدمي»[٥].

الملائكة التي رآها النبيّ صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج[٦].

في كثرة الملائكة

تفسير القمي: عن أبي عبدالله عليه السلام انّه سُئل: الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم الّا وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه ولا في الأرض شجر ولا مدر الّا وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها والله أعلم بها، وما منهم أحد الّا ويتقرّب كلّ يوم الىٰ الله تعالىٰ بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يُرسل عليهم العذاب إرسالاً[٧].

ما يُعلم منه كثرة الملائكة[٨].

---

(١) سورة فاطر/ الآية ١.
(٢) سورة المرسلات/ الآية ١ ـ ٦.
(٣) سورة النازعات/ الآية ١ ـ ٥.
(٤) ق: ٢٢١/٢٤/١٤، ج: ١٤٩/٥٩.
(٥) ق: ٢٢٢/٢٤/١٤، ج: ١٥١/٥٩.
(٦) ق: ٢٢٦/٢٤/١٤، ج: ١٧١/٥٩.
(٧) ق: ٢٢٧/٢٤/١٤، ج: ١٧٦/٥٩.
ق: ٣٥٤/١١٠/٧، ج: ٣٣٩/٢٦.
ق: كتاب الايمان/١٢٣/١٥، ج: ٧٨/٦٨.
(٨) ق: ٧٨/٢/١٤ و ٨٤، ج: ٣١٩/٥٧ و ٣٤٠.

ظاهر أكثر الأخبار انّ الملكَين الموكّلَين بالإنسان لا يتبدّلان في كلّ يوم(١).

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الملائكة(٢).

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وانّه لينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فاذا هم طافوا بـه نـزلوا بالكعبة فطافوا، فاذا طافوا بها أتوا قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه ثم أتوا قـبر أمـير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم أبداً الىٰ يوم القيامة(٣).

ذكر الملائكة الذين هم آيات قدرة الله تعالىٰ

التوحيد والخصال: عن زيد بن وهب قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله جلّت عظمته، فقام خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: انّ لله تبارك وتعالىٰ ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط الىٰ الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كُلّفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبُعد ما بـين مـفاصله وحُسـن تـركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته مَن سبعمائة عام ما بين منكبه وشحمة أذنـه، ومنهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم يديه، ومنهم مَن في السماوات الىٰ حجزته، ومنهم من قدمه علىٰ غير قرار في جوّ الهواء الأسفل والأرضون الىٰ ركبتَيه، ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومـنهم مـن [لو] أُلقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين.

---

(١) ق: كتاب الكفر/٣٩/١٧، ج: ٢٤٧/٧٢.

(٢) ق: ٨٦/١٤/١٧، ج: ٣٢٠/٧٧.

(٣) ق: ٢٢٧/٢٤/١٤، ج: ١٧٦/٥٩.

علّة الملائكة الموكّلين بعباده

الاحتجاج: عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق فيما سأل أبا عبدالله عليه السلام فقال: ما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم، والله عالم السرّ وما هو أخفىٰ؟ قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً علىٰ خلقه ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ علىٰ طاعة الله مواظبةً وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبدٍ يهمّ بمعصيته فذكر مكانها فارعوىٰ وكفّ فيقول: ربّي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد، وانّ الله برأفته ولطفه أيضاً وكّلهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين وهوامّ الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله الىٰ أن يجيء أمر الله (عزّ وجلّ).

التوحيد: وعنه عليه السلام قال: انّ لله تعالىٰ ملكاً بُعد ما بين شحمة أذنه الىٰ عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير[١].

العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم، سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن الملائكة يأكلون ويشربون وينكحون؟ فقال: لا، انّهم يعيشون بنسيم العرش، فقيل له: ما العلّة في نومهم؟ فقال: فرقاً بينهم وبين الله (عزّ وجلّ) لأنّ الذي لا تأخذه سِنةٌ ولا نَوم هو الله[٢].

في عظمة بعض الملائكة

التوحيد: عن جميل بن درّاج قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام: هل في السماء بحار؟ قال: نعم، أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ في السماوات السبع لبحاراً عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله (عزّ وجلّ) والماء الىٰ ركبهم، ليس منهم ملك الّا وله أربعمائة جناح في

---

(١) ق: ٢٢٨/٢٤/١٤، ج: ١٨٠/٥٩.
(٢) ق: ٢٣١/٢٤/١٤، ج: ١٩٣/٥٩.

كلّ جناح أربعة وجوه في كلّ وجه أربعة ألسن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلّا وهو يُسبّح اللهَ تعالىٰ بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه.

كمال الدين: عن داود بن فرقد قال: قال لي بعض أصحابنا: أخبرني عن الملائكة أينامون؟ قلتُ: لا أدري، فقال: يقول الله (عزّ وجلّ): **﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾**[١]، ثم قال: ألا أطرفك بشيء عن أبي عبدالله عليه السلام؟ فقلتُ: بلىٰ، فقال: سُئل عليه السلام عن ذلك فقال: ما من حيٍّ إلّا وهو ينام خلا الله وحده (عزّ وجلّ)، والملائكة ينامون، فقلتُ: يقول الله تعالىٰ: **﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾**؟ قال: أنفاسهم تسبيح.

الخرايج: عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحنُ الذين تختلف الملائكة الينا فمنّا من يسمع الصوت ولا يرىٰ الصورة وإنّ الملائكة لتزاحمنا علىٰ تكائتنا وانّا لنأخذ من زغبهم ونجعله سخاباً لأولادنا.

بيان: التكئة كهمزة ما يتّكأ عليه، والسخاب قلادة تُتّخذ من سكّ وغيره ليس فيها من الجوهر شيء[٢].

الاشارة الىٰ بعض الملائكة وأشغالهم

في ذكر ملك صورته كالديك والملكَين الذين يحفظان العبد فاذا جاء الأمر من عند الله خلّيا بينه وبين أمر الله والملكَين الموكّلَين بالآدمي فاذا دخل الخلاء ثنيا برقبته ثم قالا: يابن آدم انظر الىٰ ماكنت تكدح له في الدنيا الىٰ ما هو صائر، والملك الذي يكتب للمريض ما دام في المرض، والذي يبشّر المؤمن الذي زار أخاه المسلم بوجوب الجنة له، والذي يأتي بصورة السائل ليختبر العباد فيما خوّلهم الله تعالىٰ وألف ملك وكّلهم الله تعالىٰ للصائم في شدّة الحرّ فأصابه ظمأ يمسحون

---

(١) سورة الانبياء/ الآية ٢٠.

(٢) ق: ٢٢٩/٢٤/١٤، ج: ١٨٥/٥٩.

وجهه ويبشّرونه، والذين بعثهم الله تعالىٰ في أيام الموسم بصورة الآدميّين يشترون متاع الحاجّ والتجّار ويلقونه في البحر[١].

الكافي: عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمد انّ لله عزّ ذِكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه وذلك قوله (عزّ وجلّ): ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٢] والله ما أراد بهذا غيركم[٣].

كنز جامع الفوائد: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون الله له ولمحبّيه الىٰ يوم القيامة[٤].

في انّهم أجسام لطيفة نورانيّة قادرة علىٰ التشكّل بأشكال مختلفة

قال المجلسي: اعلم انّه أجمعت الإماميّة بل جميع المسلمين الّا من شذّ منهم من المتفلسفين الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب أصولهم وتضييع عقائدهم علىٰ وجود الملائكة وأنّهم أجسام لطيفة نورانيّة أولي أجنحة مثنىٰ وثلاث ورباع وأكثر قادرون علىٰ التشكّل بالأشكال المختلفة وانّه سبحانه يورد عليهم بقدرته ماشاء من الأشكال والصور علىٰ حسب الحِكَم والمصالح ولهم حركات صعوداً وهبوطاً، وكانوا يراهم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، والقول بتجرّدهم وتأويلهم بالعقول والنفوس الفلكيّة والقوىٰ والطبايع وتأويل الآيات المتظافرة

---

(١) ق: ٢٣٠/٢٤/١٤، ج: ١٩٠/٥٩.

(٢) سورة غافر/ الآية ٧.

(٣) ق: ٢٣١/٢٤/١٤، ج: ١٩٦/٥٩.

ق: كتاب الايمان/١٢٣/١٥، ج: ٧٧/٦٨.

(٤) ق: كتاب الايمان/١٤٠/١٨، ج: ١٤٢/٦٨.

والأخبار المتواترة تعويلاً علىٰ شبهات واهية واستبعادات وهميّة زيغٌ عن سبيل الهدىٰ واتّباع لأهل الجهل والعمىٰ.

قال المحقق الدواني في شرح العقائد: الملائكة أجسام لطيفة قادرة علىٰ التشكّلات المختلفة، وقال شارح المقاصد: ظاهر الكتاب والسنّة وهو قول أكثر الأمّة انّ الملائكة أجسام لطيفة نورانيّة قادرة علىٰ التشكّلات بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة علىٰ الأفعال الشاقة شأنها الطاعة ومسكنها السموات، هم رُسل الله تعالىٰ الىٰ أنبيائه وأمناؤه علىٰ وحيه ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ﴾(١) و ﴿لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾(٢)... الخ(٣).

تحقيق الفخر الرازي في الملائكة وأصنافهم وأوصافهم(٤).

دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام في الصلاة علىٰ حملة العرش وكلّ ملك مقرّب مع شرح الدعاء(٥).

كلام بليناس في كتاب (علل الأشياء) في أصل الملائكة وخلقتهم والموكّلين منهم بالسبعة السيّارة وأشغالهم(٦).

باب آخر في وصف الملائكة المقرّبين(٧).

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾(٨) الآيات.

الخصال: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الله تبارك وتعالىٰ اختار من كلّ شيء أربعة، اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل

---

(١) سورة الأنبياء/ الآية ٢٠.

(٢) سورة التحريم/ الآية ٦.

(٣) ق: ٢٣٣/٢٤/١٤، ج: ٢٠٣/٥٩.

(٤) ق: ٢٣٣/٢٤/١٤، ج: ٢٠٤/٥٩.

(٥) ق: ٢٣٦/٢٤/١٤، ج: ٢١٧/٥٩.

(٦) ق: ٢٤٣/٢٤/١٤، ج: ٢٤٢/٥٩.

(٧) ق: ٢٤٣/٢٥/١٤، ج: ٢٤٥/٥٩.

(٨) سورة التكوير/ الآية ١٩.

وملك الموت عليه السلام ... الخبر[١].

تمثّل ملك الموت للصادقين عليهما السلام[٢].

تمثّله لإبراهيم الخليل عليه السلام[٣].

ذكر أربعة أملاك بعثهم الله تعالىٰ لإهلاك قوم لوط[٤].

باب عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت[٥]. **أقول:** قد تقدّم في «عصم» وفي «مرت» ما يتعلق بذلك.

خبر ملكَين خلاّقَين[٦].

أمالي الصدوق: عن الصادق عن أبيه عليهما السلام انّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لا تنشقّ الأرض عن أحد يوم القيامة الّا وملكان آخذان بضبعه[٧] يقولان: أجِب ربّ العزّة[٨].

في عصمة الملائكة[٩].

باب سجود الملائكة ومعناه[١٠]. **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في «سجد».

باب ما نزل في انّ الملائكة يحبّونهم عليهم السلام ويستغفرون لشيعتهم[١١].

باب فضل النبيّ وأهل بيته عليهم السلام علىٰ الملائكة[١٢]. **أقول:** قد تقدّم ما يتعلق

---

(١) ق: ٢٤٤/٢٥/١٤، ج: ٢٥٠/٥٩.
(٢) ق: ٢٤٥/٢٥/١٤، ج: ٢٥٢/٥٩.
(٣) ق: ٢٤٦/٢٥/١٤، ج: ٢٥٧/٥٩.
(٤) ق: ٢٤٦/٢٥/١٤، ج: ٢٥٦/٥٩.
(٥) ق: ٢٤٨/٢٥/١٤، ج: ٢٦٥/٥٩.
(٦) ق: ٣٧٥/٤٢/١٤، ج: ٣٤٤/٦٠.
(٧) أي العضد أو الأبط.
(٨) ق: ٢٢٠/٣٨/٣، ج: ١٠٦/٧.
(٩) ق: ٣٣/٥/٥، ج: ١٢٤/١١.
(١٠) ق: ٣٥/٦/٥، ج: ١٣٠/١١.
(١١) ق: ١٣٣/٥٥/٧، ج: ٢٠٨/٢٤.
(١٢) ق: ٣٥٣/١١٠/٧، ج: ٣٣٥/٢٦.

بذلك في «فضل».

في انّ الملائكة تأتي آل محمد عليهم السلام وتتقلّب علىٰ فرشهم

باب انّ الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وانّهم يرونهم عليهم السلام[١].

بعض الروايات في ذلك[٢].

بصائر الدرجات: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلّب علىٰ فرشنا وتحضر موائدنا وتأتينا من كلّ نبات في زمانه رطب ويابس وتقلّب علينا أجنحتها، وتقلّب أجنحتها علىٰ صبياننا وتمنع الدوابّ أن تصل الينا، وتأتينا في كلّ وقت صلاة لتصلّيها معنا، وما من يومٍ يأتي علينا ولا ليل الّا وأخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها... الخ[٣].

قال المجلسي بعد نقل خبر يدلّ علىٰ أنّهم عليهم السلام يرون الملائكة: فما ورد من الأخبار أنّهم لا يرونهم لعلّه محمولٌ علىٰ انّهم لا يرونهم عند إلقاء حكم من الأحكام عليهم، أو لا يرونهم بصورتهم الأصليّة، أو لا يرونهم غالباً[٤].

نزول الملائكة في نصرة عليّ عليه السلام يوم الجمل[٥].

النبوي صلى الله عليه وآله: ما بعثتُ عليّاً في سريّة ولا أبرزتُه لمبارزة الّا رأيتُ جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت عن أمامه[٦].

باب ضجيج الملائكة الىٰ الله تعالىٰ في أمر الحسين عليه السلام[٧].

---

(١) ق: ٣٥٦/١١١/٧، ج: ٣٥١/٢٦.
(٢) ق: ١١/٣/١١ و ١٥، ج: ٣٣/٤٦ و ٤٧.
(٣) ق: ٣٥٧/١١١/٧، ج: ٣٥٦/٢٦.
(٤) ق: ٣٥٨/١١١/٧، ج: ٣٦٠/٢٦.
(٥) ق: ٤٣٧/٣٦/٨، ج: ٢٠٦/٣٢.
(٦) ق: ٣٦٨/٧٥/٩، ج: ١٠١/٣٩.
(٧) ق: ٢٤٩/٤١/١٠، ج: ٢٢٠/٤٥.

الملائكة الموكّلون بالحائر

فيه الروايات الواردة في الملائكة الموكّلين بقبره شعثاً غبراً يبكونه الىٰ يوم القيامة وأنّهم أربعة آلاف، رئيسهم ملك يُقال له المنصور، فلا يزور الحسين عليه السلام زائرٌ الّا استقبلوه ولا يودّعه مودّع الّا شيّعوه ولا يمرض الّا عادوه ولا يموت الّا صلّوا علىٰ جنازته واستغفروا له بعد موته.

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا زرتم أبا عبدالله عليه السلام فالزموا الصمت الّا من خير وانّ ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدّة البكاء فينتظرونهم حتّىٰ تزول الشمس وحتّىٰ ينوّر الفجر ثم يكلّمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأمّا ما بين هذين الوقتين فانّهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء... الخ[١].

ذكر الملائكة الذين يكونون مع القائم عليه السلام[٢].

خبر الملكَين اللذين هبطا من السماء أحدهما بعث الىٰ بحر ايل ليحشر الىٰ الصيّاد سمك البحر حتّىٰ يأخذها لجبّار من الجبابرة اشتهىٰ سمكة كانت في تلك البحر ليبلغ غاية مناه في كفره، والآخر بعث الىٰ عبد مؤمن صائم قائم معروف دعاؤه وصوته في السماء ليكفيء قِدره التي طبخها لإفطاره لتبلغ المؤمن الغاية في اختبار إيمانه[٣].

ملك الموت وأعوانه

باب ملك الموت وأعوانه[٤].

---

(١) ق: ٢٥٠/٤١/١٠، ج: ٢٢٤/٤٥.
(٢) ق: ١٨٤/٣٣/١٣، ج: ٣٢٦/٥٢.
(٣) ق: كتاب الايمان/٦٠/١٢ و ٦١، ج: ٢٢٩/٦٧ و ٢٣١.
(٤) ق: ١٣٠/٢٨/٣، ج: ١٣٩/٦.

في انّ إبراهيم عليه السلام رأىٰ ملك الموت بصورته التي يقبض فيها روح الفاجر فغشي علىٰ إبراهيم عليه السلام ثمّ أفاق فقال: لو لم يلقَ الفاجر عند موته الّا صورة وجهك لكان حَسبُه[١].

ذكر صورة ملك الموت عند قبض روح الكافر[٢].

ملك الموت وقبضه الأرواح

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه فقال: يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانّه مؤمن، فقال: ابشر يا محمد فانّي بكلّ مؤمن رفيق، واعلم يا محمد انّي أقبض روح ابن آدم فيجزع أهلُه فأقوم في ناحيةٍ من دارهم فأقول ما هذا الجزع فوالله ما تعجّلناه قبل أجله وما كان لنا في قبضه من ذنب فإن تحتسبوه وتصبروا تؤجروا وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا واعلموا انّ لنا فيكم عودة ثمّ عودة فالحذر الحذر انّه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيتِ مدر ولا وبر الّا وأنا أتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات وَلأَنا أعلمُ بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، ولو أردتُ قبضَ روح بعوضة ما قدرتُ عليها حتّىٰ يأمرني ربّي بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما يتصفّحهم في مواقيت الصلاة فإن كان ممّن يواظب عليها عند مواقيتها لقّنه شهادة أن لا اله الّا الله وانّ محمداً رسول الله ونحّىٰ عنه ملك الموت إبليس[٣].

---

(١) ق: ١٣١/٢٨/٣، ج: ١٤٣/٦.
ق: ١٣٢/٢٢/٥، ج: ٧٤/١٢.
(٢) ق: ٣٨٢/٥٨/٣، ج: ٣١٧/٨.
(٣) ق: ١٣٨/٢٩/٣، ج: ١٦٩/٦.

قبضه روح إدريس عليه السلام بين السمائين

قصص الأنبياء: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ ملكاً من الملائكة كانت له منزلة فأهبطه الله من السماء الىٰ الأرض فأتىٰ إدريس النبيّ عليه السلام فقال له: اشفع لي عند ربّك، فصلّىٰ ثلاث ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ثمّ طلب الىٰ الله في السحر للملك فأُذن له في الصعود الىٰ السماء، فقال له الملك: أحبّ أن أُكافيك فاطلب اليّ حاجة، فقال: تريني ملك الموت لعلّي آنس به فانّه ليس يُهنئني مع ذكره شيء، فبسط جناحيه ثم قال: اركب، فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل: انّه[١] قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك لملك الموت: ما لي أراك قاطباً؟ قال: أتعجب[٢] انّي كنتُ تحت ظلّ العرش حتىٰ أُمرت أن أقبض روح إدريس[٣] بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع ادريس ذلك فانتقض[٤] من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً * وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾[٥].[٦]

مشاهدة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ملك الموت ليلة المعراج[٧].

في انّ ملك الموت أتىٰ إبراهيم عليه السلام ببشارة الخلّة في صورة شاب أبيض فاستقبله خارجاً من الدار ـ وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً فأخذته الغيرة ـ فقال: يا عبدالله ما أدخلك داري؟ فقال: ربُّها أدخلنيها، فقال إبراهيم: ربُّها أحقُّ بها منّي فمن أنت؟

---

(١) له اصعد (خ ل).
(٢) العجب (خ ل).
(٣) آدمي (خ ل).
(٤) فامتعض فحزّ (خ ل)، أي غضب وشقّ عليه.
(٥) سورة مريم/ الآية ٥٦ و ٥٧.
(٦) ق: ٧٦/١٣/٥، ج: ٢٧٧/١١.
(٧) ق: ٣٧٦/٣٣/٦، ج: ٣٢٢/١٨.

فقال: أنا ملك الموت، قال: ففزع إبراهيم عليه السلام وقال: جئتني لتسلبني روحي؟ فقال: لا، ولكن اتّخذ الله (عزّ وجلّ) عبداً خليلاً فجئتُ ببشارته[١].

واتّفق مثل ذلك لسليمان عليه السلام حين قبض روحه، وقد تقدّم في «سرر».

هبوط ملك الموت على إبراهيم عليه السلام لقبض روحه[٢].

في انّ يعقوب سأل الله تعالى أن ينزل عليه ملك الموت فلمّا نزل عليه سأله: هل عرض عليك في الأرواح روح يوسف عليه السلام؟ فقال: لا، فعند ذلك علم انّه حيّ فقال لولده: ﴿ٱذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[٣][٤].

شأن نزول آية الملك وتفسيرها[٥].

ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿لِمَنِ المُلْكُ اليَومَ﴾[٦][٧].

ما يتعلق بملوك الأرض

باب بعض أحوال ملوك الأرض[٨].

﴿وَأَصْحابُ الأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾[٩]. **أقول:** قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «تبع».

كمال الدين: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: انّ جبرئيل نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك

---

(١) ق: ١١١/٢٠/٥ و ١١٤، ج: ٤/١٢ و ١٣.

(٢) ق: ١٣٣/٢٣/٥، ج: ٧٨/١٢.

(٣) سورة يوسف/ الآية ٨٧.

(٤) ق: ١٧٧/٢٨/٥، ج: ٢٤٤/١٢.

(٥) ق: ٢٣٥/١٩/٦، ج: ١٦٩/١٧.

ق: ٥٢٦/٤٧/٦، ج: ١٨٨/٢٠ و ١٩٠.

(٦) سورة غافر/ الآية ١٦.

(٧) ق: ١٨٣/٣٥/٣، ج: ٣٢٥/٦.

(٨) ق: ٤٥٤/٥٢/٥، ج: ٥١٣/١٤.

(٩) سورة ق/ الآية ١٤.

ملوك الأرض قبلي وخبر من بُعث قبلي من الأنبياء والرسل وهو حديث طويل[١].

باب أحوال الملوك والأمراء وعدلهم وجورهم[٢].

أثر الطاعة والمعصية لله تعالىٰ

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله جلّ جلاله: أنا الله لا اله الّا أنا خلقتُ الملوك وقلوبهم بيدي فأيّما قوم أطاعوني جعلتُ قلوب الملوك عليهم رحمة وأيّما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك توبوا إليّ أعطف قلوبهم عليكم[٣].

ما يقرب منه[٤].

تفسير العياشي: عن داود بن فرقد قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله تعالىٰ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ﴾[٥] فقد آتىٰ الله بني أميّة المُلك، فقال: ليس حيث تذهب الناس اليه، انّ الله تعالىٰ آتاني الملك وأخذه بنو أميّة بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه[٦].

خبر ملك الصين وبكائه حين ذهب سمعه لئلاّ يسمع صرخة المظلوم بالباب تقدّم في «عدل».

آداب العشرة مع المماليك والخدم

باب العشرة مع المماليك والخدم[٧].

---

(١) ق: ٥/٥٢/٤٥٤، ج: ١٤/٥١٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٨١/٢٠٩، ج: ٧٥/٣٣٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٠، ج: ٧٥/٣٤٠.

(٤) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٢، ج: ٧٥/٣٤٨.

(٥) سورة آل عمران الآية/ ٢٦.

(٦) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٢، ج: ٧٥/٣٤٨.

(٧) ق: كتاب العشرة/٤/٤٠، ج: ٧٤/١٣٩.

أمالي الصدوق: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في خبر المناهي قال: ما زال جبرئيل يوصيني بالمماليك حتّىٰ ظننتُ انّه سيجعل لهم وقتاً اذا بلغوا ذلك الوقت أُعتقوا[١].

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعٌ مَن كنّ فيه بنىٰ الله له بيتاً في الجنة: مَن آوىٰ اليتيم ورحم الضعيف وأشفق علىٰ والديه ورفق بمملوكه.

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام: ألا أنبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، فقال: من سافرَ وحده ومنع رفده وضرب عبده. وروي فيمن أراد ضرب مملوكه لعصيانه أن يضربه ثلاثة أربعة خمسة.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام قال: قال: في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيءٍ يشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه، قال: وإن كان أبي يأمرهم فيقول: كما أنتم، فيأتي فينظر فإن كان ثقيلاً قال: بسم الله، ثم عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحّىٰ عنهم.

نوادر الراوندي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أربعةٌ لا عذر لهم: رجلٌ عليه دين محارف في بلاده لا عذر له حتّىٰ يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي دينه، ورجل أصاب علىٰ بطن امرأته رَجلاً لا عذر له حتّىٰ يطلّق لئلاّ يشركه في الولد غيرُه، ورجلٌ له مملوك سوء فهو يعذّبه لا عذر له الّا أن يبيع وأمّا أن يعتق، ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان لا عذر لهما حتّىٰ يفترقا[٢].

باب وجوب طاعة المملوك للمولىٰ وعقاب عصيانه[٣].

قد وردت روايات كثيرة انّ العبد الآبق من مواليه لا تُقبل له صلاة كالمرأة التي تخرج من بيت زوجها بغير إذنه، وتقدّم في «ثمن» ما يتعلق بذلك.

---

(١) ق: كتاب العشرة/٤/٤٠، ج: ١٣٩/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/٤/٤١، ج: ١٤٣/٧٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٥/٤١، ج: ١٤٤/٧٤.

مدح من ملك نفسه

باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة[١].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا اشتهىٰ واذا غضب واذا رضي حرّم الله جسده علىٰ النار.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، والمؤمن الذي اذا قدر لم تخرجه قدرته الىٰ التعدّي والىٰ ما ليس له بحقّ.

الخصال: عن الثمالي عن عبدالله بن الحسن عن أمّه فاطمة بنت الحسين بن عليّ عليهم السلام عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ، واذا قدر لم يتعاط ما ليس له[٢].

مالك خازن النار

وصف مالك خازن النار[٣].

يأتي في «نور» كلام أمير المؤمنين عليه السلام: أعلمتم انّ مالكاً اذا غضب علىٰ النار حطّم بعضها بعضاً لغضبه واذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته... الخ.

مالك الأشتر تقدّم في «شتر».

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٠/٢٠١، ج: ٧١/٣٥٨.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٠/٢٠١، ج: ٧١/٣٥٨.

(٣) ق: ٣/٥٨/٣٧٣، ج: ٨/٢٨٤.

ق: ٦/٣٣/٣٧٥ و ٣٨١، ج: ١٨/٣٢١ و ٣٤١.

مالك بن أنس

مالك بن أنس الأصبحي المدني أحد الأئمة الأربعة السنّيّة صاحب (الموطّأ) أحد الصحاح الستّ، حكي انّه كان يعظّم الحديث حتّىٰ قيل انّه كان لا يحدّث إلّا متمكّناً علىٰ طهارة جالساً علىٰ صدر فراشه بوقار وهيبة، وكان يكره أن يحدّث علىٰ الطريق أو قائماً أو مستعجلاً، وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنّه ويقول: لا أركب في مدينة بها جثّة رسول الله صلى الله عليه وآله مدفونة، توفّي سنة (١٧٩) بالمدينة ودُفن بالبقيع، وتقدّم في «خلق» ما رواه مالك من مكارم أخلاق إمامنا الصادق عليه السلام.

مالك بن ضمرة

قال ابن أبي الحديد: كان مالك بن ضمرة الرواسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممّن استبطن من جهته علماً كثيراً، وكان أيضاً قد صحب أبا ذر رضي الله عنه فأخذ من علمه، وكان يقول في أيام بني أميّة: اللّهم لا تجعلني شرّ الثلاثة، فيُقال له: وما الثلاثة؟ فيقول: رجلٌ يُرمىٰ به من فوق طمار[١] ورجل يُقطع يداه ورجلاه ويُصلب ورجل يموت علىٰ فراشه، فكان من الناس من يهزأ به ويقول: هو من أكاذيب أبي تراب، قال: فكان الذي رُمي به من طمار هاني بن عروة، والذي قطع وصلب رشيد الهجري، ومات مالك علىٰ فراشه[٢].

---

(١) طمار كقطام: المكان المرتفع. (القاموس).

(٢) ق: ٧٣١/٦٧/٨، ج: ٣٠٤/٣٤.

ق: ٥٩٤/١١٣/٩، ج: ٣٤٩/٤١.

قصة مالك بن نويرة

مالك بن نويرة هو الذي قتله خالد بن الوليد وقصته مشهورة.

الفضايل: البراء بن عازب قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في أصحابه إذ أتاه وفدٌ من بني تميم فمنهم مالك بن نويرة فقال: يا رسول الله علّمني الإيمان، فقال رسول الله ﷺ: تشهد أنْ لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّي رسول الله وتصلّي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدّي الزكاة وتحجّ البيت وتوالي وصيّي هذا من بعدي، وأشار الىٰ عليّ عليه السلام بيده، ولا تسفك دماً ولا تسرق ولا تخون ولا تأكل مال اليتيم ولا تشرب الخمر وتوفي بشرايعي وتحلّل حلالي وتحرّم حرامي وتعطي الحقّ من نفسك للضعيف والقويّ والكبير والصغير، حتّىٰ عدّ عليه شرايع الإسلام، فقال: يا رسول الله أعد عليّ فانّي رجلٌ نسّاء، فأعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجرّ ازاره وهو يقول: تعلّمتُ الإيمان وربِّ الكعبة، فلمّا بعد عن رسول الله ﷺ قال: من أحبّ أن ينظر الىٰ رجلٍ من أهل الجنة فلينظر الىٰ هذا الرجل، فلمّا توفي رسول الله ﷺ رجع بنو تميم الىٰ المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر مَن قام مقام رسول الله ﷺ فدخل يوم الجمعة وأخو تيم علىٰ المنبر يخطب الناس فنظر اليه وقال: ما فعل وصيّ رسول الله ﷺ الذي أمرني بموالاته؟ قالوا: يا أعرابيّ الأمر يحدث بعد الأمر الآخر، قال: تالله ما حدث شيء وانّكم لخنتم الله ورسوله ثم تقدّم اليه وقال له: من أرقاك هذا المنبر ووصيّ رسول الله ﷺ جالس؟ فقال أخو تيم: أخرجوا الأعرابي البوّال علىٰ عقبيه من مسجد رسول الله ﷺ، فقام اليه قنفذ وخالد بن الوليد فلم يزالا يكزان[١] عنقه حتّىٰ أخرجاه، فلمّا استتمّ الأمر لأخي تيم وجّه خالد بن الوليد وقال له: قد علمتَ ما قال علىٰ رؤوس الأشهاد

---

(١) الوكز كالوعد: الدفع والطعن والضرب بجمع الكف. (القاموس).

لستُ آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتام فاقتله، فحين أتاه خالد ركب جواده وكان فارساً يعدّ بألف فارس فخاف خالد منه فآمنه فأعطاه المواثيق ثمّ غدر به بعد أن ألقىٰ سلاحه فقتله وعرس بامرأته في ليلته، انتهىٰ ملخّصاً(١).

أقول: قد تقدّم في «خلد» ما يتعلق بذلك، وقيل انّه قتله ضرار بن الأزور(٢).

ملى:

الإملاء

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾(٣).

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾(٤).

تفسير: «الإملاء» الإمهال، «وأملي لهم» أي أمهلهم ولا أعاجلهم بالعقوبة فانّهم لا يفوتوني، «انّ كيدي متين» أي عذابي قويّ منيع لا يدفعه دافع، وسمّاه كيداً لنزوله بهم من حيث لا يشعرون.

رجال الكشي: عن الحسين بن الحسن قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: انّي تركت ابن قياما من أعدىٰ خلق الله لك، قال: ذلك شرٌّ له، قلت: ما أعجب ما أسمع منك جُعلت فداك، قال: أعجب من ذلك إبليس، كان في جوار الله (عزّ وجلّ) في القرب منه فأمره فأبىٰ فتعزّز وكان من الكافرين فأملىٰ الله له، والله ما عذّب الله بشيء أشدّ من الإملاء، والله يا حسين ما عذّبهم الله بشيء أشدّ من الإملاء(٥). **أقول**: تقدّم في «درج» ما يتعلق بذلك.

---

(١) ق: ٢٤٠/٢٠/٨، ج: ــــــ.

(٢) ق: ٢٦٤/٢٢/٨، ج: ــــــ.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٧٨.

(٤) سورة الاعراف/ الآية ١٨٢ و ١٨٣.

(٥) ق: ٦٠/٨/٣، ج: ٢١٦/٥.

باب الميم بعده النون

مندل:

التمندل

يظهر من بعض أخبار السطل والمنديل انّه ينبغي أن يخمّر الإناء وعدم كراهة التمندل للمتطهر(١).

منع:

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله تعالىٰ يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الىٰ عنقه فيُقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الىٰ النار(٢).

منن:

المنّ والسلوىٰ وكلمات المفسّرين في معنىٰ المنّ

﴿وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوىٰ﴾(٣) قال الصادق عليه السلام: كان ينزل المنّ علىٰ بني إسرائيل من بعد طلوع الفجر الىٰ طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه، فلذلك يُكره النوم في هذا الوقت الىٰ طلوع الشمس(٤).

اختلف المفسّرون في معنىٰ المنّ فقيل هو شيء كالصمغ كان يقع علىٰ الأشجار

---

(١) ق: ٣٧١/٧٦/٩، ج: ١١٤/٣٩.

(٢) ق: ٢٤٩/٤١/٣، ج: ٢٠١/٧.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٥٧.

(٤) ق: ٢٦٢/٣٦/٥، ج: ١٦٧/١٣.

وطعمه كالشهد، وقيل هو الترنجبين، وقيل هو عسل كان يقع علىٰ الشجر، وقال الزجّاج: المنّ ما يمنّ الله به ممّا لا تعب فيه ولا نصب كقول النبيّ ﷺ: الكماة من المنّ وماؤها شفاء للعين[١].

منى:

مِنىٰ

موضع معروف بمكة نزل كبش إسماعيل عليه السلام عن يمين مسجده[٢].

أقول: في (مجمع البحرين) مِنىٰ كـ(إلىٰ) وقد تكرّر ذكرُها في الحديث اسمُ موضع بمكة علىٰ فرسخ والغالب عليه التذكير فيصرف، وحدُّه كما جاءت به الرواية من العقبة الىٰ وادي محسّر، واختلف في وجه التسمية فقيل سُمّي منىٰ لما يُمنىٰ به من الدماء أي يُراق، وقيل سمّي بذلك لأنّ جبرئيل لمّا أراد مفارقة آدم قال له: تمنَّ، قال: أتمنّىٰ الجنة، سمّيت مِنىٰ لأمنية آدم بها، الىٰ غير ذلك.

ذكر ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿إذا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[٣][٤].

باب ثواب تمنّي الخيرات[٥].

الخصال: قال رسول الله ﷺ: من تمنّىٰ شيئاً وهو لله (عزّ وجلّ) رضا لم يخرج من الدنيا حتّىٰ يُعطاه[٦].

مذهب المانويّة

بيان مذهب المانويّة[٧].

---

(١) ق: ٢٦٨/٣٦/٥، ج: ١٩٠/١٣.

(٢) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٠٨/١٢.

(٣) سورة الحج/ الآية ٥٢.

(٤) ق: ٢٠٦/١٥/٦، ج: ٥٦/١٧.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٨١/٣٧، ج: ٢٦١/٧١.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٨١/٣٧، ج: ٢٦١/٧١.

(٧) ق: ٦٧/٤/٢، ج: ٢١٢/٣.

المانويّة فرقة من الثنويّة أصحاب ماني الذي ظهر في زمان شاپور بن أردشير وأحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوّة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوّة موسىٰ عليه السلام وزعم انّ العالم مصنوع مركّب من أمرَين قديمَين أحدهما نور والآخر ظلمة، وهؤلاء ينسبون الخيرات الىٰ النور والشرور الىٰ الظلمة، وينسبون خلق السباع والموذيات والعقارب والحيّات الىٰ الظلمة فأشار الصادق عليه السلام في توحيد المفضّل الىٰ فساد وهمهم بأنّ هذا لجهلهم بمصالح هذه السباع والعقارب والحيّات الذي يزعمون انّها من الشرور التي لا يليق بالحكيم خلقها، وذكر عليه السلام أنّهم في ضلالهم وعماهم وتحيّرهم بمنزلة عميان دخلوا داراً قد بُنيت أتقن بناء وفُرشت بأحسن الفرش وأُعدّ فيها ضروب الأطعمة والأشربة ووُضع كلّ شيء منها موضعه علىٰ صوابٍ من التقدير وحكمةٍ من التدبير فجعلوا يتردّدون فيها يميناً وشمالاً وربّما عثر بعضُهم بالشيء الذي وضع موضعه وأعدّ للحاجة اليه وهو جاهلٌ بالمعنيّ فيه ولما اعدّ كذلك فتذمّر وتسخّط وذمّ الدار وبانيها، فهذه حال هذه الصّنف في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة وإثبات الصنعة[١].

باب نجاسة المنيّ[٢].

كلام الكراجكي في ردّ خبر الحميراء: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي وأنا أفرك الجنابة من ثوبه[٣].

باب الخضخضة والإستمناء ببعض الجسد[٤]. أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «جمع».

---

(١) ق: ١٩/٤/٢، ج: ٦٠/٣.
(٢) ق: كتاب الطهارة/٢٤/١٧، ج: ١٠٠/٨٠.
(٣) ق: كتاب الطهارة/٢٥/١٧، ١٠٥/٨٠.
(٤) ق: ٩٩/٩٠/٢٣، ج: ٣٠/١٠٤.

باب الميم بعده الواو

موت: منافع الموت والآفات في توحيد المفضّل وغيره[1].

باب حكمة الموت وحقيقته[2].

باب حبّ لقاء الله وذمّ الفرار من الموت[3].

﴿قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ﴾[4] الآيات.

الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدَي الله (عزّ وجلّ) يهوّن عليكم المصائب[5].

باب ملك الموت وأعوانه[6].

أقول: تقدّم ما يتعلق بملك الموت في «ملك».

الموت وسكراته

باب سكرات الموت وشدائده[7].

---

(١) ق: ٢/٤/٤٤، ج: ٣/١٣٩.

ق: ٥/٨٠/٤٤٢، ج: ١٤/٤٦٣.

(٢) ق: ٣/٢٤/١٢٤، ج: ٦/١١٦.

(٣) ق: ٣/٢٧/١٢٦، ج: ٦/١٢٤.

(٤) سورة الجمعة/ الآية ٦.

(٥) ق: ٣/٢٧/١٢٨، ج: ٦/١٣٢.

(٦) ق: ٣/٢٨/١٣٠، ج: ٦/١٣٩.

(٧) ق: ٣/٢٩/١٣١، ج: ٦/١٤٥.

﴿وَجاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ ذٰلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾(١).

﴿كَلّا إذا بَلَغَتِ التَّراقِي * وَقِيلَ مَنْ راقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الفِراقُ * وَٱلتَـفَّتِ السّـاقُ بِالسّاقِ * إلىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَساقُ﴾(٢).

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام انه سُئل عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَقِيلَ مَنْ راقٍ﴾ قال: ذاك قول ابن آدم اذا حضره الموت قال: هل من طبيب؟ هل من دافع؟ قال: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الفِراقُ﴾ يعني فراق الأهل والأحبّة عند ذلك، قال: ﴿وَٱلتَـفَّتِ السّـاقُ بِالسّاقِ﴾ قال: التفّت الدنيا بالآخرة، قـال: ﴿إلىٰ رَبِّكَ يَـوْمَئِذٍ المَسـاقُ﴾ الىٰ ربّ العالمين يومئذٍ المصير(٣).

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصف المأخوذين علىٰ الغِرّة حيث لا إقالة ولا رجعة: نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة علىٰ ما كانوا يُوعدون، فغير موصوفٍ ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة المـوت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافُهم وتغيّرت لها ألوانُـهم ثـم ازداد المـوت مـنهم ولوجاً فحيل بين أحدهم وبين منطقه وانّه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه علىٰ صحّة من عقله وبقاء من لبّه يفكّر فيمَ أفنىٰ عمره وفيمَ أذهبَ دهره ويتذكّر أموالاً جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرّحاتها ومشتبهاتها قـد لزمـته تـبعاتُ جمعها وأشرف علىٰ فراقها، تبقىٰ لمن وراءه يـنعمون بـها فـيكون المـهنّا لغيره والعبء علىٰ ظهره(٤).

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: من أحبّ أن يخفّف الله (عزّ وجـلّ) عـنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً وبوالديه بارّاً فاذا كان كذلك هوّن الله عـليه

---

(١) سورة ق/ الآية ١٩.

(٢) سورة القيامة/ الآية ٢٦ ـ ٣٠.

(٣) ق: ١٣٥/٢٩/٣، ج: ١٥٩/٦.

(٤) ق: ١٣٧/٢٩/٣، ج: ١٦٤/٦.

سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً[١].

قصة الشاب الذي اشتدّت عليه سكرات الموت واعتقل لسانه لسخط أمّه عليه فرضيت أمّه عنه ففُتح لسانه وخُفّف عنه[٢].

الصادقي عليه السلام: فيمن كسىٰ أخاه المؤمن كسوةً كان حقّاً علىٰ الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهوّن عليه سكرات الموت[٣].

باب ما يُعاين المؤمن والكافر عند الموت[٤]. **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في «حضر» و«حرث».

في انّ كلّ نفس ذائقة الموت

باب انّ كلّ نفس تذوق الموت[٥].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ﴾[٦].

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[٧].

الصادقي عليه السلام: قد مات ارسطاطاليس معلّم الأطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودقّ بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يألوا حفظ أنفسهم والنظر لما يوافقها، كم من مريضٍ زاده المعالج سقماً وكم من طبيبٍ عالمٍ وبصيرٍ بالأدواء والأدوية ماهرٍ ماتَ وعاش الجاهلُ بالطبّ بعده زماناً فلا ذاك نفعه علمُه بطبّه عند انقطاع مدّته وحضور أجله ولا هذا ضرّه الجهل بالطبّ مع بقاء

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢/٢١، ج: ٦٦/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/٢/٢٣، ج: ٧٥/٧٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/٢٨/١٠٨، ج: ٣٧٩/٧٤.
(٤) ق: ٣/٣٠/١٣٩، ج: ١٧٣/٦.
(٥) ق: ٣/٣٥/١٨١، ج: ٣١٦/٦.
(٦) سورة آل عمران/ الآية ١٨٥.
(٧) سورة الزمر/ الآية ٣٠.

المدّة وتأخّر الأجل[١].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيكم عبادَ الله بتقوىٰ الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم المعاش، ولو انّ أحداً يجدُ الىٰ البقاء سُلّماً أو لدفع الموت سبيلاً لكان ذلك سليمانُ بن داود عليه السلام الذي سُخّر له مُلْك الجنّ والإنس مع النبوّة وعظيم الزلفة، فلمّا استوفىٰ طُعْمته واستكمل مُدّته رَمَتْهُ قِسِيُّ الفناء بنبالِ الموت وأصبحت الديارُ منه خالية والمساكن مُعطّلة ورثها قومٌ آخرون، وانّ لكم في القرون السالفة لَعِبْرةً، أين العمالقةُ وأبناءُ العمالقة؟ أين الفراعنةُ وأبناءُ الفراعنة؟ أين أصحاب مدائن الرَّسِّ الذين قتلوا النبيّين وأطفأوا سُنن المرسلين وأحيوا سُنن الجبّارين؟ أين الذين ساروا بالجيوش وهَزموا بالألوف وعسكروا العساكرَ ومَدَّنُوا المدائن؟[٢].

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: لو انّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتُم منها سميناً[٣].

ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في عهده الىٰ محمد بن أبي بكر في وصف الموت وما بعده قال عليه السلام: واحذروا عباد الله الموت ونزوله وخُذوا له عُدّته فانّه يدخل بأمرٍ عظيم، الىٰ أن قال: واعلموا عبادَ الله انّ الموت ليس منه فوت فاحذروه وأعدّوا له عُدّته فانّكم طرداء للموت، إن أقمتُم أخَذَكم وإن هربتم أدرككم، وهو ألزمُ لكم مِن ظِلّكم معقودٌ بنواصيكم والدنيا تطوىٰ من خلفكم فأكثروا ذكرَ الموت عندما تنازعكم اليه أنفسكم من الشهوات فانّه كفىٰ بالموت واعظاً، وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: أكثروا ذكر الموت فانّه هادم اللذات، واعلموا عباد الله انّ ما بعد الموت أشدّ من الموت لمن لا يغفر الله له ويرحمه[٤].

---

(١) ق: ١٣٠/١٧/٤، ج: ١٧٢/١٠.
(٢) ق: ٦٩٥/٦٤/٨، ج: ١٢٦/٣٤.
(٣) ق: ٢٩٢/٢٣/٦، ج: ٣٩٨/١٧.
(٤) ق: ٦٤٦/٦٣/٨، ج: ٥٤٥/٣٣.
ق: كتاب الأخلاق/١٨٢/٣٨، ج: ٢٦٤/٧١.

وقال عليه السلام لأصحابه من أهل الكوفة: أفمن قتلةٍ بالسيف تحيدون الىٰ موتةٍ علىٰ الفراش؟! فاشهدوا انّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: موتة علىٰ الفراش أشدّ من ضربة ألف سيف، أخبرني به جبرئيل (١).

الخصال: وقال عليه السلام لرأس اليهود في خبرٍ طويل: فقد عَلِمَ مَن حضر ممّن ترىٰ ومن غاب من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أنّ الموتَ عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدي، ولقد كنتُ عاهدتُ اللهَ (عزّ وجلّ) ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة علىٰ أمرٍ وَفَيْنا بـه لله (عـزّ وجـلّ) ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدّمني أصحابي وتخلّفتُ بعدهم لما أراد الله (عزّ وجلّ)، فأنزل اللهُ فينا ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ (٢) حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا والله المُـنتظِر يـا أخـا اليهود وما بدّلتُ تبديلاً (٣).

وفيما كتبه أصحاب عيسىٰ عليه السلام في وصف أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا أهونُ عليه من الرماد في يومٍ عصفت به الريح، والموتُ أهون عليه من شرب الماء علىٰ الظمآن (٤).

وعنه عليه السلام قال: أيّها الناس انّ الموتَ لا يفوته المُقيم ولا يُعجزه الهارب، ليس عن الموت مَحيد ولا مَحيص، من لم يُقتَل مات، إنّ أفضلَ الموتِ القـتل، والذي نفس عليٍّ بيده لَألفُ ضربة بالسيف أهون من موتة واحدة علىٰ الفراش (٥).

العلوي في وصف الموت

معاني الأخبار: عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صِفْ لنا

---

(١) ق: ٦٧٩/٦٤/٨، ج: ٥١/٣٤.

(٢) سورة الاحزاب/ الآية ٢٣.

(٣) ق: ٣٠٣/٦٢/٩، ج: ١٧٨/٣٨.

(٤) ق: ٤٨٠/٤٤/٨، ج: ٤٢٦/٣٢.

(٥) ق: ٤٠٣/٣٤/٨، ج: ٦٠/٣٢.

الموت، فقال: علىٰ الخبير سقطتُم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا تحزينٌ وتهويلٌ وأمره مُبهم لا يُدرىٰ مِن أيّ الفرق هو؛ فأمّا وليّنا المطيع فهو المُبَشَّر بنعيم الأبد، وأمّا عدوّنا المخالف علينا فهو المُبَشَّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمره الذي لا يدرىٰ ما حاله وهو المؤمن المسرف علىٰ نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثمّ لن يسوّيه الله (عزّ وجلّ) بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تتّكلوا ولا تستصغروا عقوبةَ الله (عزّ وجلّ) فانّ من المسرفين مَن لا تلحقه شفاعتنا الّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة[١].

الإستعداد للموت

باب الإستعداد للموت[٢].

أمالي الصدوق: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الإستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والإشتمال علىٰ المكارم ثمّ لا يُبالي أوَقَعَ علىٰ الموت أم وقع الموتُ عليه، والله ما يُبالي ابن أبي طالب أوَقَعَ علىٰ الموت أم وقع الموتُ عليه.

أمالي الصدوق: سُمع الصادق عليه السلام يقول:

إعمل علىٰ مهلٍ فانّك ميّت ... واختر لنفسك أيّها الإنسان

فكأن ما قد كان لم يكُ إذْ مضىٰ ... وكأنّ ما هو كائن قد كان

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لو لم يكن للحساب مهولة الّا حياء العرض علىٰ الله تعالىٰ وفضيحة هتك الستر علىٰ المخفيّات لَحَقَّ للمرء ألّا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي الىٰ عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الّا عن اضطرار، الىٰ قوله:

---

(١) ق: ١٣٤/٢٩/٣، ج: ١٥٣/٦.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨٢/٣٨، ج: ٢٦٣/٧١.

وقال أبو ذرّ: ذكر الجنة موت وذكر النار موت فواعجباً لنفسٍ تحيىٰ بين موتين.

وروي انّ يحيىٰ بن زكرّيا عليه السلام كان يفكّر في طول الليل في أمر الجنة والنار فيسهر ليله ولا يأخذه نوم ثم يقول عند الصباح: اللّهم أين المفرّ وأين المستقر الّا اليك.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن عيسىٰ بن مريم عليه السلام يقول: هول لا تدري متىٰ يلقاك ما يمنعك أن تستعدّ له قبل أن يفجأك.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير[1].

الدعوات: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[2] أي لا تنسَ صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك أن تطلب به الآخرة. وقيل لزين العابدين عليه السلام: ما خير ما يموت عليه العبد؟ قال: أن يكون قد فرغ من أبنيته ودوره وقصوره، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أن يكون من ذنوبه تائباً وعلىٰ الخيرات مُقيماً يَرِدُ علىٰ الله حبيباً كريماً.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَن مات ولم يترك درهماً ولا ديناراً لم يدخل الجنة أغنىٰ منه.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: اذا أويت الىٰ فراشك فانظر ما سلكتَ في بطنك وما كسبتَ في يومك واذكر انّك ميّت وانّ لك معاداً[3].

نهج البلاغة: من خطبةٍ له عليه السلام: فانّ الموت هادم لذّاتكم ومُكدّر شهواتكم ومُباعد طياتكم زائر محبوب وقرن غير مغلوب... الىٰ قوله: فعليكم بالجدّ والاجتهاد والتأهّب والإستعداد... الخ وقد تقدّم في «جهد».

أيضاً من خطبةٍ له عليه السلام: واعلموا عباد الله انّكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا علىٰ

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣٨/١٨٢، ج: ٧١/٢٦٧.

(٢) سورة القصص/ الآية ٧٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٣٨/١٨٣، ج: ٧١/٢٦٧.

سبيلِ مَن قد مضىٰ قبلكم ممّن كان أطول منكم أعماراً وأعمر دياراً وأبعد آثاراً، أصبحت أصواتُهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادُهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيدة وبالنمارق الممهّدة الصخور والأحجار المسنّدة والقبور اللاّطية الملحدة.

اعلام الدين: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من بيتٍ الّا ومَلَك الموت يقف علىٰ بابه كلّ يوم خمس مرّات فاذا وجد الإنسان قد نفذ أجله وانقطع أكله ألقىٰ عليه الموت فغشيته كرباتُه وغمرته غمراتُه... الىٰ أن قال: والذي نفسه بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميّتهم وبكوا علىٰ نفوسهم حتّىٰ اذا حُمل الميّتُ علىٰ نعشه رفرف روحه فوق النّعش وهو ينادي: يا أهلي وولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعتُه مِن حِلّه ومن غير حلّه وخلّفتُه لغيري والمهنّا له والتبعات عليّ فاحذروا من مثل ما نزل[١].

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أوّل عنوان صحيفة المؤمن من بعد موته ما يقول الناس فيه إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً، وأوّل تحفة المؤمن أن يغفر الله له ولمن تبع جنازته[٢].

أقول: عن كتاب (التعازي) عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يصلّي علىٰ رجلٍ أربعون رجلاً فيشفعون فيه الّا غفر الله له. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قال: ما من مسلمٍ يموت فيصلّي عليه ثلاث صفوف من المسلمين الّا وجبت له الجنة، انتهىٰ.

اذكروا محاسن موتاكم

قال الشهيد رحمه الله: قال عليّ عليه السلام: اذكروا محاسن موتاكم، وفي خبرٍ آخر: لا تقولوا

---

(١) ق: ٥٤/٧/١٧، ج: ١٨٨/٧٧.
(٢) ق: ١٧٠/٢٣/١٧، ج: ١٩٥/٧٨.

في موتاكم الّا خيراً (١).

كشف الغمة: سمع موسىٰ عليه السلام رجلاً يتمنّىٰ الموت فقال له: هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات قدّمتها تزيد علىٰ سيّئاتك؟ قال: لا، قال: فأنت إذاً تتمنّىٰ هلاك الأبد (٢).

قد تقدّم في «حبب» النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم فيمن مات علىٰ حبّ آل محمد عليهم السلام أو علىٰ بُغضهم.

أبواب ما يتعلق بموت الأئمّة عليهم السلام (٣).

الخرايج: روي انّه لمّا حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكىٰ بكاءً شديداً وقال: انّي أقدم علىٰ أمر عظيم وهولٍ لم أقدم علىٰ مثله قطّ (٤).

وفي رواية قال: أخرجوني الىٰ الصحراء لعلّي أنظر في ملكوت السماوات (٥).

ربيع الأبرار: فرح معاوية بموت الحسن عليه السلام وسجوده وتكبيره لذلك (٦).

باب انّهم عليهم السلام يظهرون بعد موتهم عليهم (٧).

في انّه ينبغي للمرء أن لا يغفل عن الموت ومجيئه بغتةً، فقد روي انّ الباقر عليه السلام دخل المسجد يوماً فرأىٰ شابّاً يضحك في المسجد فقال له: تضحك في المسجد وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟ فمات الرجل في أوّل اليوم الثالث ودُفن في آخره (٨).

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٣، ج: ٢٣٩/٧٥.
(٢) ق: ٢٠٤/٢٤/١٧، ج: ٣٢٧/٧٨.
(٣) ق: ٤٢٠/١٣٨/٧، ج: ٢٨٥/٢٧.
(٤) ق: ١٣٦/٢٢/١٠، ج: ١٥٤/٤٤.
(٥) ق: ١٣٢/٢٢/١٠، ج: ١٣٨/٤٤.
(٦) ق: ١٣٧/٢٢/١٠، ج: ١٥٩/٤٤.
(٧) ق: ٤٢٣/١٤٤/٧، ج: ٣٠٢/٢٧.
(٨) ق: ٧٨/١٦/١١، ج: ٢٧٤/٤٦.

وقريبٌ من ذلك ما ذُكر في معجزات الهادي عليه السلام[١].

الموت كفّارة لذنوب المؤمن

كنز جامع الفوائد: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المؤمن علىٰ أيّ حالٍ مات وأيّ ساعةٍ قُبض فهو شهيد، ولقد سمعتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انّ المؤمن اذا خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارةً لتلك الذنوب[٢].

في انّه ينبغي للإنسان أن يعمل في أمواله ما يريد قبل موته ولا يتّكل علىٰ الذي بعده فقد روي في (غيبة الطوسي) انّه قال شيخ من أهل بغداد يوماً لعليّ بن الحسن ابن فضّال: ليس في الدنيا شرٌّ منكم يا معشر الشيعة، فقال له: ولِمَ لعنك الله؟ قال: أنا زوج بنت أحمد بن بشر السرّاج قال لي لمّا حضرته الوفاة انّه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسىٰ بن جعفر عليه السلام فدفعتُ ابنَه عنها بعد موته وشهدتُ انّه لم يمت فاللهَ اللهَ خلّصوني من النار وسلّموها الىٰ الرضا عليه السلام فوالله ما أخرجنا حبّة ولقد تركناه يصلىٰ في نار جهنم[٣].

أقول: روي عن كتاب الصفواني باسناده قال: سُئل الرضا عليه السلام عن تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أَمَتَّنَا اثنتين﴾[٤] الآية، قال: والله ما هذه الآية الّا في الكرّة، وفسّرها الشيخ المفيد أيضاً كذلك، وقد تقدّم في «كرر».

باب تجهيز الميّت[٥].

عن الصادق عليه السلام قال: لا تكتموا موت ميّت من المؤمنين في غيبته لتعتدّ زوجته

---

(١) ق: ١٤٢/٣١/١٢، ج: ١٨٢/٥٠.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٣٩/١٣، ج: ١٤٠/٦٨.
(٣) ق: ٣٠٩/٤٤/١١، ج: ٢٥٥/٤٨.
(٤) سورة غافر/ الآية ١١.
(٥) ق: كتاب الطهارة/١٥١/٥١، ج: ٢٤٧/٨١.

ويقسّم ميراثه(١).

باب وجوب الصلاة على الميّت وعللها وأحكامها(٢).

باب استحباب الصلاة على الميّت وبيان ما يوجب التخلّص من شدّة الموت وعذاب القبر بعده(٣).

وروي انّ الميّت ليفرح بالترحّم عليه والاستغفار كما يفرح الحيّ بالهديّة تُهدىٰ اليه.

عدّة الداعي: عن النبيّ ﷺ قال: ومن دخل المقابر وقرأ سورة يٓس خفّف الله عنهم يومئذٍ وكان له بعدد مَن فيها حسنات.

صلاة ركعتين كلّ يوم عن الوالدَين

بصائر الدرجات: عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يصلّي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين وعن والديه في كلّ يوم ركعتين، قلتُ له: جُعلت فداك كيف صار للولد الليل؟ قال: لأن الفراش للولد، قال: وكان يقرأ فيها «انّا أنزلناه في ليلة القدر» و «انّا أعطيناك الكوثر».

تنبيه الخواطر: قال رسول الله ﷺ: اذا تصدّق الرجل بنيّة الميّت أمر الله جبرئيل ان يحمل الىٰ قبره سبعين ألف ملك في يد كل ملك طبق فيحملون الىٰ قبره ويقولون: السلام عليك يا وليّ الله هذه هديّة فلان بن فلان اليك، فيتلألأ قبره وأعطاه الله ألف مدينة في الجنة وزوّجه ألف حوراء وألبسه ألف حلّة وقضىٰ له ألف حاجة. وقال ﷺ: اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لأهل القبور جعل الله تعالىٰ له من كلّ حرف ملكاً يسبّح له الىٰ يوم القيامة.

---

(١) ق: كتاب الطهارة/١٥١/٥١، ج: ٢٤٩/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/١٧٠/٥٥، ج: ٣٣٩/٨١.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٢٠١/٥٩، ج: ٦٢/٨٢.

دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: من قال سبعين مرّة «يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين[١] ويا أسرع الحاسبين ويا أحكم الحاكمين» فأنا ضامنٌ له في دنياه وآخرته أن يلقاه الله ببشارة عند الموت وله بكلّ كلمة بيت في الجنة.

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة «نَ والقلم» في فريضة أو نافلة أعاذه الله من ضمّة القبر.

وعن أبي جعفر عليه السلام: مَن أتمّ ركوعه لم يدخله وحشة في القبر؛ وروي انّ سورة «تبارك الملك» هي المنجية من عذاب القبر[٢].

صلاة وحشة القبر

أقول: تقدّم في «صلا» ذكر الصلاة لأوّل ليلة القبر.

البلد الأمين والموجز لابن فهد: صلاة هديّة الميّت ركعتان في الأولىٰ الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد والقدر عشراً فاذا سلّم قال: «اللّهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد وأبعث ثوابها الىٰ قبر فلان»[٣].

كلام (البلد) والمجلسي في هذه الصلاة[٤].

باب نقل الموتىٰ والزيارة بهم[٥].

الكلام في النبوي صلى الله عليه وآله وسلم «الميّت ليُعذّب ببكاء أهله» وما قيل فيه[٦].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ليس من مات فاستراح بميّتٍ إنّما الميتُ ميّتُ الأحياءِ[٧]

---

(١) الناظرين (خ ل).

(٢) ق: كتاب الطهارة/٥٩/٢٠٢، ج: ٦٤/٨٢.

(٣) ق: كتاب الطهارة/١١١/٩٢٢، ج: ٢١٩/٩١.

(٤) ق: كتاب الصلاة/١١١/٩٢٣، ج: ٢٢٠/٩١.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٦٠/٢٠٢، ج: ٦٦/٨٢.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٦١/٢١٦، ج: ١٠٨/٨٢.

(٧) ق: كتاب الطهارة/٦٥/٢٣٤، ج: ١٧٥/٨٢.

أقول: يُذكر كثير مما يتعلق بالموت في باب آخر كتاب الطهارة[١].

باب تزوّر الميّت وتقريبه الىٰ المشاهد المقدّسة[٢].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام: لمّا حضر الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي انّي أوصيك بوصيّة فاحفظها، اذا أنا متّ فهيّئني ووجّهني الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأُحدثَ به عهداً ثمّ اصرفني الىٰ أمّي ثم ردّني فادفنّي الى البقيع.

قال المجلسي: يمكن أن يُستدلّ به علىٰ استحباب تقريب الموتىٰ الىٰ المشاهد المشرّفة والضرايح المقدسة كما هو المتعارف لعموم الناس[٣].

ذكر دعاء لمن أراد أن يرىٰ ميّته في المنام أوّله «اللّهم أنت الحيّ الذي لا يوصف»[٤].

باب القضاء عن الميّت والصلاة له وتشريك الغير في ثواب الصلاة[٥].

ذكر ما يلحق المؤمن بعد موته

المحاسن: عن معاوية بن عمّار قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: أيّ شيءٍ يلحق الرجل بعد موته؟ قال: يلحقه الحجّ عنه والصدقة عنه والصوم عنه.

وعنه عليه السلام: ستّة تلحق المؤمن بعد وفاته: ولدٌ يستغفر له ومصحفٌ يخلفه وغرسٌ يغرسه وصدقة ماء يجريه وقليب يحفره وسنّةٌ يأخذُ بها مَن بعده.

وعنه عليه السلام: من عمل من المسلمين عن ميّت عملاً أضعف له أجره ونفع الله (عزّ وجلّ) به الميّت[٦].

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٢٢٨/٦٥، ج: ١٥٦/٨٢.
(٢) ق: ٢٩٦/٦٢/٢٢، ج: ٢٦٤/١٠٢.
(٣) ق: ٢٩٦/٦٢/٢٢، ج: ٢٦٤/١٠٢.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٥٦٣/٧٧، ج: ١٧٧/٨٧.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٦٧٨/٨٨، ج: ٣٠٤/٨٨.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٦٧٩/٨٨، ج: ٣٠٨/٨٨.
ق: ١٧٥/٣٨/٣، ج: ٢٩٣/٦.
ق: كتاب الأخلاق/١٨١/٣٤، ج: ٢٥٧/٧١.

أقول: وتقدّم في «حسن بن محبوب» و«صفوان بن يحيىٰ» ما يتعلق بذلك.

فضل زيارة الأموات يوم الجمعة بين الطلوعَين ومجيء الأموات لزيارة أهاليهم[1].

أقول: عن (سعد السعود) باسناده عن إبراهيم بن عبدالحميد قال: كان أبو الحسن، أي موسىٰ عليه السلام، في دار عايشة فتحوّل منها بعياله فقلتُ له: جُعلت فداك أتحوّلت من دار أبيك؟ فقال: انّي أحببتُ أن أوسّع علىٰ عيال أبي انّهم كانوا في ضيق وأحببتُ أن أوسّع عليهم حتّىٰ يعلم أنّي وسّعتُ علىٰ عياله، فقلت: جعلت هذا للإمام خاصّة؟ قال: وللمؤمنين، ما من مؤمن الّا وهو يلمّ بأهله كلّ جمعة فإن رأىٰ خيراً فحمد الله (عزّ وجلّ) وإن رأىٰ غير ذلك استغفر واسترجع.

طلب الأموات من أهاليهم ان يترحّموا عليهم بالدعاء والصدقة

وعن (لبّ اللباب) للراوندي قال: وفي الخبر كان الموتىٰ يأتون في كلّ جمعة من شهر رمضان فيقفون وينادي كلّ واحد منهم بصوتٍ حزين باكياً: يا أهلاه ويا ولداه ويا قرابتاه اعطفوا علينا بشيء يرحمكم الله واذكرونا ولا تنسونا بالدعاء وارحموا علينا وعلىٰ غُربتنا فانّا قد بقينا في سجن ضيّق وغمّ طويل وشدّة فارحمونا ولا تبخلوا بالدعاء والصدقة لنا لعلّ الله يرحمنا قبل أن تكونوا مثلنا، فواحسرتاه قد كنّا قادرين مثل ما أنتم قادرون، فيا عباد الله اسمعوا كلامنا ولا تنسونا فانّكم ستعلمون غداً، فانّ الفضول التي في أيديكم كانت في أيدينا فكنّا لا ننفق في طاعة الله ومنعنا عن الحقّ فصار وبالاً علينا ومنفعةً لغيرنا، اعطفوا علينا بدرهم أو رغيف أو بكسرة، ثم ينادون: ما أسرع ما تبكون علىٰ أنفسكم ولا ينفعكم كما نحن

---

(١) ق: ١٦٣/٣١/٣، ج: ٢٥٦/٦.

نبكي ولا ينفعنا فاجتهدوا قبل أن تكونوا مثلنا.

وعن (جامع الأخبار) عن النبيّ ﷺ قال: أرواح المؤمنين يأتي كلّ جمعة الىٰ السّماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم ينادي كلّ واحد منهم بصوتٍ حزين باكين: يا أهلي ويا ولدي ويا أبي ويا امّي وأقربائي اعطفوا علينا بدرهم أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة، ثمّ بكىٰ النبيّ ﷺ وبكينا معه فلم يستطع النبيّ ﷺ أن يتكلّم من كثرة بكائه ثم قال: أولئك إخوانكم في الدين فصاروا تراباً رميماً بعد السّرور والنعيم فينادون بالويل والثبور علىٰ أنفسهم يقولون: يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضاه ما كنّا نحتاج اليكم، فيرجعون بحسرةٍ وندامة وينادون أسرعوا صدقة الأموات.

أقول: حكي عن أمير خراسان انّه رُئي في المنام بعد موته وهو يقول: ابعثوا لي ما ترمونه الىٰ الكلاب فانّي محتاج اليه.

في نفع الأنس بالأموات

في انّ الأُنس بالأموات أولىٰ من مخالطة الأحياء الذين هم أموات القلوب:

دعوات الراوندي: عن داود الرقّي قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: يقوم الرجل علىٰ قبر أبيه وقريبه وغير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم انّ ذلك يدخل عليه كما يدخل علىٰ أحدكم الهديّة يفرح بها، وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك جاورت المقبرة؟ فقال: انّي أجدهم جيران صدق يكفّون السيّئة ويذكّرون الآخرة[١].

قال الشيخ النظامي:

زنده دلى در صف افسردگان ... رفت به همسايگى مردگان

حرف فنا خواند ز هر لوح خاك ... روح بقا جست ز هر روح پاك

(١) ق: ٣٠١/٦٨/٢٢، ج: ٢٩٦/١٠٢.

کارشناسی پی تفتیش حال — کرد از او بر سر راهی سؤال
کین همه از زنده‌رمیدن چرااست — رخت سوی‌مرده‌کشیدن‌چرااست
گفت پلیدان بمغاك اندرند — پاك نهادان ته خاك اندرند
مرده دلانند به روی زمین — بهر چه با مرده شوم همنشین
هم دمی مرده دهد مردگی — صحبت افسرده دل افسردگی
زیر گل آنان که پراکنده‌اند — گرچه به تن مرده به دل زنده‌اند
مرده دلی بود مرا پیش ازین — بستهٔ هر چون وچرا پیش ازین
زنده شدم از نظر پاکشان — آب حیاتست مرا خاکشان

وتقدّم في «عزل» و«قسس» ما يناسب ذلك، وفي «حزن» ما أوحى الىٰ عيسىٰ عليه السلام: قُم علىٰ قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلّك تأخذ موعظتك منهم وقل انّي لاحق بهم في اللاحقين.

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما[١].

باب المشتركات وإحياء الموات[٢].

المجازات النبوية: قال صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أحيىٰ أرضاً ميتةً فهي له وليس لعرق ظالم حقّ[٣].

قصة «ماتَ الدين»[٤].

مؤتة

أقول: قيل مؤتة موضع بمشارف الشام قُتل فيه جعفر بن أبي طالب عليه السلام وزيد ابن حارثة وعبدالله بن رواحة وفيه كان تُعمل السيوف المشرفيّة حيث كانت ـ أي

---

(١) ق: ٣٩٠/٦٠/٣، ج: ٣٤١/٨.
(٢) ق: ٣/٢/٢٤، ج: ٢٥٣/١٠٤.
(٣) ق: ٤/٢/٢٤، ج: ٢٥٦/١٠٤.
(٤) ق: ٣٢٥/٥٠/٥، ج: ١٢/١٤.
ق: ٤٨٦/٩٦/٩، ج: ٢٥٩/٤٠.

السيوف ـ طبعت لسليمان بن داود بها[١].

واستشهد فيه حارثة بن مالك بن النعمان الذي نوّر الله قلبه[٢].

موز:

الموز

باب الموز[٣].

الموز ثمر معروف مليّن مدرّ محرّك للباءة يزيد في النطفة والبلغم والصفراء، والموز والنخل لا ينبتان الّا بالبلاد الحارّة.

المحاسن: الصنعاني قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن الثاني عليه السلام بمنىٰ وأبو جعفر عليه السلام علىٰ فخذه وهو يقشّر موزاً ويُطعمه[٤].

قال الثعلبي: انّ فرعون كان يقوم في أربعين يوماً مرّة وكان أكثر ما يأكل الموز لكيلا يكون له ثقل فيحتاج الىٰ القيام[٥].

موش:

الماش

قد جاء عمّن كلّ ما قالوه حقّ   انّ طبيخ المـاش يُذهبُ البهق

وقد تقدّم ما يتعلق به في «مشش».

مول:

المال وما يتعلق به

باب فيه التكاثر في الأموال والأولاد[٦].

---

(١) ق: ٥٨٥/٥٤/٦، ج: ٥٦/٢١ و ٥٧.

(٢) ق: ٧٠١/٦٧/٦، ج: ١٢٦/٢٢.

(٣) ق: ٨٥٢/١٤٧/١٤، ج: ١٨٧/٦٦.

(٤) ق: ٨٥٣/١٤٧/١٤، ج: ١٨٧/٦٦.

(٥) ق: ٢٥٦/٣٤/٥، ج: ١٤٥/١٣.

(٦) ق: كتاب الكفر/١٣٨/٣٦، ج: ٢٨١/٧٣.

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾[١]، تفسير: أي شغلكم التباهي بالكثرة حتّىٰ اذا استوعبتم عدد الأحياء صرتم الىٰ المقابر فتكاثرتم بالأموات. وقيل: الىٰ ان مُتّم وقُبرتم.

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم[٢].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلَا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[٣].

الخصال: عن الرضا عليه السلام قال: لا يجتمع المالُ الّا بخصال خمس: ببخلٍ شديد وأمل طويل وحرصٍ غالب وقطيعة الرّحم وإيثار الدنيا علىٰ الآخرة.

أمالي الطوسي: لمّا نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ﴾[٤] الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كلّ مال يُؤدّىٰ زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين، وكلّ مالٍ لا تؤدّىٰ زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض[٥].

الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السكر أربع سكرات، سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر المُلك.

تفسير الامام العسكري: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: مَن أعظم الناس حسرةً؟ قال: مَن رأىٰ ماله في ميزان غيره وأدخله الله به النار وأدخله[٦] وارثه به الجنة.

مجالس المفيد: عن أحدهما عليهما السلام في معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ﴾[٧] قال: الرجل يكسب مالاً فيحرم أن يعمل فيه خيراً فيموت فيرثه غيره فيعمل فيه عملاً صالحاً فيرىٰ الرجل ماكسب حسنات في ميزان غيره.

---

(١) سورة التكاثر/ الآية ١ و ٢.
(٢) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠٠، ج: ١٣٥/٧٣.
(٣) سورة المنافقين/ الآية ٩.
(٤) سورة التوبة/ الآية ٣٤.
(٥) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠١، ج: ١٣٩/٧٣.
(٦) وهو تصحيف، والصحيح: وأدخل.
(٧) سورة البقرة/ الآية ١٦٧.

المال وفتنته

روضة الواعظين: قال الصادق عليه السلام: انّ عيسىٰ عليه السلام توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمرّ بلبنات من ذهب علىٰ ظهر الطريق فقال لأصحابه: هذا يقتل الناس، ثم مضىٰ فقال أحدهم: انّ لي حاجة، قال: فانصرف، ثم قال الآخر: لي حاجة فانصرف، ثم قال الآخر: لي حاجة فانصرف، فوافوا عند الذهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد: اشترِ لنا طعاماً فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سمّاً ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب وقال الإثنان: اذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا، فلمّا جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغدّيا فماتا فرجع اليهم عيسىٰ عليه السلام وهم موتىٰ حوله فأحياهم بإذن الله (عزّ وجلّ) قال: ألم أقل لكم انّ هذا يقتل الناس؟

نهج البلاغة: قال عليه السلام: يابن آدم ما كسبتَ فوق قوتك فأنتَ فيه خازنٌ لغيرك. وقال عليه السلام وقد مرّ علىٰ مزبلة: هذا ما بخل به الباخلون. وقال عليه السلام: لم يذهب من مالك ما وعظك، وقال عليه السلام: لكلّ امرىء في ماله شريكان: الوارث والحادث[١].

كثرة مال خديجة

في كثرة مال خديجة (رضي الله عنها) وانتفاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به[٢].

كثرة مال أمير المؤمنين عليه السلام

قال في (المناقب) عن تاريخ البلاذري وفضايل أحمد انه كانت غلّة عليّ عليه السلام أربعين ألف دينار فجلعها صدقة وانّه باع سيفه وقال: لو كان عندي عشاء ما بعتُه[٣].

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٠٢/٢٦، ج: ١٤٤/٧٣.
(٢) ق: ١٠٤/٥/٦، ج: ٢٠/١٦.
ق: ٤١٧/٣٦/٦، ج: ٦٣/١٩.
(٣) ق: ٥١٣/١٠١/٩ ـ ٥١٧، ج: ٢٦/٤١ ـ ٤٣.

روىٰ السيد ابن طاووس في (كشف المحجّة) انّ علياً عليه السلام قال: تزوّجتُ فاطمة عليها السلام وماكان لي فراش، وصدقتي اليوم لو قُسّمت علىٰ بني هاشم لوسعتهم، وقال فيه انّه وقف أمواله وكانت غلّته أربعين ألف دينار [١].

وتقدّم في «فدك» قول السيّد ابن طَاووس: وكان دخلُها ـ أي دخل فدك ـ في رواية الشيخ عبدالله بن حمّاد الأنصاري أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة. وفي رواية غيره سبعين ألف دينار.

الكافي: عن عبدالأعلىٰ مولىٰ آل سالم قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: انّ الناس يرون انّ لك مالاً كثيراً، فقال: ما يسوءني ذلك، انّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ ذات يوم علىٰ ناسٍ شتّىٰ من قريش وعليه قميص مخرّق فقالوا: أصبح عليّ لا مال له... الحديث وحاصله انّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام كلامهم فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث الىٰ إنسان شيئاً وأن يبيعه بدراهم ويجعلها حيث يجعل التمر ثم بعث الىٰ رجلٍ رجلٍ منهم يدعوه ثم دعا بالتمر فلمّا صعد الرجل ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم فقالوا: ما هذا يا أبا الحسن؟ فقال: هذا مال من لا مال له، ثم أمر بذلك المال فبعث الىٰ من يبعث اليهم التمر [٢].

قال الشيخ المفيد رحمه الله في ذيل قوله تعالىٰ: ﴿**الذين يُنفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾[٣]: وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأنّ المعنيّ بهذه أمير المؤمنين عليه السلام، ولا خلاف في انّه (صلوات الله عليه) عتق من كدّ يده جماعة لا يُحصَون كثرةً ووقف أراضي كثيرة استخرجها وأحياها بعد موتها[٤].

---

(١) ق: ٩/١٠١/٥١٨، ج: ٤٣/٤١.
(٢) ق: ٩/١٠٦/٥٣٧، ج: ١٢٥/٤١.
(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٧٤.
(٤) ق: ٩/٢١/٨١، ج: ٤٢١/٣٥.

ذمّ كثرة المال اذا كان مُلهياً عن الله

ذمّ كثرة المال ولعلّه اذا كان مُلهياً عن الله تعالىٰ، وقد تقدّم ما يتعلق به في «غنى».

عدّة الداعي: خبر الرجل الذي جمع مالاً وولداً فلمّا أتاه ملك الموت فتح صناديق ماله وأكبّ ما فيها من الذهب والفضّة ثمّ أقبل علىٰ المال يسبّه ويقول: لعنك الله يا مال أنت أنسيتني ذكر ربي وأغفلتني عن أمر آخرتي، فأنطق الله (عزّ وجلّ) المال فقال له: لِمَ تسبّني وأنتَ ألأم منّي... الىٰ آخر ما احتجّ عليه(١).

الخرايج: روي عن بعض أصحابنا قال: حملتُ مالاً لأبي عبدالله عليه السلام فاستكثرتُه في نفسي فلمّا دخلتُ عليه دعا بغلام واذا طشت في آخر الدار فأمره أن يأتي به ثم تكلّم بكلامٍ لمّا أُتي بالطشت فانحدر الدنانير من الطشت حتّىٰ حالت بيني وبين الغلام، ثم التفتَ إليّ وقال: أترىٰ نحتاج الىٰ مافي أيديكم؟ إنّما نأخذُ منكم ما نأخذ لنطهّركم(٢).

ما يظهر منه كثرة مال موسىٰ بن جعفر عليهما السلام

ما يظهر منه كثرة مال موسىٰ بن جعفر عليهما السلام بحيث اشتري له ثلاثون مملوكاً من الحبش وانّه عليه السلام أولم علىٰ بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقّة وانّه رُئيَ علىٰ جواريه عليه السلام الوشي(٣).

وكان اذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث اليه بصرّة دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة الىٰ المائتين دينار، فكانت صرار موسىٰ عليه السلام مثلاً(٤).

---

(١) ق: ٩/٢/٢٣، ج: ٢٤/١٠٣.

(٢) ق: ١٣٢/٢٧/١١، ج: ١٠١/٤٧.

(٣) ق: ٢٦٤/٣٩/١١، ج: ١١٠/٤٨.

(٤) ق: ٢٦٣/٣٩/١١، ج: ١٠٤/٤٨.

في انّ عيالاته عليه‌السلام كانوا يزيدون علىٰ الخمسمائة أكثرهم موالي وحشم[١].

وتقدّم في «أحمد بن موسىٰ» ما يتعلق بذلك.

موه:

الماء وأنواعه

باب فضل الماء وأنواعه[٢].

﴿وَجَعَلْنا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾[٣].

﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيهِ مِمّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَأَناسِيَّ كَثِيراً﴾[٤].

﴿وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً﴾[٥].

في انّ للناس حقّ الانتفاع بالماء

بيان: الآيات في ذلك كثيرة فمنها ما يدلّ علىٰ بركة ماء السماء ونفعه ومنها ما تضمن الامتنان بجميع المياه وانّها من السماء فتدلّ علىٰ جواز الانتفاع بها وشربها واستعمالها فيما يحتاج الناس اليه، فالأصل فيها الإباحة ولكلّ من الناس في كلّ ماء حقّ الإنتفاع الّا ما خرج بالدليل، ويؤيّده ما روي بطرق عديدة: ثلاثةُ أشياء الناس فيها شرع سواء الماء والكلأ والنار، ويونسه انّ المنع من ذلك يوجب حرجاً عظيماً لا سيّما في الأسفار، ووردت أخبار كثيرة سألوا فيها أئمّتنا عليهم‌السلام: انّا نرد قرية فيها ماء وسألوا عن خصوصيّاته وأجابوهم بجواز استعماله ولم يأمروهم باستيذان أهل

---

(١) ق: ٢٧١/٤٠/١١، ج: ١٢٩/٤٨.

(٢) ق: ٩٠٢/٢١٥/١٤، ج: ٤٤٥/٦٦.

(٣) سورة الأنبياء/ الآية ٣٠.

(٤) سورة الفرقان/ الآية ٤٨ و٤٩.

(٥) سورة ق/ الآية ٩.

القرية، وانّا نعرف من عادة السلف انّهم لم يكونوا يحترزون عن مثل ذلك[١].

في انّ الماء أول ما خلق الله[٢].

باب طهوريّة الماء[٣].

باب حكم [الـ]ماء القليل وحدّ الكثير وحكم الجاري[٤].

باب الماء المضاف[٥].

جمهور الأصحاب الّا الصدوق ﷺ علىٰ انّه لا يرفع الحدث، وفي إزالة النجاسة به قولان المعظم علىٰ المنع والمفيد والمرتضىٰ علىٰ الجواز، وروي: لا يغسل بالبزاق شيء غير الدم، قيل: يحتمل أن يكون المراد زوال عين الدم عن باطن الفم[٦].

باب فيه فضل صدقة الماء[٧].

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام انّ أول ما يُبدء به يوم القيامة صدقة الماء.

باب الماء وأنواعه[٨].

ماء الفرات ومدحه

ماء الفرات، قد وردت روايات كثيرة في مدحه وقد تقدّم في «فرت» انّه يصبّ فيه ميزابان من الجنة ويطرح فيه من مسك الجنة وما من نهر أعظمُ بركة منه وينبغي

---

(١) ق: ٩٠٢/٢١٥/١٤، ج: ٤٤٦/٦٦.

(٢) ق: ٢٢/١/١٤، ج: ٩٦/٥٧.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٢/١، ج: ٢/٨٠.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٤/٣، ج: ١٤/٨٠.

(٥) ق: كتاب الطهارة/١٠/٧، ج: ٣٩/٨٠.

(٦) ق: كتاب الطهارة/١١/٧، ج: ٤١/٨٠.

(٧) ق: ٤٤/١٩/٢٠، ج: ١٧٠/٩٦.

(٨) ق: ٢٨٧/٣١/١٤، ج: ٢٣/٦٠.

أن يُستشفىٰ به ويُغتسل فيه ويُحنَّك به الولد ليحبّ أهل البيت عليهم السلام.

وعن خالد بن جرير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو انّي عندكم لأتيتُ الفرات كلّ يوم فاغتسلتُ وأكلتُ من رمّان سوراني كلّ يوم رمّانة.

كامل الزيارة: عن عبدالله بن سليمان قال: لمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العباس فجاء علىٰ دابّته في ثياب سفره حتّىٰ وقف علىٰ جسر الكوفة ثم قال لغلامه: اسقني، فأخذ كوز ملاّح فغرف له به فأسقاه فشرب والماء يسيل من شِدقيه علىٰ لحيته وثيابه ثمّ استزاده فزاده فحمد الله ثم قال: نهر ماء ما أعظم بركته، أما انّه يسقط فيه كلّ يوم سبع قطرات من الجنة، أما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية علىٰ حافتيه، أما لو لا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة الّا أبراه[١].

وماء زمزم خير ماء علىٰ وجه الأرض وشفاء من كلّ داء وأمان من كلّ خوف ودواء ممّا شُرِب له، وقد تقدّم في «زمزم» ما يتعلق به، وكان أبو الحسن عليه السلام يقول اذا شرب من زمزم: بسم الله والحمد لله والشكر لله؛ وماء مصر يُميت القلب.

الماء البارد والحار

والماء البارد يُطفي الحرارة ويصبّ به علىٰ المحموم، وقيل لا يُذهب بالأدواء الّا الدعاء والصدقة والماء البارد؛ والماء المغلي ينفع من كلّ شيء ولا يضرّ من شيء، وتقدّم في «طبب» الماء الحار هو الدواء الذي لا داء فيه.

وعن الرضا عليه السلام قال: الماء المسخّن اذا غليته سبع غليات وقلبته من إناء الىٰ إناء فهو يذهب بالحمّىٰ ويُنزل القوّة في الساقَين والقدمَين[٢].

وماء الميزاب يشفي المريض، وماء السماء يطهّر البدن ويدفع الأسقام.

---

(١) ق: ٣٦/١٢/٢٢، ج: ٢٢٩/١٠٠.

(٢) ق: ٩٠٤/٢١٥/١٤، ج: ٤٥١/٦٦.

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن تلذّذ بالماء في الدنيا لذّذه الله من أشربة الجنة.

ذمّ الإكثار من الماء

المحاسن: قال الصادق عليه السلام: إيّاكم والإكثار من الماء فانّه مادّة لكلّ داء. وفي حديث آخر: لو انّ الناس أقلّوا من شرب الماء لاستقامت أبدانُهم.

المحاسن: عن عبيد بن زرارة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول وذَكَرَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقال: اللّهم انّك تعلم انّه أحبّ الينا مِن الآباء والأمّهات وذوي القرابات ومن الماء البارد.

وروي: شرب الماء علىٰ أثر الدسم يهيج الداء. وكان النبيّ صلى الله عليه وآله أذا أكل الدسم أقلّ من شُربِ الماء ويقول: هو أمرأ لطعامي[1].

كلام الشهيد في آداب شُرب الماء

قال الشهيد رحمه الله في (الدروس): والماء سيّد الشراب في الدنيا والأخرة وطعمه طعم الحياة ويكره الإكثار منه وعبّه أي شربه بغير مصّ، ويُستحبّ مصّه، وروي: من شرب الماء فنحّاه وهو يشتهيه فحمد الله يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنة، وروي (باسم الله) في المرّات الثلاث في ابتدائه، وعن الصادق عليه السلام: اذا شرب الماء يحرّك الإناء ويُقال: يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرآنك السلام، وماء زمزم شفاء من كلّ داء وهو دواء ممّا شُرب له، وماء الميزاب يشفي المريض وماء السماء يدفع الأسقام، ونهى عن البرد لقوله تعالىٰ: ﴿يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[2] وماء الفرات يصبّ فيه ميزابان من الجنة، وتَحنيك الولد به يُحبّبه الىٰ الولاية.

---

(١) ق: ٩٠٥/٢١٥/١٤، ج: ٤٥٦/٦٦.

(٢) سورة يونس/ الآية ١٠٧.

وعن الصادق عليه السلام: تفجّرت العيون من تحت الكعبه، وماء نيل مصر يُميت القلب والأكل في فخارها وغسل الرأس بطينها يُذهب بالغيرة ويورث الدياثة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين أفضل.

فضل شرب الماء وذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله

ومَن شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله كُتب له مائة ألف حسنة وحُطّ عنه مائة ألف سيّئة ورُفع له مائة ألف درجة وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة(١).

أقول: وروي عن الصادق عليه السلام مثل ذلك بزيادة: وحشره الله يوم القيامة ثَلِجَ الفؤاد.

قال ابن الأعسم في المنظومة:

سيّدُ كلّ المايعات الماءُ	ما عنه في جميعها غناءُ
أما ترىٰ الوحي الىٰ النبيِّ	منه جعلنا كلَّ شيءٍ حيِّ
ويُكره الإكثارُ منه للنصّ	وعَبُّه أي شربُه بلا مصّ
يروىٰ به التوريث للكُبادِ	بالضمّ أعني وجعَ الأكبادِ
ومَن ينحّيه ويشتهيهِ	ويحمد اللهَ تعالىٰ فيه
ثلاث مرّات فيُروىٰ أنّه	يُوجب للمرء دخول الجنة
وفي ابتداء هذه المرّاتِ	جميعها بَسْمِلْ لنصٍّ آتِ
وإنْ شربتَ الماءَ فاشرب بِنَفَسْ	إن كان ساقي الماء حرّ يلتمسْ
أو كان عبداً ثلّث الأنفاسا	كذاك إن أنت أخذتَ الكاسا
والماء إن تفرغ من الشرابِ له	صلِّ علىٰ الحسين والعن قاتله
توجر بآلافٍ عدادها مائة	من عِتقِ مملوكٍ وحطّ سيّئة

(١) ق: ٥٥١/٨٨/١٤، ج: ٢٨٥/٦٢.

ودرج وحسنات تُرفع — فهي اذا مئات ألف أربع
وليجتنب موضع كسر الآنية — وموضع العروة للكراهية
تشربه في الليل قاعداً لما — رووه واشرب في النهار قائما
والفضل في الفرات ميزابان — فيه من الجنة يجريان
حنّك به الطفل ففي الرواية — يُحبّب الطفلَ الىٰ الولاية
ونيل مصر ليس بالمحبوبِ — فانّه المميت للقلوبِ
والغسل للرأس بطين النّيلِ — والأكل في فخارها المعمولِ
يُذهب كلّ منهما بالغيرة — ويورث الدياثة المشهورة
في ماء زمزم حديث وردا — أمن من الخوف شفاء كلّ دا
ويُندب الشرب بسؤر المؤمن — وإن أُدير يبتدي بالأيمن
لا تعرضنه[١] شربه علىٰ أحد — لكن متىٰ يعرض عليك لا يردّ

طب الرضا عليه السلام: ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماءً حتّىٰ يفرغ ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم يأخذ العروق قوّة الطعام[٢].

باب ما يقال عند شرب الماء[٣].

رواية (هنيئاً مريئاً) بعد شرب الماء

مشارق الأنوار: عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه استدعىٰ يوماً ماءً وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبيّ صلى الله عليه وآله ثم ناوله الحسن عليه السلام فشرب فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: هنيئاً مريئاً يا أبا محمد... الخ[٤].

---

(١) لا تعرضنّ (ظ).
(٢) ق: ٥٥٨/٩٠/١٤، ج: ٣٢٣/٦٢.
(٣) ق: كتاب العشرة/٢٥٩/٨٥، ج: ٥٧/٧٦.
(٤) ق: كتاب العشرة/٢٥٩/٨٥، ج: ٥٧/٧٦.

أقول: تقدّم في «مطر» فضل ماء المطر في النيسان وفي «شفى» النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارّة الكبريتية والمرّة وأشباهها.

تفسير العياشي: عن أحدهما عليهما السلام قال: لمّا قال الله تعالىٰ: ﴿يا أَرْضُ ٱبلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي﴾[١] قالت الأرض: إنّما أُمرتُ أن أبلع مائي أنا فقط ولم أؤمر أن أبلع ماء السماء، قال: فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحراً حول الدنيا[٢].

عبور أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله من ماءٍ كان عمقه أربع عشر قامة بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله بحيث لا تندىٰ حوافر خيلهم[٣].

فوران الماء في بئر الحديبية بإعجاز رسول الله صلّى الله عليه وآله وخروج الماء من بين أصابعه كالعيون فشرب منه ألف وخمسمائة[٤].

نبع الماء من تحت أصابعه صلّى الله عليه وآله في غزاة تبوك[٥].

الماء الذي أظهره أمير المؤمنين عليه السلام

الماء الذي أظهره أمير المؤمنين عليه السلام في وقت سيره الىٰ صفّين وسقىٰ أصحابه لمّا لحقهم العطش الشديد ولم يجدوا الماء، وعُدّ هذا من معجزاته المشهورة وقد ذكرها العلماء في كتبهم كالشيخ المفيد رحمه الله والسيد المرتضىٰ ونصر بن مزاحم وغيرهم، ونقلها ابن شهر آشوب عن جماعة من علماء العامّة ونظمها السيد الحميري رحمه الله في قصيدته المذهّبة فنحن نكتفي بنقل أشعاره عن ذكرها:

---

(١) سورة هود/ الآية ٤٤.

(٢) ق: ٩٣/١٦/٥، ج: ٣٣٧/١١.

(٣) ق: ٥٧٨/٥٢/٦، ج: ٢٨/٢١.

ق: ١٠٠/٧/٤، ج: ٣٨/١٠.

(٤) ق: ٥٦١/٥٠/٦ ـ ٥٦٥، ج: ٣٤٦/٢٠ ـ ٣٦٦.

(٥) ق: ٦٢٩/٥٩/٦، ج: ٢٣٢/٢١.

أشعار السيد الحميري في معجزة أمير المؤمنين عليه السلام في الصخرة والماء

قال رحمه الله:

ولقد سرىٰ فيما يَسُر بليلةٍ ... بعد العشاء بكربلا في موكبِ

حتّىٰ أتىٰ متبتّلاً في قائمٍ ... ألقىٰ قواعدَهُ بقاعٍ مُجدبِ

يأتيه ليس بحيث يَلقىٰ عامرٌ ... غيرَ الوحوش وغير أصلع أشيبِ

فدنا فصاح به فأشرفَ ماثلاً ... كالنسر فوق شظيّةٍ من مَرْقَبِ

هل قُرب قائمك الذي بوّأته ... ماءٌ يُصاب؟ فقال: ما من مشربِ

الّا بغايةِ فرسخَين ومَن لنا ... بالماء بين نَقىً وقِيٍّ سبسبِ

فثنىٰ الأعنّة نحو وعثٍ فاجتلىٰ ... ملساءَ يلمع كاللُّجين المُذْهَبِ

قال اقلبوها انّكم إن تَقلِبوا ... تَرووا ولا تروون إن لم تُقْلَبِ

فاعْصَوْصَبوا في قلعها فتمنّعتْ ... منهم تمنّع صَعْبةٍ لم تُركبِ

حتّىٰ اذا أعيتهمُ أهوىٰ لها ... كفّاً متىٰ تَرِد المغالِبَ تَغْلِبِ

فكأنّها كُرةٌ بكفّ حَزَوَّرٍ ... عَبْلَ الذِراعِ دحا بها في ملعبِ

فسقاهمُ من تحتها متسلسلاً ... عَذْباً يزيدُ علىٰ الألذّ الأعذبِ

حتّىٰ اذا شربوا جميعاً ردّها ... ومضىٰ فَخِلْتَ مكانَها لم يُقْرَبِ

بيان: قال السيد المرتضىٰ رضي الله عنه في شرح هذه القصيدة البائيّة: السرىٰ سير الليل كلّه، والمتبتّل الراهب، والقائم صومعة، والقاع الأرض الحرّة الطين التي لا حزونة فيها ولا انهباط، والقاعدة أساس الجدار وما يُبنىٰ، والجدب ضدّ الخَصب.

معجزة أمير المؤمنين عليه السلام في إظهار الماء

ثم قال: وهذه قصة مشهورة جاءت بها الرواية فانّ أبا عبدالله البرقي روىٰ عن

شيوخه عمّن خبّرهم قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام نريد صفّين فمررنا بكربلا فقال: أتدرون أين ها هنا؟ واللهِ مصارع الحسين وأصحابه، ثم سرنا يسيراً فانتهينا الىٰ راهب في صومعة وقد تقطّع الناس من العطش فشكوا ذلك الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وذلك انّه أخذ طريق البر و ترك الفرات عياناً، فدنا من الراهب وهتف به فأشرف من صومعته فقال: يا راهب هل قرب قائمك ماء؟ فقال: لا، فسار قليلاً ثم نزل بموضعٍ فيه رمل فأمر الناس فنزلوا وأمرهم أن يبحثوا ذلك الرمل فأصابوا تحته صخرة بيضاء فاقتلعها أمير المؤمنين عليه السلام بيده ودحاها واذا تحتها ماء أرقّ من الزلال وأعذب من كلّ ماء، فشربوا وارتووا وحملوا منه وردّ الصخرة والرمل كما كان، قال: فسرنا قليلاً وقد علم كلّ واحد من الناس مكان العين فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بحقّي عليكم الّا رجعتم الىٰ موضع العين فنظرتم هل تقدرون عليها، فرجع الناس يقفون الأثر الىٰ موضع الرمل فبحثوا ذلك الرمل فلم يُصيبوا العين، فقالوا: يا أمير المؤمنين لا والله ما أصبناها ولا ندري أين هي، قال: فأقبل الراهب فقال: أشهد يا أمير المؤمنين انّ أبي أخبرني عن جدّي وكان من حواريّ عيسىٰ عليه السلام انّه قال: انّ تحت هذا الرمل عيناً من ماء أبيض من الثلج وأعذب من كلّ ماء عذب لا يقع عليه الّا نبيّ أو وصيّ نبيّ وأنا أشهد أن لا اله الّا الله وانّ محمداً عبده ورسوله وانّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته والمؤدّي عنه وقد رأيت أن أصحبك في سفرك هذا فيصيبني ما أصابك من خيرٍ وشرّ، فقال له خيراً ودعا له بخير وقال عليه السلام: يا راهب الزمني وكن قريباً منّي ففعل، فلمّا كان ليلة الهرير والتقىٰ الجمعان واضطرب النّاس فيما بينهم قُتل الراهب، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه: انهضوا بنا فادفنوا قتلاكم، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يطلب الراهب حتّىٰ وجده فصلّىٰ عليه ودفنه بيده في لحده ثم قال: والله لكأنّي أنظر اليه والىٰ منزله وزوجته التي أكرمه الله بها.

شرح لغات القصيدة المذهّبة

ثم قال: ومعنىٰ «يأتيه» أي يأتي هذا الموضع الذي فيه الراهب، ومعنىٰ «عامر» انّه لا مقيم فيه سوىٰ الوحوش ويمكن أن يكون مأخوذاً من العمرة التي هي الزيارة، و«الأصلع الأشيب» هو الراهب، وذكر بعد هذا البيت قوله:

في مدمج زلق أشمّ كأنّه حلقوم أبيض ضيّق مستصعبِ

و «المدمج» الشيء المستور و«الزلق» الذي لا يثبت عليه قدم و«الأشمّ» الطويل المشرف، «الأبيض» الطائر الكبير من طيور الماء وإنّما جرّ لفظة «ضيّق مستصعب» لأنّه جعلهما من وصف المدمج، و«الماثل» المنتصب وشبّه الراهب بالنسر لطول عمره، و«الشظيّة» قطعة من الجبل مفردة و«المرقب» المكان العالي و «النقا» قطعة من الرمل تنقاد محدودبة و«القِيّ» الصحراء الواسعة و«السبسب» القفر و«الوعث» الرمل الذي لا يُسلك فيه، ومعنىٰ «اجتلىٰ ملساء» نظر الىٰ صخرة ملساء فتجلّت لعينه، ومعنىٰ «تبرق» تلمع ووصف اللجين بالمذهب لأنّه أشدّ لبريقه ولمعانه، ومعنىٰ «اعصوصبوا» اجتمعوا علىٰ قلعها وصاروا عصبةً واحدة، ومعنىٰ «أهوىٰ لها» مدّ اليها و«المغالب» الرجل المغالب، و«الحزور» الغلام المترعرع، و«العبل» الغليظ الممتلي، و«المتسلسل» الماء السلس في الحلق ويقال انّه البارد أيضاً، انتهىٰ[(١)].

الماء الذي أظهره الرضا عليه السلام في مفازة [حين] أصاب أصحابه العطش الشديد[(٢)].

بعث أمير المؤمنين عليه السلام الماء الىٰ عثمان حين مُنع من الماء[(٣)].

منع معاوية الماء عن أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه في صفّين ثم غلبة أصحاب

---

(١) ق: ٩/١١١/٥٧٢، ج: ٢٦٣/٤١.

(٢) ق: ١٢/٣/١١، ج: ٣٧/٤٩.

(٣) ق: ٨/٣٠/٣٧٤، ج: ــــــ

أمير المؤمنين عليه السلام على الماء وعدم منع عليّ عليه السلام الماء عن معاوية[١].

نزول الماء لغسل أمير المؤمنين عليه السلام من السماء[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً﴾[٣].

قال الصادق عليه السلام: معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمة عليهم السلام.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالىٰ: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً﴾. يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام[٤].

قال المجلسي: استعارة الماء للعلم شايع لكونه سبباً لحياة الروح كما انّ الماء سبب لحياة البدن.

في انّهم عليهم السلام الماء المعين

باب انّهم عليهم السلام الماء المعين[٥].

كنز جامع الفوائد: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾[٦] إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمامٍ جديد[٧].

ذمّ ماء المرّ

الكافي: عن أبي سعيد عقيصا التيمي قال: مررتُ بالحسن والحسين عليهما السلام وهما في

(١) ق: ٤٨٤/٤٤/٨، ج: ٤٤٧/٣٢.
(٢) ق: ٣٧١/٧٥/٩، ج: ١١٤/٣٩.
(٣) سورة الجن/ الآية ١٦.
(٤) ق: ١١٣/٣٧/٧، ج: ١١٠/٢٤.
(٥) ق: ١١١/٣٧/٧، ج: ١٠٠/٢٤.
(٦) سورة الملك/ الآية ٣٠.
(٧) ق: ١١١/٣٧/٧، ج: ١٠٠/٢٤.

الفرات مستنقعان في إزارَين فقلتُ لهما: يا بني رسول الله أفسدتما الإزارين، فقالا لي: يا أبا سعيد فساد الإزارين أحبّ الينا من فساد الدين، انّ للماء أهلاً وسكّاناً كسكّان الأرض، ثم قالا لي: أين تريد؟ فقلت: الىٰ هذا الماء، فقالا: وما هذا الماء؟ فقلت: أريد دواء أشرب من هذا الماء المرّ لعلّةٍ بي أرجو أن يخفّف له الجسد ويسهّل البطن، فقالا: ما نحسب ان الله (عزّ وجلّ) جعل في شيءٍ قد لعنه شفاءً، قلتُ: ولم ذاك؟ فقالا: لأنّ الله تبارك وتعالىٰ لمّا أسَفَهُ قوم نوح فتح السماء بماءٍ منهمر، وأوحىٰ الىٰ الأرض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها وجعلها ملحاً أجاجاً[1].

أمالي الطوسي: عن جابر قال: كنتُ أُماشي أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطّته حتّىٰ استتر عنّي ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمتُ لذلك وتعجّبتُ وسألته عنه قال: ورأيتَ ذلك؟ قال: قلتُ: نعم، قال: انّه المَلَك الموكّل بالماء فرح فسلّم عليّ واعتنقني.

بيان: وجم كوعد سكتَ علىٰ غيظ والشيء كرهه، قوله عليه السلام فرح أي بقدومه الىٰ شاطىء النهر[2].

(١) ق: ١٠/١٨/٨٩، ج: ٤٣/٣٢٠.

(٢) ق: ٩/٧٥/٣٧٠، ج: ٣٩/١٠٩.

باب الميم بعده الهاء

مهر:

في انّ مهر النساء كيف صار خمسمائة درهم

علل الشرايع: عن ابن خالد قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثنتي عشرة اوقيّة ونَشّ؟ قال: انّ الله تبارك وتعالىٰ أوجب علىٰ نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبّحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويُهلّله مائة تهليلة ويُصلّي علىٰ محمد وآله مائة مرّة ثم يقول: اللّهم زوّجني من الحور العين الّا زوّجه الله (عزّ وجلّ)، فمن ثمّ جعل مهر النساء خمسمائة درهم، وأيّما مؤمن خطب الىٰ أخيه حرّته وبذل له خمسمائة درهم فلم يزوّجه فقد عقّه واستحقّ من الله (عزّ وجلّ) أن لا يزوّجه حوراء[1].

باب المهور وأحكامه[2].

مهر السنّة

أربعين الشهيد رحمه الله: عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: ما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من بناته ولا تزوّج شيئاً من نسائه علىٰ أكثر من اثني عشر اوقيّة ونش يعني نصف اوقيّة.

معاني الأخبار: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من نسائه

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٩/٧٧، ج: ٥٢/٩٤.

(٢) ق: ٢٣/٧٥/٨٠، ج: ٣٤٦/١٠٣.

ولا زوّج شيئاً من بناته على أكثر من اثنتي عشر اوقية ونَش، الأوقيّة أربعون درهماً، والنَشّ نصف أوقية عشرون درهماً.

وروي انّ مَن ظلم امرأةً مهرها فهو عند الله زان وانّه أقذر الذنوب، وانّه تعالىٰ يغفر كلّ خطيئة الّا من جحد مهراً أو اغتصب أجيراً أجره أو باع رجلاً حرّاً. **أقول:** وتقدّم في «عذب» ما يتعلق بذلك.

وقال الصادق عليه السلام: السرّاق ثلاثة: مانع الزكاة ومستحلّ مهور النساء وكذلك من استدان ولم ينوِ قضاءه[1].

مكارم الأخلاق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما من امرأة تصدّقت علىٰ زوجها بمهرها قبل أن يدخل بها الّا كتب الله لها بكلّ دينار عتق رقبة.

كتابَي الحسين بن سعيد: أحمد بن محمد قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة بنسيئة، فقال: إنّ أبا جعفر عليه السلام تزوّج امرأة بنسيئة ثم قال لأبي عبدالله عليه السلام: يا بنيّ انّه ليس عندي من صداقها شيء أُعطيها إيّاه أدخل عليها، فأعطني كساك هذا فأعطيها إيّاه، فأعطاها ثمّ دخل عليها[2].

الروايات في مهر سيّدة النساء عليها السلام

الروايات في ذكر مهر سيّدة النساء فاطمة (صلوات الله عليها)، في بعضها انّه خُمس الدنيا وثُلث الجنة وأربعة أنهار منها الفرات ونيل مصر[3].

عن الصادق عليه السلام انّ الله تعالىٰ أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا، فرُبعها لها وأمهرها الجنة والنار[4].

---

(١) ق: ٨١/٧٥/٢٣، ج: ٣٤٩/١٠٣.
(٢) ق: ٨٢/٧٥/٢٣، ج: ٣٥١/١٠٣.
(٣) ق: ٢٨/٥/١٠ ـ ٤٢، ج: ٩٤/٤٣ ـ ١٤٤.
(٤) ق: ٣١/٥/١٠، ج: ١٠٥/٤٣.

وفي رواية: خمس الأرض والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً[١].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: ما أنا زوّجتك ولكن الله زوّجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض[٢].

كشف الغمّة: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا عليّ انّ الله زوّجك فاطمة عليها السلام وجعل صداقها الأرض فمن مشىٰ عليها مبغضاً لك مشىٰ حراماً[٣].

المهرجان

أقول: قال في (مجمع البحرين): المهرجان عيدُ الفرس كلمتان مركّبتان من «مهر» وزان حمل و«جان» ومعناه محبّة الروح، ومهران نهر الهند وهو أحد الأنهار الثمانية التي خرقها جبرئيل عليه السلام بابهامه، انتهىٰ.

مهيار الديلمي الشاعر

هو الفاضل الأديب أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي الشاعر من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهدين من غلمان الشريف الرضي، أورده شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله في (الأمل) وقال: جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم، وقال له أبو القاسم بن برهان: انتقلتَ بإسلامك من زاوية من النار الىٰ زاويةٍ منها، قال: ولِمَ؟ قال: لأنّك كنتَ مجوسيّاً فأسلمتَ فصرت تسبّ السلف في شعرك، فقال: لا أسبّ الّا من سبّه الله ورسوله، قاله ابن شهرآشوب في (معالم العلماء)، وله شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام وديوان شعر كبير، وقال بعض العلماء: خيار مهيار خيرٌ من خيار الرضي وليس للرضي رديّ أصلاً ثم ذكر بعض أشعاره ثم نقل عن ابن

---

(١) ق: ٣٢/٥/١٠، ج: ١١٣/٤٣.

(٢) ق: ٢٨/٥/١٠، ج: ٩٤/٤٣.

(٣) ق: ٤١/٥/١٠، ج: ١٤٥/٤٣.

خلّكان انّه قال في حقّه: كان جزل القول مقدّماً علىٰ أهل وقته، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلّدات ذكره الخطيب في (تاريخ بغداد) وأثنىٰ عليه، وذكره أبو الحسن الباخزري في (دمية القصر) فقال: هو شاعرٌ له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلي كلّ كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكّم عليه بلو وليت، ثم قال ابن خلّكان: توفّي في سنة (٤٢٨)، انتهىٰ.

ذكر بعض أشعاره

ومن شعره قوله من قصيدة:

معشر الرشد والهدىٰ حَكَمَ البغيُ عليهم سفاهةً والضلالُ
ودعاة الله استجابت رجالٌ لهم ثمّ بدّلوا فاستحالوا
حملوها يومَ السقيفةِ أوزاراً تخفّ الجبال وهي ثقالُ
ثم جاءوا من بعدها يستقيلون وهيهاتَ عثرة لا تُقالُ
يا لقومٍ إذ يقتلون عليّاً وهو للمحل فيهم قتالُ
ويُسرّون بُغضه وهو لا تُقبَلُ الّا بحبّه الأعمالُ
وتُحاك الأخبار والله يدري كيف كانت يوم الغدير الحالُ
ولسبطين تابعيه فَسموم عليه ثرىٰ البقيع يُهالُ
درسوا قبره ليخفىٰ عن الزوّار هيهاتَ كيف يخفىٰ الهلالُ
وشهيدٌ بالطفّ أبكىٰ السماوات وكادت له تزول الجبالُ

الىٰ أن قال:

حُبّكم كان فكُّ أسري من الشرك وفي منكبي له أغلالُ
كم تزمّلتُ بالمذلّة حتّىٰ قُمتُ في ثوب عزّكم أختالُ
بركات محت لكم من فؤادي ما أملّ الضلال عمّ وخالُ

له في رثاء الشيخ المفيد رحمه الله

وقال يرثي الشيخ المفيد أبا عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله :

ما بعد يومك سلوةٌ لمعلّل ... منّي ولا ظفرت بسمع معذّلِ

سوّى المصاب بك القلوبَ على الجوى ... قيد الجليد على حشا المتململِ

وتشابه الباكون فيك فلم يبين ... دمعَ المحقّ لنا من المتعمّلِ

القصيدة بطولها.

وقال يرثي الشريف الرضي رضي الله عنه :

من جبّ غارب هاشم وسنامها ... ولَوىٰ لُوَيّاً فاستزلّ مقامها

وغزا قريشاً بالبطاح فلفّها ... بيدٍ وقوّض عزّها وخيامها

الىٰ قوله :

أبكيك للدنيا التي طَلّقتَها ... وقد اصطفتك شبابها وعرامها[1]

ورميت غاربَها بفضلة مُعرضٍ ... زُهداً وقد ألْقتْ إليك زمامَها

مهل :

الإمهال

باب الإملاء والإمهال علىٰ الكفّار والاستدراج[2].

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيدُ كَيْداً * فَمَهِّلِ الكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾[3].

أمالي الصدوق : عن الصادق عليه السلام : انّ الله تعالىٰ أهبط ملكاً الىٰ الأرض فلبث فيها دهراً طويلاً ثمّ عرج الىٰ السماء فقيل له : ما رأيت ؟ قال : رأيتُ عجائب كثيرة وأعجبُ ما رأيت اني رأيتُ عبداً متقلّباً في نعمتك يأكل رزقك ويدّعي الربوبية

---

(١) الشدة.

(٢) ق : كتاب الكفر/٤٢/١٦٢، ج : ٣٧٧/٧٣.

(٣) سورة الطارق/ الآية ١٥ ـ ١٧.

فعجبتُ من جرأته عليك ومن حلمك عنه، فقال الله جلّ جلاله: فمِن حلمي عجبتَ؟ قال: نعم، قال: قد أمهلتُه أربعمائة سنة لا يضرب عليه عِرق ولا يريد من الدنيا شيئاً الّا ناله ولا يتغيّر عليه فيها مطعم ولا مشرب[١].

مها:

المُها وخواصّه

قال الدميري: المها أشبه شيء بالمعز الأهليّة وقرونها صلاب جدّاً ومخّها يُطعَم صاحب القولنج ينفعه نفعاً، ومن استصحب معه شعبةً من قرن المُها نفرت منه السباع، ورماد قرنه يذرّ علىٰ السنّ المتآكلة يسكن وجعها، وشعره اذا بُخّر به بيت هربت منه الفار والخنافس، واذا أُحرق قرنه وجُعل في طعام صاحب حمّىٰ الربع فانّها تزول عنه، واذا نُفخ في أنف الراعف قطع دمه، واذا أُحرق قرناه حتّىٰ يصيرا رماداً وأُديفا بخلٍّ وطُلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول، الىٰ غير ذلك[٢].

---

(١) ق: كتاب الكفر/٤٢/١٦٣، ج: ٣٨١/٧٣.

(٢) ق: ١٤/٩٤/٦٧٠، ج: ٦٤/٧٤.

باب الميم بعده الياء

ميد:

تفسير العياشي: عن عليّ عليه السلام قال: كان القرآن ينسخ بعضُه بعضاً وإنّما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بآخره فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نَسَخَتْ ما قبلها ولم ينسخها شيء، فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليه الوحي حتّى رأيت سرّتها تكاد تمسّ الأرض وأُغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى وضع يده على ذؤابة منبه بن وهب الجمحي ثمّ رُفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعملنا[1].

مير:

المير عماد

قال في (رياض العلماء): السيد الأمير عماد الدين علي الحسيني الاسترابادي المشتهر بمير كلان قدس سره فاضل عالم فقيه معروف ذو كرامات ومقامات، وقد كان قدس سره من أعاظم علماء سادات استراباد ومن أقرباء أمير فخر الدين السماكي وهو جدّ السيد أمير دوست محمد الخازن لخزانة كتب المشهد الرضوي أيضاً فلاحظ، وكان قدس سره متصلّباً في التشيّع معاصراً للسلطان شاه إسماعيل الثاني الصفوي السنّي وذلك السلطان كثيراً ما يعارضه في المذهب ويحتجّ معه ويُكابره حتّى آل الأمر الى الأمر بقتله، وكان له معه أقاصيص غريبة مذكورة في التواريخ الصفوية، انتهى.

---

(١) ق: ٣٦٣/٣٢/٦، ج: ٢٧١/١٨.

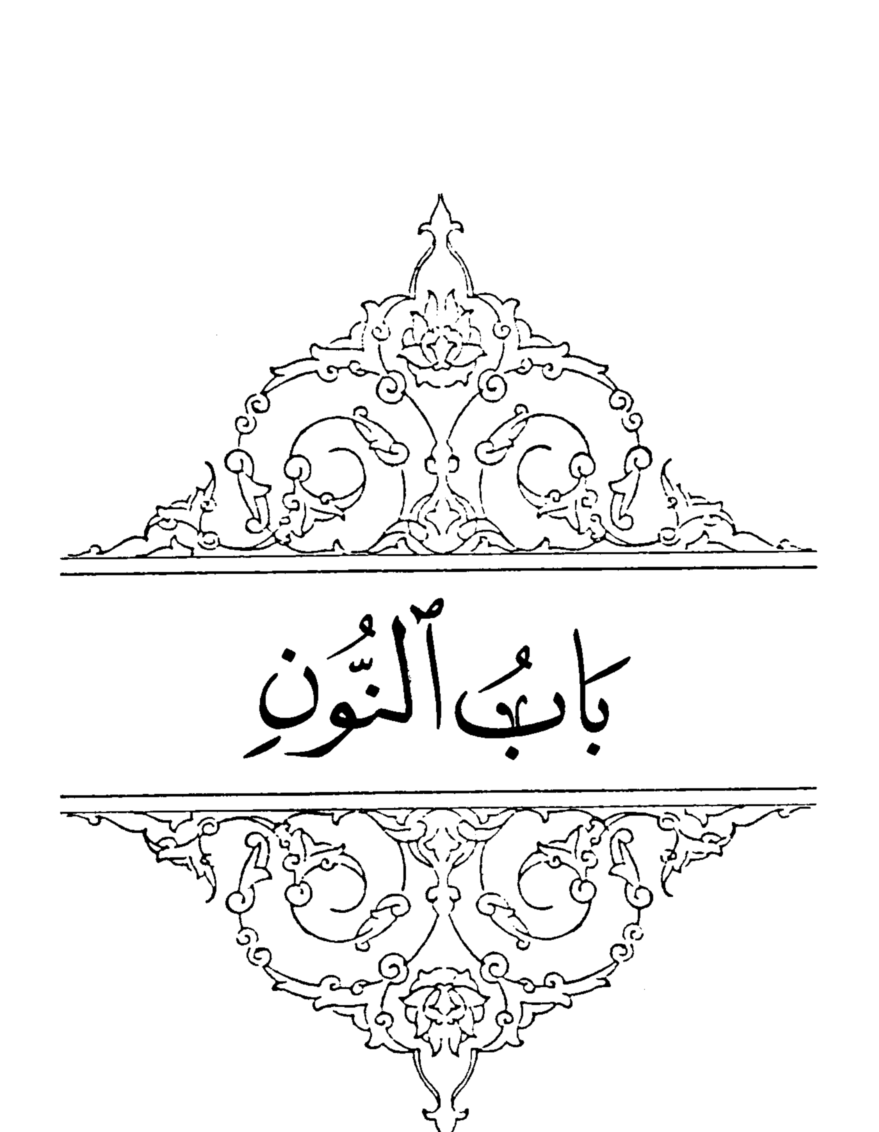
ميل :

حديث الميل والمولود

ملخّصه انّه قالت جارية الهاشمي الذي كان بسرّ من رأىٰ : كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي : ادخلي الىٰ دار الحسن بن عليّ عليهما السلام فقولي لحكيمة تُعطينا شيئاً يستشفي به مولودنا ، فدخلت عليها وسألتها ذلك فقالت حكيمة : أئتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة ، يعني ابن الحسن بن عليّ عليهما السلام فأُتِيَتْ بالميل فدفعته اليّ وحملتُه الىٰ مولاتي وكحلت به المولود فعوفي ، وبقي عندنا وكنّا نستشفي به ثم فقدناه[1] .

---

(١) ق : ١٥٧/٣٧/١٢ ، ج : ٢٤٨/٥٠ .
ق : ٩٣/٢١/١٣ ، ج : ٣٤٣/٥١ .



بَابُ النُّونِ



باب النون بعده الباء

نبأ:

في انّ عليّاً عليه السلام هو النبأ العظيم

باب انّ أمير المؤمنين عليه السلام هو النبأ العظيم والآية الكبرىٰ(١).

تفسير القمّي: أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ العَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾(٢) قال: قال أميرُ المؤمنين: ما للهِ نبأٌ أعظم منّي وماالله آية أكبر منّي، وقد عرض فضلي علىٰ الأمم الماضية علىٰ اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي(٣).

شأن نزول آية النبأ تقدّم في «فسق».

باب معنىٰ النبوّة وعلّة بعثة الأنبياء وبيان عددهم وأصنافهم وجمل أحوالهم وجوامعها (صلوات الله عليهم)(٤).

﴿أَوْحَيْنا إِلَيكَ كَما أَوْحَيْنا إِلىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾(٥) الآيات.

النبيّون والمُرسلون عليهم السلام

معاني الاخبار والخصال: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله كم النبيّون؟ قال:

---

(١) ق: ٨٣/٢٥/٩، ج: ١/٣٦.

(٢) سورة النبأ/ الآية ١ ـ ٣.

(٣) ق: ٨٣/٢٥/٩، ج: ١/٣٦ و ٢.

(٤) ق: ٢/١/٥، ج: ١/١١.

(٥) سورة النساء/ الآية ١٦٣.

مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ، قلتُ: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جمّاً غفيراً، قلتُ: مَن كان أوّل الأنبياء؟ قال: آدم عليه السلام، قلتُ: وكان من الأنبياء مرسلاً؟ قال: نعم، خلقه الله (عزّ وجلّ) بيده ونفخ فيه من روحه، ثم قال: يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانيّون آدم وشيث واخنوخ وهو إدريس وهو أوّل مَن خطّ بالقلم ونوح عليهم السلام، وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيّك محمد (صلوات الله عليه وآله وعليهم أجمعين)، وأول نبيّ من بني إسرائيل موسىٰ وآخرهم عيسىٰ وستمائة نبيّ عليهم السلام، قلتُ: يا رسول الله كم أنزل الله تعالىٰ من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله تعالىٰ علىٰ شيث عليه السلام خمسين صحيفة وعلىٰ إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة وعلىٰ إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان[١].

وتقدّم في «رسل» الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام.

كمال الدين: وفي الخبر الوارد في ترتيب الأنبياء عليهم السلام انّه كانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم نبيّين وثلاثة وأربعة حتّىٰ انّه كان يقتل في اليوم الواحد سبعون نبيّاً ويقوم سوق بقلهم في آخر النهار[٢].

بصائر الدرجات: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّا معاشر الأنبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا ونرىٰ من خلفنا كما نرىٰ من بين أيدينا[٣].

ذكر أسامي جماعة من الأنبياء عليهم السلام في دعاء أمّ داود[٤].

---

(١) ق: ١٠/١/٥، ج: ٣٢/١١.
(٢) ق: ١٤/١/٥، ج: ٤٧/١١.
(٣) ق: ١٥/١/٥، ج: ٥٥/١١.
(٤) ق: ١٦/١/٥، ج: ٥٩/١١.

في أشغالهم وأمزجتهم

باب نقش خواتيم الأنبياء وأشغالهم وأمزجتهم وأحوالهم في حياتهم وبعد موتهم (صلوات الله عليهم)[١].

في أعمار الأنبياء عليهم السلام[٢].

في انّ رؤيا الأنبياء وحي وجعل الله أرزاقهم في الزرع والضرع لئلاّ يكرهوا شيئاً من قطر السماء وما بعث الله نبيّاً قطّ حتّىٰ يسترعيه الغنم يعلمه بذلك رعيه الناس، وما بعث الله نبيّاً الّا حسن الصوت، وما بعث الله نبيّاً الّا صاحب مرّة سوداء صافية؛ ومن أخلاقهم التنظّف والتطيّب وحلق الشعر وكثرة الطروقة وإنّ عشاءهم عليهم السلام بعد العتمة وقوتهم الشعير والخلّ والزيت ومرقهم اللحم باللبن، وما بعث الله نبيّاً الّا بصدق الحديث وأداء الأمانة الىٰ البرّ والفاجر[٣].

في عصمتهم عليهم السلام

باب عصمة الأنبياء وتأويل ما يوهم خطاهم وسهوهم[٤].

عقائد الصدوق: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة (صلوات الله عليهم) انّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس وانّهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفىٰ عنهم العصمة في شيءٍ من أحوالهم فقد جهلهم، واعتقادنا فيهم انّهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم الىٰ أواخرها لا يوصفون في شيءٍ من أحوالهم بنقصٍ ولا جهل[٥].

---

(١) ق: ١٧/٢/٥، ج: ٦٢/١١.
(٢) ق: ١٨/٢/٥، ج: ٦٥/١١.
(٣) ق: ١٨/٢/٥، ج: ٦٤/١١ و ٦٦.
(٤) ق: ١٩/٤/٥، ج: ٧٢/١١.
(٥) ق: ١٩/٤/٥، ج: ٧٢/١١.

تحقيق من المجلسي في عصمتهم[١]. أقول: قد تقدّم مايتعلق بذلك في «عصم».

الكلام في معنىٰ السبعين الذين اختارهم موسىٰ عليه السلام وأخذتهم الصاعقة فأحياهم الله فبعثهم أنبياء[٢].

بيان شُبه المخطّئة للأنبياء عليهم السلام والجواب عنها[٣].

ذكر تماثيل الأنبياء عند ملك الروم التي عرضها علىٰ الحسن بن علي عليهما السلام[٤].

في انّ النبيّ أبو أمّته[٥].

في انّهم عليهم السلام لا يُبتلون بالعلل المستقذرة

في انّ الأنبياء لا يُبتلون بالعلل المستقذرة التي تنفّر من رآها وتوحشه[٦].

اختلف في انّ النبيّ هل يجوز أن يكون أعمىٰ، فقيل: لا يجوز لأنّ ذلك ينفر، وقيل يجوز أن لا يكون فيه تنفير ويكون بمنزلة ساير العلل والأمراض[٧].

قال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد فيما يجب كونه في كلّ نبيّ: العصمة وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوّة الرأي وعدم السهو وكلّ ما ينفر عنه من دناءة الآباء وعهر الأمّهات والفظاظة والغلظة والابنة والأكل علىٰ الطريق وشبهه، وقال العلاّمة رحمه الله في شرحه: وأن يكون منزّهاً عن الأمراض المنفّرة نحو الابنة وسلس الريح والجذام والبرص لأن ذلك كلّه ممّا ينفّر عنه فيكون منافياً للغرض من البعثة، وضمّ (القوشجي) سلس البول أيضاً[٨].

---

(١) ق: ٢٤/٤/٥، ج: ٨٩/١١.
(٢) ق: ٢٨١/٣٧/٥، ج: ٢٤٣/١٣.
(٣) ق: ٥٤/٧/٥، ج: ١٩٨/١١.
(٤) ق: ١٢١/١٣/٤، ج: ١٣٣/١٠.
(٥) ق: ١٥٥/٢٦/٥، ج: ١٥٧/١٢.
(٦) ق: ٢٠٥/٢٩/٥، ج: ٣٤٩/١٢.
(٧) ق: ٢١٣/٣٠/٥، ج: ٣٧٩/١٢.
(٨) ق: كتاب الايمان/٦٦/٢، ج: ٢٥٠/٦٧.

وللقاضي عياض تحقيقٌ في ذلك[١].

قال الطبرسي في كلامٍ له: انّ الانبياء لابدّ أن يعرفوا الفرق بين كلام الملك ووسوسة الشيطان ولا يجوز أن يتلاعب الشيطان بهم حتّىٰ يختلط عليهم طريق الافهام[٢].

الأنبياء عليهم السلام والاشارة الىٰ الخطبة القاصعة

باب ما ورد بلفظ نبيّ من الأنبياء وبعض نوادر أحوالهم وأحوال أممهم[٣].

أقول: ذكر فيه الخطبة القاصعة بتمامها مع شرحها ثم قال المجلسي: إنّما أوردتُ هذه الخطبة الشريفة بطولها لاشتمالها علىٰ جمل قصص الانبياء عليهم السلام وعلل أحوالهم وأطوارهم وبعثتهم والتنبيه علىٰ فائدة الرجوع الىٰ قصصهم والنظر في أحوالهم وأحوال أممهم وغير ذلك من الفوائد التي لا تحصىٰ ولا تخفىٰ علىٰ من تأمّل فيها صلوات الله علىٰ الخطيب بها، انتهىٰ.

ذكر نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم في كتب الأنبياء عليهم السلام[٤].

باب علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما دُفع اليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء عليهم السلام وأنّه يقدر علىٰ معجزات الأنبياء (عليه وعليهم السلام)[٥].

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «نهر».

العلوي عليه السلام: ما من آيةٍ كانت لأحدٍ من الأنبياء من لدن آدم الىٰ أن انتهىٰ الىٰ محمد صلى الله عليه وآله وسلم الّا وقد كانت لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مثلها أو أفضل منها[٦].

---

(١) ق: كتاب الايمان/٢/٦٦، ج: ٦٧/٢٥٠.
(٢) ق: ٥/٦٤/٣٧٤، ج: ١٤/١٧١.
(٣) ق: ٥/٨٠/٤٤٠، ج: ١٤/٤٥١.
(٤) ق: ٦/٢/٤٨، ج: ١٥/٢٠٧.
(٥) ق: ٦/١٧/٢٢٥، ج: ١٧/١٣٠.
(٦) ق: ٦/٢٠/٢٥٣، ج: ١٧/٢٣٩.

في انّ عندهم عليهم السلام جميع آثار الأنبياء

باب انّ عند الأئمة عليهم السلام جميع علوم الملائكة والأنبياء عليهم السلام وانّهم أُعطوا ما أعطاه اللهُ الأنبياء عليهم السلام(١).

باب ما عندهم عليهم السلام من آثار الأنبياء عليهم السلام(٢).

باب تفضيلهم عليهم السلام علىٰ جميع الأنبياء عليهم السلام وعلىٰ جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن ساير الخلق وانّ أولي العزم إنّما صاروا أولي العزم بحبّهم(٣).

باب انّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل والاستشفاع بهم عليهم السلام(٤).

باب انّ في أمير المؤمنين عليه السلام خصال الأنبياء عليهم السلام(٥).

باب ما في القائم عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام(٦).

نبت:

النباتات

أبواب النباتات:

باب جوامع أحوالها ونوادرها(٧).

منافع النباتات حتىٰ النبات في الصحاري والبراري الذي هو طعم للوحوش وحبّه علف للطير وعوده وأفنانه حطب وغير ذلك(٨).

---

(١) ق: ٣١٤/٩٧/٧، ج: ١٥٩/٢٦.
(٢) ق: ٣٢٣/١٠١/٧، ج: ٢٠١/٢٦.
(٣) ق: ٣٣٨/١٠٨/٧، ج: ٢٦٧/٢٦.
(٤) ق: ٣٥٠/١٠٩/٧، ج: ٣١٩/٢٦.
(٥) ق: ٣٥٥/٧٢/٩، ج: ٣٥/٣٩.
(٦) ق: ٥٦/١٩/١٣، ج: ٢١٥/٥١.
(٧) ق: ٨٣٥/١٣٧/١٤، ج: ١٠٨/٦٦.
(٨) ق: ٤٢/٤/٢، ج: ١٢٩/٣.

باب إطاعة النباتات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

باب ما ظهر من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في النباتات[٢].

ذكر ما ظهر من معجزة الصادق عليه السلام في ذلك كأخذه الرطب من نخلة خاوية ومن جذع نخر[٣].

ابن نباتة

أقول: ابن نُباتة بضمّ النون يُطلق على جماعة أحدهم أبو يحيى عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المعروفة المتوفّى سنة (٣٧٤)، وكان يلقّب بالخطيب المصري ورزق السعادة في خطبه وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميّا فارقين وبها دُفن، وكان خطيب حلب وبها اجتمع بخدمة سيف الدولة، وكان سيف الدولة كثير الغزوات بحيث نقل عنه صاحب (نسمة السحر) انّه كان يجمع الغبار الذي يقع عليه أيام غزواته للروم حتى اجتمع منه لبنة بقدر الكفّ فأوصى أن يُجعل خدّه عليها في قبره فنُفّذت وصيّته فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد يحضّ الناس عليه، وقد ذكر ابن أبي الحديد بعض خطبه في شرح النهج عند شرح خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في الجهاد.

نبذ:

النبيذ الحلال والحرام

باب الأنبذة والمسكرات[٤].

النبيذ اسم مشترك لما حلّ شربه من الماء المنبوذ فيه ثمر النخل وغيره قبل

---

(١) ق: ٢٨٣/٢٢/٦، ج: ٣٦٣/١٧.

(٢) ق: ٥٦٨/١١١/٩، ج: ٢٤٨/٤١.

(٣) ق: ١٢٦/٢٧/١١ ـ ١٤٤، ج: ٧٦/٤٧ ـ ١٣٩.

(٤) ق: ٩١١/٢١٩/١٤، ج: ٤٨٢/٦٦.

حلول الشدّة فيه، وهو أيضاً واقع على ما دخلته الشدّة في ذلك أو يُنبذ على عكر، والعكر بقيّة الخمر في الإناء كالخميرة عندهم ينبذون عليه، فمهما ورد في الأحاديث في تحليل النبيذ فهو في الحال الأولىٰ ومهما ورد من التحريم له فهو في الحال الثانية(١).

صفة النبيذ الحلال(٢).

الكافي: وفي حديث الكلبي النسّابة وسؤالاته الصادق عليه السلام قال: قلتُ: ما تقول في النبيذ؟ فقال: حلال، فقلتُ: انّا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوىٰ ذلك ونشربه، فقال: شُه شُه تلك الخمرة المُنتنة، فقلتُ: جُعلت فداك فأيّ نبيذٍ تعني؟ فقال: انّ أهل المدينة شكوا الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله تغير الماء وفساد طبايعهم فأمرهم أن ينبذوا فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له فيعمد الىٰ كفّ من التمر فيقذف به في الشنّ فمنه شُربُه ومنه طهوره، فقلتُ: كم كان عدد التمر الذي في الكفّ؟ فقال: ما حمل الكفّ، فقلتُ: واحدة وثنتان؟ فقال: ربّما كانت واحدة وربّما كانت ثنتين، فقلتُ: وكم كان يسع الشيء؟ فقال: ما بين الأربعين الىٰ الثمانين الىٰ ما فوق ذلك، فقلتُ: بالأرطال؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق(٣).

النبيذ الحلال الذي سقي إبراهيم بن أبي البلاد عند أبي جعفر الجواد عليه السلام(٤).

قول رجل ملعون للصادق عليه السلام: انّ شيعتك يشربون النبيذ، فقال: وما بأس بالنبيذ، أخبرني أبي عن جابر بن عبدالله انّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ(٥).

---

(١) ق: ٩١٥/٢١٩/١٤، ج: ٤٩٧/٦٦.
(٢) ق: ٩١٧/٢٢١/١٤ و ٩١٨، ج: ٥٠٤/٦٦ ـ ٥١١.
(٣) ق: ١٧٣/٢٩/١١، ج: ٢٢٨/٤٧.
(٤) ق: ١٢٤/٢٨/١٢، ج: ١٠١/٥٠.
(٥) ق: كتاب الايمان/١٨/١٤٠، ج: ١٤٤/٦٨.
ق: ٢٢٠/٣٣/١١، ج: ٣٨١/٤٧.

أقول: في (النهاية الأثيريّة) في «عدا» في حديث عمر انّه أُتي بسطيحتين فيهما نبيذ فشرب من إحداهما وعدىٰ عن الأخرىٰ أي تركها لما رابه منها، انتهىٰ. وحكي في مقتله انّه لمّا طُعن قال: ادعوا لي الطبيب، فدُعي له الطبيب فقال: أيّ الشراب أحبّ اليك؟ فقال: النبيذ، فسُقي نبيذاً فخرج عن بعض طعناته، فقال بعض الناس: هذا دمٌ هذا صديد، فقال: اسقوني لبناً، فسُقي لبناً فخرج من الطعنة فقال له الطبيب: ما أرىٰ أن تمسي فما كنتَ فاعلاً فافعل[١].

الاختصاص: عن أبي المعزا عن موسىٰ بن جعفر عليه السلام قال: سمعتُه يقول: من كانت له الىٰ الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يُناجي بنا فانّه يرانا ويُغفر له بنا ولا يخفىٰ عليه موضعه، قلتُ: سيّدي فانّ رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ، قال: ليس النبيذ يُفسد عليه دينه إنّما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنّا... الخ[٢].

حكم التداوي بالنبيذ وقد تقدّم في «خلد».

نبر:

ذكر بعض المنابر

كتاب عاصم بن حميد عن مولىٰ لعبيدة السلماني قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ منبر[٣] له من لبن فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: يا أيّها الناس اتّقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون[٤].

خطبته عليه السلام علىٰ منبر من حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وقد تقدّمت الإشارة اليها في «خطب».

---

(١) ق: ٣١٤/٢٤/٨، ج: ـــــ.

(٢) ق: ٣٣٦/١٠٧/٧، ج: ٢٥٦/٢٦.

(٣) نَبر الشيء رفعه ومنه المنبر كمسبر. (القاموس).

(٤) ق: ٩٩/٢١/١، ج: ١١٣/٢.

لمّا أجمع الحسن بن علي عليهما السلام علىٰ صلح معاوية قام معاوية خطيباً علىٰ المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة[١].

ما يقرب منه[٢].

قد تقدّم في «حنن» خبر المنبر الذي نصب للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده وحنين الجذع.

أمر معاوية بقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن يُجعل علىٰ قدر منبره بالشام وكسوف الشمس وزلزلة الأرض لذلك[٣].

احتجاج الحسين عليه السلام علىٰ عمر وهو علىٰ منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

قول الحسن عليه السلام لأبي بكر وهو جالس علىٰ منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنزل عن مجلس أبي[٥].

منبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

كامل الزيارة: عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في تعليمه آداب دخول المدينة وزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: اذا فرغت من الدعاء عند القبر فأتِ المنبر وامسحه بيدك وخُذ برمّانتيه وهما السفلاوان وامسح عينيك ووجهك به فانّه يقال انّه شفاء للعين، وقم عنده فاحمد الله واثني عليه وسَلْ حاجتك فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة وانّ منبري علىٰ ترعة من ترع الجنة وقوائم المنبر رتب في الجنة. والترعة هي الباب الصغير[٦].

---

(١) ق: ١٢٣/١٣/٤، ج: ١٣٩/١٠.
(٢) ق: ١٢١/٢٠/١٠، ج: ٩١/٤٤.
(٣) ق: ٨٠٧/٨٤/٦، ج: ٥٥٣/٢٢.
(٤) ق: ١٩١/١٧/٨، ج: ـــــ.
(٥) ق: ٤٦/٤/٨، ج: ٢٣٢/٢٨.
(٦) ق: ١٥/٥/٢٢، ج: ١٥١/١٠٠.

جلوس أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة علىٰ منبر من نـور ربّ العـزّة وعـرض الجميع عليه وإعطاؤه كلّ واحد منهم أجره ونوره[١].

المنابر التي تُنصب للأنبياء والأوصياء يوم القيامة[٢].

كتاب الغارات: عن ثعلبة بن يزيد الحماني انّه قال: بينما أنا في السوق إذ سمعتُ منادياً ينادي «الصّلاة جامعة» فجئت أهرول والناس يهرعون فدخلت الرحبة فاذا عليّ عليه السلام علىٰ منبرٍ من طين مجصّص وهو غضبان وقد بلغه انّ أُنـاساً قـد أغـاروا بالسواد فسمعته يقول: أما وربّ السماء والأرض ثم ربّ السماء والأرض انّه لعهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّ الأمّة ستغدر بي[٣].

المنبر الذي عُمل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم

المنبر الذي عـمله المـقداد وسـلمان وأبـو ذر وعـمّار مـن الحـجارة لرسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خم[٤]. وفي بعض الروايات كان من أقتاب الإبل[٥].

المناقب: روي انّه لمّا صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة فلمّا صعد عمر نزل مرقاة فلمّا صعد عثمان نزل مرقاة فلمّا صعد عليّ عليه السلام صعد الىٰ موضع يجلس عليه رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع من الناس ضوضاء فقال: ما هذه الذي أسمعها؟ قالوا: لصعودك الىٰ موضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لم يصعده الذي تقدّمك، فقال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مَن قام مقامي ولم يعمل بعملي أكبّه الله في النار وأنا والله العامل

---

(١) ق: ٨٠/٢١/٧، ج: ٣٨٨/٢٣.
ق: ٣٩٠/٨٣/٩، ج: ١٩٨/٣٩.
ق: ٤٣٧/٩١/٩، ج: ٤٦/٤٠.
(٢) ق: ١٩/٣/١٠، ج: ٦٤/٤٣.
(٣) ق: ٦٨١/٦٤/٨، ج: ٥٧/٣٤.
(٤) ق: ٢٠٤/٥٢/٩، ج: ١٣١/٣٧.
(٥) ق: ٢١٤/٥٢/٩، ج: ١٦٦/٣٧.

بعمله الممتثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمتُ هنا... الخ[١].

لمّا أراد الله (عزّ وجلّ) تزويج فاطمة من عليّ عليه السلام أمر الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور وأمر رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم عليه السلام يوم عرض الأسماء على الملائكة وهو منبر من نور، فأوحىٰ الىٰ راحيل أن يعلو ذلك المنبر وأن يحمده بمحامده ويمجّده بتمجيده وأن يُثني عليه بما هو أهله[٢].

ذكر خبر في انّه يُوضع يوم القيامة منبران من نور طولهما مائة ميل في طرفي العرش للحسنين عليهما السلام فيقومان عليهما فيزين العرش بهما كما يزين المرأة قرطاها[٣].

المسألة المنبريّة

وهي انّ عليّاً عليه السلام سُئل وهو على المنبر يخطب عن رجلٍ مات وترك امرأة وأبوين وابنين كم نصيب المرأة؟ فقال: صار ثُمنها تسعاً، وبيان ذلك[٤].

ورود أمير المؤمنين عليه السلام بالأنبار وما فعل له دهاقين الأنبار من التعظيم[٥].

قال في (مجمع البحرين): الأنبار بلدة على الفرات من الجانب الشرقي وهيت من الجانب الغربي.

نبز: باب فيه النهي عن التنابز بالألقاب[٦]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «لقب».

---

(١) ق: ٢٧٨/٦٠/٩، ج: ٧٧/٣٨.
(٢) ق: ٣٨/٥/١٠، ج: ١٢٨/٤٣.
(٣) ق: ٧٣/١٢/١٠، ج: ٢٦١/٤٣.
(٤) ق: ٤٦٣/٩٢/٩، ج: ١٥٩/٤٠.
(٥) ق: ٤٨٠/٤٤/٨ و ٤٧٤، ج: ٤٢٤/٣٢ و ٣٩٧.
(٦) ق: كتاب العشرة/١٥٦/٥٦، ج: ١٤٢/٧٥.

نبش:

النبّاش ونبش القبور

قصة بهلول النبّاش في نبشه القبور وتوبته(١).

قول ابن عباس للشاب الأنصاري الذي قيل انّه نبّاش وكان يدخل القبور متهيّئاً للموت: نِعم النبّاش نِعم النبّاش ما أنبشك للذنوب والخطايا!(٢).

كنز الفوائد: لمّا أجرىٰ معاوية القناة التي في أُحد أمر بقبور الشهداء فنُبشت فضرب رجل بمعوله فأصاب إبهام حمزة ﷺ فبجس الدم من إبهامه فأُخرج رطباً ينثني وأُخرج عبدالله بن عمرو بن حزام وعمرو بن الجموح وهم رطاب ينثنون بعد أربعين سنة فدُفنا في قبرٍ واحد(٣).

عن تاريخ الحاكم النيسابوري عن رجلٍ نبّاش قال: انّي كنتُ رجلاً نبّاشاً أنبش القبور فماتت امرأة فذهبتُ لأعرف قبرها فصلّيت عليها فلمّا جنّ الليل ذهبتُ لأنبش عنها فضربتُ يدي الىٰ كفنها لأسلبها فقالت: سُبحان الله رجلٌ من أهل الجنة تسلب امرأة من أهل الجنة! ثم قالت: ألم تعلم أنّك ممّن صلّيت عليَّ وانّ الله (عزّ وجلّ) قد غفر لمن صلّىٰ عليَّ(٤).

خبر النبّاش الذي أوصىٰ الىٰ ولده اذا مات أن يحرقوه بالنار ثم يدقّوه ويذرّوه في الريح خوفاً من الله تعالىٰ فغفر الله له وآمنه(٥).

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل مجاعة حتّىٰ نبشوا الموتىٰ فأكلوهم فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً فيه مكتوب: أنا فلان النبيّ ينبش

---

(١) ق: ٩٨/٢٠/٣، ج: ٢٤/٦.
(٢) ق: ١٢٨/٢٧/٣، ج: ١٣١/٦.
(٣) ق: ٥٨٤/٥٣/٨، ج: ٢٧٧/٣٣.
(٤) ق: ٢٣٦/٣٥/١٣، ج: ١٤١/٥٣.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١١٧/٢٢، ج: ٣٧٧/٧٠.

قبري حبشي، ما قدّمنا وجدناه وما أكلنا ربحناه وما خلّفنا خسرناه[١].

نبط:

معنىٰ النبط والنبطي والإستنباط

الكلام في معنىٰ النبط والنبطي والإستنباط في شرح الصادقي عليه السلام: نحن أهل البيت والنبط من ذريّة إبراهيم عليه السلام؛ قال في (المصباح): النبط جيلٌ من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثمّ استعمل في أخلاط الناس وعوامهم والجمع أنباط كسبب وأسباب، انتهىٰ.

النبيط: الماء يخرج من قعر البئر اذا احتفرت، والاستنباط: الاستخراج، والنبيط[٢]: جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين. وحديث ابن عباس «نحن معاشر قريش من النبط من أهل كوثىٰ» قيل: لأنّ إبراهيم الخليل عليه السلام ولد بها وكان النبط سكّانها[٣].

في تكلّم الصادق عليه السلام بالنبطيّة[٤].

باب فيه وجوه الاستنباط وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به[٥].

أقول: فيه مقبولة عمر بن حنظلة وقد تقدّم صدرها في «عمر».

باب ما يمكن أن يُستنبط من الآيات والأخبار[٦]. **أقول:** قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «أصل».

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠١، ج: ١٣٧/٧٣.
(٢) تصحيف والصحيح: النبط. كما في (مجمع البحرين).
(٣) ق: كتاب الايمان/٩/٤٨، ج: ١٧٧/٦٧.
(٤) ق: ١١/٢٧/١٢٧، ج: ٤٧/٨٠.
(٥) ق: ١/٣٤/١٣٧، ج: ٢/٢١٩.
(٦) ق: ١/٣٨/١٥٢، ج: ٢/٢٦٨.

نبع:

في انّ أمير المؤمنين عليه السلام أجرىٰ عين ينبع وهو من أوقافه

المناقب: وقف أمير المؤمنين عليه السلام مالاً بخيبر وبوادي القرىٰ وأخرج ماء عين بينبع جعلها للحجيج وهو باقٍ الىٰ يومنا هذا[١].

يَنْبع كينصر حصنٌ له عيون ونخيل وزروع بطريق حاجّ مصر، وفي (النهاية) علىٰ سبع مراحل من المدينة من جهة البحر وقيل علىٰ أربع مراحل وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام أجرىٰ عينه كما يظهر من الأخبار[٢].

نبغ:

النابغة الجعدي

روي انّ النابغة[٣] الجعدي أنشد رسول الله صلى الله عليه وآله قوله:

بلغنا السمــاء عزّةً وتكرّمــا وانّا لنرجو فوقذلك مظهرا

فقال: الىٰ أين يا ابن أبي ليلىٰ؟ قال: الىٰ الجـنة يـا رسـول الله، قـال: أحسـنت لايفضّض الله فاك، قال الراوي: فرأيته شيخاً له مائة وثلاثون سنة وأسنانه مثل ورق الأقحوان نقاءً وبياضاً قد هدم جسمه الآفات[٤].

مجالس المفيد: عن أبي عبيدة قال: كان النابغة الجعدي ممّن يـتألّـه فـي الجـاهليّة وأنكر الخمر والسكر وهجر الأوثان والأزلام وقال في الجاهلية كلمته التـي قـال فيها:

الحمد لله لا شريك له مَنْ لم يقلها لنفسه ظلما

---

(١) ق: ٩/١٠١/٥١٥، ج: ٣٢/٤١.

(٢) ق: كتاب الايمان/٣/٤٤، ج: ٦٧/١٦١.

(٣) نبغ الرجل في الشعر اذا قال وأجاد، ومنه سمّي النوابغ من الشعراء. (مجمع البحرين).

(٤) ق: ٦/٢٤/٣٠٠، ج: ١٨/١١.

ق: ٦/٦٧/٧٠٦، ج: ٢٢/١٤٦.

وكان يذكر دين إبراهيم عليه السلام والحنيفيّة ويصوم ويستغفر ويتوقىٰ أشياء لغوا فيها ووفد علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

أتيتُ رسولَ الله إذْ جاء بالهُدىٰ ويتلو كتاباً كالمجرّة نشرا

الأبيات، وكان النابغة علويّ الرأي خرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ صفّين... الخ[١].

النابغة الجعدي اسمه قيس بن كعب بن عبدالله بن عامر بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنّىٰ أبا ليلىٰ كان من المعمّرين، عن هشام الكلبي انّه عاش مائة وثمانين سنة وقيل انّه عاش مائتي سنة، وأدرك الإسلام ومن شعره قوله:

ولقد شهدتُ عكاظ قبل محلّها فيها وكنتُ أُعَدّ مِل فتيانِ[٢]

والمنذر بن محرق في ملكه وشهدتُ يوم هجائن النعمانِ

وعمرت حتّىٰ جاء أحمد بالهدىٰ وقوارع تُتلىٰ من القرآنِ

ولبستُ مل إسلام[٣] ثوباً واسعاً من سيب لا حرم ولا منّانِ

روي انّه كان يفتخر ويقول: أتيتُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنشدتُه (بلغنا السماء... البيت) فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أين المظهر يا أبا ليلىٰ؟ فقلت: الجنة يا رسول الله، قال: أجل إن شاء الله، وأنشدتُه:

فلا خير في حلمٍ اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدّرا

ولا خير في جهلٍ اذا لم يكن له حليم اذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال: لا يفضض الله فاك، فيقال انّه عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سنّ ولا ضرس[٤].

---

(١) ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٥/٢٢.

(٢) مخفف من الفتيان.

(٣) أي من الإسلام.

(٤) ق: ٧٥/٢٠/١٣، ج: ٢٨٤/٥١.

النابغة الذبياني

أقول: النابغة الجعدي غير النابغة الذبياني أبو أمامة زياد بن معاوية الذي كان من أشراف الشعراء من أصحاب المعلّقات، وكان يفد علىٰ النعمان وكان خاصّاً به وجمع من عطاياه ثروة كاملة، وله منزلة كبرىٰ عند شعراء عصره فاذا جاء عكاظ ضربوا له في سوقها قبّة من جلد وجاء الشعراء ينشدون أشعارهم، وأول من أنشده الأعشىٰ ثم حسّان ثم الخنساء وهذا شرف لم ينله أحد من الشعراء سواه، توفّي علىٰ جاهلية ولم يدرك الإسلام وكان الجعدي أسنّ منه لأنّه كان مع المنذر بن محرق والذبياني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق، وممّا يدلّ علىٰ كون الجعدي مع المنذر قوله:

تذكّرتُ والذكرىٰ تهيج علىٰ الهوىٰ ... ومن حاجة المحزون أن يتذكّرا

ندامای عند المنذر بن محرّق ... أرىٰ اليوم منهم ظاهر الأرض مُقفرا

النابغه أمّ عمرو بن العاص، وقد تقدّم في «عمر» ما يتعلق بها.

نبق:

معجزة الجواد عليه السلام في نبقة

المناقب: روي انّ أبا جعفر الجواد عليه السلام لمّا صار الىٰ شارع الكوفة نزل عند دار المسيّب وكان في صحنه نبقة لم تحمل فدعا بكوزٍ فيه ماء فتوضّأ في أسفل النبقة وقام فصلّىٰ بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدتَي الشكر ثم خرج فلمّا انتهىٰ الىٰ النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لا عجم له وودّعوه ومضىٰ الىٰ المدينة. قال الشيخ المفيد رحمه الله: وقد أكلتُ من ثمرها وكان لا عجم له[1].

---

(١) ق: ١٢/٢٦/١١٣، ج: ٥٠/٥٧.

الارشاد: لمّا توجّه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه أمّ الفضل قاصداً بها الىٰ المدينة صار الىٰ شارع باب الكوفة... الخ، وفيه انّه قرأ في الركعة الأولىٰ الحمد والنصر وفي الثانية الحمد والتوحيد ولمّا فرغ جلس هنيئة يذكر الله تعالىٰ وقام من غير أن يعقّب وصلّىٰ النوافل أربع ركعات وعقّب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج[١].

(١) ق: ١٢١/٢٦/١٢، ج: ٨٩/٥٠.

باب النون بعده الثاء

نثر: حكي عن الواقدي انّه نثر عبدالمطّلب علىٰ ولده عبدالله قيمة ألف درهم من النثار حين تزويجه بآمنة بنت وهب (رضي الله عنها) وكان مُتّخذاً من مسك بنادق ومن عنبر ومن سكر ومن كافور، ونثر وهب بقيمة ألف درهم عنبراً(١).

ما رُوي في نثار فاطمة عليها السلام

كشف الغمّة: وروي في تزويج عليّ من فاطمة (صلوات الله عليها) انّ الله (عزّ وجلّ) أمر شجرة طوبىٰ أن تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها فالتقطته الملائكة والحور العين وإنّ الحور ليتهادينه ويفخرن به الىٰ يوم القيامة(٢).

المناقب: في انّه كان صاحب نثار فاطمة عليها السلام الرضوان، وطبق النثار شجرة طوبىٰ، والنثار الدرّ والياقوت والمرجان(٣).

أقول: نقل من مجموعة الشيخ الشهيد والكشكول وغيرهما انّه وُجد عقيق أحمر مكتوب عليه:

أنا درٌّ من السماء نثروني ... يوم تزويج والد السبطين

كنتُ أنقىٰ من اللجين بياضاً ... صبغتني دماءُ نحر الحسين

وتقدّم في «أوب» فضل أكل نثارة المائدة.

---

(١) ق: ٦٦/٨/٦، ج: ٢٨٢/١٥.

(٢) ق: ٣٨/٥/١٠، ج: ١٢٨/٤٣.

(٣) ق: ٣٢/٥/١٠، ج: ١٠٧/٤٣.

نثل:

خبر نثيلة

الكافي: في قصة العمري والعقيلي ومخاصمة ولد العباس أبا عبدالله عليه السلام، انّ الصادق عليه السلام خرج ومعه كتاب في كرباسة فيه انّ نثيلة كانت أمة لأمّ الزبير ولأبي طالب وعبدالله فأخذها عبدالمطّلب فأولدها فلاناً فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من أمّنا وابنك هذا عبدٌ لنا فتحمل عليه ببطون قريش، قال: فقال له: قد أجبتُك علىٰ خلّة علىٰ أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه فهو هذا الكتاب.

بيان: «فلاناً» يعني العباس، والظاهر انّ أخذ عبدالمطلب نثيلة كان برضا مولاتها وكان قوّمها علىٰ نفسه ولاية بعد أمّ الزبير، وإنّما كانت منازعة زبير لجهله إذ جلالة عبدالمطّلب ووصايته تمنع نسبة الذنب اليه[1].

---

(١) ق: ٧٣٦/٧٢/٦، ج: ٢٧١/٢٢.
ق: ٣١٢/٢٤/٨، ج: ــــــ.
ق: ٢٢٢/٣٣/١١، ج: ٣٨٦/٤٧.

باب النون بعده الجيم

نجب:

من لا يَنجبون

باب من لا يَنجبون من الناس [1].

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ستّة لا ينجبون: السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبك الرّي.

بيان: «النبك» المكان المرتفع، ويحتمل أن يكون اضافته الىٰ الريّ بيانيّة، وفي بعض النسخ بتقديم الباء علىٰ النون وهو بالضم أصل الشيء وخالصه.

الخصال: عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: ثلاثه لا ينجبون أعور يمين وأزرق كالفصّ ومولد السند [2].

أقول: الشيخ نجيب الدين ابن عمّ المحقق رحمه الله تقدّم في «سعد» بعنوان (ابن سعيد الحلّي).

الشيخ منتجب الدين

الشيخ منتجب الدين أبو الحسن عليّ بن الشيخ أبي القاسم عبيدالله بن الشيخ أبي محمد الحسن الملقّب بحسكا الرازي ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن بابويه القمّي، قال شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله في (الأمل): كان فاضلاً عالماً

(١) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٦/٥.
(٢) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٧/٥.

ثقة صدوقاً محدّثاً حافظاً راوية علاّمة، له كتاب الفهرست في ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخّرين الىٰ زمانه نقلنا كلّ ما فيه في هذا الكتاب، وله أيضاً كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك، انتهىٰ.

وكان هذا الشيخ حسن الضبط كثير الرواية واسع الطرق عن آبائه وأقاربه وأسلافه.

ذكر بعض مشايخه

حكي انّ مشايخه الذين يروي عنهم يزيد علىٰ مائة منهم الشيخ أبو الفتوح الرازي وأمين الدين الطبرسي والسيّد أبو تراب المرتضىٰ الرازي صاحب كتاب (تبصرة العوام في المذاهب) بالفارسيّة وهو كتابٌ شريف عديم النظير كثير الفائدة، وأخوه أبو حرب المجتبىٰ وابن عمّه الشيخ الجليل بابويه عن أبيه سعد عن أبيه محمد عن أبيه الحسن عن أبيه الحسين عن والده شيخ الشيعة عليّ بن الحسين ابن موسىٰ بن بابويه القمي (رضوان الله عليهم أجمعين). ومنهم القطب الراوندي والسيّد ضياء الدين الراوندي وأبوه الشيخ الجليل الإمام موفّق الدين عبيدالله عن والده الفقيه أبي محمد الحسن المعروف بحسكا الذي يروي عنه عماد الدين الطبري في (بشارة المصطفىٰ)، وحسكا مخفّف حسن كيا والكيا لقب له ومعناه بلغة دار المرزجيلان ومازندران الرئيس أو نحوه من كلمات التعظيم ويستعمل في مقام المديح، وقد تقدّم ذكر هذا الشيخ في «حسن».

قول الرافعي الشافعي في حقّ الشيخ منتجب الدين في محكي كتابه (التدوين في علماء قزوين): شيخ ديّان من علم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً، يكتب ما يجد ويسمع ممّن يجد ويقلّ من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع، الىٰ أن ذكر ولادته في سنة (٥٠٤) أربع وخمسمائة ووفاته بعد سنة

خمس وثمانين وخمسمائة وختم الكلام بقوله: ولئن أطلتُ عند ذكره بعض الإطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه فقضيتُ بعض حقّه بإشاعة ذكره وأحواله، انتهىٰ.

نجد: سؤال نجدة الحروري ابن عباس عن أربعة أشياء وجواب ابن عباس إيّاه[١].

نجر: ذهاب الحسن والحسين عليهما السلام الىٰ حديقة بني النجّار ومنامهما فيها[٢].

مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام وعبادته في شويحطات النجّار[٣].

ابن النجّار وصاحب الحاشية النجّارية

أقول: ابن النجّار يُطلق علىٰ جمع من علماء العامّة منهم محبّ الدين محمد بن محمود البغدادي صاحب تذييل تاريخ بغداد تلميذ ابن الجوزي والمتوفّىٰ سنة (٦٤٣)، وقد يُطلق علىٰ الشيخ الجليل العالم الفقيه جمال الدين أحمد بن النجّار الإمامي تلميذ الشيخ الشهيد صاحب الحاشية النجّاريّة علىٰ قواعد العلاّمة.

نجس:

علل الشرايع: عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام انّه قال الأصحاب لهما: انّا نشتري ثياباً يُصيبها الخمر وودك[٤] الخنزير عند حاكتها أنصلّي فيها قبل أن نغسلها؟ قال: نعم لا بأس بها، إنّما حرّم الله أكله وشربه ولم يحرّم لبسه ومسّه والصلاة فيه.

بيان: يمكن حمل الخبر علىٰ ما اذا ظنّ ملاقاة الحاكة لها بالخمر وودك الخنزير، وإن لم يعلم ذلك فانّ تلك الظنون غير معتبرة في النجاسة وإلّا لزم الاجتناب من

---

(١) ق: ٥١/٢٤/٢٠، ج: ١٩٨/٩٦.

(٢) ق: ١٨٦/٥٠/٩، ج: ٦٠/٣٧.

ق: ٧٥/١٢/١٠ و ٨٤، ج: ٢٦٦/٤٣ و ٣٠٢.

(٣) ق: ٥١٠/١٠٠/٩، ج: ١١/٤١.

(٤) أي شحم.

جميع الأشياء لا سيّما ما تُجلب من بلاد الكفر من الثياب والأدوية والأطعمة كما روىٰ الشيخ في الصحيح عن معاوية بن عمّار قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن الثياب السابرية يعملها المجوس وهم أخباث وهم يشربون الخمر ونساؤهم علىٰ تلك الحال ألبسها ولا أغسلها وأصلّي فيها؟ قال: نعم[١].

نجش:

النجاشي ملك الحبشة

باب الهجرة الىٰ الحبشة وذكر بعض أحوال جعفر والنجاشي رحمه الله[٢].

كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ النجاشي ملك الحبشة ودعوته الىٰ الإسلام؛ قال الواقدي: أخذ النجاشي كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه علىٰ عينه ونزل من سريره ثمّ جلس علىٰ الأرض تواضعاً ثمّ أسلم وشهد شهادة الحقّ وكتب الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإجابته وتصديقه وإسلامه علىٰ يد جعفر رحمه الله[٣].

مدح أبي طالب في شعره للنجاشي ودعوته الىٰ الإسلام[٤].

تواضع النجاشي بلبس خلقان الثياب والجلوس علىٰ التراب شكراً لله علىٰ أن نصر رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهلك أعداءه ببدر[٥].

مختصر من أحوال النجاشي[٦].

نقل من خط الشهيد رحمه الله: قيل كتب النجاشي رحمه الله كتاباً الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: اكتب جواباً وأوجز فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٢٣/١٦، ج: ٩٨/٨٠.
(٢) ق: ٣٩٩/٣٤/٦، ج: ٤١٠/١٨.
(٣) ق: ٥٧٠/٨١/٦، ج: ٣٩٣/٢٠.
(٤) ق: ٢٦/٣/٩، ج: ١٢٢/٣٥.
(٥) ق: ٤٠١/٣٤/٦، ج: ٤١٧/١٨.
ق: كتاب العشرة/١٥١/٥١، ج: ١١٩/٧٥ و ١٢٢.
(٦) ق: كتاب العشرة/١٥٢/٥١، ج: ١٢٤/٧٥ و ١٢٥.

أمّا بعد فكأنّك من الرقّة علينا منّا وكأنّا من الثقة بك منك لأنّا لا نرجو شيئاً منك الّا نلناه ولا نخاف منك أمراً الّا أمنّاه وبالله التوفيق، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل من أهلي مثلك وشدّ أزري بك[(١)].

وفاته وبكاء النبيّ صلى الله عليه وآله عليه وصلاته

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله عن وفاة النجاشي وصلاته عليه[(٢)].

الخصال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكىٰ بكاءً شديداً وحزن عليه وقال: انّ أخاكم أصحمة مات، ثم خرج الىٰ الجبّانة فصلّىٰ عليه وكبّر سبعاً فخفض الله له كلّ مرتفع حتّىٰ رأىٰ جنازته وهو بالحبشة[(٣)].

الكافي: كتاب الصادق عليه السلام الىٰ النجاشي وهو رجل من الدهاقين وكان عاملاً علىٰ الأهواز وفارس: بسم الله الرحمن الرحيم سُرَّ أخاك يسرّك الله[(٤)].

كتاب عبدالله النجاشي الىٰ الصادق عليه السلام

كتاب عبدالله النجاشي الىٰ الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أطال الله بقاء سيّدي ومولاي وجعلني من كلّ سوء فداه ولا أراني فيه مكروهاً فانّه وليّ ذلك والقادر عليه، إعلم سيّدي ومولاي انّي بُليت بولاية الأهواز فإن رأىٰ سيّدي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثّل لي مثلاً لاستدلّ به علىٰ ما يقرّبني الىٰ الله (عزّ وجلّ) والىٰ رسوله... الخ، وجواب الصادق عليه السلام له مفصّلاً، أورده الشهيد الثاني في كتاب

---

(١) ق: ٥٧١/٥٢/٦، ج: ٣٩٧/٢٠.

(٢) ق: ٣٢٩/٢٩/٦، ج: ١٣٠/١٨.

(٣) ق: كتاب الطهارة/١٧٢/٥٥، ج: ٣٤٦/٨١.

(٤) ق: ٢١٦/٣٣/١١، ج: ٣٧٠/٤٧.

ق: كتاب العشره/٨٢/٢٠، ج: ٢٩٢/٧٤.

(الغيبة) مسنداً عن مشايخه، وقد تقدّم نقل أسطر منه في «أخا»[١].

أقول: النجاشي الأول هو ملك الحبشة أسلم في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأحسن الىٰ المسلمين الذين هاجروا الىٰ أرضه وأخباره معهم ومع كفّار قريش الذين طلبوا منه أن يسلّم اليهم المسلمين مشهورة، توفّي ببلاده قبل فتح مكة ولمّا مات نعاه جبرئيل عليه السلام الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجمع الناس في البقيع وكُشف له من المدينة الىٰ أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي وصلّىٰ عليه، واسمه اصحمة، والنجاشي لقبٌ له ولملوك الحبشة مثل كسرىٰ للفرس والقيصر للروم.

وأمّا النجاشي الثاني فهو رجل مؤمن كان اسمه عبدالله وكان زيديّاً ثم رجع وكان والياً علىٰ الأهواز في أيام مولانا الصادق عليه السلام كما علمت.

الشيخ النجاشي صاحب الرجال

وأمّا النجاشي المذكور في أندية العلماء ومصنّفات الأصحاب سيّما في الكتب الرجاليّة فهو الشيخ الثقة الثبت الجليل النقّاد البصير والمضطلع الخبير أبو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله النجاشي المتقدم ذكره، كان رحمه الله صاحب كتاب الرجال المعروف الدائر الذي اتّكل عليه كافة الأصحاب المرموز بـ(جش)، وكان رحمة الله عليه من أعظم أركان الجرح والتعديل وأعلم علماء هذا السبيل، وهو الرجل كلّ الرجل لا يقاس بسواه ولا يعدل به من عداه، أجمع علماؤنا علىٰ الاعتماد عليه وأطبقوا علىٰ الاستناد في أحوال الرجال اليه، وبالجملة فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة أشهر من أن يحتاج الىٰ نقل الكلمات بل الظاهر منهم تقديم قوله ولو كان ظاهراً

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢١٥/٨١، ج: ٣٦٠/٧٥.
ق: ٥٤/٧/١٧، ج: ١٨٩/٧٧.
ق: ١٩٠/٢٣/١٧، ج: ٢٧١/٧٨.

علىٰ قول غيره من أئمّة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل ولو كان نصّاً، يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ كالشيخ المفيد وأبي العباس السيرافي وابن الجندي وابن عبدون والغضائري وأبي الحسين بن أبي جيد القمّي والتلعكبريّ ومحمد بن هارون التلعكبريّ ووالده عليّ بن أحمد وغيرهم (رضوان الله عليهم أجمعين)، كان مولد هذا الشيخ في صفر سنة (٣٧٢) وتوفّي بمطير آباد سنة (٤٥٠) خمسين وأربعمائة موافق كلمة «انّ الرحمة عليه».

نجف:

النجف الأشرف وفضله

باب فضل النجف وماء الفرات[١].

ارشاد القلوب: روي عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: الغري قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسىٰ تكليماً وقدّس عليه عيسىٰ تقديساً واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً ومحمداً (صلّىٰ الله عليه وآله وعليهم) حبيباً وجعله للنبيّين مسكناً. وروي انّ أمير المؤمنين عليه السلام نظر الىٰ ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك وأطيب قعرك اللّهم اجعله قبري[٢]. ومن خواصّ تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام.

وروي عن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلاً صالحاً قال: كنتُ في جامع الكوفة ذات ليلة وكانت ليلةً مطيرة فدقّ باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم انّ معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها علىٰ الصفّة التي تجاه مسلم بن عقيل عليه السلام، ثم انّ أحدهم نعس فرأىٰ في منامه قائلاً يقول لآخر: ما تبعثر[٣] حتّىٰ نُبصر هل لنا معه حساب وينبغي أن نأخذه منه عجلاً قبل أن يتعدّىٰ الرصافة فما

---

(١) ق: ٣٥/١٢/٢٢، ج: ٢٢٦/١٠٠.

(٢) وفي ارشاد القلوب: اللهم اجعل قبري بها.

(٣) بعثر: نظر وفتش. (القاموس).

يبقىٰ لنا معه طريق، فانتبه وحكىٰ لهم المنام فقال: خذوه عجلاً فأخذوه ومضوا به في الحال الىٰ المشهد الشريف.

ورویٰ جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي انّه رأىٰ كلّ واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه حبل ممتدّ متصل بالقبّة الشريفة (صلوات الله على مشرّفها)، الىٰ أن قال: ومن خواصّ ذلك الحرم الشريف انّ جميع المؤمنين يُحشرون فيه.

مدح وادي السلام

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها الّا وحشر الله روحه الىٰ وادي السلام ـ وجاء في الأخبار والآثار انّه بين وادي النجف والكوفة ـ كأنّي بهم قعود يتحدّثون علىٰ منابر من نور، والأخبار في هذا المعنىٰ كثيرة، انتهىٰ[(١)].

البرسي في (المشارق) عن الفضل بن شاذان انّ أمير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة علىٰ الحصىٰ فقال قنبر: يا مولاي ألا أفرش لك ثوبي تحتك؟ فقال: لا إن هي الّا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه[(٢)].

في انّ كلّ مؤمن يموت يحشر روحه الىٰ وادي السلام من نجف[(٣)].

ما روي في وجه تسمية نجف بنجف

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ النجف كان جبلاً وهو الذي قال ابن نوح: ﴿سَآوِي إِلىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الماءِ﴾[(٤)]، ولم يكن علىٰ وجه الأرض جبل

---

(١) ق: ٣٧/١٢/٢٢، ج: ٢٣٣/١٠٠.
(٢) ق: ١٥٨/٣١/٣، ج: ٢٣٧/٦ و ٢٤٢.
(٣) ق: ١٦٧/٣١/٣، ج: ٢٦٨/٦.
(٤) سورة هود/ الآية ٤٣.

أعظم منه فأوحىٰ الله (عزّ وجلّ) اليه: يا جبل أيعتصم بك منّي؟ فتقطّع قطعاً قطعاً الىٰ بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمّىٰ ذلك البحر بحر ني ثمّ جفّ بعد ذلك فقيل: ني جف فسمّي نيجف ثم صار بعد ذلك يسمّونه نجف لأنّه كان أخفّ علىٰ ألسنتهم[١].

بصائر الدرجات: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[٢] قال: الرّبوة نجف الكوفة والمعين الفرات[٣].

خبر الرجل اليماني الذي أوصىٰ أولاده بأن يدفنوه في النجف وقال: يُدفن هناك رجل لو شَفَعَ يوم القيامة لأهل الموقف لَشُفِّع، فلمّا مات حملوا جنازته الىٰ النجف وكان ذلك في أيام أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

ارشاد القلوب: ما يقرب منه[٥].

نجل:

الإنجيل وما يتعلق به

الاحتجاج: في احتجاج أبي الحسن الرضا عليه السلام علىٰ أرباب الملل: قال للجاثليق: يا جاثليق أخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومَن وضع لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل الّا يوماً واحداً حتّىٰ وجدناه غضّاً طريّاً فأخرجه الينا يوحنّا ومتّى، فقال له الرضا عليه السلام: ما أقلّ معرفتك بسرّ[٦] الإنجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلِمَ اختلفتم في الإنجيل وإنّما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في أيديكم اليوم فلو كان علىٰ العهد الأول لم تختلفوا فيه ولكنّي

(١) ق: ٥/١٦/٨٩، ج: ١١/٣٢١.
(٢) سورة المؤمنون / الآية ٥٠.
(٣) ق: ٥/٦٦/٣٨٤، ج: ١٤/٢١٧.
(٤) ق: ٩/١١٣/٥٩٥، ج: ٤١/٣٥٨.
(٥) ق: ٢٢/١٢/٣٧، ج: ١٠٠/٢٣٣.
(٦) بسنن (خ ل).

مُفيدك علمَ ذلك، اعلم انّه لمّا افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارىٰ الىٰ علمائهم فقالوا لهم: قُتل عيسىٰ بن مريم عليه السلام وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم الوقا ومرقابوس: انّ الإنجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفراً سفراً في كلّ أحد فلا تحزنوا عليه ولا تخلّوا الكنايس فانّا سنتلوه عليكم في كلّ أحد سفراً سفراً حتّىٰ نجمعه كلّه، فقصد الوقا ومرقابوس ويوحنّا ومتّى فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعدما افتقدتم الإنجيل الأوّل وانّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذاً لتلاميذ الأولين، أعلمتَ ذلك؟ قال الجاثليق: أمّا هذا[١] فلم أعلمه وقد علمتُه الآن وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل وسمعت أشياء ممّا علمته شهد قلبي انّها حقّ فاستزدتُ كثيراً من الفهم[٢].

نعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الإنجيل

نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة والإنجيل[٣].

وممّا كُتب في الانجيل: ابن البرّة ذاهب والفارقليط يأتي بعده يُحيي[٤] لكم الأسرار ويفسّر لكم كلّ شيء وهو يشهد لي كما شهدتُ له فانّي أجيئكم بالأمثال وهو يجيئكم بالتأويل[٥].

أقول: قال في (مجمع البحرين): الانجيل كتاب عيسىٰ بن مريم عليه السلام ويذكّر ويؤنّث، فمن أنّثَ أراد الصحيفة ومن ذكّر أراد الكتاب، قيل افعيل من النجل وهو

---

(١) أمّا قبل هذا (خ ل).

(٢) ق: ١٦٢/٢٣/٤، ج: ٣٠٦/١٠.

ق: ٤١١/٧٠/٥، ج: ٣٣٢/١٤.

(٣) ق: ٤٢/٢/٦، ج: ١٧٧/١٥.

ق: ٦٥٦/٦٣/٦، ج: ٣٥١/٢١.

(٤) يجلي (خ ل).

(٥) ق: ٤٩/٢/٦، ج: ٢١١/١٥.

الأصل والإنجيل أصل العلوم والحكم.

نجم:

النجم والمنجّم

كلام الصادق في (توحيد المفضّل) في الحكم المودعة في النجوم وفي الشمس والقمر(١).

باب قوله تعالىٰ: ﴿وَالنَّجْمِ إذا هَوىٰ﴾(٢).(٣)

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَالنَّجْمِ إذا هَوىٰ﴾ أُقسم بقبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا قُبض، ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ﴾(٤) بتفضيله أهلَ بيته(٥).

باب أنّهم عليهم السلام النجوم والعلامات وفيه بعض غرائب التأويل فيهم وفي أعدائهم(٦).

المنجّم الذي كان في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ونهىٰ أميرَ المؤمنين عليه السلام عن الخروج الىٰ الخوارج في الساعة التي عزم عليه السلام الخروج [فيها] وعيّن له ساعةً أخرىٰ فخالفه أميرُ المؤمنين عليه السلام فخرج في الساعة التي نهاه عنها فظفر وظهر وقال عليه السلام: إيّاكم والتعلّم للنجوم الّا ما يُهتدىٰ به في ظلمات البرّ والبحر، إنّما المنجّم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار، وقال عليه السلام: أما انّه ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم منجّم ولا لنا من بعده حتّىٰ فتح الله علينا بلاد كسرىٰ وقيصر، أيّها الناس توكّلوا علىٰ الله وثقوا به فانّه يكفي ممّن سواه(٧).

---

(١) ق: ٣٦/٤/٢، ج: ١١٢/٣ ـ ١١٦.
(٢) سورة النجم/ الآية ١.
(٣) ق: ٥٢/٨/٩، ج: ٢٧٢/٣٥.
(٤) سورة النجم/ الآية ٢.
(٥) ق: ٦٦/١٨/٧، ج: ٣٢١/٢٣.
ق: ١٧١/٦٧/٧، ج: ٣٦٧/٢٤.
(٦) ق: ١٠٥/٣٠/٧، ج: ٦٧/٢٤.
(٧) ق: ٦١٠/٥٦/٨، ج: ٣٤٧/٣٣.

ما يقرب منه(١).

ما جرىٰ بين الصادق عليه السلام وبين رجل كان صاحب النجوم في قسمة أرض كانت بينهما فافتتح الصادق عليه السلام خروجه بصدقه فخرج له خير القسمَين(٢).

احتجاج الصادق عليه السلام علىٰ هشام الخفاف الذي كان بصيراً بالنجوم وقال: ما خلّفتُ بالعراق أبصرَ بالنجوم منّي(٣).

مدح النجوم

ذكر ما رواه صاحب كتاب (نزهة الكرام وبُستان العوام) عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في مدح النجوم وقوله: بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم وهو علم الأنبياء والأوصياء وورثة الأنبياء ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره، وقوله: وإدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم(٤).

في اطّلاع الحسن بن سهل بعلم النجوم وقد تقدّم ذلك في «حسن».

كتاب النجوم: المنجّم اليهودي الذي كان بقم ونظر في طالع مولانا الحجّة عليه السلام وقال: انّ هذا المولود لا يكون الّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ ويملك الدنيا شرقاً وغرباً(٥).

قول عليّ بن الحسين عليهما السلام لمنجّم: هل أدلّك علىٰ رجل قد مرّ منذ يوم دخلتَ علينا في أربعة آلاف عالم(٦).

باب السماوات وكيفيّاتها وعددها والنجوم وأعدادها وصفاتها والمجرّة(٧).

---

(١) ق: ٥٩١/١١٣/٩، ج: ٣٣٦/٤١.
ق: ١٥٣/١١/١٤، ج: ٢٥٧/٥٨.
(٢) ق: ١١٩/٢٦/١١، ج: ٥٢/٤٧.
(٣) ق: ١٧١/٢٩/١١، ج: ٢٢٤/٤٧.
(٤) ق: ٢٧٦/٤٠/١١، ج: ١٤٥/٤٨.
(٥) ق: ٥/١/١٣، ج: ٢٣/٥١.
(٦) ق: ٨٣/٢/١٤، ج: ٣٣٨/٥٧.
(٧) ق: ١٠٥/٩/١٤، ج: ٦١/٥٨.

﴿وَهُوَ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ النُّجومَ لِتَهْتَدُوا بِها في ظُلُماتِ البَرِّ وَالبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنا الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمونَ﴾[١].

﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٢].

كلام الرازي في منافع النجوم

قال الرازي: اعلم انّ منافع النجوم كثيرة، منها انّه زيّن الله تعالىٰ السماء بها، ومنها انّه يحصل بسببها في الليل قدر من الضوء ولذلك فانّه اذا تكاثف السحاب في الليل عظمت الظُلمة وذلك بسبب انّ السحاب يحجب أنوارها، ومنها انّه يحصل بسببها تفاوت في أحوال الفصول الأربعة فانّها أجسام عظيمة نورانيّة فاذا قاربت الشمس كوكباً مسخّناً في الصيف صارت أقوىٰ حرّاً وهي مثل نار تُضمّ الىٰ نار فانّه لا شكّ أن يكون الأثر الحاصل من المجموع أقوىٰ، ومنها انّه تعالىٰ جعلها علاماتٍ يُهتدىٰ بها في ظلمات البرّ والبحر علىٰ ما قال تعالىٰ: ﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، ومنها انّه تعالىٰ جعلها رُجوماً للشياطين... الخ[٣].

تفسير القمّي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كلّ مدينة الىٰ عمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة[٤].

في علم النجوم والعمل به وحال المنجّمين

باب علم النجوم والعمل به وحال المنجّمين[٥].

(١) سورة الأنعام/ الآية ٩٧.
(٢) سورة النحل/ الآية ١٦.
(٣) ق: ١١٠/٩/١٤، ج: ٨٤/٥٨.
(٤) ق: ١١٢/٩/١٤، ج: ٩١/٥٨.
(٥) ق: ١٤٣/١١/١٤، ج: ٢١٧/٥٨.

﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾[١] استشكل السيد المرتضىٰ في الآية انّه حكىٰ عن نبيّه النظر في النجوم وعندكم انّ الذي يفعله المنجّمون في ذلك ضلال، والآخر قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وذلك كذب، ثم أجاب عن ذلك بوجوه[٢] [٣].

خبر سعد المولىٰ اليماني الذي كان من أهل بيت ينظر في النجوم فسأله الصادق عليه السلام عن مطالب من علم النجوم فقال: لا أدري وقال انّ باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم، فقال الصادق عليه السلام: وما يبلغ من علمِ عالمهم؟ قال اليماني: انّ عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحثّ[٤]، فقال عليه السلام: فانّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن فانّ علمه ينتهي الىٰ أن لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً واثني عشر برّاً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً[٥].

الاحتجاج: قول دهقان الفرس لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب علىٰ الحكيم الإختفاء ويومُك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المُنبىء بالآثار المحذِّر من الأقدار ما قصة صاحب الميزان؟... الىٰ أن قال: البارحة سعد سبعون ألف عالم وولد في كلّ عالم سبعون ألفاً والليلة يموت مثلهم وهذا منهم، وأومأ بيده الىٰ سعد بن مسعدة الحارثي وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام، فظنّ الملعون انّه يقول خُذوه فأخذ بنفسه فمات، فخرّ

---

(١) سورة الصافات/ الآية ٨٨ و ٨٩.

(٢) منها انّ إبراهيم عليه السلام كانت بِهِ علّة تأتيه في أوقات مخصوصة فلما دعوه الىٰ الخروج معهم، نظر الىٰ النجوم ليعرف منها قرب نوبة علّته، فقال: اني سقيم، وأراد إنه حضر وقت العلة في زمان نوبتها.

(٣) ق: ١٤٣/١١/١٤، ج: ٢١٧/٥٨.

(٤) المجدّ (خ ل).

(٥) ق: ١٤٣/١١/١٤ و ١٥٦، ج: ٢١٩/٥٨ و ٢٦٩.

الدهقان ساجداً فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروّك من عين التوفيق؟ قال: بلىٰ يا أمير المؤمنين، فقال: أنا وصاحبي لا شرقيّ ولا غربيّ نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أمّا قولك «انقدح من برجك النيران» فكان الواجب أن تحكم به لي لا عليّ، وأمّا نوره وضياؤه فعندي وأمّا حريقه ولهبه فذهب عنّي، فهذه مسألة عميقة إحسبها إن كنتَ حاسباً[١]. أقول: قد تقدّم في «دهقن» ما يقرب من ذلك.

ورویٰ البرسي في (المشارق) ما يقرب منه[٢].

الصادقي عليه السلام: المنجّم ملعون. قال الصدوق: هو الذي يقول بقدم الفلك ولا يقول بمُفلكه وخالقه (عزّ وجلّ)[٣].

في انّ للنجوم أصلاً وما ورد في مدحه[٤].

كلام المجلسي في ذيل حديث هشام الخفاف عن الصادق عليه السلام: انّ أصل الحساب حقّ ولكن لا يعلم ذلك الّا من علم مواليد الخلق كلّهم، قال بعد الإحتمالات في معناه: وعلىٰ التقادير ظاهره حقيّة هذا العلم وعدم جواز النظر فيه لسائر الخلق لعدم إحاطتهم به وتضمّنه القول بما لا يعلم والله يعلم[٥].

ذكر ما يقرب منه[٦].

كتاب النجوم: نوادر الحكمة تأليف محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران بن عبدالله القمّي عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو الحسن عليه السلام للحسن بن سهل: كيف حسابُك للنجوم؟ فقال: ما بقي منها شيء الّا وقد تعلّمته، فقال أبو الحسن عليه السلام: كم لنور الشمس علىٰ نور القمر فضل درجة وكم لنور القمر علىٰ نور المشتري فضل

---

(١) ق: ١٤٤/١١/١٤، ج: ٢٢١/٥٨.
(٢) ق: ٥٩١/١١٣/٩، ج: ٣٣٦/٤١.
(٣) ق: ١٤٥/١١/١٤، ج: ٢٢٦/٥٨.
(٤) ق: ١٤٧/١١/١٤ ـ ١٥٢، ج: ٢٣٥/٥٨ ـ ٢٥٧.
(٥) ق: ١٤٩/١١/١٤، ج: ٢٤٣/٥٨.
(٦) ق: ١٥٦/١١/١٤، ج: ٢٧٢/٥٨.

درجة وكم لنور المشتري علىٰ نور الزهرة فضل درجة ؟ فقال: لا أدري، فقال: ليس في يدك شيء هذا أيسر. بيان: أي هذا أيسر شيءٍ من هذا العلم (١).

في انّ علماء بني إسرائيل يسترون من أولادهم علم النجوم والطبّ

كتاب النجوم: عن ربيع الأبرار فيما رواه عن مولانا عليّ عليه السلام: ويروىٰ انّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: انّي أريد الخروج في تجارةٍ لي وذلك في محاق الشهر، فقال: أتريد أن يمحقَ الله تجارتَك تستقبل هلال الشهر بالخروج ؟، وفيه أيضاً: كان علماء بني إسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطبّ فلا يعلّمونهما أولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلاّ يكون سبباً في صحبة الملوك والدنوّ منهم فيضمحلّ دينهم (٢).

كلام السيد ابن طاووس في قدح الرواية الواردة في النهج في ذمّ النجوم وكلام المجلسي في ردّه (٣).

أمر الصادق عليه السلام عبدالملك بن أعين الذي كان مبتلىً بهذا العلم ويحكم بالحوادث والأمور الآتية بأن يُحرق كتبه، وقد تقدّم في «عبد».

ذمّ الإيمان بالنجوم

معاني الأخبار: السجّادي عليه السلام: الذنوب التي تظلم الهواء: السحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر.

بيان: ظُلمة الهواء كناية عن التحيّر في الأمور أو شدّة البليّة وظهور آثار غضب

---

(١) ق: ١٤٩/١١/١٤، ج: ٢٤٥/٥٨.

(٢) ق: ١٥٢/١١/١٤، ج: ٢٥٥/٥٨.

(٣) ق: ١٥٥/١١/١٤، ج: ٢٦٥/٥٨.

الله تعالىٰ في الجوّ[١].

في انّ إدريس أول من خطّ بالقلم وأوّل من خاط الثياب ولبس المخيط وأوّل من نظر في علم النجوم والحساب. ويروىٰ انّ الله تعالىٰ أهبط آدم من الجنة وعرّفه كلّ شيء فكان ممّا عرّفه النجوم والطبّ.

الدرّ المنثور: فيه كلمات علماء العامّة في ذمّ النجوم ورواياتهم في ذلك[٢].

تذييل فيه أقوال بعض أجلاّء أصحابنا في حكم النظر في علم النجوم والإعتقاد به والإخبار عن الحوادث بسببه والقول بتأثيرها:

كلام الشيخ المفيد في علم النجوم

فمنها قول الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب (المقالات) انّ الشمس والقمر والنجوم أجسام ناريّة لا حياة لها ولا موت ولا تميز، خلقها الله تعالىٰ لينتفع بها عباده وجعلها زينةً لسماواته وآياتٍ من آياته كما قال سبحانه: ﴿**هُوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً**﴾[٣] الآية، وقال: ﴿**وَهُوَ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها**﴾[٤] الآية، الىٰ غير ذلك من الآيات، فأمّا الأحكام علىٰ الكائنات بدلائلها أو الكلام علىٰ مدلول حركاتها فانّ العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع أن يكون الله تعالىٰ أعلمه بعض أنبيائه وجعله علماً له علىٰ صدقه غير انّا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في الناس الىٰ هذه الغاية... الخ.

كلام الكيدري في تهجين أحكام النجوم وكلام الشيخ إبراهيم بن نوبخت في كتاب (الياقوت) وكلام العلاّمة في شرحه في ذلك[٥].

---

(١) ق: ١٥٧/١١/١٤، ج: ٢٧٤/٥٨.

(٢) ق: ١٥٧/١١/١٤، ج: ٢٧٥/٥٨.

(٣) سورة يونس/ الآية ٥.

(٤) سورة الأنعام/ الآية ٩٧.

(٥) ق: ١٥٨/١١/١٤، ج: ٢٧٩/٥٨.

كلام السيد المرتضىٰ في ذلك

كلام السيد المرتضىٰ في (الغرر والدرر) في جواب من سأله عمّا يخبر به المنجّمون من وقوع حوادث ويضيفون ذلك الىٰ تأثيرات النجوم وقوله: وقد سطر المتكلّمون طرقاً كثيرة في انّ الكواكب ليست بحيّة ولا قادرة وانّه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانّها مسخّرة مدبّرة مصرّفة، وذلك معلومٌ من دين رسول الله ﷺ ضرورةً[١] ثمّ ذكر السيد ما جرىٰ بينه وبين بعض الرؤساء بل الوزراء ممّن كان مشغوفاً بالنجوم وعاملاً به وما ضرب له من المثل في تهجين قوله ثم قال:

ذكر ما يُفسد مذهب المنجّمين

وممّا يفسد مذهب المنجّمين ويدلّ علىٰ انّ ما لعلّه يتّفق لهم من الإصابة علىٰ غير أصل انّا قد شاهدنا جماعة من الزراقين الذين لا يعلمون شيئاً من علم النجوم يُصيبون فيما يحكمون به إصابات مستطرفة، وقد كان المعروف بالشغراني الذي شاهدناه وهو لا يُحسن أن يأخذ الاسطرلاب للطالع ولا نظر قطّ في زيج ولا تقويم غير انّه زكيّ حاضر الجواب فطن بالزَرق معروفٌ به كثير الإصابة وبلوغ الغاية فيما يخرجه من الأسرار، ولقد اجتمع يوماً بين يدي جماعة كانوا عندي وكنّا قد اعتزمنا جهةً نقصدها لبعض الأغراض فسأله أحدنا عمّا نحن بصدده فابتدأه من غير أخذ طالع ولا نظر في تقويم فأخبرنا بالجهة التي أردنا قصدها ثمّ عدل الىٰ كلّ واحد من الجماعة فأخبره عن كثير من تفصيل أمره وأغراضه، وقال: وكان لنا صديق يقول أبداً: من أدلّ دليل علىٰ بطلان أحكام النجوم إصابة الشغراني[٢].

---

(١) ق: ١٥٩/١١/١٤، ج: ٢٨١/٥٨ ـ ٢٨٣.

(٢) ق: ١٦٠/١١/١٤، ج: ٢٨٦/٥٨.

وقال السيد أيضاً: ومن أدلّ الدليل علىٰ بُطلان أحكام النجوم انّا قد علمنا انّ من جملة معجزات الأنبياء عليهم السلام الإخبار عن الغيوب وعُدّ ذلك خارقاً للعادات كإحياء الميّت وإبراء الأكمه والأبرص ولو كان العلم بما يحدث طريقاً نجومياً لم يكن ما ذكرناه معجزاً ولا خارقاً للعادة، وكيف يشتبه علىٰ مسلم بطلان أحكام النجوم وقد أجمع المسلمون قديماً وحديثاً علىٰ تكذيب المنجّمين والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان أحكامهم، ومعلومٌ من دين الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة التكذيب بما يدّعيه المنجّمون والإزراء عليهم والتعجيز لهم، فأمّا إصابتهم في الإخبار عن الكسوفات وما مضىٰ في أثناء المسألة من طلب الفرق بين ذلك وبين ساير ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب في أجسامنا فالفرق بين الأمرَين انّ الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقة الحساب وتسيير الكواكب وله أصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدّعونه من تأثيرات الكواكب في الخير والشرّ والنفع والضرّ، انتهىٰ ملخّصاً.

كلمات العلماء في التنجيم وتعلّم النجوم

قال العلاّمة رحمه الله في (المنتهىٰ): التنجيم حرام وكذا تعلّم النجوم مع اعتقاد انّها مؤثّرة أو انّ لها مدخلاً في التأثير بالنفع والضرر، وبالجملة كلّ من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكيّة والإتصالات الكوكبية كافر، وأخذ الأجرة علىٰ ذلك حرام، وأمّا من يتعلّم النجوم فيعرف قدر سير الكواكب وبعده وأحواله من التربيع والكسف وغيرهما فانّه لا بأس، ونحوه قال في (التحرير) و (القواعد).

وقال الشيخ الشهيد رحمه الله في (عقائد الشيخ الصدوق): كلّ من اعتقد في الكواكب انّها مدبّرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب انّه كافر، وإن اعتقد انّها تفعل الآثار

المنسوبة اليها والله سبحانه هو المؤثّر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطىء إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي... الخ.

وقال المحقق الشيخ علي: التنجيم الإخبار عن حكم النجوم باعتبار الحركات الفلكية والإتصالات الكوكبية التي مرجعها الىٰ القياس والتخمين...، الىٰ أن قال: وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلّم النجوم بأبلغ وجوهه، اذا تقرّر ذلك فاعلم انّ التنجيم مع اعتقاد انّ للنجوم تأثيراً في الموجودات السفليّة ولو علىٰ جهة المدخلية حرام وكذا تعلّم النجوم علىٰ هذا الوجه، بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله؛ أمّا التنجيم لا علىٰ هذا الوجه مع التحرّز عن الكذب فانّه جايز، فقد ثبت كراهيّة التزويج وسفر الحجّ في العقرب وذلك من هذا القبيل، نعم هو مكروه ولا ينجرّ الىٰ الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقاً حسماً للمادة، انتهىٰ.

كلام الشيخ البهائي في ذلك[١].

كلام ابن سينا في (إلهيّات الشفا) في هذا الباب وقوله في آخر كلامه: فليس لنا اذن اعتمادٌ علىٰ أقوالهم وان سلّمنا متبرّعين انّ جميع ما يعطونا من مقدّماتهم الحكميّة صادقة، انتهىٰ.

كلام الشيخ الكراجكي في (كنز الفوائد) في ذلك مفصّلاً وكلام شيخ المتكلّمين محمود بن علي الحمصي رحمه الله في ذلك.

كلام السيد ابن طاووس في ذلك

قال المجلسي رحمه الله: والسيد الجليل النبيل عليّ بن طاووس رحمه الله لأنس قليل له بهذا العلم، عمل في ذلك رسالةً وبالغ في الإنكار علىٰ من اعتقد أنّ النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أو مؤثّرة واستدلّ علىٰ ذلك بدلايل كثيرة وأيّده بكلامٍ جمٍّ غفير من

---

(١) ق: ١٦١/١١/١٤، ج: ٢٩١/٥٨.

الأفاضل الّا انّه أنكر علىٰ السيّد الأجلّ المرتضىٰ رحمه الله في تحريمه وذهب الىٰ انّه من العلوم المباحات وانّ النجوم علامات ودلالات علىٰ الحادثات لكن يجوز للقادر الحكيم أن يغيرها بالبرّ والصدقة والدعاء وغير ذلك من الأسباب والدواعي علىٰ وفق إرادته وحكمته، وجوّز تعليم علم النجوم وتعلّمه والنظر فيه والعمل به إذا لم يعتقد انّها مؤثرة، وحمل أخبار النهي والذمّ علىٰ ما اذا اعتقد ذلك، ثم ذكر رحمه الله تأييداً لصحّة هذا العلم أسماء جماعة من الشيعة كانوا عارفين به فقال: انّ جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقدوةً في هذا الباب ووقفتُ علىٰ عدّة مصنّفات لهم في النجوم وانّها دلالات علىٰ الحادثات منهم الحسن بن موسىٰ النوبختي من علماء المنجّمين من الشيعة، أحمد بن محمد بن خالد البرقي؛ وذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم ثم عدّ أسماء جماعة منهم ابن أبي عمير والعيّاشي والمسعودي وكشاجم وقال: ومنهم العفيف بن قيس أخو الأشعث ذكره المبرّد وقيل انّه الذي أشاره الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بترك قتال الخوارج في الساعة التي أراد؛ ثم ذكر السيد ممّن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين الىٰ مذهب الإمامية الفضلَ بن سهل وزير المأمون والحسن بن سهل وبوران بنت الحسن وذكر في ذلك حكايات طريفة[١].

أقول: قد ذكرنا ما يتعلق بذلك في «برن» و«حسن» و«رأس».

وذكر أيضاً انّ يحيىٰ بن خالد البرمكي كان أعلم الناس بالنجوم وذكر له في ذلك حكايتَين، ثم قال: وممّن رأيتُ ذكره في علماء النجوم وإن لم أعلم مذهبه إبراهيم ابن السندي بن شاهك وكان منجّماً طبيباً متكلّماً، ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة ابن بابويه ومنهم الشيخ المعظّم محمود بن عليّ الحمصي وغير ذلك.

---

(١) ق: ١٦٤/١١/١٤، ج: ٢٩٨/٥٨.

بعض الإصابات من بعض المنجّمين

ثمّ ذكر السيد ﷺ إصابات كثيرة من المنجّمين نقلاً من كتبهم، ونقل من كتاب (ربيع الأبرار) انّ رجلاً [أ] دخل إصبعيه في حلقتَي مقراض وقال لمنجّم: ايش ترىٰ في يدَي؟ فقال: خاتمَي حديد. وقال: سُعي بمنجّم فأُمر بصلبه فقيل له: هل رأيتَ هذا في نجومك؟ فقال: رأيت ارتفاعاً ولكن لم أعلم انّه فوق خشبة، ثم ذكر عن كتاب التنوخي حكاية في ذلك تتعلق بعضد الدولة ومرضه[١].

كلام المجلسي في علم النجوم[٢].

كلام الغزالي في (الاحياء) في المنهيّ عنه من علم النجوم[٣].

أقول: نقل شيخنا البهائي عن بعض التفاسير قوله تعالىٰ: **﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَجَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ﴾**[٤] انّ المراد بالشياطين المنجّمين فإن كلام[٥] رجم بالغيب، وقال المحقق الطوسي في آداب المتعلّمين: وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلّمه حرام لأنّه لا يضرّ ولا ينفع الّا بقدر ما يعرف به القبلة وأوقات الصلاة وغير ذلك فانّه ليس بحرام.

باب ما يتعلق بالنجوم ويناسب أحكامها من كتاب دانيال عليه السلام وغيره[٦].

الدرّ المنثور: عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في نفر من أصحابه فرمي بنجم فاستنار قال ﷺ: ما كنتم تقولون اذا كان هذا في الجاهليّة؟ قالوا: كنّا نقول يُولد عظيم أو يموت عظيم، قال: فانها لا يُرمىٰ بها لموت أحد ولا

---

(١) ق: ١٦٥/١١/١٤، ج: ٣٠٥/٥٨.

(٢) ق: ١٦٦/١١/١٤، ج: ٣٠٨/٥٨.

(٣) ق: ١٩٣/١٦/١٤، ج: ٣٠/٥٩.

(٤) سورة الملك/ الآية ٥.

(٥) كلامهم (ظ).

(٦) ق: ١٧١/١٣/١٤، ج: ٣٣٠/٥٨.

لحياته... الخ[١].

أبو النجم

أقول: أبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي من رجّاز الإسلام وهو الذي يقول:

أنا أبو النّجم وشعري شعري　　　لله درّي ما أجنّ صدري

كان من شعراء زمان الأمويّة ومات في أواخر أيام دولتهم، حكي انّه طلبه هشام ابن عبدالملك ليلةً ليحدّثه فحدّثه عن بناته فكان ممّا حدّثه عن بنته المسمّاة بظلاّمة هذا الشعر:

كأنّ ظلاّمة أخت شيبان　　　يتيمة ووالداها حيّان

الرأس قملٌ كلّه وصيبان　　　وليس فيالساقينالاّ خيطان

تلك التي تفزع منها الشيطان

فضحك هشام حتىٰ ضحكت النساء وكنّ من وراء ستر رقيق فأمر هشام له بثلاثمائة دينار وقال: اجعلها في رجل ظلاّمة مكان الخيطين.

أبو معشر المنجّم

هو جعفر بن محمد بن عمر البلخي صاحب التصانيف في الزيج وعلم النجوم، قال ابن النديم انّه كان أوّلاً من أصحاب الحديث وكان يضاغن الكندي ويغري به العامّة ويشنّع عليه بعلوم الفلاسفة فدسّ عليه الكندي مَن حسّن له النظر في علوم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الىٰ علم أحكام النجوم وانقطع شرّه عن الكندي، ويقال انّه تعلّم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره، وكان فاضلاً حسن الإصابة وضربه المستعين أسواطاً لأنّه أصاب في شيءٍ خبّره

(١) ق: ٢٧٩/٢٩/١٤، ج: ٣٨٨/٥٩.

بكَونه قبل وقته فكان يقول: أصبتُ فعوقبت، وتوفّي وقد جاوز المائة بواسط لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة (٢٧٢)، انتهىٰ.

الكندي

هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق، فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ويسمّىٰ فيلسوف العرب، وله كتب في علوم مختلفة، ذكر ابن النديم جميع ما صنّفه في الفهرست.

نجا:

المُنجيات

باب المنجيات والمهلكات[١].

الخصال: في وصيّة النبيّ لعليّ عليهما السلام: يا عليّ ثلاثٌ درجات وثلاثٌ كفّارات وثلاثٌ مهلكات وثلاثٌ مُنجيات، فامّا الدرجات فاسباغ الوضوء في السَبَرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومشيٌ بالليل والنهار الىٰ الجماعات، وأمّا الكفارات فافشاء السلام وإطعام الطعام والتهجّد بالليل والناس نيام، وأمّا المُهلكات فشحٌّ مطاع وهوىً متّبع وإعجاب المرء بنفسه، وأمّا المُنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية والقصد في الغنىٰ والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط.

المحاسن: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثلاث مُنجيات: تكفُّ لسانك وتبكي علىٰ خطيئتك ويسعك بيتك.

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المنجيات إطعامُ الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام[٢].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٤، ج: ٥/٧٠.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/٤، ج: ٧/٧٠.

ذكر بعض المنجيات من شدائد الآخرة[١].

ذكر ما ناجىٰ به موسىٰ عليه السلام

باب ما ناجىٰ به موسىٰ عليه السلام ربّه[٢].

الخصال: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الله تعالىٰ ناجىٰ موسىٰ بن عمران عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في ثلاثة أيام ولياليهنّ ما طعم فيها موسىٰ ولا شرب فيها، فلمّا انصرف الىٰ بني إسرائيل وسمع كلام الآدميّين مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله (عزّ وجلّ)[٣].

باب انّ تعالىٰ ناجىٰ عليّاً عليه السلام وانّ الروح يلقي اليه وجبرئيل أملىٰ عليه[٤].

الاختصاص وبصائر الدرجات: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله ناجىٰ عليّاً عليه السلام يوم الطائف فقال أصحابه: ناجيتَ عليّاً من بيننا وهو أحدثنا سنّاً فقال: ما أنا أناجيه بل الله يُناجيه.

أقول: وردت روايات كثيرة بمثل هذا ولكن ذُكر فيها مكان «أصحابه» «الرجلان» أو «أحد الرجلين»[٥].

أدعية المناجاة

باب أدعية المناجاة[٦].

أمالي الصدوق: مناجاة عليّ بن الحسين عليهما السلام في الحجر رواها طاووس عنه:

---

(١) ق: ٢٧٥/٤٩/٣، ج: ٢٩٠/٧.

(٢) ق: ٣٠١/٤١/٥، ج: ٣٢٣/١٣.

(٣) ق: ٣٠٥/٤١/٥، ج: ٣٤٤/١٣.

(٤) ق: ٣٧٩/٨٠/٩، ج: ١٥١/٣٩.

(٥) ق: ٣٨٠/٨٠/٩، ج: ١٥٥/٣٩.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٨٧/٣٢، ج: ٨٩/٩٤.

سيّدي سيّدي هذه يداي قد مددتُهما اليك بالذنوب مملوّة وعيناي بالرجاء ممدودة وحقٌّ لمن دعاك بالندم تذلّلاً أن تُجيبه بالكرم تفضّلاً[١].

أقول: وتقدّم في «طوس» مناجاة منظوم له عليه السلام رواها عنه طاووس أيضاً.

أمالي الصدوق: وروي عنه عليه السلام أيضاً: الٰهي وعزّتك وجلالك وعظمتك لو انّي منذ بدعتَ فطرتي... الخ، وكان من دعائه عليه السلام أيضاً: الٰهي إن كنتُ عصيتُك بارتكاب شيءٍ ممّا نهيتني عنه فانّي قد أطعتُك في أحبّ الأشياء اليك الإيمان بك مَنّاً مِنكَ به عليّ[٢].

أمالي الصدوق: مناجاة الصادق عليه السلام: الٰهي كيف أدعوك وقد عصيتُك وكيف لا أدعوك وقد عرفت حبّك في قلبي... الخ.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال في مناجاته: الٰهي أفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ثمّ أذكر العظيم من أَخْذِك فتعظم عليّ بليّتي.

ونُقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن الصادق عليه السلام: اللّهم إنّ كثرة الذنوب تكفّ أيدينا عن انبساطها اليك بالسؤال، والمداومة علىٰ المعاصي تمنعنا من التضرّع والابتهال، والرجاء يحثنا الىٰ سؤالك يا ذا الجلال فإن لم يعطف السيّد علىٰ عبده فممّن يبتغي النوال؟ فلا تردّ أكفّنا المتضرّعة الّا ببلوغ الآمال.

الدعوات: كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أعطىٰ ما في بيت المال أَمَرَ فكُنس ثمّ صلّى فيه ثم يدعو فيقول في دعائه: اللّهم انّي أعوذ بك من ذنبٍ يُحبط العمل وأعوذ بك من ذنبٍ يعجّل النقم... الخ.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٨٧، ج: ٨٩/٩٤.
ق: ٢٢/١٨/١٠٥، ج: ١٠٠/٤٤٨.
ق: ١٧/٢١/٥٦، ج: ٧٨/١٤٦.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٨٧، ج: ٩١/٩٤.

مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام

ومن مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام: الٰهي كأنّي بنفسي قد أُضجعَت في حفرتها وانصرف عنها المشيّعون من جيرتها وبكىٰ الغريب عليها لغربتها... الخ[١].

الكتاب العتيق الغروي: مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام وهي مناجاة الأئمّة من ولده عليهم السلام كانوا يدعون بها في شعبان رواية ابن خالويه رحمه الله: اللّهم صلّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد واسمع ندائي اذا ناديتُك وأَقْبِل عَلَيَّ اذا ناجيتُك[٢].

مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مرويّة عن العسكري عن آبائه عليهم السلام: الٰهي صلّ علىٰ محمد وآل محمد وارحمني اذا انقطع من الدنيا أثري وامتحىٰ من المخلوقين ذكري[٣].

أقول: هذه مناجاة طويلة مشتملة علىٰ مضامين شريفة بعبارات رشيقة بليغة وفي آخرها: ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ نفسه يعاتبها ويقول: أيّها المناجي ربّه بأنواع الكلام والطالب منه مسكناً في دار السلام والمسوّف بالتوبة عاماً بعد عام ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام فلو دافعتَ نومك يا غافلاً بالقيام وقطعت يومك بالصيام واقتصرتَ علىٰ القليل من لعق الطعام وأجبت مجتهداً بالقيام كنت أحرىٰ أن تنال أشرف المقام... الخ[٤].

مناجاة أخرىٰ له عليه السلام: اللّهم انّي أسألك الأمان الأمان يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون الّا من أتىٰ الله بقلبٍ سليم[٥].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٨٨ و ٩٣، ج: ٩٣/٩٤ و ١٠٧.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٨٩، ج: ٩٦/٩٤ و ٩٧.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٠، ج: ٩٩/٩٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٣، ج: ١٠٩/٩٤.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٣، ج: ١٠٩/٩٤.

الكتاب العتيق الغروي: مناجاة[١]: الٰهي توعّرت الطرق وقلّ السالكون[٢].

البلد الأمين: أدعية الوسائل الىٰ المسائل وهي عشرة مناجات: المناجاة بالاستخارة والإستقالة والسفر وطلب الرزق والاستعاذات وطلب التوبة وطلب الحجّ وكشف الظلم والشكر وطلب الحاجة[٣].

مناجاة مولانا السجّاد عليه السلام

مناجاة مولانا زين العابدين عليه السلام: يا راحم رنّة العليل[٤].

مناجاة له عليه السلام أخرىٰ: الٰهي طال ما نامت عيناي وقد حضرت أوقات صلواتك وأنت مطّلع عليّ تحلم عنّي يا كريم.

مناجاة أخرىٰ له عليه السلام تُعرف بالصغرىٰ: سبحانك يا الٰهي ما أحلمك وأعظمك وهي مناجاة طويلة[٥].

مناجاة أخرىٰ له عليه السلام: الٰهي حرمني كلّ مسؤول رِفدَه ومنعني كلّ مأمول ما عنده[٦].

وله عليه السلام أيضاً: الٰهي ومولاي وغاية رجائي. وله أيضاً: اللّهم انّك دعوتني الىٰ النجاة فعصيتُك ودعاني عدوّك الىٰ الهلكة فأجبتُه، فكفىٰ مقتاً عندك أن أكون لعدوّك أحسن طاعة منّي لك فواسوأتاه إذ خلقتني لعبادتك ووسّعتَ عليّ من رزقك فاستعنتُ به علىٰ معصيتك وأنفقتُه في غير طاعتك ثم سألتُك الزيادة فلم يمنعك ما كان منّي أن عُدتَ بحلمك عليّ... الخ[٧].

---

(١) مناجاة له (ظ).

(٢) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٤، ج: ١١١/٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٥، ج: ١١٣/٩٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٧، ج: ١٢١/٩٤.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٨، ج: ١٢٢/٩٤.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٣٢/١٠٠، ج: ١٢٩/٩٤.

(٧) ق: كتاب الدعاء/٣٢/١٠١، ج: ١٣٢/٩٤.

وله عليه السلام أيضاً: اللّهم اني أسألك أموراً تفضّلت بها علىٰ كثيرٍ من خلقك[١].

ومن مناجاته عليه السلام: الٰهي أسألك أن تعصمني حتىٰ لا أعصيك فانّي قد بهتُّ وتحيرتُ من كثرة الذنوب مع العصيان ومن كثرة كرمك مع الإحسان وقد كلّت لساني كثرةُ ذنوبي وأذهبت عنّي ماء وجهي فبأيّ وجهٍ ألقاك وقد أخلق الذنوب وجهي ؟ فبأيّ لسانٍ أدعوك وقد أخرس المعاصي لساني ؟ وكيف أدعوك وأنا العاصي ؟ وكيف لا أدعوك وأنت الكريم ؟[٢]

المناجاة الخمس عشرة

المناجاة الخمس عشرة لمولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام وجدتُها مرويّة عنه في بعض كتب الأصحاب (رضوان الله عليهم).

المناجاة الأولىٰ: مناجاة التائبين: بسم الله الرحمن الرحيم الٰهي ألبستني الخطايا ثوب مذلّتي وجلّلني التباعدُ منك لباسَ مسكنتي[٣].

المناجاة الإنجيلية له عليه السلام وهي طويلة جدّاً يقرب ضعف تمام المناجاة الخمس عشرة نقلت من كتاب (أنيس العابدين) من مؤلفات بعض قدمائنا أولها: بسم الله الرحمن الرحيم اللّهم بذكرك استفتحُ مقالي وبشكرك أستنجحُ سؤالي، وعليك توكّلي في كلّ أحوالي، وإيّاك أملي فلا تخيّب آمالي[٤].

مناجاة في الشكر لله مرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهم لك الحمد علىٰ مردّ نوازل البلاء[٥]. **أقول:** قد تقدّم في « سهل » أشعار السّهيلي في المناجاة.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٢/٣٢، ج: ١٣٣/٩٤.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٤/٣٢، ج: ١٣٨/٩٤.
(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٣٢، ج: ١٤٢/٩٤.
(٤) ق: كتاب الدعاء/١٠٨/٣٢، ج: ١٥٣/٩٤.
(٥) ق: كتاب الدعاء/١١٥/٣٣، ج: ١٧٤/٩٤.

آية النجوىٰ

باب آية النجوىٰ وانّه لم يعمل بها غير أمير المؤمنين عليه السلام[١].

كشف الغمة: أورد الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير انّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ صلى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء علىٰ المجالس عنده حتّىٰ كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك واستطال جلوسهم وكثرة مناجاتهم فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾[٢] فأمر بالصدقة أمام المناجاة، فأمّا أهل العسرة فلم يجدوا وأمّا الأغنياء فبخلوا وخفّ ذلك علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وخفّ ذلك الزحام وغلبوا علىٰ حبّه والرغبة في مناجاته حبّ الحطام واشتدّ علىٰ أصحابه فنزلت الآية التي بعدها راشقةً لهم بسهام الملام ناسخة بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام، وقال علي عليه السلام: انّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بها بعدي وهي آية المناجاة فانّها نزلت [و]كان لي دينار فبعته بدراهم وكنتُ اذا ناجيتُ الرسول صلى الله عليه وآله صدّقت حتّىٰ فنيت ،فنُسخت بقوله: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ﴾[٣] الآية[٤].

ذكر ما يتعلق به[٥].

أقول: تقدّم في «فَخَرَ» عصبيّة من الفخر الرازي في آية النجوىٰ.

---

(١) ق: ٧١/١٨/٩، ج: ٣٧٦/٣٥.

(٢) سورة المجادلة/ الآية ١٢.

(٣) سورة المجادلة/ الآية ١٣.

(٤) ق: ٧١/١٨/٩، ج: ٣٧٦/٣٥.

(٥) ق: ١٩٨/١٤/٦، ج: ٢٣/١٧.

ق: ٥١٤/١٠١/٩، ج: ٢٦/٤١ و ٢٧.

باب النون بعده الحاء

نحر:

تفسير النحر في ﴿وانحر﴾

تفسير النحر في قوله تعالىٰ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[1].[2]

أقول: قال في (مجمع البحرين): أي فصلِّ صلاة العيد وانحر هديك وأضحيتك، وقيل معناه: صلِّ لربّك الصلاة المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك، وروي عن العترة الطاهرة انّ معناه: ارفع يديك الىٰ النحر في الصلاة؛ وعن الصادق عليه السلام: هو رفع يديك حذاء وجهك.

وعن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه السورة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل عليه السلام: ما هذه النحرة التي أمرني ربي؟ قال: ليست بنحرة ولكنّه يأمرك اذا تحرّمتَ للصلاة أن ترفع يديك اذا كبّرتَ واذا ركعت واذا رفعتَ رأسك من الركوع واذا سجدت فانه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع فانّ لكلّ شيء زينة وزينة الصلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة، انتهىٰ ملخّصاً.

في انّه نحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجّة الإسلام ثلاثاً وستّين بدنة نحرها بيده ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحد ثم أمر به فطُبخ فأكل منه[3].

---

(١) سورة الكوثر / الآية ٢.

(٢) ق: ١٦٩/١١/٦، ج: ٣١١/١٦.

(٣) ق: ٦٦٦/٦٦/٦، ج: ٣٩٦/٢١.

نحس: باب ما روي في سعادة أيام الاسبوع ونحوستها[١]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «يوم».

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيام المنحوسة[٢].

نحل: باب النحل والنمل وساير ما نُهي عن قتله من الحيوانات وتعذيبها[٣].

النحل وصنعته في العسل وبناء بيته

فيه تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**وَأَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ**﴾[٤] الآية[٥].

قال الدميري: النحل ذباب العسل، وقال النبيّ ﷺ: انّ الذباب كلّها في النار الّا النحل، قال الزجّاج: سُمّيت نحلاً لأن الله تعالىٰ نحل الناس العسل الذي يخرج منها إذ النحلة العطيّة، وفي عجائب المخلوقات يُقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة إذ أوحىٰ الله تعالىٰ فيه الىٰ النحل صنعة العسل، انتهىٰ؛ وبيوتُها من أعجب الأشياء لأنّها مبنيّة علىٰ الشكل المسدّس لا يمكن لعقلاء البشر بناء مثل تلك البيوت الّا بالأدوات والآلات كالمسطر والفرجار، ثمّ انّه ثبت في الهندسة انّ تلك البيوت لو كانت مشكّلة بأشكال سوىٰ المسدّسات فانّه يبقىٰ بالضرورة ما بين تلك البيوت فُرج خالية ضايعة، وثبت أيضاً انّ أوسع الأشكال وأحواها المسدّس فانّ المربّع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستديرة مطوّلة فترك المربّع حتّىٰ لا يبقى الزوايا فارغة، فاهتداء تلك الحيوان الىٰ هذه الحكمة الخفيّة بغير آلة ولا فكرة من

---

(١) ق: ١٩١/١٦/١٤، ج: ١٨/٥٩.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٤/٥٣، ج: ١/٩٥.

(٣) ق: ٧٠٨/١٠٣/١٤، ج: ٢٢٩/٦٤.

(٤) سورة النحل/ الآية ٦٨ و ٦٩.

(٥) ق: ٧٠٨/١٠٣/١٤ و ٧١٠، ج: ٢٢٩/٦٤ و ٢٣٥.

أثر صنع اللطيف الخبير وإلهامه إيّاها كما قال: ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً﴾[١].

قال في (الإحياء): انظر الىٰ النحلة كيف أوحىٰ الله تعالىٰ اليها حتّىٰ اتّخذت من الجبال بيوتاً وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياءً والآخر شفاءً، ثم لو تأمّلتَ عجائب أمرها في تناولها الأزهار والأنوار واحترازها من النجاسات والأقذار وطاعتها لواحدٍ من جملتها وهو أكبرها شخصاً وهو أميرها، ثمّ ما سخّر الله سبحانه له أميرها من العدل والإنصاف بينها حتّىٰ انّه ليقتل منها علىٰ باب المنفذ كلّ ما وقع منها علىٰ نجاسة لقضيتَ من ذلك العجب إن كنتَ بصيراً علىٰ نفسك، ثم دع عنك جميع ذلك فانظر الىٰ بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الأشكال المسدّس... الخ[٢]. **أقول**: تقدّم ما يناسب ذلك في «عسل».

قول حكيم لتلامذته «كونوا كالنحل في الخلايا»

قال حكيم من اليونانيّين لتلامذته: كونوا كالنحل في الخلايا، قالوا: وكيف النحل؟ قال: انّها لا تترك عندها بطّالاً الّا أبعدته وأقصته عن الخليّة لانّه يُضيّق المكان ويُفني العسل ويعلّم النشيط الكسل.

وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال: صاحبتُ عمر من مكة الىٰ المدينة فما سمعتُه يحدّث عن رسول الله ﷺ الّا هذا الحديث: انّ مثل المؤمن كمثل النحلة إن صاحبْتَه نَفَعَك وإن شاورته نفعك وإن جالسته نفعك وكلّ شأنه منافع وكذلك النحلة كلّ شأنها منافع. قال ابن الأثير: وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلّة أذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزّهه عن الأقذار وطيب أكله وانّه لا يأكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لأميره، وللنحل

---

(١) ق: ٧٠٩/١٠٣/١٤، ج: ٢٣٤/٦٤.

(٢) ق: ٧١٠/١٠٣/١٤، ج: ٢٣٦/٦٤.

آفات تقطعه عن عمله منها: الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله منها ظُلمة الغفلة وغيم الشكّ وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوىٰ.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «كونوا في الناس كالنحلة في الطير»

وفي (مستدرك الدارمي) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام انّه قال: كونوا في الناس كالنحلة في الطير، انّه ليس في الطير الّا وهو يستضعفها، ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها، وخالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم فانّ للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحبّ[١].

الخصال: في الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها[٢].

ما يقرب من ذلك[٣].

تأويل النحل بهم عليهم السلام

باب في تأويل النحل بهم عليهم السلام[٤].

تفسير القمي: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ نحن النحل الذي أوحىٰ الله اليه ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً﴾ نحن أمرنا أن نتّخذ من

(١) ق: ٧١٠/١٠٣/١٤، ج: ٢٣٩/٦٤.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٠٧/١٥، ج: ١٧/٦٨.
(٣) ق: كتاب العشرة/٢٢٥/٨٧، ج: ٣٩٨/٧٥.
ق: ٨٩/١٨/١، ج: ٧٩/٢.
(٤) ق: ١١٣/٣٨/٧، ج: ١١٠/٢٤.

العرب شيعة ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول: ومن العجم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾[١] من الموالي، والشراب المختلف ألوانه: العلم الذي يخرج منّا اليكم.

كنز جامع الفوائد: عنه عليه السلام أيضاً في الآية الشريفة قال: ما بلغ من النحل أن يُوحىٰ اليها، بل فينا نزلت فانّا النحل ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره والجبال شيعتُنا والشجر النساء المؤمنات، قال صاحب (الكنز): ويؤيّده ما وجدته في مزار بالحضرة الغرويّة سلام الله علىٰ مشرّفها في زيارة جامعة وهذا لفظه: اللّهم صلِّ علىٰ الفئة الهاشميّة... الخ[٢].

في انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أمير النحل ووجه ذلك[٣].

نحا:

علم النحو

السرائر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من انهمك في طلب النحو سُلب الخشوع[٤].

جواهر الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان والطبّ للأبدان والنحو لِلّسان والنجوم لمعرفة الأزمان[٥].

---

(١) سورة النحل/ الآية ٦٨.

(٢) ق: ١١٤/٣٨/٧، ج: ١١٠/٢٤.

(٣) ق: ١٢/٢/٩، ج: ٥٦/٣٥.

(٤) ق: ٦٧/١١/١، ج: ٢١٧/١.

(٥) ق: ٦٧/١١/١، ج: ٢١٨/١.

باب النون بعده الخاء

نخع:

الجعفريّات: باسناده عن عليّ عليه السلام: كان اذا أراد أن يتنخّع وبين يديه الناس غطّىٰ رأسه ثمّ دفنه، واذا أراد أن يبزق فعل مثل ذلك، وكان اذا أراد عليه السلام الكنيف غطّىٰ رأسه.

نخل:

النخل وما يتعلق به

الخصال: عن عليّ عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ المال خير؟ قال: زرعٌ زرعه صاحبه وأصلحه وأدّىٰ حقّه يوم حصاده، قيل: فأيّ المال بعد الزرع خير؟ فذكر الغنم، ثم سُئل بعد الغنم فذكر البقر، ثم سُئل: أيّ المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات في الوحل والمُطعمات في المحل نِعْمَ الشيء النخل، مَن باعه فانّما ثمنه بمنزلة رماد علىٰ رأسٍ شاهق اشتدّت به الريح في يوم عاصف الّا أن يخلف مكانها، قيل: فأيّ المال بعد النخل خير؟ فسكت، فقال له رجل: فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء والجفاء... الخ. وقد تقدّم في «ابل».

بيان: الراسيات في الوحل أي النخيل التي نشبت عروقها في الطين وثبتت فيه وهي تطعم أي تثمر في المَحْلِ وهو بالفتح الجدب وانقطاع المطر، والتخصيص بها لأنّها تحمل العطش أكثر من ساير الأشجار(١).

---

(١) ق: ٦٨٤/٩٥/١٤، ج: ١٢١/٦٤.
ق: ٨٤٣/١٣٩/١٤، ج: ١٤٢/٦٦.

المحاسن: عن عبدالأعلىٰ قال: قال لي رجل من قريش: عندي تمرة من نخلة رسول الله ﷺ، قال: فذكرتُ ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال: انّها ليست الّا لمن عرفها[١].

في انّ النخل خُلق من فضلة طين آدم عليه السلام

المحاسن: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن خلق النخل بدءاً ممّا هو؟ فقال: انّ الله تبارك وتعالىٰ لمّا خلق آدم من الطينة التي خلقه منها فضل منها فضلة فخلق منها نخلتين ذكراً وأنثىٰ، فمن أجل ذلك انّها خُلقت من طين آدم عليه السلام تحتاج الأنثىٰ الىٰ اللقاح كما تحتاج المرأة الىٰ اللقاح، ويكون منه جيّد ورديّ ودقيق وغليظ وذكر وأنثىٰ ووالد وعقيم، ثم قال: انّها كانت عجوة فأمر الله تعالىٰ آدم أن ينزل بها معه حين أُخرج من الجنة فغرسها بمكة فما كان من نسلها فهي العجوة وما كان من نواها فهو ساير النخل الذي في مشارق الأرض ومغاربها[٢].

علل الشرايع: عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال في آخره: فانّ لله (عزّ وجلّ) ملائكة وَكَّلَهم بنبات الأرض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الّا ومعها من الله (عزّ وجلّ) ملك يحفظها وما كان فيها، ولولا انّ معها من يمنعها لأكلها السباع وهوامّ الأرض اذا كان فيها ثمرها، قال: وإنّما نهىٰ رسول الله ﷺ أن يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكّلين بها، قال: ولذلك يكون الشجر والنخل انساً اذا كان فيه حمله لأنّ الملائكة تحضره[٣].

العلوي عليه السلام في تعداده بدع الثاني قال عليه السلام: وانّه الذي مررتُ به يوماً فقال:

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦٨، ج: ١٧٨/٧٠.
(٢) ق: ٨٤٠/١٣٩/١٤، ج: ١٢٩/٦٦.
(٣) ق: ٩٨/١٤/٢، ج: ٣١٧/٣.

ما مثل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته الّا كنخلة نبتت في كناسة[١].

ما يقرب منه[٢].

الإشارة الىٰ معجزة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في نخلة، وقريب منها معجزة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في تفرّق أجزاء نخلة وتباعد ما بينها ثم جمعها وعودها الىٰ حالتها الأولىٰ[٣].

الإشارة الىٰ نخلة مريم عليها السلام وما في (تفسير القمي) في قوله تعالىٰ: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾[٤] أي طيّباً وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدّت يدها الىٰ النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطري[٥].

---

(١) ق: ٢٣٤/٢٠/٨، ج: ــــــ.
(٢) ق: ١٣٨/٤١/٩، ج: ٢٧٨/٣٦.
(٣) ق: ٦٠٩/١١٥/٩، ج: ٤٧/٤٢.
(٤) سورة مريم/ الآية ٢٥.
(٥) ق: ٣٨٢/٦٦/٥، ج: ٢٠٨/١٤.

باب النون بعده الدال

ندب : يأتي في «وجب» كلام الشهيد انّ الواجب أفضل من الندب غالباً.

دعاء الندبة يدعىٰ به في الأعياد الأربعة[١].

بيان بعض لغاته[٢].

ندبة عليّ بن الحسين عليه السلام

ندبة عليّ بن الحسين عليه السلام : عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام اذا تلا هذه الآية ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾[٣] يقول: اللّهم ارفعني في أعلىٰ درجات هذه الندبة... الخ[٤].

أقول: قد أورد شيخنا المتبحر صاحب (المستدرك) في (معالم العبر) ندبتين أُخريين عنه عليه السلام[٥].

ندم : باب ما أظهر الرجلان من الندامة عند الموت[٦].

---

(١) ق: ٢٦٢/١٧/٢٢، ج: ١٠٤/١٠٢.

(٢) ق: ٢٦٨/١٧/٢٢، ج: ١٢٠/١٠٢.

(٣) سورة التوبة/ الآية ١١٩.

(٤) ق: ١٥٨/٢١/١٧، ج: ١٥٣/٧٨.

(٥) ق: ٢٧٢/٣٤/١٧، ج: ـــــ.

(٦) ق: ٢٠٣/١٩/٨، ج: ـــــ.

الذنوب التي تورث الندم

أقول: قال في (مجمع البحرين): وفي الحديث «أعوذ بك من الذنـوب التـي تورث الندم» وهي كما جاءت به الرواية قتل النفس التي حرّم الله وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الوصيّة وردّ المظالم ومنع الزكاة حتّىٰ يـحضر المـوت، والنـدم ضربٌ من الغمّ وهو أن يغتمّ علىٰ ما وقع منه يتمنّىٰ انّه لم يقع، انتهىٰ.

ابن النديم هو محمد بن اسحاق النديم، وقد تقدّم في «حمد».

ندا:

دار الندوة

اجتماع قريش في دار الندوة للمشاورة في أمر محمد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١].

أقول: في (مجمع البحرين): الندوة الاجتماع للمشورة ومنه دار الندوة بمكة التي بناها قُصيّ لأنّهم يندون فيها أي يجتمعون، والنادي المجلس وجمعه أندية، انتهىٰ.

قال شارح الديوان المنسوب الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام: يُقال انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نُودي في يوم أُحُد:

نـادِ عليّـاً مـظهـر العـجـائبِ ... تجـده عـونـاً لـك في النـوائبِ

كـلُّ هـمٍّ وغـمٍّ سـينجلي ... بولايتك يا عليّ يا عليّ يا عليّ[٢]

---

(١) ق: ٤١٣/٣٦/٦، ج: ٤٦/١٩.

(٢) ق: ٥٠٠/٤٢/٦، ج: ٧٣/٢٠.

باب النون بعده الذال

نذر:

النذر

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾[1].

نذر أهل بيت الطهارة صوم ثلاثة أيام لعافية الحسنين عليهما السلام من المرض[2].

نذر امرأة من بني اود لمّا أقبل الحسين عليه السلام الىٰ العراق إن قُتل الحسين عليه السلام تنحر عشرة جزر، فلمّا قُتل عليه السلام وفت بنذرها[3].

خبر الرجل الذي كان من أهل الجزيرة ونذر جارية لبيت الله فعلّمه الباقر عليه السلام أن يبيعها وينظر مَن حجّ من أهل بلاده وعجز عن نفقته فيُعطيه حتّىٰ يقوىٰ علىٰ العود الىٰ بلده[4].

باب أحكام اليمين والنذر[5].

فيه نذر المتوكّل التصدّق بمالٍ كثير واختلاف الفقهاء في الكثير ورجوع المتوكّل الىٰ أبي الحسن العسكري عليه السلام وأمره بثمانين درهماً، وقد تقدّم في «كثر».

أمالي الطوسي: عن أنس انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رأىٰ رجلاً تهادىٰ بين ابنيه أو رجلين

---

(١) سورة الانسان/ الآية ٧.

(٢) ق: ٤٥/٦/٩ ـ ٤٧، ج: ٢٣٧/٣٥ ـ ٢٤٩.

(٣) ق: ٣٤/٨/١١، ج: ١٢٠/٤٦.

(٤) ق: ١٩١/٣٣/١٣، ج: ٣٤٩/٥٢.

(٥) ق: ١٤٣/١٢٧/٢٣، ج: ٢١٣/١٠٤.

فقال: ما هذا؟ قالوا: نذر أن يحجّ ماشياً، فقال: انّ الله (عزّ وجلّ) غنيّ عن تعذيب نفسه مُرُوه فليركب وليهد[١].

وتقدّم في «عشر» ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[٣] وما يتعلق به[٤].

المناقب: وفي الحساب ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ وزنه «خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفىٰ ﷺ» عدد حروف كل واحد منهما (١٥٣٣) وباقي الآية ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ وزنه «عليٌّ وولده بعده» وعدد كلّ منهما (٢٤٢)[٥].

المنذر بن الجارود العبدي

كتاب الغارات: قال: كان عليّ عليه السلام ولّىٰ المنذر بن الجارود فارساً فاختان مالاً من الخراج، قال: كان المال أربعمائة ألف درهم فحبسه عليّ عليه السلام فشفّع فيه صعصعة ابن صوحان اليه وقام بأمره وخلّصه وكان صعصعة من مناصحيه[٦].

قال السيد ابن طاووس: وكان الحسين عليه السلام قد كتب الىٰ جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولىً له اسمه سليمان ويكنّىٰ أبا زرين يدعوهم الىٰ نُصرته ولزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن جارود العبدي، الىٰ أن قال: وأمّا المنذر بن الجارود فانّه جاء بالكتاب والرسول الىٰ عبيدالله بن زياد لأنّ المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله وكانت بحريّة بنت المنذر بن جارود

---

(١) ق: ١٤٤/١٢٧/٢٣، ج: ٢١٦/١٠٤.

(٢) سورة الشعراء/ الآية ٢١٤.

(٣) سورة الرعد/ الآية ٧.

(٤) ق: ٢/١/٧ ـ ٦، ج: ٢٣/١ ـ ٢٠.

ق: ٧٦/٢٠/٩، ج: ٤٠٠/٣٥ ـ ٤٠٦.

(٥) ق: ٧٥/٢٠/٩، ج: ٣٩٩/٣٥.

(٦) ق: ٧٣٤/٦٧/٨، ج: ٣٢٣/٣٤.

تحت عبيدالله بن زياد، فأخذ عبيدالله بن زياد الرسـول فـصلبه ثـم صـعد المـنبر فخطب وتوعّد أهل البصرة علىٰ الخلاف وإثارة الارجاف[١].

(١) ق: ١٠/٣٧/١٧٦، ج: ٤٤/٣٣٧.

باب النون بعده الراء

نرجس:

في فضل النرجس

باب النرجس والمرزنجوش والآس[1].

مكارم الأخلاق: روىٰ الحسن بن المنذر رفعه قال: للنرجس فضايل كثيرة في شمّه ودهنه، ولمّا أُضرمت النار لإبراهيم عليه السلام فجعلها الله (عزّ وجلّ) عليه برداً وسلاماً أنبتَ الله تعالىٰ له في تلك النار النرجس فأصل النرجس ما أنبته الله تعالىٰ في ذلك الزمان[2].

طبّ النبيّ: قال: شمّوا النرجس ولو في اليوم مرّة ولو في الأسبوع مرّة ولو في الشهر مرّة ولو في الدهر مرّة ولو في السنة مرة فانّ في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص شمّه يقلعها[3].

كانت نرجس أمّ الحجّة عليهما السلام مليكة بنت يشوعا ابن قيصر ملك الروم وأمّها من ولد الحواريّين تنسب الىٰ شمعون وصيّ المسيح عليه السلام وكانت تعرف الخطّ وتعرف لغة العرب، ولمّا أُسرت سمّت نفسها نرجس لئلاً يعرفه الشيخ الذي وقعت اليه، ولمّا اعتراه[4] من النور والجلا بسبب الحمل المنوّر سُمّيت صقيلاً، ولمّا ولدت

---

(١) ق: ٢٩/٢٥/١٦، ج: ١٤٧/٧٦.

(٢) ق: ٢٩/٢٥/١٦، ج: ١٤٧/٧٦.

(٣) ق: ٥٥٣/٨٩/١٤، ج: ٢٩٩/٦٢.

(٤) اعتراها.

ابنها عليه السلام سلّم عليه السلام عليها. وفي (كمال الدين) انّها سألت أبا محمد عليه السلام أن يدعو لها بأن يجعل منيّتها قبله لما أخبرها عليه السلام بما تجري علىٰ عياله فماتت قبله في حياة أبي محمد عليه السلام وعلىٰ قبرها لوح مكتوب «هذا قبر أمّ محمد عليه السلام»[1].

نرد: سُئل الصادق عليه السلام عن الشطرنج والنرد فقال: لا تقربهما[2].

أقول: في (المستدرك) عن (دعائم الإسلام) عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من لعب بالنرد فقد عصىٰ الله.

فقه الرضا: واللاّعب بالنرد كمثل الذي يأكل لحم الخنزير، ومثل الذي يلعب بها من غير قمار كمثل الذي يضع يده في الدم ولحم الخنزير، ومثل الذي يلعب في شيء من هذه الأشياء كمثل الذي مصّ علىٰ الفرج الحرام، واتّقِ اللعب بالخواتيم والأربعة عشر وكلّ قمار حتّىٰ لعب الصبيان بالجوز واللوز والكعاب، انتهىٰ.

وفي (مجمع البحرين): ومنه الحديث «من لعب بالنردشير فكأنّما غمس يده في لحم الخنزير ودمه» أراد تصوير قبحه تنفّراً عنه كتشبيه وجه المجدور بسلحة جامدة نقرتها الديكة.

نرز:

يوم النيروز

باب يوم النيروز وتعيينه[3]. فيه خبر معلّىٰ بن خنيس، وتعيين النيروز انّه يوم نزول الشمس برج الحمل[4].

قال أصحاب النيرنجات: من لعق يوم النيروز قبل الكلام اذا أصبح ثلاث لعقات عسل وبخر بثلاث قطاع من شمع كان ذلك شفاء من الأدواء[5].

---

(١) ق: ٢/١/١٣، ج: ٥/٥١.
(٢) ق: ٩١١/٢١٩/١٤، ج: ٤٨٣/٦٦.
(٣) ق: ٢٠٦/٢٣/١٤، ج: ٩١/٥٩.
(٤) ق: ٢٠٦/٢٣/١٤ ـ ٢١٨، ج: ٩١/٥٩ ـ ١٣٦.
(٥) ق: ٢١٩/٢٣/١٤، ج: ١٤٠/٥٩.

يوم النيروز هو الذي أحيىٰ الله فيه ألوفاً بدعاء نبيّ من الأنبياء فصبّ عليهم الماء في مضاجعهم فصار صبّ الماء في يوم النيروز سُنّة[١]، وهو اليوم الذي وجّه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام الىٰ وادي الجنّ[٢]، وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله علياً عليه السلام علىٰ منكبه حتّىٰ رمىٰ أصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشّمها[٣]، وهو اليوم الذي يظفر الله تعالىٰ القائم عليه السلام بالدجّال فيصلبه علىٰ كناسة الكوفة[٤].

روي انّ المجوس أهدوا الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام يوم النيروز جامات من فضّة فيها سكّر فقسّم السكّر بين أصحابه وحسبها من جزيتهم[٥].

استدعاء المنصور من موسىٰ بن جعفر عليهما السلام أن يجلس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يُحمل اليه[٦].

في (المستدرك) نقلاً من (كامل المبرّد) في اسناد آخره أبو نيزر، وكان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الأعاجم، قال: وصحّ عندي بعد انّه من ولد النجاشي فرغب في الإسلام صغيراً فأتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم وكان معه في بيوته، فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله صار مع فاطمة وولدها عليهم السلام، قال أبو نيزر: جاءني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبغيبغة فقال: هل عندك من طعام؟ فقلت: طعامٌ لا أرضاه لأمير المؤمنين عليه السلام قرعٌ من قرع الضيعة صنعته باهالة سَنَخة[٧]، فقال: علَيَّ به، فقام الىٰ الربيع وهو جدول فغسل يده ثمّ أصاب من ذلك شيئاً ثم رجع الىٰ الربيع فغسل يديه بالرمل حتّىٰ أنقاهما ثمّ ضمّ يديه كلّ واحدة

---

(١) ق: ٣١٥/٤٤/٥، ج: ٣٨٦/١٣.
(٢) ق: ٣١٩/٢٧/٦، ج: ٩١/١٨.
(٣) ق: ٢٨٠/٦٠/٩، ج: ٨٦/٣٨.
(٤) ق: ١٧٣/٣١/١٣، ج: ٢٧٦/٥٢.
(٥) ق: ٣٥٣/١٠٦/٩، ج: ١١٨/٤١.
(٦) ق: ٢٦٤/٣٩/١١، ج: ١٠٨/٤٨.
(٧) دهنٌ تغيّرت رائحته.

منهما الىٰ أختها وشرب بهما حساً[١] من ماء الربيع ثم قال: يا أبا نيزر انّ الأكـفّ أنظف الآنية، ثم مسح ندىٰ ذلك الماء علىٰ بطنه وقال: من أدخله بطنُه في النار فأبعده الله، ثمّ أخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تنضح جبينه عليه السلام عرقاً فانتكف العرق عن جبينه ثم أخذ المعول وعاد الىٰ العين فأقبل يضرب فيها وجعل يُهمهم فانثالت كأنّها عنق جزور فخرج مُسرعاً وقال: أُشهدُ الله انّها صدقة، عليَّ بدواة وصحيفة، قال: فعجّلتُ بهما اليه فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدّق به عبدالله عليّ أمير المؤمنين تصدّق بالضيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبُغَيْبغة علىٰ فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليقي اللهُ بهما وجهَه حرَّ النار يوم القيامة لا تُباعا ولا تُوهبا حتّىٰ يرثهما الله وهو خير الوارثين الّا أن يحتاج اليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لأحدٍ غيرهما.

قال محمد بن هشام: فركب الحسين عليه السلام دَين فحمل اليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبىٰ أن يبيع وقال: إنّما تصدّق بها أبي ليقي الله بها وجهه حرّ النار ولستُ بايعهما بشيء.

قال الفاضل الخبير الاميرزا عبدالله في باب ألقاب الخاصّة من كتابه (رياض العلماء): المبرّد هو الشيخ الجليل محمد بن يزيد بن عبدالاكبر الإمام النحوي اللغوي الفاضل الإمامي الأقدم المعروف المقبول القول عند الفريقين صاحب كتاب (الكامل) وغيره، قال: وكان وفاة المبرّد سنة خمس وثمانين ومائتين، انتهىٰ.

---

(١) أي قليلاً، من حسا الطائر حسواً، أي شربه شيئاً بعد شيء. (منه مدّ ظلّه).

باب النون بعده الزاي

نزق:

الكافي: عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: وددتُ والله انّي افتديتُ خصلتَين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق وقلّة الكتمان.

بيان: النَّزق بالفتح الطيش والخفّة عند الغضب[1].

نزل: باب في كيفيّة صدور الوحي ونزول جبرئيل عليه السلام[2].

باب ما نزل لهم عليهم السلام من السماء[3].

نزول العنب والبرد على الصادق عليه السلام[4].

سير الصادق عليه السلام ببعض أصحابه الى منازل الأئمة عليهم السلام[5].

باب أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام[6].

بشارة المصطفى: عن ابن عباس قال: رأيتُ حسّان بن ثابت واقفاً بمنى والنبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه مجتمعين فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: معاشر المسلمين هذا عليّ بن أبي طالب سيّد العرب والوصيّ الأكبر، منزلته منّي منزلة هارون من موسى الّا انّه

---

(١) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٣٧، ج: ٧٥/٧١.

(٢) ق: ٦/٣٢/٣٥٧، ج: ١٨/٢٤٤.

(٣) ق: ٩/٥١/١٩٦، ج: ٣٧/٩٩.

(٤) ق: ١١/٢٧/١٤٥، ج: ٤٧/١٤٢.

(٥) ق: ١١/٢٧/١٢٩ و ١٥٠، ج: ٤٧/٩١ و ١٥٩.

ق: ٣/٣١/١٦١، ج: ٦/٢٤٥.

(٦) ق: ٩/٥٣/٢٣٧، ج: ٣٧/٢٥٤.

لا نبيّ بعدي لا تُقبل التوبة من تائب الّا بحبّه، يا حسّان قُل فيه شيئاً، فانشأ حسّان بن ثابت يقول:

لا تُقبل التوبةُ من تائبِ ... الّا بحبِّ ابن أبي طالبِ
أخي رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحبِ
ومن يكن مثل عليٍّ وقد ... رُدّت له الشمس من المغربِ
رُدّت عليه الشمس في ضوئها ... بيضا كأنّ الشمس لم تغرب[١]

رُويَ حديث المنزلة بطرق كثيرة عن سعد بن أبي وقّاص، رواه عنه أبناؤه عامر وإبراهيم ومصعب بنو سعد عنه وروته عائشة بنته عنه أيضاً[٢].

أسماء مَن روىٰ حديث المنزلة[٣].

العمدة: باسناده عن قيس قال: سأل رجل معاوية عن مسألةٍ فقال: سَلْ عنها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانّه أعلم، قال: يا أمير المؤمنين قولُك فيها أحبّ اليّ من قول عليّ، قال: بئسما قلتَ ولؤم ما جئتَ به، لقد كرهتَ رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغرّه العلم غرّاً، لقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ الّا انّه لا نبيّ بعدي، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدتُ عمر إذا أشكل عليه شيءٌ قال: هاهنا عليّ، قُمْ لا أقام الله رجليك، ومحىٰ إسمَه من الديوان[٤].

أيضاً ذكر حديث المنزلة[٥].

---

(١) ق: ٢٣٨/٥٣/٩، ج: ٢٦٠/٣٧.
(٢) ق: ٢٣٩/٥٣/٩، ج: ٢٦٢/٣٧.
(٣) ق: ٢٤٠/٥٣/٩، ج: ٢٦٥/٣٧.
(٤) ق: ٢٤٠/٥٣/٩، ج: ٢٦٦/٣٧.
(٥) ق: ٦٢٤/٥٩/٦ ـ ٦٣٣، ج: ٢٠٨/٢١ ـ ٢٥٢.
ق: ٦٣٥/٦٠/٦، ج: ٢٦٠/٢١.

نزه:

المحاسن: عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال لنا أبو الحسن الرضا عليه السلام: أيّ الأدام أجزأ؟ فقال بعضُنا: اللحم، وقال بعضنا: الزيت، وقال بعضنا: السمن، فقال: لا بل الملح، لقد خرجنا الىٰ نزهةٍ لنا ونسي الغلمان الملح فما انتفعنا بشيء حتّىٰ انصرفنا.

بيان: أجزأ بمعنىٰ أكفىٰ وفي بعض النسخ أمرَأ أي أحسن عاقبة وأكثر لذّة وفي بعض نسخ (مكارم الأخلاق) و(الكافي) أحرىٰ بالمهملتين.

قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامّة في غير موضعه «خرجنا نتنزّه» اذا خرجوا الىٰ البساتين وإنّما التنزّه التباعد عن المياه والأرياف، وقال ابن قتيبة: ذهب أهلُ العلم في قول الناس «خرجوا يتنزّهون الىٰ البساتين» انّه غلط، وهو عندي ليس بغلط لأنّ البساتين في كلّ بلد إنّما تكون خارج البلد فاذا أراد أحد أن يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت، ثمّ كثر هذا حتّىٰ استعملت النزهة في الخضر والجنان[١].

ذكر ما يتعلق بذلك[٢].

---

(١) ق: ٨٩٢/٢٠٢/١٤، ج: ٤٠٠/٦٦.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢١٤/٢٨، ج: ٦/٦٩.

باب النون بعده السين

نسأ: بيان معنىٰ النسيء[1].

نسب: باب قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[2].[3]

العمدة: عن ابن عباس انّه قال: انّ الآية نزلت في النبيّ ﷺ حين زوّج عليّاً ابنته وهو ابن عمّه فكان له نسباً وصهراً[4]. **أقول**: نسب رسول الله ﷺ تقدّم في «أبا».

نسب أمير المؤمنين عليه السلام وأحوال والديه في[5].

تقدّم نسب معاوية وعمرو بن العاص وطلحة والزبير في «عوىٰ» و«عمر» و«طلح» و«زبر».

نسب الثلاثة وبني أميّة[6].

الإشارة الىٰ نسب يزيد وعمر بن سعد[7].

نسب زياد ابن أبيه واستلحاقه بأبي سفيان[8]. **أقول**: تقدّم مايتعلق به في «كتب».

---

(١) ق: ١٧٣/١٤/١٤، ج: ٣٣٨/٥٨.

ق: ٥٨/٣/٦، ج: ٢٥٢/١٥.

(٢) سورة الفرقان/ الآية ٥٤.

(٣) ق: ٦٩/١٥/٩، ج: ٣٦٠/٣٥.

(٤) ق: ٦٩/١٥/٩، ج: ٣٦١/٣٥.

(٥) ق: ١٤/٣/٩، ج: ٦٨/٣٥.

(٦) ق: ٣٨٣/٣٢/٨، ج: ـــــ.

(٧) ق: ١٧٠/٣٦/١٠، ج: ٣٠٩/٤٤.

(٨) ق: ١٧٠/٣٦/١٠، ج: ٣٠٩/٤٤.

ق: ٦٤٠/٤٢/٨، ج: ٥١٩/٣٣.

نسب الوليد بن عقبة وانه ابن علج من أهل صفورية يُقال له ذكوان[١].

قال ابن أبي الحديد: كان يقال انّ في قريش أربعة يُتحاكم اليهم في علم النسب وأيام قريش ويُرجع الىٰ قولهم: عقيل بن أبي طالب عليه السلام ومخرمة بن نوفل الزهري وأبو الجهم بن حذيفة العدوي وحويطب بن عبدالعزّىٰ العامري[٢].

باب انّ كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الّا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصهره[٣] [٤].

ذكر ما نُسب من عظايم الأمور الىٰ أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام فنسبوا يوسف عليه السلام الىٰ انّه هَمَّ بالزنا وأيوب عليه السلام الىٰ انّه ابتلي بذنبه وداود عليه السلام الىٰ انّه تبع الطير وموسىٰ عليه السلام الىٰ انّه عنّين وهكذا، وقد تقدّم في «لسن»[٥].

وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام انّه قال: لمّا عُرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعلّمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة فلمّا صلّىٰ أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولىٰ بالحمد والتوحيد وقال له: هذا نسبتي وفي الثانية بالحمد وسورة القدر وقال: يا محمد هذه نسبتك ونسبة أهل بيتك الىٰ يوم القيامة[٦].

الخرايج: في حديث عن الصادق عليه السلام: لمّا نزلت «قل هو الله أحد» خُلق لها أربعة آلاف جناح فما كانت تمرّ بملأ من الملائكة الّا خشعوا لها وقال[٧]: هذه نسبة الربّ تبارك وتعالىٰ[٨].

---

(١) ق: ١٠/٢٠/١١٩، ج: ٨١/٤٤.
(٢) ق: ٩/١٢١/٦٢٧، ج: ١١٦/٤٢.
(٣) وسببه (خ ل).
(٤) ق: ٣/٤٣/٢٥٩، ج: ٢٣٧/٧.
ق: ٧/٧٩/٢٤٠، ج: ٢٤٦/٢٥.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢/٢٥، ج: ٢/٧٠.
ق: ٢/١٩/١٢٠، ج: ٥٥/٤.
(٦) ق: ٧/٧٠/٢٠٦، ج: ٩٨/٢٥.
(٧) قالوا (ظ).
(٨) ق: ١٢/٣٧/١٥٩، ج: ٢٥٤/٥٠.

نصرة نسيبة بنت كعب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة أُحد

تفسير القمّي: في قصّة غزوة أُحُد وفرار الأصحاب قال: ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الّا أبو دجانة وأمير المؤمنين عليه السلام، وكلّما حملت طائفة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استقبلهم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فيدفعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقتلهم حتّىٰ انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزواته تداوي الجرحىٰ وكان ابنها معها فأراد أن ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت: يا بنيّ الىٰ أين تفرّ عن الله وعن رسوله؟ فردّته فحمل عليه رجل فقتله فأخذت سيف ابنها فحملت علىٰ الرجل فضربت علىٰ فخذه فقتلته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بارك الله عليك يا نسيبة، وكانت تقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدرها وثدييها حتّىٰ أصابتها جراحات كثيرة[١].

رواية الواقدي غزوة أُحد وقصّة نسيبة وانّها قاتلت يومئذٍ وأبلت بلاءً حسناً فجرحت اثنا عشر جرحاً بين طعنة برمح أو ضربةٍ بسيف، وانّها كانت باليمامة يوم مسيلمة يوم قُتل أبي دُجانة وقُطعت يدها حيث دخلت الحديقة أرادت مسيلمة، قال: وكان ضمرة بن سعيد يحدّث آباؤه عن جدّته وكانت قد شهدت أُحداً تسقي الماء قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يومئذٍ: لَمقامُ نسيبة بنت كعب اليوم خيرٌ من مقام فلانٍ وفلان، وكان يراها يومئذٍ تُقاتل أشدّ القتال حتّىٰ جُرحت ثلاثة عشر جراحات. قال ابن أبي الحديد: ليت الراوي لم يُكَنِّ هذه الكناية وكان يذكر من هما بأسمائهما حتّىٰ لا يترامىٰ الظنون الىٰ أمور مشتبهة. قال المجلسي: انّ الراوي لعلّه كان معذوراً في التكنية بإسم الرجلين تقيّة وكيف كان يمكنه التصريح باسمهما... الخ[٢].

---

(١) ق: ٤٩٦/٤٢/٦، ج: ٥٣/٢٠ و ٥٤.

(٢) ق: ٥١٤/٤٢/٦، ج: ١٣٣/٢٠.

نسج: قصة زيد النسّاج[١].

نسخ:

النسخ

باب البداء والنسخ[٢].

﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾[٣].

قد ورد في الأخبار في تفسير هذه الآية انّ المراد بها ذهاب إمام ونصب إمام بعده.

الكافي: عن عيسىٰ بن عبدالله انّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك ما العبادة؟ قال: حسن النيّة بالطاعة من الوجوه التي يُطاع الله بها[٤]، أما انّك يا عيسىٰ لا تكون مؤمناً حتّىٰ تعرف الناسخ من المنسوخ، قال: قلتُ: جُعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ؟ قال فقال: أليس تكون مع الإمام موطناً نفسك علىٰ حسن النيّة في طاعته فيمضي ذلك الإمام ويأتي إمام آخر فتوطّن نفسك علىٰ حسن النيّة في طاعته؟ قال قلتُ: نعم، قال: هذا معرفة الناسخ من المنسوخ[٥].

الكافي: عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعتُه عن جعفر بن محمد عليه السلام الّا كاد أن يتصدّع قلبي قال: حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال ابن شبرمة: وأقسم بالله ما كذب أبوه علىٰ جدّه ولا جدّه علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك ومن أفتىٰ وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك[٦].

---

(١) ق: ٦٨٥/١٢٩/٩، ج: ٣٣٤/٤٢.
(٢) ق: ١٣١/٢٢/٢، ج: ٩٢/٤.
(٣) سورة البقرة/ الآية ١٠٦.
(٤) منها (خ ل).
(٥) ق: كتاب الأخلاق/٨٨/١٨، ج: ٢٥٤/٧٠.
(٦) ق: ١١٨/٢٦/١١، ج: ٤٩/٤٧.

في انّه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور مدّة الإمتثال أم لا، فقال أكثر أصحابنا انّه يجوز، وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعيّة والحنفيّة انّه لا يجوز، وتفصيل الكلام في باب قصة الذبح وتعيين الذبيح(١).

في إبطال التناسخ

باب إبطال التناسخ(٢).

عيون أخبار الرضا: عن الحسن بن عليّ الجهم قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: مَن قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار.

ذكر ما رُويَ من الصادق عليه السلام في أصحاب التناسخ(٣).

رجال الكشي: عن أبي عبدالله عليه السلام انّه سئل عن التناسخ، قال: فمن نسخ الأول؟ قال السيد الداماد: هذا إشارة الىٰ برهان إبطال التناسخ علىٰ القوانين الحكميّة والأصول البرهانية ثم شرع في تقريره (رحمة الله عليه)(٤).

نسر:

النسر

حكاية النسور الأربعة التي شدّ نمرود قوائمها بقوائم التابوت ليرتفع في الهواء ولينظر الىٰ ملك السماء(٥).

---

(١) ق: ١٤٩/٢٥/٥، ج: ١٣٧/١٢.
(٢) ق: ٢٠٥/٣٠/٢، ج: ٣٢٠/٤.
(٣) ق: ٢٠٥/٣٠/٢، ج: ٣٢٠/٤.
ق: ١٣٢/١٧/٤، ج: ١٧٦/١٠.
ق: ٣٩٦/٤٣/١٤، ج: ٣٣/٦١.
ق: ٦٥٣/٩٤/١٤، ج: ٥/٦٤.
(٤) ق: ٢٠٥/٣٠/٢، ج: ٣٢١/٤.
ق: ٢٥٩/٨١/٧، ج: ٣٢٤/٢٥.
(٥) ق: ١٢٣/٢١/٥، ج: ٤٣/١٢.

ومثله نُقل عن فرعون (لعنه الله)[١].

كمال الدين: عاش لقمان العادي الكبير خمسمائة سنة وستّين سنة وعاش عمر سبعة أنسر كلّ نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقيّة عاد الأولىٰ، وروي انّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة وكان من ولد عاد الذين بعثهم قومهم الىٰ الحرم ليستسقوا لهم، وكان أُعطيَ عمر سبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فاذا مات أخذ آخر فربّاه حتّىٰ كان آخرها لبد وكان أطولها عُمراً فقيل فيه «طال الأبد علىٰ لبد» وقد قيل فيه أشعار معروفة وأُعطي من السمع والبصر والقوّة علىٰ قدر ذلك وله أحاديث كثيرة[٢].

نسل: في كيفية بدء النسل من آدم عليه السلام وحوّا[٣].

نسنس: في خلق الجنّ والنسناس وطغيانهم وتمرّدهم[٤].

نسا:

النساء وأصنافهنّ

باب فضل حبّ النساء والأمر بمداراتهنّ والنهي عن طاعتهنّ[٥].

علل الشرايع: قال أمير المؤمنين عليه السلام: معاشر الناس لا تُطيعوا النساء علىٰ حال ولا تأمنوهنّ علىٰ مال ولا تذروهنّ يدبّرن أمر العيال، فانّهنّ إن تُركن وما أردن أوردن المهالك وعدون أمر الممالك... الخ.

وعنه عليه السلام قال: اتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ علىٰ حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّقوا الله في الضعيفَين، يعني بذلك اليتيم والنساء.

---

(١) ق: ٢٥١/٣٤/٥، ج: ١٢٥/١٣.
(٢) ق: ٦٣/٢٠/١٣، ج: ٢٤٠/٥١.
(٣) ق: ٦١/٩/٥، ج: ٢١٨/١١.
(٤) ق: ٧٩/٢/١٤، ج: ٣٢٢/٥٧.
(٥) ق: ٥٢/٦٠/٢٣، ج: ٢٢٣/١٠٣.

عنه عليه‌السلام قال: خمسٌ من خمسةٍ محال: النصيحة من الحاسد، والشفقة من العدوّ، والحرمة من الفاسق، والوفاء من المرأة، والهيبة من الفقير محال.

في انّ الخلوة بالنساء والاستمتاع منهنّ والأخذ برأيهنّ مفسدةٌ للقلوب.

وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام: للمرأة عشر عورات فاذا زوّجت سُترت لها عورة واذا ماتت سترت عوراتها كلّها.

وعن الصادق عليه‌السلام قال: في كتاب عليّ عليه‌السلام الذي أملىٰ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إن كان الشوم في شيءٍ ففي النساء.

وعن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: انّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائه.

باب أصناف النساء وصفاتهنّ وشرارهنّ وخيارهنّ والسعي في اختيارهنّ والدعاء لذلك[١].

الروايات في انّ الشوم في ثلاثة: المرأة والدابّة والدار. وانّ أربعة من قواصم الظهر إحداها زوجة يحفظها زوجها وهي تخونه كجار سوءٍ في دار مقام، وانّ النساء أربع: جامع مجمع وربيع مربّع وكرب مقمع وغُلّ قَمِلٌ[٢].

والنبويّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: لا تزوّجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتاً[٣].

في انّ شوم المرأة غلاء مهرها وعسر ولادتها، وبركة المرأة خفّة مؤنتها ويُسر ولادتها.

قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إيّاكم وخضراء الدمن، سُئل عليه‌السلام: ما هي؟ قال: المرأة الحسناء في مَنبت السوء.

---

(١) ق: ٥٣/٦١/٢٣، ج: ٢٢٩/١٠٣.

(٢) جامع مجمع: أي كثيرة الخير، وربيع مربع: التي في حجرها ولدها وفي بطنها آخر، وكرب مقمع: أي سيئة الخلق مع زوجها، وغلّ قمل: التي هي عند زوجها كالغلّ القمل.

(٣) شهبرة: الزرقاء البذينة، لهبرة: الطويلة المهزولة، نهبرة: القصيرة الدميمة، الهيدرة: العجوزة المدبرة التي أدبرت شهوتها، لفوت: ذات الولد من غيرك.

خبر بني غنام الاخوة الثلاثة وكان أصغرهم شيخاً كبيراً لأنّ زوجته كانت زوجة سوء بعكس الأخ الأكبر منهم، وقد تقدّم في «ثلث».

مكارم الأخلاق: عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال: قلتُ له: انّي أريد أن أتزوّج امرأة وانّ أبويّ أرادا غيرها، قال: تزوّج التي هويتَ ودع التي هوىٰ أبواك.

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: خير نسائكم الولود الودود العفيفة، العزيزة في أهلها الذليلة مع بعلها، المتبرّجة مع زوجها الحصان عن غيره، التي تسمع قوله وتُطيع أمره واذا خلا بها بذلت له ما أراد منها[١].

الروايات في الأمر بتزويج الأبكار وانّه لا امرأة كابنة العمّ. والنبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: اختاروا لنطفكم فانّ الخال أحد الضجيعَين، وتزوّجوا الزرق فانّ فيهنّ يُمناً[٢] واذا أراد أحدكم ان يتزوّج المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها فانّ الشعر أحد الجمالَين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالبِكْر وإن بارت والجادّة وإن دارت وبالمدنية وإن جارت. وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجُبن والبخل، فاذا كانت المرأة ذات زهو لم تمكّن من نفسها، واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، واذا كانت جبانة فرقت من كلّ شيءٍ يعرض لها[٣].

باب أحوال الرجال والنساء ومعاشرة بعضهم مع بعض وفضل بعضهم علىٰ بعض وحقوق بعضهم علىٰ بعض[٤].

الخصال: عن الصادق عن أبيه عليهما السلام: انّ الله تبارك وتعالىٰ جعل للمرأة صبر عشرة رجال فاذا حملت زادها قوّة عشرة رجال أخرىٰ.

---

(١) ق: ٥٤/٦١/٢٣، ج: ٢٣٥/١٠٣.

(٢) في وسائل الشيعة وردت «اليُمْن».

(٣) ق: ٥٥/٦١/٢٣، ج: ٢٣٨/١٠٣.

(٤) ق: ٥٥/٦٢/٢٣، ج: ٢٤٠/١٠٣.

خبر النساء المعذّبات اللاتي رآهنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ليلةَ أُسريَ به[١].

جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن قذف امرأته بالزنا خرج من حسناته كما تخرج الحيّة من جلدها وكُتب له بكلّ شعرة علىٰ بدنه ألف خطيئة. وعنه عليه السلام قال: انّي أتعجّب ممّن يضرب امرأته وهو بالضرب أولىٰ منها، لاتضربوا نساءكم بالخشب فانّه فيه القصاص ولكن اضربوهنّ بالجوع والعُري حتّىٰ تربحوا في الدنيا والآخرة، وأيّما رجل تتزيّن امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديّوث ولا يأثم من يسمّيه ديّوثاً، والمرأة اذا خرجت من باب دارها متزيّنة متعطّرة والزوج بذلك راضٍ يُبنىٰ لزوجها بكلّ قدم بيت في النار، فقصّروا أجنحة نسائكم ولا تطوّلوها فانّ في تقصير أجنحتها رضىً وسروراً ودخول الجنة بغير حساب، احفظوا وصيّتي في أمر نسائكم حتىٰ تنجوا من شدّة الحساب، ومن لم يحفظ وصيّتي فما أسوأ حاله بين يدي الله، وقال: النساء حبائل الشيطان.

النوادر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النساء عورة، احبسوهنّ في البيوت واستعينوا عليهنّ بالعُري[٢].

أقول: تقدّم في «حجب» انّ النساء كنّ يحضن في كلّ سنة حيضة فخرجن من حجابهنّ فحضن في كلّ شهر مرّة.

الذكرىٰ: النبويّ صلى الله عليه وآله: لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات، أي غير متطيّبات وهو بالتاء المثنّاة من فوق والفاء المكسورة؛ قال المجلسي: وهذا الخبر وإن كان عامياً لكن ورد المنع من تطيّبهنّ وتزيّنهنّ عند الخروج مطلقاً[٣].

باب جوامع أحكام النساء ونوادرها[٤].

---

(١) ق: ٢٣/٦٢/٥٧، ج: ١٠٣/٢٤٥.
ق: ٣/٥٨/٣٨٠، ج: ٨/٣٠٩.
(٢) ق: ٢٣/٦٠/٥٨، ج: ١٠٣/٢٥٠.
(٣) ق: كتاب الصلاة/١٠٣/٨٥٨، ج: ٩٠/٣٥٤.
(٤) ق: ٢٣/٦٣/٥٩، ج: ١٠٣/٢٥٤.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس على النساء أذان ولا إقامة ولا جمعة ولا جماعة ولا عيادة المريض ولا اتباع الجنازة... الخبر بطوله(١).

وتقدّم في «شيع» انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مشى مع جنازة فنظر الى امرأة تتبعها فوقف صلى الله عليه وآله وسلم حتّى رجعت المرأة ثم مضى صلى الله عليه وآله وسلم.

باب ثواب النساء في خدمة الأزواج وتربية الأولاد(٢).

أمالي الصدوق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع يريد به صلاحاً نظر الله (عزّ وجلّ) اليها ومن نظر اليه لم يعذّبه(٣).

في انّه سُمّي النساء نساءً لأنّه لم يكن لآدم أُنس غير حوّا(٤).

معاني الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه، يعني بالسراة وسطه(٥).

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم في ذكر ما ليس على النساء

في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: يا عليّ ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ولا هرولة بين الصفا والمروة ولا استلام الحجر ولا حلق ولا تولّي القضاء ولا تُستشار ولا تَذْبَح الّا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية ولا تُقيم عند قبر ولا تسمع الخطبة ولا تتولّى التزويج ولا تخرج من بيت زوجها الّا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل، ولا تُعطي من بيت زوجها الّا بإذنه، ولا تبيت وزوجُها عليها ساخط وإن

---

(١) ق: ٥٩/٦٣/٢٣، ج: ٢٥٤/١٠٣.
(٢) ق: ١١٦/١٠٨/٢٣، ج: ١٠٦/١٠٤.
(٣) ق: ١١٦/١٠٨/٢٣، ج: ١٠٦/١٠٤.
(٤) ق: ٢٩/٥/٥، ج: ١٠٩/١١.
ق: ٥٣/٧/٥، ج: ١٩٤/١١.
(٥) ق: ٨٥/٥٧/١٦، ج: ٣٠٢/٧٦.

كان ظالماً لها[(١)].

تحف العقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بُخلاؤكم وأموركم الىٰ نسائكم فبطنُ الأرض خيرٌ لكم من ظهرها[(٢)].

قال الصادق عليه السلام: النساء ثلاث فواحدة لك وواحدة لك وعليك وواحدة عليك لا لك، فأمّا التي هي لك فالمرأة العذراء، وأمّا التي هي لك وعليك فالثيّب، وأمّا التي هي عليك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك[(٣)]. **أقول**: قد تقدّم في «جبر» ما يناسب ذلك.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في النساء

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: وإيّاك ومشاورة النساء فإنّ رأيهنّ الىٰ الأفن وعزمهنّ الىٰ الوهن، واكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ فانّ شدّة الحجاب خير لك ولهنّ من الإرتياب، وليس خروجهنّ بأشدّ من دخول من لا يُوثق به عليهنّ، وإن استطعتَ أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل، الىٰ أن قال: ولا تُطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتمللنهنّ واستبقِ من نفسك بقيّة فإنّ إمساكك عنهنّ وهن يرين انّك ذو اقتدار خيرٌ من أن يعثرن عليك علىٰ انكسار، وإيّاك والتغاير في موضع الغيرة فإنّ ذلك يدعو الصحيحة منهنّ الىٰ السقم[(٤)].

نهج البلاغة: قال عليه السلام بعد حرب الجمل في ذمّ النساء: معاشر الناس انّ النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول، فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة والصيام في أيام حيضهنّ، وأمّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ

---

(١) ق: ١٦/٣/١٧، ج: ٥٤/٧٧.

(٢) ق: ٤١/٧/١٧، ج: ١٣٩/٧٧.

(٣) ق: ١٨١/٢٣/١٧، ج: ٢٣٠/٧٨.

(٤) ق: ٦١/٨/١٧، ج: ٢١٣/٧٧.

كشهادة الرجل، وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ علىٰ الأنصاف من مواريث الرجال، فاتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ علىٰ حذر ولا تُطيعوهنّ في المعروف حتّىٰ لا يطمعن في المنكر[١].

وقال الشاعر:

فإن تسألوني بالنساء فانّني   خبيرٌ بأدواء النساء طبيبُ
يُرِدْنَ ثراء المال حيث وجدنه   وشرخ[٢] الشباب عندهنّ عجيبُ
اذا شاب رأس[٣] المرء أو قلّ ماله   فليس له من ودّهنّ نصيبُ

***

در جهان از زن وفاداری كه ديد   غير مكّاری وعيّاری چه ديد

وتقدم في «بلس» سؤال يحيىٰ عليه السلام إبليس (لعنه الله) أيّ الأشياء أقرّ لعينك؟ وجوابه: النساء، هنّ فخوخي ومصائدي فانّي اذا اجتمعت عليّ دعوات الصالحين ولعناتُهم صرتُ الىٰ النساء فطابت نفسي بهنّ.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر الىٰ ظهر المدينة علىٰ جمل عاري الجسم فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ ثم قال: يا معاشر النساء تصدّقنَ وأطعنَ أزواجكنّ فانّ أكثركنّ في النار، فلمّا سمعنَ ذلك بكينَ ثمّ قامت اليه امرأة منهنّ فقالت: يا رسول الله في النار مع الكفار؟ واللهِ ما نحن بكفار فنكون من أهل النار، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: انّكنّ كافرات بحقّ أزواجكنّ[٤].

ذكر النساء التي لحقن بالمشركين وهن ستّ منها أمّ الحكم بنت أبي سفيان[٥].

---

(١) ق: ٥٣/٥٠/٢٣، ج: ٢٢٨/١٠٣.
(٢) أي أول الشباب.
(٣) قرن (خ ل).
(٤) ق: ٧٠٦/٦٧/٦، ج: ١٤٥/٢٢.
(٥) ق: ٥٥٩/٥٠/٦، ج: ٣٤١/٢٠.

باب جمل أحوال نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١].

تخيير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نساءه[٢].

جعل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر نسائه الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته[٣].

عِرق النساء

باب معالجة أوجاع المفاصل وعِرق النساء[٤].

طبّ الأئمة: عن أحمد بن رياح المتطبّب: وذكر انّه عرض علىٰ الامام لعرق النّساء قال: تأخذ قلامة ظفر من به عرق النساء فتعقدها علىٰ موضع العِرق فانّه نافع بإذن الله سهل حاضر النفع... الخ[٥].

النسائي

أقول: النسائي أبو عبدالرحمن أحمد بن عليّ بن شعيب أحد كبراء المحدّثين من العامّة صاحب (الخصائص) وكتاب (السنن) أحد صحاح الستّ، حكي انّه لمّا أتىٰ دمشق وصنّف كتاب الخصائص في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أُنكر عليه ذلك وقيل له: لم لا صنّفتَ في فضائل الشيخَين؟ فقال: دخلتُ علىٰ دمشق والمنحرف عن عليّ عليه السلام بها كثير فصنّفتُ كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله تعالىٰ به، فدفعوا في حضنيه وأخرجوه من المسجد ثم ما زالوا به حتّىٰ أخرجوه من دمشق الىٰ الرملة فمات بها، وقيل انّه قال: احملوني الىٰ مكة فحُمل اليها فتوفّي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته سنة (٣٠٣) ونسائي منسوب الىٰ «نسى»

---

(١) ق: ٧١٢/٦٩/٦، ج: ١٧٠/٢٢.

(٢) ق: ١٨٤/١١/٦، ج: ٣٨٤/١٦.

(٣) ق: ٢٧٦/٦٠/٩، ج: ٧٠/٣٨.

(٤) ق: ٥٣٠/٦٩/١٤، ج: ١٩٠/٦٢.

(٥) ق: ٥٣٠/٦٩/١٤، ج: ١٩٠/٦٢.

بفتح أوله والقصر وهو اسم بلد بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين أبي ورد يوم.

نسى:

مكارم الأخلاق: من الفردوس عن عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خمس يُذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: السواك والصيام وقراءة القرآن والعسل واللبان(١).

ما يورث النسيان

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إنّما قصّ الأظفار لأنّها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان(٢).

وقد تقدّم في «قيل» انّ ترك القيلولة يورث النسيان.

باب الأمور التي تورث الحفظ والنسيان(٣).

الخصال: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: تسعة يورث النسيان: أكل التفاح يعني الحامض، والكزبرة والجُبن وأكل سؤر الفار والبول في الماء الواقف وقراءة كتابة القبور والمشي بن امرأتين وإلقاء القملة والحجامة في النقرة.

أقول: وذكر المحقق الطوسي ممّا يورث النسيان كثرة المعاصي وكثرة الهموم والأحزان في أمور الدنيا وكثرة الإشتغال والعلائق والنظر الى المصلوب والمرور بين القطار من الجمل، وقال: كلّما يزيد في البلغم يورث النسيان(٤).

أقول: وقد جمع أكثره بعضهم في أبيات وهي:

---

(١) ق: ٨٦٦/١٨٥/١٤، ج: ٢٩٠/٦٦.
(٢) ق: ٢١/١٦/١٦، ج: ١٢٣/٧٦.
(٣) ق: ٩١/٦١/١٦، ج: ٣١٩/٧٦.
(٤) ق: ٩١/٦١/١٦، ج: ٣٢٠/٧٦.

توقَّ خصالاً خوف نسيانِ ما مضىٰ … قــراءة ألــواح القـبور قـديمها
وأكلـك للتفـاح مـا دام حامضـاً … وكزبرة خضـراء فـيهـا سمـومهـا
كذا المشي ما بين القطار وحجمته … قفـاه ومنهـا الهمّ وهـو عـظمهـا
ومن ذاك بول المرء في الماء راكداً … وأكلـك سـؤر الفأر وهو تميمهـا

كلام السيد المرتضىٰ رحمه الله في قوله تعالىٰ حكايةً عن موسىٰ عليه السلام: ﴿لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ﴾[١].[٢]

باب ما يوجب التذكّر اذا نسي شيئاً[٣].

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام: اذا أنساك الشيطانُ شيئاً فضع يدك علىٰ جبهتك وقل: اللّهم انّي أسألك يا مذكّر الخير وفاعله والآمر به أن تصلّي علىٰ محمد وآل محمد وتذكّرني ما أنسانيه الشيطان[٤]. **أقول**: وتقدّم في «صلا» في باب الصلاة علىٰ محمد وآله عليهم السلام ما يتعلق بالذكر والنسيان.

---

(١) سورة الكهف/ الآية ٧٣.
(٢) ق: ٥/٤٠/٢٩٩، ج: ١٣/٣١٤.
(٣) ق: كتاب الدعاء/١١٧/٢٨٠، ج: ٩٥/٣٣٩.
(٤) ق: كتاب الدعاء/١١٧/٢٨٠، ج: ٩٥/٣٣٩.

باب النون بعده الشين

نشد:

فضل انشاد الشعر في مدحهم عليهم السلام

باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم عليهم السلام[١]. **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في «بيت».

قول الصادق عليه السلام لأبي عمارة المنشد: أنشدني في الحسين بن علي عليهما السلام، ثم ذكر جزاء من أنشد فيه عليه السلام شعراً، وتقدّم في «جعفر بن عفّان» ما يناسبه[٢].

خبر المناشدة

الخصال: عن عامر بن واثلة قال: كنتُ في البيت يوم الشورىٰ فسمعتُ عليّاً عليه السلام وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحقّ بالأمر وأولىٰ به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحقّ بالأمر وأولىٰ به منه الّا انّ عمر جعلني مع خمسة أنا سادسهم لا يُعرف لهم عليَّ فضل ولو أشاء لاحتججتُ عليهم بما لا يستطيع عربيّهم ولا عجميّهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك، ثم قال: نشدتكم بالله أيّها النفر هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟ قالوا: اللّهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ... الخ[٣].

---

(١) ق: ٣٣٠/١٠٤/٧، ج: ٢٣٠/٢٦.

(٢) ق: ١٦٤/٣٤/١٠، ج: ٢٨٢/٤٤.

(٣) ق: ٣٤٤/٢٧/٨ و ٣٤٦، ج: ـــــ.

ما يقرب منه[١].

نشر:

النشرة في عشرة أشياء

المحاسن: عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: النشرة في عشرة أشياء: في المشي والركوب والإرتماس في الماء والنظر الىٰ الخضرة والأكل والشرب والجماع والسواك وغسل الرأس بالخطمي والنظر الىٰ المرأة الحسناء ومحادثة الرجال[٢].

أقول: في (النهاية): النُشرة بالضمّ ضرب من الرقية والعلاج، وفي (مجمع البحرين): وفي الحديث «غسل الرأس بالخطمي نشرة» بضمّ النون فالسكون أي رُقية وحرز، والنشرة عوذة يُعالج بها المجنون والمريض، شُمّيت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء الذي يُكشف ويُزال، ومنه «النورة نشرة وطهور للبدن».

نشز: باب النشوز والشقاق وذمّ المرأة الناشزة[٣].

أقول: تقدّم في «ثمن» الناشرة إحدىٰ الثمانية التي لا تُقبل لهم صلاة.

نشط:

معنىٰ ﴿الناشطات نشطاً﴾

قوله تعالىٰ: ﴿وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً﴾[٤] اختُلف في معناه علىٰ وجوه، والذي نُقل عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انّه الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدّة كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المدّ، والناشطات الملائكة التي تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد والأظفار حتّىٰ تخرجها

---

(١) ق: ٢٢٢/٥٢/٩، ج: ١٩٦/٣٧.
ق: ١٧٢/٣٧/١٠، ج: ٣١٨/٤٤.
(٢) ق: ٩٢/٦٢/١٦، ج: ٣٢٢/٧٦.
(٣) ق: ١٠٤/٩٧/٢٣، ج: ٥٥/١٠٤ و ٥٨.
(٤) سورة النازعات/ الآية ١ و ٢.

من أجوافهم بالكرب والغمّ، والنشط الجذب[١].

نهج البلاغة: وخادع نفسك بالعبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الّا ماكان مكتوباً عليها من الفريضة فانّه لا بُدّ من قضائها وتعاهدها عند محلّها، وإيّاك أن ينزل بك الموت وأنتَ آبق من ربّك في طلب الدنيا[٢].

---

(١) ق: ٢٢٦/٢٤/١٤، ج: ١٦٩/٥٩.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٢٩/٦٩، ج: ٣٠/٨٧.

باب النون بعده الصاد

نصب:

الناصب والمراد منه

الروايات الواردة في ذمّ النصاب، منها:

ثواب الأعمال: عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: مُدمن الخمر كعابد الوثن والناصب لآل محمد صلى الله عليه وآله شرٌّ منه، قلتُ: جُعلت فداك ومَن شرٌّ من عابد الوثن؟ فقال: انّ شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماً ما وانّ الناصب لو شفع أهلُ السماوات والأرض لم يُشَفَّعوا.

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو انّ كلّ ملك خلقه الله (عزّ وجلّ) وكلّ نبيّ بعثه الله وكلّ صدّيق وكلّ شهيد شفعوا في ناصبٍ لنا أهل البيت أن يُخرجه الله (عزّ وجلّ) من النار ما أخرجه الله أبداً، والله (عزّ وجلّ) يقول في كتابه: ﴿**ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً**﴾[1].

بيان: هذه الآية في الكهف وهي في خلود أهل الجنة فيها فيمكن أن يكون الإستدلال بمفهوم الآية ويمكن أن يكون نقلاً بالمعنىٰ الآيات الدالّة علىٰ خلود المكذّبين والجاحدين في النار الىٰ غير ذلك[2].

الصادقي عليه السلام: ولو انّ أهل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع

---

(١) سورة الكهف/ الآية ٣.

(٢) ق: ٧/١٣٠/٤٠٩، ج: ٢٧/٢٣٤.

شفعوا في ناصبيٍّ ما شُفّعوا فيه(١).

باب كفر النصّاب وما يناسب ذلك(٢).

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنّك لا تجد رجلاً يقول: أنا أُبغض محمداً وآل محمد عليهم السلام ولكنّ الناصب من نصب لكم وهو يعلم انّكم تتولّونا وانّكم من شيعتنا(٣).

زيد النرسي في أصله عن أبي عبدالله عليه السلام في حديثٍ قال: فأمّا الناصب فلا يرقنّ قلبك عليه ولا تطعمه ولا تسقه وإن مات جوعاً أو عطشاً، ولا تُغثه وإن كان غرقاً أو حرقاً فاستغاث فغطّه ولا تغثه، فانّ أبي نعم المحمدي كان يقول: من أشبع ناصباً ملأ الله جوفه ناراً يوم القيامة معذّباً كان أو مغفوراً(٤).

السرائر: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خُذ مال الناصب حيث وجدتَ وابعث الينا الخُمس.

السرائر: عنه عليه السلام مثله الّا انّ فيه «وادفع» مكان «وابعث»، قال محمد بن إدريس: الناصب المعنيّ في هذين الخبرين أهل الحرب لأنّهم ينصبون الحرب للمسلمين والّا فلا يجوز أخذ مال مسلم ولا ذِمّي على وجه من الوجوه(٥).

ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾(٦) (٧).

فيه الروايات الكثيرة بنصب عليّ عليه السلام للولاية، وتقدّم في «رأس» ذمّ من نصب رجلاً دون الحجّة.

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٨/١٣٥، ج: ١٢٦/٦٨.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٣/٤، ج: ١٣١/٧٢.
(٣) ق: كتاب الكفر/١٣/٤، ج: ١٣١/٧٢.
ق: ٤٠٨/١٣٠/٧، ج: ٢٣٣/٢٧.
(٤) ق: ٢٠/٦/٢٠، ج: ٧٢/٩٦.
(٥) ق: ١٠٧/٧٨/٢١، ج: ٥٥/١٠٠ و ٥٦.
(٦) سورة الشرح/ الآية ٧.
(٧) ق: ١٠٨/٣٩/٩، ج: ١٣٤/٣٦ و ١٣٥.

نصح:

النصيحة للمسلمين

باب النصيحة للمسلمين وبذل النصح لهم وقبول النصح ممّن ينصح[١].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: مَن رأىٰ أخاه علىٰ أمرٍ يكرهه فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه.

تحف العقول: عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال لبعض مواليه: عاتِبْ فلاناً وقُلْ له: انّ الله اذا أراد بعبدٍ خيراً اذا عُوتِبَ قَبِلَ[٢].

باب المشورة ومن ينبغي استشارته ونصح المستشير[٣].

عيون أخبار الرضا: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن غشّ المسلمين بمشورة فقد برئتُ منه[٤].

تفسير العياشي: عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه اللهُ لُبّه[٥].

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنسك الناس نسكاً أنصحهم جيباً وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين. **بيان:** رجل ناصح الجيب أي نقيّ القلب لا غشّ فيه.

الكافي: عن سفيان بن عيينة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعملٍ أفضل منه.

المراد بالنصيحة في موارد استعمالها

بيان: النصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له وليس

---

(١) ق: كتاب العشرة/٤٣/١٣٥، ج: ٦٥/٧٥.
(٢) ق: كتاب العشرة/٤٣/١٣٦، ج: ٦٥/٧٥ و ٦٦.
(٣) ق: كتاب العشرة/٤٨/١٤٤، ج: ٩٧/٧٥.
(٤) ق: كتاب العشرة/٤٨/١٤٥، ج: ٩٩/٧٥.
(٥) ق: كتاب العشرة/٤٨/١٤٦، ج: ١٠٤/٧٥.

يمكن أن يعبّر عن هذا المعنىٰ بكلمةٍ واحدة غيرها، وأصل النصح في اللغة الخلوص، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه، ونصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التصديق بنبوّته ورسالته والإنقياد لما أمر به ونهىٰ عنه، ونصيحة الأئمّة أن يُطيعهم في الحقّ، ونصيحة عامّة المسلمين إرشادهم الىٰ مصالحهم[١].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يجب للمؤمن علىٰ المؤمن أن يُناصحه.

الكافي: عنه عليه السلام: يجب للمؤمن علىٰ المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لينصح الرجلُ منكم أخاه كنصيحته لنفسه. بيان: المراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده الىٰ مصالح دينه ودنياه وتعليمه اذاكان جاهلاً وتنبيهه اذاكان غافلاً والذبّ عنه وعن أعراضه إن كان ضعيفاً وتوقيره وترك حسده وغشّه ودفع الضرر عنه وجلب النفع اليه، ولو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرفق حتّىٰ يقبلها، ولو كانت متعلّقة بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

ينبغي للإنسان قبول النصح من الناصح كلّ من كان كما انتصح نوحٌ نصيحةَ إبليس[٣]، وكما انتصح يحيىٰ نصيحة المذنب الذي أقرّ لعيسىٰ ليطهّره[٤].

نصايح عيسىٰ عليه السلام يذكر في مواعظه.

عن الصادق عليه السلام: اذا تاب العبد توبةً نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة[٥].

معنىٰ توبة النصوح مضىٰ في «تَوَبَ».

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢٠/٩٦، ج: ٧٤/٣٣٨.
ق: كتاب العشرة/٢٢/١٠٢، ج: ٧٤/٣٥٧ و ٣٥٩.
(٢) ق: كتاب العشرة/٢٢/١٠٢، ج: ٧٤/٣٥٧.
(٣) ق: ٥/١٤/٧٩ ـ ٨٩، ج: ١١/٢٨٨ ـ ٣٢٣.
ق: ١٤/٩٣/٦٢٠، ج: ٦٣/٢٢٢.
(٤) ق: ٥/٦٤/٣٧٧، ج: ١٤/١٨٨.
(٥) ق: ٣/٥٠/٢٨٢، ج: ٧/٣١٧.

نصر:

نصر الضعفاء والمظلومين وعذاب من يحضرهم ولم ينصرهم

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم[١].

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: لا يحضرنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً ولا مقتولاً ولا مظلوماً اذا لم ينصره، لأنّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة اذا هو حضره والعافية أوسع مالم يلزمك الحجّة الظاهرة[٢].

أقول: روى الصدوق عن عمرو بن قيس المشرقي قال: دخلتُ على الحسين عليه السلام أنا وابن عمّ لي وهو في قصر بني مقاتل فسلّمنا عليه فقال له ابن عمّي: يا أبا عبدالله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟ فقال: خضابٌ والشيب الينا بني هاشم يعجل، ثمّ أقبل علينا فقال: جئتماني لنصرتي؟ فقلتُ: انّي رجلٌ كثير العيال وفي يدي بضايع للنّاس ولا أدري ما يكون وأكره أن أُضيع أمانتي، وقال له ابنُ عمّي مثل ذلك، قال لنا: فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سواداً فانّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يُجبنا ولم يُغثنا كان حقّاً على الله (عزّ وجلّ) أن يكبّه الله على منخريه في النار؛ ويقرب من ذلك ما جرى بينه عليه السلام وبين عبيدالله بن الحرّ الجعفي.

الرواية عن الصادق عليه السلام في انّه جُلد بعض الأحبار في قبره جلدةً من عذاب الله فامتلأ قبره ناراً لأنه صلّى يوماً بغير وضوء ومرّ على ضعيف فلم ينصره[٣].

في انّ سورة النصر تسمّى سورة التوديع

تفسير سورة النصر وما نُقل عن مقاتل انّه لمّا نزلت هذه السورة فرح أصحاب

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٣، ج: ١٧/٧٥.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٣، ج: ١٧/٧٥.
(٣) ق: ١٥٣/٣١/٣، ج: ٢٢١/٦.
ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩٣/١٤.

النبيّ ﷺ الّا العباس فانّه بكىٰ وقال للنبيّ ﷺ: أظنّ انه قد نُعِيَتْ اليك نفسك يا رسول الله، فقال: انّه لَكَما تقول، فعاش بعدها سنتَين ما روي فيهما ضاحكاً مستبشراً، قال: وهذه السورة تسمّىٰ سورة التوديع.

وقال ابن عباس: لمّا نَزَلت ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ﴾[1] قال ﷺ: نُعِيَتْ اليّ نفسي بأنّها مقبوضة في هذه السنة، واختُلف في انّهم من أي وجهٍ علموا ذلك وليس في ظاهره نعيٌ فقيل: لأنّ التقدير: فسبّح بحمد ربّك فانّك حينئذٍ لاحقٌ بالله وذائق الموت كما ذاق مَن قبلك من الرسل، وعند الكمال يرقب الزوال كما قيل:

اذا تَمَّ أمرٌ دنا نَقْصُهُ ... تَوَقَّعْ زوالاً اذا قيلَ تَمّ

وقيل: لأنّه سبحانه أمر بتجديد التوحيد واستدراك الفائت بالاستغفار وذلك ممّا يلزم عند الإنتقال من هذه الدار الىٰ دار الأبرار.

وعن أمّ سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ بآخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الّا قال «سُبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه» فسألناه عن ذلك فقال: انّي قد أُمرتُ بها، ثمّ قرأ ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ﴾.[2]

الكافي: عن عبدالله بن عمر: نزلت هذه السورة ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ﴾ علىٰ رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق فعرف ﷺ انّه الوداع[3]، فركب راحلته العضباء فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: يا أيّها الناس كلُّ دمٍ كان في الجاهليّة فهو هدر[4].

تغريب عُمَر نصرَ بن الحجّاج عن المدينة[5].

---

(١) سورة النصر / الآية ١.

(٢) ق: ٥٩٦/٥٦/٦، ج: ١٠٠/٢١.

(٣) قيل: لعل ذلك لدلالتها علىٰ تمام الدعوة وكمال أمر الدين. (منه).

(٤) ق: ٦٦٣/٦٦/٦، ج: ٣٨٠/٢١.

(٥) ق: ٣٠١/٢٣/٨، ج: ــــ

عقائد النصيريّة[١].

باب قصص بخت نصّر[٢]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق به في «بخت».

الخليفة الناصر

كشف اليقين: من رواية الخليفة الناصر من بني العباس وروينا كتابه عن السيّد فخار بن معد الموسوي فقال ـ أي الناصر ـ: أخبرنا عبدالحقّ بن أبي الفرج عن محمد بن عليّ بن ميمون، وساق السند الىٰ محمد بن الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: انّ في اللوح المحفوظ تحت العرش «عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين» عليه السلام[٣].

أقول: الناصر لدين الله أحد خلفاء بني العباس وهو الذي بقي من آثاره باب الصُّفة الواقعة في السِّرداب بسرّ من رأىٰ، وقد كتبتُ أحواله وتاريخ سائر الخلفاء في كتابي المسمّىٰ بـ(تتمّة المنتهىٰ في وقايع أيام الخلفا).

ناصر خسرو

ناصر خسرو العلوي، قال في (الرياض): سيّد الحكماء الأمير أبو المعين ناصر ابن خسرو بن حارث بن عليّ بن حسن بن محمد بن عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام السيّد الحكيم العلوي الحسيني الموسوي الرضوي المعروف بناصر خسرو الاصبهاني البلخي، كان من مشاهير الحكماء والفقهاء في العصر العباسي والأموي، وكان معاصراً للفارابي الحكيم، وقد اختلف الناس في حال ناصر خسرو فبعضهم يكفّره وينسبه الىٰ الإلحاد وبعضهم يعظّمه في غاية ما يمكن أن

---

(١) ق: ٢٤٩/٨١/٧، ج: ٢٨٥/٢٥.

(٢) ق: ٤١٥/٧٤/٥، ج: ٣٥١/١٤.

(٣) ق: ٢٥٥/٥٤/٩، ج: ٣٢٥/٣٧.

يقال في شأن العلماء الالٰهيّين الأمجاد، وقد اشتبه الأمر في شأنه لاختلاف النقل عنه ولذلك قد أوردناه في القسمين وتعرّضنا لشرح مفصّل أحواله في القسم الثاني لأنّه اللايق بذلك عندي، انتهىٰ.

الناصر الكبير تقدّم في «الحسن بن عليّ بن الحسن».

أبو جعفر المنصور

أمالي الصدوق: ما رواه أبو جعفر المنصور في فضل عليّ عليه السلام، وفيه ما يظهر منه ذلّة آل عباس في أيام بني أميّة[١].

باب ما جرىٰ بين الصادق عليه السلام وبين المنصور وولاته[٢].

إحراقه دار الصادق عليه السلام تقدّم في «دور».

أمالي الصدوق: عن الربيع صاحب المنصور قال: قال المنصور للصادق عليه السلام: حدّثني بحديثٍ أتّعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم فانّه ركن العلم واملك نفسك عند أسباب القدرة... الخ[٣].

الخرايج: في انّه أصاب الناس في البرّ خلقاً ملقىٰ فجاءوا به الىٰ المنصور فطلب المنصورُ الصادقَ عليه السلام فسأله عن الهواء ما فيه؟ فقال: فيه موج مكفوف فيه سكّان وهم خلقٌ أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أغرفة كأغرفة الديكة ونغانغ[٤] كنغانغ الديكة وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشدّ بياضاً من الفضة المجلوّة، فجيء بذلك الخلق فاذا هو كما وصفه الصادق عليه السلام فأذن له

(١) ق: ١٩٣/٥٠/٩، ج: ٨٨/٣٧.

(٢) ق: ١٥١/٢٨/١١ ـ ١٦٤، ج: ١٦٢/٤٧ ـ ٢٠١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢١٦/٥٥، ج: ٤١٤/٧١.

(٤) النغنغ: موضع بين اللهاة وشوارب الحنجور، واللحمة في الحلق عند اللهازم، والذي يكون عند عنق البعير، اذا اجترّ تحرك. (منه مدّ ظلّه).

بالانصراف، فلمّا خرج قال: ويلك يا ربيع هذا الشجىٰ المعترض في حلقي[١] من أعلم الناس[٢].

روىٰ أبو الفرج انّ الصادق عليه السلام قال لأبي جعفر: اردد عليَّ عين أبي زياد آكل من سعفها، قال: إيّاي بهذا الكلام ؟! واللهِ لأُزهقنَّ نفسك، قال: لا تعجل قد بلغتُ ثلاثاً وستّين وفيها مات أبي وجدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعليَّ كذا وكذا إن آذيتُك بنفسي أبداً وإن بقيتُ بعدك إن آذيتُ الذي يقوم مقامك، فرقّ له وأعفاه.

منصور الدوانيق وآل علي عليه السلام

وروي عن يونس بن أبي يعفور عنه عليه السلام قال: لمّا قُتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بباخمرىٰ وحُشرنا من المدينة فلم يُترك فيها منّا مُحتلم حتّىٰ قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهراً نتوقّع فيها القتل، ثم خرج الينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلويّة أدخِلوا علىٰ أمير المؤمنين رجلَين منكم من ذوي الحِجىٰ، قال: فدخلنا اليه أنا وحسن بن زيد فلمّا صرتُ بين يديه قال: أنتَ الذي تعلم الغيب ؟ قلتُ: لا يعلمُ الغيبَ الّا الله، قال: أنتَ الذي يُجبىٰ اليك هذا الخراج ؟ قلتُ: اليك يُجبىٰ يا أمير المؤمنين الخراج، قال: أتدرون لِمَ دعوتُكم ؟ قلتُ: لا، قال: أردتُ أن أهدم رباعكم وأعور قليبكم وأعقر نخلكم وأُنزلكم بالشراة لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق فانّهم لكم مفسدة، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين انّ سليمانَ أعطيَ فشكر وإنّ أيّوبَ ابتُليَ فصَبَر وإنّ يوسفَ ظُلِمَ فَغَفَر وأنت من ذلك النسل، قال: فتبسّم وقال: أعدْ عليَّ، فأعدتُ فقال: مثلك فليكن زعيم القوم وقد عفوتُ عنكم ووهبتُ لكم جرم أهل البصرة[٣].

---

(١) في المتن «خلقي» وهو تصحيف.
(٢) ق: ١٥٤/٢٨/١١، ج: ١٧٠/٤٧.
(٣) ق: ١٦٧/٢٨/١١، ج: ٢١١/٤٧.

الاختصاص: في أمر أبي الحسن موسىٰ عليه السلام شيعته في أيام الدوانيقي بامساك ألسنتهم والتقية علىٰ أنفسهم ودينهم ودفع شرّه بالدعاء عليه، ففعلوا ودعوا عليه فخرج المنصورُ في تلك السنة الىٰ مكة فمات عند بئر ميمون قبل أن يقضي نسكه وأراحهم الله تعالىٰ منه[1].

كتابه الىٰ الصادق عليه السلام وجوابه عنه

أقول: في (الكشكول): كتب المنصور العباسي الىٰ أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام: لِمَ لا تغشانا كما يغشانا الناس؟ فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمةٍ فنهنّيك بها ولا في نقمةٍ[2] فنُعزّيك بها، فكتب المنصور اليه: تصحبنا لتنصحنا، فكتب اليه أبو عبدالله عليه السلام: مَن يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك. وتقدّم في «عدل» قصة المنصور والرجل الذي سمع منه في طوافه يقول «اللّهم انّا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الأرض»، وتقدّم في «بخل» بعض الحكايات عن بُخله.

منصور بن حازم

أبو أيوب البجلي كوفيّ ثقة عين صدوق من أجلّة أصحابنا وفقهائهم، روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن موسىٰ عليه السلام، وهو الذي عرض عقيدته وشهادته بالأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحدٍ علىٰ الصادق عليه السلام وقبّل رأسه وقال الصادق عليه السلام له مكرّراً: يرحمك الله[3].

الوزير السعيد ذو المعالي زين الكفاة أبو سعد منصور بن الحسين الآبي فاضل

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٦/٣٨، ج: ٢٩٨/٩٣.

(٢) فقدتها (خ ل).

(٣) ق: ٥/١/٧، ج: ١٧/٢٣.

عالم فقيه له نظر حسن، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي وروى عنه الشيخ المفيد عبدالرحمن النيسابوري، كذا عن (المنتجب).

رواية منصور بن يونس بزرج النصّ على الرضا عليه السلام وانّه مع ذلك صار واقفياً[١].

باب فيه انّه لِمَ سُمّيَ النصارى[٢] نصارى[٣].

قال ابن زيد: لا ترى اليهود حيث كانوا الّا أذلّ من النصارى وذلك قول الله في عيسى: ﴿وَجاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ﴾[٤].[٥]

خبر النصراني الذي كان ديره في طريق أمير المؤمنين عليه السلام لمّا أقبل من صفّين فخرج من الدير وعرض إسلامه عليه وكان من أولاد شمعون حواريّ عيسى عليه السلام وأخبر أميرَ المؤمنين عليه السلام بنعت رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام[٦].

سؤالات عالم النصارى في الشام عن أبي جعفر وجوابه عليه السلام إيّاه[٧].

النصراني الذي جاء الىٰ موسى بن جعفر عليهما السلام وسأله عن مسائل، فأسلم وأقام عنده[٨].

خبر يوسف النصراني وما رآى من إعجاز عليّ الهادي عليه السلام وشرائه نفسه من الله بمائة دينار[٩].

خبر زكريا بن إبراهيم النصراني الذي أسلم فأمره الصادق عليه السلام ببرّ أمّه وأن يقوم

---

(١) ق: ٥/٢/١٢، ج: ١١/٤٩.

(٢) فيه انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر. (علل الشرايع).

(٣) ق: ٣٩٧/٦٩/٥، ج: ٢٧٢/١٤.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ٥٥.

(٥) ق: ٤١٤/٧٢/٥، ج: ٣٤٤/١٤.

(٦) ق: ٥٤/٢/٦، ج: ٢٣٦/١٥.

(٧) ق: ٨٨/١٨/١١، ج: ٣٠٩/٤٦.

(٨) ق: ٢٥٧/٣٨/١١، ج: ٨٥/٤٨.

(٩) ق: ١٣٣/٣١/١٢، ج: ١٤٤/٥٠.

بشأنها فأسلمت أُمّةٌ ببركة ذلك[١].

الأنصار

باب فضل المهاجرين والأنصار[٢].

ما جرىٰ بين النبيّ ﷺ والأنصار في غزوة حنين حين أجزل قسمة الغنائم للمؤلّفة قلوبهم وجعل للأنصار شيئاً يسيراً وقوله فيهم: «الأنصار كرشي وعيبتي»[٣] وفي (إعلام الورىٰ): الأنصار كرشي وعيبتي، لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار شعباً لسلكتُ شعبَ الأنصار، اللّهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار[٤].

توصيته ﷺ للأنصار عند قرب وفاته[٥].

قوله ﷺ للأنصار: انّكم سترون بعدي اثرة، فلمّا تولّىٰ معاوية عليهم مَنَعَ عطاياهم[٦].

بيعة الأنصار لرسول الله ﷺ تأتي في «نقب».

الباقري عليه السلام: جاءت الأنصار الىٰ رسول الله ﷺ فقالوا: انّا قد آوينا ونصرنا فخُذ طائفةً من أموالنا فاستعِن بها علىٰ ما نابك، فأنزل الله تعالىٰ ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[٧][٨].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢/١٨، ج: ٧٤/٥٣.
(٢) ق: ٦/٧٥/٧٤٣، ج: ٢٢/٣٠١.
(٣) ق: ٦/٥٨/٦١١، ج: ٢١/١٥٨.
(٤) ق: ٦/٥٨/٦١٥، ج: ٢١/١٧٢.
(٥) ق: ٦/٨٢/٧٨٧، ج: ٢٢/٤٧٤.
ق: ٨/٤/٣٦، ج: ٢٨/١٧٧.
(٦) ق: ٦/٢٩/٣٣٠، ج: ١٨/١٣٢.
(٧) سورة الشورىٰ/ الآية ٢٣.
(٨) ق: ٧/١٣/٤٩ ـ ٥١، ج: ٢٣/٢٣٨ ـ ٢٥٠.

ما جرىٰ بين موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ونقيع الأنصاري يأتي في «نقع» إن شاء الله.

نصير الدين الطوسي

الخواجه نصير الدين الطوسي هو أفضل الحكماء والمتكلّمين سلطان العلماء والمحققين حجّة الفرقة الناجية محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الجهروردي الذي ارتفع صيتُ جلالته في جميع الآفاق وشهد بعلوّ مقامه المخالف والمؤالف في مراتب العلوم وحسن الأخلاق، وقد تقدّم ذكره في «طوس».

نصير الدين القاشي

ونصير الدين القاشي هو العالم المدقق الفهّامة عليّ بن محمد بن علي القاشي، قال في (الرياض): هو من أجلّة متأخري متكلّمي أصحابنا وكبار فقهائهم، وفي (مجالس القاضي) كان مولد هذا المولىٰ بكاشان وقد نشأ بحلّة وكان معاصراً للقطب الراوندي وكان معروفاً بدقّة الطبع وحدّة الفهم وفاق علىٰ حكماء عصره وفقهاء دهره، وكان دائماً يشتغل في الحلّة وبغداد بإفادة العلوم الدينية والمعارف اليقينيّة، ثمّ عَدَّ بعض مؤلّفاته، قال: وقال السيد حيدر الآملي في كتاب (منبع الأنوار) في مقام نقل اعتراضات أرباب الإستدلال بعجزهم عن الوصول الىٰ مرتبة تحقيق الحال: انّي سمعتُ هذا الكلام مراراً من العليم العامل والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشي وكان يقول: غاية ما علمتُ في مدّة ثمانين سنة من عمري انّ هذا المصنوع يحتاج الىٰ صانع ومع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقيني، فعليكم بالأعمال الصالحة ولا تفارقوا طريقة الأئمّة المعصومين عليهم السلام فانّ كلّ ما سواه فهو هوىً ووسوسة ومآله الحسرة والندامة والتوفيق من الصمد المعبود، انتهىٰ. وفي مجموعة الشهيد: توفّي الشيخ الإمام العلاّمة المحقق أستاد الفضلاء

نصير الدين عليّ بن محمد القاشي بالمشهد المقدّس الغروي سنة خمس وخمسين وسبعمائة، انتهىٰ.

السيد نصر الله الحائري

قال شيخنا في (المستدرك) في ذكر مشايخ السيد الأجلّ السيد حسين القزويني أستاد العلاّمة بحر العلوم: يروي عن السيد الأجلّ الشهيد السيد نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري المدرّس في الروضة المنوّرة الحسينية صاحب (الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة) و(سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب)، قال العالم الجليل السيد عبدالله سبط المحدّث الجزائري في إجازته الكبيرة في ترجمته: وكان آيةً في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير شاعر أديب له ديوان حسن وله اليد الطولىٰ في التأريخ والمقطّعات، وكان مرضيّاً مقبولاً عند المخالف والمؤالف، الىٰ أن قال: ثمّ لمّا دخل سلطان العجم المشاهد المشرّفة في النوبة الثانية وتقرّب اليه السيد أرسله بهدايا وتحف الىٰ الكعبة فأتىٰ البصرة ومشىٰ اليها من طريق النجد وأوصل الهدايا وأتىٰ اليه الأمر بالشخوص سفيراً الىٰ سلطان الروم لمصالح تتعلق بأمور الملك والملّة، فلمّا وصل الىٰ قسطنطينيّة وُشي به الىٰ السلطان بفساد المذهب وأمور أُخر فأُحضر واستشهد وقد تجاوز عمره الخمسين (رحمة الله عليه).

المولىٰ أبو الحسن صاحب تفسير (مرآة الأنوار)

عن أفقه المحدّثين وأكمل الربّانيّين الشريف العدل المولىٰ أبي الحسن بن محمد طاهر بن عبدالحميد بن موسىٰ بن عليّ بن معتوق بن عبدالحميد الفتوني النباطي العاملي الاصبهاني الغروي المتوفّىٰ في أواخر عشر الأربعين بعد المائة

والألف، أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً صاحب تفسير (مرآة الأنوار) الىٰ أواسط سورة البقرة، يقرب مقدّماته من عشرين ألف بيت لم يُعمل مثله، وكتاب (ضياء العاملين) في الإمامة في ستّين ألف بيت من نقصان مجلّد واحد من وسطه علىٰ مايظهر من فهرسته وغير ذلك، وكانت أمّه أخت السيّد الجليل الأمير محمد صالح الخواتون آبادي الذي هو صهر المجلسي علىٰ بنته وهو جدّ شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف أمّ والده المرحوم الشيخ باقر وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولىٰ أبي الحسن، روى عن العلاّمة المجلسي.

نصص:

النص والنصوص عليهم عليهم السلام

ما أفاده الشيخ المفيد رحمه الله في معنىٰ النصّ[١].

باب انّ الإمامة لا تكون الّا بالنصّ ويجب علىٰ الإمام النصّ علىٰ الإمام من بعده[٢].

أبواب النصوص علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وعلىٰ الأئمة من بعده عليهم السلام من خبر اللوح والخواتيم وما نصّ به عليهم في الكتب السالفة ونصوص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ونصّ كلّ إمام عليهم عليهم السلام[٣].

أقول: يأتي خبر شريف في النصّ عليهم عليهم السلام في «هرر».

باب نصّ الخضر عليهم عليهم السلام[٤].

أبواب النصوص الدالّة علىٰ الخصوص علىٰ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

---

(١) ق: ١٨٧/٣٠/٤، ج: ٤٠٨/١٠.
(٢) ق: ١٤/٣/٧، ج: ٦٦/٢٣.
(٣) ق: ١٢٠/٤٠/٩ ـ ١٦٩، ج: ١٩٢/٣٦ ـ ٤١٣.
(٤) ق: ١٧٠/٤٣/٩، ج: ٤١٤/٣٦.
(٥) ق: ١٩٨/٥٢/٩ ـ ٢٣٩، ج: ١٠٨/٣٧ ـ ٢٦٤.

باب النصّ علىٰ الحسن بن عليّ عليهما السلام [١].

باب النصّ علىٰ كلّ إمام عليه السلام يُذكر في أوائل أبواب تاريخه عليه السلام.

أبواب النصوص من الله تعالىٰ ومن الحجج الطاهرة علىٰ الحجّة عليه السلام [٢].

نصف:

الإنصاف والعدل

باب الإنصاف والعدل [٣].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامِينَ للهِ شُهَداءَ بِالقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلىٰ أَلّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوىٰ﴾ [٤].

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من واسىٰ الفقير وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقّاً.

الخصال: فيما أوصىٰ به النبيّ عليّاً عليهما السلام: يا عليّ سيّدُ الأعمال ثلاث خصال: إنصافُك الناس من نفسك ومواساةُ الأخ في الله (عزّ وجلّ) وذِكرُك الله تبارك وتعالىٰ علىٰ كلّ حال، يا عليّ ثلاثٌ من حقايق الإيمان: الإنفاق من الإقتار وإنصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلّم [٥].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: سيّدُ الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتّىٰ لا ترضىٰ بشيءٍ الّا رضيتَ لهم مثله، ومواساتك الأخ في المال، وذكر الله علىٰ كلّ حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله فقط ولكن اذا وَرَدَ عليك شيءٌ أَمَرَ اللهُ (عزّ وجلّ) به أخذتَ به واذا ورد عليك شيءٌ نهىٰ الله (عزّ وجلّ) عنه تركتَه [٦].

---

(١) ق: ٨٩/١٤/١٠، ج: ٣٢٢/٤٣.
ق: ٦٦١/١٢٧/٩، ج: ٢٥٠/٤٢.
(٢) ق: ١٥/٦/١٣، ج: ٦٥/٥١.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٢٤/٣٥، ج: ٢٤/٧٥.
(٤) سورة المائدة/ الآية ٨.
(٥) ق: كتاب العشرة/١٢٥/٣٥، ج: ٢٧/٧٥.
(٦) ق: كتاب العشرة/١٢٦/٣٥، ج: ٣١/٧٥.

الكافي: جاء اعرابي الىٰ النبيّ ﷺ وهو يريد بعض غزواته فأخذ بغرز[١] راحلته فقال: يا رسول الله ﷺ علّمني عملاً أدخل به الجنة، فقال: ما أحببتَ أن يأتيه الناس اليك فأْتِه اليهم وما كرهتَ أن يأتيه الناس اليك فلا تأته اليهم، خلِّ سبيل الراحلة.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن أنصف الناس من نفسه رُضِيَ به حكماً لغيره[٢].

الكافي: عن الصادق عليه السلام: ما تدارىٰ اثنان في أمرٍ قطّ فأعطىٰ أحدهما النصفَ صاحبَه فلا يقبل منه الّا أُديل منه.

بيان: أُديل منه أي جُعلت الغلبة والنصرة له عليه، وفي (الفائق): أدال الله زيداً من عمرو نزع الله الدّولة من عمرو وآتاها زيداً[٣].

خبر الرجل الذي أراد إغتيال رجلٍ في معيشته ورؤياه الذي يظهر منه التحذير من عدم الإنصاف في المعاملة وقد أشرنا اليه في «رأى»[٤].

---

(١) أي رِكاب الرحل من جلد.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٢٨/٣٥، ج: ٣٧/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٢٩/٣٥، ج: ٤٠/٧٥.

(٤) ق: ٤٣٤/٤٥/١٤، ج: ١٦٣/٦١.

باب النون بعده الضاد

نضر:

النضر بن الحارث

النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السهمي هم الذين بعثتهم قريش الىٰ نجران ليتعلّموا مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

المناقب: الكلبي: كان النضر بن الحارث يتّجر فيخرج الىٰ فارس فيشتري أخبار الأعاجم ويحدّث بها قريشاً ويقول: انّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يحدّثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدّثكم بحديث رستم واسفنديار، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فنزل ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ﴾[2][3].

ونقل انّ في أيام الشِّعب كان من دخل مكة من العرب لا يجسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً ومن باع منهم شيئاً انتهبوا ماله، وكان النضر ورفيقاه وأبو جهل يخرجون من مكة الىٰ الطرقات التي يدخل مكة فمن رأوه معهم ميرة نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذّرون إنْ باع منهم شيئاً أن ينهبوا ماله[4].

أقول: تقدّم في «عقب» قتل نضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط بسيف أمير المؤمنين عليه السلام بعد بدر بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) ق: ٤٣٣/٧٦/٥، ج: ٤٢٢/١٤.

(٢) سورة لقمان/ الآية ٦.

(٣) ق: ٦٨٦/٦٧/٦، ج: ٦٤/٢٢.

(٤) ق: ٤٠٢/٣٥/٦، ج: ١/١٩.

بنو النضير

باب غزوة بني النضير[١].

أقول: بنو النضير ـ بفتح النون وكسر الضاد المعجمة ـ قبيلة كبيرة من اليهود وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد ومدّة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج اليهم يستسلفهم[٢] دية الرجلين العامريّين اللذين قتلهما عمرو بن أميّة الضمري.

غدر كعب بن الأشرف

قال عليّ بن إبراهيم القمّي: وكان قصد صلى الله عليه وآله وسلم كعب بن الأشرف فلمّا دخل علىٰ كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً وقام كأنّه يصنع له الطعام وحدّث نفسه أنّه يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتبع أصحابه، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره ذلك، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الأنصاري: اذهب الىٰ بني النضير فأخبرهم انّ الله (عزّ وجلّ) قد أخبرني بما هممتُم به من الغدر فإمّا أن تخرجوا من بلدنا وإمّا أن تأذنوا للحرب، فقالوا: نخرج من بلادكم، فبعث اليهم عبدالله بن أُبيّ: لا تخرجوا وتقيموا وتُنابذوا محمداً الحرب فإنّي أنصركم أنا وقومي وحُلفائي فإن خرجتُم خرجتُ معكم وإن قاتلتُم قاتلتُ معكم، فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيّأوا للقتال وبعثوا الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبّر وكبّر أصحابه وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: تقدّم الىٰ بني النضير، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدّم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحاط بحصنهم، وغدر بهم عبدالله بن أبيّ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ظفر بمقدم

---

(١) ق: ٥١٩/٤٤/٦، ج: ١٥٧/٢٠.

(٢) أي يستقرضهم.

بيوتهم حصّنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممّن كان له بيتٌ حسن خرّبه وقد كان رسول الله ﷺ يقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا: يا محمد انّ الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك فخذه وإن كان لنا فلا تقطعه، فلمّا كان بعد ذلك قالوا: يا محمد نخرج من بلادك وأعطنا مالنا، فقال: لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل فلم يقبلوا ذلك فبقوا أيّاماً قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل، فقال ﷺ: لا ولكن تخرجون ولا يحمل أحدٌ منكم شيئاً فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه، فخرجوا علىٰ ذلك ووقع قومٌ منهم الىٰ فدك ووادي القرىٰ وخرج قومٌ منهم الىٰ الشام فأنزل الله فيهم ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ﴾[1] الآيات[2]، وكان ابن عباس يسمّي هذه السورة سورة بني النضير.

---

(١) سورة الحشر / الآية ٢.

(٢) ق: ٥٢٢/٤٤/٦، ج: ١٦٨/٢٠.

باب النون بعده الطاء

نطق: باب تطاير الكتب وإنطاق الجوارح[١].

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللهِ إِلَى النّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتّىٰ إذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصارُهُمْ﴾[٢].

باب انّهم عليهم السلام يعلمون منطق الطير والبهائم[٣].

تنطّق سليمان عليه السلام بألسنةٍ مختلفة

أقول: قال في (مجمع البحرين): وفي حديث الصّادق عليه السلام أُعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة النطق بكلّ لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم، وكان اذا شاهد الحروب تكلّم بالفارسيّة، واذا قعد لعمّاله وجنوده وأهل مملكته تكلّم بالروميّة، واذا خلا بنسائه تكلّم بالنبطيّة، واذا قام في محرابه لمناجاة ربّه تكلّم بالعربيّة، واذا جلس للوفود والخُصماء تكلّم بالعبرانيّة، انتهىٰ.

فائدة النطق والكتابة

في (توحيد المفضّل): قال الصادق عليه السلام: تأمّل يا مفضّل ما أنعم الله تقدّست أسماؤه به علىٰ الإنسان من هذا النطق الذي يعبّر به عمّا في ضميره وما يخطر بقلبه

---

(١) ق: ٢٧٩/٥٠/٣، ج: ٣٠٦/٧.

(٢) سورة فصلت/ الآية ١٩ و ٢٠.

(٣) ق: ٤١٤/١٣٦/٧، ج: ٢٦١/٢٧.

ونتيجة فكره وبه يفهم من غيره ما في نفسه ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تُخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبرٍ شيئاً، وكذلك الكتابة التي بها يقيّد أخبار الماضين للباقين وأخبار الباقين للآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض وأخبار الغائبين عن أوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون الى النظر فيه من أمر دينهم وما روي لهم ممّا لا يسعهم جهله[1].

أقول: من كلام ارسطاطاليس: اذا أردتَ أن تعرف هل يضبط الإنسان شهواته فانظر الى ضبطه منطقه.

قلتُ: وبمعناه قول من قال:

اذا المرء لم يخزن عليه لسانُه … فليس على شيءٍ سواه بخزّان

---

(١) ق: ٤٦٢/٤٧/١٤، ج: ٢٥٧/٦١.

باب النون بعده الظاء

نظر: باب من يحلّ النظر اليه ومن لا يحلّ وما يحرم من النظر والإستماع[١].

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام قال: من نظر الىٰ امرأةٍ فرفع بصره الىٰ السماء أو غمض بصره لم يرتدّ اليه بصره حتّىٰ يزوّجه الله (عزّ وجلّ) من الحور العين.

وقال: أول النظر لك والثانية عليك ولا لك والثالثة فيها الهلاك.

نقل من كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عنه صلى الله عليه وآله وسلم: اشتدّ غضب الله تعالىٰ علىٰ امرأةٍ ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها.

النظر سهمٌ من سهام إبليس

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: النظر سهمٌ من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرةٍ أورثت حسرةً طويلة.

المحاسن: قال الصادق عليه السلام: ما اعتصم أحد بمثل ما اعتصم بغضّ البصر فانّ البصر لا يغضّ عن محارم الله الّا وقد سبق الىٰ قلبه مشاهدة العصمة والجلال[٢].

باب النظر الىٰ امرأة يريد الرجل تزويجها[٣].

العيسوي عليه السلام: إيّاكم والنظرة فانّها تزرع في قلب صاحبها الشهوة وكفىٰ بها لصاحبها فتنة[٤]. **أقول**: تقدّم في «عذب» ما يتعلق بذلك.

---

(١) ق: ٩٩/٩٢/٢٣، ج: ٣١/١٠٤.

(٢) ق: ١٠١/٩٢/٢٣، ج: ٤١/١٠٤.

(٣) ق: ١٠١/٩٣/٢٣، ج: ٤٣/١٠٤.

(٤) ق: ٤٠٩/٧٠/٥، ج: ٣٢٥/١٤.

باب فيه ثواب النظر اليهم عليهم السلام[١].

النظر الىٰ عليّ عليه السلام عبادة وكذلك النظر الىٰ الإمام المقسط والىٰ العالم والىٰ الوالدَين برأفة ورحمة والىٰ الأخ في الله والىٰ الصحيفة والىٰ الكعبة[٢].

الاحتجاج: العلوي عليه السلام: انظرني حتّىٰ ألقىٰ والدي، وكلام المجلسي في بيانه[٣].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في ذلك[٤].

فضل إنظار المعسر

باب إنظار المعسر وتحليله وانّ علىٰ الوالي أداء دَيْنه[٥].

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٦].

مجالس المفيد وأمالي الطوسي: عن محمد بن جعفر عن أبيه عن أبيه محمد بن عليّ عليهما السلام عن أبي لبابة بن عبدالمنذر انّه جاء يتقاضىٰ أبا البشر دَيْناً له عليه فسمعه يقول: قولوا له ليس هو هنا، فصاح [أبو لبابة]: أبو البشر اخرج إليّ، فخرج اليه فقال: ما حملك علىٰ هذا؟ فقال: العُسر يا أبا لُبابة، سمعتُ رسول الله يقول: مَن أحبّ أن يستظلّ من فور جهنّم؟ فقلنا: كلّنا نحبّ ذلك، قال: فلينظر غريماً أو ليدع معسراً[٧].

---

(١) ق: ٣٢٩/١٠٣/٧، ج: ٢٢٧/٢٦.

ق: ٣٠٧/٦٤/٩، ج: ١٩٥/٣٨.

(٢) ق: ٣٠٧/٦٤/٩، ج: ١٩٦/٣٨.

(٣) ق: ٣٤٨/٢٧/٨، ج: ــــــ.

(٤) ق: ٣٢٩/٦٥/٩، ج: ٢٨٦/٣٨.

(٥) ق: ٣٦/٣٤/٢٣، ج: ١٤٨/١٠٣.

(٦) سورة البقرة/ الآية ٢٨٠.

(٧) ق: ٣٦/٣٤/٢٣، ج: ١٤٩/١٠٣.

فضل انتظار الفَرَج

باب فضل انتظار الفَرَج[١].

فضل انتظار الفرج وانّ المُنْتَظِر للثاني عشر منهم عليهم السلام كالشاهر سيفه بين يديه عليه السلام بل كالشاهر سيفه بين يدَي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذبّ عنه[٢].

في انّ انتظار الفرج أحبّ الأعمال وأفضل العبادة وأفضل الأعمال الىٰ الله (عزّ وجلّ)[٣].

الباقري عليه السلام: واعلموا انّ المُنْتَظِر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم... الخ[٤].

السجّادي عليه السلام: انّ أهل زمان غَيْبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضلُ أهل كلّ زمان لأنّ الله تعالىٰ ذِكْرُهُ أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغَيْبة عندهم بمنزلة المُشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهد بين يدَي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف[٥].

خبر الشيخ المنحني الذي دخل علىٰ الصادق عليه السلام وقبّل يديه فبكىٰ وقال: أنا مقيمٌ علىٰ رجاءٍ منكم منذ نحو من مائة سنة أقول: هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا أراه فيكم[٦].

في كتاب العسكري عليه السلام الىٰ عليّ بن بابويه: وعليكَ بالصبر وانتظار الفرج فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أفضلُ أعمالِ أمّتي انتظارُ الفرج[٧].

---

(١) ق: ١٣٥/٢٨/١٣، ج: ١٢٢/٥٢.
(٢) ق: ١٦٧/٤٦/٩، ج: ٤٠١/٣٦.
(٣) ق: ١٣٦/٢٨/١٣، ج: ١٢٥/٥٢.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٣٧/٤٥، ج: ٧٣/٧٥.
(٥) ق: ١٣٦/٢٨/١٣، ج: ١٢٢/٥٢.
ق: ١٦٣/٤٤/٩، ج: ٣٨٦/٣٦.
(٦) ق: ٢٧٢/٤٦/١٠، ج: ٣١٣/٤٥.
ق: ١٦٨/٤٦/٩، ج: ٤٠٨/٣٦.
(٧) ق: ١٧٤/٣٨/١٢، ج: ٣١٨/٥٠.

أبواب مناظرات الأئمة عليهم السلام

أبواب مناظرات الأئمة عليهم السلام واحتجاجاتهم[١].

باب مناظرات أبي جعفر الباقر عليه السلام مع المخالفين[٢].

باب مناظرات أبي عبدالله الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه[٣].

باب مناظرات موسىٰ بن جعفر عليهما السلام مع خلفاء الجور[٤].

مناظرة أبي جعفر الجواد عليه السلام مع يحيىٰ بن أكثم[٥].

باب مناظرات أصحاب الصادق عليه السلام مع المخالفين[٦].

باب مناظرات أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه[٧].

مناظرة عليّ بن ميثم مع أبي الهذيل ومع ضرار في الإمامة ومع نصرانيّ في تعليق الصليب في عنقه[٨]. وعلىٰ ملحدٍ كان في مجلس الحسن بن سهل[٩]. **أقول**: قد تقدّم بعض ذلك في «مثم».

مناظرات علمائنا رحمهم الله

باب المناظرات من علمائنا (رضي الله عنهم) في زمان الغَيبة[١٠].

---

(١) ق: ١٢١/١٣/٤ ـ ١٨٤، ج: ١٢٩/١٠ ـ ٣٩٢.
(٢) ق: ٩٩/٢٠/١١، ج: ٣٤٧/٤٦.
(٣) ق: ١٦٨/٢٩/١١، ج: ٢١٣/٤٧.
(٤) ق: ٢٦٧/٤٠/١١، ج: ١٢١/٤٨.
(٥) ق: ١١٨/٢٧/١٢، ج: ٧٣/٥٠.
(٦) ق: ٢٢٤/٣٤/١١، ج: ٣٩٦/٤٧.
(٧) ق: ١٧٧/٢٥/٤، ج: ٣٧٠/١٠.
ق: ٧٧/١٨/١٢، ج: ٢٦١/٤٩.
(٨) ق: ١٧٧/٢٥/٤، ج: ٣٧٠/١٠.
(٩) ق: ١٧٨/٢٥/٤، ج: ٣٧٤/١٠.
(١٠) ق: ١٨٦/٣٠/٤، ج: ٤٠٦/١٠.

مناظرة السيد المرتضىٰ وأبي العلاء المعرّي[١].

مناظرات الشيخ المفيد رحمه الله[٢].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في جواز المناظرة وانّ فقهاء الإماميّة ورؤسائهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحّتها، وقال: وقد أشبعتُ القول في هذا الباب وذكرتُ أسماء المعروفين بالنظر وكتبهم ومدائح الأئمّة عليهم السلام لهم في كتاب (الكامل في علوم الدين) وكتاب (الأركان في دعائم الدين)[٣].

مناظرة هشام بن الحكم علىٰ عمرو بن عبيد تقدّم في «عمر»، وعلىٰ الشامي الذي جاء لمناظرة أصحاب الصادق عليه السلام[٤].

مناظرة أصحاب الصادق عليه السلام مع رجل من أهل الشّام

رجال الكشي: عن هشام بن سالم قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه فورد رجلٌ من أهل الشام فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلّم فأمره أبو عبدالله عليه السلام بالجلوس ثم قال له: ما حاجتك أيّها الرجل؟ قال: بلغني انّك عالمٌ بكلّ ما تُسئل عنه فصرتُ اليك لأُناظرك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: في ماذا؟ قال: في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه... الخبر وملخّصه انّه عليه السلام أحاله علىٰ حمران فقال: إن غلبتَ[٥] حمرانَ فقد غلبتني، فغلبه حمران ثم قال الشامي للصادق عليه السلام: أُناظرك في العربيّة، فقال: يا أبان بن تغلب ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشِر[٦]، ثم قال الشامي: أريد ان أناظرك في الفقه فقال: يا زرارة ناظره فناظره فما

---

(١) ق: ١٨٦/٣٠/٤، ج: ٤٠٦/١٠.

(٢) ق: ١٨٧/٣٠/٤ ـ ١٩٩، ج: ٤٠٨/١٠ ـ ٤٥١.

(٣) ق: ١٩٩/٣٠/٤، ج: ٤٥٢/١٠.

(٤) ق: ٣/١/٧، ج: ٦/٢٣.

(٥) وفي المتن (غلبتَ علىٰ)، وقد اخترنا لفظ رجال الكشي.

(٦) كشر عن أسنانه الذي يكون في الضحك أو غيره. (القاموس).

ترك الشامي يكثِر، ثم قال: أريد أن أناظرك في الكلام فقال: يا مؤمن الطاق ناظره فناظره فسجل الكلام بينهما ثم غلبه مؤمن الطاق، ثم قال: أريد أن أناظرك في الإستطاعة فقال للطيّار[١]: كلّمه، فما ترك يكثِر فقال: أريد أن أناظرك في التوحيد فقال لهشام بن سالم: كلِّمه، فسجل الكلام بينهما ثمّ خصمه هشام، فقال: أريد أن أتكلّم في الإمامة فقال لهشام بن الحكم: كلِّمه يا أبا حكم[٢] فكَلَّمَهُ ما تركه يريم ولا يحلي ولا يمري[٣]، فبقي يضحك أبو عبدالله عليه السلام حتّىٰ بدت نواجذه فقال الشامي: كأنّك أردتَ أن تخبرني انّ في شيعتك مثل هؤلاء الرجال؟ قال: هو ذلك، الىٰ أن قال: فقال الشامي: قد أفلحَ مَن جالسك وقال: اجعلني من شيعتك وعلّمني، فقال: أبو عبدالله عليه السلام لهشام: عَلِّمه فانّي أحبّ أن يكون تلماذاً لك[٤].

نظف:

النظافة

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد كيف ننزل عليكم وأنتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم[٥].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: نقّوا أفواهكم بالخلال فانّها مسكن الملكَين[٦].

نظم:

النظّام

احتجاج هشام بن الحكم علىٰ النظّام في بقاء أهل الجنة[٧].

---

(١) الطيّار هو محمد بن عبدالله الطيّار أو حمزة ابنه وقد تقدم في «حمز». (منه).

(٢) وفي رجال الكشي (يا أبا الحكم).

(٣) وفي المتن: (يرتم ولا يحلي ولا يمر)، واخترنا لفظ رجال الكشي.

(٤) ق: ٢٢٨/٣٤/١١، ج: ٤٠٧/٤٧.

(٥) ق: ٢٣٠/٢٤/١٤، ج: ١٩١/٥٩.

(٦) ق: ٢٣٣/٢٤/١٤، ج: ٢٠٢/٥٩.

(٧) ق: ٣٣٢/٥٧/٣، ج: ١٤٣/٨.

أقول: النّظّام كشدّاد هو أبو اسحاق بن إبراهيم بن سيّار بن هاني البصري ابن أخت أبي الهذيل العلاّف شيخ المعتزلة، وكان النظّام أستاذ الجاحظ وأحمد بن الخالط، قالت المعتزلة: إنّما سُمّي بذلك لحُسن كلامه نظماً ونثراً وقال غيرُهم: إنّما سُمّي بذلك لأنّه كان ينظم الخرز في سوق البصرة ويبيعها، ذكر ترجمتَه الصفدي في كتاب (الوافي بالوفيات) ونقلها منه صاحب (العبقات) وذكر عنه انّه قال: نصّ النبيُّ ﷺ علىٰ انّ الإمام عليّ وعيّنه وعرفت الصحابةُ ذلك ولكنّه كتمه عمر لأجل أبي بكر (رضي الله عنهما)، وقال: انّ (ع)[1] ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّىٰ ألقت المحسن من بطنها، وقال: الإجماع ليس بحجّة في الشرع وكذلك القياس ليس بحجّة وإنّما الحجّة قول الإمام المعصوم عليه السلام... الخ.

والنّظام النيسابوري حسن[2] بن محمد بن الحسين العالم الفاضل المفسّر العارف صاحب التفسير الكبير المعروف بتفسير النيشابوري، كان من علماء رأس المائة التاسعة.

الشيخ النظامي

والنظامي هو الشيخ أبو محمد الشاعر الحكيم المشهور الذي كان في طبقة الخاقاني المتوفّىٰ سنة (٥٨٢)، له الخمسة وكتاب مخزن الأسرار وغيره، وله أشعار لطيفة وقد ذكرنا بعض أشعاره في تضاعيف الكتاب.

---

(١) إشارة الىٰ المنافق الثاني.

(٢) حسين (خ ل).

باب النون بعده العين

نعثل:

كفاية الأثر في النصوص: عن ابن عباس قال: قدم يهودي علىٰ رسول الله ﷺ يقال له نعثل فقال: يا محمد انّي أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أنت أجبتني عنها أسلمتُ علىٰ يدك، قال: سَلْ يا أبا عمارة، ثمّ سأل عن مسائل من التوحيد وعن وصيّه ﷺ فأجابه النبيّ ﷺ ثمّ أسلم[1].

قول المرأة للثالث: يا نعثل يا عدوّ الله إنّما سمّاك رسول الله ﷺ باسم نعثل اليهودي الذي كان باليمن[2].

قال في (النهاية): كان أعداء عثمان يسمّونه نعثلاً تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل، وقيل النعثل الشيخ الأحمق وذكر الضباع[3].

نعل:

تفسير ﴿فاخلع نعليك﴾

باب معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[4].[5]

اعلم انّ المفسّرين اختلفوا في سبب الأمر بخلع النعلَين ومعناه علىٰ أقوال:

---

(١) ق: ١٣٩/٤١/٩، ج: ٢٨٣/٣٦.

(٢) ق: ٣٧٤/٣٠/٨، ج: ـــــ.

ق: ٤٢١/٣٤/٨، ج: ١٣٦/٣٢.

(٣) ق: ٦٣/١٨/٧، ج: ٣٠٦/٢٣.

(٤) سورة طه/ الآية ١٢.

(٥) ق: ٢٣٣/٣٣/٥، ج: ٦٤/١٣.

١ ـ انّهما كانتا من جلد حمارٍ ميّت.

٢ ـ انّه كان من جلد بقرة ذكيّة ولكنّه أُمر بخلعهما ليباشر بقدميه الأرض فتصيبه بركةُ الوادي المقدّس.

٣ ـ انّ الحفاء من علامة التواضع ولذلك كانت السلف تطوف حفاة.

٤ ـ انّ موسىٰ عليه‌السلام إنّما لبس النّعل اتّقاء من الأنجاس وخوفاً من الحشرات فآمنه الله ممّا يخاف وأعلمه بطهارة الموضع.

٥ ـ انّ المعنىٰ: فرِّغ قلبك من حبّ الأهل والمال.

٦ ـ انّ المراد: فرِّغ قلبك عن ذِكر الدارَين.

قلتُ: وروي عن الصادق عليه‌السلام في معناه: ادفع خوفَيك، يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلّفها تمخض وخوفه من فرعون(١).

الارشاد: عن الباقر عليه‌السلام: انقطع شسع نعل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فدفعها الىٰ عليّ عليه‌السلام يصلحها ثمّ مشىٰ في نعلٍ واحدة غلوةً أو نحوها(٢).

نعم:

مهج الدعوات: عن أبي الوضّاح محمد بن عبدالله النهشلي عن أبيه قال: سمعتُ الإمام أبا الحسن موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام يقول: التحدّث بنعم الله شُكر وترك ذلك كفر فارتبطوا نِعم ربّكم بالشكر وحصّنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا البلاء بالدعاء فانّ الدعاء جُنّة منجية تردُّ البلاءَ وقد أُبرم إبراماً(٣).

أقول: تقدّم في «ضغط» النبويّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: انّ ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان به من تضييع النعم.

---

(١) ق: ٢٣٣/٣٣/٥، ج: ٦٤/١٣.

(٢) ق: ٤٥٦/٤٠/٨، ج: ٢٩٩/٣٢.

(٣) ق: ٢٧٧/٤٠/١١، ج: ١٥٠/٤٨.

في انّ نعم الله لا تُحصىٰ

ذكر ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوها﴾[1]، قال الرازي: اعلم انّ الإنسان اذا أراد أن يعرف انّ الوقوف علىٰ أقسام نعم الله تعالىٰ ممتنع فعليه أن يتأمّل في شيءٍ واحد ليعرف عجز نفسه ونحن نذكر منه مثالَين:

المثال الأوّل: انّ الاطبّاء ذكروا انّ الأعصاب قسمين... الخ.

النّعم المربوطة باللقمة الواحدة

المثال الثاني: انّه اذا اخذت اللقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر الىٰ ما قبلها وما بعدها، أمّا الأمور التي قبلها انّ تلك اللقمة من الخبز لا تتمّ ولا تكمل الّا اذاكان هذا العالم بكليّته قائماً علىٰ الوجه الأصوب، لأنّ الحنطة لابدّ منها وانّها لا تنبت الّا بمعونةالفصول الأربعة وتركيب الطبايع وظهور الأرياح والأمطار ولا يحصل شيء منها الّا بعد دوران الأفلاك واتّصال بعض الكواكب ببعض علىٰ وجوه مخصوصة في الحركات وفي كيفيّتها في الجهة وفي السرعة والبطؤ ثم بعد تكوّن الحنطة لابدّ من آلات الطحن والخبز وهي لا تحصل الّا عند تولّد الحديد في أرحام الجبال ثم انّ الآلات الحديدية لا يمكن إصلاحها الّا بآلات أخرىٰ حديدية سابقة عليها ولا بدّ من انتهائها الىٰ آلة حديديّة هي أوّل هذه الآلات، ثم اذا حصلت تلك الآلات فانظر انّه لابدّ من اجتماع العناصر الأربعة حتّىٰ يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق، وأمّا النظر فيما بعد حدوثها فتأمّل في تركيب بدن الحيوان وهو انّه تعالىٰ كيف خلق هذه الأبدان حتّىٰ يمكنها الانتفاع بتلك اللقمة ولا يمكنك أن تعرف ذلك الّا بمعرفة علم التشريح والطبّ، فظهر بالبراهين الباهرة صحّة قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ

---

(١) سورة إبراهيم / الآية ٣٤.

اللهِ لا تُحْصُوها﴾[١]، انتهىٰ ملخّصاً[٢].

أقول: ولقد أجاد في هذا المقام الشيخ سعدي بقوله:

ابر وباد ومهوخورشيد وفلك دركارند تـا تو نانى بكف آرى وبغفلت نخورى

همه از بهر تو سر گشته وفرمان بردار شرط انصاف نباشدكه تو فرمان نبرى

وقد تقدّم في «خبز» و«شكر» ما يتعلق بذلك.

بيان أبي الحسن الهادي عليه السلام لبعض النعم

أمالي الصدوق: عن أبي هاشم الجعفري قال: أصابتني ضيقة شديدة فصرتُ الىٰ أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام فأذن لي فلمّا جلستُ قال: يا أبـا هـاشم أيّ نـعم الله (عزّ وجلّ) عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمتُ[٣] فلم أدرِ ما أقول له، فابتدأ عليه السلام فقال: رَزَقَك الإيمان فـحرّم بـه بـدنك عـلىٰ النـار ورزقك العافية فأعانتك علىٰ الطاعة ورزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أبا هـاشم إنّـما ابتدأتُك بهذا لأنّي ظننتُ انّك تريد أن تشكو إليّ مَن فَعَلَ بك هذا وقد أمرتُ لك بمائة دينار فخذها[٤].

باب الرضا بموهبة الإيمان وانّه من أعظم النعم[٥].

أمالي الطوسي: عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: انّ رجلاً جاء الىٰ سيّدنا الصادق عليه السلام فشكىٰ اليه الفقر فقال: ليس الأمر كما ذكرتَ وما أعرفُك فقيراً، قال: واللهِ يا سيّدي ما استبنت وذكر من الفقر قطعةً والصادق يكذّبه، الىٰ أن قال: خبّرني لو أُعطيتَ بالبراءة منّا مائة دينار كنتَ تـأخذ؟ قـال: لا، الىٰ أن

---

(١) سورة إبراهيم/ الآية ٣٤.

(٢) ق: ٢٩٨/٣٢/١٤، ج: ٦٦/٦٠.

(٣) وَجَمَ: أي سكت علىٰ غيظه.

(٤) ق: ١٢٩/٣١/١٢، ج: ١٢٩/٥٠.

(٥) ق: كتاب الايمان/٧/٤٠، ج: ١٤٧/٦٧.

ذكر عليه السلام ألوف الدنانير والرجلُ يحلف انّه لا يفعل، فقال عليه السلام له: مَن معه سلعة يُعطىٰ بها هذا المال لا يبيعها هو فقير؟

بيان: «ما استبنتَ» أي ما حقّقتَ حالي وما استوضحتها حيث لم تعرفني فقيراً[١].

حديثان شريفان عن أبي الصّلت الهروي عن الرضا عليه السلام في ذمّ كفران النعم تقدّما في «شكر».

أمالي الطوسي: عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن لم يعلم فضل نعم الله عليه الّا في مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه[٢].

النعمة الظاهرة

حديث شريف في ذيل قوله تعالىٰ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[٣].

في تعداد أمير المؤمنين عليه السلام نعم الله تعالىٰ في جواب سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك[٤].

عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية «نعمه ظاهرة» أي الإمام الظاهر «وباطنة» أي الإمام الغائب[٥].

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام قال: كفرٌ بالنعم أن يقول الرجل: أكلتُ كذا وكذا فضرّني[٦].

---

(١) ق: كتاب الايمان/٧/٤٠، ج: ١٤٧/٦٧.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٦/٢٩، ج: ١٩/٧٠.
(٣) سورة لقمان/ الآية ٢٠.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٦/٢٩، ج: ٢٠/٧٠.
(٥) ق: ٧/٢٩/١٠٢، ج: ٥٣/٢٤.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢٤/١٣٥، ج: ٥٠/٧١.

باب كفران النعم[١].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أصبح وأمسىٰ وعنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا، مَن أصبح وأمسىٰ معافاً في بدنه آمناً في سَرْبه عنده قوتُ يومه فإن كانت عنده الرابعة فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الإيمان[٢].

باب إستدامة النعمة باحتمال المؤنة وانّ المعونة تنزل علىٰ قدر المؤنة[٣].

باب انّ علياً عليه السلام هو الفضل والرحمة والنعمة[٤].

في انّ النعيم الولاية وحبّهم عليهم السلام

باب انّهم عليهم السلام نعمة الله والولاية شكرها، وانّهم فضل الله ورحمته وانّ النعيم هو الولاية وبيان عظم النعمة علىٰ الخلق بهم عليهم السلام[٥].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾[٦].

﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٧][٨].

عيون أخبار الرضا: الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيىٰ الصولي عن ابن ذكوان القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن العباس الصولي قال: كنّا يوماً بين يدَي عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام فقال: ليس في الدنيا نعيم حقيقي، فقال له بعضُ الفقهاء ممّن يحضره: فيقول الله (عزّ وجلّ): ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أما هذا النعيم في الدنيا الماء البارد؟ فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوتُه: كذا فسّرتموه أنتم

---

(١) ق: كتاب الكفر/٣٦/٢٤، ج: ٣٣٩/٧٢.
(٢) ق: ٤١/٧/١٧، ج: ١٣٩/٧٧.
(٣) ق: ٤٢/١٧/٢٠، ج: ١٦١/٩٦.
(٤) ق: ٨١/٢٢/٩، ج: ٤٢٣/٣٥.
(٥) ق: ١٠٠/٢٩/٧، ج: ٤٨/٢٤.
(٦) سورة إبراهيم/ الآية ٢٨.
(٧) سورة التكاثر/ الآية ٨.
(٨) ق: ١٠١/٢٩/٧، ج: ٤٨/٢٤.

وجعلتموه على ضروب، فقال طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيّب وقال آخرون هو النوم الطيّب ولقد حدّثني أبي عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام انّ أقوالكم هذه ذُكرت عنده في قول الله (عزّوجلّ): ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب وقال: انّ الله (عزّ وجلّ) لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم والإمتنان بالإنعام مُستقبح من المخلوقين فكيف يُضاف الى الخالق (عزّ وجلّ) ما لا يرضى المخلوقين به ولكنّ النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا يسأل اللهُ بـه (عزّ وجلّ) عنه بعد التوحيد والنبوّة، لأنّ العبد اذا وفى بذلك أدّاه الى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدّثني بذلك أبي عن أبيه عن محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهم السلام انّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ انّ أوّل ما يُسئل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا اله الّا الله وانّ محمداً رسول الله وانّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن أقر بذلك وكان يعتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له، فقال لي ابن ذكوان بعد أن حدّثني بهذا الحديث مبتدءاً من غير سؤال: أحدّثك بهذا من جهات، منها لقصدك لي من البصرة، ومنها انّ عمّك أفادنيه، ومنها انّي كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعوّل على غيرهما فرأيتُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في النوم والناس يسلّمون عليه فيجيبهم فسلّمتُ فما ردّ عليّ فقلتُ: ما أنا من أمّتك يا رسول الله؟ فقال: بلى ولكن حدِّث الناس بحديث النعيم الذي سمعتَه من إبراهيم[١].

في احتجاج الصادق عليه السلام على أبي حنيفة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٢] وقوله: نحن ـ أهل البيت ـ النعيم الذي أنعم اللهُ بنا على العباد[٣].

---

(١) ق: ١٠١/٢٩/٧، ج: ٥٠/٢٤.

(٢) سورة التكاثر/ الآية ٨.

(٣) ق: ٢٦٥/١٥/٣، ج: ٢٥٨/٧.

ق: ١٣٩/١٧/٤ و ١٤٢، ج: ٢٠٩/١٠ و ٢٢٠.

ذكر ما يقرب من ذلك[١].

باب أحوال الأنعام ومنافعها ومضارّها واتّخاذها[٢].

ذكر ﴿بهيمة الأنعام﴾ والمراد منها

﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعامِ﴾[٣]، ذهب أكثر المفسّرين الىٰ انّها إضافة بيان أو إضافة الصفة الىٰ الموصوف أريد بها الأزواج الثمانية، والمستفاد من الأخبار انّ المراد هنا بيان الأجنّة التي في بطونها وقد تقدّم في «جنن».

قال الطبرسي ﷺ: اختلف في تأويله علىٰ أقوال، أحدها انّ المراد به الأنعام وإنّما ذكر البهيمة للتأكيد فمعناه أُحلّت لكم الانعام الإبل والبقر والغنم، وثانيها انّ المراد بذلك أجنّة الأنعام التي توجد في بطون أمّهاتها اذا أشعرت وقد ذُكّيت الأمّهات وهي ميتة فذكاتُها ذكاة أمّهاتها وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله ﷺ، وثالثها انّ بهيمة الأنعام وحشيّتُها كالظبي والبقر الوحشي وحمر الوحش، والأولىٰ حمل الآية علىٰ الجميع، انتهىٰ.

والآية تدلّ علىٰ حلّ أكل لحوم البهائم بل سائر أجزائها بل جميع الانتفاعات منها الّا ما أخرجه الدليل.

النعامة

النعامة طائر معروف، قال الرازي: النعامة اذا اجتمع لها من بيضها عشرون أو ثلاثون، قسمتها ثلاثة أثلاث فتدفن ثلثاً منها في التراب وثلثاً تتركه في الشمس

---

(١) ق: ٨٥/١٧/١١، ج: ٢٩٧/٤٦.
ق: ١١٦/١٧/١١، ج: ٤١/٤٧.
(٢) ق: ٦٧٨/٩٥/١٤، ج: ٩٧/٦٤.
(٣) سورة المائدة/ الآية ١.

وثلثاً تحتضنه، فاذا خرجت الفراريخ كسرت ما كان في الشمس وسقت تلك الفراريخ ما فيها من الرطوبات التي ذوبتها الشمس ورقّقتها فاذا قويت تلك الفراريخ أخرجت الثلث الثاني الذي دفنته في الأرض وثقبتها وقد اجتمع فيها من النمل والذباب والديدان والحشرات فتجعل تلك الأشياء طعمة لتلك الفراريخ فاذا تمّ ذلك فقد صارت تلك الفراريخ قادرة علىٰ الرعي والطلب، ولا شكّ انّ هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية الأولاد[١].

نعيم بن مسعود

خبر نعيم بن مسعود الأشجعي في تثبيطه أصحاب النبيّ ﷺ عن الجهاد في بدر الصغرىٰ بأمر أبي سفيان، وهو المراد بقوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾[٢].[٣]

إسلام نعيم بن مسعود وتخذيله بين اليهود وقريش حيث اجتمعوا علىٰ حرب رسول الله ﷺ في غزوة الأحزاب[٤].

النعمان بن بشير ومختصر من ترجمته

النعمان بن بشير الأنصاري كان مع معاوية في صفّين ولم يكن معه من الأنصار غيره وغير مسلمة بن مخلد[٥].

ذكر ابن الأثير في (الكامل) انّه لمّا قتل عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام بايعت الأنصار الّا نفراً يسيراً منهم حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وسلمة بن

---

(١) ق: ٦٧٧/٩٤/١٤، ج: ٩٣/٦٤.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٧٣.

(٣) ق: ٤٩٣/٤٢/٦ و ٥٢٤، ج: ٤٢/٢٠ و ١٨٠.

(٤) ق: ٥٣٠/٤٧/٦ و ٥٣٤، ج: ٢٠٧/٢٠ و ٢٢٣.

(٥) ق: ٥٠٠/٤٥/٨، ج: ٥١٥/٣٢.

مخلد وأبو سعيد[١] الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع ابن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وكانوا عثمانيّة، فأمّا النعمان بن بشير فانّه أخذ أصابع نائلة امرأة عثمان التي قُطعت وقميص عثمان الذي قُتل فيه وهرب به فلحق بالشام فكان معاوية يعلّق قميص عثمان وفيه الأصابع فاذا رأوا ذلك أهل الشام ازدادوا غيظاً وجدّوا في أمرهم[٢].

أقول: النعمان بن بشير بن سعد بن نصر بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري الذي قُتل في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب، قيل انّ النعمان بن بشير أول مولود ولد من الأنصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نظير عبدالله بن الزبير من المهاجرين وأبوه بشير بن سعد أول من تابع أبا بكر من الأنصار يوم السقيفة ثم توالت الأنصار فبايعته، وقد تقدّم ذكره في «بشر»، وكان النعمان من المعروفين في الشعر سلفاً وخلفاً وكان عثمانياً ويُبغض أهل الكوفة لرأيهم في عليّ عليه السلام وشهد مع معاوية بصفّين وكان كريماً علىٰ معاوية رفيقاً عنده وعند يزيد ابنه بعده، وعمّر الىٰ خلافة مروان بن الحكم وكان يتولّىٰ حمص فلمّا بويع لمروان دعا الىٰ ابن الزبير وخالف علىٰ مروان وذلك بعد قتل الضحّاك بن قيس بمرج راهط فلم يجبه أهل حمص الىٰ ذلك فهرب منهم وتبعوه فأدركوه فقتلوه وذلك في سنة خمس وستّين.

قال ابن أبي الحديد: ذكر صاحب (الغارات) انّ النعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة علىٰ عليّ عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولاني يسألانه أن يدفع قتلة عثمان الىٰ معاوية ليقيدهم بعثمان، وإنّما أراد أن يشهدا له عليه أهل الشام بذلك وأن يُظهرا عذره، فلمّا أتياه وأدّيا الرسالة قال للنعمان: حدّثني عنك أأنتَ أهدىٰ من قومك سبيلاً ـ يعني الأنصار ـ؟ قال: لا، قال: فكلّ قومك قد اتّبعني الّا شذاذ منهم ثلاثة أو أربعة فتكون أنت من الشذاذ؟ فقال النعمان: أصلحك الله إنّما جئتُ لأكون

---

(١) قد تقدّم في «سعد» انّه من السابقين الذين رجعوا الىٰ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه). (منه).

(٢) ق: ٣٩١/٣٤/٨، ج: ٧/٣٢ و ٨.

معك وقد طمعتُ أن يجري الله تعالىٰ بينكما صلحاً فاذا كان غير ذلك رأيك فـانّي ملازمك، فأقام النعمان ولحق أبو هريرة بالشام وفرّ النعمان بعد أشهر منه عليه السلام الىٰ الشام فأخذه في الطريق مالك بن كعب الأرحبي فـتضرّع واستشفع حتّىٰ خلّىٰ سبيله وقدم علىٰ معاوية وخبّره بما لقي ولم يزل معه، انتهىٰ. وكان النعمان بن بشير ممّن بعثه معاوية للغارة في ألفَي رجل علىٰ أعمال عليّ عليه السلام فجرىٰ بينه وبين مالك ابن كعب الأرحبي عامل عليّ عليه السلام بعين التمر حرب وأعان مالكاً مخنف بن سليم فكانت الهزيمة علىٰ النعمان[١].

وكان النعمان من المنحرفين عن عليّ عليه السلام وكان من أمراء يزيد (لعـنه الله)[٢] وكان والياً علىٰ الكوفة من قبل معاوية ويزيد فعزله يزيد وبعث مكانه ابن زياد في أيام قدوم مسلم بن عقيل رضي الله عنه الكوفة[٣].

أمر يزيد النعمان بن بشير بأن يجهّز أهل بيت الحسين عليه السلام بما يصلحهم ويبعث معهم خيلاً وأعواناً حتّىٰ يرجعوا الىٰ المدينة[٤].

القاضي نعمان المصري تقدّم ترجمته في «حنف».

النعمان بن المنذر وشكاية ابنته عن الفقر

النعمان بن المنذر ملك العرب واليه نُسبت الشقائق، ذكـروا انّ المـتمنّاة ابـنة النعمان بن المنذر دخلت علىٰ بعض ملوك الوقت فقالت: انّا كنّا ملوك هذه البلدة يُجبىٰ الينا خراجُها ويُطيعنا أهلها فصاح بنا صايح الدهر فشقّ عصانا وفـرّق مـلأنا وقد أتيتُك في هذا اليوم أسألك ما أستعين به علىٰ صعوبة الوقت، فـبكىٰ المـلك

---

(١) ق: ٦٧٥/٦٤/٨، ج: ٣١/٣٤.
(٢) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٩/٣٤.
(٣) ق: ١٧٦/٣٧/١٠، ج: ٣٣٤/٤٤.
(٤) ق: ٢٢٩/٣٩/١٠، ج: ١٤٦/٤٥.

وأمر لها بجايزة حسنة... الخ[١]. **أقول**: يأتي في «نكب» ما يناسب ذلك.

نعيمان البدري ومزاحه

المناقب: كان نعيمان البدري رجلاً مزّاحاً وله قصص في مزاحه منها انّه سمع مخرمة بن نوفل وقد كفّ بصره يقول: ألا رجل يقودني حتّىٰ أبول؟ فأخذ نعيمان بيده فلمّا بلغ مؤخّر المسجد قال: هاهنا فَبُل، فبال فَصِيحَ به، فقال: من قادني؟ قيل: نعيمان، قال: لله عليّ أن أضربه بعصاي هذه، فبلغ نعيمان فأتاه فقال: هل لك في نعيمان؟قال: نعم، فأتىٰ به عثمان وهو يصلّي فقال: دونك الرجل، فجمع يديه بالعصا ثمّ ضربه فقال الناس: أمير المؤمنين، فقال: مَن قادني؟ قالوا: نعيمان، قال: لا أعود الىٰ نعيمان أبداً[٢].

أقول: قد ذكر ابن قتيبة في (عيون الأخبار) عن المدائني انّه قال: كان نعيمان رجلاً من الأنصار وشهد بدراً وجلده النبيّ ﷺ في الخمر أربع مرّات، فمرّ نعيمان بمخرمة بن نوفل وقد كفّ بصره... ثم ذكر مثله.

المناقب: ورأىٰ نعيمان مع أعرابي عكّة عسل فاشتراها منه وجاء بها الىٰ بيت عائشة في يومها وقال: خذوها، فتوهّم النبيّ ﷺ انّه أهداها له ومرّ نعيمان والاعرابي علىٰ الباب فلمّا طال قعوده قال: يا هؤلاء ردّوها عليّ إن لم تحضر قيمتها، فعلم رسول الله ﷺ القصّة فوزن له الثمن وقال لنعيمان: ما حملك علىٰ ما فعلتَ؟ فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ يحبّ العسل ورأيتُ الأعرابي معه العكّة، فضحك النبيّ ﷺ ولم يُظهر له نكراً[٣].

الشيخ الأجلّ نعمة الله بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن خاتون

---

(١) ق: ٢٤٩/٣٣/١٧، ج: ٤٥٦/٧٨.
(٢) ق: ١٦٥/١٠/٦، ج: ٢٩٦/١٦.
(٣) ق: ١٦٥/١٠/٦، ج: ٢٩٦/١٦.

العاملي العيناتي، كان من أجلّة علماء الامامیّة وفقهائها وأحد الفقهاء المعروفين بابن خاتون، وكان هو ووالده وجدّه وساير سلسلته أهل بيت العلم، يروي عن والده وعن المحقق عليّ بن عبدالعالي الكركي رحمه الله.

السيد نعمة الله وأساتيده

السيد نعمة الله بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسىٰ بن موسىٰ بن عبدالله بن الامام موسىٰ الكاظم عليه السلام الجزائريّ السيّد الجليل والمحدّث النبيل صاحب التصانيف الرائقة الشايعة، توفّي في شوّال سنة (١١١٢) في قرية جايدر، وتقدّم في «ثور» ذكر بعض أجداده وكرامته، وأولاده وأحفاده علماء فضلاء، يروي عن عدّة من المشايخ العظام كالسيّد السند الأمير فيض الله الطباطبائي والأمير شرف الدين الشولستاني والعالم المفسّر الجليل الشيخ عليّ بن جمعة العروسي الحويزي الساكن بشيراز صاحب تفسير (نور الثقلين) الراوي عن قاضي القضاة عزّ الدين المولىٰ علي تقي ابن الشيخ أبي العلا محمد هاشم الكرئي الفراهاني الشيرازي الاصفهاني المتوفّىٰ سنة (١٠٦٠) صاحب المؤلّفات العديدة التي منها (جامع الصفوي في الإمامة) في جواب ماكتبه نوح افندي الحنفي المفتي في وجوب مقاتلة الشيعة وقتلهم ونهب أموالهم وسبي نسائهم وذراريهم، وهو عن الشيخ البهائي رحمه الله؛ ويروي السيّد الجزائري أيضاً عن الاستاذ المدقق السيد ميرزا محمد بن شرف الدين الجزائري عن العالم المتبحّر في فنّ الحديث والرجال الشيخ عبدالنبيّ صاحب كتاب (حاوي الأقوال)، ويروي أيضاً عن الشيخ الجليل حسين بن محيي الدين شارح القواعد عن والده الفاضل العالم العابد الورع محيي الدين بن عبداللطيف عن والده العالم الفاضل المحقق الصالح الفقيه الشيخ

عبداللطيف صاحب كتاب (الرجال) والراوي عن الشيخ البهائي وصاحبَي المعالم والمدارك، ووالده نورالدين عليّ عن والده شهابالدين أحمد بن أبي جامع العاملي عن المحقق الثاني، ويروي أيضاً عن المحقق الأجلّ استاذ الحكماء والمتكلّمين ومربّي الفقهاء والمحدّثين محطّ رحال أفاضل الزمان اغا حسين بن الفاضل الكامل اغا جمال الدين محمد الخونساري شارح الدروس المتوفّى سنة (١٠٥٨) الذي كان مقامه أعلىٰ من أن يسطر وفضائله أشهر من أن يذكر، أخذ الحكمة عن النحرير المدقق الأمير أبي القاسم الفندرسكي ويروي عن المولىٰ محمد تقي المجلسي وعليه قرأ المنقول، ويروي المحدّث الجزائري أيضاً عن المجلسي، قال سبطه الأجلّ السيد عبدالله علىٰ ما نقل عن إجازته الكبيرة في طيّ أحوال جدّه: ثم انتقل الىٰ دار ملك العجم واتّصل بمن فيه من العلماء العاملين الربانيّين، الىٰ أن قال: ثمّ اختصّ به منهم الثقة الأوحد العديم النظير البارع في التقرير والتحرير أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين محيي آثار الأئمة الطاهرين محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (رحمة الله وبركاته عليه)، وأحلّه منه محلّ الولد البارّ من الوالد المشفق الرؤوف والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً، انتهىٰ.

النعماني

هو الشيخ الأجلّ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن زينب صاحب كتاب (الغَيْبَة) المعروف، وهو من مشايخ أصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة كثير الحديث، يروي عن الشيخ الكليني والمسعودي وابن عقدة وأبي عليّ بن همام وغيرهم (رضوان الله عليهم).

باب النون بعده الفاء

نفخ:

النفخ

باب نفخ الصور وفناء الدنيا[١].

باب النهي عن أكل الطعام الحارّ والنفخ فيه[٢].

قال أبو عبدالله عليه السلام: يُكره النفخ في الرُّقىٰ والطعام وموضع السجود. وعنه عليه السلام انّه رخّص النفخ في الطعام والشراب وقال: إنّما يُكره ذلك لمن كان معه غيره كيلا يعافه[٣]. **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في «طعم».

نفر:

آية النفر

قوله تعالىٰ في التوبة: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا في الدِّينِ﴾[٤] فيه وجوه أحدها: فهلّا خرج الىٰ الغزو من كلّ قبيلة جماعة ويبقىٰ مع النبيّ جماعة ليتفقّهوا في الدين، يعني الفرقة القاعدين يتعلّمون القرآن والسنن والفرايض والأحكام، فاذا رجعت السرايا وقد نزلبعدهمالقرآن وتعلّمه القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا اليهم: انّ الله قد أنزل بعدكم علىٰ نبيّكم قرآناً وقد تعلّمناه

---

(١) ق: ١٨١/٣٥/٣، ج: ٣١٦/٦.

(٢) ق: ٨٩٢/٢٠٣/١٤، ج: ٤٠٠/٦٦.

(٣) ق: ٨٩٣/٢٠٣/١٤، ج: ٤٠٣/٦٦.

(٤) سورة التوبة/ الآية ١٢٢.

فيتعلّمه السرايا وذلك قوله: ﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إذا رَجَعُوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[١] فلا يعملون بخلافه، وثانيها: انّ التفقّه والإنذار يرجعان الىٰ الفرقة النافرة، وثالثها: انّ التفقّه راجع الىٰ النافرة والتقدير: ما كان لجميع المؤمنين أن ينفروا الىٰ النبيّ ﷺ ويخلوا ديارهم ولكن لينفر اليه من كلّ ناحية طائفة ليسمع كلامه ويتعلّم الدين منه ثم يرجع الىٰ قومها فيبيّن لهم ذلك فيُنذرهم[٢].

نفس:

النفس وما قيل في حقيقتها

باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما[٣].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلّا قَلِيلاً﴾[٤].

﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضىٰ عَلَيْهَا المَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرىٰ إلىٰ أَجَلٍ مُسَمّىً إنَّ في ذٰلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٥]. الكلام في تفسير الآيتين مفصّلاً.

الدرّ المنثور: عن ابن عباس في الآية الثانية قال: سببٌ ممدودٌ ما بين المشرق والمغرب بين السماء والأرض، فأرواح الموتىٰ وأرواح الأحياء تأوي الىٰ ذلك السبب فتعلّق النفس الميّتة بالنفس الحيّة فاذا أُذن لهذه الحيّة بالإنصراف الىٰ جسدها تستكمل رزقها أمسكت النفس الميّتة وأُرسلت الأخرىٰ[٦].

تذييل وتفصيل في بيان أقوال الحكماء والصوفية والمتكلّمين من الخاصة

---

(١) سورة التوبة/ الآية ١٢٢.
(٢) ق: ٤٣٨/٣٨/٦، ج: ١٥٦/١٩.
(٣) ق: ٣٨٧/٤٣/١٤، ج: ١/٦١.
(٤) سورة الاسراء/ الآية ٨٥.
(٥) سورة الزمر/ الآية ٤٢.
(٦) ق: ٤٠٤/٤٣/١٤، ج: ٦٣/٦١.

والعامة في حقيقة النفس والروح[١].

قال المحقق القاشاني في (روض الجنان): اعلم انّ المذاهب في حقيقة النفس كما هي الدائرة علىٰ الألسنة والمذكورة في الكتب المشهورة أربعة عشر مذهباً، الأوّل: هذا الهيكل المحسوس المعبّر عنه بالبدن، الثاني: انّها القلب، وعدّ المذاهب الىٰ أن قال: الرابع عشر: انّها جوهر مجردّ عن المادة الجسميّة وعوارض الجسم لها تعلّق بالبدن تعلّق التدبير والتصرّف، والموت انّما هو قطع هذا التعلّق وهذا هو مذهب الحكماء الالٰهيين... الخ.

أقول: قد تقدّم في «أنا» مثل ذلك عن كشكول شيخنا الشيخ البهائي رحمه الله.

وقال[٢] في الصحائف الالٰهيّة بعد نقل الأقوال في النفس: فالحقّ انّها جوهر لطيف نورانيّ مدرك للجزئيّات والكليّات حاصل في البدن متصرّف فيه غنيّ عن الاغتذاء بريء عن التحلّل والنماء، ولم يبعد أن يبقىٰ مثل هذا الجوهر بعد فناء البدن ويلتذّ بما يلايمه ويتألّم بما يباينه هذا تحقيق ما تحقق عندي من حقيقة النفس، انتهىٰ[٣].

كلام الشيخ الصدوق والشيخ المفيد رحمه الله في النفس والروح وكلام السيد المرتضىٰ رحمه الله فيهما[٤].

وقد روىٰ بعض الصوفيّة في كتبهم عن كميل بن زياد قال: سألتُ مولانا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين أريد أن تعرّفني نفسي، قال: يا كميل وأيّ الأنفس تريد أن أعرّفك؟ قلت: يامولاي هل هي الّا نفسٌ واحدة، قال: ياكميل إنّما هي أربعة: النامية النباتيّة والحسّيّة الحيوانيّة والناطقة القدسيّة والكلّية الالٰهيّة

---

(١) ق: ٤٠٦/٤٣/١٤، ج: ٦٨/٦١.

(٢) أي المحقق القاشاني.

(٣) ق: ٤٠٩/٤٣/١٤، ج: ٧٨/٦١.

(٤) ق: ٤١٠/٤٣/١٤، ج: ٧٨/٦١ و ٧٩.

ولكلّ واحدة من هذه خمس قوىٰ وخاصّيتان... الخ، قال المجلسي في آخره: هذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الأخبار المعتبرة المتداولة وهي شبيهة بأضغاث أحلام الصوفيّة، وقال العلاّمة الحلّي رحمه الله في كتاب (معارج الفهم): اختلف الناس في حقيقة النّفس ما هي... الىٰ أن قال: والمشهور مذهبان أحدهما انّ النفس جوهر مجرّد ليس بجسم ولا حالّ في الجسم وهو مدبّر لهذا البدن وهو قول جمهور الحكماء ومأثور عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من أصحابنا، والثاني انّها جوهر أصليّة في هذا البدن حاصلة فيه من أول العمر الىٰ آخره لا يتطرّق اليها التغيّر ولا الزيادة ولا النقصان، وعند المعتزلة عبارة عن الهيكل المُشاهد المحسوس، وهاهنا مذاهب أخرىٰ منها انّ النفس هو الله تعالىٰ، ومنها هي المزاج ومنها انّها النّفس ومنها انّها النار ومنها انّها الهواء وغير ذلك من المذاهب السخيفة(١).

ذكر رسالة الباب المفتوح الىٰ ما قيل في النفس والروح للشيخ عليّ بن يونس العاملي(٢).

حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربّه»(٣).

باب قوىٰ النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة(٤).

قال الصادق عليه السلام: عرفانُ المرء نفسه أن يعرفها بأربع طبايع... الخ(٥).

تحقيق في معنىٰ النفس والروح والقلب(٦).

باب مراتب النفس وعدم الإعتماد عليها ومحاسبة النفس ومجاهدتها(٧).

---

(١) ق: ٤١١/٤٣/١٤، ج: ٨٤/٦١ و ٨٦.
(٢) ق: ٤١٢/٤٣/١٤، ج: ٩١/٦١.
(٣) ق: ٤١٥/٤٣/١٤، ج: ٩٩/٦١.
(٤) ق: ٤٥٨/٤٧/١٤، ج: ٢٤٥/٦١.
(٥) ق: ٤٧٦/٤٨/١٤، ج: ٣٠٢/٦١.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/٣٣/٧، ج: ٣٥/٧٠ و ٣٦.
ق: ٣٨٧/٣٩/١٤، ج: ١/٦١.
(٧) ق: كتاب الأخلاق/٣٩/٨، ج: ٦٢/٧٠.

فضل مخالفة النفس

فقه الرضا: الرضوي عليه السلام: سألني رجل عمّا يجمع خير الدنيا والآخرة فقلتُ: خالف نفسك.

موعظة من (مصباح الشريعة)

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: من رعىٰ قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المنتهين، ثم من رعىٰ عمله عن الهوىٰ ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طلب العلم فريضةٌ علىٰ كل مسلم ومسلمة، وهو علم الأنفس... الخ.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام طوبىٰ لعبدٍ جاهد نفسه وهواه، ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله، ومن جاوز عقله الأمّارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع علىٰ بساط خدمة الله فقد فاز فوزاً عظيماً، ولا حجاب أعظم وأوحش بين العبد وبين الربّ من النفس والهوىٰ وليس لقتلهما في قطعهما سلاح وآلة مثل الافتقار الىٰ الله والخشوع والجوع والظمأ بالنهار والسهر بالليل، الىٰ أن قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي حتّىٰ يتورّم قدماه ويقول: أفلا أكون عبداً شكوراً؟ أراد أن يعتبر به أمّته، فلا تغفلوا عن الإجتهاد والتعبّد والرياضة بحال، ألا وانّك لو وجدت حلاوةَ عبادة الله ورأيتَ بركاتها واستضأتَ بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قُطِّعتَ إرباً إرباً، فما أعرضَ مَن أعرض عنها الّا بحرمان فوايد السبق من العصمة والتوفيق. قيل لربيع ابن خثيم: ما لك لا تنام بالليل؟ قال: لأنّي أخاف البياتَ، مَن خاف البيات لا ينام[1].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٨/٤١، ج: ٧٠/٦٩.

في انّ الطريق الىٰ موافقة الحقّ ورضاه ووصله وطاعته وذكره وقربه وأنسه مخالفة النفس وسخطها وهجرها وعصيانها ونسيانها والتباعد عنها والوحشة منها، والطريق الىٰ ذلك الاستعانة بالحقّ علىٰ النفس(١).

عدّة الداعي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا عباد الله انّ المؤمن لا يُصبح ولا يُمسي الّا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها، فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل واطووها طيّ المنازل(٢).

باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة(٣)، تقدّم ما يتعلق بذلك في «ملك».

باب فيه ثواب من مقت نفسه دون الناس(٤).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن مَقَتَ نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة(٥).

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام انّ رجلاً في بني إسرائيل عَبَدَ الله تعالىٰ أربعين سنة ثمّ قرّب قرباناً فلم يُقبل منه فقال لنفسه: وما أُوتيتُ الّا منكِ وما الذنب الّا منكِ، فأوحىٰ الله اليه ذَمُّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة(٦).

تحف العقول: الكاظمي عليه السلام: اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروّة وما لا سرف فيه واستعينوا بذلك علىٰ أمور

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/٨، ج: ٧٢/٧٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٧/٣٠، ج: ٢٣١/٧١.

ق: كتاب الكفر/٨٩/٢٥، ج: ٨٥/٧٣.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٠١/٥٠، ج: ٣٥٨/٧١.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٣٠/٤٠، ج: ٤٦/٧٥.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٣١/٤٠، ج: ٤٨/٧٥.

(٦) ق: ٤٥١/٤١/٥، ج: ٥٠٠/١٤.

ق: كتاب الأخلاق/١٧٨/٣٠، ج: ٢٣٤/٧١.

الدين فانّه روي: ليس منّا مَن ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه[١].

ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾[٢].[٣]

الصادقي عليه السلام: اتّقوا الله وانظروا لأنفسكم فانّ حقّ من نظر لها أنتم[٤].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانّ رأسه لعلىٰ صدري وقد سالت نفسُه في كفّي فأمررتُها علىٰ وجهي... الخ. قد يقال انّ المراد بسيلان النفس هبوب النفس عند انقطاع الأنفاس، وقيل أراد بنفسه دمه صلى الله عليه وآله، يقال انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قاء عند وفاته دماً يسيراً وانّ علياً عليه السلام مسح بذلك وجهه ولا يُنافي ذلك نجاسة الدم لجواز أن يُخصّص دم الرسول صلى الله عليه وآله[٥].

في بيان انّ المراد من «أنفسنا» في آية المباهلة أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

فضل موت المرأة في نفاسها

أقول: قد وردت روايات في فضل موت المرأة في نفاسها، فعن أبي عبدالله عليه السلام: النفساء تُبعث من قبرها بغير حساب لأنّها ماتت في غم نفاسها. وعن هداية الصدوق عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أيّما امرأة مسلمة ماتت في نفاسها لم ينشر لها ديوان يوم القيامة[٧].

وعنه صلى الله عليه وآله كما عن (لبّ اللباب): النفاس خيرٌ لهنّ من عبادة سبعين سنة صيام نهارها وقيام ليلها.

---

(١) ق: ٢٠٣/٢٥/١٧، ج: ٣٢١/٧٨.

(٢) سورة الفجر/ الآية ٢٧.

(٣) ق: ١١٠/٣٤/٧، ج: ٩٣/٢٤.

(٤) ق: ٤٩/١١/١١، ج: ١٧٨/٤٦.

(٥) ق: ٦٩٢/٦٤/٨، ج: ١١٠/٣٤.

(٦) ق: ٤٩/٧/٩ ـ ٥٢، ج: ٢٥٧/٣٥ ـ ٢٧١.

ق: ٥٦/١٤/١٢، ج: ١٨٨/٤٩.

(٧) ق: كتاب الطهارة/١٠٩/٤٣، ج: ٨١/٨١.

السيدة نفيسة

نفيسة هي السيدة الجليلة التي وردت روايات من العامة في مدحها، حكىٰ الشيخ محمد الصبّان في (إسعاف الراغبين) عن كتاب حسن المحاضرة انّ السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبىٰ عليه السلام لمّا توفّت بمصر أراد زوجها وهو الاسحق المؤتمن ابن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام نقلها الىٰ المدينة ودفنها في البقيع فسأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرّك وبذلوا له مالاً كثيراً فلم يرضَ فرأىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا اسحق لا تعارض أهل مصر في نفيسة فانّ الرحمة تنزل عليهم ببركتها.

وحكي عن الشعراني انّ الشيخ أبا المواهب الشاذلي رأىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا محمد اذا كان لك الىٰ الله تعالىٰ حاجة فانذر لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله تعالىٰ حاجتك. وفي (اسعاف الراغبين) أيضاً انّها كانت قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلّي وقرأت فيه ستة آلاف ختمة وانّها ماتت بمصر في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، احتضرت وهي صائمة فألزموها الفطر فقالت: واعجباً انّي منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالىٰ أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن؟! هذا لا يكون، ثم قرأت سورة الأنعام فلمّا وصلت الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[1] ماتت (رحمها الله).

نفط:

نفطويه النحوي

نفطويه أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي العالم البارع المتوفىٰ ببغداد سنة (٣٢٣)، كان تلميذ ثعلب والمبرّد، وكان قد حفظ القرآن

---

(١) سورة الأنعام/ الآية ١٢٧.

ويبتدىء بالقرآن المجيد في مجلس درسه، ومن كتبه كتاب (إعراب القرآن)، كتاب (أمثال القرآن)، ومن كلامه المُنبىء عن استبصاره انّه قال: انّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة إنّما ظهرت في دولة بني أميّة ووضعوها لأجل التقرّب اليهم، حكي انّه والقاضي أحمد بن سريح وأبو بكر محمد بن داود الظاهري خرجوا الىٰ وليمة دُعوا لها فأفضىٰ بهم الطريق الىٰ مكان ضيّق فأراد كلّ واحد منهم صاحبه أن يتقدّم عليه فقال ابن سريح: ضيق الطريق يورث سوء الأدب وقال ابن داود: لكنّه يعرف مقادير الرجال فقال نفطويه: اذا استحكمت المودّة بطلت التكاليف.

نفع: ذكر منافع بعض الموذيات كالعقارب والحيّات والبعوض والبقّ والدود، في حديث الصادق عليه السلام جواباً عن سؤالات بعض الزنادقة[١].

الروايات الواردة في مدح من ينفع الناس

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبّ الناس الىٰ الله تعالىٰ؟ قال: أنفع الناس للناس.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَجَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَما كُنْتُ﴾[٢] قال: نفّاعاً[٣].

باب من ينفع الناس[٤].

﴿وَأَمّا ما يَنْفَعُ النّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾[٥].

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيرُ الناس مَن انتفع به

---

(١) ق: ١٣١/١٧/٤، ج: ١٧٣/١٠.
(٢) سورة مريم/ الآية ٣١.
(٣) ق: كتاب العشرة/ ٩٧/٢٠، ج: ٣٤١/٧٤.
(٤) ق: كتاب العشرة/ ١٢٤/٣٤، ج: ٢٣/٧٥.
(٥) سورة الرعد/ الآية ١٧.

الناس[١].

نافع بن الأزرق

ما جرىٰ من نافع بن الأزرق علىٰ أهل المدينة فقد كبس المدينة وقتل مقاتلهم وفضح نساءهم وقد حذّرهم الباقر عليه السلام عن ذلك بقوله قبل ذلك بعام: كيف أنتم إن جاءكم رجلٌ يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتّىٰ يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيام[٢].

سؤالاته أبا جعفر الباقر عليه السلام

تفسير القمّي: عن أبي الربيع قال: حججتُ مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبدالملك وكان معه نافع بن الأزرق مولىٰ عمر بن الخطّاب فنظر نافع الىٰ أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال: يا أمير المؤمنين مَن هذا الذي تكافأ[٣] عليه الناس؟ فقال: هذا نبيّ أهل الكوفة هذا محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) فقال نافع: لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لا يُجيبني فيها الّا نبيّ أو وصيّ نبيّ[٤] فقال هشام: فاذهب اليه فسله لعلّك تخجله، فجاء نافع حتّىٰ اتّكىٰ علىٰ الناس فأشرف علىٰ أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن عليّ انّي قد قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفتُ حلالها وحرامها وقد جئتُ أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الّا نبي أو وصيّ نبي[٥]، فرفع اليه أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سَلْ ثمّ سأله عن قوله تعالىٰ:

---

(١) ق: كتاب العشرة/٣٤/١٢٤، ج: ٢٣/٧٥.

(٢) ق: ١١/١٦/٧٢، ج: ٤٦/٢٥٤.

(٣) كافاه: دافعه.

(٤) ابن وصيّ نبيّ (خ ل).

(٥) ابن وصيّ نبيّ (خ ل).

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾[١] الآية، فتلا أبو جعفر عليه السلام آية ﴿سُبْحانَ الَّذي أَسْرىٰ﴾[٢] ثم أجابه، ثم سأله نافع عن قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّماواتُ﴾[٣] فأجابه عليه السلام، ثم سأله أبو جعفر عليه السلام عن أصحاب النهروان فلم يُجبه فولّىٰ عنه وهو يقول: أنت والله أعلم الناس حقّاً حقّاً ثم أتىٰ هشام بن عبدالملك فقال له: ما صنعتَ؟ قال: دعني من كلامك هو والله أعلم الناس حقّاً حقّاً وهو ابن رسول الله حقّاً حقّاً ويحقّ لأصحابه أن يتّخذوه نبيّاً[٤].

تفسير العياشي: عن معاوية بن وهب قال: سمعته عليه السلام يقول: الحمد لله نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً ولا يُعاب ذلك عليهم ولا يقبح عليهم وانّ أقواماً يأتونا صِلةً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأتونا خائفين مُستخفين يُعاب ذلك ويقبح عليهم ولقد قال الله تعالىٰ في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَذُرِّيَّةً﴾[٥] فما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا كأحد أولئك جعل الله له أزواجاً وجعل له ذريّة ثمّ لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته أكرم اللهُ بذلك رسوله صلى الله عليه وآله وسلم[٦].

نفق: أبواب النفقات[٧].

باب أحكام النفقة[٨].

---

(١) سورة الزخرف/ الآية ٤٥.
(٢) سورة الاسراء/ الآية ١.
(٣) سورة إبراهيم/ الآية ٤٨.
(٤) ق: ٦٢٠/٥٩/٨، ج: ٤٢٥/٣٣.
ق: ١٢٨/١٦/٤، ج: ١٦٣/١٠.
ق: ٣٧٢/٣٣/٦، ج: ٣٠٨/١٨.
(٥) سورة الرعد/ الآية ٣٨.
(٦) ق: ٢٣٤/٧٨/٧، ج: ٢١٨/٢٥.
(٧) ق: ١٠٨/١٠٢/٢٣، ج: ٦٩/١٠٤.
(٨) ق: ١٠٩/١٠٤/٢٣، ج: ٧٤/١٠٤.

ذكر من يجب نفقته

الخصال: حريز قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: من الذي أجبر عليه وتلزمني نفقته؟ قال: الوالدان والولد والزوجة[١]. **أقول**: قد تقدّم في «جوع» في علّة جوع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مايتعلق بذلك.

في حديث احتجاج الصادق عليه السلام علىٰ الثوري وأمثاله ما يظهر منه فضل الإقتصاد في الإنفاق[٢].

كتاب الرضا عليه السلام الىٰ الجواد عليه السلام وأمره بالإنفاق وقوله فيه: فانفق ولا تخشَ من ذي العرش إقتاراً، وقد تقدّم في «خلق».

باب سخاء أمير المؤمنين عليه السلام وإنفاقه وإيثاره[٣].

باب ما نزل فيه عليه السلام للإنفاق والإيثار[٤].

باب النفاق[٥].

﴿إذا جاءَكَ المُنافِقُونَ﴾[٦] الآيات.

مجالس المفيد: عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلّتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الإسلام وحسن سمت في الوجه.

علامات النفاق

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: أربع علامات النفاق: قساوة القلب وجمود العين

---

(١) ق: ١٠٩/١٠٤/٢٣، ج: ٧٤/١٠٤.
(٢) ق: ١٧٤/٢٩/١١، ج: ٢٣٣/٤٧.
(٣) ق: ٥١٣/١٠٢/٩، ج: ٢٤/٤١.
(٤) ق: ٩٥/٣٦/٩، ج: ٥٩/٣٦.
(٥) ق: كتاب الكفر/٢٢/٦، ج: ١٧٢/٧٢.
(٦) سورة المنافقين/ الآية ١.

والإصرار علىٰ الذنب والحرص علىٰ الدنيا[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثٌ مَن كُنّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلّىٰ وزعم انّه مسلم: من اذا ائتُمن خان واذا حدّث كذب واذا وَعد أخلف.

إطلاقات المنافق

بيان: اعلم انّه كما يطلق المؤمن والمسلم علىٰ معانٍ فكذلك يطلق المنافق علىٰ معان منها أن يُظهر الإسلام ويُبطن الكفر وهو المعنىٰ المشهور، ومنها الرياء، ومنها أن يُظهر الحبّ ويكون في الباطن عدوّاً أو يُظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقاً، وقد يُطلق علىٰ من يدّعي الايمان ولم يعمل بمقتضاه ولم يتّصف بالصفات التي ينبغي أن يكون المؤمن عليها فكان باطنه مخالفاً لظاهره فكأنّه المراد هنا[٢].

صفات المنافقين

نهج البلاغة: من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يصف فيها المنافقين، وفيها: أُوصيكم عبادَ الله بتقوىٰ الله وأُحذّركم أهلَ النفاق فانّهم الضالّون المُضلّون والزالّون المزلّون يتلوّنون ألواناً ويفتنون افتتاناً ويعمدونكم بكلّ عماد ويرصدونكم بكلّ مرصاد، قلوبهم دويّة[٣] وصفاحهم نقيّة... الىٰ قوله عليه السلام: قد أعدّوا لكلّ حقٍّ باطلاً ولكلّ قائمٍ مائلاً ولكلّ حيٍّ قاتلاً ولكلّ بابٍ مفتاحاً ولكلّ ليل مصباحاً... الىٰ قوله عليه السلام: فهم لُمّة[٤] الشيطان وحُمة[٥] النيران اولئك حزب الشيطان ألا انّ حزب

(١) ق: كتاب الكفر/٦/٢٣، ج: ١٧٦/٧٢.
(٢) ق: كتاب الكفر/٢/٨، ج: ١٠٨/٧٢.
(٣) قوله عليه السلام: دويّة أي مريضة، وصفاحهم أي صفحات وجوههم.
(٤) اللّمة: الجماعة.
(٥) الحمة بالتخفيف: الأبرة تلسع بها العقرب ونحوها والمراد لهيب النيران. (منه مدّ ظلّه العالي).

الشيطان هم الخاسرون[١].

باب شرار الناس وصفات المنافق والمرائي[٢].

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها﴾[٣] الآية.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المنافق قد رضي ببُعده عن رحمة الله تعالىٰ لأنّه يأتي بأعماله الظاهرة شبيهاً بالشريعة وهو لاغٍ باغٍ لاهٍ بالقلب عن حقّها مستهزىء فيه،... الىٰ أن قال: وقد وصف الله تعالىٰ المنافقين في غير موضع فقال عزّ من قائل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرْفٍ﴾ الآية[٤]، وقال في صفتهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِاليَوْمِ الآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٥]، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: المنافق اذا وعد أخلف واذا فعل أفشىٰ واذا قال كذب واذا ائتُمن خان واذا رزق طاش واذا منع عاش، وقال صلى الله عليه وآله: من خالفت سريرته علانيته فهو منافق... الخ[٦].

أقول: تقدّم في «كبر» خبر «أربعٌ مَن كنّ فيه فهو منافق».

أمالي الصدوق: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: المؤمن خلط علمه[٧] بالحلم، وذكر عليه السلام صفات المؤمن الىٰ أن قال: والمنافق ينهىٰ ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي، اذا قام في الصلاة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد نقر واذا جلس شغر، وهمّه الطعام وهو مُفطر، ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر، إن حدّثك كذبك، وإن وعدك أخلفك، وإن ائتمنته خانك، وإن خالفته اغتابك[٨].

كلام الشيخ المفيد في بيان انّه كان في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله منافقون يبتغون له

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٣/٦، ج: ١٧٦/٧٢.
(٢) ق: كتاب الكفر/٢٩/٩، ج: ٢٠٢/٧٢.
(٣) سورة الاعراف/ الآية ١٧٩.
(٤) سورة الحج/ الآية ١١.
(٥) سورة البقرة/ الآية ٨.
(٦) ق: كتاب الكفر/٣٠/٩، ج: ٢٠٧/٧٢.
(٧) عمله (خ ل).
(٨) ق: كتاب الايمان/٧٧/١٤، ج: ٢٩١/٦٧.

الغوائل ويتربّصون به الدوائر[١].

قول منافقي أصحابه عند قراءته عليهم آية المودّة: أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّىٰ يريد أن يحملَ أهلَ بيته علىٰ رقابنا؟ ما أنزل الله هذا وما هو الّا شيءٌ يتقوّله... الخ[٢].

كنز جامع الفوائد: عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: كنتُ عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يابن رسول الله أعيت عليَّ آية في كتاب الله (عزّ وجلّ) سألتُ عنها جابر بن يزيد فأرشدني اليك، فقال: وما هي؟ قال: قوله (عزّ وجلّ): ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[٣] الآية، فقال: نعم، فينا نزلت وذلك انّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم وسمّاهم اجتمعوا الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يارسول الله الىٰ مَن يصير هذا الأمر بعدك فواللهِ لئن صار الىٰ رجلٍ من أهل بيتك انّا لنخافهم علىٰ أنفسنا ولو صار الىٰ غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك غضباً شديداً ثم قال: أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم لأنّ بغضهم بُغضي وبُغضي هو الكفر بالله[٤].

خوف المنافقين عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٥].

نفاق أبي سفيان ورفاعة بن زيد[٦].

تفسير ﴿جاهِدِ الكُفّارَ وَالمُنافِقِينَ﴾[٧]، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام: بالمنافقين[٨].

---

(١) ق: ١٨٩/٣٠/٤، ج: ٤١٥/١٠.
(٢) ق: ٥٢/١٣/٧، ج: ٢٥٣/٢٣.
(٣) سورة الحج/ الآية ٤١.
(٤) ق: ١٢٤/٤٨/٧، ج: ١٦٥/٢٤.
(٥) ق: ٣٢٤/٢٩/٦، ج: ١١٠/١٨.
(٦) ق: ٣٢٣/٢٩/٦، ج: ١٠٧/١٨.
(٧) سورة التوبة/ الآية ٧٣.
(٨) ق: ٤٣٨/٣٨/٦، ج: ١٥٥/١٩.

تفسير ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ﴾[١].[٢]

ما يظهر منه نفاق المأمون[٣].

باب نفاق الثلاثة[٤].

العلوي عليه السلام: لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انّي لا أخاف علىٰ أمّتي مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأمّا المشرك فيُخزيه الله بشركه ولكنّي أخاف عليكم كلّ منافق عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تُنكرون.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن سرّته حسناتُه وساءته سيّئاتُه فذلك المؤمن حقّاً، وقد كان يقول: خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن سمت ولا فقه في سنّة[٥].

معاني الأخبار: عن عبدالله بن سنان قال: كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام اذ قال رجل من الجُلساء: جعلت فداك يابن رسول الله أتخاف عليَّ أن أكون منافقاً؟، قال: فقال له: اذا خلوتَ في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلّي؟ فقال: بلىٰ، قال: فلمن تصلّي؟ فقال: لله (عزّ وجلّ)، قال: فكيف تكون منافقاً وأنت تصلّي لله (عزّ وجلّ) لا لغيره؟[٦].

أقول: حكي عن المدايني قال: قال الحجّاج: لمّا تبوّأت الأمور منازلها قالت الطاعة: أنزل الشام، قال الطاعون: وأنا معك، وقال النفاق: أنزل العراق، قالت النعمة: وأنا معك، وقالت الصحة: أنزل البادية، قالت الشقوة: وأنا معك.

---

(١) سورة التوبة/ الآية ٦٤.

(٢) ق: ٦٢١/٥٩/٦، ج: ١٩٦/٢١.

(٣) ق: ٥٣/١٤/١٢ ـ ٩٠، ج: ١٧٨/٤٩ ـ ٣٠٨.

(٤) ق: ٢٠٧/٢٠/٨، ج: ـــــ.

(٥) ق: ٦٤٧/٦٣/٨، ج: ٥٤٩/٣٣.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٧٥/١٦، ج: ٢٠٥/٧٠.

نفل:

النوافل

أبواب النوافل اليومية وفضلها وأحكامها[١].

﴿**الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾[٢] أي مستمرّون على أدائها لا يخلون لها ولا يتركونها، روي عن أبي جعفر عليه السلام انّ هذا في النوافل، وقوله تعالىٰ: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾[٣] في الفرائض والواجبات[٤].

قد ذكر المجلسي رحمه الله سبعة عشر أمراً ممّا يفرّق به بين الفريضة والنافلة من الأحكام، منها عدم وجوب الإعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة بل جواز ترك كلّ مالم يكن ركناً في الفريضة[٥].

أقول: تقدّم في «زول» انّ نوافل الزوال هي صلاة الأوّابين.

الخصال: عن الرضا عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿**وَأَدْبَارَ السُّجُودِ**﴾[٦] قال: أربع ركعات بعد المغرب ﴿**وَإِدْبَارَ النُّجُومِ**﴾[٧]: ركعتان قبل الصبح[٨].

باب نافلة الفجر[٩].

معاني الأخبار: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ وجلّ): ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً**﴾[١٠] قال: ولد الولد نافلة[١١].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٥٢٦/٦٩، ج: ٢١/٨٧.
(٢) سورة المعارج/ الآية ٢٣.
(٣) سورة المعارج/ الآية ٣٤.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٥٢٧/٦٩، ج: ٢٢/٨٧.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٥٣٣/٦٩، ج: ٤٩/٨٧ و ٥١.
(٦) سورة ق/ الآية ٤٠.
(٧) سورة الطور/ الآية ٤٩.
(٨) ق: كتاب الصلاة/٥٤٢/٦٩، ج: ٨٨/٨٧.
(٩) ق: كتاب الصلاة/٥٩٨/٨١، ج: ٣١٠/٨٧.
(١٠) سورة الأنبياء/ الآية ٧٢.
(١١) ق: ١٤٠/٢٤/٥، ج: ١٠٣/١٢.

الأنفال

تفسير ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾[١]، قال الطبرسي: اختلف المفسّرون في الأنفال هاهنا فقيل: هي الغنائم التي غنمها النبيّ ﷺ يوم بدر عن ابن عباس، وصحّت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام انّهما قالا: انّ الأنفال كلّما أُخذ من دار الحرب بغير قتال وكلّ أرضٍ انجلىٰ أهلها عنها بغير قتال وميراث مَن لا وارث له وقطايع الملوك اذا كانت في أيديهم من غير غصب والآجام وبطون الأودية والأرضون الموات وغير ذلك ممّا هو مذكور في مواضعه، وقالا: هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء من مصالح نفسه ليس لأحد فيه شيء[٢].

باب الأنفال[٣].

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: لنا الأنفال، قلتُ: وما الأنفال؟ قال: منها المعادن والآجام وكلّ أرض لا ربّ لها وكلّ أرض باد أهلُها فهو لنا، وعنه عليه السلام قال: من مات وليس له مولىٰ فمالُه من الأنفال، وعن أبي جعفر عليه السلام: الأنفال مالم يُوجَف عليه بخيلٍ ولا ركاب[٤].

أبو محمد النوفلي

أقول: النوفلي الحسين بن يزيد وقد تقدّم في «حسن»، وأبو محمد النوفلي مصنّف (مجالس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان) هو الحسن بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ثقة جليل روىٰ عن

---

(١) سورة الأنفال/ الآية ١.

(٢) ق: ٤٤٩/٤٠/٦، ج: ٢١٠/١٩.

(٣) ق: ٥٣/٢٥/٢٠، ج: ٢٠٤/٩٦.

(٤) ق: ٥٥/٢٥/٢٠، ج: ٢١٢/٩٦.

الرضاعليه السلام، وذكره النجاشي في موضعَين بعنوان الحسن والحسين ونحن ذكرناه في الحسين ولكن الذي يظهر من (العيون) و(الإحتجاج) انّه الحسن مكبّراً لا مصغّراً، والله العالم.

باب النون بعده القاف

نقب:

النقباء الاثنىٰ عشر

بيعة الأنصار لرسول‌الله ﷺ ليلة العقبة وإخراجهم اليه ﷺ منهم‌اثني عشر نقيباً وهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبدالله بن حزام أبو جابر بن عبدالله ورافع بن ملك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبدالله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت هؤلاء من الخزرج، وأبو الهيثم بن التيهان وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة من الأوس أشار اليهم جبرئيل وأمر النبيّ ﷺ باختيارهم عدد نقباء موسىٰ عليه السلام من بني إسرائيل[1].

ذكر النقباء الاثني عشر ومعنىٰ النقيب[2].

معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فنقّبوا في البلاد﴾

أقول: قال في (مجمع البحرين): قوله تعالىٰ: ﴿فَنَقَّبُوا في البِلادِ﴾[3] أي طافوا وتباعدوا، أو يقال نقّبوا في البلاد ساروا في نقوبها أي في طرقها طلب المهرب، قوله تعالىٰ: ﴿وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾[4] نقيب القوم كالكفيل والضمين ينقّب

---

(١) ق: ٤٠٥/٣٥/٦ ـ ٤١٤، ج: ١٣/١٩ ـ ٤٧.

(٢) ق: ٦٩٥/٦٧/٦، ج: ١٠٢/٢٢.

(٣) سورة ق/ الآية ٣٦.

(٤) سورة المائدة/ الآية ١٢.

عن الأسرار ومكنون الإضمار وإنّما قيل نقيب لأنّه يعلم دخيلة أمر القوم ويعرف الطريق الىٰ معرفة أمورهم، انتهى. وقال المجلسي في بيان لغات زيارة عاشوراء: قوله عليه السلام: (وتنقّبت) لعلّة كان النقاب بينهم معارفاً عند الذهاب الىٰ الحرب بل الىٰ مطلق الأسفار حذراً من أعدائهم لئلا يعرفوهم فهذا إشارة الىٰ ذلك، ثمّ نقل عن الكفعمي احتمالات في معناه منها تنقّبت أي سارت في نقوب الأرض وهي طرقها، الواحد نقب[1].

باب جوامع مناقبهم عليهم السلام[2].

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

باب ما بيّن أمير المؤمنين عليه السلام من مناقب نفسه القدسيّة[3].

باب جوامع مناقبه عليه السلام[4].

أمالي الصدوق: عن سعيد بن جبير قال: أتيتُ عبدالله بن عباس فقلت له: يابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله اني جئتك أسألك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام واختلاف الناس فيه، فقال ابن عباس: يابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمّة بعد محمد نبيّ الله صلى الله عليه وآله، جئتني تسألني عن رجلٍ كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة.

بيان: ليلة القربة إشارة الىٰ ليلة بدر حيث ذهب عليه السلام ليأتي بالماء ومناقبه سلام جبرئيل عليه في ألف من الملائكة وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف، فكان كلّ سلام من الملائكة منقبة، وحمل الخبر علىٰ انّ كلاً من الثلاثة محسوبون في الألف

---

(١) ق: ١٩٢/٤١/٢٢، ج: ٣٠١/١٠١ و ٣٠٢.

(٢) ق: ٣٣٢/١٠٧/٧، ج: ٢٤٠/٢٦.

(٣) ق: ٤٢٢/٨٩/٩، ج: ٣٣٥/٣٩.

(٤) ق: ٤٢٦/٩٠/٩، ج: ١/٤٠.

ويؤيّده الآية فتفطّن، انتهىٰ[١].

قلتُ: مُراده ﷺ من الآية قوله تعالىٰ: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾[٢] وقد أشار الىٰ هذه المناقب السيّد الحميري في قوله في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

ذاك الذي سَلَّمَ في ليلةٍ عليه ميكال وجبريلُ

الأبيات، وقد تقدّمت في «ذلل».

باب ما جرىٰ من مناقبهم عليهم السلام علىٰ لسان أعدائهم[٣].

المناقب: من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام تسخير الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجّة حتّىٰ أن أنكره واحد ردّ عليه صاحبه وقال: هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير ممّا أجمعوا علىٰ صحّته فإن لم يكن في واحد يكن في آخر، ثمّ ذكر أسامي جملة من كتب العامّة التي صنّفوها في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته[٤].

نقد:

النقّاد ذو الرقبة

خبر النقّاد ذو الرقبة وارساله لهلاك زياد بن أبيه (لعنه الله) لمّا جمع الناس ليعرضهم علىٰ البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، قال الشاعر:

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا حتّىٰ تناوله النقّاد ذو الرقبة
فأسقط الشقّ منه ضربة ثبتت كما تناول ظلماً صاحب الرحبة[٥]

---

(١) ق: ٤٢٨/٩٠/٩، ج: ٧/٤٠.
(٢) سوره آل عمران/ الآية ١٢٤.
(٣) ق: ٤٥٤/٩١/٩، ج: ١١٧/٤٠.
(٤) ق: ٦٠٦/١١٥/٩، ج: ٣٧/٤٢.
(٥) ق: ٤١٧/٨٧/٩، ج: ٣١٤/٣٩.
ق: ٥٩٧/١١٢/٩، ج: ٦/٤٢.

نقر: باب انّه يُنقر في آذانهم عليهم السلام وينكت في قلوبهم(١).

ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾(٢) والناقور: الصور(٣).

نقس:

تفسير الناقوس

باب فيه تفسير الناقوس(٤).

أمالي الصدوق ومعاني الأخبار: عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليه السلام في الحيرة اذا نحن بديراني يضرب بالناقوس، قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عمّ رسول الله أعلم، قال: انّه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: لا اله الّا الله حقّاً حقّاً صدقاً صدقاً انّ الدنيا قد غرّتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا يابن الدنيا مهلاً مهلاً يابن الدنيا دقّاً دقّاً(٥).

لمّا قدم وفد نجران علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحضرَت صلاتهم أقبلوا يضربون بالناقوس وصَلّوا فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله هذا في مسجدك؟ فقال: دعوهم(٦).

---

(١) ق: ٢٧٨/٨٦/٧، ج: ١٨/٢٦.

(٢) سورة المدثر/ الآية ٨

(٣) ق: ٢٤٧/٢٥/١٤، ج: ٢٦٣/٥٩.

(٤) ق: ١٦٨/٤٠/١، ج: ٣١٦/٢.

(٥) ق: ١٦٧/٣٥/١، ج: ٣٢١/٢.

ق: ٤١١/٧١/٥، ج: ٣٣٤/١٤.

ق: ٤٦٦/٩٢/٩، ج: ١٧٢/٤٠.

ق: ٧٧/١٢/١٧، ج: ٢٧٩/٧٧.

(٦) ق: ٦٥٤/٦٢/٦، ج: ٣٤٠/٢١.

نقع:

احتجاج موسىٰ بن جعفر عليهما السلام علىٰ نقيع الأنصاري

اعلام الدين: قدم علىٰ الرشيد رجل من الأنصار يُقال له نقيع وكان عارفاً فحضر يوماً باب الرشيد وتبعه عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز وحضر موسىٰ بن جعفر عليهما السلام علىٰ حمار فتلقّاه الحاجب بالإكرام والإجلال وأعظمه من كان هناك وعجّل له الإذن فقال نقيع لعبد العزيز: من هذا الشيخ؟ فقال له: أوَما تعرفه؟ هذا شيخ آل أبي طالب هذا موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، فقال نقيع: ما رأيتُ أعجب من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل لو يقدر علىٰ زوالهم عن السرير لفعل أما إن خرج لأسوأنّه، فقال له عبدالعزيز: لا تفعل فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّما تعرّض لهم أحد بخطاب الّا وسموه في الجواب وسمةً يبقىٰ عارُها عليه أبد الدهر، وخرج موسىٰ عليه السلام فقام اليه نقيع فأخذ بلجام حماره ثمّ قال له: مَن أنت؟ قال: يا هذا إن كنتَ تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله (عزّ وجلّ) عليك وعلىٰ المسلمين إن كنتَ منهم الحجّ اليه، وإن كنتَ تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركي[1] قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتّىٰ قالوا: يا محمد أخْرِج الينا أكفاءَنا من قريش، خلِّ عن الحمار، فخلّىٰ عنه ويده ترعد وانصرفَ بخزي، فقال له عبدالعزيز: ألم أقلْ لك؟[2]

نقل: باب نفي الحركة والانتقال عنه تعالىٰ[3].

في انتقال نور رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام من ظهر الىٰ ظهر حتّىٰ صار الىٰ عبدالمطلب[4].

---

(١) مشركو (ظ).

(٢) ق: ٢٠٦/٢٥/١٧، ج: ٣٣٣/٧٨.

(٣) ق: ٩٦/١٤/٢، ج: ٣٠٩/٣.

(٤) ق: ٣/١/٦، ج: ٧/١٥.

ق: ٧/١/٩ و ٢١، ج: ٢٧/٣٥ و ١٠٠.

نقم: انتقام الٰهي لمؤمن قُتل ظلماً[١].

وتقدّم في «سبب» انتقام الله ممّن سبّ أمير المؤمنين عليه السلام.

انتقام الله تعالىٰ ممّن قتل الحسين عليه السلام[٢].

---

(١) ق: ٧٥/١٣/٥، ج: ٢٧١/١١.

(٢) ق: ٢٦٧/٤٥/١٠ ـ ٢٧٥، ج: ٢٩٥/٤٥ ـ ٢٩٩.

باب النون بعده الكاف

نكب:

النكبات

التمحيص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ للنكبات غايات لابدّ أن ينتهي اليها فاذا أحكم علىٰ أحدكم بها فليتطأطأ لها ويصبر حتّىٰ يجوز فإنّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائدٌ في مكروهها(١).

قصة أمّ جعفر بن يحيىٰ البرمكي

أقول: قال السيد الأجلّ السيد علي خان في شرح الصحيفة السجّادية صلوات الله علىٰ مُنشيها بعد قوله عليه السلام في دعاء الاستعاذة «أو يَنكبُنا الزمان»: ومن عظيم ما يُحكىٰ من نكبات الزمان وتصاريف الحدثان وإن كان القليل منها أكثر من أن يُحصىٰ ما ذكره عبدالله بن عبدالرحمن صاحب الصلاة بالكوفة قال: دخلت الىٰ أمّي في يوم أضحىٰ فرأيت عندها عجوزاً في أطمار رثّة وذلك في سنة تسعين ومائة فاذا لها لسانٌ وبيان، فقلتُ لأمّي: مَن هذه؟ فقالت: خالتُك عباية أمّ جعفر بن يحيىٰ البرمكي، فسلّمتُ عليها وتحفّيتُ بها وقلتُ: أصاركِ الدهرُ الىٰ ما أرىٰ؟ فقالت: نعم يا بنيّ انّا كنّا في عواري ارتجعها الدهرُ منّا، فقلت: فحدّثيني ببعض شأنك، فقالت: خذه جملةً، لقد مضىٰ عليّ أضحىٰ وعلىٰ رأسي أربعمائة وصيفة وأنا أزعم

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/١٤٦، ج: ٧١/٩٥.

انّ ابني عاقّ وقد جئتك اليوم أطلب جلدتي شاة أجعل إحداهما شعاراً والأخرىٰ دثاراً، قال: فرققتُ لحالها ووهبتُ لها دراهم فكادت تموت فرحاً.

قلتُ: وتقدّم في «نعم» عن ابنة النعمان بن المنذر ما يناسب ذلك.

نكت: باب جهات علومهم وانّه يُنكت في قلوبهم عليهم السلام[١].

نكث:

عقاب نكث البيعة

عقاب نكث البيعة[٢].

باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وفيه عقاب الناكثين[٣].

باب لزوم البيعة وذمّ نكثها[٤].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء كلّ غادر يومَ القيامة بإمامٍ مائل شدقه حتّىٰ يدخل النار ويجيء كلّ ناكث بيعةَ إمامٍ أجذمَ حتّىٰ يدخل النار[٥].

نكح:

النكاح

أبواب النكاح[٦].

﴿**وَأَنْكِحُوا الأَيامىٰ مِنْكُمْ**﴾[٧] الآية.

باب كراهة العزوبة والحثّ علىٰ التزويج[٨]. **أقول**: تقدّم في «زوج» و«نسا»

---

(١) ق: ٢٧٨/٨٦/٧، ج: ١٨/٢٦.

(٢) ق: ٣٧١/١٢٣/٧، ج: ٦٧/٢٧.

(٣) ق: ٤٥٤/٤٠/٨، ج: ٢٨٩/٣٢.

(٤) ق: كتاب الايمان/٤٨/١٠، ج: ١٨١/٦٧.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٩٦/٧٢، ج: ٢٨٧/٧٥.

(٦) ق: ٥٠/٥٨/٢٣، ج: ٢١٦/١٠٣.

(٧) سورة النور/ الآية ٣٢.

(٨) ق: ٥٠/٥٩/٢٣، ج: ٢١٦/١٠٣.

ما يتعلق بذلك.

باب أولياء النكاح وما يُشترط في الزوجين لصحة إيقاع العقد[١].

الهداية: ولا ولاية لأحدٍ على الإبنة الّا لأبيها مادامت بكراً فاذا صارت ثيّباً فلا ولاية له عليها وهي أملكُ بنفسها، واذا كانت بِكراً وكان لها أب وجدّ فالجدّ أحقّ بتزويجها من الأب ما دام الأب حيّاً فاذا مات الأب فلا ولاية للجدّ عليها لأنّ الجدّ إنّما يملك أمرها في حياة ابنه لأنّه يملك ابنه فاذا مات ابنه بطلت ولايته[٢].

باب التدليس والعيوب الموجبة للفسخ[٣].

معاني الأخبار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رجل الى قوم فقالوا: ما تجارتك؟ قال: أبيع الدوابّ، فزوّجوه فاذا هو يبيع السنانير فاختصموا الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأجاز نكاحه وقال: السنانير دوابّ[٤].

الصادقي عليه السلام: إنّما يردّ النكاح من البرص والجذام والجنون والعَفَل[٥].

من كتاب (صفوة الأخيار): وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادّعت امرأته انّه عنّين فأنكر الزوج ذلك فأمر النساء أن يحشون فرج الامرأة بالخلوق ولم يعلم زوجها بذلك ثم قال لزوجها: ايتها فإنْ تلطّخ الذَكر بالخلوق فليس بعنّين[٦].

المحرّم من النكاح

باب جوامع محرّمات النكاح وعللها[٧].

---

(١) ق: ٧٦/٧٢/٢٣، ج: ٣٢٩/١٠٣.
(٢) ق: ٧٧/٧٢/٢٣، ج: ٣٣١/١٠٣.
(٣) ق: ٨٤/٧٦/٢٣، ج: ٣٦١/١٠٣.
(٤) ق: ٨٤/٧٦/٢٣، ج: ٣٦٢/١٠٣.
(٥) هو بالتحريك هَنَة تخرج في قبل المرأة يمنع من وطيها. (مجمع البحرين).
(٦) ق: ٨٥/٧٦/٢٣، ج: ٣٦٦/١٠٣.
(٧) ق: ٨٥/٧٧/٢٣، ج: ٣٦٧/١٠٣.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ﴾[١] الآية.

الخصال: عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام عن أبيه قال: سُئل أبي عليه السلام عمّا حرّم الله (عزّ وجلّ) من الفروج في القرآن وعمّا حرّمه رسول الله صلى الله عليه وآله في سُنّته، فقال: الذي حرّم الله (عزّ وجلّ) أربعة وثلاثون وجهاً، سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر في السنّة، فأمّا التي في القرآن فالزنا قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنا﴾[٢]، ونكاح امرأة الأب قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً * حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمّاتُكُمْ﴾[٣] الآية، والحائض حتّىٰ تطهر قال الله تعالىٰ: ﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[٤]، والنكاح في الإعتكاف قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَلا تُباشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ﴾[٥]، وأمّا التي في السنّة فالمواقعة في شهر رمضان نهاراً... الخ[٦].

باب ما نُهيَ عنه من نكاح الجاهليّة[٧].

معاني الأخبار: قال الصادق عليه السلام: لا جلبَ ولا جنبَ ولا شغار في الإسلام. وتقدّم في «زكا» معنىٰ شغار.

باب الكفاءة في النكاح وانّ المؤمنين بعضهم أكفاء بعض ومَن يُكره نكاحه[٨].

معاني الأخبار: قال الصادق عليه السلام: الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار.

---

(١) سوره النساء/ الآية ٢٣.
(٢) سورة الاسراء/ الآية ٣٢.
(٣) سورة النساء/ الآية ٢٢ و ٢٣.
(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٢٢.
(٥) سورة البقرة/ الآية ١٨٧.
(٦) ق: ٨٦/٧٧/٢٣، ج: ٣٦٧/١٠٣.
(٧) ق: ٨٦/٧٨/٢٣، ج: ٣٧٠/١٠٣.
(٨) ق: ٨٦/٧٩/٢٣، ج: ٣٧١/١٠٣.

باب نكاح المشركين والكفّار والمخالفين والنصّاب[١].

كتابَي الحسين بن سعيد: ابن محبوب عن معاوية بن وهب وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألتُه عن الرجل المؤمن يتزوّج النصرانيّة واليهوديّة؟ فقال: اذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهوديّة والنّصرانيّة؟ قلتُ: يكون له فيها الهوىٰ، قال: اذا فعل فليمنعها من شُرب الخمر وأكل لحم الخنزير واعلم انّ عليه في دينه غضاضة[٢].

باب ما يحرم بالزنا واللواط أو يُكره وما يوجب من الزنا فسخ النكاح[٣].

فقه الرضا: من لاط بغلامٍ لا تحلّ له أخته في التزويج أبداً ولا ابنته.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن سعيد بن يسار قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: رجلٌ فجر بامرأة أيحلّ له ابنتها؟ قال: نعم، انّ الحرامَ لا يُحرّم الحلال. وفي رواية أخرىٰ سُئل عن الرجل يأتي المرأة حراماً أيتزوّجها؟ قال: نعم وأمّها وابنتها[٤].

وعن أحدهما عليهما السلام: سُئل عن رجل يفجر بامرأة أيتزوّج ابنتها؟ قال: لا ولكن اذا كانت عنده امرأة ثم فجر بأمّها أو أختها فلم تحرم التي عنده[٥].

باب الجمع بين الأختَين وبين المرأة وعمّتها وخالتها[٦].

كتابَي الحسين بن سعيد: قرأتُ في كتاب أبي الحسن عليه السلام في رجلٍ يتزوّج المرأة متعةً الىٰ أجلٍ مسمّىٰ فينقضي الأجل بينهما هل له أن ينكح أختها من قبل أن تنقضي عدّتها؟ فكتب: لا يحلّ له أن يتزوّج حتّىٰ تنقضي عدّتها.

باب نوادر المناهي في النكاح[٧]، فيه الصادقي عليه السلام: لا يحلّ لأحد أن يجمع

---

(١) ق: ٨٩/٨٠/٢٣، ج: ٣٧٥/١٠٣.
(٢) ق: ٩٠/٨٠/٢٣، ج: ٣٧٦/١٠٣.
(٣) ق: ٩٤/٨٤/٢٣، ج: ٦/١٠٤.
(٤) ق: ٩٣/٨٤/٢٣، ج: ٨/١٠٤.
(٥) ق: ٩٤/٨٤/٢٣، ج: ٨/١٠٤.
(٦) ق: ٩٧/٨٧/٢٣، ج: ٢٥/١٠٤.
(٧) ق: ٩٨/٨٨/٢٣، ج: ٢٧/١٠٤.

بين اثنتين من ولد فاطمة عليها السلام[١].

باب الشروط في النكاح[٢].

الصادقي عليه السلام: انّ أهل الجنة ما يتلذّذون بشيءٍ في الجنة أشهىٰ عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب[٣].

في انّ النكاح من سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت امرأة عثمان بن مظعون الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله انّ عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً يحمل نعليه حتّىٰ جاء الىٰ عثمان فوجده يصلّي، فانصرف عثمان حين رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا عثمان لم يرسلني الله تعالىٰ بالرهبانيّة ولكن بعثني بالحنفيّة السهلة السمحة أَصومُ وأُصلّي وألمس أهلي فمن أحبّ فطرتي فليستنّ بسنّتي ومِن سُنّتي النكاح[٤].

أقول: وتقدّم في «خطب» بعض خطب النكاح.

نكر:

إنكار المنكر

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥]. **أقول:** يأتي ما يتعلق بذلك في «نهى».

باب لزوم إنكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية[٦].

---

(١) ق: ٩٨/٨٨/٢٣، ج: ٢٧/١٠٤.
(٢) ق: ١٠٧/١٠١/٢٣، ج: ٦٨/١٠٤.
(٣) ق: ٣٣١/٥٧/٣، ج: ١٣٩/٨.
(٤) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٣/٢٢.
(٥) ق: ١١٠/٨٤/٢١، ج: ٦٨/١٠٠.
(٦) ق: ١١٦/٨٥/٢١، ج: ٩٤/١٠٠.

﴿قالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ القالِينَ﴾[١].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الراضي بفعل قومٍ كالداخل فيه معهم، وعلىٰ كلّ داخلٍ في باطل إثمان: إثم العمل به وإثم الرضا به. وقال لمّا أظفره الله تعالىٰ بأصحاب الجمل وقد قال بعض أصحابه «وددتُ أنّ أخي فلاناً كان شاهداً ليرىٰ ما نَصَرك الله علىٰ أعدائك» فقال: أَهَوىٰ أخيكَ معنا؟ قال: نعم، قال: فقد شهدنا، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قومٌ في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوىٰ بهم الايمان[٢].

باب انّ الفحشاء والمنكر والبغي أعداء الأئمة عليهم السلام[٣].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: العدلُ شهادةُ أن لا اله الّا الله، والإحسانُ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاءُ الأوّل والمنكر الثاني والبغي الثالث[٤].

انّ العبد اذا دخل حفرته يأتيه ملكان أحدهما منكر والآخر نكير، فأوّل ما يسألانه عن ربّه وعن نبيّه وعن وليّه فإن أجابَ نجىٰ وإن تحيّر عذّباه[٥].

كشف اليقين: في خبرٍ: لا يبقىٰ ميّت في شرق ولا في غرب ولا في برّ ولا في بحر الّا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميّت: مَن ربُّك؟ وما دينُك؟ ومَن نبيُّك؟ ومَن إمامُك؟[٦]

---

(١) سورة الشعراء/ الآية ١٦٨.
(٢) ق: ١١٧/٨٥/٢١، ج: ٩٦/١٠٠.
(٣) ق: ١٢٩/٦٤/٧، ج: ١٨٧/٢٤.
(٤) ق: ١٣٠/٦٤/٧، ج: ١٩٠/٢٤.
(٥) ق: ١٩٠/١٦/٨، ج: ــــ.
(٦) ق: ٢٣٨/٥٣/٩، ج: ٢٥٨/٣٧.

باب النون بعده الميم

نمر:

الاشارة الىٰ ذي النمرة والنمر

خبر ذي[1] النمرة[2].

باب ذمّ الغضب ومدح التنمّر في ذات الله[3].

باب تنمّر أمير المؤمنين عليه السلام في ذات الله[4].

النميري الملعون وعقيدته[5].

أقول: النميري محمد بن نصير الذي ادّعىٰ البابيّة وأشير اليه في «حمد» و «بوب».

قال في (مجمع البحرين): النمر بفتح النون وكسر الميم، ويجوز فتح النون وكسرها ضرب من السباع فيه شبه من الأسد الّا انّه أصغر منه وهو منقّط الجلد نقطاً سوداء وبيضاء، وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب حتّىٰ يبلغ من شدّة غضبه أن يقتل نفسه، الىٰ أن قال: وحمامة منمّرة فيها نقط سود وبيض.

---

(١) وهو الذي كان من أقبح الناس وجهاً فبلغ بمرتبة أن أوحي الىٰ النبي صلى الله عليه وآله أن يبلغه السلام ويقول له: ألا ترضىٰ أن أحشرك علىٰ جمال جبرئيل عليه السلام. (منه).

(٢) ق: ٧٠٥/٦٧/٦، ج: ١٤٠/٢٢.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٣٣/٣٥، ج: ٢٦٢/٧٣.

(٤) ق: ٥٠٩/٩٩/٩، ج: ٨/٤١.

(٥) ق: ٢٥٧/٨١/٧، ج: ٣١٨/٢٥.

نمرق:

النمرقة الوسطىٰ

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معاشر الشيعة شيعة آل محمد عليهم السلام كونوا النمرقة الوسطىٰ يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي.

بيان: النمرقة مثلّثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة فوق الرحل، وكان التشبيه بالنمرقة باعتبار انّها محل الاعتماد، والتقييد بالوسطىٰ لكونهم واسطة بين الإفراط والتفريط، وقيل: المراد انّه كما كانت الوسادة التي يتوسّد عليها الرجل اذا كانت رفيعة جداً أو خفيفة جداً لا تصلح للتوسّد بل لابدّ لها من حدّ من الارتفاع والانخفاض يصلح لذلك، كذلك أنتم في دينكم وأئـمّتكم لا تكونوا غالين ولا تكونوا مقصّرين... الخ[١].

نمس: الناموس اسم الصحيفة التي كانت فيها أسامي شيعتهم عليهم السلام[٢].

نمل:

النمل وما يتعلق به

باب النحل والنمل[٣].

﴿حتّىٰ إذا أتَوْا علىٰ وادِ النَّمْلِ قالَتْ نَمْلَةٌ ياأيُّها النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ﴾[٤] الآية.

قال الدميري: النمل معروف وسُمّيت نملة لتنمّلها وهو كثرة حركتها، والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح إنّما يسقط منه شيء حقير في الأرض فينمو حتىٰ يصير بيظاً ثم يتكوّن منه، والبيض كلّه بالضاد المعجمة الّا بيض النمل فانّه بالظاء المشالة، والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئاً أنذر الباقين يأتون اليه، ومن

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٠/٤٩، ج: ١٠٢/٧٠.

(٢) ق: ٣٠٥/٩٢/٧، ج: ١٢٣/٢٦.

(٣) ق: ٧٠٨/١٠٣/١٤، ج: ٢٢٩/٦٤.

(٤) سورة النمل/ الآية ١٨.

طبعه انّه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الإحتكار من الحيل ما انّه اذا احتكر ما يخاف إنباته قسّمه قسمين ما خلا الكسفرة[١] فانّه يقسّمها أرباعاً لما أُلهم انّ كلّ نصف منها ينبت، واذا خاف العفن علىٰ الحبّ أخرجه الىٰ ظاهر الأرض ونشره وأكثر ما يفعل ذلك ليلاً في ضوء القمر، ويقال انّ حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك انّه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وإنّما قوته اذا قطع الحبّ في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه، وقيل: ليس شيءٌ يُخبىء قوتَه الّا الإنسان والعقعق والنمل والفار، ويقال انّ للعقعق مخابي الّا انّه ينساها؛ والنمل شديد الشمّ ومن أسباب هلاكه نبات أجنحته فاذا صار النمل كذلك أخصبت العصافير لأنّها تصيدها في حال طيرانها وقد أشار الىٰ ذلك أبو العتاهية بقوله:

واذا استوت للنمل أجنحةٌ حتّىٰ تطير فقد دنا عطبُه

وكان الرشيد يتمثّل بذلك كثيراً عند نكبة البرامكة. ومن عجائبه اتّخاذه القرية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلّقات تملؤها حبوباً وذخائر للشتاء، وكان عديّ بن حاتم يفتّ الخبز للنمل ويقول انّهنّ جارات ولهنّ علينا حقّ الجوار، وعن الفتح بن خرشف الزاهد انّه كان يفتّ الخبز لهنّ في كلّ يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله، وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مراراً غيره علىٰ انّه لا يرضىٰ بأضعاف الأضعاف حتّىٰ انّه يتكلّف حمل نوىٰ التمر وهو لا ينتفع به وإنّما يحمله علىٰ حمله الحرصُ والشره، وهو يجمع غذاء سنين لو عاش، ولا يكون عمره أكثر من سنة[٢].

هديّة النملة

وروي انّ النملة التي خاطبت سليمان أهدت اليه نبقةً فوضعها عليه السلام في كفّه فقالت:

---

(١) الكسبرة (خ ل).

(٢) ق: ٧١١/١٠٣/١٤، ج: ٢٤٠/٦٤.

ألم ترنـا نُهدي الىٰ الله مـاله — وإن كان عنهذا غنىٰفهو قابله
ولو كان يُهدىٰ للجليل بقدره — لقصّر عنهالبحر حين يُساجله
ولكنّنـا نُهدي الىٰ من نُحـبّه — فيرضىٰ به عنّا ويشكر فاعله
ومـا ذاك الّا من كريم فعـاله — والّا فمـا في مُلكنا مـا يُشاكله

فقال سليمان عليه السلام: بارك الله فيكم، فهو بتلك الدعوة أكثر خلق الله تعالىٰ.

وروي انّ رجلاً استوقف المأمون ليستمع منه فلم يقف له فقال: يا أميرالمؤمنين انّ الله تعالىٰ استوقف سليمان بن داود لنملةٍ ليستمع منها وما أنا عند الله تعالىٰ بأحقر من نملة وما أنت عند الله تعالىٰ بأعظم من سليمان، فقال المأمون: صدقتَ، ووقف وسمع كلامه وقضىٰ حاجته[١].

التهذيب: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُؤكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها[٢].

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام: والله لو أُعطيتُ الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها علىٰ أن أعصي الله في نملةٍ أسلبها جلب شعيرةٍ ما فعلتُه وإنّ دُنياكم عندي لأهون من ورقةٍ في فم جرادة تقضمها، ما لعليٍّ ونعيمٍ يفنىٰ ولذّةٍ لا تبقىٰ[٣].

النمل وآيات الله تعالىٰ فيه

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في عجائب خلقة النملة[٤]. **أقول**: تقدّم ذلك في «صنع» في باب إثبات الصانع.

---

(١) ق: ٧١٢/١٠٣/١٤، ج: ٢٤٥/٦٤.
(٢) ق: ٧١٦/١٠٣/١٤، ج: ٢٦١/٦٤.
(٣) ق: ٥٤٧/١٠٦/٩، ج: ١٦٢/٤١.
(٤) ق: ٩/٣/٢، ج: ٢٦/٣.
ق: ٦٦١/٦٤/١٤، ج: ٣٩/٦٤.

ذكر ما حكي عن ذكائه(١).

وفي (توحيد المفضّل) قال عليه السلام: يا مفضّل تأمّل وجه الذرّة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصاً عمّا فيه صلاحُها؟ فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرّة الّا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره، انظر الىٰ النمل واحتشادها في جمع القوت وإعداده فانّك ترىٰ الجماعة منها اذا نقلت الحبّ الىٰ زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره، بل للنمل في ذلك من الجدّ والتشمير ما ليس للناس مثله، أما تراهم يتعاونون علىٰ النقل كما يتعاون الناس علىٰ العمل-ثم يعمدون الىٰ الحبّ فيقطعونه قطعاً لكيلا ينبت فيفسد عليهم، فإن أصابه ندىٰ أخرجوه فنشروه حتّىٰ يجفّ، ثم لا يتّخذ النمل الزبية الّا في نشز(٢) من الأرض كي لا يفيض السيل فيُغرقها، فكلٌّ هذا بلا عقل منه ولا رويّة بل خلقة خُلق عليها لمصلحة لطفاً من الله (عزّ وجلّ)(٣).

قتل عزير نملاً كثيراً بدلك رجله حين أراد قتل نملة قرصته وتنبّهه من ذلك(٤).

قصة سليمان والنملة التي حذّرت النمل

باب قصة مرور سليمان النبيّ عليه السلام بوادي النمل وتكلّمه معها(٥).

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا﴾(٦) قال: لمّا قالت النملة: ﴿يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَيَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ

(١) ق: ٦٧٦/٦٤/١٤، ج: ٩٠/٦٤.
(٢) أي المكان المرتفع.
(٣) ق: ٦٦٧/٦٤/١٤، ج: ٦٢/٦٤.
ق: ٣٢/٤/٢، ج: ١٠١/٣.
(٤) ق: ٧٩/١٢/٣، ج: ٢٨٦/٥.
ق: ٤٢٠/٧٤/٥، ج: ٣٧١/١٤.
(٥) ق: ٣٥٣/٥٦/٥، ج: ٩٠/١٤.
(٦) سورة النمل/ الآية ١٩.

وَجُنُودُهُ﴾(١) حملت الريح صوت النملة الىٰ مسامع سليمان وهو مارٌّ في الهواء والريح قد حملته، فوقف وقال: عليَّ بالنملة، فلمّا أُتي بها قال سليمان: يا أيّتها النملة أما علمتِ انّي نبيّ الله وانّي لا أظلم أحداً؟ قالت النملة: بلىٰ، قال سليمان: فلم حذّرتينهم ظلمي وقلتِ «يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم»؟ قالت النملة: خشيت أن ينظروا الىٰ زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله تعالىٰ ذكره، ثمّ قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك؟ قال سليمان: بل أبي داود، قالت النملة: فلِمَ زيد في حروف اسمك حرف علىٰ حروف اسم أبيك داود؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم، قال النملة: لأنّ أباك داود داوىٰ جرحه بودّ فسُمّي داود وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك، ثم قالت النملة: هل تدري لِمَ سُخّرت لك الريح من بين ساير المملكة؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم، قالت النملة: يعني عزّ وجلّ بذلك لو سخّرتُ لك جميع المملكة كما سخّرتُ لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح، فحينئذٍ ﴿تَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها﴾.

بيان: قال المجلسي: التعليل الذي ذكرته النملة يحتمل وجوهاً من التأويل: الأول وهو الذي ارتضيتُه انّ المعنىٰ انّ أباك لمّا ارتكب ترك الأولىٰ وصار قلبه مجروحاً لذلك فداواه بودّ الله تعالىٰ ومحبّته فلذا سمّي داود اشتقاقاً من الدواء بالودّ، وأنت لمّا لم ترتكب بعد وأنت سليم منه سُمّيتَ سليمان، فخصوص العلّتين للتسميتين صارتا علّة لزيادة إسمك علىٰ اسم أبيك، ثمّ لمّا كان كلامها مُوهماً لكونه من جهة السلامة أفضل من أبيه استدركت ذلك بأنّ ما صدر عنه لم يصر سبباً لنقصه بل صار سبباً لكمال محبّته وتمام مودّته، وأرجو أن تلحق أنت أيضاً بأبيك في ذلك ليكمل محبّتك، ثم ذكر بقيّة الإحتمالات(٢).

خبر استسقاء النملة تقدّم في «سلم» في أحوال سليمان عليه السلام.

---

(١) سورة النمل/ الآية ١٨.

(٢) ق: ٣٥٤/٥٦/٥، ج: ٩٣/١٤.

قصة قتادة وأبي حنيفة

قال الزمخشري: روي انّ قتادة دخل الكوفة والتفّ عليه الناس فقال: سَلوا عمّا شئتم، وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلامٌ حدث فقال: سَلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أنثىٰ؟ فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفة: كانت أنثىٰ بدليل قوله تعالىٰ: ﴿ **قالَتْ نَمْلَةٌ** ﴾[1]، انتهىٰ.

قال ابن الحاجب في بعض تصانيفه: انّ تأنيث مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تأنيث لفظي ولذلك كان قول مَن زعم انّ النملة في قوله تعالىٰ: ﴿ **قالَتْ نَمْلَةٌ** ﴾ أنثىٰ لورود تاء التأنيث في «قالت» وهماً لجواز أن يكون مذكّراً في الحقيقة، وورود تاء التأنيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي ولذا قيل إفحام قتادة خيرٌ من جواب أبي حنيفة[2].

خبر النملة التي كانت تحمل رزق دودة عمياء كانت في جوف صخرة تحت البحر[3].

الكافي: عن يونس عمّن ذكره قال: قيل للرضا عليه السلام: انّك متكلّم بهذا الكلام والسيف يقطر الدم، فقال: ان لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامته البخاتي لم تصل اليه[4].

ذكر بعض المؤرّخين انّ عسكر بعض الخلفاء وصلوا الىٰ موضع فنظروا عن جانب الطريق الىٰ واد يلوح منها ذهب كثير فلمّا توجّهوا اليها خرج اليهم نملٌ كثير

---

(١) سورة النمل / الآية ١٨.

(٢) ق: ٣٥٥/٥٦/٥، ج: ٩٥/١٤.

(٣) ق: ٣٥٥/٥٦/٥، ج: ٩٧/١٤.

(٤) ق: ٣٣/٩/١٢، ج: ١١٦/٤٩.

ق: ١٦/٨/١٢، ج: ٥٤/٤٩.

كالبغال فقتلت أكثرهم[١].

أقول: وتقدّم في «عجب» في «عجائب الدنيا أربعة» ما يتعلق بذلك.

نمم:

ذمّ النـمّام وانّه لا يدخل الجنة

باب النميمة والسعاية[٢].

﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ * هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[٣].

أمالي الصدوق: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعةٌ لا يدخلون الجنة: الكاهن والمنافق ومُدمن الخمر والقتّات وهو النمّام.

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام للمنصور: لا تقبَل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قولَ مَن حرّم اللهُ عليه الجنة وجعل مأواه النار فإنّ النمّام شاهد زور وشريك إبليس في الإغراء بين الناس فقد[٤] قال الله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾[٥] الآية.

أمالي الصدوق: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه نهىٰ عن النميمة والإستماع اليها وقال: لا يدخل الجنة قتّات، يعني نمّاماً، وقال: يقول الله (عزّ وجلّ): حرّمت الجنة علىٰ المنّان والبخيل والقتّات وهو النمّام.

عيون أخبار الرضا: وفي خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: لمّا أُسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، فسأل: ماكان عملها؟ فقال: انّها كانت نمّامة كذّابة[٦].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦٣، ج: ١٥٨/٧٠.

(٢) ق: كتاب العشرة/٦٧/١٩٠، ج: ٢٦٣/٧٥.

(٣) سورة القلم/ الآية ١٠ و ١١.

(٤) وقد (خ ل).

(٥) سورة الحجرات/ الآية ٦.

(٦) ق: كتاب العشرة/٦٧/١٩٠، ج: ٢٦٤/٧٥.

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شرارُكم المشّاؤون بالنميمة المفرّقون بين الأحبّة المبتغون للبراء المعائب.

معنىٰ النميمة

بيان: اعلم انّ النميمة نقل قول الغير الىٰ المقول فيه كما تقول: فلانٌ تكلّم فيك بكذا وكذا، سواء نقل ذلك بالقول أم بالكتابة أم بالإشاره والرمز، فإن تضمّن ذلك نقصاً أو عيباً في المحكيّ عنه كان ذلك راجعاً الىٰ الغيبة أيضاً فجمع بين معصية الغيبة والنميمة، والنميمة إحدىٰ المعاصي الكبائر، قال الله تعالىٰ: ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[1] ثم قال: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[2]، قال بعض العلماء: دلّت هذه الآية علىٰ انّ من لم يكتم الحديث ومشىٰ بالنميمة ولد زنا لأنّ الزنيم هو الدعيّ، وقال تعالىٰ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[3] قيل الهُمزة النمّام[4].

ذكر ما ينبغي لكلّ من حُملت اليه النميمة

ينبغي لكلّ مَن حُملت اليه النميمة ستة أمور:

١ ـ أن لا يصدّقه لأنّه فاسق مردود الشهادة، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾[5] الآية.

٢ ـ أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويُقبّح له فعله، قال تعالىٰ: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[6].

---

(١) سورة القلم/ الآية ١١.
(٢) سورة القلم/ الآية ١٣.
(٣) سورة الهمزة/ الآية ١.
(٤) ق: كتاب العشرة/٦٧/١٩١، ج: ٧٥/٢٦٨.
(٥) سورة الحجرات/ الآية ٦.
(٦) سورة لقمان/ الآية ١٧.

٣ ـ أن يُبغضه في الله فانّه بغيضٌ عند الله.

٤ ـ أن لا تظنّ بأخيك السوء بمجرّد قوله لقوله تعالىٰ: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ﴾[١].

٥ ـ أن لا يحملك ما حُكي لك علىٰ التجسس والبحث للتحقق، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلا تَجَسَّسُوا﴾[٢].

٦ ـ أن لا ترضىٰ لنفسك ما نهيتَ النمّام عنه فلا تحكي نميمة فتقول: فلان قد حكىٰ لي كذا وكذا فتكون به نمّاماً ومُغتاباً. وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انّ رجلاً أتاه يسعىٰ اليه برجل فقال: يا هذا نحن نسأل عمّا قلتَ فإن كنتَ صادقاً مقتناك وإن كنتَ كاذباً عاقبناك وإن شئتَ أن نُقيلك أقلناك، قال: أقلني يا أمير المؤمنين. وقال الحسن: من نمّ اليك نمّ عليك فينبغي أن يبغض النمّام ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو لا ينفكّ من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغلّ والحسد والنفاق والإفساد بين الناس والخديعة، وهو ممّن سعىٰ في قطع ما أمر الله تعالىٰ به أن يُوصَل، وبالجملة فشرُّ النمّام عظيم ينبغي أن يُتوقّىٰ.

قصة عبدٍ نمّام وما صدر عنه من الشرور

قيل: باع بعضُهم عبداً وقال للمشتري: ما فيه عيب الّا النميمة، قال: رضيتُ به فاشتراه فمكث الغلام أياماً ثم قال لزوجة مولاه: انّ زوجك لا يحبّك وهو يريد أن يتسرّىٰ عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتّىٰ أسحر عليها فيحبّك، ثم قال للزوج: انّ امرأتك اتّخذت خليلاً وتريد أن تقتلك فتناوم لها حتّىٰ تعرف، فتناوم فجاءته المرأة بالموسى فظنّ انّها تقتله فقام فقتلها، فجاء أهل المرأة وقتلوا

---

(١) سورة الحجرات/ الآية ١٢.

(٢) سورة الحجرات/ الآية ١٢.

الزوج فوقع القتال بين القبيلتين وطال الأمر[١].

أقول: وتقدّم في «عذب» وفي «عيب» وفي خبر «أربعة يؤذون أهل النار» بعض عذاب النمّام.

ذمّ النمّام

قال الصادق عليه السلام في رسالته للنجاشي والي أهواز: إيّاك والسعاة وأهل النمائم فلا يلتزقنّ منهم بك أحد ولا يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك ويهتك سترك[٢].

خبر النمّام الذي كان في أصحاب موسىٰ عليه السلام[٣].

سوء عاقبة النميمة والسعاية[٤]. **أقول**: قد تقدّم في «سعى» ما يتعلق بذلك.

الاختصاص: وفي النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم المذكور فيه المسوخ قال صلى الله عليه وآله وسلم: وأمّا العقرب فمُسخ لأنّه كان رجلاً نمّاماً يسعىٰ بين الناس بالنميمة ويُغري بينهم العداوة[٥].

وفي (علل الشرايع) عن الصادق عليه السلام قال: وأمّا العقرب فكان رجلاً همّازاً لا يسلم منه أحد[٦].

وفي حديث الزنديق والصادق عليه السلام قال عليه السلام: انّ من أكبر السحر النميمة، يفرّق بها بين المتحابّين ويجلب العداوة علىٰ المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف الستور والنمّامُ شرٌّ من وطئ الأرض بقدم[٧].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٧/١٩٢، ج: ٧٥/٢٧٠.
(٢) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٦، ج: ٧٥/٣٦٠ و ٣٦١.
(٣) ق: ٥/٤١/٣٠٧، ج: ١٣/٣٥٣.
(٤) ق: ٥/٣٥/٢٦٠، ج: ١٣/١٦٠.
(٥) ق: ١٤/١٢٠/٧٨٦، ج: ٦٥/٢٢٦.
(٦) ق: ١٤/١٢٠/٧٨٤، ج: ٦٥/٢٢٠.
(٧) ق: ٤/١٧/١٣٠، ج: ١٠/١٦٩.

أقول: في كتاب (الفتن) لابن طاووس عن كتاب (الفتن) للسليلي باسناده عن ابن عباس قال: مرّ رسول الله ﷺ بقبرَين فقال: انّهما ليعذّبان وما يعذّبان في كثير، أمّا أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأمّا الآخر فكان لا يستتر من بوله، وأخذ جريدة رطبة فشقّها بنصفَين ثمّ غرز في كلّ قبر واحدة فقيل له ﷺ: يا رسول الله لِمَ صنعتَ هذا؟ قال: لعلّهما أن يخفّف عنهما مالم ييبسا.

نما:

ابن نما رحمه الله

هو شيخ الفقهاء في عصره نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبةالله بن نماء بن عليّ بن حمدون الحلّي أحد مشايخ المحقق الحلّي والشيخ سديد الدين والد العلاّمة والسيد أحمد ورضي الدين ابنَي طاووس.

قال المحقق الكركي في وصف المحقق الحلّي رحمه الله: وأعلم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمد بن نما الحلّي وأجلّ أشياخه الإمام المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن إدريس الحلّي العجلي برّد الله مضجعه، انتهىٰ. يروي عن محمد بن المشهدي وعن والده جعفر بن نما عن ابن إدريس وعن أبيه هبة الله بن نما وغير ذلك، توفي بالنجف الأشرف سنة (٦٤٥).

وقد يُطلق ابن نما علىٰ ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر ابن هبة الله بن نما الحلّي، كان رحمه الله من الفضلاء الأجلّة ومن كبراء الدين والملّة عظيم الشأن جليل القدر أحد مشايخ آية الله العلاّمة وصاحب المقتل الموسوم بـ(مثير الأحزان)، فظهر انّ أباه وجدّه وجدّ جدّه جميعاً كانوا من العلماء (رضوان الله عليهم أجمعين).

باب النون بعده الواو

نوء:

النهي عن الأنواء

باب في النهي عن الإستمطار بالأنواء[1].

معاني الأخبار: عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: ثلاثة من عمل الجاهليّة: الفخر بالأنساب والطعن في الأحساب والإستسقاء بالأنواء.

قال الصدوق رحمه الله: أخبرني محمد بن هارون الزنجاني عن عليّ بن عبدالعزيز عن أبي عبيد انّه قال: سمعتُ عدّة من أهل العلم يقولون: انّ الأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلّها من الصيف والشتاء والربيع والخريف، يسقط منها في كلّ ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمّىٰ، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلّها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر الىٰ النجم الأول مع استيناف السنة المقبلة، وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجمٌ وطلع آخر قالوا: لا بدّ أن يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كلّ غيثٍ الىٰ ذلك النجم الذي يسقط حينئذٍ فيقولون مُطِرنا بنوء الثريّا والدبران والسماك وماكان من هذه النجوم فعلىٰ هذا، فهذه هي الأنواء وأحدها نوء، وإنّما سُمّيَ نوءاً لأنّه اذا سقط الساقطُ منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءاً، وذلك النهوض هو النوء فسمّي النجم به،

---

(١) ق: ١٦٧/١٢/١٤، ج: ٣١٢/٥٨.

وكذلك كلّ ناهض ينتقل بإبطاء فانّه ينوء عند نهوضه، قال الله تعالىٰ: ﴿لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي القُوَّةِ﴾[١] [٢].

الروايات الكثيرة الواردة في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[٣] هو قولهم «مُطِرنا بنوء كذا»، وقرأ ابن عباس وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون[٤].

نوب: ما جرىٰ بين ملك النوبة وبين محمد بن مروان يأتي في «وضع».

جواز الطواف نيابةً عن الأئمّة عليهم السلام وانّه أفضل ما يُعمل[٥].

النائبة

باب حمل النائبة عن القوم وحُسن العِشرة معهم[٦].

قال في (مجمع البحرين): النائبة ما تنوب الإنسان أي تنزل به من المهمّات والحوادث، انتهىٰ.

وقد تقدّم في «صبر» الصادقي عليه السلام: الحرُّ حُرٌّ علىٰ جميع أحواله إن نابته نائبة صبر لها؛ والباقري عليه السلام: مَن لا يعدّ الصبرَ لنوائب الدهر يعجز.

الإشارة الىٰ النوّاب الأربعة (رضي الله عنهم)

أقول: النوّاب الأربعة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان وأبو القاسم حسين بن روح وعليّ بن محمد السمري (رضي الله عنهم أجمعين)، وقد تقدّم ذكرهم جميعاً عند ذكر أسمائهم، وفي «قبر» ذكر قبورهم.

---

(١) سورة القصص/ الآية ٧٦.

(٢) ق: ١٦٨/١٢/١٤، ج: ٣١٥/٥٨.

(٣) سورة الواقعة/ الآية ٨٢.

(٤) ق: ١٧١/١٢/١٤، ج: ٣٢٧/٥٨.

(٥) ق: ١٢٤/٢٨/١٢، ج: ١٠١/٥٠.

(٦) ق: كتاب العشرة/٤٣/٨، ج: ١٤٨/٧٤.

نوح:

نوح النبيّ عليه السلام

أبواب قصص نوح عليه السلام:

باب مدّة عمره عليه السلام وولادته ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه وجمل أحواله[١].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام: كان إسم نوح عبدالأعلىٰ وإنّما سُمّي نوحاً لأنه بكىٰ خمسمائة عام. وفي رواية أخرىٰ قال: كان إسم نوح عبدالغفّار وإنّما سُمّي نوحاً لأنّه كان ينوح علىٰ نفسه.

قال الصدوق رحمه الله: الأخبار في إسم نوح عليه السلام كلّها متّفقة غير مختلفة تُثبت له التسمية بالعبوديّة وهو عبدالغفّار والملك والأعلىٰ.

باب مكارم أخلاقه وما جرىٰ بينه وبين إبليس وأحوال أولاده وما صدر عنه من الحكم والأدعية وغيرها[٢].

﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً﴾[٣].

روي عن الصادقَين عليهما السلام انّ نوحاً كان اذا أصبح وأمسىٰ قال «اللّهم انّي أُشهدك انّ ما أصبحَ أو أمسىٰ بي من نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليَّ حتّىٰ ترضىٰ وبعد الرضا» فهذا كان شُكره.

عيون أخبار الرضا: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيوب والشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب.

باب بعثته علىٰ قومه وقصة الطوفان[٤].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلىٰ قَوْمِهِ﴾[٥] الآيات.

---

(١) ق: ٧٨/١٤/٥، ج: ٢٨٥/١١.

(٢) ق: ٧٩/١٥/٥، ج: ٢٩٠/١١.

(٣) سورة الاسراء/ الآية ٣.

(٤) ق: ٨١/١٦/٥، ج: ٢٩٤/١١.

(٥) سورة هود/ الآية ٢٥.

﴿إنّا أَرْسَلْنا نُوحاً إلىٰ قَوْمِهِ﴾[١]، السورة.

دعاء نوح علىٰ حام ويافث بأن يغيّر ماء صلبهما[٢].

النائحة

النبويّ ﷺ: وانّ النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب[٣].

الكافي: في حديث عن خديجة بنت عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: سمعتُ عمّي محمد بن عليّ (صلوات الله عليه) وهو يقول: إنّما تحتاج المرأة في المأتم الىٰ النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها أن تقول هجراً، فاذا جاء اللّيل فلا تؤذي الملائكة بالنوح[٤].

الأخبار في النوح علىٰ الميت وكسب النائحة[٥].

نوح بن درّاج

عيون أخبار الرضا: فيه نوح بن درّاج كان قاضياً من قبل الرشيد علىٰ الكوفة والبصرة وكان يقضي بقضاء عليّ عليه السلام[٦].

أقول: قال الكشّي: قال محمد بن مسعود: سألتُ أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن درّاج فقال: كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة فقيل له: لِمَ دخلتَ في أعمالهم؟ فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتّىٰ سألتُ أخي جميلاً يوماً

---

(١) سورة نوح/ الآية ١.

(٢) ق: ١٨٠/٣٤/٣، ج: ٣١٤/٦.

(٣) ق: ٧٨٢/٨١/٦، ج: ٤٥١/٢٢.

(٤) ق: ١٨٨/٣١/١١، ج: ٢٧٨/٤٧.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٢٠٨/٦١ و ٢١٥، ج: ٨٤/٨٢ و ١٠٥.

(٦) ق: ٢٧٠/٤٠/١١، ج: ١٢٨/٤٨.

فقلت له: لِمَ لا تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي إزار... الخ، وفيه انّه كان درّاج بقّالاً.

غَيبة الطوسي: أيوب بن نوح بن درّاج: كان من المحمودين، شهد الهادي عليه السلام أنّه من أهل الجنة[١]. **أقول**: قد تقدّم ذكر أيوب بن نوح في «أوب».

نوح بن شعيب: من أصحاب أبي جعفر محمد بن عليّ الثاني عليهما السلام، ذكر الفضل ابن شاذان انّه كان فقيهاً.

نور:

النور وتأويل آية النور فيهم عليهم السلام

باب انّهم عليهم السلام أنوار الله وتأويل آية النور فيهم[٢].

تفسير القمّي: عن أبي خالد الكابلي قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾[٣] فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمّة من آل محمد الىٰ يوم القيامة، هُم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات والأرض، والله يا أبا خالد لَنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن شاء فتظلم قلوبهم، واللهِ يا أبا خالد لا يُحبّنا عبدٌ ويتولّانا حتّىٰ يطهّر الله قلبه ولا يطهّر الله قلب عبدٍ حتّىٰ يسلم لنا ويكون سلماً لنا فاذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.

تفسير فرات الكوفي: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قول الله تعالىٰ: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ﴾ قال: العلمُ[٤] في صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

---

(١) ق: ١٥١/٣٣/١٢، ج: ٢٢٠/٥٠.

(٢) ق: ٦٣/١٨/٧، ج: ٣٠٤/٢٣.

(٣) سورة التغابن/ الآية ٨.

(٤) في تفسير فرات قال: المشكاة العلمُ....

﴿في زُجاجَةٍ﴾ قال: الزجاجة صدر عليّ[١] بن أبي طالب عليه السلام، ﴿كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ قال: نور العلم لا شرقيّة ولا غربيّة قال: من إبراهيم خليل الرحمن الىٰ محمد رسول الله الىٰ عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ [قال:] لا يهودية[٢] ولا نصرانيّة، ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ﴾[٣] قال: يكاد العالم من آل محمد عليهم السلام يتكلّم بالعلم قبل أن يُسئل عنه[٤].

وفي بعض الروايات بعد قوله تعالىٰ: ﴿نورٌ عَلىٰ نُورٍ﴾ الإمام علىٰ أثر الإمام.

كتاب عبدالله بن جندب الىٰ الرضا عليه السلام في السؤال عن تفسير آية النور وجوابه[٥].

باب نادر فيه معرفتهم عليهم السلام بالنورانيّة وفيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام[٦].

الروايات في انّهم عليهم السلام كانوا أنواراً مُحدقين بالعرش في باب النصوص عليهم عليهم السلام[٧].

بيان: في انّ نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أصفر ومنه أبيض[٨].

في نور محمد وعليّ عليهما السلام

باب بدو خلقة نور محمد صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام[٩].

---

(١) في تفسير فرات: صدر النبيّ صلى الله عليه وآله ومن صدر النبيّ صلى الله عليه وآله الىٰ صدر عليّ عليه السلام علّمه النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام.

(٢) في تفسير فرات: لا نصرانية ولا يهودية.

(٣) سورة النور/ الآية ٣٥.

(٤) ق: ٦٤/٨/٧، ج: ٣١١/٢٣.

(٥) ق: ٣٣٣/١٠٧/٧، ج: ٢٤١/٢٦.

(٦) ق: ٢٧٤/٨٥/٧، ج: ١/٢٦.

(٧) ق: ١٢٧/٤١/٩، ج: ٢٢٦/٣٦.

(٨) ق: ١١٦/١٩/٢، ج: ٤٠/٤ و ٤١.

ق: ١٩٥/١٨/٨، ج: ——.

ق: ٩٤/٥/١٤، ج: ١٠/٥٨.

(٩) ق: ٢/١/٦، ج: ٢/١٥.

باب انّهم عليهم السلام من نور واحد[١].

في اتّحاد نور عليّ ونور محمد عليهما السلام[٢].

النبوي صلى الله عليه وآله: فما كان من نور عليّ عليه السلام فصار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين عليه السلام فهو ينتقل في الأئمّة من ولده الىٰ يوم القيامة[٣].

خبر عرجون قتادة بن النعمان والنور الذي كان فيه[٤]. **أقول**: تقدّم ذلك في «قتد».

خبر النور الذي كان في سوط عبدالله بن طفيل وطفيل بن عمرو[٥].

أمالي الصدوق: عن ابن عباس قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به الىٰ السماء انتهىٰ به جبرئيل الىٰ نهرٍ يُقال له النور وهو قول الله (عزّ وجلّ): ﴿**جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**﴾[٦]، فلمّا انتهىٰ به الىٰ ذلك النهر فقال له جبرئيل: يا محمد اعبر علىٰ بركة الله فقد نوّر الله لك بصرك ومدّ لك أمامك فانّ هذا نهرٌ لم يعبره أحد لا مَلَكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مُرسل غير انّ لي في كلّ يوم إغتماسة فيه ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي الاّ خلق الله تعالىٰ منها مَلَكاً مقرّباً له عشرون ألف وجه وأربعون ألف لسان كلٌّ يلفظ بلغةٍ لا يفقهها اللسان الآخر، فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ انتهىٰ الىٰ الحجب والحجب خمسمائة حجاب، من الحجاب الىٰ الحجاب مسيرة خمسمائة عام[٧].

---

(١) ق: ١٧٩/٦٨/٧، ج: ١/٢٥.
(٢) ق: ٧/١/٩، ج: ٢٩/٣٥.
(٣) ق: ٣/١/٦، ج: ٧/١٥ و ٨.
(٤) ق: ١٩٠/١٢/٦، ج: ٤٠٩/١٦.
ق: ٢٨٦/٢٢/٦، ج: ٣٧٦/١٧.
(٥) ق: ٢٨٨/٢٢/٦، ج: ٣٨٠/١٧ و ٣٨١.
(٦) سورة الانعام/ الآية ١.
(٧) ق: ٣٨٠/٣٨/٦، ج: ٣٣٨/١٨.

الأنوار التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج[١].

أمالي الصدوق: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الله جلّ جلاله أوحىٰ الىٰ الدنيا أن أتعبي مَن خدمك واخدمي مَن رفضك وانّ العبد اذا تخلّىٰ بسيّده في جوف اللّيل المظلم وناجاه أثبتَ اللهُ النور في قلبه... الخ[٢].

الكافي: عن أحمد بن عليّ بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ اللهَ كان إذ لا كانَ[٣] فَخَلَقَ الكانَ والمكانَ وخَلَقَ نورَ الأنوارِ الذي نُوِّرَت منه الأنوارُ وأجرىٰ فيه من نورِه الذي نُوّرت منه الأنوارُ وهو النورُ الذي خَلَقَ منه محمداً وعلياً (عليهما وآلهما السلام)، فلم يزالا نورَينِ أوَّلَينِ إذ لا شيءَ كُوِّنَ قَبلهما فلم يزالا يجريان طاهرَين مطهَّرَين في الأصلابِ الطاهرة حتّىٰ افترَقا في أطهر طاهرَين عبدالله وأبي طالب عليهما السلام[٤].

باب انّه نزل في عليّ الذكر والنور والهدىٰ في القرآن[٥].

كلام بعض المحققين في شرح قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للشاب الموقن هذا عبدٌ نوّر اللهُ قلبه بالإيمان[٦]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «يقن».

باب انّ المؤمن ينظر بنور الله وانّ الله خلقه من نوره، تقدّم في «أمن».

قال الراغب في مفرداته: النور الضوء المنتشر الذي يُعين علىٰ الإبصار وذلك ضربان دنيوي وأخروي، فالدنيوي ضربان ضربٌ معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الالٰهية كنور العقل ونور القرآن، ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الأجسام النيّرة كالقمرَين والنجوم والنيران، فمن النور الالٰهي قوله

---

(١) ق: ٣٨٤/٣٨/٦، ج: ٣٥٤/١٨.

(٢) ق: ٢٨٣/٦١/٩، ج: ٩٩/٣٨.

(٣) يعني لم يكن شيء من الممكنات وكأنه مصدر بمعنىٰ الكائنات. (منه).

(٤) ق: ٤٨/١/١٤، ج: ١٩٦/٥٧.

(٥) ق: ٧٤/٢٠/٩، ج: ٣٩٤/٣٥.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٦٤/١٥، ج: ١٥٩/٧٠.

(عزّ وجلّ): ﴿قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ﴾[١]، وقال: ﴿وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّاسِ﴾[٢]، وقال: ﴿وَلٰكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا﴾[٣]، الىٰ أن قال: ومن النور الأخروي قوله: ﴿نُورُهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[٤] وقوله: ﴿انظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾[٥].[٦]

دعاء النور لفاطمة عليها السلام برواية غير معروفة

دعاء النور لفاطمة (صلوات الله عليها)[٧].

أيضاً دعاء النور لها برواية (الدلائل) للطبري: بسم الله النور بسم الله الذي يقول للشيء كن فيكون، بسم الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور، بسم الله الذي خلق النور من النور، بسم الله الذي هو بالمعروف مذكور، بسم الله الذي أنزل النور علىٰ الطور بقدرٍ مقدور في كتابٍ مسطور علىٰ نبيٍّ محبور[٨].

السيد نورالدين العاملي رحمه الله

أقول: السيد نور الدين عليّ بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجُبعي؛ في (الامل): كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشياً جليل القدر عظيم الشأن، قرأ علىٰ أبيه وأخويه السيّد محمد صاحب المدارك، وهو أخوه لأبيه

---

(١) سورة المائدة/ الآية ١٥.
(٢) سورة الأنعام/ الآية ١٢٢.
(٣) سورة الشورىٰ/ الآية ٥٢.
(٤) سورة التحريم/ الآية ٨.
(٥) سورة الحديد/ الآية ١٣.
(٦) ق: ٤٧٦/٤٣/١٤، ج: ٣٠٣/٦١.
(٧) ق: كتاب الدعاء/١٩٣/٥٦، ج: ٣٨/٩٥.
ق: كتاب الدعاء/١٢٢/٣٦، ج: ١٩٨/٩٤.
ق: ٢١/٣/١٠، ج: ٦٦/٤٣.
(٨) ق: كتاب الدعاء/١٣١/٣٩، ج: ٢٢٧/٩٤.

والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وهو أخوه لأمّه، وله كتاب شرح المختصر النافع أطال فيه المقال والإستدلال لم يتمّ وكتاب الفوائد المكيّة وشرح الاثني عشريّة في الصلاة للشيخ البهائي وغير ذلك من الرسائل، انتهىٰ.

كلام السيد علي خان في وصفه

وذكره السيد علي خان في (السلافة) وقال: السيد نورالدين بن عليّ بن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم أعظم راية، فضلٌ يعثر في مداه مُقتفيه ومحلٌ يتمنّىٰ البدرُ لو أشرق فيه، وكرمٌ يُخجل المزن الهاطل وشيمٌ يتحلّىٰ بها جيد الزمن العاطل، وساق بهذا النسق كلمات في مدحه الىٰ أن قال: كان في مبدأ أمره بالشام ثمّ انثنىٰ عاطفاً عنانه فقطن بمكة شرّفها الله تعالىٰ وهو كعبتها الثانية تُستَلم أركانه كما تُستلم أركان البيت العتيق وتُستشمّ أخلاقه كما يُستشمّ المسك الفتيق، يعتقد الحجيج قصده في غفران الخطايا وينشد بحضرته تمام الحجّ أن يقف المطايا، ولقد رأيتُه بها وقد أناف علىٰ التسعين والناسُ تستعينُ به ولا يستعين، والنور يسطع من أسارير جبهته والعزّ يرتع في ميادين جلهته، ولم يزل بها الىٰ أن دُعِيَ فأجاب وكأنّه الغمام أمرع البلاد فانجاب، وكان وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجّة الحرام سنة (١٠٦٨) ثمان وستين وألف، انتهىٰ.

وقال شيخنا الحرّ العاملي: ولقد رأيتُه في بلادنا وحضرتُ درسه بالشام أيّاماً يسيرة وكنتُ صغير السنّ ورأيتهُ بمكة أيضاً أياماً وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولمّا مات رثيتُه بقصيدة طويلة ستّة وسبعين بيتاً نظمتُها في يومٍ واحد وأوّلها:

علىٰ مثلها شُقّت حشا وقلوبُ اذا شققت عند المصاب جيوبُ

لحىٰ الله قلباً لا يذوب لفادحٍ تكـادُ له صمّ الصخور تذوبُ
خبـا نورُ دين الله فارتدّ ظلمة إذ اغتاله بعد الطلـوع مغيبُ

انتهىٰ.

السيد محمد مؤمن الاسترابادي

يروي عنه المحدّث العلاّمة السيد محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الاسترابادي المجاور بمكة المعظمة العالم الفاضل الفقيه الشهيد بالحرم الشريف الالٰهي سنة (١٠٨٨) عداوةً من أهل السنّة.

السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري عالم جليل صاحب الرسائل المتعددة التي منها (فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات)، توفّي في ذي الحجّة سنة (١١٥٨)، وهو والد السيد المتبحر النقّاد السيد عبدالله شارح النخبة وقد تقدّم ذكره في «عبد».

القاضي نور الله ﷺ وقتله

السيد السعيد الجليل والسيف المسلول علىٰ أهل النصب والتضليل القاضي نور الله بن شريف الدين الحسيني المرعشي الشوشتري صاحب كتاب (إحقاق الحقّ) و(مصائب النواصب) و(الصوارم المهرقة)، كان ﷺ معاصراً للشيخ البهائي قتله أهل السنّة في أكبرآباد هند وكيفيّة قتله علىٰ ما نقل من التذكرة للفاضل الشيخ عليّ الحزين المعاصر للمجلسي وهو من علماء هند ما خلاصته انّ السيد الجليل المذكور كان يُخفي مذهبه ويتّقي عن المخالفين، وكان ماهراً في المسائل الفقهية للمذاهب الأربعة ولهذا كان السلطان أكبرشاه وأكثر الناس يعتقدون تسنّنه، ولمّا رأىٰ السلطان علمه وفضله ولياقته جعله قاضي القضاة وقبل السيد علىٰ شرط أن

يقضي في الموارد علىٰ طبق أحد المذاهب الأربعة بما يقتضي اجتهاده وقال له: لمّا كان لي قوّة النظر والإستدلال لستُ مقيّداً بأحدها ولا أخرج من جميعها، فقبل السلطان شرطه، وكان يقضي علىٰ مذهب الإماميّة فاذا اعترض عليه في مورد يلزمهم انّه علىٰ مذهب أحد الأربعة، وكان يقضي كذلك ويشتغل في الخفية بتصانيفه الىٰ أن هلك السلطان وقام بعده ابنه جهانگير شاه والسيّد علىٰ شغله الىٰ أن تفطّن بَعض علماء المخالفين المقرّبين عند السلطان انّه علىٰ مذهب الإماميّة فسعىٰ الىٰ السلطان واستشهد علىٰ إماميّته بعدم التزامه بأحد المذاهب الأربعة وفتواه في كلّ مسألة بمذهب من كان فتواه مطابقاً للإماميّة فأعرض السلطان عنه وقال: لا يثبت تشيّعه بهذا فانّه اشترط ذلك في أول قضاوته، فالتمسوا الحيلة في إثبات تشيّعه وأخذ حكم قتله من السلطان ورغّبوا واحداً في أن يتلمّذ عنده ويُظهر تشيّعه ويقف علىٰ تصانيفه فالتزمه مدّة وأظهر التشيّع الىٰ أن اطمئنّ به ووقف علىٰ كتابه (مجالس المؤمنين) وبعد الإلحاح أخذه واستنسخه وعرضه علىٰ طواغيته، فجعلوه وسيلةً لإثبات تشيّعه وقالوا للسلطان انّه ذكر في كتابه كذا وكذا واستحقّ لإجراء الحدّ عليه، فقال: ما جزاؤه؟ فقالوا: أن يُضرب بالدرّة العدد الفلاني، فقال: الأمرُ اليكم.

فقاموا فأسرعوا في إجراء هذه العقوبة عليه فمات رحمةُ الله شهيداً وكان ذلك في أكبرآباد من أعاظم بلاد هند ومرقده هناك يُزار ويُتبرّك به وكان عمره قريباً من سبعين، انتهىٰ.

ابن منير

هو مهذّب الدين أحمد بن منير العاملي الطرابلسي الشاعر الماهر الشيعي حافظ القرآن والعالم باللغة والأدب، له ديوان شعر ومدائح في أهل بيت النبيّ عليهم السلام وله قصيدة (بالمشعرين وبالصفا ـ والبيت أُقسم والحجر) أورد بعضها شيخنا الحرّ

العاملي في (أمل الآمل)، توفّي سنة (٥٤٨) ودُفن بجبل جوشن قرب مشهد السقط، قال ابن خلّكان: زرته ورأيت علىٰ قبره مكتوباً:

من زار قبري فليكن موقناً   انّ الذي ألقاه يلقاهُ
فيرحم الله امرءاً زارني   وقال لي يرحمك اللهُ

النار وتفسير قوله تعالىٰ:
﴿يا نار كوني برداً وسلاماً علىٰ إبراهيم﴾

باب النار وأقسامها[١].

﴿أَفَرَأَيْتُمُ النار الَّتِي تُورُونَ﴾ أي تستخرجونها بزنادكم من الشجر ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً﴾ أي تذكرةً للنار الكبرىٰ فاذا رآها الرائي ذكر جهنّم واستعاذ بالله منها، ﴿وَمَتاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾[٢] أي بُلغة ومنفعة للمسافرين الذين ينزلون القواء وهي القفر.

تفسير القمّي: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾[٣] وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر ثم أخذوا عوداً فحرّكوه فيه فيستوقدوا منه النار[٤].

قيل في قوله تعالىٰ: ﴿يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلىٰ إِبْراهِيمَ﴾[٥] وجوهاً أحدها: انّه تعالىٰ أحدث فيها برداً بدلاً من شدّة الحرارة فيها، وثانيها: انّه سبحانه حال بينها وبين إبراهيم فلم تصل اليه، الىٰ غير ذلك، وقيل كانت النار بحالها لكنّه تعالىٰ دفع عنه اذاها كما في السمندر ويشعر به قوله: ﴿عَلىٰ إِبْراهِيمَ﴾.

---

(١) ق: ٢٦٤/٢٧/١٤، ج: ٣٢٧/٥٩.
(٢) سورة الواقعة/ الآية ٧١ ـ ٧٣.
(٣) سورة يّس/ الآية ٨٠.
(٤) ق: ٢٦٤/٢٧/١٤، ج: ٣٢٧/٥٩.
(٥) سورة الأنبياء/ الآية ٦٩.

قال المجلسي: على مذهب الأشاعرة لا إشكال في ذلك لأنّهم يقولون لا مؤثّر في الوجود الّا الله وإنّما أجرىٰ عادته بالإحراق عند قرب شيء من النار فاذا أراد غير ذلك لا يخلق الإحراق، وأمّا عند غيرهم من القائلين بتأثير الطبايع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم، والأوْلىٰ أن يُقال إحراق النار وتبريد الثلج وقتل السموم وغير ذلك من التأثيرات لمّا كانت مشروطةً بشروط كقابليّة المادّة وغيرها فلم لا يجوز أن يكون مشروطة بعدم تعلّق إرادة القادر المختار بخلافه فاذا تعلّقت بذلك انتفىٰ تأثيرها كما انّ الله تعالىٰ أقدر العباد علىٰ أفعالهم لكن بشرط عدم تعلّق إرادته القاهرة بخلافه ولذا ورد في الأخبار انّه لا يحدث شيء في السماء والأرض الّا بإذنه سبحانه(١).

الحكمة المودعة في النار كما في توحيد المفضّل(٢).

نار جهنّم أعاذنا الله منها

باب النار أعاذنا الله منها(٣).

﴿فَاتَّقُوا النار الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾(٤).

﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ﴾(٥) الآيات.

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ في جَهَنَّمَ خالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النار وَهُمْ فيها كالِحُونَ﴾(٦) الآيات.

﴿نارُ اللهِ المُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾(٧).

---

(١) ق: ٣٢٧/٣٥/١٤، ج: ١٧٠/٦٠.

(٢) ق: ٣٨/٤/٢، ج: ١٢٣/٣.

(٣) ق: ٣٥٤/٥٨/٣، ج: ٢٢٢/٨.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٤.

(٥) سورة الحج/ الآية ١٩.

(٦) سورة المؤمنون/ الآية ١٠٣ و ١٠٤.

(٧) سورة الهمزة/ الآية ٦ و ٧.

تفسير القمّي: عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سمعتُ صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل: تسمع يا محمد؟ قلت: نعم، قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنّم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرّت، قالوا: فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ قُبض، قال: فصعد جبرئيل وصعدتُ حتىٰ دخلتُ سماء الدنيا فما لقيني مَلَكٌ الّا وهو ضاحك مستبشر حتّىٰ لقيني ملك من الملائكة لم أرَ أعظم خلقاً منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الّا انّه لم يضحك ولم أرَ فيه الاستبشار ما رأيت ممّن ضحك من الملائكة، فقلتُ: مَن هذا يا جبرئيل فانّي قد فزعتُ منه؟ فقال: يجوز أن تفزع منه فكلّنا نفزع منه، انّ هذا مالك خازن النار لم يضحك قطّ ولم يزل منذ ولّاه الله جهنّم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً علىٰ أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم، ولو ضحك الىٰ أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً الىٰ أحد بعدك لضحك اليك ولكنّه لا يضحك، فسلّمتُ عليه فردّ السلام عليّ وبشّرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مُطاع ثمّ أمين: ألا تأمره أن يُريني النار؟ فقال جبرئيل: يا مالك أرِ محمداً صلى الله عليه وآله النار، فكشف منها غطاءها وفتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتّىٰ ظننتُ ليتناولني ممّا رأيت فقلتُ: يا جبرئيل قُل له فليردّ عليها غطاءها، فأمرها فقال لها: ارجعي، فرجعت الىٰ مكانها الذي خرجت منه[١].

الصادقي عليه السلام: انّ ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنّم وقد أُطفئت سبعين مرّة[٢].

(١) ق: ٣٧٥/٥٨/٣، ج: ٢٩١/٨.
(٢) ق: ٣٧٤/٥٨/٣، ج: ٢٨٨/٨.

كلام أمير المؤمنين وعليّ بن الحسين عليهما السلام
في شدّة عذاب النار (أعاذنا الله منها)

نهج البلاغة وتنبيه الخاطر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا انّه ليس لهذا الجلدِ الرقيقِ صَبرٌ علىٰ النار فارحموا أنفسَكم فانّكم قد جرّبتموها في مصائبِ الدنيا فرأيتم جزعَ أحدكم من الشّوكةِ تُصيبه والعثرةِ تُدميه والرمضاءِ تحرقه فكيف اذا كان بين طابقَين من نارٍ ضَجيعَ حَجَرٍ وقَرينَ شيطانٍ؟ أَعَلِمْتُم انّ مالكاً اذا غَضِبَ علىٰ النار حَطَمَ بعضُها بعضاً لغضبه واذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته، أيّها اليَفنُ الكبير الذي قد لَهَزَهُ القتير كيف أنت اذا التحمت أطواقُ النار بعظام الأعناق ونَشِبَت الجوامعُ حتّىٰ أكلت لحوم السواعد؟ فاللهَ اللهَ معشر العباد وأنتم سالمون في الصحّة قبل السّقم وفي الفسحة قبل الضيق، فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تُغْلَقَ رهائنها.

بيان: الطابق ـ كهاجر وصاحب ـ: الأجر الكبير، واليفن ـ بالتحريك ـ: الشيخ الكبير، لهزه: أي خالطه، القتير ـ كأمير ـ: الشيب أو أوله، نشب: أي علق، الجوامع: جمع جامعة وهي الغلّ لأنّها تجمع اليدَين الىٰ العنق[١].

وفي دعاء سيّد الساجدين عليه السلام بعد صلاة الليل: اللّهم انّي أعوذ بك من نار تَغَلَّظْتَ بها علىٰ مَن عصاك وتوعّدتَ بها من صَدَفَ عن رضاك ومن نار نورُها ظلمةٌ وهيّنُها أليمٌ وبعيدُها قريبٌ ومن نارٍ يأكل بعضَها بعضٌ ويصولُ بعضُها علىٰ بعض، ومن نارٍ تذر العظامَ رميماً وتسقي أهلها حميماً، ومن نارٍ لا تُبقي علىٰ من تضرّع اليها ولا ترحم من استعطفها ولا تقدر علىٰ التخفيف عمّن خشع لها واستسلم اليها، تلقىٰ سكّانها بأحرّ ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال، وأعوذُ

---

(١) ق: ٣٨٠/٥٨/٣، ج: ٣٠٧/٨.

بك من عقاربها الفاغِرة أفواهها وحيّاتها الصالِقة بأنيابها وشرابها الذي يقطع أمعاء وأفئدة سكّانها وينزع قلوبهم، وأستهديك لما باعد منها وأخّر عنها[١].

شرح فقرات دعاء الصحيفة السجّادية بعد صلاة الليل

أقول في بيان الدعاء: صَدَف ـ بالمهملتين كضرب ـ: أعرض، وقوله عليه السلام: «ومن نارٍ نورها ظُلمة» وصف لتلك النار بما يميّزها من نيران الدنيا وبين هولها وفظاعة أمرها إذ كان النور لا ينفكّ عن شيءٍ من النيران المعهودة، وكَون نورها ظلمة ممّا يهول النفس ويروع القلب ففي الخبر انّ الله (عزّ وجلّ) أمر بالنار فنُفخ عليها ألف عام حتّىٰ ابيضّت ثم نُفخ عليها ألف عام حتّىٰ احمرّت ثم نُفخ عليها ألف عام حتّىٰ اسودّت فهي سوداء مظلمة؛ «وهيّنها أليم» هان الشيء سهل ولان، والأليم: الموجع قال الله تعالىٰ: ﴿تَصْلىٰ ناراً حامِيَةً * تُسْقىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إلّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾[٢] ففي الخبر السابق لو انّ قطرةً من الضّريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها فكيف بمن هو طعامه ليس له طعام غيره؛ «وبعيدها قريب» يحتمل وجوهاً أحدها أن يكون المراد بالبعيد ما يُستبعد وقوعه، والمعنىٰ انّ ما تستبعده العقول من أمرها قريب الوقوع فيها لا بُعد فيه، وبه فُسّر قوله تعالىٰ: ﴿إنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَنَراهُ قَرِيباً﴾[٣]، وثانيها انّ البعيد منها مكاناً لا يمنعه بُعده من إصابة حرّها وعذابها بل هو قريب بالنسبة اليها كما رويَ: لو انّ رجلاً كان بالمشرق وجهنّم بالمغرب ثمّ كُشف عن غطاءٍ منها لغلت جمجمتُه، وفي رواية: لو كان أحدكم بالمشرق وكان النار بالمغرب ثم كُشف عنها لخرج دماغ أحدكم من منخريه من شدّة حرّها، وثالثها أن يكون تلميحاً الىٰ قوله تعالىٰ في العنكبوت:

---

(١) ق: ٣٨٤/٥٨/٣، ج: ٣٢٤/٨.

(٢) سورة الغاشية/ الآية ٤ ـ ٦.

(٣) سورة المعارج/ الآية ٦ و ٧.

﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكافِرِينَ ﴾[١] أي محيطةٌ بهم الآن تنزيلاً لشيءٍ سيقع عن قريب منزلة الواقع، وقيل هو على حقيقته من معنى الحال فانّ مبادي إحاطة النار بهم من الكفر والمعاصي المتشكّلة في هذه النشأة بصورة الأعمال والأخلاق هي بعينها جهنّم التي ستظهر عليهم في النشأة الأخروية بصورة النار وعقاربها وحيّاتها كما نصّ عليه كثير من أرباب العرفان وقد تقدّم في «زكا».

الباقري عليه السلام: الذي يمنع الزكاة يحوّل الله تعالى ماله يوم القيامة شجاعاً من نار له ريمتان فتطوّقه ثم يُقال له: إلزمه كما لزمك في الدنيا، وهو قول الله: ﴿ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ ﴾[٢].

قوله عليه السلام: «ومن نارٍ يأكل بعضَها بعضٌ» الأكل حقيقة بلع الطعام بعد مضغه وهنا استُعير للإحراق؛ «صال على قِرنه» حمل عليه؛ «أبقيتَ عليه» اذا رحمتَه وأشفقتَ عليه، «النكال» العقوبة و«الوبال» سوء العاقبة، وتكرير ذكر النار مع انّ المراد بها نار واحدة للإيذان بأنّ كلّ واحدة من الصفات المذكورة هايلة خطيرة جديرة بأن يُفرد لها موصوف مستقلّ ولا تُجعل كلّها لموصوفٍ واحد؛ «فغرفوه» انفتح؛ «الصالقة بأنيابها» أي الصارفة بها والصريف أن يشدّ ناباً على ناب فيصوّتا، وقد استفاضت الأخبار بعقارب النار وحيّاتها، فعن بعض الأخبار في كلّ فقارة من ذنب ذلك العقرب من السمّ أربعون قلّة، كلّ عقرب منهنّ قدر البغلة الموكفة يلدغ الرجل فينسى حرّ جهنّم من حرارة لدغتها، وروي انّ لجهنّم ساحلاً كساحل البحر فيه هوام حيّات كالبخت وعقارب كالبغال الدهم نعوذ بالله منها، وتقدّم في «غسق» عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ في جهنّم لوادٍ يُقال له غسّاق فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر، في كلّ قصر (٣٣٠) بيت، في كلّ بيت (٣٣٠) عقرب، في حمة كلّ عقرب (٣٣٠) قلّة سمّ... الخ.

---

(١) سورة العنكبوت/ الآية ٥٤.
(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٨٠.

«وأستهديك لما باعد منها» الغرض سؤال التوفيق للطاعة الموجبة للنجاة من النار، وباعد بمعنىٰ أبعد وفيه تلميح الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنىٰ أولٰئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ﴾[١].

باب في ذكر مَن يُخلّد في النار ومَن يخرج منها[٢].

خبر الملك الذي دخله العجب فأرسل الله اليه نويرةً من نار[٣].

في انّ قابيل أول مَن عبد النار واتّخذ[٤] بيوت النيران[٥].

عدم إحراق النار الرجل الذي أوقب علىٰ غلام وأراد أمير المؤمنين عليه السلام تطهيره بالنار وقد تقدّم في «لوط».

النبوي صلى الله عليه وآله ما من عبدٍ يقول كلّ يوم سبع مرّات «أسألُ اللهَ الجنة وأعوذ به من النار» الّا قالت النار: يا ربّ أعذه منّي[٦].

خالد بن سنان النبيّ عليه السلام

ذكر النار التي أطفأها الله تعالىٰ بخالد بن سنان:

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً إذ جاءته امرأة فرحّب بها وأخذ بيدها وأقعدها ثم قال: ابنة نبيّ ضيّعه قومُه خالد ابن سنان دعاهم فأبوا أن يؤمنوا، وكانت نار يُقال لها نار الحدثان تأتيهم كلّ سنة فتأكل بعضهم، وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم: إن رددتُها عنكم تؤمنون؟ قالوا: نعم، قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردّها ثم تبعها حتّىٰ دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا

---

(١) سورة الأنبياء/ الآية ١٠١.

(٢) ق: ٣٩٣/٦١/٣، ج: ٣٥١/٨.

(٣) ق: ١٤٧/٢٤/٢، ج: ١٥٠/٤.

(٤) في المتن: اتّخذت.

(٥) ق: ٦٢/٩/٥، ج: ٢٢٨/١١.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢٣/١، ج: ٤٠٨/٦٩.

علىٰ باب الكهف وهم يرون أن لا يخرج أبداً فخرج... الخبر.

قصص الأنبياء: عنه عليه السلام ما يقرب منه، وحاصل الخبرين أنّهم ما آمنوا بـه فـقال لهم: انّي ميّت بعد كذا فاذا متُّ فادفنوني ثمّ دعـوني أيـاماً فـانبشوني ثـمّ سـلوني أخبركم بما كان وما يكون الىٰ يوم القيامة، فلمّا مات دفنوه ولم يفعلوا فـقالوا: ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد وفاته؟

نار الحرّتين

بيان: قال السيوطي نقلاً عن العسكري[1] في ذكر أقسام النـار: نـار الحـرّتين كانت في بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذي من مرّ بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبيّ عليه السلام، قال خليد:

كنـار الحـرّتين لهـا زفـيرٌ تصُمّ مسامع الرجل السميع

انتهىٰ.

وقال الصفدي: النار عند العرب أربعة عشر ناراً... الىٰ أن قال: ونـارُ الحـرّتين التي أطفأها الله بخالد بن سنان العبسي احتفر لها بئراً ثم أدخلها فيها والناس يرونه ثمّ اقتحم فيها حتّىٰ غيّبها وخرج منها.

وفي كتاب (عجائب المخلوقات): نار الحرّتين كـانت بـبلاد عـبس واذا كـان الليل تسطع من الماء وكانت بنو طيّ تنفس منها إبلها من مسيرة ثلاث وربّما بدرت منها عنق فتأتي كلّ شيء يقربها فتحرقها، واذا كان النهار كـانت دخـاناً فـبعث الله تعالىٰ خالد بن سنان العبسي وهو أول نبيّ من بني إسماعيل فاحتفر لها بئراً وأدخلها فيها وانّ الناس ينظرون حتّىٰ غيّبها، انتهىٰ؛ والظاهر انّ نار الحدثان كان نار الحرّتين فصحّف والله العالم[2].

---

(١) الظاهر انه أبو هلال.

(٢) ق: ٤٣٩/٧٩/٥، ج: ٤٤٩/١٤.

أقسام النار

الخصال: عن محمد بن سنان عن المفضّل قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن النيران فقال: النيران أربعة: نارٌ تأكل وتشرب ونارٌ تأكل ولا تشرب ونارٌ تشرب ولا تأكل ونارٌ لا تأكل ولا تشرب، فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان، و التي تأكل ولا تشرب فنار الوقود، والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة، والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحُباحب.

بيان: «فنار ابن آدم» أي الحرارة الغريزية في بدن الحيوانات فانّها تحلّل الرطوبات وتخرج الحيوان الىٰ الماء والغذاء معاً، و«نار الوقود» النار التي تتّقد في الحطب وتشتعل فانّها تأكل الحطب مجازاً ولا تشرب ماءً بل هو مضادّ لها، و«نار الشجرة» هي الكامنة مادّتها أو أصلها في الشجر الأخضر كما مرّ فانّها تشرب الماء ظاهراً وتصير سبباً لنموّ شجرتها ولا تأكل ظاهراً، و«القداحة» والقداح الحجر الذي يوري النار، و«الحباحب» بالضمّ اسم رجل بخيل كان لا يوقد الّا ناراً ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل، وفي (القاموس): الحباحب بالضم ذباب تطير بالليل له شعاع كالسراج ومنه نار الحباحب[١].

النورة وآدابها

باب الإطلاء بالنورة وآدابه وإزالة شعر الابط والعانة وغيرها[٢].

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السنّة في النورة في كلّ خمسة عشر يوماً فمن أتت عليه أحد وعشرون يوماً ولم يتنوّر فليستدن علىٰ الله وليتنوّر، ومن أتت عليه

(١) ق: ٢٦٤/٢٧/١٤، ج: ٣٢٩/٥٩.
ق: ٤٧٣/٤٨/١٤، ج: ٢٩٣/٦١.
(٢) ق: ٩/٦/١٦، ج: ٨٨/٧٦.

أربعون يوماً ولم يتنوّر فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة.

مكارم الأخلاق: عن النبيّ ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً، ولا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً. وروي نتف الأبط يضعف المنكبين ويُوهي ويُضعف البصر وحلقه أفضل من نتفه وطليه أفضل من حلقه.

وقال الصادق عليه السلام: من أراد أن يتنوّر فليأخذ من النورة يجعله علىٰ طرف أنفه ويقول «اللّهم ارحم سليمان بن داود كما أمر بالنورة» فانّه لا يحرقه النورة إن شاء الله.

في انّ الشياطين عملوا الحمّامات والنورة

أقول: عن (تفسير القمّي) في سياق قصّة بلقيس: وكان سليمان عليه السلام قد أمر أن يُتّخذ لها بيت من قوارير ووضعه علىٰ الماء ثمّ قيل لها ادخلي الصرح فظنّت انّه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها: ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ قالَت رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ للهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾[1]، فتزوّجها سليمان وقال للشياطين: اتّخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشّعر عنها فعلموا الحمّامات وطبخوا الزرنيخ، فالحمّامات والنورة ممّا اتّخذته الشياطين لبلقيس، انتهىٰ.

وروي انّ من جلس وهو يتنوّر خيف عليه الفتق[2].

أقول: قد تقدّم في «ربع» كراهة النورة يوم الأربعاء. وروي انّ من أطلىٰ فتدلّك بالحِنّاء من فرقه الىٰ قدمه نفىٰ الله عنه الفقر[3].

الكافي: في حديث عن أبي الحسن عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من

---

(١) سورة النمل / الآية ٤٤.

(٢) ق: ١٠/٦/١٦، ج: ٩٢/٧٦.

(٣) ق: ١١/٦/١٦، ج: ٩٣/٧٦.

دخل الحمام فاطلىٰ ثمّ أتبعه بالحنّاء من قرنه الىٰ قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والأكلة الىٰ مثله من النورة[(١)].

طبّ الرضا عليه السلام: واذا أردتَ استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنوّر، ومن أراد دخول حمّام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثني عشرة ساعة وهو تمام يوم، وقال: ومَن أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلّل من تقليبها وليبادر اذا عمل في غسلها وأن يمسح البدن بشيء من دهن الورد، فإن أحرقت البدن والعياذ بالله يؤخذ عدس مقشّر يُسحق ناعماً ويُداف في ماء ورد وخلّ يُطلىٰ به الموضع الذي أثّرت فيه النورة فانّه يبرأ بإذن الله تعالىٰ[(٢)].

نوس:

الناس

باب أصناف الناس[(٣)]، فيه ذكر الخصال التي اذا كانت في رجلٍ يلقىٰ من الإنسانيّة، وقد تقدّمت في «خلق».

باب إنّهم عليهم السلام الناس[(٤)] فيه انّهم الناس وشيعتهم أشباه الناس والسواد الأعظم النسناس[(٥)].

في انّ قوله تعالىٰ: ﴿وَقالَ الإنْسانُ ما لَها﴾[(٦)] ذاك أمير المؤمنين عليه السلام[(٧)].

أبو نؤاس وأشعاره في مدح أبي الحسن الرضا عليه السلام

مطهّرون نقيّاتٌ جيوبُهُمُ   تُتلىٰ الصلاة عليهم أينما ذُكروا

---

(١) ق: ٢٦٥/٣٩/١١، ج: ١١٠/٤٨.
(٢) ق: ٥٥٨/٩٠/١٤، ج: ٣٢٢/٦٢.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/٥، ج: ٨/٧٠.
(٤) ق: ١١٠/٣٥/٧، ج: ٩٤/٢٤.
(٥) ق: ١١٠/٣٥/٧، ج: ٩٤/٢٤.
(٦) سورة الزلزلة/ الآية ٣.
(٧) ق: ١١١/٣٥/٧، ج: ٩٦/٢٤.

مَن لم يكـن علويّـاً حين تنسبه ... فـما له في قديم الدهـر مُـفتخرُ

والله لمّـا بـرا خـلقاً فـأتقنـه ... صفـاكم واصطفـاكم أيّها البشرُ

فأنتـم الملأ الأعـلىٰ وعـندكـم ... علم الكتاب وما جاءت به السورُ

روي انّه لمّا أنشدها قال الرضا عليه السلام: قد جئتنا بأبياتٍ ما سبقك أحدٌ اليها، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إيّاه، ثم قال: يا غلام سُق اليه البغلة(١).

عيون أخبار الرضا: عن عليّ بن محمد النوفلي قال: انّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام وليّ عهده وانّ الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بـأموال جـمّة حين مدحوا الرضا عليه السلام وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نؤاس فـانّه لم يقصده ولم يمدحه ودخل علىٰ المأمون فقال له: يا أبا نؤاس قد علمتَ مكان عليّ ابن موسىٰ الرضا عليهما السلام منّي وما أكرمتُه به فلماذا أخّرتَ مدحَه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟ فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحدُ الناس طُرّاً ... في فنـونٍ من الكـلام النبيـه

لـك من جوهـر الكلام بديعٌ ... يُثمر الـدرّ في يـدَي مُجـتنيـه

فعلىٰ ما تركتَ مدحَ ابن موسىٰ ... والخصـال التي تجمّعـنَ فـيـه

قلتُ لا أهتدي لمـدحِ إمـامٍ ... كـان جبريـلُ خادمـاً لأبـيه

فقال له المأمون: أحسنت، ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافّة الشعراء وفضّله عليهم. بيان: القريع: السيّد(٢).

أقول: أبو نؤاس هو أبو عليّ الحسن بن هاني الشـاعر المشـهور، ولد بـالبصرة ونشأ بها ثم خرج الىٰ الكوفة، سُئل عن نسبه فقال: أغناني أدبي عن نسبي، وكان من

---

(١) ق: ٤٣/١٣/١٢، ج: ١٤٨/٤٩.

ق: ٧٠/١٧/١٢، ج: ٢٣٥/٤٩ و ٢٣٦.

(٢) ق: ٧٠/١٧/١٢، ج: ٢٣٦/٤٩.

أجود الناس بديهةً وأرقّهم حاشية وله أشعار كثيرة في مدح مولانا الرضا عليه السلام وكان يعجبه شعر النابغة ويفضّله علىٰ زهير، قيل انّه توفّي سنة (١٩٨) ببغداد. وقال ابن النديم في (الفهرست): توفّي أبو نؤاس في الفتنة قبل قدوم المأمون من خراسان سنة مائتين، انتهىٰ. وفي كشكول شيخنا البهائي رُئي أبو نؤاس في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل اللهُ بك؟ فقال: غفر لي وتجاوز عنّي لبيتَين قلتُهما قبل فوتي وهما:

مَن أنا عند الله حتّىٰ اذا ... أذنبتُ لا يغفر لي ذنبي

العفو يُرجىٰ من بني آدمٍ ... فكيف لا أرجوه من ربّي[١]

أبو نؤاس الحقّ من أصحاب الهادي عليه السلام هو أبو السري سهل بن يعقوب بن اسحاق، كان يتخالع ويتطيّب مع الناس ويُظهر التشيّع علىٰ الطيبة فيأمن علىٰ نفسه، قال: فلمّا سمع الإمام عليه السلام لقّبني بأبي نؤاس وقال: يا أبا السري أنت أبو نؤاس الحقّ ومَن تقدّمك أبو نؤاس الباطل، وهو الذي عرض علىٰ الإمام عليه السلام اختيارات الأيام ويأتي في «يوم» إن شاء الله تعالىٰ[٢].

الناووسيّة: فرقة قالوا انّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام حيّ لم يمت ولا يموت حتّىٰ يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وقد تقدّم ذكرهم في «ذهب».

نوف:

نوف البكالي وموعظة أمير المؤمنين عليه السلام له

أمالي الصدوق: عن نوف البكالي قال: أتيتُ أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: وعليك السلام يانوف ورحمة الله وبركاته، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين عِظني فقال: يانوف أحسن يُحسن اليك، فقلتُ: زدني يا أمير المؤمنين، فقال: يا نوف إرحم

---

(١) في (منتهىٰ المقال) في ذكر أبي نؤاس قال: وأما الحكايات المتضمّنة لذمّه فكثيرة لكن غير مسندة الىٰ كتاب يُستند اليه أو ناقل يعوّل عليه، وكيف كان هو من خُلّص المحبين لهم عليهم السلام والمادحين إياهم. (منه).

(٢) ق: ١٢/٣٨/١٥٠، ج: ٥٠/٢١٥.

تُرحم، فقلتُ: زِدني يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف قُل خيراً تُذكر بخير، فقلتُ: زِدني يا أمير المؤمنين، قال: إجتنب الغيبة فانّها أدام كلاب النار، ثم قال: قال عليه السلام: يا نوف كَذِبَ مَن زَعَمَ أنّه وُلد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة، وكذب مَن زعم انّه ولد من حلال وهو يُبغضني ويُبغض الأئمّة من ولدي، وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحبّ الزنا، وكذب مَن زعم انّه يعرف الله (عزّ وجلّ) وهو مجترٍ على معاصي الله كلّ يومٍ وليلة، يانوف اقبل وصيّتي لاتكوننّ نقيباً ولا عريفاً ولا عشّاراً ولا بريداً، يا نوف صِل رحمك يزيد الله في عمرك وحسّن خلقك يخفّف الله في حسابك، يا نوف إن سرّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً، يا نوف من أحبّنا كان معنا يوم القيامة ولو انّ رجلاً أحبّ رجلاً لحشره الله معه، يا نوف إيّاك أن تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه، يا نوف إحفظ عنّي ما أقول لك تنلْ به خير الدنيا والآخرة[1].

ما رواه نوف عن أمير المؤمنين عليه السلام في صفات الشيعة[2]. **أقول**: قد تقدّمت الاشارة اليه في «شيع».

نَوْف بفتح النون وسكون الواو، قال الجوهري: نوف البكالي كان حاجب عليّ عليه السلام[3].

الخصال: عن نوف قال: بتُّ ليلةً عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلّي الليل كلّه ويخرج ساعةً بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن، قال: فمرّ بي بعد هدوء من الليل فقال: يا نوف أراقدٌ أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق، أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك الذين اتّخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دِثاراً والدعاء شِعاراً

---

(١) ق: ١٠٠/١٥/١٧، ج: ٣٨٢/٧٧.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٤٩/١٩، ج: ١٧٧/٦٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٥٥/١٩، ج: ١٩٦/٦٨.

وقرضوا من الدنيا تقريضاً علىٰ منهاج عيسىٰ بن مـريم عليه السلام، انّ الله (عـزّ وجـلّ) أوحىٰ الىٰ عيسىٰ بن مريم: قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلون بيتاً من بيوتي الّا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكفٍّ نقيّة وقُلْ لهم اعلموا انّي غير مستجيب لأحدٍ منكم دعوةً ولأحدٍ من خلقي قِبَله مظلمة... الخ، ويقرب منه ما في (نهج البلاغة) وفيه: ثم قرضوا الدنيا قرضاً علىٰ منهاج المسيح، يا نوف إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انّها ساعة لا يدعو فيها عـبدٌ ربَّـه الّا اسـتُجيب له الّا أن يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطيّاً أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كـوبة وهي الطبل[١].

روىٰ المسعودي في (مروج الذهب) انّ المهتدي بالله كتب هذا الخبر بـخطّه وكان يُسمع منه في جوف الليل وقد خلا بربّه وهو يبكي ويقول: يا نـوف طـوبىٰ للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، الىٰ أن كان من أمره مع الأتراك ماكان[٢].

أقول: وقـد تـقدّم فـي «بكـا» مـا رواه نـوف وحـبّة العـرني عـن عـبادة أمـير المؤمنين عليه السلام وسهره وبكائه فراجعه واكتبه وتأمّل فيه حتّىٰ يـخرج الكـرىٰ عـن عينك والغفلة عن قلبك.

فسـانهها همه خواب آورد فسـانهٔ من زچشم خواب ربايد فسانهٔ عجبى است

الكتاب العتيق الغروي: روي عن نوف في خبر قال: قلت لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه): يا أمير المؤمنين انّي خائفٌ علىٰ نفسي من الشره والتطلّع الىٰ طمعٍ من أطماع الدنيا، فقال لي: وأين أنت عن عصمة الخائفين وكهف العارفين؟ فـقلتُ: دلّني عليه، فقال: الله العليّ العظيم... الخ، وعلّمه دعـاء يـدعو بـه أوّله «الـهي إن

(١) ق: كتاب الايمان/٣٧/٢٩٠، ج: ٢٧٥/٦٩.
ق: كتاب الأخلاق/٢١/١٠٢، ج: ٣١٩/٧٠.
ق: ١٧/١٥/١٠٥، ج: ٣٩٩/٧٧.
(٢) ق: ١٢/٣٣/١٧٣، ج: ٣١٥/٥٠.

حمدتُك فبمواهبك»[١]. أقول: قد تقدّم في «شيع» ما يتعلق به.

نوق:

قصة ناقة صالح عليه السلام

﴿وَإِلىٰ ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هٰذِهِ ناقَةُ اللهِ لَكُمْ آيةً فَذَرُوها تَأْكُلْ في أَرْضِ اللهِ وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[٢].

قصص الأنبياء: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾[٣] فقال: هذا لما كذّبوا صالحاً وما أهلك الله قوماً قطّ حتّىٰ يبعث الله اليهم الرسل قبل ذلك فيحتجّوا عليهم فاذا لم يجيبوهم أُهلكوا، وقد كان بعث الله صالحاً عليه السلام فدعاهم الىٰ الله تعالىٰ فلم يجيبوه وعتوا عليه فقالوا: لن نؤمن حتّىٰ تخرج لنا من هذه الصخرة ناقةً عشراء، وكانت صخرة يعظّمونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها، فقالوا له: إن كنتَ كما تزعم نبيّاً رسولاً فادعُ الله يخرج لنا ناقةً منها، فأخرجها لهم كما طلبوا منه وأوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ صالح أن قُلْ لهم: انّ الله جعل لهذه الناقة شِربُ يومٍ ولكم شِربُ يوم، فكانت الناقة اذا شربت يومها شربت الماء كلّه فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقىٰ صغير ولا كبير الّا شرب من لبنها يومه ذلك فاذا كان الليل وأصبحوا غدوا الىٰ مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشربوا[٤] الناقة، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتّىٰ عتوا ودبّروا في قتلها فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لا يُعرف له أب ولد الزنا يُقال له قدّار ليقتلها، فلمّا توجّهت الناقة الىٰ الماء ضربها ضربةً ثمّ ضربها أخرىٰ فقتلها ومرّ فصيلُها حتّىٰ

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٨٨، ج: ٩٤/٩٤.

(٢) سورة الاعراف/ الآية ٧٣.

(٣) سورة القمر/ الآية ٢٣.

(٤) تشرب (ظ).

صعد الىٰ جبل فلم يبقَ منهم صغير ولا كبير الّا أكل منها فقال لهم صالح عليه السلام: أعصيتم ربّكم انّ الله تعالىٰ يقول: إن تُبتم قبلتُ توبتكم وإن لم ترجعوا بعثتُ اليكم العذاب في اليوم الثالث، فقالوا: يا صالح إئتنا بما تَعِدُنا إن كنتَ من الصادقين، قال: انّكم تصبحون غداً وجوهكم مصفرّة واليوم الثاني محمرّة واليوم الثالث مسودّة، فاصفرّت وجوههم فقال بعضهم: يا قوم قد جاءكم ما قال صالح، فقال العُتاة: ما نسمع ما يقول صالح ولو هلكنا، وكذلك في اليوم الثاني والثالث فلمّا كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ صرخةً خرقت أسماعهم وقلقلت[1] قلوبهم فماتوا أجمعين في طرفة عَين صغيرهم وكبيرهم ثم أرسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم[2].

باب خبر الناقة أي الناقة التي باعها جبرئيل عليه السلام من أمير المؤمنين عليه السلام بمائة واشتراها منه ميكائيل بمائة وسبعين[3].

خبر ثمانين ناقة حمراء ضمنها رسولُ الله صلى الله عليه وآله لرجل أعرابي علىٰ أن يُسلم هو وأهل بيته فأدّاها عنه أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته صلى الله عليه وآله[4]. **أقول:** قد تقدّمت الإشارة اليه في «صمصم».

خبر الناقة التي واقعها صاحبُها فأخبرت أميرَ المؤمنين عليه السلام بذلك فأسلم لذلك صاحبُها[5].

خبر الناقتَين

خبر الناقتَين اللّتَين أُهديتا الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال للصحابة: هل فيكم أحد

---

(١) فلقت (خ ل).

(٢) ق: ١٠٧/١٩/٥، ج: ٣٨٥/١١.

(٣) ق: ٥١٨/١٠٢/٩، ج: ٤٤/٤١.

(٤) ق: ٥٥٤/١٠٩/٩، ج: ١٩٢/٤١.

ق: ٦٠٥/١١٥/٩، ج: ٣٦/٤٢.

(٥) ق: ٥٦٤/١١٠/٩، ج: ٢٣٠/٤١.

يصلّي ركعتين ولم يهتمّ فيهما بشيء من أمور الدنيا ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا أهدي اليه إحدىٰ هاتين الناقتين ؟ فلم يجبه أحد الّا أمير المؤمنين عليه‌السلام فصلّىٰ فأعطاه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم كلتيهما[١].

إخبار رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عن ناقته التي ضلّت عنه[٢].

ناقة عليّ بن الحسين عليهما‌السلام

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه‌السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهما‌السلام لابنه محمد عليه‌السلام حين حضرته الوفاة: انّني قد حججتُ علىٰ ناقتي هذه عشرين حجّة فلم أقرعها بسوط قرعةً فاذا نَفَقَتْ فادفنها لا تأكل لحمها السباع فانّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: مامن بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حِجج الّا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله، فلمّا نفقت حفر لها أبو جعفر عليه‌السلام ودفنها[٣].

في انّه لمّا مات عليّ بن الحسين عليهما‌السلام خرجت ناقتُه فأتَت قبره وتمرّغت عليه وضربتْ بجرانها عليه ورَغَت وهملت عيناها فلم تلبث الّا ثلاثة حتّىٰ نفقت[٤].

نوم: أبواب آداب السهر والنوم وأحوالهما[٥].

باب أصناف الناس في القيام عن فرشهم وثواب إحياء الليل كلّه أو بعضه وتنبيه المَلَك للصلاة[٦].

باب آداب النوم والانتباه زائداً علىٰ ما تقدّم[٧].

---

(١) ق: ١١٤/٣٩/٩، ج: ١٦١/٣٦.
(٢) ق: ٣٢٤/٢٩/٦، ج: ١٠٩/١٨.
ق: ٦٣٢/٥٩/٦، ج: ٢٥٠/٢١.
(٣) ق: ٢٢/٥/١١، ج: ٧٠/٤٦.
(٤) ق: ٤٢/١٠/١١، ج: ١٤٧/٤٦ و ١٤٨.
(٥) ق: ٣٩/٣٧/١٦، ج: ١٧٨/٧٦.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٥٦٠/٧٦، ج: ١٦٩/٨٧.
(٧) ق: كتاب الصلاة/٥٦١/٧٧، ج: ١٧٣/٨٧.

جامع البزنطي: عن الصادق عليه السلام قال: انّي لأمقتُ الرجل يكون قد قرأ القرآن ثمّ ينام حتّىٰ يُصبح لا يسمع اللهُ منه شيئاً(١).

ذمّ كثرة النوم

باب ذمّ كثرة النوم(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن خاف البياتَ قلَّ نومُه.

الخصال: عن الصادق عليه السلام: ثلاثٌ فيهنّ المقت من الله (عزّ وجلّ): نومٌ من غير سهر، وضحكٌ من غير عجب، وأكلٌ علىٰ الشبع.

قصص الأنبياء: قال أبو جعفر عليه السلام: قال موسىٰ عليه السلام: يا ربّ أيُّ عبادك أبغضُ اليك؟ قال: جيفة بالليل بطّال بالنهار.

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: انّ الله يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ.

وقال أيضاً: كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا.

الاختصاص: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم وكثرة النوم فإنّ كثرة النوم يدعُ صاحبه فقيراً يوم القيامة(٣).

النبويّ صلى الله عليه وآله: قالت أمّ سليمان بن داود لسليمان: يا بنيّ إيّاك وكثرة النوم بالليل فانّ كثره النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة(٤).

أقول: قال الشيخ النظامي في ذلك:

مخفت اى ديده چندان غافل ومست | چه هشياران برآور در جهان دست
كه چندان خفت خواهى در دل خاك | كه فرموشت كند دوران افلاك

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٧٣/٥٤٨، ج: ١١٥/٨٧.

(٢) ق: ٣٩/٣٨/١٦، ج: ١٧٩/٧٦.

(٣) ق: ٤٠/٣٨/١٦، ج: ١٨٠/٧٦.

(٤) ق: ٣٦٥/٥٩/٥، ج: ١٣٤/١٤.

الحديث القدسي: يابن عمران، كذب من زعم انّه يحبّني فاذا جنّه الليل نام[١].

فضل الطهارة عند النوم

باب فضل الطهارة عند النوم[٢].

في خبر سلمان قال: سمعتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن بات على طُهر فكأنّما أحيىٰ الليل كلّه فأنا أبيتُ علىٰ طُهر.

مكارم الأخلاق: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تطهّر ثم اوىٰ الىٰ فراشه بات وفراشه كمسجده فإن ذَكر انه علىٰ غير وضوء فليتيمّم من دِثاره كائناً ما كان، فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة وذِكر الله (عزّ وجلّ)[٣].

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل وهو جُنُب ولا ينام الّا علىٰ طهور فإن لم يجد الماء فليتيمّم بالصعيد فانّ روح المؤمن تُرفع الىٰ الله تعالىٰ فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلُها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وإن لم يكن أجلُها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردّونها في جسدها[٤].

أقول: قد تقدّم في «شهد» النبويّ صلى الله عليه وآله: من نام علىٰ الوضوء إن أدركه الموت ليلة فهو عند الله شهيد، وباب كراهة استقبال الشمس في الجلوس والنّوم وغيرهما تقدّم في «شمس».

باب أوقات المكروهة للنوم يوماً[٥]، فيه: عجيج الأرض من نوم قبل طلوع الشمس وانّه والنوم بين العشائَين يورث الفقر.

مكارم الأخلاق: قال الصادق عليه السلام: النوم من أول النهار خرق والقائلة نعمة والنوم

---

(١) ق: ٣٠٢/٤١/٥، ج: ٣٢٩/١٣.

(٢) ق: ٤٠/٣٩/١٦، ج: ١٨١/٧٦.

(٣) ق: ٤٠/٣٩/١٦، ج: ١٨٢/٧٦.

(٤) ق: ٣٩٦/٤٣/١٤، ج: ٣١/٦١.

(٥) ق: ٤١/٤١/١٦، ج: ١٨٤/٧٦.

بعد العصر حمق وبين العشائين يحرم الرزق[١].

بصائر الدرجات: عن أبي حمزة قال: كنتُ عند عليّ بن الحسين عليهما السلام وعصافيرٌ علىٰ الحائط قبالته يصحن فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ قال: يتحدّثنَ انّ لهنّ وقتاً يسألن فيه قوتهنّ، يا أبا حمزة لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فانّي أكرهها لك، انّ الله يقسّم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعلىٰ أيدينا يُجريها[٢].

التهذيب: قال الصادق عليه السلام: نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفّر اللون وتغيّره وتقبّحه وهو نوم كلّ مشوم، انّ الله تعالىٰ يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر الىٰ طلوع الشمس، وإيّاكم بتلك النومة، وكان المنّ والسلوىٰ ينزل علىٰ بني إسرائيل من طلوع الفجر الىٰ طلوع الشمس فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه وكان اذا انتبه فلا يرىٰ نصيبه احتاج الىٰ السؤال والطلب[٣].

آداب النوم

باب أنواع النوم وما يستحبّ منها وآدابه ومعالجة من يفزع في المنام[٤].

الخصال الاربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل علىٰ المحجّة، وقال: لا ينام الرجل علىٰ وجهه ومن رأيتموه نائماً علىٰ وجهه فأنبهوه ولا تدعوه.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اذا اوىٰ أحدُكم الىٰ فراشه فليمسحه بطرف إزاره فانّه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل: اللّهم إن أمسكتَ نفسي في منامي فاغفر لها فإن أرسلتّها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين[٥].

---

(١) ق: ٤١/٤١/١٦، ج: ١٨٥/٧٦.
(٢) ق: ٨/٣/١١، ج: ٢٣/٤٦.
(٣) ق: ٢٦٦/٣٦/٥، ج: ١٨٢/١٣.
(٤) ق: ٤١/٤٣/١٦، ج: ١٨٦/٧٦.
(٥) ق: ٤١/٤٣/١٦، ج: ١٨٦/٧٦.

وروي النهي عن النوم في البيت وحده وانّه يتخوّف منه الجنون وانّ النبيّ ﷺ لعن ثلاثة: الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في البيت وحده ولو لم يكن له بدٌّ من ذلك فليقُل: اللّهم آنس وحشتي وأعنّي علىٰ وحدتي؛ وينبغي أن يعرض نفسه قبل النوم علىٰ الخلاء وأن لا يبيت ويده غمرة ولا يبيت في سطحٍ غير محجّر فمن بات فأصابه شيء فلا يلومنّ الّا نفسه.

وقال رسول الله ﷺ: اغسلوا صبيانكم من الغمر فانّ الشيطان يشمّ الغمر فيفزع الصبيّ في رقاده ويتأذىٰ به الكاتبان(١).

دواء من يفزع في المنام

طب الأئمة: عن أبي عبدالله عليه السلام: انّ رجلاً قال له: يابن رسول الله انّ لي جارية يكثر فزعها في المنام وربّما اشتدّ بها الحال فلا تهدأ ويأخذها خدَر في عضدها وقد رآها بعضُ مَن يُعالج فقال: انّ بها مسّ من أهل الأرض وليس يمكن علاجها، فقال عليه السلام: مُرها بالفصد وخُذ لها ماء الشبيت المطبوخ بالعسل وتُسقىٰ ثلاثة أيام، قال: ففعلتُ ذلك فعوفيت بإذن الله (عزّ وجلّ).

خبر أحمد بن اسحاق في أقسام النوم، وحاصل الخبر انّ أحمد قال لأبي محمد عليه السلام: سيّدي روي لنا عن آبائك انّ نوم الأنبياء علىٰ أقفيتهم ونوم المؤمنين علىٰ أيمانهم ونوم المنافقين علىٰ شمائلهم ونوم الشياطين علىٰ وجوههم، فقال: كذلك هو، ثمّ ذكر انّه لا يمكنه النوم علىٰ يمينه وإن جهد، فمسح عليه السلام بيديه الىٰ جانبيه فصار لا يقدر أن ينام علىٰ يساره(٢).

---

(١) ق: ١٦/٤٣/٤٢، ج: ٧٦/١٨٧.
(٢) ق: ١٦/٤٣/٤٣، ج: ٧٦/١٩٠.
ق: ١٢/٣٧/١٦٦، ج: ٥٠/٢٨٦.

القراءة والأدعية عند النوم

باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه[١]، فيه روايات في فضل قراءة التوحيد حين يأخذ مضجعه سيّما اذا قرأها إحدىٰ عشر مرّة ليحفظه الله في داره ودويرات حوله، أو مائة مرّة ليغفر الله له ذنوب خمسين سنة، ومن استغفر الله حين يأوي الىٰ فراشه مائة مرّة تحاتّت ذنوبُه كما تسقط ورق الشجر، ولو قال «لا اله الّا الله» مائة مرّة بنىٰ الله له بيتاً في الجنة ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام[٢].

ومن قرأ «ألهاكم التكاثر» عند منامه وُقيَ فتنة القبر[٣].

ومن قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج، ولو قرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[٤] الىٰ آخر السورة كان له نوراً من مضجعه الىٰ بيت الله الحرام ويستيقظ في الساعة التي يريد وهو من المجرّبات[٥].

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لقي الله تعالىٰ ووجهه كالقمر ليلة البدر[٦].

عن الصادق عليه السلام قال: إقرأ «قل هو الله» و«قل يا أيّها الكافرون» عند منامك فانّها براءة من الشِّرك، و«قل هو الله» نسبة الربّ (عزّ وجلّ).

وروي: من أصابه فزع عند منامه فليقرأ اذا اوىٰ الىٰ فراشه المعوذتين وآية الكرسي.

وفي الحسن كالصحيح عنهم عليهم السلام: اذا أردتَ النوم تقول: اللّهم إن أمسكتَ

---

(١) ق: ٤٣/٤٣/١٦، ج: ١٩١/٧٦.
(٢) ق: ٤٤/٤٣/١٦، ج: ١٩٢/٧٦.
(٣) ق: ٤٥/٤٣/١٦، ج: ١٩٦/٧٦.
(٤) سورة الكهف/ الآية ١١٠.
(٥) ق: ٤٧/٤٣/١٦، ج: ٢٠٠/٧٦ و ٢٠٢.
(٦) ق: ٢٧٦/٤٩/٣، ج: ٢٩٦/٧.

بنفسي فارحمها وإن أرسلتَها فاحفظها.

وفي الصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات «الحمدُ لله الذي علا فقهر، والحمدُ لله الذي بطنَ فخبر، والحمد لله الذي مَلَكَ فقدر، والحمد لله الذي يُحيي الموتىٰ ويُميت الأحياء وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير» خرج من الذنوب كيوم ولدتْهُ أمُّه[(١)].

وروي: مَن قال عند نومه ثلاثاً «يفعلُ الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يُريد بعزّته» فقد صلّىٰ ألف ركعة.

البلد الأمين: عن عليّ عليه السلام: من قرأ آية السخرة[(٢)] عند نومه حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: من قال حين يأوي الىٰ فراشه ثلاث مرات «أستغفرُ الله الذي لا اله الّا هو الحيّ القيّوم وأتوب اليه» غفر الله تعالىٰ ذنوبه وإن كان مثل زبد البحر ورمل عالج أو مثل أيام الدنيا.

وروي: من قرأ آية ﴿شَهِدَ اللهُ﴾[(٣)] عند منامه خلق الله تعالىٰ له سبعين ألف مَلَك يستغفرون له الىٰ يوم القيامة.

عدّة الداعي: عن عليّ عليه السلام: اذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنىٰ تحت خدّه الأيمن وليقل «بسم الله وضعتُ جنبي لله علىٰ ملّة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض اللهُ طاعته ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالىٰ من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة[(٤)].

قال السيد ابن طاووس رحمه الله في آداب النوم: أقول: وإن شئت فكن كمملوك من

---

(١) ق: كتاب الصلاة /٧٧/٥٦٢، ج: ١٧٥/٨٧.

(٢) آية السخرة هي قوله تعالىٰ في سورة الاعراف ﴿انّ ربكم الله الذي﴾ الىٰ ﴿قريب من المحسنين﴾. (منه).

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٨.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٧٧/٥٦٣، ج: ١٧٨/٨٧.

مماليك الله اذا نام بالإذن من الله والأدب مع الله واستقبل القبلة بوجهه الىٰ الله وتوسّد يمينه علىٰ صفات الثكلىٰ الواضعة يدها علىٰ خدّها فانّه قد تكل كثيراً ممّا يقرّبه الىٰ الله، ويقصد بتلك النومة أن يتقوّىٰ بها في اليقظة علىٰ طاعة الله وعلىٰ ما يُراد في تلك الحال من العبوديّة والذلّة، وكأنّ جبل ذنوب قلبه قد رُفع علىٰ رأسه ليسقط عليه من يد غضب الله كما جرىٰ لبني اسرائيل حيث قال جلّ جلالُه: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾[1] فانّ أولئك ذلّوا واستسلموا لذلك خوفاً من سقوط الجبل علىٰ حياته[2] الفانية وجبل الذنوب يخاف صاحبه أن يسقط عليه فيهلك جميع حياته وسعادته الفانية والباقية[3].

فضل تسبيح الزهراء عليها السلام عند المنام وما ورد في ذلك عن سادات الأنام[4].

عن أبي عبدالله عليه السلام: من قرأ سورة «انّا أنزلناه في ليلة القدر» إحدىٰ عشر مرّة عند منامه وكّل الله به أحد عشر ملكاً يحفظونه من كلّ شيطان حتّىٰ يُصبح[5].

ذكر عمل لمن أراد أن يرىٰ في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله أو أمير المؤمنين عليه السلام أو ميّته[6]. **أقول**: قد تقدّم في «رأى» ما [يُعمل] لمن أراد أن يرىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه.

كان النبيّ صلى الله عليه وآله اذا أوىٰ الىٰ فراشه قال «باسمك اللّهم أموت وأحيىٰ» واذا استيقظ قال «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور».

وعن الصادق عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نومه قطّ الّا خرّ لله ساجداً. وروي انّه لا ينام الّا والسواك عند رأسه فاذا نهض بدأ بالسواك.

---

(١) سورة الأعراف/ الآية ١٧١.
(٢) حياتهم (ظ).
(٣) ق: ٤٩/٤٢/١٦، ج: ٢٠٨/٧٦.
(٤) ق: ٥٠/٤٢/١٦، ج: ٢٠٩/٧٦.
(٥) ق: ٥٠/٤٢/١٦، ج: ٢١٠/٧٦.
(٦) ق: ٥٢/٤٢/١٦ و ٥٥، ج: ٢١٤/٧٦ و ٢٢٠.

أقول: وعن (الجعفريّات) عنه ﷺ: من انتبه من فراشه فقال «أشهد أن لا اله الّا الله آمنتُ بالله وكفرت بالطاغوت غفر الله جميع ذنوبه»، انتهىٰ.

وروي انّه كان أبو عبدالله عليه‌السلام اذا قام آخر الليل رفع صوته يسمع أهل الدار يقول «اللّهم أعِنّي علىٰ هول المُطَّلَع ووَسِّعْ عليَّ المَضْجَعَ وارزقني خيرَ ما قبلَ الموت وارزقني خيرَ ما بعد الموت»(١).

وعن النبيّ ﷺ قال: الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأىٰ أحدُكم مالا يحبّ فلا يحدّث بها أحداً فانّها لن تضرّه(٢).

في انّ النوم علىٰ أربعة أصناف(٣).

ما أفاده الشيخ المفيد رحمه‌الله في الاعتماد علىٰ المنام(٤).

في أخلاق النبيّ ﷺ في نومه

في أخلاق رسول الله ﷺ في نومه وما يقول عنده:

مكارم الأخلاق: وكان ﷺ ينام علىٰ الحصير ليس تحته شيء غيره وكان يستاك اذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه، وكان اذا اوىٰ الىٰ فراشه اضطجع علىٰ شقّه الأيمن ووضع يده اليمنىٰ تحت خدّه الأيمن ثم يقول: اللّهم قني عذابك يوم تبعث عبادك. وكان له أصناف من الأقاويل يقولها اذا أخذ مضجعه، وكان يقرأ آية الكرسي عند منامه(٥).

باب فيه نومه ﷺ عن الصلاة(٦).

---

(١) ق: ٤٧/٤٢/١٦، ج: ٢٠٣/٧٦.
(٢) ق: ٥٤/٤٢/١٦، ج: ٢٢٠/٧٦.
(٣) ق: ١١١/٩/٤، ج: ٨١/١٠.
(٤) ق: ١٩٥/٣٠/٤، ج: ٤٣٩/١٠.
(٥) ق: ١٥٦/٩/٦، ج: ٢٥٣/١٦.
(٦) ق: ٢١٦/١٦/٦، ج: ٩٧/١٧.

كلام المجلسي في نومه صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة[١].

الإشارة اليه[٢].

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: اذا كان العبد علىٰ معصية الله (عزّ وجلّ) وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية، وانّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوّة[٣].

أمالي الصدوق: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ المؤمن ليهول عليه في منامه فيغفر له ذنوبه وانّه ليُمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه.

بيان: المهنة بالفتح الخدمة، ولعلّ المراد الإبتذال بالأمراض، ويحتمل أن يُـراد به الخدمة للناس والعمل لهم[٤].

أقول: ويُحتمل أن يكون المراد الخدمة للأهل والعيال كما تقدّم في «خلق» في أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه كان في بيته في مهنة أهله ويطحن مع الخادم ويعجن معها، الىٰ آخر ما تقدّم من أخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال شيخنا الكراجكي في (كنز جامع الفوائد): وجدتُ لشيخنا المفيد رحمه الله في بعض كتبه انّ الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز وتهاون أهل النظر به شديد، الىٰ أن قال: وقد كان شيخي رحمه الله قال لي: انّ كلّ من كثر علمه واتّسع فهمه قلّت مناماته، فإن رأىٰ مع ذلك مناماً وكان جسمه من العوارض سليماً فلا يكون منامه الّا حقّاً[٥].

قلتُ: يؤيّد ذلك ما ذكر فـي خـبر حسـن بـن عـبدالله الزاهـد الذي تـقدّم فـي «حسن»، وتقدّم في «رأى» بعض الأبواب المناسبة لهذا المقام، وتقدّم في الحسن ابن النضر انّه قال لأبي صدام: انّي أريد الحجّ في هذه السنة فقال أبو صدام: أخّر هذه

---

(١) ق: ٢٢٢/١٦/٦، ج: ١٢٠/١٧.
(٢) ق: ٨٣/١٤/٣، ج: ٣٠٠/٥.
(٣) ق: ٤٣٥/٤٥/١٤، ج: ١٦٧/٦١.
(٤) ق: كتاب الطهارة/١٣٤/٤٦، ج: ١٧٧/٨١.
(٥) ق: ٤٤٧/٤٥/١٤، ج: ٢٠٩/٦١.

السنة، فقال له الحسن: انّي أفزع في المنام ولا بدّ من الخروج.

ذكر جملة من المنامات في باب كفر من سبّ علياً عليه السلام وتبرّأ منه عليه السلام[١].

باب ما ظهر في المنامات من كرامة أمير المؤمنين عليه السلام ومقاماته ودرجاته[٢].

النوم والنُوَمة

معاني الأخبار: قال أبو عبدالله عليه السلام: طوبىٰ لعبدٍ نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يُصاحبهم في أعمالهم بقلبه فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن.

بيان: النُومَة كهُمَزَة: الخامل الذكر الذي لا يُؤْبَه له.

نهج البلاغة: وذلك زمانٌ لا ينجو فيه الّا كلّ مؤمن نومة إن شهد لم يُعرَف وإن غاب لم يُفتَقَد أولئك مصابيحُ الهدىٰ وأعلام السُرىٰ ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البُذُر[٣] أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضرّاء نقمته[٤]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «خمل» و«ذيع».

نون: ﴿نٓ وَالقَلَمِ﴾ تقدّم تفسيره في «قلم».

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً﴾[٥] الآية.

ذو النون هو صاحب الحوت وهو يونس النبيّ عليه السلام، وقد تقدّم ذكره في «أنس».

ذو النون المصري

هو ثوبان بن إبراهيم المصري العارف المتصوّف المعروف أحد رجال

---

(١) ق: ٤١٦/٨٧/٩، ج: ٣١١/٣٩.

ق: ٥٩٨/١١٤/٩، ج: ٨/٤٢.

(٢) ق: ٦٨١/١٢٩/٩، ج: ٣١٩/٤٢.

(٣) البذر جمع بذور، مثل صبر وصبور: وهو الذي يُذيع الاسرار.

(٤) ق: كتاب الايمان/٢٩٠/٣٧، ج: ٢٧٣/٦٩.

(٥) سورة الأنبياء/ الآية ٨٧.

الطريقة، قال ابن النديم: له أثر في صنعة الكيمياء وصنّف فيه كتباً، توفّي سنة (٢٤٦) ودفن بالقرافة الصغرىٰ.

قال الدميري في (حياة الحيوان) عن معروف الكرخي قال: بلغنا انّ ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبل عليه كأعظم مايكون من الأشياء، قال: ففزع منها فزعاً شديداً واستعاذ بالله منها فكُفي شرّها فأقبلت حتّىٰ وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها علىٰ ظهره وعبر بها الىٰ الجانب الآخر فقال ذو النون: فاتّزرتُ بمئزري ونزلتُ في الماء ولم أزل أرقبها الىٰ أن أتت الىٰ الجانب الآخر فصعدت ثم سعت وأنا أتبعها الىٰ أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظلّ واذا بغلام أمرد أبيض نائم تحتها وهو مخمور فقلتُ: لا قوّة الّا بالله أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتىٰ، فاذا أنا بتنّين قد أقبل يريد قتل الفتىٰ فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتّىٰ قتلته ورجعت الىٰ الماء وعبرت علىٰ ظهر الضفدع الىٰ الجانب الآخر، فأنشد ذو النون يقول:

يا راقداً والجليل يحفظه ... من كلّ سوءيكون فيالظُّلمِ
كيف تنام العيون عن مَلَكٍ ... تأتيك منه فوائدُ النعمِ

قال: فانتبه الفتىٰ علىٰ كلام ذي النون فأخبره الخبر فتاب ونزع لباس اللهو ولبس أثواب السياحة وساح ومات علىٰ تلك الحالة ﷺ، انتهىٰ.

نوىٰ: باب النيّة وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها وانّ قبول العمل نادر[١].

الكافي: عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: لا عملَ الّا بنيّة.

بيان: أي لا عمل صحيحة كما فهمه الأكثر الّا بنيّة وخُصّ بالعبادات.

قال المحقق الطوسي في بعض رسائله: النيّة هي القصد الىٰ الفعل وهي واسطة بين العلم والعمل إذ ما لم يعلم الشيء لم يمكن قصده وما لم يقصده لم يصدر عنه،

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٠، ج: ١٨٥/٧٠.

ثمّ لمّا كان غرض السالك العامل الوصول الىٰ مقصد معيّن كامل علىٰ الإطلاق وهو الله تعالىٰ لابدّ من اشتماله علىٰ قصد التقرّب به[١].

كلام بعض المحققين في النيّة[٢].[٣]

نيّة المؤمن خيرٌ من عمله

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نيّةُ المؤمن خيرٌ من عمله ونيّةُ الكافر شرّ من عمله وكلّ عامل يعمل علىٰ نيّته.

بيان: هذا الحديث من الأخبار المشهورة وقد قيل فيه وجوه:

١ ـ المراد بنيّة المؤمن اعتقاده الحقّ.

٢ ـ النيّة بلا عمل خير من العمل بلا نيّة.

٣ ـ طبيعتها خير من طبيعته لأنّه يُثاب عليها ولا يترتّب عليها عقاب.

٤ ـ انّها من عمل القلب الذي هو أفضل من الجوارح فكذا عمله.

٥ ـ نيّة بعض الأعمال الشاقّة خير من بعض الأعمال الخفيفة، كنيّة الحجّ من تلاوة آية مثلاً.

وقال السيد المرتضىٰ في (الغرر) انّ لفظة «خير» ليست اسم تفضيل بل المراد انّ نيّة المؤمن عمل خير من جملة أعماله و«من» تبعيضية ويجري هذا الوجه في قرينته، الىٰ غير ذلك من كلمات بعض المحققين في معنىٰ الحديث[٤].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٠، ج: ١٨٥/٧٠.

(٢) قال ابن الجوزي في كتاب تلبيس ابليس: إعلم انّ الوسوسة في نية الصلاة سببها خبل في العقل، وجهل بالشرع، ومعلوم انّ مَنْ دخل عليه عالم فقام له وقال: نويت أن أنتصب قائماً تعظيماً لدخول هذا العالم لأجل علمه مقبلاً عليه بوجهي، سفّه في عقله، فانّ هذا قد تصور في ذهنه منذ رأىٰ العالم. فقيام الانسان الىٰ الصلاة لأداء الفرض أمر يتصور في النفس في حالة واحدة لا يطول زمانه، وإنما يطول زمان نظم هذه الألفاظ، والألفاظ لا تلزم والوسواس تخص جهل. انتهىٰ. (منه مدّ ظلّه العالي).

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٠، ج: ١٨٥/٧٠.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧١، ج: ١٩١/٧٠.

النيّة وما يتعلق بها

تعداد المجلسي بعض منازل النيّة ودرجاتها[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا ربّ ارزقني حتّىٰ أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فاذا علم الله (عزّ وجلّ) ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله انّ الله واسع كريم.

بيان: «ليقول» أي بلسانه أو بقلبه أو الأعمّ منهما، قال شيخنا البهائي: هذا الحديث يمكن أن يُجعل تفسيراً لقوله عليه السلام: «نيّة المؤمن خيرٌ من عمله» فانّ المؤمن ينوي كثيراً من هذه النيّات فيُثاب عليها ولا يتيسّر العمل الّا قليلاً.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما خلد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أنْ لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنّما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نيّاتهم كانت في الدنيا أنْ لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيّات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شاكِلَتِهِ﴾[٢] قال: علىٰ نيّته[٣].

علل الشرايع: عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: انّي سمعتُك تقول «نيّةُ المؤمن خيرٌ من عمله» فكيف تكون النيّة خيرٌ من العمل؟ قال: لأنّ العمل ربّما كان رِياء المخلوقين والنيّة خالصة لربّ العالمين فيعطي (عزّ وجلّ) علىٰ النيّة ما لا يعطي علىٰ العمل، قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ العبد لينوي من نهاره أن يصلّي بالليل فيغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه عليه صدقة.

فقه الرضا: ونروي نيّةُ المؤمن خيرٌ من عمله لأنّه ينوي من الخير مالا يُطيقه ولا يقدر عليه.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٧٣/١٦، ج: ١٩٥/٧٠.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ٨٤.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٧٤/١٦، ج: ٢٠١/٧٠.

وروي «من حسنت نيّته زاد الله في رزقه»، الىٰ أن قال: وسألت العالم عن تفسير «نيّة المؤمن خير...» قال: انّه ربّما انتهت بالإنسان حالة من مرض أو خوف فتفارقه الأعمال ومعه نيّته فلذلك الوقت نيّة المؤمن خير من عمله[١].

النيّة الخالصة

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: صاحب النيّة الصادقة صاحب القلب السليم لأنّ سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النيّة لله في الأمور كلّها، قال الله: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ إلّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خير من عمله، وقال: إنّما الأعمال بالنيّات، ولكلّ امرىء ما نوىٰ، فلا بدّ للعبد من خالص النيّة في كلّ حركة وسكون[٢].

في (المجمع) عن النبيّ صلى الله عليه وآله: من كانت نيّته الدنيا فرّق اللهُ عليه أمره وجعل الفقرَ بين عينيه ولم يأته من الدنيا الّا ما كتب له، ومن كانت نيّته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة[٣].

وروي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿إنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾[٤] الآية، والله ما قالوا هذا لهم ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم[٥].

معنىٰ النيّة الصادقة وانّه انبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوىٰ وجه الله سبحانه[٦].

تحقيق في انّ من عبد الله تعالىٰ بقصد تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٦، ج: ٧٠/٢٠٩.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٧، ج: ٧٠/٢١٠.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧/٨٠، ج: ٧٠/٢٢٥.

(٤) سورة الانسان/ الآية ٩.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٧/٨٠، ج: ٧٠/٢٢٦.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٧/٨٢، ج: ٧٠/٢٣٢.

هل هذه العبادة صحيحة أم لا ؟ ونقل كلام جماعة ببطلانها لأنه مُنافٍ للإخلاص [١].

شرح قول الصادق عليه السلام « والنيّة أفضل من العمل، ألا وانّ النيّة هي العمل » وبيان حكم الضميمة في النيّة [٢].

ذكر جملة من الروايات في النيّة الخالصة [٣].

الكافي: عن عيسىٰ بن عبدالله انّه قال للصادق عليه السلام: جُعلت فداك ما العبادة ؟ قال: حسن النيّة بالطاعة من الوجوه التي يُطاع الله بها... الخ، وقد تقدّم في « نسخ ».

تفسير قول الشهيد (لا يؤثر نيّة المعصية)

قال الشهيد رحمه الله في (القواعد): لا يؤثر نيّة المعصية عقاباً ولا ذمّاً مالم يتلبّس بها وهو ممّا ثبت في الأخبار العفو عنه، ولو نوىٰ المعصية وتلبّس بما نواه معصية فظهر خلافها ففي تأثير هذه النيّة نظر... الخ.

قال شيخنا البهائي رحمه الله في بعض تعليقاته علىٰ الكتاب المذكور: قوله: « لاتؤثر نيّة المعصية » غرضه طاب ثراه انّ نيّة المعصية وإن كانت معصية الّا انّه لمّا وردت الأخبار بالعفو عنها لم يترتّب علىٰ فعلها عقاب ولا ذمّ وإن ترتّب استحقاقهما ولم يُرد انّ قصد المعصية والعزم علىٰ فعلها غير محرّم كما يتبادر الىٰ بعض الأوهام حتىٰ لو قصد الإفطار مثلاً في شهر رمضان ولم يفطر لم يكن آثماً، كيف والمصنّف مصرّح في كتب الفروع بتأثيمه، والحاصل انّ تحريم العزم علىٰ المعصية ممّا لا ريب فيه عندنا وكذا عند العامة، وكتب الفريقَين من التفاسير وغيرها مشحونة بذلك بل هو من ضروريّات الدين، ثم ذكر كلمات الفريقَين شاهداً علىٰ ذلك [٤].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٨٣/١٧، ج: ٢٣٤/٧٠.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٨٤/١٧، ج: ٢٣٧/٧٠.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٨٧/١٧، ج: ٢٤٨/٧٠ و ٢٥٠.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٨٠/٣٣، ج: ٢٥١/٧١.

فضل نيّة الخير

فضل نيّة الخير وما ورد في ذلك من الروايات يذكر في باب ثواب تمنّي الخيرات[١].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: يا أبا ذر ليكن لك في كلّ شيء نيّة حتّىٰ في النوم والأكل[٢].

حديث ورود جابر وعطيّة بكربلا لزيارة الحسين عليه السلام

بشارة المصطفىٰ: عن عطيّة العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فلمّا وردنا كربلا دنا جابر من شاطىء الفرات فاغتسل ثم اتّزر بإزار وارتدىٰ بآخر ثمّ فتح صرّة فيها سعد فنثرها علىٰ بدنه ثمّ لم يخطُ خطوةً الّا ذكر الله حتّىٰ دنىٰ من القبر قال: ألمِسْنِيه فألمستُه فخرّ علىٰ القبر مغشيّاً فرششتُ عليه شيئاً من الماء فأفاق ثم قال: يا حسين (ثلاثا) ثم قال: حبيبٌ لا يُجيب حبيبه، ثم قال: وأنّىٰ لك بالجواب وقد شحطت أوداجك علىٰ أثباجك وفُرّق بين بدنك ورأسك، ثمّ ذكر بعض مناقبه وكأنّه كان هذا زيارته له ثم زار الشهداء بالسلام عليهم ثم قال: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحقّ لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه، قال عطيّة فقلت لجابر: وكيف ولم نهبط وادياً ولم نعلُ جبلاً ولم نضرب بسيف والقوم قد فُرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم وأُرملت الأزواج؟ فقال لي: يا عطيّة سمعتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن أحبّ قوماً حُشر معهم ومَن أحبّ عملَ قومٍ أُشرك في عملهم، والذي بعث

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣٧/١٨١، ج: ٧١/٢٦١.
ق: ٣/٤٨/٢٧٤، ج: ٧/٢٩٠.
(٢) ق: ١٧/٤/٢٥، ج: ٧٧/٨٢.

محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق نبيّاً انّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه[١].

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٣/١٣٦، ج: ١٣٠/٦٨.

باب النون بعده الهاء

نهر:

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: يمصّون الثِّماد[1] ويَدَعُون النهر العظيم، قيل: وما النهر العظيم؟ قال عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعلم الذي أعطاه الله... الخ، وقد تقدّم في «علم».

خبر النهر الذي اذا توفّي المؤمن صارت روحه اليه ورَعَت في رياضه وشربت من شرابه أراه الصادق عليه السلام عبدَالله بن سنان[2].

الأنهار الممدوحة

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة أنهار من الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن. بيان: الفرات أفضل الأنهار بحسب الأخبار، والنيل بمصر معروف، وسيحان وجيحان قال في النهاية: هما نهران بالعواصم عند المصيصة والطرطوس. وفي (القاموس): سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند، وقال: جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرّب جهان... الىٰ غير ذلك[3].

---

(١) الثماد ككتاب: الماء القليل الذي لا مادة له وما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف. (منه مدّ ظلّه).

(٢) ق: ١٢٩/٢٧/١١، ج: ٨٩/٤٧.

(٣) ق: ٢٩٠/٣١/١٤، ج: ٣٦/٦٠.

الكافي: المعلّىٰ بن خنيس قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: مالكم من هذه الأنهار؟ فتبسّم وقال: انّ الله بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيحان[١] وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سَقَت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدوّنا منه شيء الّا ما غَصَبَ عليه وإنّ وليّنا لفي أوسع ممّا بين ذِه الىٰ ذِه (يعني بين السماء والأرض) ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيا﴾ المغصوبين عليها ﴿خالِصَةً﴾ لهم ﴿يَوْمَ القِيامَةِ﴾[٢] بلا غصب[٣].

باب الشمس والقمر والليل والنهار[٤].

باب الأيام والساعات والليل والنهار[٥]. **أقول:** قد تقدّم في «ليل» ويأتي في «يوم» ما يتعلق بذلك.

نهل:

المنهال بن عمرو

حديث المنهال بن عمرو في قتل حرملة بن كاهل الملعون تقدّم في «حرمل».

جامع الأخبار: عن المنهال قال: دخلتُ علىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت: السلام عليكم كيف أصبحتم رحمكم الله؟ قال: أنت تزعم انّك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا أصبحتُ[٦] في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون الأبناء ويستحيون النساء... الخ[٧].

---

(١) وجيحون (خ ل).
(٢) سورة الاعراف/ الآية ٣٢.
(٣) ق: ٢٩٣/٣١/١٤، ج: ٤٦/٦٠.
(٤) ق: ١١٧/١٠/١٤، ج: ١١٣/٥٨.
(٥) ق: ١٨٦/١٥/١٤، ج: ١/٥٩.
(٦) في جامع الاخبار: أصبحنا.
(٧) ق: كتاب العشرة/٩٩/٢٤٧، ج: ١٦/٧٦.

مجالس المفيد: عن المنهال بن عمرو عن محمد بن عليّ بن الحنفيّة قال: سمعتُه يقول: ما لك من عيشك الّا لذّة تزدلف بك الىٰ حمامك ويقربك الىٰ نومك، فأيّ أكلةٍ ليس معها غصص أو شربةٍ ليس معها شرق؟ فتأمّل أمرك فكأنّك قد صرت الحبيب المفقود والخيال المُخترم، أهل الدنيا أهل سفر لا يحلّون عقد رِحالهم الّا في غيرها[١].

نهى:

النهي عن المنكر وذمّ تاركه

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتعلق بهما من الأحكام:

باب وجوبهما وفضلهما[٢].

﴿لَوْلا يَنْهاهُمُ الرَّبّانِيُّونَ وَالأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَصْنَعُونَ﴾[٣].

وقال تعالىٰ: ﴿كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ماكانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٤].

وقال تعالىٰ في قصة أصحاب السبت: ﴿وَقالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اَللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ﴾[٥].

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله (عزّ وجلّ): ﴿فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ﴾[٦] قال: كانوا ثلاثة أصناف، صنف ايتمروا وأمروا فنجوا، وصنفٌ ايتمروا ولم

---

(١) ق: ٢٤٧/٣٣/١٧، ج: ٤٥٠/٧٨.

(٢) ق: ١١٠/٨٤/٢١، ج: ٦٨/١٠٠.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٦٣.

(٤) سورة المائدة/ الآيه ٧٩.

(٥) سورة الاعراف/ الآية ١٦٤ و ١٦٥.

(٦) سورة الأعراف/ الآية ١٦٥.

يأمروا فمُسخوا ذرّاً، وصنفٌ لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا.

تحف العقول: من كلام الحسين بن عليّ عليهما السلام وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: إعتبروا أيّها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: ﴿لَوْلا يَنْهاهُمُ الرَّبّانِيُّونَ وَالأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ﴾[1] وقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ الىٰ قوله: ﴿لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾[2]، وإنّما عاب الله ذلك عليهم لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبةً فيما كانوا ينالون منهم ورهبةً ممّا يحذرون، والله تعالىٰ يقول: ﴿فَلا تَخْشَوُا النّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾[3] وقال تعالىٰ: ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[4] فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضةً منه لعلمه بأنّها اذا أُدّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلّها هيّنها وصعبها... الخ.

أمالي الطوسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيُولّي الله أموركم شراركم ثمّ تدعون فلا يُستجاب لكم دعاؤكم.

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أقرّ قومٌ بالمنكر بين أظهرهم لا يغيّرونه الّا أوشك أن يعمّهم الله (عزّ وجلّ) بعقابٍ من عنده[5].

أقول: وتقدّم في «عرف» ما يتعلق بذلك.

تفسير العيّاشي: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾[6] الآية، قال: أما انّهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٦٣.
(٢) سورة المائدة/ الآية ٧٨ و ٧٩.
(٣) سورة المائدة/ الآية ٤٤.
(٤) سورة التوبة/ الآية ٧١.
(٥) ق: ١١٢/٨٤/٢١، ج: ٧٨/١٠٠.
(٦) سورة المائدة/ الآية ٧٩.

مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم(١).

نهج البلاغة: ان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم الّا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن السفهاءَ لركوب المعاصي والحكماءَ لترك التناهي.

كتاب الغارات: عن شهر بن حوشب انّ علياً عليه السلام قال لهم: انّه لم يهلك من كان من الأمم الّا بحيث ما أتوا من المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار، فلمّا تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار عمّهم الله بعقوبة، فَأْمُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزلَ بكم مثلُ الذي نزل بهم واعلموا انّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّبان من أجلٍ ولا يُنقصان من رزق فانّ الأمر نزل من السماء الىٰ الأرض كقطر المطر الىٰ كلّ نفس بما قدّر الله لها(٢).

السرائر: الصادقي عليه السلام قال للحارث بن المغيرة: ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه ممّا يدخل به علينا الأذىٰ والعيب عند الناس أن تأتوه فتؤنّبوه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟ قال الحارث: اذاً لا يقبل منّا ولا يُطيعنا، قال: فاذاً فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته(٣).

حديث في آثار بعض الأعمال

أمالي الصدوق: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا ظهر الزنا كثر موتُ الفجأة، واذا طُفّف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، واذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار

---

(١) ق: ١١٤/٨٤/٢١، ج: ٨٥/١٠٠.
(٢) ق: ١١٥/٨٤/٢١، ج: ٩٠/١٠٠.
(٣) ق: ١١٤/٨٤/٢١، ج: ٨٥/١٠٠.
ق: ٧٦/١٣/١، ج: ٢٢/٢.

والمعادن كلّها، واذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، واذا نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم، واذا قطعوا الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار، واذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط اللهُ عليهم شرارَهم فيدعو عند ذلك خيارُهم فلا يُستجاب لهم[١].

العلوي عليه السلام: انّ الله تعالىٰ ذِكرهُ لم يرضَ مِن أوليائه أن يُعصىٰ في الأرض وهُم سكوتٌ مُذعنون لايأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر[٢].

وقال عليه السلام: لعن اللهُ الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به[٣].

ذمّ ترك النهي عن المنكر

في انّه سيخَ بشيخٍ ناسك كان يعبد الله تعالىٰ في بني إسرائيل فبصر بغلامَين صبيّين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه فأقبلَ علىٰ عبادته ولم ينههما عن ذلك.

أمالي الطوسي: عن أبي عبدالله عليه السلام: انّ الله تعالىٰ أهبطَ ملكَين الىٰ قريةٍ ليُهلكهم فاذا هما برجلٍ تحت الليل قائمٌ يتضرّع الىٰ الله ويتعبّد، قال: فقال أحد الملكَين للآخر: انّي أعاود ربّي في هذا الرجل، وقال الآخر: بل تمضي لما أُمرتَ ولا تعاود ربّي فيما قد أمرَ به، قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك فأوحىٰ الله الىٰ الذي لم يُعاود ربّه أنْ أهْلِكْهُ معهم فقد حلَّ به معهم سخطي، انّ هذا لم يتمعّر وجههُ قطّ غضباً لي، والمَلَك الذي عاود ربّه فيما أمر سخط الله عليه فأهبط في جزيرة فهو حيّ الساعة فيها ساخطٌ عليه ربُّه[٤]. **أقول**: قد تقدّم في «دهن» مايتعلق بذلك، وتقدّم في

---

(١) ق: ١١١/٨٤/٢١، ج: ٧٢/١٠٠.
(٢) ق: ٥٠٢/٤٥/٨، ج: ٥٢٦/٣٢.
(٣) ق: ٦٨٨/٦٤/٨، ج: ٨٩/٣٤.
(٤) ق: ٤٥٢/٨١/٥، ج: ٥٠٣/١٤.
ق: ١١٥/٨٤/٢١، ج: ٨٨/١٠٠.

«رأى» رؤيا رجل انّه أتىٰ حوض النبيّ صلى الله عليه وآله فاستسقىٰ الحسنين عليهما السلام فمنعهما الرسول صلى الله عليه وآله أن يسقياه لأنّه لم يَنْهَ جاره الذيكان يسبّ علياً (صلوات الله عليه).

باب النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي ومن يقول بغير الحق[١]. **أقول**: تقدّم في «جلس» ما يتعلق بذلك.

باب جوامع المناهي التي تتعلق بجميع الأحكام من القرآن الكريم[٢].

جملة من مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله

باب جوامع مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله[٣].

نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأكل علىٰ الجنابة وقال انّه يورث الفقر، وعن تقليم الأظفار بالأسنان، وعن السواك في الحمّام، والتنخّع في المساجد، وأكل سؤر الفار، والبول تحت شجرة مثمرة أو علىٰ قارعة الطريق وفي الماء الراكد، وأن يبول الرجل وفرجُه بادٍ للشمس أو للقمر، والأكل بالشمال ومتّكئاً، وتجصيص المقابر والصلاة فيها، والشرب كرعاً ومن عند عروة الإناء، والمشي في فرد نعل، والتنعّل قائماً، والرنّة عند المصيبة والنّياحة والاستماع اليها، واتّباع النساء الجنايز، ومحو شيء من كتاب الله تعالىٰ بالبزاق، وأن يكتب منه، والكذب في الرؤيا، والتصاوير، وإحراق شيء من الحيوانات بالنار، وسبّ الديك، والدخول في سَوْم الأخ المسلم، وإكثار الكلام عند المُجامعة، وتبييت القمامة في البيت، وأن يبيت الإنسان ويده غمرة، وأن يستنجي بالروث، وأن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، وأن تتزيّن لغير زوجها، وأن تتكلّم عند غير الزوج والمحارم بأكثر من خمس كلمات ممّا لا بدّ لها، وأن تباشر المرأةُ المرأةَ ليس بينهما ثوب، وأن تحدّث المرأةُ المرأةَ بما

(١) ق: ١١٧/٨٦/٢١، ج: ٩٦/١٠٠.
(٢) ق: ٩٣/٦٦/١٦، ج: ٣٢٦/٧٦.
(٣) ق: ٩٤/٦٧/١٦، ج: ٣٢٨/٧٦.

تخلو به مع زوجها، وأن يُجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلىٰ طريق عابر.

ونهىٰ ﷺ عن إتيان العراف وقال: من أتاه وصدّقه فقد برىء ممّا أنزل الله علىٰ محمد ﷺ، ونهىٰ عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة، يعني الطبل والطنبور والعود، ونهىٰ عن الغِيبة والإستماع اليها وعن النميمة وقال: لا يدخل الجنة قتّات ـ يعني نمّاماً ـ ونهىٰ عن إجابة الفاسقين الىٰ طعامهم، ونهىٰ ﷺ عن اليمين الكاذبة، وعن الجلوس علىٰ مائدة يُشرب عليها الخمر وأن يُدخل الرجل حليلته الىٰ الحمّام، ونهىٰ عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب والعنب بالزبيب وما أشبه ذلك، وعن بيعَين في بيع، وعن بيع ماليس عندك، وعن بيع مالم يضمن، وعن مصافحة الذمّي، وأن ينشد الشعر، أو تنشد الضالّة في المسجد، وأن يسلّ السيف في المسجد، وعن ضرب وجوه البهايم، وأن ينفخ في طعام أو في شراب أو في موضع السّجود، وعن قتل النحل، وعن الوسم في وجوه البهائم، وأن يحلف بغير الله أو بسورة من كتاب الله، والحجامة يوم الأربعاء والجمعة، والتختّم بخاتم صفر أو حديد، وأن يُنقش شيء من الحيوان علىٰ الخاتم، وعن صيام ستة أيام: يوم الفطر ويوم الشكّ ويوم النحر وأيام التشريق، والبزاق في البئر الذي يُشرب منها، وأن يُسْتَعمَلَ أجيرٌ حتّىٰ يعلم ما أجرته الىٰ غير ذلك ممّا أشرنا اليه في محلّه(١).

قرب الاسناد: عن جعفر عن أبيه عليه‌السلام انّ رسول الله ﷺ أمرهم بسبع ونهاهم عن سبع، أمرهم بعيادة المرضىٰ واتّباع الجنائز وإبرار القَسَم وتسميت العطاس ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي، ونهاهم عن التختّم بالذهب والشرب في آنية الذهب والفضة وعن المياثر الحمر وعن لباس الاستبرق(٢)

---

(١) ق: ٩٥/٦٧/١٦، ج: ٣٢٨/٧٦.

(٢) الديباج الغليظ.

والحرير والقزّ والارجوان[١] [٢].

معاني الأخبار: ونهىٰ ﷺ عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك انّ الجصّ يقال له القصّة يقال منه قصصت القبور والبيوت إذا جصصتَها. ونهىٰ ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال، ونهىٰ عن عقوق الأمّهات ووأد البنات، ونهىٰ أن يدبّح الرجل في الصلاة كما يدبّح الحمار، ومعناه أن يطأطىء الرجل رأسه في الركوع حتّىٰ يكون أخفض من ظهره، ونهىٰ ﷺ عن الجداد في الليل يعني جداد النخل، والجداد الصرام، وإنّما نهىٰ عنه بالليل لأنّ المساكين لا يحضرونه[٣].

باب انّهم عليهم السلام أولو النُّهىٰ[٤].

وتقدّم في «سدر» باب سدرة المنتهىٰ.

السيد المنتهى ابن أبي زيد

أقول: السيد الجليل العالم الفقيه المنتهى ابن أبي زيد عبدالله بن عليّ كيابكى ابن عبدالله بن عيسى بن زيد بن عليّ الحسيني الكجي الجرجاني، يروي عنه ابن شهرآشوب وهو يروي عن والده عن السيد المرتضى والسيد الرضي (رضي الله عنهم أجمعين).

وقال السيد ابن طاووس كما عن (المهج) وحدّث أيضاً الشيخ السعيد السيد العالم التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبين أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كيابكى الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجة من سنة (٥٠٣) ثلاث وخمسمائة.

(١) صبغ أحمر مهر في استعماله الفينيقيون، لا سيا سكان مدينة صور. (المنجد).

(٢) ق: ٩٨/٦٧/١٦، ج: ٣٣٨/٧٦.

(٣) ق: ١٠٠/٦٧/١٦، ج: ٣٤٣/٧٦.

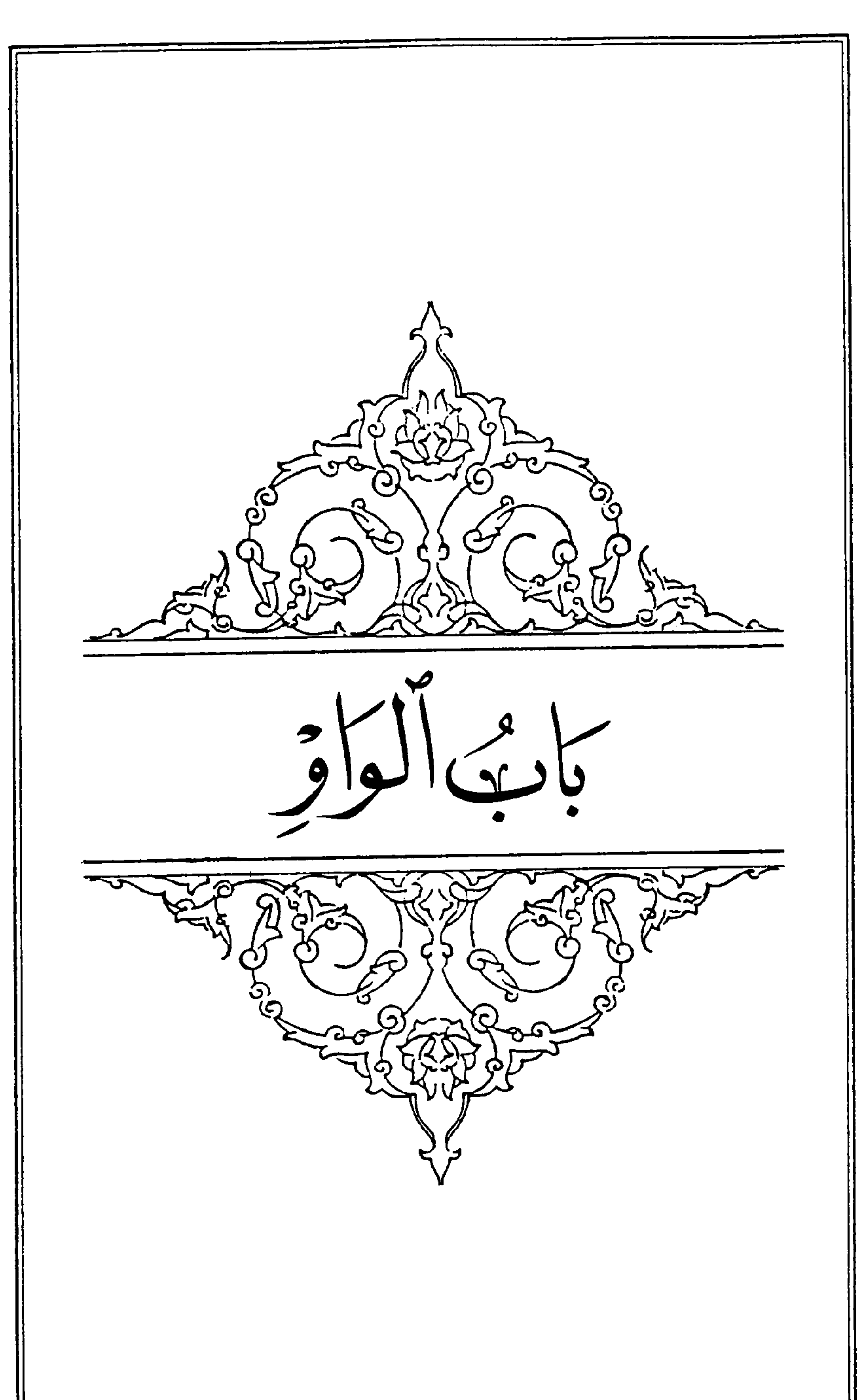
(٤) ق: ١١٥/٤٠/٧، ج: ١١٨/٢٤.

باب النون بعده الياء

نيس: باب فضل ماء المطر في النيسان وكيفية أخذه وشربه[1]. **أقول**: قد تقدم ما يتعلق بذلك في «مطر» وتقدم أنّ النيسان أوله بعد مضيّ ثلاث وعشرين يوماً من النيروز وهو ثلاثون يوماً.

---

(١) ق: ٩١٠/٢١٧/١٤، ج: ٤٧٦/٦٦.



بَابُ ٱلوَاوِ



باب الواو بعده الألف

وأد:

المؤدة

باب في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[1].[2]

تفسير القمّي وكنز جامع الفوائد: روي عن أبي جعفر عليه السلام فيه انّه قال في تأويله: مَن قُتل في مودّتنا.

قال الطبرسي في هذه الآية: الموؤدة هي الجارية المدفونة حيّاً، وكانت المرأة اذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت علىٰ رأسها فإنْ ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة وإن ولدت غلاماً حبسته؛ أي تُسئل فيقال لها: بأيّ ذنب قُتلت ومعنىٰ سؤالها توبيخ قاتلها، وقيل المعنىٰ يُسئل قاتلها بأيّ ذنب قتلت. وروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: واذا المودّةُ سُئلَتْ بفتح الميم والواو، وروىٰ ذلك ابن عباس أيضاً، فالمُراد بذلك الرحم والقرابة وانّه يُسئل قاطعها. وروي عن ابن عباس انّه قال: من قتل في مودّتنا أهل البيت، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن قتل في جهاد، وفي رواية أخرىٰ قال: هو مَن قُتل في مودّتنا وولايتنا، انتهىٰ.

الظاهر انّ أكثر تلك الأخبار مبنيّة علىٰ تلك القراءة الثانية إمّا بحذف مضاف، أي أهل المودّة أو باسناد القتل الىٰ المودّة مجازاً والمراد أهلها أو بالتجوّز في القتل،

---

(١) سورة التكوير/ الآية ٨ و ٩.

(٢) ق: ٧/١٤/٥٢، ج: ٢٣/٢٥٤.

والمراد تضييع مودّة أهل البيت عليهم السلام وبعضها على القراءة الأولى المشهورة بأن يكون المراد بالموؤدة النفس المدفونة في التراب مطلقاً أو حيّاً إشارة الى أنّهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأموات بل أحياء عند ربّهم يُرزقون فكأنّهم دفنوا حيّاً وفيه من اللطف ما لا يخفى[١].

روي انّ الصحابة اختلفوا في الموؤدة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: انّها لا تكون موؤدة حتّى يأتي عليها التارات السبع فقال له عمر: صدقت أطال الله بقاك، أراد بذلك المبيّنة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾[٢] الآية، فأشار انّه اذا استهلّ بعد الولادة ثم دُفن فقد وُئد[٣].

وأل:

الأوليات

كان إبراهيم عليه السلام أول الناس أضاف الضيف، وأول الناس اختتن وأول الناس قصّ شاربه واستحدّ، وأول من اتّخذ الرايات، وأول من لعن قاتل الحسين عليه السلام الى غير ذلك من أوّليّاته[٤].

أمالي الطوسي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل، استقبله إبراهيم فصافحه، وأول شجرة على وجه الأرض النخلة[٥].

قصص الأنبياء: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: انّ أول من عمل المكيال والميزان شعيب النبيّ عليه السلام[٦].

---

(١) ق: ٥٣/١٤/٧، ج: ٢٥٥/٢٣.
(٢) سورة المؤمنون/ الآية ١٢.
(٣) ق: ٤٦٤/٩٢/٩، ج: ١٦٤/٤٠.
(٤) ق: ١٢٧/٢٢/٥، ج: ٥٧/١٢.
(٥) ق: ١٣٣/٢٢/٥، ج: ٧٨/١٢.
(٦) ق: ٢١٤/٣٠/٥، ج: ٣٨٢/١٢.

قال قتادة: أول من صنع الدروع داود عليه السلام[١].

أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل هابيل، وقيل: أول من ركب الخيل إسماعيل، وأول من ركب البغل آدم، وأول من ركب الحمار حوّاء[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ أول من اتّخذ السكّر سليمان بن داود عليهما السلام[٣].

من لا يحضره الفقيه: عنه عليه السلام قال: انّ أول من كسىٰ البيت الثياب سليمان بن داود عليهما السلام[٤].

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول من سُوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله: ﴿وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[٥] والسهام ستة.

بيان: ظاهره انّ السهام في تلك الواقعة كانت ستة لكون المتنازعين ستة ويُحتمل أن يكون المراد كون سهام القرعة ستّة اذا لم يزد المطلوب عليها بضمّ السهام المبهمة لكنّه بعيد[٦].

يقال أول من خضّب رأسه ولحيته سيف بن ذي يزن[٧].

أول من قال بالبداء عبدالمطّلب[٨].

أول من وضع أنصاب الحرم مَعَد بن عدنان خوفاً من أن يدرس الحرم[٩].

أول من غيّر دين إسماعيل عليه السلام فاتّخذ الأصنام ونصب الأوثان بمكة وبحر البحيرة وسيّب السائبة ووصل الوصيلة وحمىٰ الحام عمرو بن يحيىٰ وكان قد ملك

---

(١) ق: ٣٣٣/٥٠/٥، ج: ٤/١٤.
(٢) ق: ٦٩١/٩٩/١٤، ج: ١٥٢/٦٤.
(٣) ق: ٣٤٩/٥٤/٥، ج: ٧٠/١٤.
(٤) ق: ٣٥٠/٥٤/٥، ج: ٧٥/١٤.
(٥) سورة آل عمران/ الآية ٤٤.
(٦) ق: ٣٨٠/٦٥/٥، ج: ١٩٨/١٤.
(٧) ق: ٣٥/١/٦، ج: ١٥٠/١٥.
(٨) ق: ٣٧/١/٦، ج: ١٥٧/١٥.
(٩) ق: ٤٠/١/٦، ج: ١٧٠/١٥.

مكة[١]. أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «بحر»، وتقدّم في «قسس» انّ أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية قُسّ بن ساعدة الايادي وهو أيضاً أول من توكّأ علىٰ عصا[٢].

أول من قطع الرِّجلَ وصَلَبَ فرعون[٣].

وهو أول من اتّخذ الآجر[٤].

أول صكّ كُتب في الدنيا صكّ آدم[٥].

أول شجرة غُرست في الأرض العوسجة ومنها عصا موسىٰ عليه السلام[٦].

ذكر أول قطرة دم قطرت علىٰ وجه الأرض وأول عين، الىٰ غير ذلك[٧].

كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أول من آمن وأجاب في الميثاق[٨].

أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرجال أمير المؤمنين عليه السلام ومن النساء خديجة (رضي الله عنها)[٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنتُ أول القوم إسلاماً، بُعثَ صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وصلّيتُ معه يوم الثلاثاء وبقيتُ معه أصلّي سبع سنين حتّىٰ دخل نفرٌ في الإسلام[١٠]، وتقدّم

---

(١) ق: ٦٩٠/٩٦/١٤، ج: ١٤٥/٦٤.

(٢) وقد ذكر القرآن قصّة سليمان عليه السلام ومنسأته واتكائه عليها، ثم موسىٰ عليه السلام وعصاه التي يتوكأ عليها ويهش بها غنمه.

(٣) ق: ٢٣٨/٣٤/٥، ج: ٨٠/١٣.

(٤) ق: ٢٤٥/٣٤/٥، ج: ١٠١/١٣.

(٥) ق: ٣٣٤/٥٠/٥، ج: ٩/١٤.
ق: ١٧١/٢٩/١١، ج: ٢٢٣/٤٧.

(٦) ق: ٢٥١/٣٤/٥، ج: ١٢٦/١٣.
ق: ٨٣٦/١٣٧/١٤، ج: ١١١/٦٦.

(٧) ق: ١٦١/٩٢/٩، ج: ٣٧٩/٣٦.
ق: ٢٠٠/١٨/٨، ج: ـــــ.

(٨) ق: ١٧٧/١١/٦، ج: ٣٥٣/١٦.

(٩) ق: ٩٩/٥/٦، ج: ١/١٦ و ٢.

(١٠) ق: ٢٥٣/٢٠/٦، ج: ٢٣٩/١٧.

ما يناسب ذلك في «سبق».

وهو عليه السلام أول من سجد شكراً لله، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأول من يدخل الجنة[١].

أوليات عليّ عليه السلام[٢].

أول ما نزل من القرآن سورة «اقرأ» وقيل المدّثر وقيل الحمد[٣].

أول صلاة صلاّها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة صلاة العصر[٤].

أول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإسلام وأول خطبة خطبها بالمدينة[٥].

كان جعفر أول من عرقب في الإسلام[٦].

كان أبو الهيثم بن التيهان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ابتداء أمر نبوّته[٧].

أول من بايع أمير المؤمنين عليه السلام طلحة والزبير[٨].

أول امرأة ماتت من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت جحش وهي أول امرأة جُعل لها النعش جعلت لها أسماء بنت عميس[٩].

أول من عسس في عمله بنفسه عمر بن الخطّاب[١٠].

أوليات عمر[١١].

---

(١) ق: ٤١٦/٣٦/٦، ج: ٦٠/١٩.
(٢) ق: ٣٩٣/٨٤/٩ ـ ٣٩٧، ج: ٢١١/٣٩ ـ ٢٣٠.
(٣) ق: ٣٤٠/٣١/٦، ج: ١٧٤/١٨.
(٤) ق: ٤٣٠/٣٧/٦، ج: ١٢٢/١٩.
(٥) ق: ٤٣١/٣٧/٦، ج: ١٢٦/١٩.
(٦) ق: ٥٨٥/٥٤/٦، ج: ٥٤/٢١.
(٧) ق: ١٥٩/١٤/٨، ج: ــــ.
(٨) ق: ١٨٦/١٦/٨، ج: ــــ.
(٩) ق: ٧٢١/٦٩/٦، ج: ٢٠٣/٢٢.
(١٠) ق: ٣٠٣/٢٣/٨، ج: ــــ.
(١١) ق: ٣٠٣/٢٣/٨، ج: ــــ.

أول من قال (جُعلت فداك) عليّ عليه السلام

الطرائف: من كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري: أول من قال «جُعلتُ فداك» عليّ عليه السلام لمّا دعىٰ عمرو بن عبد ود الىٰ البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال عليّ عليه السلام جُعلتُ فداك يا رسول الله أتأذنُ لي؟ قال: انّه عمرو بن عبد ودّ، قال: أنا عليّ بن أبي طالب، فخرج اليه فقتله وأخذ الناس منه عليه السلام [١].

أول من اتّخذ الدوالي لبعض الخلفاء محمد بن بشير [٢].

السجّادي عليه السلام: فأول ما عُصِيَ الله بـه الكبر وهي معصية إبليس حتّىٰ أبىٰ واستكبر وكان من الكافرين، والحرص [٣].

أول من أطال في الكتب عمرو بن نافع كاتب ابن زياد [٤].

أول شعر رُثي به الحسين عليه السلام:

اذ العين قرّت في الحياة وأنتمُ ... تخافون في الدنيا فأظلم نورُها [٥]

أول ما خلق الله الماء [٦]، وفي رواية: النور [٧].

قول المجلسي (أول ما خَلَقَ اللهُ العقلَ) لم أجده في طرقنا

اختلاف العلماء في أول المخلوقات فالحكماء يقولون هو العقل الأول وقال

---

(١) ق: ٣٤٧/٦٩/٩، ج: ١/٣٩.
(٢) ق: ٢٥٥/٨١/٧، ج: ٣١١/٢٥.
(٣) ق: كتاب الكفر/٨١/٢٥، ج: ٥٩/٧٣.
(٤) ق: ١٨٢/٣٧/١٠، ج: ٣٥٩/٤٤.
(٥) ق: ٢٥٤/٤٤/١٠، ج: ٢٤٢/٤٥.
(٦) ق: ١٦/١/١٤، ج: ٦٧/٥٧.
(٧) ق: ١٧/١/١٤، ج: ٧٣/٥٧.

غيرهم: أولها الماء ويدلّ عليه أكثر الأخبار، وقيل جوهر ثمّ نظر اليه الله نظر الهيبة فذابت فصارت ماءً، نُقل هذا من التوراة، وقيل الهواء وقيل النار، وفي بعض الأخبار انّه النور وفي بعضٍ أخرىٰ نور النبيّ ﷺ الىٰ غير ذلك.

قال المجلسي: وأمّا خبر «أول ما خلق الله العقل» فلم أجده في طرقنا وانّما هو في طرق العامّة، وعلىٰ تقديره يمكن أن يُراد به نفس الرسول ﷺ لأنّه أحد إطلاقات العقل(١).

فائدة: اعلم انّه قد اتّفقت كلمة المليّين من المسلمين واليهود والنصارىٰ علىٰ انّ أول البشر هو آدم عليه السلام وأمّا الآخرون فخالفوا فيه علىٰ أقوال(٢).

وائل بن حُجر الحضرمي

كان من ملوك حضرموت وهو الذي أتىٰ رسول الله ﷺ راغباً في الاسلام فقال ﷺ: وائل بن حُجر قد أتانا راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك اللّهم بارك في وائل وولده وولد ولده(٣).

أقول: وفي (أسد الغابة) انّه كان في صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام وكان علىٰ راية حضرموت، وفي (الأغاني) في أحوال حُجر بن عدي انّه أحد من سعىٰ في قتل حجر وشهد علىٰ انّه نكث بيعة معاوية وخلعه وحمل كتاب الشهادة الىٰ معاوية مع كثير بن شهاب وقد ذكرنا الخبر في ذلك في كتاب (نفس المهموم)، قال الثقفي في كتاب (الغارات) ما حاصله انّه كان وائل عند عليّ عليه السلام بالكوفة وكان يرىٰ رأي عثمان فاستأذن عليّاً عليه السلام ليذهب الىٰ بلاده ثم يرجع اليه عن قريب، فخرج الىٰ بلاد

---

(١) ق: ٧٦/١/١٤، ج: ٣٠٩/٥٧.
(٢) ق: ٣٥٣/٣٩/١٤، ج: ٢٦٦/٦٠.
(٣) ق: ٣٢٤/٢٩/٦، ج: ١٠٨/١٨.
ق: ٦٩٧/٦٧/٦، ج: ١١٢/٢٢.

قومه بحضرموت وكان عظيم الشأن فيهم وكان هناك حتّىٰ دخل بسر صنعاء فطلبه فأقبل بسر الىٰ حضرموت بمن معه حتّىٰ دخلها فاستقبله وائل وأعطاه عشرة آلاف ودلّه علىٰ قتل عبدالله بن ثوابة فقدّمه بسر وضرب عنقه وأخذ ماله بعد أن اغتسل عبدالله وتوضّأ ولبس ثياباً بيضاً وصلّىٰ ركعتين وقال: اللّهم انّك عالم بأمري، فبلغ عليّاً عليه السلام مُظاهرةَ وائل بن حُجر شيعة عثمان ومكاتبته بسراً، فحبس ولديه عنده[1].

أقول: تقدّم في «عوى» ذكر علقمة بن وائل الحضرمي وما جرىٰ بينه وبين معاوية.

---

(١) ق: ٦٧١/٦٤/٨، ج: ١٦/٣٤.

باب الواو بعده الباء

وبى:

معالجة الوباء

باب معالجة الوباء[١].

تقدّم في «تفح» عن أبي يوسف القندي قال: أصاب الناس وباء بمكة وأصابني فكتبتُ الىٰ أبي الحسن عليه السلام فكتب لي: كُل التفّاح، فأكلتُه فعوفيتُ.

السرائر: عن الصادق عليه السلام اذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها فانّه يذهب عنكم وباؤها[٢].

وتقدّم في «مشط» انّ المشط يذهب بالوباء.

---

(١) ق: ٥٣٤/٧٥/١٤، ج: ٢١٠/٦٢.

(٢) ق: ٥٤٨/٨٣/١٤، ج: ٢٧٤/٦٢.

باب الواو بعده التاء

وتد:

ذو الأوتاد

قوله تعالىٰ في الفجر: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتادِ﴾، قيل انّه كان يعذّب الناس بالأوتاد وقيل انّ معناه ذو البنيان، والبنيان أوتاد، وقيل: ذو الجيوش الكثيرة.

وتر:

الوتيرة

أقول: تقدّم في «قنت» كيفية قنوت الوتر.

باب فضل الوتيرة وآدابها(١).

فلاح السائل: عن الصادق عليه السلام قال: لا تتركوا ركعتين بعد العشاء الآخرة فانّها مجلبة للرزق، وتقرأ في الأولىٰ الحمد وآية الكرسي و«قل يا أيّها الكافرون» وفي الثانية الحمد وثلاث عشر مرة «قل هو الله أحد» فاذا سلّمت فارفع يديك وقل: اللّهم انّي اسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون، يا من لا تغيّره الدهور ولا تُبليه الأزمنة ولا تحيله الأمور، يا من لا يذوق الموت ولا يخاف الفوت، يا من لا تضرّه الذنوب ولا تنقصه المغفرة صلّ علىٰ محمد وآله وهَبْ لي ما لا ينقصك واغفر لي مالا يضرّك وافعل بي كذا وكذا وتسأل حاجتك، وقال: مَن صلاّها بنىٰ الله له بيتاً في الجنة، ويستحبّ أن يقرأ في الوتيرة مائة آية من القرآن كما

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٧٣/٥٤٦، ج: ٨٧/١٠٥.

في (المتهجّد) وغيره.

وروي عن أبي جعفر عليه السلام انّه كان يقرأ فيهما بالواقعة والإخلاص.

وعنه عليه السلام أيضاً قال: من قرأ سورة الملك في ليله فقد أكثر وأطاب ولم يكن من الغافلين وانّي لأركع بها بعد العشاء وأنا جالس[١].

جامع البزنطي: عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين[٢].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٧٣/٥٤٦، ج: ٨٧/١٠٨.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٧٣/٥٤٨، ج: ٨٧/١١٥.

باب الواو بعده الثاء

وثر:

النهي عن ركوب ميثرة حمراء

قرب الاسناد: قال النبيّ لعليّ (عليهما وآلهما السلام): إيّاك أن تتختّم بالذهب فانّها حليتُك في الجنة وإيّاك أن تلبس القسي وإيّاك أن تركب بميثرة حمراء فانّها من مياثر إبليس (١).

الدر المنثور: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: لمّا فتح الله علىٰ نبيه صلى الله عليه وآله وسلم خيبر دعا بقوسه فاتّكأ علىٰ سيتها وحمد الله وذكر ما فتح الله عليه ونصره ونهىٰ عن خصال: عن مهر البغي وعن خاتم الذهب وعن المياثر الحمر وعن لبس الثياب القسي وعن ثمن الكلب وعن أكل لحوم الحمر الأهليّة وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضّة وبينهما فضل وعن النظر في النجوم.

بيان: في (النهاية): «الميثرة» من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج وتتّخذ كالفراش الصغير وتُحشىٰ بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته علىٰ الرحال فوق الجمال ويدخل فيه مياثر السروج؛ «القسي» قال هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتىٰ بها من مصر نُسبت الىٰ قرية علىٰ ساحل البحر قريباً من تنّيس يقال لها القَسّ بفتح القاف، وقيل أصل القسي القزي بالزاي منسوب الىٰ القز وهو ضرب من الابريسم (٢).

---

(١) ق: ٨٠/٥٥/١٦، ج ٢٨٩/٧٦.

(٢) ق: ١٥٧/١١/١٤، ج: ٢٧٨/٥٨.

وثق: باب الطينة والميثاق[١].

باب تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام وأخذ ميثاقهم عليهم السلام عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق[٢].

أقول: تقدّم في «عشر» ذكر عشرة كانوا من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام، وحكي عن عبدالله بن المبارك المروزي الزاهد العارف انّه كان يقول: أربع كلمات انتخبن من أربعة آلاف حديث: لا تثقنّ بامرأة ولا تغترنّ بمال ولا تحمل معدتك ما لا تُطيق وتعلّم من العلم ما ينفعك فقط.

(١) ق: ٦٢/١٠/٣، ج: ٢٢٥/٥.

(٢) ق: ٣٣٨/١٠٨/٧، ج: ٢٦٧/٢٦.

باب الواو بعده الجيم

وجب:

في انّ الواجب أفضل من الندب غالباً

قول الشهيد رحمه الله في (عقائد الصدوق) انّ الواجب أفضل من الندب غالباً لاختصاصه بمصلحة زائدة ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث القدسي «ما تقرّب إليّ عبدي بمثلِ أداء ما افترضتُ عليه» وقد تخلف ذلك في صور كالابراء من الدَين الندب وإنظار المعسر الواجب وإعادة المنفرد صلاته جماعةً الىٰ غير ذلك واعتراض المجلسي عليه[1].

وجع: قد تقدّم في «سمع» في خبر مسمع مدح الموجع قلبه لأهل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وجه: باب انّ حديثهم صعب مستصعب وانّ كلامهم عليهم السلام ذو وجوه كثيرة[2].

معاني الأخبار: عن ابن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: حديث تدريه خيرٌ من ألف ترويه ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتّىٰ يعرف معاريض كلامنا وانّ الكلمة من كلامنا لتنصرف علىٰ سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج.

بيان: لعلّ المراد ما يصدر عنه تقيّة وتورية، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخصٍ لخصوصيّته لا تجري في غيره فيتوهّم لذلك تنافٍ بين أخبارهم[3].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٥٧/١٥٩، ج: ٧٥/١٥٦.

(٢) ق: ١/٣١/١١٧، ج: ٢/١٨٢.

(٣) ق: ١/٣١/١١٨، ج: ٢/١٨٤.

معنىٰ وجه الله

باب معنىٰ وجه الله وجنب الله[١].

باب انّهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله[٢].

﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلّا وَجْهَهُ﴾ أي دينه، وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام في تفسيره: نحن والله وجهه الذي قال ولن نهلك الىٰ يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا[٣].

التوحيد: عن خيثمة قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلّا وَجْهَهُ﴾[٤] قال: دينه، وكان رسول‌الله وأميرالمؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما) دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده علىٰ خلقه، ونحن وجه الله الذي يؤتىٰ منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم رويّة، قلتُ: وما الرويّة؟ قال: الحاجة، فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه فصنع ما أحبّ[٥].

معنىٰ (ما لله فيه من حاجة)

بيان: قال المجلسي في الصادقي عليه السلام «من لم يُرزَء فما لله فيه من حاجة» استعمال الحاجة في الله سبحانه مجاز، والمراد انّه ليس من خلص المؤمنين وممّن أعدّه الله لهداية الخلق ولعبادته ومعرفته فانّ نظام العالم لمّا كان بوجود هؤلاء فكأنّه محتاج اليهم في ذلك، أو المراد حاجة الأنبياء والأوصياء اليهم في ترويج

---

(١) ق: ١٠٥/١٥/٢، ج: ١/٤.

(٢) ق: ١٣٠/١٨/٧، ج: ١٩١/٢٤.

(٣) ق: ١٣٠/١٨/٧، ج: ١٩٣/٢٤.

(٤) سورة القصص/ الآية ٨٨.

(٥) ق: ١٣١/١٨/٧، ج: ١٩٧/٢٤.

الدين ونسب ذلك الىٰ ذاته تعظيماً لهم، الىٰ غير ذلك فراجع[١].

كفاية الأثر في النصوص: الصادقي عليه السلام: مَن زَعَمَ انّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك، ومَن زعم انّ لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافرٌ بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته، تعالىٰ الله عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين، فوجهُ الله أنبياؤه وأولياؤه[٢].

العلوي عليه السلام قال للجاثليق الذي سأله عن وجه الربّ: أين وجه هذه النار؟ ـ مشيراً الىٰ نارٍ بين يديه ـ قال: هي وجهٌ من جميع حدودها[٣].

أمالي الطوسي: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فانّ الله يستحيي أن يعذّب الوجه المليح بالنار[٤].

حكمة عيسوية

في انّه اذا شبع الإنسان ذهب ماءُ وجهه، فعن عيسىٰ عليه السلام قال: انّ الطعام اذا تكاثر علىٰ الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه، واللحم اذا طُبخ غير مغسول يصفر الوجه ويزرق العين فينبغي غسله، فعنه عليه السلام قال: ليس يخرج شيء من الدنيا الّا بجنابة، واذا طبق الفم وقت النوم نفخ الوجه وينتثر الأسنان، فعنه عليه السلام قال: افتحوا شفاهكم وصيّروه لكم خلقاً[٥].

باب معالجات علل ساير أجزاء الوجه[٦].

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٢/٥٧، ج: ٢١٤/٦٧.

(٢) ق: ٢/١٨/٩٠، ج: ٢٨٧/٣.

ق: ١٦٧/٤٦/٩، ج: ٤٠٣/٣٦.

(٣) ق: ١٠٢/١٤/٢، ج: ٣٢٨/٣.

(٤) ق: ٧٨/١١/٣، ج: ٢٨١/٥.

(٥) ق: ٤٠٩/٧٠/٥، ج: ٣٢٠/١٤ و ٣٢١.

(٦) ق: ٥٢٣/٥٩/١٤، ج: ١٥٩/٦٢.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: من ذرّ على أول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه.

بيان: النَمَش محرّكة نقط بيض وسود تقع في الجلد يخالف لونه[١].

المناقب: وجدنا العامّة اذا ذكروا علياً عليه السلام في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا (كرّم الله وجهه) يعنون بذلك: عن عبادة الأصنام[٢].

الوجه والجاه

البخاري: وكان لعليّ وجه[٣] من الناس حياة فاطمة فلمّا توفّيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عليّ فمكثت فاطمة ستّة أشهر ثمّ توفّيت[٤].

وفي حديث عروة: فلمّا رأى عليّ عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبي بكر[٥].

كلام المجلسي في بيان الجاه المذموم والممدوح منه وتحقيق بعض المحققين في ذلك وقوله: معنى الجاه ملك القلوب والقدرة عليها فحكمها حكم ملك الأموال فلا بدّ من أدنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق[٦].

---

(١) ق: ٥٢٤/٥٩/١٤، ج: ١٦٠/٦٢.
(٢) ق: ٢٧٥/٥٩/٩، ج: ٦٣/٣٨.
(٣) أي جاه.
(٤) ق: ٦٨/٤/٨، ج: ٣٥٣/٢٨.
(٥) ق: ١٠٦/١١/٨، ج: ـــــ.
(٦) ق: كتاب الكفر/١٠٣/٢٧، ج: ١٤٨/٧٣.

باب الواو بعده الحاء

وحد:

التوحيد وما يتعلق به وفضل كلمة التوحيد

باب ثواب الموحّدين والعارفين[١]. **أقول:** فيه فضل كلمة التوحيد وقد تقدّم في«حدث» الحديث الذي رواه أبو الحسن الرضا عليه السلام في ذلك بنيسابور.

التوحيد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله تبارك وتعالىٰ أقسم بعزّته وجلاله أن لا يعذّب أهل توحيده بالنار أبداً.

التوحيد: عنه عليه السلام: انّ الله تبارك وتعالىٰ حرّم أجساد الموحّدين علىٰ النار[٢].

أمالي الصدوق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً لا يعذّب الله بالنار موحّداً وانّ أهل التوحيد يشفعون فيُشفّعون... الخ[٣].

باب الخبر المشتهر بـ« توحيد المفضّل »[٤].

باب الخبر المروي عن المفضّل بن عمر في التوحيد المشتهر بـ« الاهليلجة »[٥].

باب التوحيد ونفي الشريك ومعنىٰ الواحد والأحد والصمد وتفسير سورة التوحيد[٦].

---

(١) ق: ٢/١/٢، ج: ١/٣.

(٢) ق: ٣/١/٢، ج: ٤/٣.

(٣) ق: ٣٩٥/٦١/٣، ج: ٣٥٨/٨.

(٤) ق: ١٨/٤/٢، ج: ٥٧/٣.

(٥) ق: ٤٧/٥/٢، ج: ١٥٢/٣.

(٦) ق: ٦٢/٦/٢، ج: ١٩٨/٣.

باب جوامع التوحيد[١]. **أقول**: قد تقدّم في «فتح» ما يتعلق بذلك.

ومن خطبةٍ لأمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد وقد جمعت من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة[٢].

بعض براهين التوحيد كبُرهان التمانع وغيرها[٣].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «برهن».

باب النهي عن التفكّر في ذات الله سبحانه والخوض في مسائل التوحيد[٤].

باب أدنىٰ ما يجزي من المعرفة في التوحيد[٥]. **أقول**: قد تقدّم في «عرف» ما يتعلق بذلك.

باب فيه نفي الحلول والاتّحاد[٦].

ذكر ما يتعلق بالتوحيد وفي نفي الزمان والمكان لله تعالىٰ وغير ذلك[٧].

في انّ أظهر الموجودات هو الله تعالىٰ

قال بعض المحققين: اعلم انّ أظهر الموجودات وأجلاها هو الله (عزّ وجلّ) فكان هذا يقتضي أن يكون معرفته أول المعارف وأسبقها الىٰ الأفهام ونرىٰ الأمر بالضدّ من ذلك فلابدّ من بيان السبب فيه، وإنّما قلنا أظهر الموجودات وأجلاها هو الله تعالىٰ لمعنىٰ لا تفهمه الّا بمثال هو انّا اذا رأينا إنساناً يكتب أو يخيط مثلاً كان كونه حيّاً من أظهر الموجودات، فحياته وعلمه وقدرته للخياطة أجلىٰ عندنا من

---

(١) ق: ١٦٤/٢٩/٢، ج: ٢١٢/٤.
(٢) ق: ٨٤/١٤/١٧، ج: ٣١٠/٧٧.
(٣) ق: ٧٢/٦/٢، ج: ٢٣٠/٣.
(٤) ق: ٨١/٩/٢، ج: ٢٥٧/٣.
(٥) ق: ٨٤/١٠/٢، ج: ٢٦٧/٣.
(٦) ق: ٨٩/١٣/٢، ج: ٢٨٧/٣.
(٧) ق: ٣٩/١/١٤ ـ ٤٣، ج: ١٥٨/٥٧ ـ ١٧٦.

ساير صفاته الظاهرة والباطنة، إذ صفاته الباطنة كشهوته وغضبه وصحّته ومرضه كلّ ذلك لا نعرفه، وصفاته الظاهرة لا نعرف بعضها وبعضها نشكُّ فيه كمقدار طوله واختلاف لون بشرته وغير ذلك من صفاته بخلاف حياته وقدرته وإرادته وعلمه فانّه جليّ عندنا، ثم لا يمكن أن يعرف حياته وقدرته وإرادته الّا بخياطته وحركته...، الىٰ أن قال: وجميع ما في العالم شواهد ناطقة وأدلّة شاهدة بوجود خالقها ومدبّرها ومصرّفها ومحرّكها ودالّة علىٰ علمه وقدرته ولطفه وحكمته، فإن كانت حياة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهد له الّا شاهد واحد وهو ما أحسسنا من حركة يده فكيف لا يظهر عندنا من لا يتصوّر في الوجود شيء داخل نفوسنا وخارجها الّا وهو شاهد عليه وعلىٰ عظمته وجلاله إذ كلّ ذرّة فانّها تنادي بلسان حالها انّه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها، وإنّما يحتاج الىٰ موجد ومحرّك... الىٰ آخر ما قال وفي آخره: ولذلك قيل:

لقد ظهرتَ فلا تخفىٰ علىٰ أحد   الّا علىٰ أكمه لا يعرف القمرا

لكن بطنت بما أظهرت محتجباً   فكيف يُعرف من بالعرف استترا

وفي كلام سيّد الشهداء (صلوات الله عليه) ما يُرشدك الىٰ هذا العيان بل يغنيك عن هذا البيان حيث قال في دعاء عرفة: كيفَ يُستدلُّ عليك بما هو في وجوده مُفتقر اليك؟ أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّىٰ يكون هو المُظهر لك؟ متىٰ غِبْتَ حتّىٰ تحتاج الىٰ دليل يدلّ عليك ومتىٰ بعدتَ حتّىٰ تكون الآثار هي التي توصل اليك؟ عَمِيَتْ عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخَسِرَتْ صفقةُ عبدٍ لم تجعلْ له من حبّك نصيباً(١). **أقول**: تقدّم في «سبح» في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾(٢) ما يُناسب ذلك.

---

(١) ق: كتاب الايمان/٤/٣٧، ج: ١٤٢/٦٧.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ٤٤.

في فضل كلمة التوحيد

المحاسن: عن أبان بن تغلب قال: قال أبو جعفر عليه السلام: اذا قدمتَ الكوفة إن شاء الله تعالىٰ فاروِ عنّي هذا الحديث، مَن شهد أن لا اله الّا الله وجبَت له الجنة، فقلتُ: جُعلت فداك يجيئني كلّ صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان بن تغلب انّه اذاكان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالىٰ الأولين والآخرين في روضة واحدة فيسلب «لا اله الّا الله» الّا من[1] كان علىٰ هذا الأمر[2].

أمالي الطوسي: عن جابر بن عبدالله قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنا من جانب وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل قد تلبّب به فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما باله؟ قال: حكىٰ عنك يا رسول الله انّك قلت «مَن قال لا اله الّا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل الجنة» وهذا اذا سَمِعَتْهُ الناسُ فرطوا في الأعمال أفأنْتَ قلتَ ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، اذا تَمَسَّكَ بمحبّةِ هذا وولايته[3].

باب في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾[4] [5]، فيه تأويل «واحدة» بالولاية.

تأويل قوله تعالىٰ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[6] بالثاني و«الوحيد» مَن لا يُعرف له أب[7].

قد تقدّم في «أكل» باب ذمّ الآكل وحده.

---

(١) ممّن (خ ل).
(٢) ق: كتاب الايمان/١٢٧/١٦، ج: ٩٤/٦٨.
(٣) ق: كتاب الايمان/١٢٨/١٨، ج: ١٠١/٦٨.
(٤) سورة سبأ/ الآية ٤٦.
(٥) ق: ٨١/٢٢/٧، ج: ٣٩١/٢٣.
(٦) سورة المدثر/ الآيه ١١.
(٧) ق: ٢١٠/٢٠/٨، ج: ـــــ.

الواحدي المفسّر

اعتراض الفخر الرازي علىٰ الواحدي المفسّر وتقبيحه في ما ذكر في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأىٰ بُرْهانَ رَبِّهِ﴾[١] [٢].

أقول: الواحدي هو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد النيسابوري المفسّر النحوي صاحب البسيط والوسيط والوجيز في التفسير، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة، وله كتاب أسباب النزول وشرح ديوان المتنبّي وغيره، توفّي عن مرض طويل بنيسابور سنة (٤٦٨).

أبو حيّان التوحيدي

أبو حيّان التوحيدي عليّ بن محمد بن عباس الشيرازي النيسابوري البغدادي شيخ الصوفيّة فيلسوف الأدباء أديب الفلاسفة المتفنّن في كثير من العلوم كالنحو والأدب والفقه والشعر والكلام، حُكي انّه كان قليل الورع بل قالوا انّه كان من زنادقة عصره، عزم صاحب بن عبّاد والوزير المهلبي علىٰ قتله فاستتر فتوفّي في حدود سنة (٣٨٠) بشيراز، وله مصنّفات كثيرة، والتوحيدي قيل نسبةً الىٰ التوحيد وهو نوع من التمر كان أبوه يبيعه ببغداد، وعليه حمل بعض شرّاح ديوان المتنبّي قوله:

يترشّفن من فمي رشفاتٍ هنّ فيه أحلىٰ من التوحيدِ

أبو حيّان الجيّاني

وليُعلم انّه غير أبي حيّان الجيّاني[٣] الأندلسي النحوي المقري الأديب فانّ اسمه

---

(١) سورة يوسف/ الآية ٢٤.

(٢) ق: ٢٠٠/٢٨/٥، ج: ٣٣٠/١٢.

(٣) جيّان كشدّاد: بلد بالأندلس.

محمد بن يوسف، كان شيخ النحاة بالديار المصريّة وأستاد المحدّثين بالمدرسة المنصوريّة، له بحر محيط في التفسير والإتحاف في غريب القرآن وشرح التسهيل وشرح الألفيّة ومختصر منهاج النووي والإرتشاف وغير ذلك. حكي انّه كان من المُخبتين ومن محبّي أمير المؤمنين عليه السلام وانّه كان يبكي كثيراً عند قراءة القرآن، توفّي بالقاهرة سنة (٧٤٥) ورثاه الصفدي، وتقدّم ذكرُه ووصيّتُه التي يوصي بها أهلَه وبعضُ أشعاره في «حيا»، ومن شعره قوله:

عداي لهم فضلٌ عليَّ ومنّةٌ فلا أذهبَ الرحمٰنُ عنّي الأعاديا
هُم بحثوا عن زلّتي فاجتنبتُها وهُمْ نافسوني فاكتسبتُ المعاليا

وحش:

دعاء لرفع الوحشة

باب ما يُوجب دفع الوحشة[١].

روي: أكثِر من أن تقول «سبحان ربّي الملك القدّوس ربّ الملائكة والروح خالق السماوات والأرض ذي العزّة والجبروت» علّمه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم لمن شكىٰ اليه الوحشة[٢]. **أقول**: تقدّم في «حشر» الإشارة الىٰ حشر الوحوش والحيوانات.

كامل الزيارة: عن الحارث الأعور قال: قال عليّ عليه السلام: بأبي وأمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله لكأنّي أنظر الىٰ الوحش مادّة أعناقها علىٰ قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتّىٰ الصباح، فاذا كان ذلك فإيّاكم والجفاء[٣].

وحشي قاتل حمزة

وحشي قاتل حمزة عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وتقدّم في «رجا» انّه من المرجون لأمر

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١١٨/٢٨١، ج: ٩٥/٣٤٠.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١١٨/٢٨١، ج: ٩٥/٣٤٠.
(٣) ق: ١٠/٤٠/٢٤٥، ج: ٤٥/٢٠٥.

الله وفي «خلق» انّه لمّا أسلم قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أوحشيٌّ؟ قال: نعم، قال: أخبرني كيف قتلتَ عمّي، فأخبره فبكىٰ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: غَيِّبْ وَجْهك عنّي.

وحكي انّ مسيلمة الكذّاب اشترك في قتله وحشي وأبو دجانة فكان وحشي يقول: قتلتُ خيرَ الناس وشرَّ الناس: حمزةَ ومسيلمة، وفي (مجمع البحرين): وحشي قاتل حمزة عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ومنه الحديث «حمزة وقاتله في الجنة»، انتهىٰ.

وحى:

الوحي وكيفيّة صدوره

باب في كيفيّة صدور الوحي ونزول جبرئيل علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعلّة احتباس الوحي[١].

﴿حم * عسق﴾[٢] ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾[٣] الآيات.

تفسير: أي لا يصحّ له أن يكلّمه الله الّا إلهاماً وقذفاً في القلوب أو إلقاءً في المنام أو من وراء حجاب كما كلّم موسىٰ عليه السلام بخلق الصوت في الطور، وكما كلّم نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم في المعراج، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾ أي ملكاً ﴿فَيُوحِي بِإذْنِهِ ما يَشاءُ﴾[٤] فظهر انّ وحيه تعالىٰ منحصر في أقسام ثلاثة: إمّا بالإلهام والإلقاء في المنام أو بخلق الصّوت أو بإرسال مَلَك، وعلم الملك أيضاً يكون علىٰ هذه الوجوه، والمَلَك الأول لا يكون علمُه الّا بوجهَين منها وقد يكون بأن يُطالع في اللوح.

عقائد الصدوق: الاعتقاد في نزول الوحي من عند الله (عزّ وجلّ) بالأمر والنهي، اعتقادنا في ذلك انّ بين عينَي إسرافيل لوحاً فاذا أراد الله أن يتكلّم بالوحي ضرب

---

(١) ق: ٣٥٧/٣٢/٦، ج: ٢٤٤/١٨.

(٢) سورة الشورى/ الآية ١ و ٢.

(٣) سورة الشورىٰ/ الآية ٥١.

(٤) سورة الشورىٰ/ الآية ٥١.

اللوحُ جبينَ اسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيُلقيه الىٰ ميكائيل ويلقيه ميكائيل الىٰ جبرئيل ويُلقيه جبرئيل الىٰ الأنبياء عليهم السلام ... الخ.

معنىٰ الوحي

قال الشيخ المفيد في شرحه: أصل الوحي هو الكلام الخفيّ، ثم قد يُطلق علىٰ كلّ شيءٍ قُصد به الىٰ إفهام المخاطب علىٰ الستر له عن غيره والتخصيص له به دون مَن سواه، واذا أُضيف الىٰ الله تعالىٰ كان فيما يخصّ به الرسل (صلّىٰ الله عليهم) خاصّةً دون مَن سواهم علىٰ عرف الإسلام وشريعة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١] ... الخ[٢].

نقل كلام الشيخ المفيد أيضاً في ذلك وقوله في كتاب (المقالات): انّ العقل لا يمنع من نزول الوحي اليهم عليهم السلام وإنْ كانوا أئمّة غير أنبياء، فقد أوحىٰ الله (عزّ وجلّ) الىٰ امّ موسىٰ ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[٣] الآية فعرفت صحّة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبيّاً ولا رسولاً ولا إماماً ولكنّها كانت من عباده الصالحين، وإنّما منعت نزول الوحى اليهم عليهم السلام والإيحاء بأشياء اليهم للإجماع علىٰ المنع من ذلك والاتّفاق علىٰ انه مَن زعم انّ أحداً بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم يُوحىٰ اليه فقد أخطأ وكفر[٤].

ذكر حال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند نزول الوحي عليه

التوحيد: عن زرارة رحمه الله قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلتُ فداك الغشيةالتي كانت تُصيب رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نزل عليه الوحي، قال: فقال ذلك اذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلّىٰ الله له، قال: ثم قال: تلك النبوّة يا زرارة، وأقْبَلَ يتخشّعُ.

---

(١) قال الله تعالىٰ: ﴿وأوحينا الىٰ أم موسىٰ ان ارضعيه﴾ الآية، فأتفق أهل الاسلام علىٰ انّ الوحي كان رؤيا مناماً وكلاماً سمعته أم موسىٰ علىٰ الاختصاص.

(٢) ق: ٣٥٨/٣٢/٦، ج: ٢٤٨/١٨.

(٣) سورة القصص/ الآية ٧.

(٤) ق: ٢٩٥/٨٧/٧، ج: ٨٤/٢٦.

بيان: تجلّي الله تعالىٰ ظهور آيات عظمته وجلاله، أو هو كناية عن غاية المعرفة[١].

علل الشرايع: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أنزل الله تعالىٰ كتاباً ولا وحياً الّا بالعربيّة فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم... الخ وقد تقدّم في «عرب».

روىٰ صاحب (المنتقىٰ) انه أُوحي الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو علىٰ ناقته فبركت ووضعت جرانها بالأرض فما تستطيع أن تتحرّك، وانّ عثمان كان يكتب للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفخذه علىٰ فخذ عثمان فغشيه الوحي فثقلت فخذه علىٰ فخذ عثمان حتىٰ قال: خشيت أن ترضّها.

وعن أبي أروىٰ الدوسي قال: رأيتُ الوحي ينزل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانّه علىٰ راحلته فترغو وتثقل يديها حتّىٰ أظنّ انّ ذراعها ينقصم فربّما بركت وربّما قامت مؤيّدة يديها حتّىٰ تسري عنه من ثقل الوحي وانّه لينحدر منه مثل الجمان، انتهىٰ ملخّصاً[٢]. **أقول**: قد تقدّم في «ميد» ما يقرب من ذلك.

في انّه كانت عائشة تغسل شق رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ نزل عليه الوحي في امرأة تجادل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في زوجها وتشتكي الىٰ الله، وكان اذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات[٣].

تفسير النعماني: عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام حين سألوه عن معنىٰ الوحي فقال: منه وحي النبوّة ومنه وحي الإشارة... الخ[٤].

عن الحسن بن الجهم قال: سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول: انّ رجلاً في بني

---

(١) ق: ٣٦٠/٣٢/٦ ـ ٣٦٣، ج: ٢٥٦/١٨ ـ ٢٧١.
(٢) ق: ٣٦٢/٣٢/٦، ج: ٢٦٤/١٨.
(٣) ق: ٦٨٤/٦٧/٦، ج: ٥٧/٢٢.
(٤) ق: ٣٧٦/٦٤/٥، ج: ١٨٠/١٤.

إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثمّ قرّب قرباناً فلم يُقبل منه فقال لنفسه: وما أُوتيتُ الّا منك وما الذنب الّا لك، قال: فأوحىٰ الله تعالىٰ اليه: ذمُّك نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.

بيان: قال المجلسي: «فأوحىٰ الله» يحتمل أن يكون ذلك الرجل نبيّاً، ويُحتمل أن يكون الوحي بتوسّط نبيّ في ذلك الزمان مع انّه لم يثبت امتناع نزول الوحي علىٰ غير الأنبياء، الىٰ آخر ما قال في ذلك.

أقول: تقدّم في «ظفر» ما يتعلق باحتباس الوحي علىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

باب الواو بعده الدال

ودد:

النهي عن موادة الكفّار وفضل مودّة آل محمد عليهم السلام

باب النهي عن موادّة الكفار[1].

شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ﴾[2].

قرب الاسناد: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا ينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذمي ولا يبضعه بضاعة ولا يودعه وديعه ولا يصافيه المودّة[3].

باب قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[4][5]، فيه انّها نزلت في عليّ عليه السلام، أي محبّته في قلوب المؤمنين فما من مؤمن الّا وفي قلبه محبّةٌ لعليّ عليه السلام.

في انّ مودّتهم عليهم السلام أجر الرسالة

باب انّ مودّة آل محمد عليهم السلام أجر الرسالة وسائر ما نزل في مودّتهم[6].

ما ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في مجلس المأمون بمرو في آية المودّة[7].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٨٥/٢٢٢، ج: ٣٨٥/٧٥.

(٢) سورة الممتحنة/ الآية ١.

(٣) ق: كتاب العشرة/٨٥/٢٢٣، ج: ٣٨٩/٧٥.

(٤) سورة مريم/ الآيه ٩٦.

(٥) ق: ٦٨/١٤/٩، ج: ٣٥٣/٣٥.

(٦) ق: ٤٦/١٣/٧، ج: ٢٢٨/٢٣.

(٧) ق: ٢٣٦/٧٨/٧، ج: ٢٢٥/٢٥.

خطب الحسن بن علي عليه السلام في صبيحة الليلة التي قُبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال في خطبته: أنا من أهل بيت فرض الله مودّتهم في كتابه فقال تعالىٰ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾[١] الآية فالحسنة مودّتنا أهل البيت[٢].

قال الصادق عليه السلام: لا تستصغروا مودّتنا فانّها من الباقيات الصالحات[٣].

ودع: باب حجّة الوداع[٤].

وداع رسول الله صلى الله عليه وآله مع حمزة في أُحد[٥].

وداع أمير المؤمنين عليه السلام مع عمّار بصفّين تقدّم في «عمر».

وداع الرضا عليه السلام قبر رسول الله صلى الله عليه وآله حين طلبه المأمون، قال الراوي: فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع الىٰ القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب[٦].

وداعه عليه السلام البيت وداع من لا يرجع اليه[٧].

الايمان المستودع

باب انّ الايمان مستقرّ ومستودع[٨].

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[٩].

ذكر الروايات الكثيرة في انّ المستقرّ هو الايمان الثابت والمستودَع المُعار[١٠].

---

(١) سورة الأنعام/ الآية ٩٠.
(٢) ق: ١٠٠/١٧/١٠، ج: ٣٦١/٤٣.
(٣) ق: ٢٠٧/٣٣/١١، ج: ٣٤٠/٤٧.
(٤) ق: ٦٦٢/٦٦/٦، ج: ٣٧٨/٢١.
(٥) ق: ٥١٠/٤٢/٦، ج: ١١٤/٢٠.
(٦) ق: ٣٣/١٠/١٢، ج: ١١٧/٤٩.
(٧) ق: ٣٤/١٠/١٢، ج: ١٢٠/٤٩.
ق: ١١٤/٢٦/١٢، ج: ٦٣/٥٠.
(٨) ق: كتاب الايمان/٢٧٤/٣٤، ج: ٢١٢/٦٩.
(٩) سورة الانعام/ الآية ٩٨.
(١٠) ق: كتاب الايمان/٢٧٧/٣٤، ج: ٢٢٢/٦٩.

المحاسن: عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر ومن لم يدرِ الأمر الذي هو عليه مقيم أنفعٌ هو له أم ضرر، قال: قلتُ: فَبِمَ يُعرف الناجي؟ قال: مَن كان فعلُه لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة، ومن لم يكن فعلُه لقوله موافقاً فانّما ذلك مستودع[١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل انّه مستقرّ ومستودع واحذر أن تكون من المستودعين، يا كميل إنّما تستحقّ أن تكون مستقراً اذا لزمت الجادّة الواضحة التي لا تخرجك الىٰ عوج ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه وما هديناك اليه[٢].

أقول: وتقدّم في «زبر» انّ الزبير بن العوّام كان إيمانه مستودعاً.

الكافي: الصادقي عليه السلام: ومنهم من يعير الإيمان عارية فاذا هو دعا وألحّ في الدعاء مات علىٰ الإيمان[٣].

باب الوديعة[٤].

إرسال يوسف عليه السلام من مصر أعرابيّاً الىٰ يعقوب عليه السلام ليقرأه السّلام ويقول له: انّ وديعتك عند الله لن تضيع[٥]. وتقدّم في «أثر» الإشارة الىٰ خبر المرأة التي قالت: يا حافظ الودائع احفظ وديعتي.

ودى:

الديات

أبواب الديات:

باب الدية ومقاديرها وأحكامها وحكم العاقلة[٦].

---

(١) ق: كتاب الايمان/٣٤/٢٧٦، ج: ٦٩/٢١٨.

(٢) ق: ١٧/١١/٧٥، ج: ٧٧/٢٧٢.

(٣) ق: كتاب الايمان/٣٤/٢٧٧، ج: ٦٩/٢٢٠.

(٤) ق: ٢٣/٤٢/٤١، ج: ١٠٣/١٧٤.

(٥) ق: ٥/٢٨/١٨٧، ج: ١٢/٢٨٥.

(٦) ق: ٢٤/٤٣/٤٥، ج: ١٠٤/٤٠٦.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ميراثُ المرأة نصف ميراث الرجل وديتها نصف دية الرجل وتعادل المرأةُ الرجلَ في الجراحات حتّىٰ تبلغ ثـلث الديـة فـاذا زادت علىٰ الثلث ارتفع الرجل وسفلت المرأة[١].

باب ديات المنافع والأطراف وأحكامها[٢].

خبر المرأة التي قُتلت بعد أن طرحت ولدها من بطنها من انهزام أصحاب الجمل وانّه قسّم أمير المؤمنين عليه السلام ديتها ودية ابنها علىٰ ورثتها[٣].

---

(١) ق: ٤٥/٤٣/٢٤، ج: ٤٠٧/١٠٤.
(٢) ق: ٤٧/٤٤/٤، ج: ٤١٣/١٠٤.
(٣) ق: ٤٣٩/٣٦/٨، ج: ٢١٤/٣٢.

باب الواو بعده الذال

وذح:

قصة أبي وذحة الحَجّاج والخنفساء

العلوي عليه السلام إيماءً الىٰ الحَجّاج: ايهٍ أبا وذحة؛ قال السيد الرضي: الوذحة الخنفساء، وللحجّاج مع الوذحة حديثٌ ليس هذا موضع ذكره.

قال ابن أبي الحديد: لم أسمع هذا من شيخٍ من أهل اللغة ولا وجدتُه في كتابٍ من كتب اللغة، والمشهور انّ الوذح ما يتعلق بأذناب الشاة من أبعارها فيجفّ، ثمّ انّ المفسّرين قالوا في قصة هذه الخنفساء وجوهاً منها: انّ الحجّاج رأىٰ خنفساء تدبّ الىٰ مصلاّه فطردها فعادت ثمّ طردها فعادت فأخذها بيده فقرصتْهُ قرصةً ورمت يده منها ورماً كان فيه حتفه قتله الله تعالىٰ بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقّة، ومنها انّه رأىٰ خنفساً ولت مجتمعة فقال: واعجباً لمن يقول انّ الله خلق هذه، قيل: فمن خلقها أيّها الأمير؟ قال: الشيطان، انّ ربّكم لأعظم شأناً من أن يخلق هذه الوذح، ومنها ما تقدّم في «ابن» انّ الحجّاج كان ذا أُبنة وكان يمسك الخنفساء حيّةً ليشفي بحركتها في الموضع حُكاكه، قالوا: ولا يكون صاحب هذا الداء الّا شانئاً مُبغضاً لأهل البيت عليهم السلام.

في بيان تعبير أمير المؤمنين عليه السلام عن الحجّاج بأبي وذحة

ويغلب علىٰ الظنّ انّ معنىٰ ذلك انّ عادة العرب أن يُكنّىٰ الانسان اذا أرادت

تعظيمه بما هو مظنّة التعظيم واذا ارادت تحقيره بما يستحقره ويُستهان به، فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كنّاه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحة، ويمكن أن يكنّيه بذلك لدمامته في نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقته فانّه كان دميماً قصيراً سخيفاً أخفش العينين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور الوجه أصلع الرأس فكنّاه بأحقر الأشياء وهو البعرة، وقد روىٰ قومٌ أبا ودجة كنّاه بذلك لأنّه كان قتّالاً يقطع الأوداج الىٰ غير ذلك، انتهىٰ ملخّصاً(١).

وذم:

نهج البلاغة: انّ بني أميّة ليوفقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقاً والله لئن بقيتُ لهم لأنفضنّهم نفض اللحام الوذام التربة. ويروىٰ التراب الوذمة وهو علىٰ القلب. قال السيد رحمه الله: قوله: «ليوفقونني» أي يعطونني من المال قليلاً قليلاً كفواق النّاقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها، و«الوذام» جمع وذمة وهي الحُزّة من الكرش أو الكبد فتقع في التراب فتُنفض(٢).

---

(١) ق: ٦٨٨/٦٤/٨، ج: ٩٥/٣٤.
ق: ٥٩٠/١١٣/٩، ج: ٣٣٢/٤١.
(٢) ق: ٣٧١/٢٩/٨، ج: ـــــ.

باب الواو بعده الراء

ورث:

في الميراث

أبواب الميراث:

باب علل المواريث[١].

باب سهام المواريث وجوامع أحكامها وابطال العول والتعصيب[٢].

﴿يُوصِيكُمُ اللهُ في أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[٣] الآيات.

باب شرائط الإرث وموانعه[٤].

باب ميراث الأولاد وأولاد الأولاد والأبوين وفيه حكم الحبوة[٥].

باب ميراث الإخوة والأخوات وأولادهما والأجداد والجدّات[٦].

بصائر الدرجات: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ الله تعالىٰ أدّب محمداً صلى الله عليه وآله وسلم تأديباً ففوّض اليه الأمر وقال: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٧] وكان ممّا أمره الله في كتابه فرائض الصلب، وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للجدّ فأجاز الله

---

(١) ق: ٢٣/٢٢/٢٤، ج: ٣٢٦/١٠٤.

(٢) ق: ٢٤/٢٣/٢٤، ج: ٣٢٨/١٠٤.

(٣) سورة النساء/ الآية ١١.

(٤) ق: ٢٧/٢٤/٢٤، ج: ٣٣٨/١٠٤.

(٥) ق: ٢٧/٢٥/٢٤، ج: ٣٣٩/١٠٤.

(٦) ق: ٢٨/٢٦/٢٤، ج: ٣٤١/١٠٤.

(٧) سورة الحشر/ الآية ٧.

تعالىٰ ذلك له[١].

باب ميراث الأعمام والأخوال وأولادهما[٢].

باب ميراث الزوجين[٣].

باب ميراث الخنثىٰ وميراث الغرقىٰ والمهدوم عليهم وذي الرأسين[٤]، فيه قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في الخنثىٰ المشكل بعدّ أضلاعه فإن كانت من الجانب الأيسر سبعة ومن الجانب الأيمن ثمانية فهو رجل، وفي ذي رأسين بانتباهه من النوم فان انتبها جميعاً كان له ميراث واحد وإلّا كان له ميراث اثنين. وسُئل أبو عبدالله عليه السلام عن مولود ليس له ممّا للرجال وليس له ممّا للنساء، فقال: هذا يقرع عليه الإمام يكتب علىٰ سهم «عبدالله» ويكتب علىٰ الآخر «أمة الله»... الخ[٥].

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في ميراث خنثىٰ من أهل الشام لم يعرف معاوية حكمه فأمر عليه السلام ان ينظروا الىٰ مسيل بوله فإن خرج من ذكره فله ميراث الرجل وإلّا فلها ميراث المرأة[٦].

باب الميراث بالولاء وأحكام الولاء[٧]، فيه شكاية بني العباس الىٰ هشام بن الوليد عن الصادق عليه السلام انّه أخذ تركات ماهر الخصيّ دونهم بالولاء واحتجاج الصادق عليه السلام عليهم وفيه ذمّ العباس[٨].

باب ميراث من لا وارث له[٩].

---

(١) ق: ٢٨/٢٦/٢٤، ج: ٣٤٢/١٠٤.
(٢) ق: ٣٠/٢٧/٢٤، ج: ٣٤٨/١٠٤.
(٣) ق: ٣٠/٢٨/٢٤، ج: ٣٥٠/١٠٤.
(٤) ق: ٣١/٢٩/٢٤، ج: ٣٥٣/١٠٤.
(٥) ق: ٣٢/٢٩/٢٤، ج: ٣٥٩/١٠٤.
(٦) ق: ٤٣/٣٨/٢٤، ج: ٣٩٨/١٠٤.
(٧) ق: ٣٣/٣١/٢٤، ج: ٣٦٠/١٠٤.
(٨) ق: ٣٤/٣١/٢٤، ج: ٣٦٢/١٠٤.
(٩) ق: ٣٤/٣٢/٢٤، ج: ٣٦٣/١٠٤.

باب حكم الدية في الميراث[١].

علل الشرايع: عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليه السلام قال: دية الجنين اذا ضربت أمّه فسقط من بطنها قبل أن ينشأ فيه الروح مائة دينار فهي لورثته، ودية الميّت اذا قطع رأسه وشقّ بطنه فليس هي لورثته إنّما هي له دون الورثة، فقلتُ: وما الفرق بينهما؟ قال: انّ الجنين أمر مستقبل مرجىٰ نفعه وانّ هذا أمرٌ قد مضىٰ وذهب منفعته فلمّا مُثّل به بعد وفاته صارت دية المثلة له لا لغيره يُحَجُّ بها عنه ويُفعل بها أبواب البرّ من صدقة وغير ذلك[٢].

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الوارِثُونَ﴾[٣].[٤]

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتابَ﴾[٥].[٦] **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «درد».

في انّه ورث رسول الله صلى الله عليه وآله من أبيه عليه السلام أمّ أيمن فأعتقها وورث خمسة أجمال أوارك وقطيعة غنم وسيفاً[٧].

في انّ كلّ نبيّ ورث عِلماً أو غيره فقد انتهىٰ الىٰ محمد صلى الله عليه وآله فهو وارث النبيّين عليهم السلام[٨].

نَسَخت آية ﴿أُولُو الأَرْحامِ﴾[٩] توارثهم بالهجرة والأخوّة[١٠].

---

(١) ق: ٣٤/٣٤/٢٤، ج: ٣٦٥/١٠٤.
(٢) ق: ٣٤/٣٤/٢٤، ج: ٣٦٥/١٠٤.
(٣) سورة المؤمنون/ الآية ١٠.
(٤) ق: ٣٢٧/٥٧/٣، ج: ١٢٥/٨.
(٥) سورة فاطر/ الآية ٣٢.
(٦) ق: ٤٣/١٢/٧، ج: ٢١٣/٢٣.
ق: ٥١/١٤/١٢، ج: ١٧٣/٤٩.
(٧) ق: ١٢٤/٦/٦، ج: ١٠٩/١٦.
(٨) ق: ٢٢٦/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.
(٩) سورة الاحزاب/ الآية ٦.
(١٠) ق: ٤١٠/٣٦/٦ و ٤٣٢، ج: ٣٢/١٩ و ١٣٠.
ق: ٣٤٢/٦٧/٩، ج: ٣٣٨/٣٨.

في تراث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١].

باب منازعة أمير المؤمنين عليه السلام والعباس في الميراث[٢].

احتجاج فاطمة عليها السلام علىٰ أبي بكر بآيات الإرث[٣].

الكلام في انّ المراد بالميراث المال دون النبوّة والعلم[٤].

رواية (نحن الأنبياء لا نُورث)

في بطلان رواية «نحن الأنبياء لا نُورث»[٥].

حمل بعض الأصحاب الرواية علىٰ وجهٍ لا يدلّ علىٰ ما فهم منها الجمهور وهو ان يكون «ما تركنا صدقة» مفعولاً ثانياً للفعل أعني «نورث»، وانّ «لا نورث» يُقرأ مجهولاً ومعلوماً بالتخفيف، وأمّا بالتشديد فالظاهر انّه لحن فانّ التوريث إدخال أحد في المال علىٰ الورثة كما ذكره الجوهري[٦].

ورخ:

التاريخ

اعلم انّ التاريخ تعيين يوم ظهر فيه أمر شايع كمِلّةٍ أو دولة أو حدث فيه أمرٌ هايل كطوفان أو زلزلة أو حرب عظيم، والشايع المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة، وسبب وضعه علىٰ ما نُقل انّه دُفع الىٰ عمر صكّ محلّه شعبان فقال: أيّ شعبانٍ هو؟ فجمع الصحابة واستشارهم فيما يضبط به الأوقات فقال له الهرمزان ملك الأهواز وقد أسلم علىٰ يديه حين أُسر وحمل اليه: انّ للعجم حساباً يسمّونه «ماه روز»

---

(١) ق: ٧٨٣/١٠٢/٦ ـ ٧٩٤، ج: ٤٥٦/٢٢ ـ ٥٠٠.

(٢) ق: ٨٧/٦/٨، ج: ــــ.

(٣) ق: ١٠٧/١١/٨ ـ ١١١، ج: ــــ.

(٤) ق: ١٣٢/١١/٨، ج: ــــ.

(٥) ق: ١٣٥/١١/٨، ج: ــــ.

(٦) ق: ١٣٧/١١/٨، ج: ــــ.

واسنده الىٰ من غلب عليهم من الأكاسرة وبيّن كيفيّة استعماله فعرّبوا «ماه روز» بمورّخ وجعلوا مصدره التاريخ، فقال ابن الخطّاب: ضعوا للناس تاريخاً فاتّفقوا علىٰ أن يجعل مبدؤه هجرة النبيّ ﷺ إذ بها ظهرت دولة الإسلام، وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمانٍ خلون من شهر ربيع الأول، وأول هذه السنة أعني المحرّم كان يوم الخميس علىٰ قول أهل الحديث ويوم الجمعة بحسب الروية وحساب الإحتمالات فعُمل عليه أكثر الأزياج الّا زيج المعتبر فانّه عُمل علىٰ يوم الخميس، وكان اتّفاقهم علىٰ ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة ولكن في خبر الصحيفة السجّادية ما يظهر منه انّ مبدأ التاريخ من الهجرة مأخوذ من جبرئيل عليه السلام ومستند الىٰ الوحي السماوي لقول جبرئيل عليه السلام للنبيّ ﷺ: تدور رحىٰ الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً ثم تدور رحىٰ الاسلام علىٰ رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً، وهذا يؤيّد ما روي انّ أمير المؤمنين عليه السلام أشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيّرهم(١).

في كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما يُشعر بحُسن المراجعة الىٰ كتب التواريخ والسير في أخبار الماضين والاعتبار منهم، قال عليه السلام في وصيّته لابنه: فأحي قلبَك بالموعظة... الىٰ أن قال: واعرض عليه أخبار الماضين وذكّره بما أصاب من كان قبلك من الأوّلين وسِرْ في ديارهم واعتبر آثارهم وانظر ما فعلوا وأين حلّوا ونزلوا وعمّن انتقلوا فانّك تجدهم انقلبوا عن الأحبّة وحلّوا دار الغُربة، وكأنّك عن قليل قد صرتَ كأحدهم، فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك.

وقال أيضاً: يا بني انّي وإنْ لم أكن قد عمرت عمر مَن كان قبلي فقد نظرتُ في أعمارهم وفكّرتُ في أخبارهم وسرتُ في آثارهم حتّىٰ عدتُ كأحدهم بَلْ كأنّي بما انتهىٰ إليّ من أمورهم قد عمّرت مع أولهم وآخرهم فعرفتُ صفوَ ذلك مِن كَدَرِه

---

(١) ق: ١٤/١٤/١٧٦، ج: ٥٨/٣٤٩.

ونفعَه من ضررِه[١].

أقول: قال الچلبي في (كشف الظنون): قد ورد في الأثر عن سيّد البشر: من ورّخ مؤمناً فكأنّما أحياه.

ورد:

الوَرْد وآدابه

باب الورد[٢].

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: حباني رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه فلمّا أدنيتُه من أنفي قال: أما انّه سيّد ريحان الجنة بعد الآس.

مكارم الأخلاق: روي انّه لمّا أسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله الىٰ السماء حزنت الأرض لفقده وأنبتت الكبر، فلمّا رجع صلى الله عليه وآله الىٰ الأرض فرحت وأنبتت الورد، ومن أراد أن يشمّ رائحة النبيّ صلى الله عليه وآله فليشمّ الوردَ.

وفي حديث آخر: لمّا عُرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله عرق فتقطر عرقه الىٰ الأرض فأنبتت من العرق الورد الأحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أراد أن يشمّ رائحتي فليشمّ الورد الأحمر[٣].

أقول: في جملةٍ من الروايات: اذا أُتي أحدكم بريحان فليشمّه وليضعه علىٰ عينيه فانّه من الجنة.

وروىٰ الصدوق باسناده عن مالك الجهني قال: ناولتُ أبا عبدالله عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه فشمّه ووضعه علىٰ عينيه ثم قال: من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ثمّ قال «اللّهم صلِّ علىٰ محمد وآل محمد» لم يقع علىٰ

---

(١) ق: ٥٨/٨/١٧، ج: ٢٠١/٧٧.

(٢) ق: ٢٨/٢٤/١٦، ج: ١٤٦/٧٦.

(٣) ق: ٢٨/٢٤/١٦، ج: ١٤٧/٧٦.

الأرض حتّىٰ يُغفر له.

وفي كتاب (حلية الأبرار) للسيد البحراني عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فجاء صبيّ من صبيانه فناوله وردةً فقبّلها ووضعها علىٰ عينيه ثم ناولنيها ثم قال: يا أبا هاشم مَن تناول وردةً أو ريحانةً ووضعها علىٰ عينيه ثمّ صلّىٰ علىٰ محمد والأئمّة (صلّىٰ الله عليهم) كتب الله تعالىٰ له من الحسنات مثل رمل عالج ومحىٰ عنه من السيّئات مثل ذلك.

الخرايج: روي عن محمد بن سنان قال: دخلتُ علىٰ الصادق عليه السلام فقال لي: مَن بالباب؟ قلتُ: رجل من الصين، قال: فأدخله، فلمّا دخل قال له أبو عبدالله عليه السلام: هل تعرفونا بالصين؟ قال: نعم يا سيّدي، قال: وبماذا تعرفوننا؟ قال: يابن رسول الله انّ عندنا شجرة تحمل كلّ سنة ورداً يتلوّن كلّ يوم مرّتين فاذاكان أول النهار نجد مكتوباً عليه «لا اله الّا الله محمد رسول الله» واذاكان آخر النهار نجد مكتوباً عليه «لا اله الّا الله عليٌّ خليفة رسول الله»[١].

حُكي انّ سيف بن ذي يزن كان من ملوك اليمن كان من عادته في أوان الورد أن يدخل مع جواريه القصر الوردي المسمّىٰ بقصر غُمدان[٢] في وسط بستان كأنّه جنّة من الجنان قد حُفّ بالورد والياسمين وأنواع الفواكه والرياحين ولا يخرج الّا بعد نيّف وأربعين يوماً ولا يصل اليه ذو حاجة ولا زائر، وقصر غُمدان بناء عظيم بناحية صنعاء قيل هو من بناء سليمان وفيه يقول أميّة بن أبي الصلت:

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً   في رأس غمدان داراً منك محلالا[٣]

---

(١) ق: ٦٠٠/١١٥/٩، ج: ١٨/٤٢.

(٢) غُمدان كعثمان: قصر باليمن بناه اليشرخ بأربعة وجوه: أحمر وأبيض وأصفر وأخضر، وبنىٰ داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعين ذراعاً. (ق). ويقال انّ الاحباش هدموه عام ٥٢٥ ميلادي وانه كان مؤلفاً من عشرين طابقاً وان سيف بن ذي يزن قد رمّمه وأقام فيه عام ٥٧٠ ميلادي.

(٣) ق: ٣٤/١/٦، ج: ١٤٦/١٥.

باب ماء الورد[١].

مكارم الأخلاق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: انّ ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر، ومن مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر، ومَن أراد التمسّح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليحمد ربّه وليصلّ علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله.

أمان الأخطار: روينا في كتاب (المضمار) في عمل أول يوم من شهر رمضان عن أبي عبدالله عليه السلام انّ من ضرب في وجهه بكفّ ماء الورد أمن ذلك اليوم من الذلّة والفقر، ومن وضع علىٰ رأسه من ماء ورد أمن تلك السنة من البرسام.

الاقبال: عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره: فلا تدعوا ما نوصيكم به[٢].

أقول: الماوردي هو أقضىٰ القضاة أبو الحسن عليّ بن محمد البصري أحد الفقهاء الشافعيّة صاحب كتاب أدب الدين والدنيا والحاوي وغيره، أخذ من أبي حامد الاسفرائني وأخذ عنه الخطيب البغدادي، توفّي سنة (٤٥٠) ودفن في مقبرة باب حرب ببغداد، وتقدّم في «عجب» نقل حكاية عنه، والماوردي نسبة الىٰ بيع ماء الورد.

ورش:

الورشان

بصائر الدرجات: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنتُ عنده يوماً إذ وقع عليه زوج وَرَشان فهدلا هديلهما فردّ عليهما أبو جعفر عليه السلام كلامهما ساعةً ثم نهضا فلمّا صارا علىٰ الحائط هدل الذكر علىٰ الانثىٰ ساعةً ثم نهضا فقلتُ: جُعلت فداك ما حال[٣] الطير؟ فقال: يابن مسلم كلّ شيء خلقه الله من طيرٍ أو بهيمةٍ أو شيء فيه روح هو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم، انّ هذا الورشان ظنّ بأنثاه ظنّ السوء

---

(١) ق: ٢٨/٢٢/١٦، ج: ١٤٤/٧٦.

(٢) ق: ٢٨/٢٢/١٦، ج: ١٤٤/٧٦.

(٣) قال (ظ).

فحلفت له ما فعلَت فلم يقبل فقالت: ترضىٰ بمحمد بن عليّ؟ فرضيا بي وأخبرتُه أنّه لها ظالم فصدّقها[١].

استجارة ورشان به عليه السلام لدفع حيّة تأتيه كلّ سنة فتأكل فراخه[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اتّخذ طيراً في بيته فليتّخذ ورشاناً فـانّه أكـثر شيء ذكراً لله (عزّ وجلّ) وأكثر تسبيحاً وهو طيرٌ يحبّنا أهل البيت.

وعنه عليه السلام: انّ الورشان يقول «بوركتم بوركتم» فأمسكوه[٣].

أقول: قد تقدّم في «حمم» ما يتعلق بذلك، وهو بالتحريك ذكر القماري وقيل انّه الحمام الأبيض، وقيل انه طائر يتولّد بين الفاختة والحمامة ويـوصف بـالحنوّ علىٰ أولاده حتّىٰ انّه ربّما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص.

الورش

والورش أبو سعد عثمان بن سعيد المصري، قرأ علىٰ نافع أحد القرّاء المشهورة بالمدينة ختمات، توفّي بمصر سنة(١٩٧)، ذكره الدميري في «الورشان».

ورع:

الورع

باب الورع واجتناب الشبهات[٤].

الكافي: عن عمرو بن سعيد الثقفي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: انّي لا ألقاك الّا في السنين فأخبرني بشيءٍ آخذ به، فقال: أُوصيكَ بـتقوىٰ الله والورع والاجـتهاد واعلم انّه لا ينفع اجتهادٌ لا ورعَ فيه.

---

(١) ق: ٦٧/١٦/١١، ج: ٢٣٨/٤٦.
(٢) ق: ٧٠/١٦/١١، ج: ٢٤٨/٤٦.
(٣) ق: ٧٣٧/١١٠/١٤، ج: ٢١/٦٥.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٩٧/٢٠، ج: ٢٩٦/٧٠.

بيان: لعلّ المراد بالتقوىٰ ترك المحرّمات وبالورع ترك الشبهات بل بعض المباحات، وبالاجتهاد بذل الجهد في فعل الطاعات.

الكافي: قال أبو الصباح الكناني لأبي عبدالله عليه السلام: ما نلقىٰ من الناس فيك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: وما الذي تلقىٰ من الناس فيَّ؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول: جعفريٌّ خبيث، فقال: يُعيّركم الناس بي؟ فقال له أبو الصباح: نعم، قال: فما أَقَلَّ واللهِ مَن يتبع جعفراً منكم، إنّما أصحابي مَن اشتدّ ورعُه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء أصحابي[1].

الروايات في الورع

الكافي: عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كونوا دعاةً للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فانّ ذلك داعية[2].

الكافي: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كثيراً ما كنتُ أسمع أبي عليه السلام يقول: ليس من شيعتنا من لاتتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهنّ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله أورع منه.

أقول: وتقدّم في «عيسىٰ بن عبدالله» ما يناسب ذلك.

أمالي الصدوق: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما ثبات الإيمان؟ فقال: الورع، فقيل له: ما زواله؟ قال: الطمع.

عن الصادق عليه السلام قال: أورع الناس من وقف عند الشبهة، وفي جملة من الروايات عنه عليه السلام قال: عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفّة البطن والفرج[3].

أمالي الطوسي: عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام قال: الورع نظام العبادة فاذا انقطع

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٠/٩٧، ج: ٢٩٨/٧٠.

(٢) أي للمخالفين الىٰ الدخول في دينكم.

(٣) ق: كتاب اللاخلاق/٢٠/٩٩، ج: ٣٠٦/٧٠.

الورع ذهبت الديانة كما انه اذا انقطع السلك اتبعه النظام.

مشكاة الأنوار: عن خيثمة قال: دخلتُ علىٰ أبي جعفر عليه السلام لأودّعه فقال: أبلغ موالينا السلام عنّا وأوصهم بتقوىٰ الله العظيم وأعلمهم يا خيثمة انّا لا نُغني عنهم من الله شيئاً الّا بعمل، ولن ينالوا ولايتنا الّا بورع، وانّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة مَن وصفَ عدلاً ثمّ خالفه الىٰ غيره[١].

السرائر: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس من شيعتنا مَن قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا ولكن شيعتنا مَن وافقنا بلسانه وقلبه واتبع آثارنا وعمل بأعمالنا أولئك شيعتنا.

بشارة المصطفىٰ: عنه عليه السلام: انّ أحقّ الناس بالورع آل محمد وشيعتهم كي تقتدي الرعيّة بهم[٢].

أقول: تقدّم في «صفا» حكايتان عن ورع صفوان والمقدّس الأردبيلي (عليهما الرضوان) وفي «زين» ذكر ورع الشيخ محمد ابن صاحب المعالم.

ورق:

ورقة بن نوفل

خروج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل في طلب الدين الحنيف قبل بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله[٣]. **أقول:** قد تقدّم في «زيد» الإشارة الىٰ ذلك.

كان ورقة بن نوفل من القسّيسين وكان قد قرأ الكتب كلّها وهو عمّ خديجة (رضي الله عنها) وكان حاضراً في مجلس نكاح خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأراد التكلّم في جواب أبي طالب فتلجلج وقصر عن جوابه[٤].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٠/١٠٠، ج: ٣٠٩/٧٠.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٤٦/١٩، ج: ١٦٦/٦٨.
(٣) ق: ٥١/٢/٦، ج: ٢٢٠/١٥.
(٤) ق: ١٠٢/٥/٦، ج: ١٤/١٦.

في انّه كان عند ورقة كتاب من عهد عيسىٰ عليه السلام فيه طلاسم وعزائم وأخبر خديجة بمن يصير زوجها قبل أن يتزوّج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

رؤيا ورقة ثلاث ليال انّ الله أرسل في مكة رسولاً اسمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقوله لخديجة (رضي الله عنها): فاذا أتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حالة الوحي فاكشفي عن رأسك فإن خرج فهو مَلَك وإن بقي فهو شيطان، وله أشعار في بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

سؤال خديجة ورقة عن جبرئيل وجوابه: قدّوس قدّوس هذا الناموس الأكبر الذي أتىٰ موسىٰ عليه السلام وعيسىٰ عليه السلام بالرسالة والوحي. قال الكازروني: وكان ورقة ابن عمّ خديجة وكان شيخاً كبيراً قد عمي (٣).

الرمّاني النحوي

أقول: أبو الحسن الورّاق هو عليّ بن عيسىٰ بن عبدالله الواسطي المعتزلي المعروف بالرمّاني النحوي شارح كتاب سيبويه وغيره المتوفّىٰ سنة (٣٨٤)، يُنسب الىٰ قصر الرمّان من نواحي واسط، وفي فهرست ابن النديم انّه كان السري الرّفاء جاراً لأبي الحسن الرمّاني بسوق العطش وكان كثيراً يجتاز بالرمّاني وهو جالسٌ علىٰ باب داره فيستجلسه ويحادثه يستدعيه الىٰ أن يقول بالإعتزال، وكان السّريّ يتشيّع فلمّا طال ذلك عليه أنشد:

أُقارعُ أعداء النبيّ وآله ... قراعاً يفلّ البيض عند قراعهِ
وأعلمُ كلَّ العلمِ انّ وليّهم ... سيُجزىٰ غداةَ البعثِ صاعاً بصاعهِ
فلا زالَ من والاهُمُ في علوّه ... ولا زال من عاداهُمُ في اتّضاعهِ
ومعتزليٌّ رامَ عزلَ ولايتي ... عن الشرفِ العالي بهم وارتفاعهِ

(١) ق: ١٠٤/٥/٦، ج: ٢٣/١٦.
(٢) ق: ٣٤٥/٣١/٦، ج: ١٩٥/١٨.
(٣) ق: ٣٥٣/٣١/٦، ج: ٢٢٨/١٨.

فما طاوعتني النفسُ في أن أطيعَـه ... ولا أذِنَ القـرآنُ لي في اتّـبـاعِهِ
طُبِعْتُ علىٰ حبّ الوصيّ ولم يكن ... لينقـل مطبوع الهـوىٰ عن طباعِهِ

ويُطلق الورّاق علىٰ جماعة كثيرة غيره، وتقدّم في «حمد» في محمد بن اسحاق النديم معنىٰ الورّاق.

ورك:

الورك

عن الصادق عليه السلام: ولا تتورّك فانّ قوماً عـذّبوا بـنقض الأصـابع والتـورّك فـي الصلاة.

بيان: التورّك هاهنا هو أن يضع يديه علىٰ وركيه وهو قائم مـن مـلالة الصـلاة، والورك ما فوق الفخذ، وعن الحلبي عن الصادق عليه السلام: انّ قوماً عُذّبوا بأنّهم كـانوا يتورّكون في الصلاة يضع أحدهم كفّيه علىٰ وركيه من ملالة الصلاة فقلنا: الرجل يعيىٰ في المشي فيضع يده علىٰ وركه، قال: لا بأس[١].

ورل: الورل بالفتح دابّة تكون علىٰ خلقة الضبّ الّا انّه أعظم منه، وقال القـزويني انّـه أعظم من الوزغ وسام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة، وقيل الورل هو الحردون وليس في الحيوان أكثر سفاداً منه، وبينه وبين الضبّ عداوة، ويغلب الورل الضبّ فيقتله لكنّه لايأكله كما يفعل بالحيّة، وهو لا يتّخذ بيتاً لنفسه ولا يحفر جحراً بل يُخرج الضبّ من جحره صاغراً ويستولي عليه وإن كان أقوىٰ براثن مـنه لكنّ الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يُضرب به المثل في الظلم ويقال أظلم من ورل، ويكفي في ظلمه انّه يغصب الحيّة جحرها ويبلعها وربّما قُتل فوُجد في جوفه حيّة عظيمة، وهو لا يبتلعها حتّىٰ يشدخ رأسها؛ والجاحظ يقول: الحردون غير الورل، ووصفه بأنّه دابّة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بألوان كـثيرة ولهـا كـفّ ككـفّ

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٩١/٣٧، ج: ٢٢٣/٨٤.

الإنسان مقسومة أصابعها الىٰ الأنامل[١].

ورم:

ورّام بن أبي فراس

ورّام بن أبي فراس شيخٌ زاهد عالم فقيه محدّث جليل صاحب كتاب (تنبيه الخاطر) الملقّب بمجموعة ورّام[٢]، قال الشيخ منتجب الدين: عالمٌ فقيه صالح شاهدتُه بحلّة ووافق الخبر الخبر، انتهىٰ، ينتهي نسبه الىٰ إبراهيم بن الأشتر وهو جدّ السيد رضيّ الدين علي بن طاووس من طرف أمّه، قال السيد في محكي (فلاح السائل): كان جدّي ورّام بن أبي فراس قدّس الله (جلّ جلاله) روحَه ممّن يُقتدىٰ بفعله وقد أوصىٰ أن يُجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه أسماء أئمّته (صلوات الله عليهم) انتهىٰ، توفّي بحلّة ثاني محرّم سنة (٦٠٥)، يروي الشهيد عن ابن المشهدي عنه وهو يروي عن سديد الدين محمود بن عليّ الحمصي عن الشيخ الصالح الثقة موفّق الدين الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني عن الشيخ أبي عليّ الطوسي ﵀ عن والده شيخ الطائفة (رضوان الله عليهم أجمعين).

وري: ذكر تورية حزبيل مؤمن آل فرعون[٣]. **أقول:** تقدّم ذلك في «حزبل».

تورية بعض الشيعة[٤].

باب نزول التوراة[٥].

---

(١) ق: ٧٩٠/١٢٠/١٤، ج: ٢٤٤/٦٥.

(٢) قال في المستدرك: تنبيه الخاطر الملقّب بمجموعة ورّام المذكور في الاجازات الذي خلط فيه أخبار الإماميّة بآثار المخالفين ومواعظ الخلفاء الراشدين ﵈ بملفقات المنافقين، وأكثر فيه النقل عن حسن وهو سامريّ هذه الأمة ابن أبي الحسن البصري حتى ظن جمّ من ناسخيه انه المجتبى الزكي أو أبو محمد العسكري (صلوات الله عليهما). (منه مدّ ظلّه العالي).

(٣) ق: ٢٦٠/٣٥/٥، ج: ١٦٠/١٣.

ق: كتاب العشرة/٢٢٦/٨٧، ج: ٤٠٢/٧٥.

ق: كتاب الأخلاق/١٢٦/٢٣، ج: ١١/٧١.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٢٧/٢٣، ج: ١٤/٧١ و ١٥.

(٥) ق: ٢٦٩/٣٧/٥، ج: ١٩٥/١٣.

ذكر نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة والإنجيل[١].

قول يهوديّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولقد قرأتُ في التوراة فضلَك حتّىٰ شككتُ فيه يا محمد ولقد كنتُ أمحو إسمك منذ أربعين سنة من التوراة وكلّما محوتُه وجدتُه مُثبتاً فيها[٢].

في انّ المهدي (صلوات الله عليه) يستخرج التوراة وساير كتب الله من غارٍ بأنطاكية[٣].

أقول: وتقدّم في «ربع» الصادقي عليه السلام: أربعٌ في التوراة والىٰ جنبهنّ أربع[٤].

ما يقرب منه[٥].

---

(١) ق: ٦/٢/٤٢ ـ ٤٩، ج: ١٥/١٧٧ ـ ٢١٣.

ق: ٩/٤٠/١٢٥، ج: ٣٦/٢١٤.

ق: ١٢/٤/٢٢، ج: ٤٩/٧٥ ـ ٧٧.

(٢) ق: ٦/٢/٤٢، ج: ١٥/١٨١.

(٣) ق: ١٣/٢/٧، ج: ٥١/٢٩.

(٤) ق: ١٧/٢٣/١٧٠، ج: ٧٨/١٩٦.

(٥) ق: ١٧/١٦/١٣١، ج: ٧٨/٥٦.

باب الواو بعده الزاي

وزب:

الميزاب

خبر الميزاب الذي نصبه النبيّ صلى الله عليه وآله لعمّه العباس تقدّم في «عبس».

أمر أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة بأن يهدموا كلّ كوّة وميزاب وبالوعة كانت الىٰ طريق المسلمين تقدّم في «فرت»[1].

في انّ القائم عليه السلام يسدّ كلّ كوّة الىٰ الطريق وكلّ جناح وكنيف وميزاب الىٰ الطريق[2].

أقول: في فهرست ابن النديم: وحكىٰ أبو الحسين بن الراوندي قال: مررتُ بشيخ جالس وبيده مصحف وهو يقرأ: ولله ميزاب السماوات والأرض، فقلت: وما يعني ميزاب السماوات والأرض؟ قال: هذا المطر الذي ترىٰ، فقلت: ما يكون التصحيف الّا اذا كان مثلك يقرأ، ياهذا إنّما هو ميراث السماوات والأرض، فقال: اللّهم غفراناً، من أربعين سنة أقرأها وهي في مصحفي هكذا.

وزر: كلام السيد المرتضىٰ في (التنزيه) في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾[3].[4]

---

(١) ق: ٩/١١٠/٥٦٦ و ٦٥٩، ج: ٤١/٢٣٧ و ٢٥٠.

(٢) ق: ١٣/٣٣/١٨٦، ج: ٥٢/٣٣٣.

(٣) سورة الشرح/ الآية ٢.

(٤) ق: ٦/١٥/٢١٥، ج: ١٧/٩٢.

الوزير المغربي

أقول: الوزير المغربي هو الحسين بن محمد المنتهي نسبه الىٰ بهرام جور، أمّه فاطمة بنت محمد بن إبراهيم النعماني صاحب كتاب (الغَيْبة)، كان فاضلاً أديباً عاقلاً شجاعاً له مصنّفات كثيرة منها خصائص علم القرآن واختصار إصلاح المنطق ورسالة اختيار شعر أبي تمّام وغير ذلك، توفّي سنة (٤١٨) بميّافارقين وحُمل الىٰ الغربي السري ودفُن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام.

وزع:

الأوزاعي

هو عبدالرحمن بن عمرو إمام أهل الشام وكان يسكن بيروت، توفّي سنة (١٥٧) وقبره في قرية علىٰ باب بيروت، روىٰ عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس عن ابن عباس[١].

وفي (مجمع البحرين): الأوزاع بطنٌ من همدان قاله الجوهري ومنهم الأوزاعي.

وزغ:

الوزغ وعبد الملك بن مروان

الكافي: عن عبدالله بن طلحة قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال: رجس وهو مسخ كلّه فاذا قتلتَه فاغتسل، وقال: انّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدّثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال: لا علمَ لي بما يقول، قال: فانّه يقول: والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمنّ عليّاً حتّىٰ يقوم من هاهنا، قال: وقال أبي: ليس يموت من بني أميّة ميّت الّا مُسِخ

---

(١) ق: ٣/١/٦، ج: ٦/١٥.

وزغاً، قال: وقال: انّ عبدالملك بن مروان لمّا نزل به الموت مُسِخَ وزغاً فذهب من بين يدَي مَن كان عنده وكان عنده ولده فلمّا أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم علىٰ أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل، قال: ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديد ثمّ ألقوه في الأكفان فلم يطّلع عليه أحد من الناس الّا أنا وولده.

بيان: المشهور استحباب ذلك الغسل واستندوا في ذلك الىٰ رواية مرسلة رواها الصدوق في (الفقيه)، وقيل انّ العلّة في ذلك انّه يخرج من ذنوبه فيغتسل كغسل التوبة، وقال المحقق في (المعتبر): وعندي انّ ما ذكره ابن بابويه ليس بحجّة وما ذكره المعلّل ليس طائلاً.

أقول: كأنّهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم يذكروه في مقام الإحتجاج وإن كان مجهولاً، «يولول» أي يصوت و«الشتيمة» الاسم من الشتم، «الّا مُسخ وزغاً» إمّا بمسخه قبل موته أو بتعلّق روحه بجسد مثالي علىٰ صورة الوزغ وهما ليسا تناسخاً، أو بتغيّر جسده الأصلي الىٰ تلك الصورة كما هو ظاهر آخر الخبر لكن يشكل تعلّق الروح به قبل الرجعة والبعث، ويمكن أن يكون قد ذهب بجسده الىٰ الجحيم أو أُحرق وتصوّر لهم جسده المثالي؛ وإلباس الجذع درع الحديد ليصير ثقيلاً أو لأنّه إن مسحه أحد فوق الكفن لا يحسّ بأنّه خشب[١].

الخرايج: مثله[٢].

في انّ الوزغ يكون عثمانياً ويُبغض عليّاً عليه السلام[٣].

---

(١) ق: ٤٠١/٤٣/١٤، ج: ٥٤/٦١.

(٢) ق: ١٥٧/٣١/٣، ج: ٢٣٥/٦.

(٣) ق: ٤١٦/١٣٦/٧، ج: ٢٦٧/٢٧.

ق: ٧٥/١٦/١١، ج: ٢٦٣/٤٦.

ق: ٧٨٦/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٨/٦٥.

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في مروان وأبيه: الوزغ بن الوزغ[١].

من لا يحضره الفقيه: روي: مَن قتل وزغاً فعليه الغسل، وقال بعض مشايخنا: انّ العلّة في ذلك انّه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها، انتهىٰ. وذكر الدميري روايات في قتله وانّ في بيت عائشة كان رمح موضوع فسُئلت عنه فقالت: نقتل به الوزغ[٢].

أقول: وتقدّم في «برص» ما يتعلق بذلك وتقدّم في «ضفدع» انّ الوزغ كان ينفخ في نار إبراهيم عليه السلام.

وزن:

الميزان

باب الميزان[٣].

﴿وَالوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ﴾[٤] الآيتين.

في انّ أهل الشرك لا يُنصب لهم الموازين ولا يُنشر لهم الدواوين[٥].

وفيه أيضاً ذكر الأقوال في معنىٰ الميزان وكيفيّة الوزن وما يوزن واختلاف المفسّرين في ذلك وقول الشيخ المفيد رحمه الله كما سيمرّ عليك.

قال المجلسي رحمه الله: نحن نؤمن بالميزان ونرد علمه الىٰ حملة القرآن ولا نتكلّف علم مالم يوضح لنا بصريح البيان[٦].

الكافي: عن محمد بن مسلم قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: انّ الله (عزّ وجلّ) ثقّل الخير علىٰ أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة، وانّ الله خفّف الشرّ علىٰ

---

(١) ق: ٧٨٨/١٢٠/١٤، ج: ٢٣٦/٦٥.
ق: ٣٨١/٣٢/٨، ج: ـــــ.
(٢) ق: ٧١٦/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٢/٦٤.
(٣) ق: ٢٦١/٤٤/٣، ج: ٢٤٢/٧.
(٤) سورة الاعراف/ الآيه ٨.
(٥) ق: ٢٦٣/٤٤/٣، ج: ٢٥٠/٧.
(٦) ق: ٢٦٤/٤٤/٣، ج: ٢٥٣/٧.

أهل الدنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة.

بيان: ثقّل الخير عليهم لأنّه خلاف مشتهيات طباعهم فالحسنات عليهم ثقيلة والشرور عليهم خفيفة، ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ * فَهُوَ في عِيشَةٍ راضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ * فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ﴾[١].

اعلم انّه لاخلاف في حقيقة الميزان وقد نطق به صريح القرآن في مواضع لكن اختلف المتكلّمون من الخاصّة والعامة في معناه فمنهم من حمله علىٰ المجاز وانّ المراد من الموازين هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها ووضع كلّ جزاء في موضعه وإيصال كلّ ذي حقّ الىٰ حقّه، ذهب اليه الشيخ المفيد ﷺ وجماعة من العامة، والأكثرون منّا ومنهم حملوه علىٰ الحقيقة وقالوا: انّ الله ينصب ميزاناً له لسان وكفّتان يوم القيامة فتُوزن به أعمالُ العباد والحسنات والسيّئات، واختلفوا في كيفيّة الوزن لأنّ الأعمال أعراض لا تجوز عليها الإعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بنفسها، فقيل: توزن صحائف الأعمال وقيل تظهر علامات للحسنات وعلامات للسيّئات في الكفتين فتراها الناس، وقيل تظهر للحسنات صور حسنة وللسيّئات صور سيّئة وهو مروي عن ابن عباس، وقيل بتجسّم الأعمال في تلك النشأة وقالوا بجواز أن تبدّل الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة، وقيل توزن نفس المؤمن والكافر، وقيل الميزان واحد والجمع باعتبار أنواع الأعمال والأشخاص، وقيل الموازين متعدّدة بحسب ذلك، وقد ورد في الأخبار انّ الأئمّة عليهم السلام هم الموازين القسط فيمكن حملها علىٰ انّهم الحاضرون عندها والحاكمون عليها، وعدم صرف ألفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجّة قاطعة أولى[٢].

أول من عمل المكيال والميزان شعيب النبيّ عليه السلام[٣].

---

(١) سورة القارعة/ الآية ٦ ـ ٩.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٦/٢٩، ج: ٢٢٦/٧١.

(٣) ق: ٢١٤/٣٠/٥، ج: ٣٨٢/١٢.

النبوي صلى الله عليه وآله: أنا ميزان العلم وعليّ كفّتاه[١]

باب انّهم عليهم السلام القسط والميزان[٢].

باب انّ عليّاً عليه السلام هو السبيل والصراط والميزان في القرآن[٣].

في انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وُزن مع كلّ الأشياء فرجح عليها[٤].

وفي (تفسير الإمام العسكري) مثله ثم أخرج محمد صلى الله عليه وآله وترك عليّ عليه السلام في كفّة محمد صلى الله عليه وآله فوُزن بساير أمّته فرجح بهم[٥].

الروايات الكثيرة في انّ الصلاة علىٰ محمد وآل محمد يثقل الميزان بل هي أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة[٦].

باب الكيل والوزن[٧].

---

(١) ق: ٢٢/٧/٧، ج: ١٠٦/٢٣.

(٢) ق: ١٢٩/٥٢/٧، ج: ١٨٧/٢٤.

(٣) ق: ٦٩/١٦/٩، ج: ٣٦٣/٣٥.

(٤) ق: ٨٣/٤/٦، ج: ٣٥٤/١٥.

ق: ٢٧٠/٢٠/٦، ج: ٣١٠/١٧.

(٥) ق: ٢٤٨/٣١/٦، ج: ٢٠٧/١٨.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٧٧/٢٩، ج: ٤٧/٩٤.

(٧) ق: ٢٧/٢٠/٢٣، ج: ١٠٥/١٠٣.

باب الواو بعده السين

وسد: العلوي عليه السلام: لو ثُنيت لي الوسادة لقضيتُ بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل القرآن بقرآنهم.

ثني الوسادة كناية عن التمكّن في الأمر لأنّ الناس يثنون الوسائد للأمراء والسلاطين ليجلسوا عليها[1].

وسط:

مدح التوسّط في جميع الأمور

باب الاقتصاد في العبادة وفضل التوسّط في جميع الأمور[2].

تفسير العياشي: قال أبو جعفر عليه السلام لأبي عبدالله عليه السلام: يا بني عليك بالحسنة بين السيّئتين تمحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبه؟ قال: مثل قول الله تعالىٰ: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها﴾[3] الآية، ومثل قوله تعالىٰ: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ﴾[4] ومثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ فأسرفوا سيّئة وأقتروا سيّئة ﴿وَكانَ بَيْنَ ذٰلِكَ قَواماً﴾[5] حسنة، فعليك بالحسنة بين السيّئتين[6].

---

(١) ق: ٣/١/٨، ج: ٥/٢٨.

ق: ٤٥٨/٩٢/٩، ج: ١٣٦/٤٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢٠٩/٧١.

(٣) سورة الاسراء/ الآية ١١٠.

(٤) سورة الاسراء/ الآيه ٢٩.

(٥) سورة الفرقان/ الآية ٦٧.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٧٣/٢٩، ج: ٢١٦/٧١.

الدرّة الباهرة: قال أبو محمد العسكري عليه السلام: انّ للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جُبن، وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بُخل، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر[١].

وسع:

سعد السعود: عن إبراهيم بن عبدالحميد قال: كان أبو الحسن موسىٰ عليه السلام في دار أبيه فتحوّل منها بعياله فقلتُ له: جُعلت فداك أتحوّلت من دار أبيك؟ فقال: انّي أحببتُ أن أوسّع علىٰ عيال أبي انّهم كانوا في ضيق فأجبتُ أن أوسّع عليهم حتّىٰ يعلم انّي وسّعت علىٰ عياله، قلتُ: جُعلت فداك هذا للإمام خاصّةً أو للمؤمنين؟ قال: هذا للإمام وللمؤمنين، ما من مؤمن الّا وهو يلم بأهله كلّ جمعة فإن رأىٰ خيراً حمد الله (عزّ وجلّ) وإن رأىٰ غير ذلك استغفر واسترجع[٢].

باب قصة الياس واليا واليسع[٣].

كتاب اليسع بن حمزة القمّي الىٰ الهادي عليه السلام يشكو اليه ما حلّ به[٤].

وسق:

الوسق

الصادقي عليه السلام في شرايع الدين قال: الوسق ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد[٥].

الرضوي عليه السلام: مثله[٦]. **أقول:** قد تقدّم في «زكا» ما يتعلق بذلك.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١/٢٢، ج: ٤٠٧/٦٩.
(٢) ق: ١٦٤/٣١/٣، ج: ٢٥٨/٦.
(٣) ق: ٣١٦/٤٦/٥، ج: ٣٩٢/١٣.
(٤) ق: ١٥٢/٣٨/١٢، ج: ٢٢٤/٥٠.
(٥) ق: ١٤٣/١٨/٤، ج: ٢٢٤/١٠.
(٦) ق: ١٧٥/٢٤/٤، ج: ٣٥٥/١٠.

وسل:

بعض خطبة الوسيلة

من خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي أعدم[١] الأذهان أن تنال الىٰ وجوده... الخ.

ومنها: يا أيّها الناس انّه لا شرف أعلىٰ من الإسلام ولا كرم أعزّ من التقوىٰ ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا وقاية أمنع من السلامة ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة ولا كنز أغنىٰ من القنوع.

ومنها: أيّها الناس انّه مَنْ نظر في عيب نفسه شُغِلَ عن عيب غيره، ومَن رضي برزق الله لم يأسف علىٰ ما في يد غيره، ومَن سَلّ سيفَ البغي قُتِلَ به، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن نسي زللـه استعظمَ زللَ غيره، ومن أعجب برأيه ضلّ، ومن استغنىٰ بعقله زلّ، ومن تكبّر علىٰ الناس ذلّ، ومن سفه علىٰ الناس شُتم، ومن خالط العلماء وُقّر، ومن خالط الأنذال حُقِّر، ومن حمل ما لا يُطيق عجز[٢].

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: أفضل ما توسّل به المتوسّلون الإيمان بالله ورسوله... الخ[٣].

باب انّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل والاستشفاع بهم عليهم السلام[٤].

---

(١) منع (خ ل).

(٢) ق: ٧٨/١٤/١٧، ج: ٢٨٠/٧٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١/١٧، ج: ٣٨٦/٦٩.

(٤) ق: ٣٥٠/١٠٩/٧، ج: ٣١٩/٢٦.

التوسّل والاستشفاع بمحمد وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)

باب كتابة الرقاع للحوائج الىٰ الائمة عليهم السلام والتوسّل والاستشفاع بهم[١].

دعاءالتوسل: اللّهمانّي أسألك وأتوجّهاليك بنبيّك نبيّالرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

الدعاء المتضمّن للتوسّل بكلّ واحد من الأئمة عليهم السلام لما جُعِلَ له: اللّـهم صـلّ علىٰ محمد وأهل بيته وأسألك اللّهم بحقّ محمد وابنته وابنيها[٣].

وسم:

التوسّم وسمة المواشي

باب انّهم عليهم السلام المتوسّمون ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم[٤].

مايتعلق بذلك[٥].

المحاسن: عن ابن سنان قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن سمة المواشي فقال: لا بأس بها الّا في الوجه[٦].

قرب الاسناد: في خبر طويل انّه أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة هرمة فأخذ أحد أذنيها بين أصابعه فصار لها ميسماً ثم قال: خذوها فانّ هذه السمة في آذان ما تلد الىٰ يوم القيامة، فهي توالد وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة[٧].

---

(١) ق: ٢٨٦/٦٠/٢٢، ج: ٢٣١/١٠٢.
(٢) ق: ٢٩٢/٦٠/٢٢، ج: ٢٤٧/١٠٢.
(٣) ق: ٢٩٣/٦٠/٢٢، ج: ٢٥١/١٠٢.
(٤) ق: ١١٦/٤٢/٧، ج: ١٢٣/٢٤.
(٥) ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.
ق: ٢٧٨/٦٠/٩، ج: ٧٩/٣٨.
(٦) ق: ٧٠٧/١٠٢/١٤، ج: ٢٢٧/٦٤.
(٧) ق: ٢٥٠/٢٠/٦، ج: ٢٢٩/١٧.

دعاء السمات

دعاء السّمات وشرحه[١].

صفوة الصفات للكفعمي: روي عن الباقر عليه السلام انّ يوشع بن نون وصيّ موسىٰ عليه السلام لمّا حارب العماليق وكانوا في صور هايلة ضعفت نفوس بني إسرائيل عنهم فشكوا الىٰ الله تعالىٰ فأمر الله (عزّ وجلّ) يوشع أن يأمر الخواصّ من بني إسرائيل أن يأخذ كلّ واحد منهم جرّةً من الخزف فارغة علىٰ كفّه الأيسر باسم عمليق ويأخذ بيمينه قرناً مثقوباً من قرون الغنم ويقرأ كلّ واحد منهم في القرن هذا الدعاء (يعني دعاء السمات) لئلاّ يسترق السمع بعض شياطين الجنّ والإنس فيتعلّموه ثم يلقون الجرار في عسكر العماليق آخر الليل ويكسرونها، ففعلوا ذلك فأصبح العماليق كأنّهم أعجاز نخلٍ خاوية منتفخي الأجواف موتىٰ... الخبر، ثم قال: ولقد وجدتُ هذا الحديث بعينه مرويّاً عن الصادق عليه السلام الّا انّه ذكر انّ محاربة العمالقة كانت مع موسىٰ عليه السلام، روىٰ ذلك عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه[٢].

وسا:

موسىٰ بن عمران عليه السلام

أبواب قصص موسىٰ وهارون عليهما السلام:

باب نقش خاتمهما وعلل تسميتهما وفضائلهما وسننهما وبعض أحوالهما[٣].

موسىٰ مركّب من اسمين بالقبطيّة: «مو» أي الماء و«سىٰ» أي الشجر، سمّي بذلك لأنّ التابوت الذي كان فيه وُجد عند الماء والشجر، وهو موسىٰ بن عمران ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام، واختُلف في اسم أمّه والمشهور انه

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٠٠/٧٩٢، ج: ٩٠/٩٦.

(٢) ق: ٥/٤٢/٣١١، ج: ١٣/٣٧١.

(٣) ق: ٥/٣١/٢١٥، ج: ١٣/١.

بوخائيد، وكان موسىٰ عليه السلام شديدالسمرة ادم طوالاً جعداًكأنّه من رجال شنوءة[١]، وأخوه هارون كهل عظيم العين.

تفسير القمّي: وكان عمر موسىٰ عليه السلام مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين إبراهيم عليه السلام خمسمائة سنة[٢].

ذكر الإختلاف فيما أُوذي به موسىٰ عليه السلام[٣].

باب أحوال موسىٰ عليه السلام من حين ولادته الىٰ نبوّته[٤].

﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ﴾[٥] الآيات.

لمّا ورد موسىٰ عليه السلام ماء مدين وسقىٰ لابنتي شُعيب وأرسل اليه شعيب ودعاه جاء عنده قال شعيب: اجلس يا شاب فتعشّ، فقال له موسىٰ عليه السلام: أعوذُ بالله، قال شعيب: ولِمَ ذاك ألست بجائع؟ قال: بلىٰ ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيتُ لهما وانّا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً، فقال له شعيب: لا والله ولكنّها عادتي وعادة آبائي نُقري الضيف ونُطعم الطعام، فجلس موسىٰ عليه السلام يأكل[٦].

في انّه كان هارون أكبر سنّاً من موسىٰ عليه السلام ومات هارون قبل موسىٰ عليه السلام وماتا جميعاً في التيه[٧].

كمال الدين: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما خرج موسىٰ حتّىٰ خرج قبله خمسون كذّاباً من بني إسرائيل كلّهم يدّعي انّه موسىٰ بن عمران[٨].

---

(١) أزد شنوءة (وقد تشدّد الزاء): قبيلة سميت لشنان بينهم، وشبوة: أبو قبيلة، وموضع بالبادية، وحصن باليمن أو دار بين مأرب وحضرموت.

(٢) ق: ٢١٦/٣١/٥، ج: ٦/١٣.

(٣) ق: ٢١٧/٣١/٥، ج: ٩/١٣.

(٤) ق: ٢١٨/٣٢/٥، ج: ١٣/١٣.

(٥) سورة القصص/ الآية ٣.

(٦) ق: ٢٢٠/٣٢/٥، ج: ٢١/١٣.

(٧) ق: ٢٢٢/٣٢/٥، ج: ٢٧/١٣.

(٨) ق: ٢٢٥/٣٢/٥، ج: ٣٨/١٣.

كمال الدين: عن الصادق عليه السلام قال: انّ فرعون لمّا وقف علىٰ انّ زوال ملكه علىٰ يد موسىٰ عليه السلام أمر بإحضار الكهنة فدلّوه علىٰ نسبه وانّه من بني إسرائيل فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من بني إسرائيل حتّىٰ قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول الىٰ قتل موسىٰ عليه السلام لحفظ الله تبارك وتعالىٰ إيّاه[١].

قال وهب: بلغني انّه ذبح في طلب موسىٰ سبعين ألف وليد.

في (عرائس الثعلبي) انّه كان لفرعون بنت كانت كريمةً عليه وكان بها برص شديد شُفيت من ريق موسىٰ عليه السلام حين أُخذ من تابوته من النيل[٢].

باب بعثة موسىٰ وهارون عليهما السلام إلىٰ[٣] فرعون[٤].

قوله تعالىٰ في البقرة: ﴿وَأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ﴾[٥] لم يذكر فرعون لظهوره وذكره في مواضع ويجوز أن يريد بآل فرعون نفسه[٦].

تفسير القمّي: روي انّه لمّا ألقىٰ موسىٰ عليه السلام عصاه وصارت ثعباناً والتقمت عصا السحرة انهزم الناس فُقتل في الهزيمة من وطيء الناس بعضهم بعضاً عشرةُ آلاف رجل وامرأة وصبيّ ودارت علىٰ قبّة فرعون وأحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما وغشي عليهما من الفزع[٧].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة: انّ الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم، ولقد دخل موسىٰ بن عمران ومعه أخوه هارون علىٰ فرعون عليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصا فشرطا له إن أسلم بقاءَ ملكه ودوام عزّه فقال: ألا تعجبون من هٰذين يشرطان لي

---

(١) ق: ٢٢٨/٣٢/٥، ج: ٤٧/١٣.
(٢) ق: ٢٣٠/٣٢/٥، ج: ٥٤/١٣.
(٣) في المتن: علىٰ وهو تصحيف.
(٤) ق: ٢٣٤/٣٤/٥، ج: ٦٧/١٣.
(٥) سورة البقرة/ الآية ٥٠.
(٦) ق: ٢٣٧/٣٤/٥، ج: ٧٦/١٣.
(٧) ق: ٢٥٠/٣٤/٥، ج: ١٢١/١٣.

دوام العزّ وبقاء المُلك وهما بما ترون من حال الفقر والذلّ فهلاّ أُلقي عليهما أساورة من ذهب إعظاماً للذهب وجمعه واحتقاراً للصوف ولبسه[١].

قال الثعلبي في قصة موسىٰ وفرعون: كان ورود موسىٰ وهارون عليهما السلام علىٰ باب فرعون بعد هلال ذي الحجّة بيوم وأقاما عليه سبعة أيام[٢].

باب خروج موسىٰ عليه السلام من الماء مع بني إسرائيل وأحوال التيه[٣].

﴿وَإِذْ قالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[٤] الآيات.

قيل كان وفاة موسىٰ وهارون عليهما السلام في التيه، وتوفّي هارون قبل موسىٰ عليه السلام بسنة وكان عمر موسىٰ مائة وعشرين سنة في ملك افريدون ومنوچهر[٥].

باب قصّة موسىٰ عليه السلام حين لقي الخضر عليهما السلام[٦].

﴿وَإِذْ قالَ مُوسىٰ لِفَتيٰهُ﴾[٧] الآيات.

باب ما ناجىٰ به موسىٰ ربّه وما أوحي اليه من الحكم والمواعظ وما جرىٰ بينه وبين إبليس (لعنه الله)[٨].

خبر الحدّاد الذي أمر السحاب أن يحمل موسىٰ ويضعه في أرضه[٩].

اعلام الدين: من كتاب المؤمن تصنيف الحسين بن سعيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا موسىٰ عليه السلام يمشي علىٰ ساحل البحر إذ جاء صيّاد فخرّ للشمس ساجداً وتكلّم بالشرك ثمّ ألقىٰ شبكته فخرجت مملوّة ثم ألقاها فخرجت مملوّة ثمّ أعادها

---

(١) ق: ٢٥٥/٣٤/٥، ج: ١٤١/١٣.
(٢) ق: ٢٥٥/٣٤/٥، ج: ١٤٢/١٣.
(٣) ق: ٢٦١/٣٦/٥، ج: ١٦٥/١٣.
(٤) سورة المائدة/ الآية ٢٠.
(٥) ق: ٢٦٢/٣٦/٥، ج: ١٧٠/١٣.
(٦) ق: ٢٩٠/٤٠/٥، ج: ٢٧٨/١٣.
(٧) سورة الكهف/ الآية ٦٠.
(٨) ق: ٣٠١/٤١/٥، ج: ٣٢٣/١٣.
(٩) ق: ٣٠٦/٤١/٥، ج: ٣٤٦/١٣.

فخرجت مملوّة فمضىٰ، ثم جاء آخر فتوضّأ وصلّىٰ وحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ ألقىٰ شبكته فلم يخرج شيئاً ثم أعاد فخرجت سمكة صغيرة فحمد الله وأثنىٰ عليه وانصرف فقال موسىٰ عليه السلام: ياربّ عبدك الكافر تُعطيه مع كفره وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة! فأوحىٰ الله تعالىٰ اليه: انظر عن يمينك فكشف له عمّا أعدّه الله لعبده المؤمن ثم قال: انظر عن يسارك فكشف له عمّا أعدّ الله للكافر فنظر ثم قال: يا موسىٰ ما نفع هذا الكافر ما أعطيته ولا ضرّ هذا المؤمن ما منعته، فقال موسىٰ: يا ربّ يحقّ لمن عرفك أن يرضىٰ بما صنعتَ[١].

باب وفاة موسىٰ وهارون عليهما السلام وموضع قبرهما[٢].

الصادقي عليه السلام في موت هارون قبل موسىٰ عليهما السلام وانّه قالت بنو إسرائيل لموسىٰ: أنتَ قتلتَه، فشكىٰ موسىٰ ذلك الىٰ ربّه فأمر الله تعالىٰ الملائكة فأنزلته علىٰ سرير بين السماء والأرض حتّىٰ رأته بنو إسرائيل فعلموا انّه مات[٣].

التهذيب: عن خالد بن سدير قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن رجل شقّ ثوبه علىٰ أبيه أو علىٰ أمّه أو علىٰ أخيه أو علىٰ قريبٍ له فقال: لا بأس بشقّ الثوب، قد شقّ موسىٰ بن عمران علىٰ أخيه هارون.

الصادقي عليه السلام: في انّ موسىٰ عليه السلام مرّ برجلٍ يحفر قبراً فقال له: ألا أُعينك علىٰ حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلىٰ، فأعانه حتىٰ حفر القبر وسوّىٰ اللحد ثمّ اضطجع فيه موسىٰ بن عمران لينظر كيف هو فكُشف له عن الغطاء فرأىٰ مكانهُ من الجنة فقال: يا ربّ اقبضني اليك، فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوّىٰ عليه التراب، وكان الذي يحفر القبر مَلَك في صورة آدمي.

تفسير القمّي: ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسىٰ، وسُئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) ق: ٣٠٧/٤١/٥، ج: ٣٤٩/١٣.
(٢) ق: ٣١٠/٤٢/٥، ج: ٣٦٣/١٣.
(٣) ق: ٣١١/٤٢/٥، ج: ٣٦٨/١٣.

عن قبره فقال: عند الطريق الأعظم عند الكثيب الأحمر. وروي انّه قُبض موسىٰ عليه السلام ليلة إحدىٰ وعشرين من شهر رمضان[١].

الصادقي عليه السلام: قال موسىٰ: يا ربّ أسألك أن لا يذكرني أحد الّا بخير، قال: ما فعلتُ ذلك لنفسي[٢]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «لسن».

اعتراض موسىٰ عليه السلام علىٰ آدم عليه السلام في أكل الشجرة، وروي انّه قال موسىٰ لآدم: أنت الذي أخرجتنا من الجنة بمعصيتك، فقال له آدم: ارفق بأبيك أي بُني[٣].

مرور ذي القرنين بأمّة من قوم موسىٰ الذين قال الله فيهم: ﴿**وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ**﴾[٤].[٥] **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «قرن».

ذكر سربابك ملك الهند أحد المعمّرين وما حكي من مروره بقوم موسىٰ وذكره جملةً من صفاتهم[٦].

الامام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام والاشارة الىٰ أخلاقه الشريفة

باب ولادة الإمام السابع باب الحوائج الىٰ الله تعالىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وتاريخه وجمل أحواله[٧].

المناقب وروضة الواعظين واعلام الورىٰ: ولد عليه السلام بالأبواء منزل بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة (١٢٨) وأمّه حميدة المصفّاة البربريّة[٨].

---

(١) ق: ٣١٠/٤٢/٥، ج: ٣٦٣/١٣ و ٣٦٥.
(٢) ق: ١٧٣/٢٨/١٧، ج: ٢٠٥/٧٨.
(٣) ق: ٥١/٧/٥، ج: ١٨٨/١١.
(٤) سورة الاعراف/ الآية ١٥٩.
(٥) ق: ١٥٩/٢٧/٥ و ١٦٤، ج: ١٧٦/١٢ و ١٩٢.
(٦) ق: ٤٥٦/١٠٢/٥، ج: ٥٢٠/١٤.
ق: ٦٧/٢٠/١٣، ج: ٢٥٣/٥١.
(٧) ق: ٢٣٠/٣٥/١١، ج: ١/٤٨.
(٨) ق: ٢٣٠/٣٥/١١، ج: ١/٤٨ و ٦ و ٩.

في انّه كان أبوبصير مع أبي عبدالله عليه السلام بالأبواء في السنة التي ولد فيها موسىٰ عليه السلام وروىٰ ولادته وكيفيّة ولادة الأئمة عليهم السلام عن الصادق عليه السلام.

ولادة موسىٰ بن جعفر عليهما السلام

المحاسن: عن منهال القصّاب قال: خرجتُ من مكّة وأنا أريد المدينة فمررتُ بالأبواء وقد ولد لأبي عبدالله عليه السلام فسبقته الىٰ المدينة ودخل بعدي بيوم فأطعمَ الناس ثلاثاً فكنتُ آكل فيمن يأكل فما آكل شيئاً الىٰ الغد حتّىٰ أعود فآكل فكنتُ بذلك ثلاثاً أطعم حتّىٰ أرتفق[١] ثم لا أطعم شيئاً الىٰ الغد.

أقول: روي عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قيل له: ما بلغ من حبّك ابنك موسىٰ عليه السلام؟ فقال: وددتُ أن ليس لي ولد غيره حتّىٰ لا يشركه في حبّي له أحد.

الخرايج: فيه أحوال حميدة وانّه اشتراها ابن عكاشة بن محصن بسبعين ديناراً[٢].

الإشارة الىٰ جلالة شأن حميدة أمّه عليه السلام

أقول: كانت حميدة من أشراف الأعاجم كما تقدّم ذكرها في «حمد» والظاهر انّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام كان يأمر النساء بالرجوع اليها في أخذ الأحكام، ففي (الجواهر) روي عن الصادق عليه السلام انّه سأله عبدالرحمن بن الحجّاج انّ هنا صبيّاً مولوداً فقال: مُر أمّه تلقىٰ حميدة فتسألها كيف تصنع بصبيانها، فأتتها فسألتها فقالت: اذا كان يوم التروية فأحرموا عنه وجرّدوه... الخ.

باب أسمائه عليه السلام وألقابه وكناه وحليته ونقش خاتمه[٣].

كنيته أبو الحسن الأول وأبو الحسن الماضي وأبو إبراهيم ويُعرف بالعبد الصالح

---

(١) إرتفق: أي اتكأ علىٰ مرفق يده أو علىٰ المخدة. (القاموس).

(٢) ق: ٢٣٢/٣٥/١١، ج: ٥/٤٨.

(٣) ق: ٢٣٣/٣٦/١١، ج: ١٠/٤٨.

ونقش خاتمه «حسبي الله».

وعن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام «حسبي الله» وفيه وردة وهلال في أعلاه.

وفي (الفصول المهمّة): نقشُ خاتمه «المُلك لله وحده»[١].

باب عبادته وسيره ومكارم أخلاقه ووفور علمه (صلوات الله عليه)[٢].

قرب الاسناد: عليّ بن جعفر قال: خرجنا مع أخي موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في أربع عمر يمشي فيها الىٰ مكّة بعياله وأهله[٣].

مكارم أخلاقه عليه السلام

اعلام الورىٰ والارشاد: كان أبو الحسن موسىٰ عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفّاً وأكرمهم نفساً. وروي انّه كان يصلّي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقّب حتّىٰ تطلع الشمس ويخر لله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود والتحميد حتّىٰ يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول: «اللّهم انّي أسألك الراحة عند الموت والعفوَ عند الحساب» ويكرّر ذلك، وكان من دعائه عليه السلام: «عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك» وكان يبكي من خشية الله حتّىٰ تخضلّ لحيته بالدموع، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزبيل فيه العين والورق والادقّة والتمور فيوصل ذلك اليهم ولا يعلمون من أيّ جهةٍ هو[٤].

المناقب: كانت لموسىٰ بن جعفر عليهما السلام بضع عشرة سنة كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض

(١) ق: ٢٣٣/٣٦/١١، ج: ١١/٤٨.
(٢) ق: ٢٦١/٣٩/١١، ج: ١٠٠/٤٨.
(٣) ق: ٢٦١/٣٩/١١، ج: ١٠٠/٤٨.
(٤) ق: ٢٦٢/٣٩/١١، ج: ١٠١/٤٨.

الشمس الىٰ وقت الزوال، وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان اذا قرأ يحزن وبكىٰ السامعون لتلاوته[١].

وروي انّه كان كثيراً ما يأكل السكّر عند النوم، وكان يتمشّط بمشط عاج، وعن مرازم قال: دخلتُ معه عليه السلام الحمّام فلمّا خرج الىٰ المسلخ دعا بمجمرة فتجمّر بـه ثم قال: جمّروا مرازماً[٢].

ما يظهر منه تواضعه لله تعالىٰ وشكره له[٣].

كتابَي الحسين بن سعيد: إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: انّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة[٤].

ولو أردتَ أن تعرف مكارم أخلاقه فانظر ما جرىٰ بينه وبين العمري الذي كان يؤذيه ويسبّه اذا رآه[٥].

وروي انّه عليه السلام كان في حائطٍ له يصرم فأخذ غلام له كاوة من تمر فرمىٰ بها وراء الحائط فسأله عن ذلك فقال: أتجوع؟ قـال: لا يـا سـيّدي، قـال: فـتعرىٰ؟ قـال: لا يا سيّدي، قال: فلأيّ شيء أخذتَ هذه؟ قال: اشتهيتُ ذلك، قـال: اذهب فـهي لك وقال: خلّوا عنه[٦].

الكافي: عن عليّ بن أبي حمزة قال: رأيتُ أبا الحسن عليه السلام يعمل فـي أرض له قـد استنقعت قدماه في العراق فقلت: جُعلتُ فداك أين الرجال؟ فقال: يا عليّ قد عمل باليد من هو خيرٌ منّي في أرضه ومن أبي، فقلتُ: ومن هو؟ فقال: رسول الله وأمير

---

(١) ق: ٢٦٣/٣٩/١١، ج: ١٠٧/٤٨.

(٢) ق: ٢٦٥/٣٩/١١، ج: ١١١/٤٨.

(٣) ق: ٢٦٦/٣٩/١١، ج: ١١٦/٤٨.

(٤) ق: ٢٦٧/٣٩/١١، ج: ١١٩/٤٨.

(٥) ق: ٢٦٢/٣٩/١١، ج: ١٠٢/٤٨.

(٦) ق: ٢٦٦/٣٩/١١، ج: ١١٥/٤٨.

ق: كتاب الأخلاق/٢١٣/٥٥، ج: ٤٠٢/٧١.

المؤمنين وآبائي (صلوات الله عليهم) كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيّين والمرسلين والأوصياء والصالحين[١].

قرب الاسناد: عن الحسين بن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام عن أمّه قالت: كنتُ أغمز قدم أبي الحسن عليه السلام وهو نائم مستقيلاً في السطح فقام مبادراً يجرّ إزاره مسرعاً فتبعتُه فاذا غلامان له يكلّمان جاريتين له وبينهما حائط لا يصلان اليهما فتسمّع عليهما ثم التفت اليّ فقال: متىٰ جئت هاهنا؟ فقلتُ: حيث قمتَ من نومك مسرعاً فزعتُ فتبعتك، قال: لم تسمعي الكلام؟ قلتُ: بلىٰ، فلمّا أصبح بعث الغلامَين الىٰ بلد وبعث بالجاريتين الىٰ بلدٍ آخر فباعهم.

خبر الأطعمة التي أُحضرت في خوانه[٢].

مهج الدعوات: كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح أبنوس لطاف وأميال، فاذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة وأفتىٰ في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك[٣].

في اعتراف مطران أعلم الناس بعلم النصرانيّة بكثرة علم موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وانّ عند موسىٰ علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود وكلّما أنزل علىٰ نبيّ من الأنبياء عليهم السلام[٤].

وروي في عبادته عليه السلام انّه دخل عبدالله القزويني علىٰ الفضل بن الربيع وكان جالساً علىٰ سطح فقال: ادنُ منّي وأشرف الىٰ البيت في الدار، قال: فأشرفتُ فقال: ما ترىٰ في البيت؟ قال: قلتُ: ثوباً مطروحاً، فقال: انظر حسناً، فتأمّلتُ فقلتُ: رجلٌ ساجد، فقال لي: تعرفه؟ قلتُ: لا، قال: هذا مولاك، قلتُ: ومَن مولاي؟

---

(١) ق: ٢٦٦/٣٩/١١، ج: ١١٥/٤٨.
(٢) ق: ٢٦٧/٣٩/١١، ج: ١١٧/٤٨.
(٣) ق: ٢٧٨/٤٠/١١، ج: ١٥٣/٤٨.
(٤) ق: ٢٥٧/٣٨/١١، ج: ٨٦/٤٨.

قال: تتجاهل عليَّ؟ فقلتُ: ما أتجاهل، فقال: هذا أبو الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام انّي أتفقّده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات الّا علىٰ الحال التي أخبرك بها، ثم ذكر عبادته وسجداته في الليل والنهار[١].

عيون أخبار الرضا: الخبر المروي عن الفضل ومضيّه الىٰ منزل أبي إبراهيم عليه السلام وانّه أتىٰ الىٰ خربة فيها كوخ من جرائد النخل ورأىٰ غلاماً أسوداً بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده فقال له: السلام عليك يابن رسول الله أجب الرشيد[٢].

عيون أخبار الرضا: الثوباني قال: كانت لأبي الحسن عليه السلام موسىٰ بن جعفر (صلوات الله عليه) بضع عشرة سنة كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الىٰ وقت الزوال، قال: فكان هارون ربّما صعد سطحاً يُشرف منه علىٰ الحبس الذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرىٰ أبا الحسن ساجداً فقال للربيع: ما ذاك الثوب الذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع؟ قال: يا أمير المؤمنين ماذاك بثوب وإنّما هو موسىٰ ابن جعفر عليهما السلام له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس الىٰ وقت الزوال، قال الربيع: فقال هارون: أما انّ هذا من رهبان بني هاشم، قلت: فما لك فقد ضيّقت عليه في الحبس؟ قال: هيهات لابدّ من ذلك[٣].

خبر الجارية التي أنفذها هارون اليه عليه السلام لتخدمه في الحبس فصارت ببركته متعبّدة ساجدة الىٰ أن ماتت وذلك قبل موت موسىٰ عليه السلام بأيام يسيرة[٤].

وتقدّم في «سخى» ذكر سخائه عليه السلام.

باب مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور وما جرىٰ بينه وبينهم[٥].

---

(١) ق: ٢٩٥/٤٣/١١، ج: ٢١٠/٤٨.
(٢) ق: ٢٩٧/٤٣/١١، ج: ٢١٥/٤٨.
(٣) ق: ٢٩٨/٤٣/١١، ج: ٢٢٠/٤٨.
(٤) ق: ٣٠٤/٤٣/١١، ج: ٢٣٨/٤٨.
(٥) ق: ٢٦٧/٤٠/١١، ج: ١٢١/٤٨.

الاختصاص: عنه عليه السلام قال: لمّا أمر الرشيد بحملي دخلتُ عليه فسلّمتُ فلم يـردّ عليّ السلام(١).

أمر هارون بتمثال من خشب له وجه كوجه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وأمره خدمه أن يذبحوه بالسكاكين(٢).

ما يقرب منه(٣).

غَيبة الطوسي: بعث هارون يحيىٰ بن خالد اليه عليه السلام في السجن أن يقول له: انّـي لا أخليك حتّىٰ تقرّ لي بالإساءة وتسألني العفو عمّا سلف منك(٤).

باب أحواله عليه السلام في الحبس الىٰ شهادته وتاريخ وفاته ومدفنه(٥). **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «حبس».

المصباحين للطوسي: قُبض عليه السلام في الخامس والعشرين من رجب، وفي (الكافي) قُبض عليه السلام لستّ خلون من رجب سنة (١٨٣) ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك (لعنه الله)، وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة (١٧٩) تسع وسبعين ومائة، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هارون الىٰ الحجّ وحمله معه ثم انصرف علىٰ طريق البصرة فحبسه عند عيسىٰ بن جعفر ثم أشخصه الىٰ بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفّي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش(٦).

اقبال الاعمال: لمّا حمل موسىٰ عليه السلام الىٰ بغداد وكان ذلك فـي رجب سـنة(١٧٩)

---

(١) ق: ١١/٤٠/٢٦٨، ج: ١٢١/٤٨.

(٢) ق: ١١/٤٠/٢٧٤، ج: ١٤٠/٤٨.

(٣) ق: ١١/٤٣/٣٠٧، ج: ٢٤٩/٤٨.

(٤) ق: ١١/٤٣/٣٠٢، ج: ٢٣٠/٤٨.

(٥) ق: ١١/٤٣/٢٩٤، ج: ٢٠٦/٤٨.

(٦) ق: ١١/٤٣/٢٩٤، ج: ٢٠٦/٤٨.

تسع وسبعين ومائة دعا بهذا الدعاء[١] وكان ذلك يوم السابع والعشرين منه يـوم المبعث[٢].

ذكر ما يتعلق بشهادة موسىٰ بن جعفر عليه السلام

ما حكاه شيخ من العامّة من أهل قطيعة الربيع قال: جمعنا أيام السندي ثمانين رجلاً من الوجوه ممّن ينسب الىٰ الخير فأدخلنا علىٰ موسىٰ بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا هذا منزله وفرشه موسّع عليه غير مضيّق وهو صـحيح، قال الشيخ: ونحن ليس لنا همّ الّا النظر الىٰ الرجل والىٰ فضله وسمته فقال: أمّا مـا ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو علىٰ ما ذكر غير انّي أُخبركم أيّها النفر انّي قد سُقيت السمّ في تسع تمرات وانّي أخضرّ غداً وبعد غد أموت، قـال: فـنظرتُ الىٰ السندي يرتعد ويضطرب مثل السعفة[٣].

ما روي عن المسيّب بن زهير في وصاياه عليه السلام له، وفيه انّه لمّا مضىٰ عليه السلام وافىٰ السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتُهم بعيني وهم يظنّون انّهم يـغسلونه فـلا تـصل أيديهم اليه ويظنّون أنهم يُحنّطونه ويُكفّنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً بـل رأيتُ شخصاً أشبه الأشخاص به هو يتولّىٰ غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يُظهر المعاونة لهم ولا يعرفونه[٤].

إشهاد السندي بن شاهك عمرو بن واقد ونيّفاً وخمسين رجلاً ممّن يُقبل قولهم ويعرفون موسىٰ بن جعفر عليه السلام علىٰ جنازة موسىٰ عليه السلام وكشف الثوب عـن بـدنه الشريف لترىٰ الجماعة انّه ليس في بدنه أثر يُنكرونه[٥].

---

(١) «يا مَن أمر بالعفو والتجاوز...» وهو مِن مذخور أدعية رجب. (منه).

(٢) ق: ٢٩٤/٤٣/١١، ج: ٢٠٧/٤٨.

(٣) ق: ٢٩٦/٤٣/١١، ج: ٢١٢/٤٨.

(٤) ق: ٣٠٠/٤٣/١١، ج: ٢٢٥/٤٨.

(٥) ق: ٣٠٠/٤٣/١١، ج: ٢٢٦/٤٨.

إشهاد هارون شيوخ الطالبيّة وبني العباس وغيرهم علىٰ جنازته عليه السلام(١).

كمال الدين: حمله عليه السلام علىٰ نعش والنداء عليه: هذا إمام الرافضة فاعرفوه، وإقامة أربعة نفر في مجلس الشرطة: ألا من أراد أن يرىٰ... الخ، وفيه توقير سليمان بن أبي جعفر نعشه عليه السلام وغسّل وحنّط بحنوط فاخر وكفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار عليها القرآن كلّه وانّه احتفىٰ ومشىٰ في جنازته مسلباً مشقوق الجيب الىٰ مقابر قريش فدفنه هناك(٢).

في انّ يحيىٰ بن خالد سمّه عليه السلام

أقول: وفي (الدرّ النظيم) قال: وكان سبب وفاته عليه السلام انّ يحيىٰ بن خالد سمّه في رطب وريحان أرسل بهما اليه مسمومين بأمر الرشيد، ولمّا سُمّ وجّه اليه الرشيد بشهود حتّىٰ يشهدوا عليه بخروجه عن أملاكه فلمّا دخلوا عليه قال: يا فلان ابن فلان سُقيت السمّ في يومي هذا وفي غدٍ يصفارّ بدني ويحمارّ وبعد غد يسودّ وأموت، فانصرف الشهود من عنده فكان كما قال عليه السلام، وتولّىٰ أمره ابنه عليّ الرضا عليه السلام ودفن ببغداد في مقابر قريش في بقعة كان قبل وفاته ابتاعها لنفسه، وكانت وفاته في حبس السندي بن شاهك لستّ خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وعمره يومئذٍ خمس وخمسون سنة، انتهىٰ.

باب وصاياه وصدقاته عليه السلام(٣). **أقول**: تقدّم في «علا» نسخة وصيّته عليه السلام.

وصيّته عليه السلام لمسيّب بن زهير

عيون أخبار الرضا: وصيّته عليه السلام لمسيّب بن زهير: فاذا حُملت الىٰ المقبرة

---

(١) ق: ٣٠١/٤٣/١١، ج: ٢٢٨/٤٨.

(٢) ق: ٣٠١/٤٣/١١، ج: ٢٢٧/٤٨.

(٣) ق: ٣١٤/٤٥/١١، ج: ٢٧٦/٤٨.

المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به فانّ كلّ تربة لنا محرّمة الّا تربة جدّي الحسين ابن علي عليهما السلام فانّ الله (عزّ وجلّ) جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا(١).

أولاده عليه السلام

باب أحوال أولاده وأزواجه عليه السلام(٢).

الارشاد: كان له عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً: علـيّ الرضـا عليه السلام وإبـراهـيم والعـباس والقاسم لأمّهات أولاد، وإسماعيل وجعفر وهـارون والحسـن لأمّ ولد، وأحـمد ومحمد وحمزة لأم ولد، وعبدالله واسحاق وعـبيدالله وزيـد والحسـن والفـضل وسليمان وفاطمة الكـبرىٰ وفـاطمة الصـغرىٰ ورقـيّة وحكـيمة وأمّ أبـيها ورقـية الصغرىٰ وكلثم وأمّ جعفر ولبانة وزينب وخديجة وعليّة وآمنة وحسـنة وبـريهة وعائشة وأمّ سلمة وميمونة وأمّ كلثوم، وكان أحمد بن موسىٰ كريماً جـليلاً ورعـاً وكان أبو الحسن موسىٰ عليه السلام يحبّه ويقدّمه ووهب له ضيعته المـعروفة بـاليسيرة، ويقال انّ أحمد بن موسىٰ رضي الله عنه أعتق ألف مملوك(٣).

شاه چراغ أحمد بن موسىٰ

أقول: وفي كتاب شدّ الازار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار في مزارات شـيراز وشرح حال جمع كثير منهم تأليف معين الدين أبي القاسم جنيد بن مـحمود بـن محمد الشيرازي ألّفه في حدود سنة (٧٩١) قال: السيّد الأمير أحمد بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ المرتضىٰ عليهم السلام قدم شيراز فتوفّي بها

---

(١) ق: ١١/٤٣/٣٠٠، ج: ٤٨/٢٢٥.

(٢) ق: ١١/٤٦/٣١٦، ج: ٤٨/٢٨٣.

(٣) ق: ١١/٤٦/٣١٦، ج: ٤٨/٢٨٣.

في أيام المأمون بعد وفاة أخيه علىّ الرضا عليه السلام بطوس، وكان أجودهم جوداً وأرأفهم نفساً، قد أعتق ألف رقبة من العبيد والإماء في سبيل الله تعالىٰ، وقيل استشهد ولم يوقف علىٰ قبره حتىٰ ظهر في عهد الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر فبنىٰ عليه بناءً، وقيل وجد في قبره كما هو صحيحاً طريّ اللون لم يتغيّر وعليه لامة سابغة[١] وفي يده خاتم نقش عليه «العزّة لله، أحمد بن موسىٰ» فعرفوه به ثم بنىٰ عليه الأتابك أبو بكر بناءً أرفع منه ثم انّ الخاتون تاش وكانت خيّرة ذات تسبيح وصلاة بنت عليه قبّة رفيعة وبنت بجنبها مدرسة عالية وجعلت مرقدها بجواره في سنة خمسين وسبعمائة (رحمة الله عليهم أجمعين).

السيد حسين بن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام المدفون بشيراز

وفيه أيضاً السيد حسين بن موسىٰ بن جعفر الصادق عليهم السلام، له مزار متبرّك في المحلّة المشهورة بباغ قتلغ، قيل انّ قتلغ هذا كان أميراً علىٰ أهل شيراز برهةً من الدهر وله هناك بستان كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار يوجد فيها من كلّ الثمار، بينها ربوة منتزهة ذات قرارٍ ومعين أشرف عليها ناطور متديّن أمين فكان يرىٰ من ليالي الجمعات أنواراً تسطع من تلك الربوة علىٰ الجهات فيتعجّب منها ويستكشف ثم أنهىٰ ذاك الخبر الىٰ أميره ليرىٰ الرأي بحسن تدبيره، فجاء الأمير وتجسّس هناك فلم يجد من يُخبره عن ذاك فأمر أن يُبعثر التلّ ويبحث عن ذلك المحلّ فكشفوا عن شخص مهيب ذي وجه منير وجسد طريّ رطيب في إحدىٰ يديه مصحف وفي الأخرىٰ سيف مرهف، فعرفوه بعلاماتٍ ظاهرة واماراتٍ بيّنةٍ باهرة، فأمر ببناء قبّة عليها، تكلّ الأبصار متىٰ نظرت اليها، ثم خربت القبّة وانهارت وارتحلت القافلةُ وسارت، انتهىٰ.

---

(١) أي درع واسع.

الارشاد: ولكلّ واحد من ولد أبي الحسن موسىٰ عليه السلام فضل ومنقبة مشهوره وكان الرضا عليه السلام المقدّم عليهم في الفضل حسبما ذكرناه[١].

عيون أخبار الرضا: عن المفضّل بن عمر قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وعليّ ابنه عليه السلام في حجره وهو يقبّله ويمصّ لسانه ويضعه علىٰ عاتقه ويضمّه اليه ويقول: بأبي أنت ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك، قلتُ: جُعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحدٍ الّا لك، فقال لي: يا مفضّل هو منّي بمنزلتي من أبي، ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم، قال: قلتُ: هو صاحب الأمر من بعدك؟ قال: نعم من أطاعه رشد ومن عصاه كفر[٢].

موسىٰ المبرقع

سؤالات يحيىٰ بن أكثم عن موسىٰ المبرقع ورجوعه الىٰ أخيه أبي الحسن الهادي عليه السلام وأخذه الجواب عنه[٣].

أقول: قد تقدّم في «سأل» سؤالات يحيىٰ موسىٰ المبرقع عن راعي نزا علىٰ شاةٍ فدخلت الشاة بين الغنم.

خبر (الارشاد) و(الكافي) في إشخاص المتوكّل موسىٰ المبرقع لينادمه ويشرب معه ليتّهم الناس أخاه بمثل فعاله ويشيع الخبر عن ابن الرضا بذلك ولا يفرّق الناس بينه وبين أخيه، فتقدّم اليه أخوه أبو الحسن عليه السلام فوعظه وأمره بالتقوىٰ فقال: إنّما دعاني لذلك فما حيلتي؟ قال: ولا تضع من قدرك ولا تعص ربّك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه الّا هتكك، فلم يجب أخاه بما وعظه فقال عليه السلام: أما انّ المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبداً، فروي

(١) ق: ٣١٦/٤٦/١١، ج: ٢٨٧/٤٨.
(٢) ق: ٧/٢/١٢، ج: ٢٠/٤٩.
(٣) ق: ١٨١/٢٧/٤، ج: ٣٨٦/١٠.

انّه أقام موسىٰ ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم الىٰ باب المتوكّل فيقال: قد تشاغل اليوم، فيروح فيبكّر فيقال له: قد سكر، فيبكّر فيُقال له: قد شرب دواءً، فما زال علىٰ هذا ثلاث سنين حتّىٰ قُتل المتوكّل ولم يجتمع معه علىٰ شراب(١).

أقول: قد كتب شيخنا الأجلّ صاحب (المستدرك) رسالة في أحوال موسىٰ المبرقع سمّاها (البدرالمشعشع) وأجاب عن هذا بضعف الخبر وانّ راويه يعقوب بن ياسر كان من أتباع المتوكّل، وتقدّم في «زور» في زيارة أولاد الأئمّة قول المجلسي: قد ورد بعض الأخبار في ذمّ موسىٰ المبرقع لكن لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النادرة مع انّه ورد في خبر النهي عن القدح فيهم والتعرّض لهم، انتهى.

قال في (عمدة الطالب): وأمّا موسىٰ المبرقع ابن محمد الجواد عليه السلام وهو لأمّ ولد مات بقم وقبره بها ويُقال لولده الرضويّون وهم بقم الّا من شذّ منهم الىٰ غيرها.

انتقال موسىٰ المبرقع من الكوفة الىٰ قم

قال الحسن بن عليّ القمّي في ترجمة تاريخ قم نقلاً عن الرضائية للحسين بن محمد بن نصر: أول من انتقل من الكوفة الىٰ قم من السادات الرضوية كان أبا جعفر موسىٰ بن محمد بن علي الرضا عليهما السلام في سنة ستّ وخمسين ومائتين وكان يسدل علىٰ وجهه برقعاً دائماً فأرسلت اليه العرب أن اخرج من مدينتنا وجوارنا، فرفع البرقع عن وجهه فلم يعرفوه فانتقل عنهم الىٰ كاشان فأكرمه أحمد بن عبدالعزيز بن دلف العجلي فرحّب به وألبسه خلاعاً فاخرة وأفراساً جياداً ووظّفه في كلّ سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرّجاً فدخل قم بعد خروج موسىٰ منه أبو الصديم الحسين بن عليّ بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنّباهم علىٰ إخراجه فأرسلوا رؤوساء العرب لطلب موسىٰ وردّوه الىٰ قم واعتذروا منه وأكرموه

---

(١) ق: ٩٩/٢٤/١٢، ج: ٣/٥٠.

ق: ١٣٧/٣١/١٢، ج: ١٥٨/٥٠.

واشتروا من مالهم له داراً ووهبوا له سهاماً من قرىٰ «هنبرد» و«اندريقان» و«كارچة» وأعطوه عشرين ألف درهم واشترىٰ ضياعاً كثيرة فأتته أخواته زينب وأمّ محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده فلمّا متن دفنّ عند فاطمة عليها السلام بنت موسىٰ عليه السلام، وأقام موسىٰ بقم حتّىٰ مات ليلةالأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين ومائتين ودُفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم[١].

موسىٰ الهادي بن المهدي العباسي، كان شديد العداوة للعلويّين وقتل في أيامه الحسين بن عليّ بفخّ وجماعة من أهل بيته كما تقدّم في «حسن» وأراد قتل موسىٰ ابن جعفر عليهما السلام فأهلكه الله وقد تقدّمت الإشارة الىٰ ذلك في «جشن».

أبو موسىٰ الأشعري

تخذيل أبي موسىٰ الأشعري (خذله الله) أهلَ الكوفة عن حرب الجمل في نصرة عليّ عليه السلام وأمره إيّاهم بوضع السلاح والكفّ عن القتال[٢].

نهج البلاغة: من كتاب له عليه السلام الىٰ أبي موسىٰ الأشعري وهو عامله علىٰ الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه[٣].

ورویٰ أبو مخنف انّه بعث عليّ عليه السلام من الربذة عبدالله بن عباس ومحمد بن أبي‌بكر الىٰ أبي موسىٰ وكتب معهما: من عبدالله عليّ أمير المؤمنين الىٰ عبدالله بن قيس، أمّا بعد يا ابن الحائك يا عاضّ اير أبيه[٤].

المناقب: عبدالله بن أبي رافع قال: حضرتُ أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجّه أبا موسىٰ الأشعري فقال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه، فلمّا أدبر قال: كأنّي به وقد خُدع،

---

(١) ق: ١٣٧/٣١/١٢، ج: ١٦٠/٥٠.
(٢) ق: ٤٠٧/٣٤/٨ و ٤١٠، ج: ٧٤/٣٢ و ٨٨.
(٣) ق: ٤٠٤/٣٤/٨، ج: ٦٥/٣٢.
(٤) ق: ٤١٠/٣٤/٨، ج: ٨٦/٣٢.

قلتُ: يا أمير المؤمنين فلِمَ توجّهه وأنتَ تعلم انّه مخدوع؟ فقال: يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرسل[١].

مجيء أبي موسىٰ للتحكيم من الشام[٢].

حيلة عمرو بن العاص في أبي موسىٰ

اجتماع أبي موسىٰ وعمرو بن العاص بدومة الجندل في أمر التحكيم وحيلة عمرو فيه بأن أعطاه أوّلاً صدر المجلس وكان لايتكلّم قبله وأعطاه التقدّم في الصلاة وفي الطعام لا يأكل حتّىٰ يأكل واذا خاطبه فانّما يخاطبه بأجلّ الأسماء ويقول له: يا صاحب رسول الله، حتّىٰ أطمأنّ اليه وظنّ أن لا يغشّه قال له عمرو: أخبرني ما رأيك يا أبا موسىٰ؟ قال: أرىٰ أن أخلع هٰذين الرجلين ونجعل الأمر شورىٰ بين المسلمين يختارون من يشاؤون، وكان أبو موسىٰ يحبّ إحياء سُنّة عمر، فقال عمرو: الرأيُ والله ما رأيتَ، ثم قال: تقدّم يا أبا موسىٰ فتكلّم، فقام ليتكلّم فدعاه ابن عباس فقال: ويحك والله انّي لأظنّه خدعك، إن كنتما قد اتّفقتُما علىٰ أمر فقدّمه قبلك ليتكلّم به ثم تكلّم أنت بعده فانّه رجل غدّار، وكان أبو موسىٰ رجلاً مغفّلاً فقال: ايهاً عنك انّا قد اتّفقنا، فتقدّم أبو موسىٰ فخطب ثم قال بعد كلامٍ له: وانّي قد خلعتُ عليّاً ومعاوية فولّوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً، فقام عمرو فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: انّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبتّ صاحبي معاوية في الخلافة فانّه وليّ عثمان والطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه، فقال له أبو موسىٰ: ما لك لا وفّقك الله قد غدرتَ وفجرت إنّما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال له عمرو: انّما مثلك

---

(١) ق: ٥٨٤/١١٣/٩، ج: ٣١٠/٤١.

(٢) ق: ٥٠٤/٤٥/٨، ج: ٥٤٠/٣٢.

كمثل الحمار[١].

كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد الحكومة اذا صلّىٰ الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يلعن معاوية وابن العاص وأبا موسىٰ وجماعة أخرىٰ[٢]. **أقول**: قد تقدّم في «لعن» ما يتعلق بذلك.

كتب أبو موسىٰ من مكة الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد فانّي قد بلغني انّك تلعنني في الصلاة ويؤمّن خلفك الجاهلون وانّي أقول كما قال موسىٰ عليه السلام: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾[٣].[٤]

أمالي الطوسي: عن أبي نجبة قال: سمعتُ عمّار بن ياسر يُعاتب أبا موسىٰ الأشعري ويوبّخه علىٰ تأخره عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقعوده عن الدخول في بيعته ويقول له: يا أبا موسىٰ ما الذي أخّرك عن أمير المؤمنين فوالله لئن شككتَ فيه لتخرجنّ عن الاسلام، وأبو موسىٰ يقول له: لا تفعل ودَعْ عتابك لي فانّما أنا أخوك، فقال له عمّار: ما أنا لك بأخ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنكَ ليلة العقبة وقد هممتَ مع القوم بما هممتَ، فقال له أبو موسىٰ: أفليس قد استغفر لي؟ قال عمّار: قد سمعتُ اللعنَ ولم أسمع الإستغفار[٥].

كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن أبي موسىٰ الأشعري قال: أشهد انّ الحقّ مع عليّ عليه السلام ولكن مالت الدنيا بأهلها ولقد سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول له: يا عليّ أنت مع الحقّ والحقّ بعدي معك[٦].

تعبير معاوية عن أبي موسىٰ في كتابه الىٰ زياد بن أبيه بدَعيّ الأشعريّين[٧].

---

(١) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠١/٣٣.
(٢) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠٣/٣٣.
(٣) سورة القصص/ الآية ١٧.
(٤) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠٣/٣٣.
(٥) ق: ٥٩٢/٥٤/٨، ج: ٣٠٥/٣٣.
(٦) ق: ٢٦٧/٥٧/٩، ج: ٣٤/٣٨.
(٧) ق: ٥٨١/٥٣/٨، ج: ٢٦٣/٣٣.

أقول: وتقدّم في «عقل» قول عقيل في حقّ أبي موسىٰ: لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ[١] أمّه.

فيما كتبه الرضا عليه السلام من محض الاسلام وجوب البراءة من جماعة منهم أبو موسىٰ الأشعري[٢].

الخرايج: خبر أبي موسىٰ البقال الخيّر الفاضل واختطاف الجنّ أو السبع إيّاه وقول الصادق عليه السلام لزميله شعيب لمّا أخبره بقصّته: رحم الله أبا موسىٰ لو رأيتَ منازل أبي موسىٰ في الجنة لأقرّ الله عينك، كانت لأبي موسىٰ درجة عند الله لم يكن ينالها الّا بالذي ابتُلي به[٣].

وسوس:

الوسوسة وما يُدعىٰ لدفعها

وسوسة إبليس اللعين في أمر أيوب عليه السلام[٤].

اعلام الورىٰ: وفي الخبر انّ عثمان بن أبي العاص بن بشر وهو الذي أمّره النبيّ صلى الله عليه وآله علىٰ أشراف ثقيف الذين أسلموا وأكرمهم النبيّ صلى الله عليه وآله، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي، قال: ذاك شيطان يقال له حنزب فاذا خشيت فتعوّذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً، قال: ففعلتُ فأذهب اللهُ عنّي[٥].

تسبيح عيسىٰ عليه السلام لدفع وسوسة إبليس: سبحان الله ملء سماواته وأرضه ومداد كلماته وزِنةَ عرشه ورضا نفسه[٦] [٧].

---

(١) القِبّ بالكسر: العظم الناتيء بين الاليتين. (المنجد).

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٤/١٧٣، ج: ٦٨/٢٦٣.

(٣) ق: ١١/٢٧/١٣٤، ج: ٤٧/١٠٥.

(٤) ق: ٥/٢٩/٢٠٢ و ٢٠٦، ج: ١٢/٣٤٠ و ٣٥٤.

(٥) ق: ٦/٦٤/٦٥٩، ج: ٢١/٣٦٤.

(٦) روي انّه لمّا سمع إبليس (لعنه الله) ذلك ذهب علىٰ وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتىٰ وقع في اللّجّة الخضعراء. كذا عن أمالي الصدوق.

(٧) ق: ٥/٦٨/٣٩٧، ج: ١٤/٢٧٠.

باب الوسوسة[١].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في كيفيّة وسوسة الجنّي للانسي بأنّ الجن أجسام رقاق لطاف فيصحّ أن يتوصّل أحدهم برقّة جسمه ولطافته الىٰ غاية سمع الانسان ونهايته فيوقع فيه كلاماً يلبس عليه اذا سمعه ويشتبه عليه بخواطره لأنّه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه، ويصحّ أن يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعاً وليس هو في العقل مستحيلاً[٢].

الكلام في كيفية الوسوسة وتحقيق ذلك[٣].

باب الدعاء لوساوس الصدر وبلابله[٤].

باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان[٥].

كامل الزيارة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا وسوس الشيطان الىٰ أحدكم فليتعوّذ بالله وليقل «آمنتُ بالله وبرسوله مخلصاً له الدين».

وروي: اذا وجدتَ الشكّ في صدرك فقل: «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم»[٦]. وتقدّم في «خضب» انّ الخضاب يقلّ وسوسة الشيطان.

الصادقي عليه السلام: في كلّ حبّة من الرمّان اذا استقرّت في المعدة حياة للقلب وإنارة النفس وتمرض وساوس الشيطان أربعين ليلة[٧].

في انّ أكل الرمّان يذهب وسوسة الشيطان[٨].

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٢/٣، ج: ١٢٣/٧٢.
(٢) ق: ٤٤٨/٤٥/١٤، ج: ٢١٠/٦١.
(٣) ق: ٦٤٧/٩٣/١٤، ج: ٣٣٢/٦٣.
ق: كتاب الأخلاق/٣٤/٧، ج: ٣٩/٧٠.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٢١٨/٩٩، ج: ١٣٧/٩٥.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٢١٧/٩٨، ج: ١٣٦/٩٥.
(٦) ق: كتاب الدعاء/٢١٨/٩٨، ج: ١٣٦/٩٥.
(٧) ق: ٨٤٦/١٤٣/١٤، ج: ١٥٦/٦٦.
(٨) ق: ٥٥٠/٨٨/١٤، ج: ٢٨٣/٦٢.

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام انّ آدم شكىٰ الىٰ الله (عزّ وجلّ) ما يلقىٰ من حديث النفس والحزن فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم قُل «لا حول ولا قوّة الّا بالله» فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن(١).

وروىٰ الكليني رحمه الله أخباراً كثيرة في دعاء «توكّلتُ علىٰ الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً» لأداء الدَين ودفع وساوس الصدر وسعة الرزق(٢).

أقول: من أحبّ أن لا يتأذىٰ بالوسوسة فليشرب من ماء نيسان بنحو ما ذكر في «مطر».

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد الّا وقد أعرض عن ذكر الله واستهان بأمره وسكن الىٰ نهيه ونسي اطّلاعه الىٰ سرّه، الىٰ أن قال: فكن معه ـ أي مع الشيطان ـ كالغريب مع كلب الراعي يفزع الىٰ صاحبه في صرفه عنه، وكذلك إن أتاك الشيطان موسوساً ليصدّك عن سبيل الحقّ ويُنسيك ذكر الله فاستعذ بربّك وربّه منه وقال: ولن يقدر علىٰ هذا ومعرفة اتيانه ومذهب وسوسته الّا بدوام المراقبة والاستقامة علىٰ بساط الخدمة وهيبة المطّلع وكثرة الذكر، وأمّا المهمل أوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة(٣).

وتقدّم في «سدر» الصادقي عليه السلام: مَن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عليكم بالسواك فانّه يذهب وسوسة الصدر(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل اذا وسوس الشيطان في صدرك فقل «أعوذ بالله

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٤/١٠، ج: ١٨٦/٩٣.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٩/٤٣١، ج: ٤٩/٨٦.
(٣) ق: كتاب الكفر/٣/١٢، ج: ١٢٤/٧٢.
(٤) ق: ١٦/١٣/٢٦، ج: ١٣٩/٧٦.

القويّ من الشيطان الغويّ، وأعوذ بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الرضيّ من شرّ ما قُدّر وقُضي، وأعوذ بإله الناس من شرّ الجنة والناس أجمعين» تُكفىٰ مؤنة إبليس والشياطين معهم ولو انهم كلّهم أبالسة مثله(١).

في انّ ذكر أهل البيت عليهم السلام شفاء من وسواس الريب(٢).

أقول: تقدّم في «بصر» انّ الحسن البصري كان ذا وسوسة.

وروىٰ الصدوق رحمه الله في حديث في صوم ثلاثة أيام عن الصادق عليه السلام انّه قال: كان أبي يقول: ما من أحد أبغض الىٰ الله تعالىٰ من رجلٍ يُقال له كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل كذا وكذا فيقول: لا يعذبني الله تعالىٰ علىٰ أن أجتهد في الصلاة والصوم كأنّه يرىٰ انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك شيئاً من الفضل. وروي انّ صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر يعدلن صوم الدهر ويذهبن وَحَرَ الصدر. قال حمّاد راوي الحديث عن الصادق عليه السلام: الوَحَر(٣) الوسوسة(٤).

وعن (من لا يحضره الفقيه) عن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلتُ له: جُعلت فداك إن أنا قمتُ من آخر الليل أيّ شيءٍ أقول؟ فقال: قل «الحمد لله ربّ العالمين واله المرسلين والحمد لله الذي يُحيي الموتىٰ ويبعث من في القبور»

---

(١) ق: ٧٥/١١/١٧، ج: ٢٧١/٧٧.

(٢) ق: ١٠٨/٢٤/١، ج: ١٤٥/٢.

(٣) قال شيخنا البهائي في (الكشكول) نقلاً من خط جدّه: الوَحَر مشتق من الوَحَرَة بتحريك الواو والحاء والراء وهي دويبة حمراء تلصق باللحم، و تكره العرب أكلها للصوقها بهِ ودبيبها عليه. قال الشاعر يذمّ قوماً يصفهم بالبخل:

ربّ أضياف بقوم نزلوا ... فقروا أضيافهم لحماً وحر
وسقوهم في إناء كلع ... لبناً من دم مخراط فئر

الكلع: أي المتلبد عليه الوسخ، المخراط: الناقة التي بها مرض ويكون لبنها منعقداً وفيه دم، والفئر: ما شربت منه الفار. (منه مدّ ظلّه العالي).

(٤) الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل الىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هلكت، فقال له، اتاك الخبيث فقال لك: من خلقك، فقلت: لك الله من خلقه؛ فقال: اي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذاك والله محض الايمان. (منه مدّ ظلّه العالي).

فانّك اذا قلتَها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه ان شاء الله تعالىٰ.

عن (فقه الرضا): سألتُ العالم عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت قال: لا شيء فيها، تقول «لا اله الّا الله». وأروي انّ رجلاً قال للعالم: يقع في نفسي عظيم، فقال: قل «لا اله الّا الله»، وفي خبرٍ آخر «لا حول ولا قوّة الّا بالله».

فقه الرضا: ونروي انّ الله تعالىٰ عفىٰ لأمّتي عن وساوس الصدور، ونروي: انّ الله تجاوز لأمّتي عمّا يحدّث به أنفسها الّا ماكان يعقد عليه.

وأروي: اذا خطر ببالك في عظمته وجبروته أو بعض صفاته شيء من الأشياء فقل «لا اله الّا الله محمد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين»، اذا قلتَ ذلك عُدتَ الىٰ محض الإيمان.

وعن كتاب الجعفريّات في باب وسوسة النفس باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام أجمعين) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ قلب وسوسة[١]، فاذا فتق الوسواس حجاب القلب ونطق به اللسان أخذ به العبد، واذا لم يفتق الحجاب ولم ينطق به اللسان فلا حرج.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لم ينج منها نبيّ فمن دونه: التفكّر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد، الّا انّ المؤمن لا يستعمل حسده.

بيان: «التفكّر في الوسوسة في الخلق» يحتمل وجهَين:

الأول: أن يراد به التفكّر فيما يحصل في نفس الانسان في خالق الأشياء وكيفيّة خلقها ومنها ربط الحادث بالقديم وخلق أعمال العباد ومسألة القضاء والقدر والتفكّر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم كلّ ذلك من غير استقرار في النفس وحصول شكّ بسببها.

---

(١) وسواس (خ ل).

الثاني: انّ المراد بالخلق: المخلوقات، وبالتفكّر فيهم بالوسوسة: التفكر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم[١]. **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في «حسد».

---

(١) ق: ١٤/١٢/١٧٠، ج: ٥٨/٣٢٤.

باب الواو بعده الشين

وشع: أحوال يوشع بن نون[١].

خروج صفراء علىٰ يوشع عليه السلام

يذكر جملة من أحوال يوشع ومسيره الىٰ أريحا وقتاله الجبّارين وخروج صفراء زوجة موسىٰ عليه السلام عليه وغير ذلك في باب وفاة موسىٰ وهارون عليهما السلام[٢].

في ليلة إحدىٰ وعشرين من شهر رمضان رفع عيسىٰ بن مريم وقبض موسىٰ بن عمران وقبض وصيّه يوشع بن نون[٣].

كمال الدين: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: انّ يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسىٰ عليه السلام صابراً من الطواغيت علىٰ اللأواء والضرّاء والجهد والبلاء حتّىٰ مضىٰ منهم ثلاثة طواغيت فقوي بعدهم أمره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسىٰ بصفراء بنت شعيب امرأة موسىٰ عليه السلام في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلةً عظيمة وهزم الباقين باذن الله (تعالىٰ ذكره) وأسر صفراء بنت شعيب وقال لها: قد عفوتُ عنك في الدنيا الىٰ أن نلقىٰ نبيّ الله موسىٰ فأشكو ما لقيتُ منك ومن قومك، فقالت صفراء: واويلاه والله لو أُبيحت لي الجنة لاستحييتُ أن أرىٰ فيها رسول الله وقد هتكتُ حجابه وخرجتُ علىٰ وصيّه

---

(١) ق: ٢٦٢/٣٦/٥، ج: ١٧٠/١٣.

(٢) ق: ٣١٠/٤٢/٥، ج: ٣٦٣/١٣.

(٣) ق: ٣١٣/٤٢/٥، ج: ٣٧٦/١٣.

بعده[١].

قصص الأنبياء: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ امرأة موسىٰ عليه السلام خرجت علىٰ يوشع ابن نون راكبة زرّافة فكان لها أول النهار وله آخر النهار فظفر بها فأشار عليه بعض من حضره بما لا ينبغي فيها فقال: أبعدَ مضاجعة موسىٰ عليه السلام لها ؟! ولكن أحفظُهُ فيها[٢].

وشي:

الحسن بن عليّ الوشّاء

ذكر ما رواه الوشّاء من دلائل الرضا ودلائل أبي جعفر الجواد عليهما السلام[٣].

أقول: الوشّاء بالشدّ والمدّ بيّاع الثوب الوشي أي المنقوش أو هو الناقش، والمراد منه الحسن بن عليّ بن زياد الوشّاء البجلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة، روىٰ النجاشي عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ قال: خرجتُ الىٰ الكوفة في طلب الحديث فلقيت الحسن بن علي الوشّاء فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلا وأبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما اليّ فقلت له: أحبّ أن تجيزهما لي، فقال لي: يرحمك الله وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع من بعد، فقلتُ: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمتُ انّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فانّي أدركتُ في هذا المسجد تسعمائة شيخ كلٌّ يقول: حدّثني جعفر بن محمد عليه السلام، وكان هذا الشيخ عيناً من عيون هذه الطائفة، وله كتب منها ثواب الحجّ والمناسك والنوادر وقد ظهر من هذا انّ قدماء أصحابنا (رضوان الله عليهم) كانوا يعتمدون بما في الأصول ولا يروون حتّىٰ يسمعونه من المشايخ أو يأخذون منهم الإجازة.

---

(١) ق: ٣٢٩/٤٩/٥، ج: ٤٤٥/١٣.
ق: ٣١٠/٤٢/٥، ج: ٣٦٦/١٣.
(٢) ق: ٣١١/٤٢/٥، ج: ٣٦٩/١٣.
(٣) ق: ١٣/٣/١٢ ـ ٢٠، ج: ٤٤/٤٩ ـ ٦٩.
ق: ١١١/٢٦/١٢، ج: ٥٢/٥٠.

دعاء الحمّىٰ الربع

وعن كتاب (الاختصاص) عن الحسن بن علي الوشّاء عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال: قال لي ما أراك[١] مصفرّاً؟ قال: هذه الحمّىٰ الربع قد ألحفت عليَّ، قال: فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب «بسم الله الرحمن الرحيم أبجد هوّز حطّي عن فلان ابن فلان» ثم دعا بخيط فأُتي بخيط مبلول فقال: ايتني بخيط لم يمسّه الماء، فأُتي بخيطٍ يابس فشدّ وسطه وعقد علىٰ الجانب الأيمن أربعة وعقد علىٰ الأيسر ثلاث عقد وقرأ علىٰ كلّ عقد الحمد والمعوّذتين وآية الكرسي، ثم دفعه اليّ وقال: شُدّه علىٰ العضد الأيمن ولا تشدّه علىٰ الأيسر.

---

(١) مالي أراك (ظ).

باب الواو بعده الصاد

وصف:

العلوي عليه السلام في جواب من قال «صف لنا ربّك»

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد سؤال من قال «صف لنا ربّك»: الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الإعطاء[1].

تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عليه السلام انّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربّنا نزداد له حبّاً وبه معرفة؟ فغضب وخطب الناس فقال فيما قال: عليك يا عبدَ الله بما دلّك عليه القرآن من صفته وتقدّمك فيه الرسول من معرفته فائتم به واستضيء بنور هدايته فانّما هي نعمة وحكمة أوتيتها فخُذ ما أوتيتَ وكن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان علمه ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمّة الهداة اثره فكِلْ علمه الىٰ الله تعالىٰ ولا تقدر[2] عليه عظمة الله، واعلم يا عبدالله انّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله تعالىٰ عن الاقتحام علىٰ السدد المضروبة دون الغيوب إقراراً بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن سؤال ما لم يُحيطوا به علماً وسمّى تركهم التعمق فيما

---

(١) ق: ١٩٣/٢٩/٢، ج: ٢٧٤/٤.
ق: ٢٥/١/١٤، ج: ١٠٦/٥٧.
ق: ٨٥/١٤/١٧، ج: ٣١٥/٧٧.

(٢) ولا تقدر عظمة الله علىٰ قدر عقلك فتكون من الهالكين (خ ل).

لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً[١].

قول نافع بن الأزرق لابن عباس: تفتي في النملة والقملة صِف لنا الٰهك، وسكوت ابن عباس وجواب الحسين عليه السلام عنه[٢].

تفسير العياشي: ما يقرب منه وفيه انّه بكىٰ ابن الأزرق بكاءً شديداً فقال له الحسين عليه السلام: ما يُبكيك؟ قال: بكيت من حسن وصفك[٣].

نهج البلاغة: في وصف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ولقد قرن الله به من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنتُ معه اتّبعه اتباع الفصيل اثر أمّه يرفع لي في كلّ يومٍ علماً من أخلاقه ويأمرني بالإقتداء به[٤].

باب أوصافه صلى الله عليه وآله وسلم في خلقته وشمائله[٥].

مختصر من أوصاف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صِف لنا نبيّنا كأنّا نراه فانّا مشتاقون اليه، فقال: كان نبيّ الله أبيض اللون مشرباً حمرة أدعج العين سبط الشعر كثّ اللحية ذا وفرة دقيق المسربة كأنّما عنقه ابريق فضّة يجري في تراقيه الذهب... الخ[٦]. **أقول**: تقدّم في «شمل» ما يتعلق بذلك.

ذكر أوصاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قال هند بن أبي هالة وأمّ معبد الخزاعيّة

---

(١) ق: ٨١/٩/٢، ج: ٢٥٧/٣.
(٢) ق: ١٩٨/٢٩/٢، ج: ٢٩٧/٤.
(٣) ق: ٦١٩/٥٩/٨، ج: ٤٢٣/٣٣.
(٤) ق: ٨٥/٤/٦، ج: ٣٦١/١٥.
(٥) ق: ١٣٢/٨/٦، ج: ١٤٤/١٦.
(٦) ق: ١٣٢/٨/٦، ج: ١٤٧/١٦.

وأبو سفيان[١].

أوصافه وأوصاف أمير المؤمنين عليهما السلام فيما كتبه أصحاب عيسىٰ عليه السلام[٢].

أوصافهما عليهما السلام فيما أخبر سطيح الكاهن أبا طالب عليه السلام[٣].

باب جامع في صفات الإمام[٤].

الاشارة الىٰ أوصاف أمير المؤمنين عليه السلام

في صفات أمير المؤمنين عليه السلام وشمائله[٥].

ما ذكره عليّ بن الحسين عليه السلام في وصف أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

كلام ضرار في وصف أمير المؤمنين عليه السلام عند معاوية

الفضايل والروضة: قيل دخل ضرار صاحب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام علىٰ معاوية بن أبي سفيان بعد وفاته عليه السلام فقال له معاوية: يا ضرار صِف لي عليّ بن أبي طالب وأخلاقه المرضيّة، قال ضرار: كان والله بعيدَ المدىٰ شديد القوىٰ ينفجر الإيمان من جوانبه وتنطف الحِكمةُ من لسانه، يقولُ حقّاً ويحكم فصلاً، فأُقسمُ لقد شاهدتُه ليلةً في محرابه وقد أرخىٰ الليل سدوله وهو قائم يصلّي قابضاً علىٰ لمّته[٧] يتململ تململ السليم ويئنّ أنين الحزين ويقول: يا دنيا أبي تعرّضتِ وإليَّ

---

(١) ق: ١٣٣/٨/٦، ج: ١٤٨/١٦.
ق: ٤١٢/٣٦/٦، ج: ٤١/١٩ و ٩٨.
ق: ٥٦٩/٥١/٦، ج: ٣٨٤/٢٠.
(٢) ق: ٤٨٠/٤٤/٨، ج: ٤٢٦/٣٢.
(٣) ق: ٧٢/٣/٦، ج: ٣٠٦/١٥.
(٤) ق: ٢١٠/٧٥/٧، ج: ١١٥/٢٥.
(٥) ق: ٢/١/٩، ج: ٢/٣٥.
(٦) ق: ٣٣/٥/١١، ج: ٧٥/٤٦. في البحار: جعفر بن محمد الصادق بدل علي بن الحسين.
(٧) لحيته (ظ).

تشوّقتِ غُرّي غيري لا حانَ حينك، أجَلُك قصير وعيشك حقير وقليلك حساب وكثيرك عقاب فقد طلّقتُك ثلاثاً لا رجعةَ لي إليكِ، آه من بُعد الطريق وقـلّة الزاد، قال معاوية: كان والله أمير المؤمنين كذلك وكيف حزنُك عليه؟ قال: حـزنُ امـرأةٍ ذُبح ولدُها في حجرها، قال: فلمّا سمع ذلك معاوية بكىٰ وبكىٰ الحاضرون[١].

وقد تقدّم في «عدا» ما يُشبه ذلك وفي «ضرر» ما يتعلق بذلك وفي «شمل» ما كتبت من صفاته عليه السلام علىٰ الاتوار الشمع الاثني عشر التي حُملت الىٰ مشهده (سلام الله عليه)، وتقدّم في «دأب» قول الصفي الحلّي في وصفه عليه السلام:

جُمِعَت في صفاتك الأضدادُ فلهٰـذا عزّت لكَ الأنـدادُ

ما ذكره أحمد بن عبيدالله بن الخاقان في وصف أبي محمد العسكري عليه السلام[٢].

في صفات الإمام المهدي (صلوات الله عليه)

باب صفات المهدي عليه السلام[٣].

غَيبة الطوسي: عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ المنبر: يخرج رجلٌ من ولدي في آخر الزمان أبـيض مشـرّب حـمرة مـبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة علىٰ لون جلده وشامة علىٰ شبه شامة النبيّ صلى الله عليه وآله، له اسمان إسم يخفىٰ وإسـم يـعلن فـأمّا الذي يخفىٰ فأحمد وأمّا الذي يعلن فمحمد، فاذا هزّ رايـته أضـاء له مـا بـين المشـرق والمغرب ووضع يده علىٰ رؤوس العباد فلا يبقىٰ مؤمن الّا صار قلبه أشدّ من زبر

---

(١) ق: ٥٧٨/٥٣/٨، ج: ٢٥٠/٣٣.
ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٤/٣٤.
ق: ٥٠١/٩٧/٩، ج: ٣٢٩/٤٠.
ق: ٥٣٦/١٠٦/٩، ج: ١٢٠/٤١.
(٢) ق: ١٧٥/٣٩/١٢، ج: ٣٢٥/٥٠.
(٣) ق: ٨/٤/١٣، ج: ٣٤/٥١.

الحديد وأعطاه الله قوّة أربعين رجلاً ولا يبقىٰ ميّت الّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.

بيان: مبدح البطن أي واسعه وعريضه، والمشاشة رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش[١].

غيبة الطوسي: في خبر عليّ بن إبراهيم بن مهزيار وتشرّفه بلقاء مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه) قال: فدخلتُ فاذا أنا به جالس قد اتّشح ببردة واتّزر بأخرىٰ وقد كسر بردته علىٰ عاتقه وهو كأقحوانة ارجوان قد تكاثف عليها الندىٰ وأصابها ألم الهواء، واذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخيّ تقيّ نقيّ ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق بل مربوع القامة مدوّر الهامة صلت الجبين أزجّ الحاجبَين أقنىٰ الأنف سهل الخدّين، علىٰ خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك علىٰ رضراضة عنبر[٢].

ما يقرب منه برواية (كمال الدين)[٣].

أقول: تقدّم أوصاف أصحاب المهدي عليه السلام في «صحب».

باب وصف الصلاة من فاتحتها الىٰ خاتمتها[٤].

خطب أمير المؤمنين عليه السلام في صفة السماء وفي صفة الأرض ودحوها علىٰ الماء[٥].

وصف الموت

ذكر ما روي عن أمير المؤمنين وعن الصادق عليهما السلام وغيره في وصف الموت[٦].

---

(١) ق: ٨/٤/١٣، ج: ٣٥/٥١.
(٢) ق: ١٠٧/٢٤/١٣، ج: ١١/٥٢.
(٣) ق: ١١٦/٢٤/١٣، ج: ٤٥/٥٢.
(٤) ق: كتاب الصلاة/١٨٢/٣٧، ج: ١٨٥/٨٤.
(٥) ق: ٢٦/١/١٤، ج: ١٠٨/٥٧ و ١١١.
(٦) ق: ١٣٣/٢٩/٣ و ١٣٤، ج: ١٥١/٦ ـ ١٥٦.

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «موت».

الفضائل: في خبر تكلّم ميّت مع سلمان رضي الله عنه قال له سلمان: يا عبدالله صف لي الموت كيف وجدته، قال له: مهلاً يا سلمان فوالله انّ قرضاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير لأهون عليَّ من غصّة الموت... الخ[١].

باب علامات المؤمن وصفاته[٢]

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين[٣].

باب صفات الشيعة[٤]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «شيع».

صفات خيار العباد

باب صفات خيار العباد وأولياء الله[٥].

مجالس المفيد: عن أبي أراكة قال: صلّيت خلف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الفجر في مسجدكم فانفتل علىٰ يمينه وكان عليه كآبة ومكث حتّىٰ طلعت الشمس علىٰ حائط مسجدكم هذا قيد رمح، ثم ذكر أوصاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يُرَ مفترّاً حتّىٰ كان من أمر ابن ملجم (لعنه الله) ما كان[٦].

كلامه عليه السلام في صفات أهل الذكر[٧].

باب شرار الناس وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ومن يستحق

---

(١) ق: ٧٦٢/٧٨/٦، ج: ٣٧٤/٢٢.

(٢) ق: كتاب الايمان/٦٩/١٤، ج: ٢٦١/٦٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/٨٢/١٤ و ٩٦، ج: ٣١٥/٦٧ و ٣٦٥.

ق: ١٢٢/١٥/١٧، ج: ٢٣/٧٨.

(٤) ق: ١٢٣/١٥/١٧، ج: ٢٨/٧٨.

ق: كتاب الايمان/١٤١/١٩، ج: ١٤٩/٦٨.

(٥) ق: كتاب الايمان/٢٨٥/٣٧، ج: ٢٥٤/٦٩.

(٦) ق: كتاب الايمان/٢٩١/٣٧، ج: ٢٧٨/٦٩.

(٧) ق: كتاب الايمان/٣٠٤/٣٧، ج: ٣٢٥/٦٩.

اللعن[١].

وصف عمرو بن العاص

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف عمرو بن العاص: انّه ـ أي ابن النابغة ـ يقول فيكذب ويعد فيخلف ويُسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الإلّ فاذا كان عند الحرب فأيّ زاجر وآمر هو مالم تأخذ السيوف مأخذها فاذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبّته، أما والله انّه ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانّه ليمنعه عن قول الحقّ نسيان الآخرة[٢].

وصل:

صوم الوصال ومعناه

في انّ الوصال في الصوم كان مباحاً للنبيّ صلى الله عليه وآله وحرامٌ علىٰ أمّته، ومعناه انّه يطوي الليل بلا أكل وشرب مع صيام النهار لا أن يكون صائماً لأنّ الصوم في الليل لا ينعقد.

قال الشهيد الثاني رحمه الله: الوصال يتحقّق بأمرين: أحدهما الجمع بين الليل والنهار عن تروك الصوم بالنيّة، والثاني تأخير عشائه الىٰ سحوره بالنيّة كذلك بحيث يكون صائماً مجموع ذلك الوقت، والوصال بمعنييه محرّم علىٰ أمّته ومباح له[٣].

تفسير الامام العسكري: وكان صلى الله عليه وآله يواصل صوم الاسبوع والأقلّ والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: انّي لستُ كأحدكم انّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني[٤].

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٩/٩، ج: ٢٠٢/٧٢.
(٢) ق: ٥٧١/٥٠/٨، ج: ٢٢١/٣٣.
(٣) ق: ١٨٦/١١/٦، ج: ٣٩٠/١٦.
(٤) ق: ٢٦٦/٢٠/٦، ج: ٢٩٣/١٧.

الموصل

ذمّ أهل الموصل:

الخصال: الصادقي عليه السلام: ثلاثة عشر صنفاً من أمّة جدّي صلى الله عليه وآله لا يحبّونا ولا يحبّبونا الىٰ الناس... الخ، وذكر عليه السلام منهم أهل مدينة تدعىٰ سجستان وأهل مدينة تدعىٰ الريّ وأهل مدينة تدعىٰ الموصل هم شرّ من آوىٰ وجه الأرض وأهل مدينة تسمّىٰ الزوراء. **بيان**: الزوراء بغداد، ثم اعلم انّه لا يبعد أن يكون بعض البلاد كالريّ يكون هذا البيان حالهم في تلك الأزمان لا الىٰ يوم القيامة[١]. **أقول**: تقدّم في «صفهن» ما يدلّ علىٰ ذلك.

كتاب نصر بن مزاحم فيه انّه بنىٰ مدينة الموصل محمد بن مروان[٢]. في:

تفسير العياشي: وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي[٣].

رجال الكشي: عن واصل قال: طليتُ أبا الحسن عليه السلام بالنورة فسددتُ مخرج الماء من الحمّام الىٰ البئر ثم جمعتُ ذلك الماء وتلك النورة وذلك الشعر فشربتُه كلّه[٤].

واصل بن عطاء

أقول: واصل بن عطاء المدني التابعي رئيس المعتزلة تلميذ الحسن البصري كان أعجوبة عصره حكي انّه كان ألثغ[٥] ويسقط حرف الراء من كلامه لذلك، حتّىٰ انّه

---

(١) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٩/٥.

(٢) ق: ٤٨١/٤٤/٨، ج: ٤٢٨/٣٢.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٥٤/٥١، ج: ١٣٤/٧٥.

(٤) ق: ٨١/١٣/١٢، ج: ٢٧٦/٤٩.

(٥) اللَثَغ ـ محرّكة ـ: تحول اللسان من السين الى الثاء أو من الراء الى الغين أو اللام أو الياء، ويحكىٰ انّ الصاحب ابن عبّاد كان ألثغاً وكان يأتي في كلامه بكلمات ليس فيها الراء حتىٰ لا يتبين منه ذلك فقيل له يوماً قل: إرم رمحك واركب فرسك، فقال في الفور: إلقِ قناتك واعلُ جوادك. (منه مدّ ظلّه).

خطب خطبةً طويلة لم يرد فيها حرف الراء فضُرب به المثل في ذلك، قال الشاعر:

أجعلتَ وصلي الراء لم تنطق ... وقطعتني حتّىٰ كأنّـك واصـلُ

وكان في أيام عبدالملك وهشام بن عبدالملك.

وصى:

الوصيّة

أبواب الوصايا:

﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾[١] الآية.

باب فضل الوصيّة وآدابها وقبول الوصيّة ولزومها[٢].

كتابَي الحسين بن سعيد: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أوصىٰ ولم يحف ولم يضارّ كان كمن تصدّق به في حياته. وقال: ما أبالي أضررتُ بورثتي أو سرقتهم[٣].

الروايات في ذمّ من ضمن وصيّة ميّت ثم فرط في ذلك من غير عذر.

الروايات في انّ الحيف في الوصيّة يعني الظلم فيها من الكبائر، وروي انّ رجلاً من الأنصار توفّي وله صبية صغار وله ستّة من الرقيق فأعتقهم عند موته وليس له مال غيرهم فلمّا علم النبيّ صلى الله عليه وآله سأل قومه: ما صنعتم بصاحبكم؟ قالوا: دفنّاه قال: أما انّي لو علمته ما تركتكم تدفنونه مع أهل الإسلام، ترك ولده صغاراً يتكفّفون الناس[٤].

دعوات الراوندي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: انّ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة فيحيف في وصيّته فيختم له بعمل أهل النار، وانّ الرجل ليعمل بعمل أهل النار سبعين سنة فيعدل في وصيّته فيُختم له بعمل أهل الجنة، ثمّ قرأ ﴿وَمَنْ

---

(١) سورة البقرة/ الآية ١٣٢.

(٢) ق: ٤٥/٥٤/٢٣، ج: ١٩٣/١٠٣.

(٣) ق: ٤٥/٥٤/٢٣، ج: ١٩٥/١٠٣.

(٤) ق: ٤٦/٥٤/٢٣، ج: ١٩٨/١٠٣.

يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ﴾[١]، وقال: تلك حدود الله[٢].

باب أحكام الوصايا[٣].

تفسير القمّي: ﴿فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٤]، قال الصادق عليه السلام: اذا أوصىٰ الرجل بوصيّة فلا يحلّ للوصيّ أن يغيّر وصيّته يمضيها علىٰ ما أوصىٰ الّا أن يوصي بغير ما أمر الله تعالىٰ فيعصي في الوصيّة ويظلم فالموصىٰ له جايز أن يردّه الىٰ الحقّ مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كلّه لبعض ورثته ويحرم بعضاً فالوصيّ جايز له أن يردّه الىٰ الحقّ وهو قوله: ﴿جَنَفاً أَوْ إِثْماً﴾ فالجنف الميل الىٰ بعض ورثتك دون بعض والإثم أن يأمره بعمارة بيوت النيران واتّخاذ المسكر فيحلّ للوصيّ أن لا يعمل بشيء من ذلك[٥].

الهداية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما يُبدأ به من تركة الميّت الكفن ثم الدَين ثم الوصيّة والميراث. وقال الصادق عليه السلام: الوصيّة حقّ علىٰ كلّ مسلم ويستحبّ أن يُوصي الرجل لذوي قرابته ممّن لا يرث بشيء قلّ أو كثر، ومن لم يفعل فقد ختم عمله بمعصية. وقال: ليس للميّت من ماله الّا الثلث فاذا أوصىٰ بأكثر من الثلث رُدّ الىٰ الثلث واذا أوصىٰ بجزء فهو واحد من عشرة... الخ[٦].

باب الوصايا المبهمة[٧].

المناقب: الأصبغ: أوصىٰ رجل ودفع الىٰ الوصيّ عشرة آلاف درهم وقال: اذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها، فلمّا أدرك استعدىٰ عليه أمير المؤمنين عليه السلام قال له: كم

---

(١) سورة البقرة/ الآية ٢٢٩.

(٢) ق: ٤٧/٥٤/٢٣، ج: ٢٠٠/١٠٣.

(٣) ق: ٤٧/٥٥/٢٣، ج: ٢٠١/١٠٣.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٨٢.

(٥) ق: ٤٧/٥٥/٢٣، ج: ٢٠١/١٠٣.

(٦) ق: ٤٨/٥٥/٢٣، ج: ٢٠٧/١٠٣.

(٧) ق: ٤٩/٥٦/٢٣، ج: ٢٠٨/١٠٣.

تحبّ أن تُعطيه ؟ قال: ألف درهم، قال: اعطه تسعة آلاف درهم فهي التي أحببتَ وخُذ الألف[١].

باب في اتّصال الوصيّة وذكر الأوصياء من لدن آدم الىٰ آخر الدهر[٢].

ذكر اتّصال الوصيّة في باب أحوال ملوك الأرض[٣].

خبر فيه ذكر الأوصياء عليهم السلام[٤].

نزول الوصيّة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

نزول الوصيّة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرب ارتحاله وهي كتاب مسجل نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالىٰ من الملائكة وأمره بإخراج مَن عنده الّا وصيّه ليقبضها منه فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا جبرئيل ربّي هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام صدق (عزّ وجلّ) وبرّ، هاتِ الكتاب، فدفعه اليه وأمره بدفعه الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً[٥].

باب انّ أمير المؤمنين عليه السلام الوصيّ وسيّد الأوصياء وخير الخلق بعد النبيّ وانّ من أبىٰ ذلك أو شكّ فيه فهو كافر[٦].

كلام (الطرائف) في انّ النبيّ الذي يأمر بالوصيّة لا يتعقّل منه أن يهمل رعيّته ويتركهم بغير وصيّة بالكليّة[٧].

أقول: قد تقدّم منه في «غدر» ما نقله ابن أبي الحديد عن أبي جعفر النقيب ممّا

---

(١) ق: ٥٠/٥٦/٢٣، ج: ٢١٤/١٠٣.

(٢) ق: ١٢/٢/٧، ج: ٥٧/٢٣.

ق: ١٣/١/٥، ج: ٤٤/١١.

(٣) ق: ٤٥٤/١٠٢/٥، ج: ٥١٣/١٤.

(٤) ق: ١٥٢/٦١/٩، ج: ٣٣٤/٣٦.

(٥) ق: ٧٨٩/٨٢/٦، ج: ٤٧٩/٢٢.

(٦) ق: ٢٦٠/٥٦/٩، ج: ١/٣٨.

(٧) ق: ٣٠٧/٦٣/٩، ج: ١٩١/٣٨.

يتعلق بذلك.

كتاب وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في أمواله[١].

باب شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ووصيّته[٢].

باب ما أوصىٰ به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته[٣].

وصيّة لقمان لابنه في آداب السفر[٤].

وصيّة الخضر لموسىٰ عليهما السلام

منها قوله: يا طالب العلم انّ القائل أقلّ ملالة من المستمع فلا تملّ جلساءك اذا حدّثتهم، واعلم انّ قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك، منها قوله: يـا مـوسىٰ تفرّغ للعلم إن كنتَ تريده فانّما العلم لمن تفرّغ له، منها: يابن عمران لا تفتحنّ باباً لا تدري ما غلقه ولا تغلقنّ باباً لا تدري ما فتحه[٥].

قصص الأنبياء: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا فارق موسىٰ الخضر عليهما السلام قال موسىٰ: أوصني، فقال الخضر: إلزم ما لايضرّك معه شيء كما لاينفعك من غيره شيء، إيّاك واللّجاجة والمشي الىٰ غير حاجة والضحك في غير تعجّب، يابن عمران لا تُعيّرنّ أحداً بخطيئة وابكِ علىٰ خطيئتك[٦].

قد تقدّم في «ربع» وصيّة الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السلام بأربعة أشياء.

---

(١) ق: ٥١٧/١٠١/٩، ج: ٤٠/٤١.
ق: ٦٦٢/١٢٧/٩، ج: ٢٥٤/٤٢.

(٢) ق: ٦٤٨/١٢٧/٩ ـ ٦٦٣، ج: ١٩٩/٤٢ ـ ٢٥٨.

(٣) ق: ١٤٣/١٨/١٧، ج: ٩٨/٧٨.

(٤) ق: ٧٤/٤٩/١٦، ج: ٢٧١/٧٦.

(٥) ق: ٧٠/١٢/١، ج: ٢٢٦/١.

(٦) ق: كتاب الكفر/١٦٤/٤٨، ج: ٣٨٦/٧٣.
ق: ٢٩٤/٤٠/٥، ج: ٢٩٤/١٣.

وصايا عيسىٰ عليه السلام في باب مواعظه وحكمه[١].

وصيّة أبي طالب عليه السلام لوجوه قريش حين حضرته الوفاة بخصال حميدة وبمحمد صلى الله عليه وآله خيراً وإخباره عن أمر محمد صلى الله عليه وآله وقوّة ناصريه وعزّتهم[٢].

وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بَعَثَ سريّة

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أراد أن يبعث سريّةً دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلىٰ ملّة رسول الله ولا تغلّوا ولا تمثّلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة ولا تقطعوا شجراً الّا أن تضطرّوا اليها، وأيّما رجل من أدنىٰ المسلمين أو أفضلهم نظر الىٰ رجل من المشركين فهو جار حتّىٰ يسمع كلام الله فان تبعكم فأخوكم في الدين وإن أبىٰ فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه.

بيان: الغلول الخيانة في المغنم، والتمثّل بالقتيل اذا جدع أنفه وأذنه ومذاكيره أو شيئاً من أطرافه، والنظر هنا كناية عن الأمان[٣].

وصاياه صلى الله عليه وآله لمن بعثهم الىٰ غزوة مؤتة[٤].

أمالي الطوسي: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام الىٰ اليمن فقال له وهو يوصيه: يا عليّ أوصيك بالدعاء فانّ معه الإجابة وبالشكر فانّ معه المزيد، وأنهاك عن المكر فانّه لا يحيقُ المكر السيء الّا بأهله، وأنهاك عن البغي فانّه من بُغي عليه لينصرنّه الله[٥].

---

(١) ق: ٥/٧٠/٤٠٠، ج: ١٤/٢٨٣.
(٢) ق: ٩/٣/٢٣، ج: ٣٥/١٠٦.
(٣) ق: ٦/٣٨/٤٤٢، ج: ١٩/١٧٧.
(٤) ق: ٦/٥٤/٥٨٦، ج: ٢١/٥٩.
(٥) ق: ٦/٦٤/٦٥٨، ج: ٢١/٣٦١.

باب وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته[١].

وصيّته لفاطمة عليها السلام أن لا تشقّ عليه الجيب ولا تدعي عليه بالويل[٢].

ذكر بعض وصاياه صلى الله عليه وآله عن كتاب الوصيّة للشيخ عيسىٰ بن المستفاد[٣].

وصاياه لأبي ذر رحمه الله

عن (دعوات الراوندي) عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس: أوصاني بطاعة ولاة الأمر، وأن أصل رحمي وإن ولّت، وأن أقول الحقّ وإن كان مرّاً، وأن أُجالس المساكين، وأن أكثر من قول «لا حول ولا قوّة الّا بالله».

عن أبي ذر قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع: أوصاني أن أنظر الىٰ من هو دوني ولا أنظر الىٰ من هو فوقي، وأوصاني بحبّ المساكين والدنو منهم، وأوصاني أن أقول الحقّ وإن كان مرّاً، وأوصاني أن أصل رحمي وإن أدبرت، وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأوصاني أن أستكثر من قول «ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم» فانّها من كنوز الجنة[٤].

المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصيك يا عليّ في نفسك بخصال فاحفظها اللّهم أعنه، الأُولىٰ الصدق فلا يخرج من فيك كذب أبداً... الخ[٥].

أمالي الطوسي: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء أبو أيوب خالد بن زيد الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني وأقلل لعلّي أن أحفظ، قال: أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس فانّه الغنىٰ، وإيّاك والطمع فانّه الفقر الحاضر،

---

(١) ق: ٧٨٢/٨٢/٦، ج: ٤٥٥/٢٢.

(٢) ق: ٧٨٣/٨٢/٦، ج: ٤٥٨/٢٢.

(٣) ق: ٧٨٨/٨٢/٦، ج: ٤٧٦/٢٢.

(٤) ق: ٣٨/٦/١٧، ج: ٧٣/٧٧.

ق: كتاب الأخلاق/١/١٧، ج: ٣٨٨/٦٩.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١/١٨، ج: ٣٩١/٦٩.

وصلِّ صلاة مودّع، وإيّاك وما تعتذر منه، وأحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك[١].

أقول: تقدّم في «حذف» وصيّة حذيفة لابنه ما يقرب منه.

المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصي الشاهد من أمّتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو علىٰ خمسة أميال فانّ ذلك من الدين[٢]. وتقدّم في «رحم» مثل ذلك في صلة الرحم.

باب ما أوصىٰ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

باب ما أوصىٰ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ أبي ذر[٤]. **أقول:** تقدّم في «سود» الإشارة اليه.

باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ عبدالله بن مسعود[٥].

باب جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومواعظه وحكمه[٦].

وصيّته صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ بن جبل لمّا بعثه الىٰ اليمن[٧]. **أقول:** قد تقدّمت الاشارة اليها في «عوذ».

وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه الىٰ الشام[٨].

ومن وصيّته لابن عباس لمّا بعثه للاحتجاج علىٰ الخوارج[٩].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٤٦/٤٩، ج: ١٠٧/٧٥.
ق: كتاب الكفر/١٠٧/٣٢، ج: ١٦٨/٧٣.
(٢) ق: كتاب العشرة/٢٣٩/٨٩، ج: ٤٤٧/٧٥.
(٣) ق: ١٣/٣/١٧، ج: ٤٤/٧٧.
(٤) ق: ٢١/٤/١٧، ج: ٧٠/٧٧.
(٥) ق: ٢٨/٥/١٧، ج: ٩٢/٧٧.
(٦) ق: ٣٣/٦/١٧، ج: ١١٠/٧٧.
(٧) ق: ٣٨/٦/١٧، ج: ١٢٦/٧٧.
(٨) ق: ٤٧٤/٤٤/٨، ج: ٣٩٥/٣٢.
(٩) ق: ٦٠٨/٥٦/٨، ج: ٣٧٦/٣٣.

وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام بالصلاة

الكافي: انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان اذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات فيقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقرّبوا بها فانّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقد علم ذلك الكفّار حين سألوا ﴿ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ * قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾(١)...الخ(٢).

وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدوّ بصفّين

نهج البلاغة: ومن وصيّته عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدوّ بصفّين: لا تقاتلوهم حتّىٰ يبدأوكم فانّكم بحمد الله علىٰ حجّة وترككم إيّاهم حتّىٰ يبدأوكم حجّة أخرىٰ لكم عليهم، فاذا كانت الهزيمة بإذن الله تعالىٰ فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا مُعْوَراً ولا تجهزوا(٣) علىٰ جريح ولا تهيجوا النساء بأذىً وإن شتمنَ أعراضكم وسببن أمراءكم فانهنّ ضعيفات القوىٰ والأنفس والعقول إن كنّا لنؤمر بالكفّ عنهن وانهنّ لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفِهر أو الهراوة فيُعيَّر بها وعقبه من بعده.

إيضاح: قال ابن ميثم: روي انّه كان يوصي أصحابه في كلّ موطن يلقون العدوّ فيه بهذه الوصيّة، وزاد بعد قوله: ولا تجهزوا علىٰ جريح ولا تكشفوا لهم عورة ولا تمثّلوا بقتيل فاذا وصلتم الىٰ رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً الّا بإذن ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ولا تهيجوا النساء...الىٰ آخر ما مرّ(٤).

---

(١) سورة المدثر/ الآية ٤٢ و ٤٣.

(٢) ق: ٨/٦١/٦٢٣، ج: ٣٣/٤٤٧.

(٣) جَهزَ علىٰ جريح كمنع وأجْهَزَ: أثبت قتله وأسرعه وتمم عليه. (القاموس).

(٤) ق: ٨/٦١/٦٢٦، ج: ٣٣/٤٥٨.

ويقرب من ذلك وصيّته عليه السلام عسكره يوم الجمل[١].

وصيّته لمن يبعثه مصدّقاً من الكوفة[٢]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «زكا».

باب وصيّة أمير المؤمنين الىٰ الحسن بن علي عليهما السلام والىٰ محمد بن الحنفيّة رضي الله عنه[٣].

وصيّته الىٰ ولده العزيز

قال السيد ابن طاووس في كتاب الوصايا: وقد وقع في خاطري أن أختم هذا الكتاب بوصيّة أبيك أمير المؤمنين عليه السلام الذي عنده علم الكتاب الىٰ ولده العزيز عليه ونقل عن كتاب الزواجر والمواعظ لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري انّه قال وصيّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لولده: ولو كان من الحكم ما يجب أن يكتب بالذهب لكانت هذه، وحدّثني بها جماعة ثم ذكر طرقه اليها، ورواها الشيخ الكليني (عطّر الله مرقده)، قال السيّد: ورأيتُ بين رواية حسن ابن عبدالله العسكري وبين رواية الشيخ الكليني تفاوت فنحن نوردها برواية الكليني فهو أجمل وأفضل فيما قصدناه، فذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين كتب الىٰ ابنه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفاني المقرّ للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذامّ للدنيا الساكن مساكن الموتىٰ الظاعن اليهم غداً، الىٰ الولد المؤمّل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام ورهينة الأيام، الوصيّة بطولها وقد ختم السيد كتاب (كشف المحجّة) بها أيضاً[٤].

---

(١) ق: ٤٣٨/٣٦/٨، ج: ٢١٣/٣٢.

(٢) ق: ٥٣٧/٨٦/٩، ج: ١٢٦/٤١.

ق: ٦٤١/٦٢/٨، ج: ٥٢٧/٣٣.

(٣) ق: ٥٦/٨/١٧، ج: ١٩٦/٧٧.

(٤) ق: ٥٧/٨/١٧، ج: ١٩٦/٧٧.

وصيّته للحسين عليه السلام

باب وصيّة أمير المؤمنين للحسين (صلوات الله عليهما)[١].

تحف العقول: يا بني أوصيك بتقوىٰ الله في الغنىٰ والفقر، وكلمة الحقّ في الرضا والغضب، والقصد في الغِنىٰ والفقر، وبالعدل علىٰ الصديق والعدوّ، وبالعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله في الشدّة والرخاء، أي بنيّ ما شرٌّ بعده الجنة بشرّ ولا خير بعده النار بخير، وكلّ نعيم دون الجنة محقور وكلّ بلاء دون النار عافية، واعلم أي بنيّ مَن أبصر عيب نفسه شُغل عن عيب غيره، ومن تعرّىٰ من لباس التقوىٰ لم يستتر بشيء من اللّباس، الوصيّة[٢].

وصيّته لكميل بن زياد

باب وصيّة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لكميل بن زياد النخعي رحمه الله[٣].

بشارة المصطفىٰ: باسناده عن سعيد بن زيد قال: لقيتُ كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصيّة أوصاني بها خير لك من الدنيا بما فيها، فقلت: بلىٰ، فقال: أوصاني يوماً فقال لي: يا كميل بن زياد سمّ كلّ يوم باسم الله ولا حول ولا قوّة الّا بالله توكّل علىٰ الله واذكرنا وسمّ بأسمائنا وصلّ علينا واستعذ بالله وبنا وادرأ بذلك علىٰ نفسك وما تحوطه عنايتك تكف شرّ ذلك اليوم إن شاء الله، يا كميل انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدّبه الله (عزّ وجلّ) وهو أدّبني وأنا أُؤدّب المؤمنين واورث الأدب المكرمين، يا كميل ما من علم الاّ وأنا أفتحه وما من سرّ الّا والقائم (صلوات الله عليه) يختمه، يا كميل ذريّة بعضها

---

(١) ق: ٦٧/٩/١٧، ج: ٢٣٦/٧٧.

(٢) ق: ٦٧/٩/١٧، ج: ٢٣٦/٧٧.

(٣) ق: ٧٤/١١/١٧، ج: ٢٦٦/٧٧.

من بعض والله سميع عليم، ياكميل لا تأخذ الّا عنّا تكن منّا، ياكميل ما من حركة الّا وأنت محتاج الىٰ معرفة، الوصيّة بطولها[١].

وصيّته لكميل لمّا أخذ بيده وأخرجه الىٰ الجبّان[٢]. **أقول**: تقدّم ذلك في «علم».

قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: أوصني، فقال: أوصيك أن لا يكوننّ لعمل الخير عندك غاية في الكثرة ولا لعمل الإثم عندك غاية في القلّة، وقال له آخر: أوصني فقال: لا تحدّث نفسك بفقر ولا طول عمر[٣].

وصيّة فاطمة عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة الىٰ عليّ بن أبي طالب، وقد تقدّم الاشارة اليها في «حوط»[٤].

وروي انّه لمّا قُبضت (صلوات الله عليها) كشف أمير المؤمنين عليه السلام عن وجهها فاذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فاذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أوصت وهي تشهد أن لا اله الّا الله وانّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وانّ الجنة حقّ والنار حقّ وانّ الساعة آتية لا ريب فيها وانّ الله يبعثُ من في القبور... الخ[٥].

كتاب الدلائل للطبري: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن فاطمة عليها السلام انّها أوصت لأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لكلّ واحدة منهن باثنتي عشرة اوقية ولنساء بني هاشم مثل ذلك، وأوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء، وعن زيد بن عليّ انّ فاطمة عليها السلام

---

(١) ق: ٧٤/١١/١٧، ج: ٢٦٦/٧٧.
ق: ١٠٩/١١/١٧، ج: ٤١٢/٧٧.
(٢) ق: ١٣٦/١٦/١٧، ج: ٧٥/٧٨.
(٣) ق: ١٢٩/١٦/١٧، ج: ٤٩/٧٨.
(٤) ق: ٥٢/٧/١٠، ج: ١٨٥/٤٣.
(٥) ق: ٦١/٧/١٠، ج: ٢١٤/٤٣.

تصدّقت بمالها علىٰ بني هاشم وبني عبدالمطّلب وانّ علياً عليه السلام تصدّق عليهم وأدخل معهم غيرهم[١].

مصباح الأنوار: عن زيد بن علي قال: أخبرني أبي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: هذه وصيّة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله أوصت بحوائطها السبع العواف والدلال والترفة والمبيت والحسنىٰ والصافية وما لأمّ إبراهيم الىٰ عليّ بن أبي طالب فإن مضىٰ عليّ فالىٰ الحسن بن عليّ والىٰ أخيه الحسين عليهما السلام والىٰ الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انّي أوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّني وادفنّي ليلاً ولا يشهدني فلان وفلان وأستودعك الله تعالىٰ حتىٰ ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره وقرب جواره؛ وكتب ذلك عليّ عليه السلام بيده[٢].

أقول: وروىٰ الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اللّهم انّي راضٍ عن ابنة نبيّك اللّهم انّها قد أوحشت فآنسها، اللّهم انّها قد هجرت فصلها، اللّهم انّها قد ظُلمت فاحكم لها وأنت خيرُ الحاكمين.

وصيّة الحسن بن علي الىٰ أخيه الحسين عليهما السلام[٣].

وصايا عليّ بن الحسين عليهما السلام

باب وصايا عليّ بن الحسين عليهما السلام وحكمه ومواعظه[٤].

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لابنه: يابني اصبر علىٰ النوائب ولا تتعرّض للحقوق

---

(١) ق: ٦٢/٧/١٠، ج: ٢١٨/٤٣.

(٢) ق: ٤٣/٥٠/٢٣، ج: ١٨٥/١٠٣.

(٣) ق: ١٣٣/٢٢/١٠ ـ ١٤٠، ج: ١٤٠/٤٤ ـ ١٧٤.

(٤) ق: ١٥١/٢١/١٧، ج: ١٢٨/٧٨.

ولا تجب أخاك الىٰ الأمر الذي مضرّته عليك أكثر من منفعته له(١).

وتقدّم في «ظلم» وصيّته لابنه محمد عليهما السلام بقوله: إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً الّا الله.

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: لما حضرت أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني الىٰ صدره وقال: يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر انّ أباه أوصاه به: يا بني اصبر علىٰ الحقّ وان كان مرّاً(٢).

وصايا أبي جعفر عليه السلام

باب وصايا أبي جعفر الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه(٣).

منها وصيّته لجابر بن يزيد الجعفي وقد تقدّم الاشارة اليها في «جبر».

الارشاد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضرت أبي الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً، قلتُ: جُعلت فداك والله لأدعنّهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً(٤).

في انّه أوصىٰ أبو جعفر الىٰ ابنه جعفر عليهما السلام بأشياء في غسله وكفنه ودفنه، فما أوصاه به أن قال حين احتضر: اذا أنا متّ فاحفروا لي وشقّوا لي شقّاً، وقال كما في (كمال الدين): يا جعفر اذا أنا متّ فغسّلني وكفّني وارفع قبري أربع أصابع ورشّه بالماء.

الكافي: وأوصىٰ بثمانمائة درهم لمأتمه وكان يرىٰ ذلك من السُنّة لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: اتّخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شُغِلوا(٥).

---

(١) ق: ٢٧/٥/١١، ج: ٩٥/٤٦.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤١/٢٥، ج: ٧٦/٧١.

(٣) ق: ١٦١/٢٢/١٧، ج: ١٦٢/٧٨.

(٤) ق: ١٠٨/٢٥/١١، ج: ١٢/٤٧.

(٥) ق: ٦١/١٢/١١، ج: ٢١٥/٤٦.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين بمنىٰ أيام منىٰ.

الارشاد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ أبي استودعني ما هناك فلمّا حضرته الوفاة قال: أودع لي شهوداً فدعوتُ أربعة من قريش فيهم نافع مولىٰ عبدالله بن عمر فقال: اكتب هذا ما أوصىٰ به يعقوب بنيه ﴿ يابَنِيَّ إنَّ اللهَ اَصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[١] وأوصىٰ محمد بن عليّ الىٰ جعفر بن محمد وأمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصلّي فيه يوم الجمعة وأن يعمّمه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله فقلت: يا أبة ماكان في هذا بأن يُشهد عليه، فقال: يا بني كرهتُ أن تغلب وأن يُقال لم يوصِ اليه وأردتُ أن تكون لك الحجّة[٢].

بصائر الدرجات: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: حدّثني عبدالكريم بن حسّان عن عبيدة الخثعمي عن أبيك انّه قال: كنتُ ردف أبي وهو يريد العريض قال: فلقيه شيخ أبيض الرأس واللحية يمشي، قال فنزل اليه فقبّل بين عينيه فقال إبراهيم: ولا أعلمه الّا انه قبّل يده، ثم جعل يُقول له: جُعلت فداك، والشيخ يوصيه فكان في آخر ما قال له: انظر الأربع ركعات فلا تدعها، قال: وقام أبي حتىٰ توارىٰ الشيخ ثم ركب فقلت: يا أبه مَن هذا الذي صنعتَ به مالم أر صنعتَه بأحد؟ قال: هذا أبي يا بنيّ[٣].

وصايا الصادق عليه السلام ومواعظه

روي انّ أبا عبدالله عليه السلام كان يوصي رجلاً فقال: اقلل من شرب الماء فانّه يمدّ كلّ

---

(١) سورة البقرة/ الآية ١٣٢.

(٢) ق: ١٠٨/٢٥/١١، ج: ١٣/٤٧.

(٣) ق: ٤٢٣/١٤٥/٧، ج: ٣٠٣/٢٧.

داء، واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء[١].

في رسالة الصادق عليه السلام الىٰ النجاشي والي الأهواز: ثم انّي أوصيك بتقوىٰ الله وايثار طاعته والإعتصام بحبله فانّه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي الىٰ صراط مستقيم، فاتّق الله ولا تؤثر أحداً علىٰ رضاه وهواه فانّه وصيّة الله (عزّ وجلّ) الىٰ خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها، واعلم انّ الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوىٰ فانّه وصيّتنا أهل البيت[٢].

باب مواعظ الصادق عليه السلام ووصاياه وحكمه[٣].

جملة من وصاياه عليه السلام لسفيان الثوري[٤].

وصيّته لحمران

علل الشرايع: عن هشام بن سالم قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول لحمران: يا حمران انظر الىٰ من هو دونك ولا تنظر الىٰ من هو فوقك في المقدرة فانّ ذلك أقنع لك بما قسم لك وأحرىٰ أن تستوجب الزيادة من ربّك، واعلم انّ العمل الدائم القليل علىٰ اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير علىٰ غير يقين، واعلم انّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله والكفّ عن أذىٰ المؤمنين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي، ولا جهل أضرّ من العُجب[٥].

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام أفضل الوصايا وألزمها أن لا تنسىٰ ربّك وأن تذكره دائماً ولا تعصيه وتعبده قاعداً وقائماً ولا تغترّ بنعمته[٦].

---

(١) ق: ٩٠٥/٢١٥/١٤، ج: ٤٥٥/٦٦.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢١٧/٨١، ج: ٣٦٥/٧٥.

(٣) ق: ١٦٨/٢٣/١٧، ج: ١٩٠/٧٨.

(٤) ق: ١٦٩/٢٣/١٧ ـ ١٨٨، ج: ١٩٢/٧٨ ـ ٢٦٢.

(٥) ق: ١٧١/٢٣/١٧، ج: ١٩٨/٧٨.

(٦) ق: ١٧١/٢٣/١٧، ج: ٢٠٠/٧٨.

وصيّته لابنه موسىٰ عليه السلام

كشف الغمة: ذكر بعض أصحابه عليه السلام قال: دخلتُ علىٰ جعفر عليه السلام وموسىٰ ولده عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيّة فكان ممّا حفظتُ منه أن قال: يا بنيّ اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي فانّك إن حفظتَها تعش سعيداً وتمت حميداً، يا بنيّ انّه مَن قنع بما قسم الله له استغنىٰ ومَن مَدَّ عينه الىٰ ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يَرْضَ بما قسم الله (عزّ وجلّ) اتّهم اللهَ تعالىٰ في قضائه، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه، يا بنيّ مَن كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه، الوصيّة وفي آخرها قال عليّ بن موسىٰ عليهما السلام: فما ترك أبي هذه الوصيّة الىٰ أن مات عليه السلام[١].

وصيته لفضيل

كتابَي الحسين بن سعيد: عن فضالة عن الفضيل بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: أوصني، قال: أُوصيك بتقوىٰ الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الصحابة لمن صحبك، واذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربّك ولا تقول[٢] هذا ما لا أعطاه وادع فانّ الله يفعل ما يشاء[٣].

ما يقرب منه[٤].

السرائر: من كتاب أبي القاسم ابن قولويه عن حمران بن أعين قال: دخلتُ علىٰ

---

(١) ق: ١٧٢/٢٣/١٧، ج: ٢٠١/٧٨.
(٢) تقل (ظ).
(٣) ق: ١٨٠/٢٣/١٧، ج: ٢٢٧/٧٨.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٥، ج: ١٦٢/٧٤.

أبي جعفر عليه السلام فقلتُ: أوصني، فقال: أوصيك بتقوىٰ الله وإيّاك والمزاح فانّه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب فـانّه يـهيل الرزق (يقولها ثلاثاً)[١].

باب ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه[٢].

وصيّته لعبدالله بن جندب وهي وصيّة طويلة نافعة يـأتي بـعض كـلماتها فـي «ولي»[٣].

وصيّته عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول[٤].

وصيّته لعمرو بن سعيد بن هلال: أوصيك بتقوىٰ الله والورع والاجتهاد[٥].

تحف العقول: وصيّة موسىٰ بن جعفر عليهما السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل وهي وصيّة طويلة نافعةأوردها المجلسي بلا بيان في[٦] ومع بيان بعض فقراتها في[٧].

وصيّة موسىٰ بن جعفر عليهما السلام لولده

كشف الغمة: روي انّ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام أحضر ولده يوماً فقال لهم: يا بني انّي موصيكم بوصيّة فمن حفظها لم يضع معها، إنأتاكم آتٍ فأسمعكم في الأذن اليمنىٰ مكروهاً ثمّ تحوّل الىٰ الأذن اليسرىٰ فاعتذر وقال: لم أقل شيئاً فاقبلوا عذره[٨].

نسخة وصيّة محمد بن عليّ التقيّ عليهما السلام[٩].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٦/٦٠، ج: ٣٨٦/٩٣.
(٢) ق: ١٩٣/٢٤/١٧، ج: ٢٧٩/٧٨.
(٣) ق: ١٩٣/٢٤/١٧، ج: ٢٧٩/٧٨.
(٤) ق: ١٩٥/٢٤/١٧، ج: ٢٨٦/٧٨.
(٥) ق: ١٩٧/٢٤/١٧، ج: ٢٩٥/٧٨.
(٦) ق: ١٩٧/٢٥/١٧، ج: ٢٩٦/٧٨.
(٧) ق: ٤٣/٤/١، ج: ١٣٢/١.
(٨) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٢١٨، ج: ٤٢٥/٧١.
(٩) ق: ١٢٨/٣٠/١٢، ج: ١٢١/٥٠.

وصيّة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام لشيعته

تحف العقول: قال: أوصيكم بتقوىٰ الله والورع في دينكم والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة الىٰ من ائتمنكم من برّ أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم، صلّوا في عشائركم[١] واشهدوا جنائزكم[٢] وعودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم فانّ الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدّىٰ الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعتي فيسرّني ذلك، اتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا الينا كلّ مودّة وادفعوا عنّا كلّ قبيح فانّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حقّ في كتاب الله وقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا الّا كذّاب، أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فانّ الصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر حسنات، احفظوا ما وصّيتُكم به وأستودعُكم الله وأقرأ عليكم السلام[٣].

وصيّة لبيد بن ربيعة

وصيّة لبيد بن ربيعة المعمّر عمّ أمّ البنين عند وفاته، حُكي انّه لمّا حضرته الوفاة قال لابنه: يا بني اذا قبض أبوك فأغمضه وأقبل به الىٰ القبلة وسجّه بثوبه وانظر جفنتي التي كنت أضيف بها فأجد صنعتها ثمّ احملها الىٰ مسجدك ومن كان يغشاني عليها فاذا قال الإمام «سلامٌ عليكم» فقدّمها اليهم يأكلون منها فاذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه الله (عزّ وجلّ)[٤].

---

(١) عشائرهم (خ ل).

(٢) جنائزهم (خ ل).

(٣) ق: ٢١٦/٢٩/١٧، ج: ٣٧٢/٧٨.

(٤) ق: ٦٥/٢٠/١٣، ج: ٢٤٦/٥١.

وصيّة الحارث بن كعب ودريد بن زيد وزهير بن خبّاب[١].

كمال الدين: عاش شق الكاهن ثلاثمائة سنة فلمّا حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه وقالوا له: أوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر، فقال: تواصلوا ولا تقاطعوا، وتقابلوا ولا تدابروا، واوصلوا الأرحام واحفظوا الذمام وسوّدوا الحكيم وأجلّوا الكريم ووقّروا ذا الشيبة وأذلّوا اللئيم... الخ[٢].

وصيّة عوف بن كنانة

وعاش عوف بن كنانة الكلبي ثلاثمائة سنة فلمّا حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم فقال: يا بنيّ احفظوا وصيّتي فانّكم إن حفظتموها سدتم قومكم بعدي: الهكم فاتّقوه ولا تخونوا ولا تحزنوا ولا تثيروا السباع من مرابضها، وجاوروا الناس بالكفّ عن مساويهم تسلموا وتصلحوا، وعفوا عن الطلب اليهم لئلا تُستثقلوا، والزموا الصمتَ الّا من حقّ[٣].

وصيّة أبي ذر للناس بدير المران وغيره[٤].

وصيّة عبدالله بن العباس لابنه علي بن عبدالله: ليكن كنزك الذي تدّخره العلم، كن به أشدّ اغتباطاً منك بكثرة الذهب الأحمر، الوصيّة[٥].

باب وصيّة المفضّل بن عمر لجماعة الشيعة[٦].

تحف العقول: أوصيكم بتقوىٰ الله... الخ، وهي وصيّة طويلة أُخذت من كلمات

---

(١) ق: ٦٩/٢٠/١٣ ـ ٧١، ج: ٢٦٢/٥١ ـ ٢٧٠.
(٢) ق: ٦٢/٢٠/١٣، ج: ٢٣٦/٥١.
(٣) ق: ٦٤/٢٠/١٣، ج: ٢٤١/٥١.
(٤) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٣٩٦/٢٢.
ق: ٢٤٦/٣٣/١٧ و ٢٤٧، ج: ٤٤٨/٧٨ و ٤٥١.
(٥) ق: ٢٤٦/٣٣/١٧، ج: ٤٤٨/٧٨.
(٦) ق: ٢١٩/٣١/١٧، ج: ٣٨٠/٧٨.

مولانا الصادق عليه السلام[١].

وصيّة راهب لقثم الزاهد

أقول: نُقل عن قثم الزاهد قال: رأيتُ راهباً علىٰ باب بيت المقدس كالواله فقلتُ له: أوصني، فقال: كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه، فليله ليل مخافة اذا أمن فيه المغترّون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطّالون، ثم انّه ولّىٰ وتركني فقلتُ: زِدني، فقال: انّ الظمآن يقنع بيسير الماء.

قلتُ: قد تقدّم ما يقرب منه في «رهب».

كمال الدين: عن عبدالله بن عباس عن أبيه قال: قد جمع قسّ بن ساعدة ولده فقال: انّ المِعا تكفيه البقلة وترويه المذقة، ومن عيّرك شيئاً ففيه مثله، ومَن ظلمك وجد من يظلمه... الخ[٢].

أقول: قد تقدّم في «قسس» بعض هذه الوصيّة، وتقدّم في «حذف» و«سعد» و«سود» وصيّة حذيفة بن اليمان وابن سعيد المغربي وأبي الأسود الدؤلي كلّ واحد لابنه. وتقدّم في «حيا» وصيّة أبي حيّان الأندلسي وفي «خدج» وصية ورقة لخديجة وفي «كثم» وصيّة أكثم بن صيفي عند موته. ويأتي في «وعظ» و«وقى» ما يناسب ذلك.

أقول: يذكر جملة من وصايا للشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته للشيخ شمس الدين محمد بن ترك[٣].

---

(١) ق: ٢١٩/٣١/١٧، ج: ٣٨٠/٧٨.

(٢) ق: ٢٤٦/٣٣/١٧، ج: ٤٥٠/٧٨.

(٣) ق: كتاب الاجازات/٧٤، ج: ١٠٣/١٠٨.

باب الواو بعده الضاد

وضا:

الوضوء وما يتعلق به

باب علل الوضوء وثوابه وعقاب تركه[1].

ثواب الأعمال: عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال: من توضّأ للمغرب كان وضوءه ذلك كفّارة لما مضىٰ من ذنوبه في نهاره ما خلا الكبائر، ومن توضّأ لصلاة الصبح كان وضوءه ذلك كفّارة لما مضىٰ من ذنوبه في ليلته ما خلا الكبائر[2].

باب في وجوب الوضوء وكيفيّة أحكامه[3].

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[4] الآية وتفسيرها[5].

تفسير العياشي: روىٰ زرارة وأبو حنيفة عن أبي بكر بن حزم قال: توضّأ رجل فمسح علىٰ خفّيه فدخل المسجد فصلّىٰ فجاء عليّ عليه السلام فوطأ علىٰ رقبته فقال: ويلك تصلّي علىٰ غير وضوء؟ فقال: أمرني عمر بن الخطّاب، قال: فأخذ بيده فانتهىٰ به اليه فقال: انظر ما يروي هذا عليك ـ ورفع صوتَه ـ فقال: نعم، أنا أمرتُه، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح، قال: قبل المائدة أو بعدها؟ قال: لا أدري، قال: فلم تفتي

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٣٠/٥٤، ج: ٨٠/٢٢٩.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٣٠/٥٥، ج: ٨٠/٢٣١.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٣١/٥٧، ج: ٨٠/٢٣٩.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٦.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٣١/٥٧، ج: ٨٠/٢٣٩.

وأنت لا تدري؟ سَبَقَ الكتاب الخفّين[١].

أقول: وفي (المستدرك) عن (الجعفريّات) عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أخبرني جدي القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال: سمعتُ عائشة تقول: لئن شُلّت يدي أحبّ إليّ من أن أمسح على الخفّين.

باب ثواب إسباغ الوضوء وتجديده وأقسامه وأنواعه[٢].

قال المجلسي: إسباغ الوضوء كماله والسعي في إيصال الماء الى أجزاء الأعضاء ورعاية الآداب والمستحبّات فيه من الأدعية وغيرها[٣].

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: من تطهّر ثم اوىٰ الىٰ فراشه بات وفراشه كمسجده فإن ذكر انّه ليس علىٰ وضوئه فيتيمّم من دثاره كائناً ما كان لم يزل في صلاة ما ذكر الله (عزّ وجلّ).

ارشاد القلوب واعلام الدين للديلمي: قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله (عزّ وجلّ): مَن أحدث ولم يتوضّأ فقد جفاني، ومن أحدث وتوضّأ وصلّىٰ ركعتين ودعاني ولم أجبه فيما سألني من أمور دينه ودنياه فقد جفوتُه ولستُ بربّ جافٍ[٤].

نوادر الراوندي: قال: قال عليّ عليه السلام: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بالوا توضّأوا أو تيمّموا مخافة أن تدركهم الساعة[٥].

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع جسده وكان الوضوء الىٰ الوضوء كفّارة لما بينهما من الذنوب، ومن لم يسمّ لم يطهر من جسده الاّ ما أصابه الماء[٦].

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٣١/٦٥، ج: ٢٧٣/٨٠.
(٢) ق: كتاب الطهارة/٣٢/٧٢، ج: ٣٠١/٨٠.
(٣) ق: كتاب الطهارة/٣٢/٧٢، ج: ٣٠٢/٨٠.
(٤) ق: كتاب الطهارة/٣٢/٧٣، ج: ٣٠٨/٨٠.
(٥) ق: كتاب الطهارة/٣٢/٧٤، ج: ٣١٢/٨٠.
(٦) ق: كتاب الطهارة/٣٣/٧٥، ج: ٣١٤/٨٠.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: من ذكر اسم الله على وضوئه فكأنّما اغتسل.

فقه الرضا: قال: أيّما مؤمن قرأ في وضوءه «انّا أنزلناه في ليلة القدر» خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه[١].

جامع الأخبار: عن الباقر عليه السلام: من قرأ على أثر وضوئه آية الكرسي مرّة أعطاه الله ثواب أربعين عاماً ورفع له أربعين درجة وزوّجه الله أربعين حوراء[٢].

الاختيار: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذر: اذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا فتوضّأ وارفع يديك وقل «يا الله» سبع مرّات فانّه يستجاب لك[٣].

باب التولية والاستعانة والتمندل[٤].

باب سنن الوضوء وآدابه[٥].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث قال: اذا تمضمض نوّر الله قلبه ولسانه بالحكمة فاذا استنشق آمنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة[٦].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما الوضوء حدّ من حدود الله ليعلم الله من يطيعه ومن يعصيه وانّ المؤمن لا ينجسه شيء إنّما يكفيه مثل الدهن[٧].

الوضوء الذي علّمه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام عليّ بن يقطين[٨].

وضع:

التواضع والحثّ عليه

باب التواضع[٩].

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٣٣/٧٥، ج: ٣١٥/٨٠.
(٢) ق: كتاب الطهارة/٣٣/٧٦، ج: ٣١٧/٨٠.
(٣) ق: كتاب الطهارة/٣٣/٧٩، ج: ٣٢٨/٨٠.
(٤) ق: كتاب الطهارة/٣٤/٧٩، ج: ٣٢٩/٨٠.
(٥) ق: كتاب الطهارة/٣٥/٧٩، ج: ٣٣٢/٨٠.
(٦) ق: كتاب الطهارة/٣٥/٧٩، ج: ٣٣٢/٨٠.
(٧) ق: كتاب الطهارة/٢١/٣٠، ج: ١٢٧/٨٠.
(٨) ق: ٢٤١/٣٨/١١، ج: ٣٨/٤٨.
(٩) ق: كتاب العشرة/٥١/١٤٩، ج: ١١٧/٧٥.

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ﴾[١].

﴿وَعِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾[٢].

تفسير الامام العسكري والاحتجاج: بالاسناد الىٰ أبي محمد العسكري عليه السلام قال: أعرفُ الناس بحقوق اخوانه وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأناً ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عندالله من الصدّيقين ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً، ثمّ ذكر ما ملخّصه انّه قد ورد علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان أب وابن فقام اليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما ثم أمر بطعامٍ فأُحضر فأكلا منه ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الابريق فغسل يد الرجل بعد أن كان الرجل يمتنع من ذلك وتمرّغ في التراب وأقسمه أمير المؤمنين عليه السلام أن يغسل مطمئناً كما كان يغسل لو كان الصابّ عليه قنبر ففعل ثم ناول الابريق محمد بن الحنفيّة وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببتُ علىٰ يده ولكن الله (عزّ وجلّ) يأبىٰ أن يسوّي بين ابنٍ وأبيه اذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب علىٰ الأب فليصبّ الابن علىٰ الابن، فصبّ محمد بن الحنفيّة علىٰ الابن، ثم قال العسكري عليه السلام: فمن اتّبع عليّاً عليه السلام علىٰ ذلك فهو الشيعيّ حقّاً[٣].

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: انّ من التواضع أن يرضىٰ الرجل بالمجلس دون المجلس وأن يسلّم علىٰ من يلقىٰ وأن يترك المراء وإن كان محقّاً ولا يحبّ أن يُحمد علىٰ التقوىٰ[٤].

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٥٤.

(٢) سورة الفرقان/ الآية ٦٣.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٤٩/٥١، ج: ١١٧/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٥٠/٥١، ج: ١١٨/٧٥.

ق: ١٠٤/٢٢/١، ج: ١٣١/٢.

مدح التواضع وحسن أثره

أمالي الطوسي: في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند موته: عليك بالتواضع فانّه من أعظم العبادة.

الروايات الكثيرة في انّ من تواضع لله رفعه الله.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كلّ خير نفيس ومرتبة رفيعة، الىٰ قوله: ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الأرض من العارفين، قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيماهُمْ﴾[١]، وأصل التواضع من إجلال الله وهيبته وعظمته، وليس لله عبادة يقبلها ويرضاها الّا وبابها التواضع، ولا يعرف ما في معنىٰ حقيقة التواضع الّا المقرّبون المستقلّين بوحدانيّته، قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَعِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾[٢]، وقد أمر الله (عزّ وجلّ) أعزّ خلقه وسيّد بريّته محمد صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال (عزّ وجلّ): ﴿وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾[٣]، والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء وانهنّ لا يأتين الّا منها وفيها ولا يسلم الشوق[٤] التام الحقيقي الّا للمتواضع في ذات الله تعالىٰ[٥].

قلتُ: ولقد أجاد من قال في هذا المقام:

گر پيشنماز قوم بهتر داند — خود را بهيقيناز همه كمتر داند
شد گود مصلاّی امام عالی — تا آنكه مقام خويش پستر داند

(١) سورة الاعراف/ الآية ٤٦.
(٢) سورة الفرقان/ الآية ٦٣.
(٣) سورة الشعراء/ الآية ٢١٥.
(٤) الشرف (خ ل).
(٥) ق: كتاب العشرة/٥١/١٥٠، ج: ١٢١/٧٥.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء علىٰ الأغنياء اتّكالاً علىٰ الله. **أقول**: تقدّم في «خضر» ما يتعلق بذلك.

وروي: مِن تواضع موسىٰ بن عمران انّه كان اذا صلّىٰ لم ينفتل حتّىٰ يُلصق خدّه الأيمن بالأرض وخدّه الأيسر بالأرض فبه خُصّص بوحي الله وكلامه من بين خلقه(١).

أقول: تقدّم في «سبق» الصادقي عليه السلام انّ الجبال تطاولت لسفينة نوح وكان الجودي أشدّ تواضعاً فحطّ الله بها علىٰ الجودي(٢).

ما يقرب منه وبيان للتطاول والتواضع للجبال بانّ الناس لمّا ظنّوا وقوعها علىٰ أطول الجبال وأعظمها ولم يظنّوا ذلك بالجودي وجعلها الله عليه فكأنّها تطاولت وكأنّ الجودي خضع، فاذا كان التواضع الخلقي مؤثّراً في ذلك فالتواضع الإرادي أولىٰ بذلك.

قلتُ: ويناسب هاهنا الاستشهاد بهذه الأبيات للشيخ السعدي:

یکی قطره باران ز ابری چکید   خجل شد چه پهنای دریا بدید
که جائیکه دریاست من چیستم   گر او هست حقّا که من نیستم
چه خود را به چشم حقارت بدید   صدف در کنارش چه جان پرورید
سپهرش بجائی رسانید کار   که شد نامور لؤلؤ شاهوار
بلندی از آن یافت کو پست شد   دَرِ نیستی کوفت تا هست شد
بلندیت باید تواضع گزین   که این بام را نیست سُلّم جُز این

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٥١/٥١، ج: ١٢٣/٧٥.
ق: ٢١٧/٣١/٥، ج: ٣٥٧/١٣.
(٢) ق: ٤٥/٥٣/٢٣، ج: ١٩١/١٠٣.
ق: كتاب العشرة/١٥١/٥١، ج: ١٢٣/٧٥.

ويُحتمل أن يكون الله تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة فالجميع محمول علىٰ الحقيقة، وقد يقال للجمادات شعور ضعيف بل لها نفوس أيضاً، وفهمه مشكل وإن أومأ اليه بعض الآيات والروايات(١).

تواضع أبي جعفر عليه السلام حين اختال حماره في مشيه بأن لزم قربوس السرج كأنّه يشتكي بطنه وقال: اللّهم هذا ليس منّي ولكن هذا من حماري(٢).

في وصايا النبيّ لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ والله لو انّ الوضيع في قعر بئر لبعث الله اليه ريحاً يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار(٣).

تحف العقول: روي عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام انّه مرّ برجل من أهل السواد دميم المنظر فسلّم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً ثم عرض عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت له، فقيل له: يابن رسول الله أتنزل الىٰ هذا ثم تسأله عن حوائجه وهو اليك أحوج ؟ فقال عليه السلام: عبدٌ من عبيد الله وأخٌ في كتاب الله وجارٌ في بلاد الله يجمعنا وإيّاه خير الآباء آدم وأفضل الأديان الإسلام ولعلّ الدهر يردّ من حاجتنا اليه فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يديه(٤).

تواضع عيسىٰ عليه السلام بغسل أقدام الحواريين لكي يتواضعوا في الناس(٥). **أقول**: تقدّم ذلك في «علم».

كلامه في التواضع: بحقٍّ أقول لكم انّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار... الخ(٦).

---

(١) ق: كتاب العشرة/٥١/١٥٤، ج: ٧٥/١٣٣ و ١٣٤.
(٢) ق: ١٦/٥٥/٨١، ج: ٧٦/٢٩١.
(٣) ق: ١٧/٣/١٦، ج: ٧٧/٥٣.
(٤) ق: ١٧/٢٥/٢٠٤، ج: ٧٨/٣٢٥.
(٥) ق: ٥/٦٩/٣٩٩، ج: ١٤/٢٧٨.
(٦) ق: ٥/٧٠/٤٠٦، ج: ١٤/٣٠٧.

ذكر تواضع رسول الله صلى الله عليه وآله في باب مكارم أخلاقه[١].

تواضع عليّ عليه السلام في نومه علىٰ التراب[٢].

باب تواضع أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

ومن كلامه عليه السلام في الخطبة القاصعة: واعتمدوا وضع التذلّل علىٰ رؤوسكم وإلقاء التعزّز تحت أقدامكم وخلع التكبّر من أعناقكم واتّخذوا التواضع مسلحةً بينكم وبين عدوّكم إبليس وجنوده فانّ له من كلّ أمّة جنوداً وأعواناً ورَجلاً وفرساناً، ولا تكونوا كالمتكبّر علىٰ ابن أمّه،... الىٰ أن قال عليه السلام: فلو رخّص الله في الكبر لأحدٍ من عباده لرخّص فيه لخاصّة أنبيائه ورسله ولكنه سبحانه كرّه اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم، وعفّروا في التراب وجوههم، وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا أقواماً مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخّضهم[٤] بالمكاره[٥].

الرضوي عليه السلام في علامات الإمام عَدَّ منها أن يكون أشدّ الناس تواضعاً لله تعالىٰ[٦].

تواضع الحسين عليه السلام[٧].

تواضع عليّ بن الحسين عليهما السلام[٨].

تواضع أبي الحسن الرضا عليه السلام:

الكافي: عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا عليه السلام في سفره الىٰ خراسان فدعا

---

(١) ق: ١٤٤/٩/٦ ـ ١٦١، ج: ١٩٩/١٦ ـ ٢٨١.

ق: كتاب العشرة/١٥٢/١١، ج: ١٢٦/٧٥.

(٢) ق: ١٠٤/١٩/٥، ج: ٣٧٦/١١.

(٣) ق: ٥٢٠/١٠٤/٩، ج: ٥٤/٤١.

(٤) بالمعجمتين: أي زلزلهم وحركهم، وبالمهملتين أي خلصهم وطهرهم.

(٥) ق: ٤٤٣/٨٠/٥، ج: ٤٦٧/١٤ و ٤٦٨.

(٦) ق: ٢١٠/٧٥/٧، ج: ١١٧/٢٥.

(٧) ق: ١٤٤/٢٦/١٠، ج: ١٩١/٤٤.

(٨) ق: ٢٣/٥/١١ ـ ٢٨، ج: ٧٤/٤٦ ـ ٩٨.

يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت: جُعلت فداك لو عزلتَ لهؤلاء مائدة، فقال: مَه انّ الربّ تبارك وتعالىٰ واحد والأمّ واحدة والأب واحد والجزاء بالأعمال[١].

الاختصاص: كان محمد بن مسلم رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبو جعفر عليه السلام[٢]: تواضع يا محمد، فلمّا انصرف الىٰ الكوفة أخذ قوصرة من تمر مع الميزان وجلس علىٰ باب المسجد الجامع وجعل ينادي عليه، فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا، فقال: انّ مولاي أمرني بأمرٍ فلن أُخالفه ولن أبرح حتىٰ أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة، فقال له قومه: أمّا اذا أبيت الّا أن تشتغل ببيع وشرى فاقعد في الطحانين، فقعد في الطحانين فهيّأ رحىً وجملاً وجعل يطحن. وذكر أبو محمد البرقي انّه كان مشهوراً في العبادة وكان من العباد في زمانه[٣].

تواضع النجاشي بلبس خلقان الثياب والجلوس علىٰ التراب شكراً لله تعالىٰ علىٰ أن نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهلك أعداءه ببدر[٤].

قصة ما جرىٰ بين محمد بن مروان وملك النوبة

تنبيه الخاطر: قيل للمنصور: في حبسك محمد بن مروان فلو أمرت بإحضاره وسألته عمّا جرىٰ بينه وبين ملك النوبة، فقال: صرتُ الىٰ جزيرة النوبة في آخر أمرنا فأمرتُ بالمضارب فضُربت فخرج النوب يتعجّبون وأقبل ملكهم رجل طويل أصلع حاف عليه كساء فسلّم وجلس علىٰ الأرض، فقلت: ما لك لا تجلس علىٰ

(١) ق: ٢٩/٧/١٢، ج: ١٠١/٤٩.
(٢) تقدم الاشارة الىٰ هذا الحديث في «حمد»، ولكن ذكر الصادق عليه السلام هناك مكان أبي جعفر عليه السلام سهواً. (منه مدّ ظلّه).
(٣) ق: ٢٢٢/٣٣/١١، ج: ٣٨٩/٤٧.
(٤) ق: ٤٠١/٣٤/٦، ج: ٤١٧/١٨.
ق: كتاب العشرة/١٥٠/٥١، ج: ١٢٢/٧٥.

البساط؟ قال: أنا ملك وحقّ لمن رفعه الله أن يتواضع له اذا رفعه[١]، ثمّ قال: ما بالكم تطأون الزرع بدوابّكم والفساد محرّم عليكم في كتابكم؟ فقلتُ: عبيدنا فعلوه بجهلهم، قال: فما بالكم تشربون الخمر وهي محرّمة عليكم في دينكم؟ قلت: أشياعنا فعلوه بجهلهم، قال: فما بالكم تلبسون الديباج وتتحلّون بالذهب وهي محرّمة عليكم علىٰ لسان نبيّكم؟ قلت: فعل ذلك أعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم، فجعل ينظر في وجهي ويكرّر معاذيري علىٰ وجه الإستهزاء ثم قال: ليس كما تقول يابن مروان ولكنّكم قومٌ ملكتم فظلمتم وتركتم ما أُمرتم فأذاقكم اللهُ وبال أمركم ولله فيكم نقم لم تبلغ وانّي أخشىٰ أن تنزل بك وأنت في أرضي فيصيبني معك فارتحل عنّي[٢].

تواضع عليّ بن يقطين لإبراهيم الجمّال بأن أمره أن يطأ خدّه ليرتفع قدره عند إمامه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام[٣].

التواضع والاشارة الىٰ تواضع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

ذكر أخلاق المتواضعين وأحوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تواضعه، فممّا روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك انّه كان يعالج في بيته وكان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقمّ البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع خادمه ويطحن عنه اذا أعيىٰ الىٰ غير ذلك ممّا ذكرناه في «خلق» في ذكر أخلاقه الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

---

(١) تواضع نه گردن فرازان نكوست — گدا گر تواضع كند خوى اوست

لأبي العتاهية:

يا من تشرف الدنيا وبالدين — ليس التشرف رفع الطين بالطين

اذا أردت شريف الناس كلهم — فانظر الى ملك في زيّ مسكين

ذاك الذي عظمت والله نعمته — وذاك يصلح للدنيا وللدين

(منه مدّ ظلّه العالي).

(٢) ق: ١٥٩/٢٨/١١، ج: ١٨٦/٤٧.

(٣) ق: ٢٥٦/٣٨/١١، ج: ٨٥/٤٨.

(٤) ق: كتاب الكفر/١١٧/٣٣، ج: ٢٠٨/٧٣.

علل الشرايع: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ أحبّكم وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً وأشدّكم تواضعاً، وانّ أبعدكم يوم القيامة منّي الثرثارون وهم المستكبرون[١].

أقول: تقدّم في «كربل» حسن أثر التواضع.

تفسير العياشي: العلوي عليه السلام: ومن أتىٰ غنيّاً فتواضع لغنائه ذهب الله بثُلثَي دينه[٢].

تفسير القمّي: عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ومن أتىٰ ذا ميسرة فتخشّع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه، ثمّ قال: ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق فيجلّه ويوقّره فقد يجب ذلك عليه ولكن يريه انّه يريد بتخشّعه ما عند الله ويريد أن يختله عمّا في يديه[٣].

باب التواضع في الطعام[٤].

الصغاني

أقول: تقدّم في «حدث» ذكر جملة من الأخبار الموضوعة نقلاً عن الصغاني وهو بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة، وقد يقال الصاغاني بالألف نسبةً الىٰ الصغان قرية بمرو، وقد يسمّىٰ جاغان، وهو حسن بن محمد بن الحسن العمري الحنفي اللغوي النحوي المتوفّىٰ سنة (٦٥٠) وعُدّ من مشايخ إجازة جمال الدين السيد أحمد بن طاووس والعلاّمة رحمه الله.

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٢٤/٣٣، ج: ٢٣١/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٨/٨، ج: ١٩٦/٧٢.

(٣) ق: ٣٥/٦/١٧، ج: ١١٦/٧٧.

(٤) ق: ٨٧٢/١٩٨/١٤، ج: ٣١٩/٦٦.

باب الواو بعده الطاء

وطأ: باب وطي الدّبر (١). **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «جمع».

وطس: باب غزوة حنين والطائف وأوطاس (٢).

أوطاس وادٍ في ديار هوازن، وفي الحديث: أوطاس ليس من العقيق، قال في (مجمع البحرين): أوطاس اسم موضع معروف وقعت فيه غزوة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي حديث حنين: الآن حمي الوطيس، الوطيس التنّور وهو كناية عن شدّة الأمر واضطراب الحرب، ويقال أول من قالها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وطن: العلوي عليه السلام المشتمل علىٰ مواطن يوم القيامة، منها موطن يجتمعون فيه فلا يزالون يبكون الدم (٣).

لعن أبي سفيان في سبعة مواطن (٤).

انّ الله يمتحن الأوصياء في سبعة مواطن (٥).

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ انّ الله أشهدك معي سبعة مواطن (٦).

أقول: قال شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله في مقدّمة كتاب (أمل الآمل): قد عزمنا علىٰ تقديم ذكر علماء جبل عامل علىٰ باقي علمائنا المتأخّرين لوجوه، أحدها قضاء

---

(١) ق: ٩٨/٨٩/٢٣، ج: ٢٨/١٠٤.
(٢) ق: ٦٠٨/٥٨/٦، ج: ١٤٦/٢١.
(٣) ق: ٢٢٤/٣٨/٣، ج: ١١٧/٧.
(٤) ق: ٣٧٩/٣٢/٨، ج: ——.
(٥) ق: ٣٠٠/٦٢/٩، ج: ١٦٧/٣٨.
(٦) ق: ٣٨١/٨١/٩، ج: ١٥٨/٣٩.

حقّ الوطن لما روي «حبّ الوطن من الإيمان» وروي «من إيمان الرجل حبّه لقومه»، انتهىٰ.

وطوط:

الوطواط

الوطواط من المسوخ وقد تقدّم في «مسخ»، وروي انّه كان رجلاً سارقاً يسرق الرطب من رؤوس النخل، وفي حديث آخر: ومُسخ الوطواط لانّه كان يسرق تمور الناس[1].

أقول: الوطواط الخفّاش وقد تقدّم في «خفش»، وفي (مجمع البحرين) حرق بيت المقدس كانت الوطواط علىٰ ما نُقل تطفيه بأجنحتها.

---

(١) ق: ٧٨٤/١٢٠/١٤، ج: ٢٢١/٦٥.

باب الواو بعده العين

وعد:

الوعد والوعيد

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير[1].

عقائد الصدوق: اعتقادنا في الوعد والوعيد هو انّ من وعده الله (عزّ وجلّ) على عملٍ ثواباً فهو منجز، ومن وعده على عملٍ عقاباً فهو فيه بالخيار إن عذّبه فبعدله وإن عفا عنه فبفضله وما الله بظلّام للعبيد وقد قال الله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾[2].[3]

لزوم الوفاء بالوعد

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خُلفهما[4].

﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الوَعْدِ﴾[5].

الخصال: عن الحسين بن مصعب قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاثةٌ لا عُذر لأحدٍ فيها: أداء الأمانة الى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرَين. وتقدّم في «نفق» انّ خلف الوعد من علامات النفاق.

---

(١) ق: ٩٠/١٨/٣، ج: ٣٣١/٥.

(٢) سورة النساء/ الآية ٤٨ و ١١٦.

(٣) ق: ٩٢/١٨/٣، ج: ٣٣٥/٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٤٣/٤٧، ج: ٩١/٧٥.

(٥) سورة مريم/ الآية ٥٤.

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ رسول الله وعد رجلاً الىٰ صخرةٍ فقال: أنا لك هاهنا حتّىٰ تأتي، قال: فاشتدّت الشمس عليه فقال أصحابه: يا رسول الله لو أنّك تحوّلت الىٰ الظلّ، قال: قد وعدتُه الىٰ هاهنا وإن لم يجيء كان منه الىٰ المحشر[1].

خبر وعد إسماعيل صادق الوعد رجلاً بالصفاح ومكثه به سنة مقيماً حتّىٰ جاء الرجل واعتذر بأنّي نسيتُ ميعادك، فقال: أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر، وخبر وعد أبي عمرو بن العلا رجلاً حاجة وتعذّرها عليه وقوله في ذلك.

من كتاب قضاء الحقوق قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عدة المؤمن أخذ باليد، يحثّ صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ الوفاء بالمواعيد والصدق فيها، يريد صلى الله عليه وآله وسلم انّ المؤمن اذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء اذا صار باليد، وقال: المؤمنون عند شروطهم.

مشكاة الأنوار: عن الرضا عليه السلام قال: انّا أهل بيت نرىٰ ما وعدنا علينا دَيناً كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

وتقدّم في «عدل» قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن عامل الناس فلم يظلمهم وحدّثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروّته وظهرت عدالته ووجبت أخوّته وحرمت غيبته، وتقدّم في «نفق» ما يتعلق بذلك.

وعظ:

مواعظ الله تعالىٰ

باب في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾[3].[4]

باب مواعظ الله (عزّ وجلّ) في القرآن المجيد[5].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٤٣/٤٧، ج: ٩٥/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٤٤/٤٧، ج: ٩٧/٧٥.

(٣) سورة سبأ/ الآية ٤٦.

(٤) ق: ٨١/٢٢/٧، ج: ٣٩١/٢٣.

(٥) ق: ١/١/١٧، ج: ١/٧٧.

باب مواعظ الله (عزّ وجلّ) فيساير الكتب السماوية وفي الحديث القدسي ومواعظ جبرئيل[١].

الخصال: عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل عليه السلام: عِظني، فقال: يا محمد عِش ما شئتَ فانّك ميّت، وأحبب ما شئت فانّك مفارقه، واعمل ما شئت فانّك ملاقيه، شرف المؤمن صلاته بالليل وعزّه كفّه عن أعراض الناس[٢].

مواعظ لقمان لابنه[٣].

موعظة لقمان ابنه

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: وكان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بنيّ انّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبقَ ما جمعوا له ولم يبقَ من جمعوا له، وإنّما أنت عبدٌ مستأجر قد أُمرتَ بعمل ووُعدتَ عليه أجراً، فأوف عملك واستوفِ أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرعٍ أخضر فأكلت حتّىٰ سمنت فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرةٍ علىٰ نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر، اخربها ولا تعمرها فانّك لا[٤] تؤمر بعمارتها، واعلم انّك ستُسأل غداً اذا وقفتَ بين يدي الله (عزّ وجلّ) عن أربع: شبابك فيما أبليتَه وعمرك فيما أفنيتَه ومالك فيما اكتسبته وفيما أنفقتَه فتأهّب لذلك وأعدَّ له جواباً، ولا تأس علىٰ ما فاتك من الدنيا فانّ قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرك وجدّ في أمرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرّض لمعروف

---

(١) ق: ٥/٢/١٧، ج: ١٨/٧٧.

(٢) ق: ٦/٢/١٧، ج: ٢١/٧٧.

(٣) ق: ٤٦/٤/١ و ٦٤، ج: ١٣٦/١ و ٢٠٥.
ق: ٣٢٠/٤٨/٥، ج: ٤٠٨/١٣.

(٤) لم (خ ل).

ربّك وجدّد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل أن يُقصد قصدك ويُقضىٰ قضاؤك ويُحال بينك وبين ما تريد.

بيان: اخربها أي دعها خراباً بترك ما لاتحتاج اليه، اكمش أي أسرع وعجّل، يقصد علىٰ بناء المجهول كناية عن توجّه ملك الموت اليه أو الأمراض والبلايا[١].

قصص الأنبياء: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال: يا بنيّ إن تكُ في شكّ من الموت فادفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنتَ في شكّ من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فانّك اذا فكّرتَ في هذا علمتَ انّ نفسك بيد غيرك، وإنّما النوم بمنزلة الموت وإنّما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت[٢].

باب ما أُوحي الىٰ موسىٰ عليه السلام من الحكم والمواعظ[٣].

مواعظ داود النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

مواعظ سليمان عليه السلام[٥].

باب مواعظ عيسىٰ عليه السلام وحكمه[٦].

موعظة زكريا

موعظة زكريا عليه السلام وانذاره الناس وتأثيرها في يحيىٰ، روي انّه كان زكريا اذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً فإن رأىٰ يحيىٰ لم يذكر جنة ولا ناراً فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل وأقبل يحيىٰ تدلّف رأسه بعباءة فجلس في غمار

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٤/٨٤، ج: ٦٩/٧٣ ـ ٧٣.
(٢) ق: ٢٠٠/٣٦/٣، ج: ٤٢/٧.
(٣) ق: ٣٠١/٤١/٥، ج: ٣٢٣/١٣.
(٤) ق: ٣٤٠/٥٢/٥، ج: ٣٣/١٤.
(٥) ق: ٣٦٤/٥٩/٥، ج: ١٣٠/١٤.
(٦) ق: ٤٠٠/٧٠/٥، ج: ٢٨٣/١٤.

الناس والتفت زكريا يميناً وشمالاً فلم يرَ يحيىٰ فأنشأ يقول: حدّثني حبيبي جبرئيل عن الله تبارك وتعالىٰ انّ في جهنّم جبلاً يُقال له السكران، في أصل ذلك الجبل واد يُقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالىٰ، في ذلك الوادي جبّ قامته مائة عام في ذلك الجبّ توابيت من نار، في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار وأغلال من نار، فرفع يحيىٰ رأسه فقال: واغفلتاه من السكران، ثم أقبل هائماً علىٰ وجهه[١].

أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ عيسىٰ عليه السلام أن كُن للناس في الحلم كالأرض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانّهما يطلعان علىٰ البرّ والفاجر[٢].

قالت الحواريّون لعيسىٰ عليه السلام: يا روح الله مَن نجالس؟ قال: مَن يُذكّركم اللهَ رؤيتهُ ويزيد في علمكم منطقُه ويرغّبكم في الآخرة عمله[٣].

موعظته للحواريّين[٤].

موعظة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

باب جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومواعظه وحكمه[٥].

اعلام الدين: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض خطبه او مواعظه: أيّها الناس لا يشغلنّكم دنياكم عن آخرتكم فلا تؤثروا هواكم علىٰ طاعة ربّكم ولا تجعلوا إيمانكم ذريعةً الىٰ معاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا ومهّدوا لها قبل أن تعذّبوا، وتزوّدوا للرحيل قبل أن تزعجوا فانّها موقف عدل

---

(١) ق: ٣٧٣/٦٤/٥، ج: ١٦٦/١٤.
(٢) ق: ٤١٠/٧٠/٥، ج: ٣٢٦/١٤.
(٣) ق: ٤١١/٧٠/٥، ج: ٣٣١/١٤.
(٤) ق: ١٤١/١٠/١٤، ج: ٢٠٧/٥٨.
(٥) ق: ٣٣/٦/١٧، ج: ١١٠/٧٧.

واقتضاء حقّ وسؤال عن واجب وقد أبلغ في الاعذار من تقدّم بالإنذار[١].

وقال ﷺ: يا معشر المسلمين شمّروا جدّوا تأهّبوا فانّ الرحيل قريب، وتزوّدوا فانّ السفر بعيد، وخفّفوا أثقالكم فانّ وراءكم عقبة كؤداً لا يقطعها الّا المخفّون، أيّها الناس انّ بين يدَي الساعة أموراً شداداً وأهوالاً عظاماً وزماناً صعباً يتملّك فيه الظلمة ويتصدّر فيه الفسقة ويُضام فيه الآمرون بالمعروف ويُضطهد فيه الناهون عن المنكر فأعدّوا لذلك الايمان[٢] وعضّوا عليه بالنواجذ والجأوا الىٰ العمل الصالح وأكرهوا عليه النفوس تفضّوا الىٰ النعيم الدائم[٣].

وقال ﷺ لرجلٍ وهو يوصيه: أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر، وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت، وقدّم مالك أمامك يسرّك اللحاق به، واقتنع بما أوتيته يخفّ عليك الحساب، ولا تتشاغل عمّا فرض عليك بما قد ضمن لك فانّه ليس بفايتك ما قد قسم لك ولستَ بلاحق ما قد زُوي عنك[٤].

أمالي الصدوق: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا فتح رسول الله ﷺ مكّة قام علىٰ الصفا فقال: يا بني هاشم يا بني عبدالمطّلب انّي رسول الله اليكم وانّي شفيقٌ عليكم، لا تقولوا انّ محمداً ﷺ منّا فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم الّا المتقون، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا علىٰ رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا وانّي قد أعذرت فيما بيني وبينكم وانّ لي عملي ولكم عملكم[٥].

موعظته ﷺ قيس بن عاصم تقدمت في «قيس».

---

(١) ق: ٥٢/٧/١٧، ج: ١٨١/٧٧.
(٢) الزمان (ظ).
(٣) ق: ٥٣/٧/١٧، ج: ١٨٦/٧٧.
(٤) ق: ٥٤/٧/١٧، ج: ١٨٧/٧٧.
(٥) ق: ٣٩٥/٦١/٣، ج: ٣٥٩/٨.

مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه

باب مواعظ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وخطبه وحكمه[١].

أمالي الصدوق: عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: انّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة فقال بعد ما حمد الله (عزّ وجلّ) وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ النبيّ وآله: المدّةُ وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميّت للحيّ عظة، وليس لأمسٍ مضىٰ عودة، ولا المرء من غدٍ علىٰ ثقة، انّ الأول للأوسط رائد، والأوسط للآخر قائد، وكلٌّ لكلٍّ مُفارق وكلٌّ بكلٍّ لاحق... الحديث وفي آخره: ثمّ دمعت عيناه عليه السلام وقرأ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ * كِراماً كاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾[٢].[٣]

نهج البلاغة: وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل ويُرجيء التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين، إن أُعطي منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أُوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي، ينهىٰ ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي، يحبّ الصالحين ولا يعمل عملهم ويُبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه ويُقيم علىٰ ما يكره الموت له، إن سقم ظلّ نادماً وإن صحّ أمن لاهياً، يُعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتُلي، إن أصابه بلاء دعا مضطرّاً وإن ناله رخاء أعرض مغترّاً، تغلبه نفسه علىٰ ما يظنّ ولا يغلبها علىٰ ما يستيقن، يخاف علىٰ غيره بأدنىٰ من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنىٰ بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن، يقصر إذا عمل ويُبالغ إذا سأل، إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوّف التوبة وإن عرته محنةٌ انفرج عن شرائط الملّة، يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في المواعظ ولا يتّعظ، فهو بالقول مدلّ ومن العمل مُقلّ، ينافس فيما يفنىٰ ويسامح فيما يبقىٰ،

---

(١) ق: ٩٨/١٥/١٧، ج: ٣٧٦/٧٧.

(٢) سورة الانفطار/ الآية ١٠ ـ ١٢.

(٣) ق: ٩٩/١٥/١٧، ج: ٣٨٠/٧٧.

يرىٰ الغنم مغرماً والغرم مغنماً، يخشىٰ الموت ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقلّ أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره، فهو علىٰ الناس طاعن ولنفسه مُداهن، اللغو مع الأغنياء أحبّ اليه من الذكر مع الفقراء، يحكم علىٰ غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره، يُرشد غيرَه ويُغوي نفسه، فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يُوفي، ويخشىٰ الخلق في غير ربّه ولا يخشىٰ ربّه في خلقه. قال السيد: ولو لم يكن في هذا الكتاب الّا هذا الكلام لكفىٰ به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر[١].

موعظته عليه السلام أهل الكوفة كل ليلة بعد صلاة العشاء بصوت يسمعه كافة أهل المسجد ومن جاورهم: تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل[٢].

موعظته نوف البكالي، تقدم في «نوف» كما انه تقدم في «دنا» كثير من مواعظه (صلوات الله عليه).

مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام

باب مواعظ الحسن بن عليّ عليهما السلام وحكمه[٣].

اعلام الدين: قال عليه السلام: صاحب الناس مثل ما تحبّ أن يُصاحبوك. وكان يقول: ابن آدم انّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطتَ من بطن أمّك، فخُذ ممّا في يدك لما بين يديك فانّ المؤمن يتزوّد وانّ الكافر يتمتّع. وكان ينادي مع هذه الموعظة ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوىٰ﴾[٤][٥].

موعظته عليه السلام جنادة بن أبي أميّة: استعدّ لسفرك وحصّل زادك قبل حلول

---

(١) كتاب الكفر/٢٨/٨، ج: ١٩٩/٧٢.
(٢) كتاب الأخلاق/١٦٣/٢٦، ج: ١٧٢/٧١.
(٣) ق: ١٤٤/١٩/١٧، ج: ١٠١/٧٨.
(٤) سورة البقرة/ الآية ١٩٧.
(٥) ق: ١٤٨/١٩/١٧، ج: ١١٦/٧٨.

أجلك[١].

مواعظ الحسين بن عليّ عليهما السلام

باب مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)[٢].

تحف العقول: موعظة منه عليه السلام: أوصيكم بتقوىٰ الله وأحذّركم أيامه وأرفع لكم أعلامه فكأن المخوف قد أفِلَ[٣] بمهول وروده ونكير حلوله وبشع مذاقه فاعتلق مهجكم وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحة الأجسام ومدّة الأعمار كأنّكم نَبعات[٤] طوارقه فتنقلكم من ظهر الأرض الىٰ بطنها ومن علوّها الىٰ سفلها ومن أنسها الىٰ وحشتها ومن روحها وضوءها الىٰ ظلمتها ومن سعتها الىٰ ضيقها حيث لا يزال حميم ولا يُعاد سقيم ولا يُجاب صريخ، أعاننا الله وإيّاكم علىٰ أهوال ذلك اليوم ونجّانا وإيّاكم من عقابه وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه، عباد الله فلو كان ذلك قصر مرماكم ومدىٰ مضعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه ويذهله عن دنياه ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مُرتهن باكتسابه مستوقف علىٰ حسابه، لا وزير له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه ويومئذٍ لا ينفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قُل انتظروا انّا منتظرون، أوصيكم بتقوىٰ الله فانّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره الىٰ ما يحبّ ويرزقه من حيث لا يحتسب، فايّاك أن تكون ممّن يخاف علىٰ العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فانّ الله تبارك وتعالىٰ لا يُخدع عن جنّته ولا يُنال

---

(١) ق: ١٠/٢٢/١٣٢، ج: ٤٤/١٣٨.

(٢) ق: ١٧/٢٠/١٤٨، ج: ٧٨/١١٦.

(٣) أفِل كفرح: نشط، وأفِلَتِ المُرضِع أي ذهب لبنها، وتأفّل: تكبّر. (القاموس).

(٤) النَّبَعَة: واحدة شجر النبع، وتستعمل للقوس ويقال: هو من نبعةٍ كريمة أي من أصل كريم. (المنجد). وطوارقه أي حوادثه والضمير يرجع الى المخوف. (منه مدّ ظلّه).

ما عنده إلّا بطاعته إن شاء الله[١].

أقول: نقل السيد الأجلّ السيد علي خان الشيرازي من كتاب (خلق الإنسان) للفاضل النيسابوري انّه قال: كان الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام كثيراً ما يُنشد هذه الأبيات وتزعم الرواة انّها مما أملته نفسه الطاهرة علىٰ لسان مكارمه الوافرة:

لئن كانت الأفعالُ يوماً لأهلها — كمالاً فحُسن الخلق أبهىٰ وأكملُ
وإن كانت الأرزاق رزقاً مقدّراً — فقلّةُ جهد المرء في الكسب أجملُ
وإن كانت الدنيا تعدّ نفيسةً — فدار ثواب الله أعلىٰ وأنبلُ
وإن كانت الأبدان للموت أنشأت — فقتلُ امرىءٍ بالسيف في‌الله أفضلُ
وإن كانت الأموال للترك جمعُها — فما بال متروكٍ به المرء يبخلُ

أقول: يأتي في مواعظ الصادق عليه السلام ما يُناسب هذا.

مواعظ عليّ بن الحسين عليهما السلام

باب وصايا عليّ بن الحسين عليهما السلام ومواعظه وحكمه[٢].

موعظة عليّ بن الحسين عليهما السلام ابنه محمداً عليه السلام في مرضه الذي توفّي فيه: يا بني انّ العقل رائد الروح والعلم رائد العقل، الىٰ أن قال: واعلم انّ الساعات تذهب عمرك وانّك لا تنال نعمة إلّا بفراق أخرىٰ فايّاك والأمل الطويل، فكم من مؤمّل أملاً لا يبلغه وجامع مالاً لا يأكله ومانع ما سوف يتركه، ولعلّه من باطلٍ جمعه ومن حقٍّ منعه، أصابه حراماً وورثه، احتمل إصره وباء بوزره ذلك هو الخسران المبين[٣].

أمالي الطوسي: عن الثمالي قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ابن آدم لا تزال بخير ماكان لك واعظ من نفسك وماكانت المحاسبة من همّك وماكان الخوف لك

---

(١) ق: ١٧/٢٠/١٤٩، ج: ١٢٠/٧٨.
(٢) ق: ١٧/٢١/١٥١، ج: ١٢٨/٧٨.
(٣) ق: ١١/١٥/٦٥، ج: ٤٦/٢٣٠.

شِعاراً والحزن لك دثاراً، ابن آدم انّك ميّت ومبعوث وموقوف بين يدي الله (عزّ وجلّ) ومسؤول فأعدّ جواباً[١].

موعظته عليه السلام الزهري تقدّم في «زهر».

أمالي الطوسي: عن سعيد بن المسيّب قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهّدهم في الدنيا ويرغّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحُفظ عنه وكُتب، وكان يقول: أيّها الناس اتّقوا الله واعلموا انّكم اليه تُرجعون فتجد كلّ نفسٍ ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو انّ بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذّركم اللهُ نفْسَه، ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفولٍ عنه، ابن آدم انّ أجلك أسرع شيء اليك قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك أن يدركك، وكأنْ قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرتَ الىٰ منزل وحيداً فردّ اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمُساءلتك وشديد امتحانك، ألا وانّ أول ما يسألانك عن ربّك الذي كنتَ تعبده، وعن نبيّك الذي أُرسل اليك، وعن دينك الذي كنتَ تدين به، وعن كتابك الذي كنتَ تتلوه، وعن إمامك الذي كنتَ تتولّاه، ثمّ عن عمرك فيما أفنيتَه، ومالك من أين اكتسبته وفيما أتلفتَه، فخذ حذرك وانظر لنفسك وأعدّ للجواب قبل الإمتحان والمسألة والإختبار... الخ[٢].

مواعظ أبي جعفر الباقر عليه السلام

باب وصايا أبي جعفر عليه السلام ومواعظه وحكمه[٣].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٨/٤٠، ج: ٧٠/٦٤.

(٢) ق: ١٧/٢١/١٥٥، ج: ٧٨/١٤٣.

ق: ٣/٣١/١٥٤، ج: ٦/٢٢٣.

(٣) ق: ١٧/٢٢/١٦١، ج: ٧٨/١٦٢.

تحف العقول: روي انّه حضره ذات يوم جماعة من الشيعة فوعظهم وحذّرهم وهم ساهون لاهون فأغاظه ذلك فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه اليهم فقال: انّ كلامي لو وقع طرفٌ منه في قلبِ أحدكم لصار ميّتاً، ألا يا أشباحاً بلا أرواح وذُبالاً[١] بلا مصباح، خُشُبٌ مُسنّدة وأصنام مَريدة، ألا تأخذون الذهب من الحجر؟ ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر؟ ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر؟ خذوا الكلمة الطيّبة ممّن قالها وإن لم يعمل بها فانّ الله تعالىٰ يقول: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[٢]... الىٰ أن قال عليه السلام: كأنّك قد نسيتَ ليالي أوجاعك وخوفك، دعوتَه فاستجابَ لك فاستوجبَ بجميل صَنيعه الشكر فنسيته فيمن ذكر وخالفتَه فيما أمر، ويلك إنّما أنت لصّ من لصوص الذنوب كلّما عرضت لك شهوة أو ارتكاب ذنب سارعتَ اليه وأقدمتَ بجهلك عليه فارتكبته، كأنّك لستَ بعين الله، أو كأنّ الله ليس لك بالمرصاد، يا طالب الجنة ما أطول نومك وأكَلَّ مطيّتك وأوهىٰ همّتك، فللّه أنت من طالبٍ ومطلوب، ويا هارباً من النار ما أحثّ مطيّتك اليها وما أكسبك لما يوقعك فيها، انظروا الىٰ هذه القبور سطوراً بأفناء الدور... الىٰ قوله: يابن الأيام الثلاث، يومك الذي وُلدتَ فيه ويومك الذي تنزل فيه قبرك ويومك الذي تخرج فيه الىٰ ربّك، فياله من يوم عظيم، يا ذوي الهيئة المعجبة والهيم[٣] المُعْطَنة مالي أرىٰ أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة، أما والله لو عاينتم ما أنتم ملاقوه وما أنتم اليه صائرون لقلتّم: ﴿يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]، وقال جلّ من قائل: ﴿بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾[٥].[٦]

---

(١) ذُبالة بالضم، جمع ذَبالة: الفتيلة. (المنجد).

(٢) سورة الزمر/ الآية ١٨.

(٣) الهِيم بالكسر: الابل العطاش؛ وأعطنها: حبسها عند الماء فبركت بعد المورد. (القاموس).

(٤) سورة الأنعام/ الآية ٢٧.

(٥) سورة الأنعام/ الآية ٢٨.

(٦) ق: ١٧/٢٢/١٦٣، ج: ١٧٠/٧٨.

وقال عليه السلام: من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً فانّ مواعظ الناس لن تُغني عنه شيئاً[١].

موعظة الباقر عليه السلام عمر بن عبد العزيز بقوله: يا عمر إنّما الدنيا سوقٌ من الأسواق منها خرج قومٌ بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرّهم... الىٰ أن قال: واتّق اللهَ يا عمر وافتح الأبواب وسهّل الحجاب وانصر المظلوم وردّ المظالم، ثمّ قال: ثلاثٌ مَن كنّ فيه استكمل الإيمان بالله، فجثا عمر علىٰ ركبتيه وقال: اللهَ يا أهل بيت النبوّة، فقال: نعم يا عمر من اذا رضي لم يُدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبُه من الحقّ ومَن اذا قدر لم يتناول ما ليس له، فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ردّ عمر بن عبدالعزيز ظلامةَ محمد بن عليّ عليهما السلام فدك[٢].

مواعظ أبي عبدالله الصادق عليه السلام

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووصاياه وحكمه[٣].

أمالي الصدوق: روي انّه جاء الىٰ الصادق عليه السلام رجل فقال له: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله علّمني موعظة، فقال له: إن كان الله تبارك وتعالىٰ قد تكفّل بالرزق فاهتمامُك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ وان كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟ وإنْ كان الثواب عن الله حقّاً فالكسل لماذا؟ وإن كان الخلف من الله (عزّ وجلّ) حقّاً فالبُخل لماذا؟ وان كان العقوبة من الله (عزّ وجلّ) النار فالمعصية لماذا؟ وانْ كان الموت حقّاً فالفرح لماذا؟ وان كان العرض علىٰ الله حقّاً فالمكر لماذا؟ وان كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا؟ وان كان الممرّ علىٰ الصراط

---

(١) ق: ١٦٤/٢٢/١٧، ج: ١٧٣/٧٨.

(٢) ق: ٩٤/١٩/١١، ج: ٣٢٦/٤٦.

(٣) ق: ١٦٨/٢٣/١٧، ج: ١٩٠/٧٨.

حقّاً فالعُجب لماذا؟ وإن كان كلّ شيءٍ بقضاء وقدر فالحزن لماذا؟ وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا؟[(١)]

أمالي الصدوق: وفي الحديث عن المنصور انّه قال للصادق عليه السلام: حدّثني عن نفسك بحديث أتّعظُ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم فانّه ركن العلم، واملك نفسَك عند أسباب القدرة فانّك إن تفعل ما تقدر عليه كن شفىٰ غيظاً أو تداوىٰ حقداً أو يحبّ أن يُذكر بالصولة، واعلم بانّك إن عاقبتَ مستحقّاً لم تكن غاية ما توصف به الّا العدل والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر، فقال المنصور: وعظتَ فأحسنتَ وقُلتَ فأوجزتَ.

مواعظ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام

باب مواعظ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وحكمه[(٢)].

أمالي الصدوق: روي انّه كتب هارون الرشيد الىٰ أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام: عِظني وأوجز، فكتب اليه: ما من شيءٍ تراه عينُك الّا وفيه موعظة[(٣)].

باب مواعظ الرضا عليه السلام[(٤)].

من كتاب (الدرّ) قال عليه السلام: اتّقوا اللهَ أيّها الناس في نِعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره علىٰ نعمه وأياديه، واعلموا انّكم لا تشكرون الله بشيء بعد الايمان بالله ورسوله وبعد الإعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد عليهم السلام أحبّ اليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين علىٰ دنياهم التي

---

(١) ق: ١٦٨/٢٣/١٧، ج: ١٩٠/٧٨.
(٢) ق: ١٩٧/٢٥/١٧، ج: ٢٩٦/٧٨.
(٣) ق: ٢٠٢/٢٥/١٧، ج: ٣١٩/٧٨.
(٤) ق: ٢٠٦/٢٦/١٧، ج: ٣٣٤/٧٨.

هي معبر لهم الىٰ جنّات ربّهم فانّ مَن فعل ذلك كان من خاصّة الله، من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن... الخ[١].

تحف العقول: وروي عنه قال: اذا أراد الله أمراً سلب العباد عقولهم، فاذا نفذ أمره وتمّت إرادته ردّ الىٰ كلّ ذي عقل عقله فيقول: كيف ذا ومن أين ذا[٢].

مواعظ أبي جعفر الجواد عليه السلام

باب مواعظ أبي جعفر محمد بن عليّ الجواد عليهما السلام[٣].

الدرّة الباهرة: قال أبو جعفر الجواد عليه السلام: كيف يضيع مَن الله كافله وكيف ينجو مَن الله طالبُه، ومن انقطع الىٰ غير الله وكله الله اليه ومن عمل علىٰ غير علم ما يفسد أكثر ممّا يصلح، القصد الىٰ الله بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال، مَن أطاع هواه أعطىٰ عدوّه مُناه، مَن هجر المداراة قاربه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر، ومن انقاد الىٰ الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة.

اعلام الدين: مثله بأدنىٰ تفاوت، وقال عليه السلام: الثقةُ بالله تعالىٰ ثمن لكلّ غال وسلّم الىٰ كلّ عال. وقال عليه السلام: اذا نزل القضاء ضاق الفضاء، وقال عليه السلام: لا تُعادي أحداً حتّىٰ تعرف الذي بينه وبين الله تعالىٰ فإن كان مُحسناً فانّه لا يسلّمه اليك وإن كان سيئاً فانّ علمك به يكفيكه فلا تعاده. وقال عليه السلام: لا تكن وليّاً لله تعالىٰ في العلانية وعدوّاً له في السرّ. وقال: التحفّظ علىٰ قدر الخوف[٤].

---

(١) ق: ٢١١/٢٦/١٧، ج: ٣٥٥/٧٨.
(٢) ق: ٢٠٦/٢٦/١٧، ج: ٣٣٥/٧٨.
(٣) ق: ٢١٢/٢٧/١٧، ج: ٣٥٨/٧٨.
(٤) ق: ٢١٤/٢٧/١٧، ج: ٣٦٥/٧٨.

مواعظ الهادي عليه السلام

باب مواعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام وحكمه[١].

اعلام الدين: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: مَن رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه. وقال: المقادير تُريك مالم يخطر ببالك. وقال: الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال. وقال: المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان. وقال: الهزل[٢] فكاهة السفهاء وصناعة الجُهّال[٣].

باب مواعظ أبي محمد العسكري عليه السلام وكتبه الىٰ أصحابه[٤]. **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في «وصى».

باب مواعظ القائم عليه السلام وحكمه[٥].

الدرّة الباهرة: ممّا كتبه جواباً لاسحاق بن يعقوب الىٰ العمري رضي الله عنه: أمّا ظهور الفرج فانّه الىٰ الله وكذب الوقّاتون، وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الىٰ رواة حديثنا فانّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله، وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكل فانّما يأكل النيران، وأمّا الخُمس فقد أُبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلّ الىٰ ظهور أمرنا لتطيب ولادتُهم ولا تخبث، وأمّا علّة ما وقع من الغَيبة فانّ الله (عزّ وجلّ) قال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[٦] انّه لم يكن أحد من آبائي الّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وانّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأمّا وجه الإنتفاع

---

(١) ق: ٢١٤/٢٨/١٧، ج: ٣٦٥/٧٨.

(٢) الهزء (خ ل).

(٣) ق: ٢١٥/٢٨/١٧، ج: ٣٦٩/٧٨.

(٤) ق: ٢١٦/٢٩/١٧، ج: ٣٧٠/٧٨.

(٥) ق: ٢١٩/٣٠/١٧، ج: ٣٨٠/٧٨.

(٦) سورة المائدة/ الآية ١٠١.

بي في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس اذا غيّبها عن الأبصار السحاب وانّي أمان لأهل الأرض كما انّ النجوم أمان لأهل السماء[١].

باب نوادر المواعظ والحكم[٢].

وتقدّم ما يناسب المواعظ في «عبر» و«وصى».

موعظة أبي ذر كلّ يوم ووصيّته للناس[٣].

باب التفكّر والاتّعاظ بالعبر[٤]، فراجع «فكر» و«عبر».

ذكر ما ورد في ذمّ مَن وعظ الناس ولم يتّعظ في باب من وصف عدلاً ثم خالفه الىٰ غيره[٥].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره.

في (المجمع) عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مررتُ ليلة أُسري بي علىٰ أناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلتُ: مَن هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء خطباء من أهل الدنيا ممّن كانوا يأمرون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم[٦].

وعك:

في انّ أبا جعفر عليه السلام اذا وعك استعان بالماء البارد

الكافي: عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال: انّي لموعوك منذ سبعةأشهر ولقد وعك ابني اثنىٰ عشر شهراً وهي تضاعف علينا أشعرتانّها لا تأخذ

---

(١) ق: ٢١٩/٣٠/١٧، ج: ٣٨٠/٧٨.

(٢) ق: ٢٤٤/٣٣/١٧، ج: ٤٤٤/٧٨.

(٣) ق: ٧٦٧/٧٩/٦ و ٧٧١، ج: ٣٩٥/٢٢ و ٤٠٨.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٩٣/٤٢، ج: ٣١٤/٧١.

(٥) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٤، ج: ٢٢٢/٧٢.

(٦) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٤، ج: ٢٢٣/٧٢.

في الجسد كلّه وربّما أخذت في أعلىٰ الجسد ولم تأخذ في أسفله وربّما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلىٰ الجسد كلّه، قلتُ: جُعلت فداك ان أذنت لي حدّثتك بحديث عن أبي بصير عن جدّك انّه كان اذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوبٌ علىٰ جسده يراوح بينهما ثم ينادي حتّىٰ يسمع صوته علىٰ باب الدار: فاطمة بنت محمد ﷺ، فقال: صدقتَ، قلتُ: جُعلت فداك فما وجدتم للحمّىٰ عندكم دواء؟ فقال: ما وجدنا لها عندنا دواء الّا الدعاء والماء البارد وانّي اشتكيت فأرسل اليّ محمد بن إبراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قيء فأبيتُ أن أشربه لأنّي اذا قييت زال كلّ مفصل منّي.

توضيح: قال الجوهري: الوعك الحمّىٰ وقيل ألمها، وقد وعكه المرض فهو موعوك، قوله عليه السلام: «أشعرت» بصيغة المتكلّم علىٰ بناء المجهول من الأفعال أو علىٰ صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الإستفهام أي هل أحسست بذلك؟ ولعلّ المعنىٰ انّ الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها، «زال كلّ مفصل مني» أي لا أقدر لكثرة الضعف علىٰ القيء، والخبر يدلّ علىٰ انّ بيان كيفيّة المرض ومدّته وشدّته ليس من الشكاية المذمومة[١]. **أقول:** وقد تقدّم في «حمم» ما يتعلق بذلك.

وعل:

الوعل

الوعل بالفتح وككتف تيس الجبل، قال الدميري: في طبعه انّه يأوي الىٰ الأماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعاً فاذا كان وقت الولادة تفرّق، واذا اجتمع في ضرع أنثىٰ لبن امتصّته والذكر اذا عجز عن النزو أكل البلّوط فتقوىٰ شهوته، واذا لم يجد الانثىٰ انتزع المني بالامتصاص من فيه وذلك اذا جذبه الشبق، وفي طبعه انّه اذا

(١) ق: ٥١١/٥٣/١٤، ج: ١٠٢/٦٢.

أصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصّها ويجعلها على الجرح فيبرأ[١].

أقول: تقدّم في «أيل» في أحوال الأيّل وهو الذكر من الأوعال ما يتعلق بذلك.

وعي: باب قوله: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[٢] [٣].

كلام الزمخشري في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾

أجمع المفسّرون علىٰ انّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام، قال الزمخشري: «اذن واعية» من شأنها أن تعي وتحفظ ما سمعت به ولا تضيّعه بترك العمل وكلّما حفظته في نفسك فقد وعيته وما حفظته في غيرك فقد أوعيتَه، كقولك: أوعيت الشيء في الظرف، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية: سألتُ اللهَ أن يجعلها أُذنك يا عليّ، قال عليّ عليه السلام: فما نسيتُ شيئاً بعد وما كان لي أن أنسىٰ[٤].

أقول: تقدّم في «أذن» ما يتعلق بذلك.

---

(١) ق: ٦٧٠/٩٤/١٤، ج: ٧٥/٦٤.

(٢) سورة الحاقة/ الآية ١٢.

(٣) ق: ٦٣/١١/٩، ج: ٣٢٦/٣٥.

(٤) ق: ٦٣/١١/٩، ج: ٣٣٠/٣٥.

باب الواو بعده الفاء

وفد:

الوفد والوفود

ذكر ما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْداً﴾(١) انّ الوفد لا يكونون الّا ركباناً وكيفيّة خروج المتّقين من قبورهم الىٰ المحشر(٢).

باب قدوم الوفود علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله(٣).

المناقب: بعث صلى الله عليه وآله رسله الىٰ الآفاق في سنة عشر وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود منهم بنوسليم وفيهم العباس بن مرداس، وبنوتميم وفيهم عطارد بن زرارة، وبنو عامر وفيهم عامر بن الطفيل وازبد بن قيس، وبنو سعد بن بكر وفيهم ضمام بن ثعلبة وعبدالقيس والجارود بن عمرو، وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذّاب، وطي وفيهم زيد الخيل وعديّ بن حاتم، وزبيد وفيهم عمرو بن معدي كرب، وكندة وفيهم الأشعث بن قيس، ونجران وفيهم السيد والعاقب وأبو الحارث والأزد(٤).

وفق: باب الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان(٥).

التوحيد: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن معنىٰ «لا حول ولا

---

(١) سورة مريم / الآية ٨٥.

(٢) ق: ٣٣٦/٥٧/٣، ج: ١٥٧/٨.

(٣) ق: ٦٥٩/٦٥/٦، ج: ٣٦٤/٢١.

(٤) ق: ٦٦١/٦٥/٦، ج: ٣٧٥/٢١.

(٥) ق: ٤٥/٧/٣، ج: ١٦٢/٥.

قوّة الّا بالله» قال: معناه لا حول لنا عن معصية الله الّا بعون الله ولا قوّة لنا علىٰ طاعة الله الاّ بتوفيق الله (عزّ وجلّ)[١].

في (مجمع البحرين) التوفيق من الله توجيه الأسباب نحو مطلوب الخير.

وفي:

الوفاء

باب الوفاء بما جعل الله علىٰ نفسه[٢].

﴿وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا﴾[٣].

أقول: تقدّم في «ربع» انّه أحد الأربعة التي من كنّ فيه كمل إسلامه، وتقدّم في «دين» العلوي عليه السلام: انّ الوفاء بالعهد من علامات أهل الدين[٤].

العلوي عليه السلام: انّ الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جُنّةً أوقىٰ منه[٥].

وفاء هدهد

قال الدميري في أحوال هُدهد: قال الجاحظ انّه وفّاء حَفوظ ودود وذلك انّه اذا غابت أنثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتّىٰ تعود اليه، فان حدث حادث أعدمه إيّاها لم يسفد بعدها أنثىٰ أبداً ولم يزل صايحاً عليها ما عاش ولم يشبع أبداً من طعم بل ينال منه ما يُمسك رمقه الىٰ أن يُشرف علىٰ الموت فعند ذلك ينال منه يسيراً[٦].

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خلفهما[٧].

---

(١) ق: ٥٧/٧/٣، ج: ٢٠٣/٥.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨١/٢٦، ج: ٢٦٠/٧١.
(٣) سورة الانعام/ الآية ١٥٢.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٢/١، ج: ٣٦٤/٦٩.
(٥) ق: ٦٩٠/٥٦/٨، ج: ١٠٢/٣٤.
(٦) ق: ٧٢٢/١٠٣/١٤، ج: ٢٨٨/٦٤.
(٧) ق: كتاب العشرة/١٤٣/٤٧، ج: ٩١/٧٥.

﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذا عاهَدُوا﴾[١].

الخصال: عن أبي مالك قال: قلتُ لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أخبرني بجميع شرايع الدين، قال: قول الحقّ والحكم بالعدل والوفاء بالعهد.

أمالي الطوسي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقربكم غداً معي في الموقف أصدقكم للحديث وأداء الأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس[٢].

أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «وعد».

قال الصادق عليه السلام في وصيّته للمفضّل: إيّاك ومرتقىً جبلٍ سهل اذاكان المنحدر وعراً ولا تعدنّ أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه[٣].

---

(١) سورة البقرة/ الآية ١٧٧.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٤٣/٤٧، ج: ٩٤/٧٥.

(٣) ق: ١٨٦/٢٣/١٧، ج: ٢٥٠/٧٨.

باب الواو بعده القاف

وقت:

النهي عن التوقيت

باب التمحيص والنهي عن التوقيت[1].

غَيبة الطوسي: عن الفضيل قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام: هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كَذِبَ الوقّاتون كذب الوقّاتون كذب الوقّاتون.

غَيبة الطوسي: قال أبو عبدالله عليه السلام: كذب الموقّتون ما وقّتنا فيما مضىٰ ولا نوقّت فيما يستقبل.

غَيبة الطوسي: عنه عليه السلام قال: من وَقّتَ لك من الناس شيئاً فلا تهابنّ أن تكذّبه فلسنا نوقّت لأحدٍ وقتاً[2].

سبب توقيت الصلوات الخمس في خمس مواقيت[3].

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام وفيها ذكر أوقات الصلاة[4].

أقول: تقدّم في «صلا» ما يتعلق بأوقات الصلاة والمحافظة عليها.

باب وقت ما يُغلّظ علىٰ العبد في المعاصي واستدراج الله تعالىٰ[5]. **أقول:** قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «ربع»، وذكرنا في «فرض» ما يتعلق باغتنام الوقت

---

(١) ق: ١٣/٢٧/١٣١، ج: ٥٢/١٠١.

(٢) ق: ١٣/٢٧/١٣١، ج: ٥٢/١٠٤.

(٣) ق: ٥/٧/٤٣، ج: ١١/١٦٠.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٣٠/١٧٧، ج: ٧١/٢٣١.

(٥) ق: كتاب الكفر/٤٤/١٦٤، ج: ٧٣/٣٨٧.

والفرصة.

وقر:

ذمّ توقير المبدع

روي: من مشىٰ الىٰ صاحب بدعة فوقّره فقد مشىٰ في هدم الإسلام[١].

تقدّم في «شيب» فضل توقير ذي شيبة في الإسلام.

المحاسن: عن عليّ (صلوات الله عليه) قال: من وقّر مسجداً لقي الله (عزّ وجلّ) يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً وأعطاه كتابه بيمينه[٢].

أقول: قال العلاّمة الطباطبائي في (الدرّة الباهرة):

لا تجعلنّ مسجداً طريقاً وقّره إذ كان به حقيقاً

توقير النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام

باب آداب العشرة مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد مماته[٣].

ذكر ما ورد عن الحسين بن عليّ عليهما السلام عند حمل جنازة أخيه أبي محمد عليه السلام فيما يتعلق بذلك[٤].

الخرايج: روي عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال: دخل الناس علىٰ أبي قالوا: ما حدّ الإمام؟ قال: حدّه عظيم، اذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه وآمنوا بما جاء من شيء وعليه أن يهديكم، وفيه خصلة اذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك كان وكذلك يكون الإمام[٥].

كان عبدالله مسكان ممّن يوقّر الصادق عليه السلام بحيث لا يدخل عليه شفقة أن

---

(١) ق: ١٦٣/٣٩/١، ج: ٣٠٤/٢.
(٢) ق: ٢٧٨/٤٩/٣، ج: ٣٠٤/٧.
(٣) ق: ١٩٥/١٤/٦، ج: ١٥/١٧.
(٤) ق: ١٣٣/٢٢/١٠، ج: ١٤١/٤٤ و ١٤٣.
(٥) ق: ٦٩/١٦/١١، ج: ٢٤٤/٤٦.

لا يوفيه حقّ إجلاله فكان يسمع من أصحابه[١]. **أقول**: تقدّم ذكره في «عبد».

ذكر توقير الرشيد موسىٰ بن جعفر عليهما السلام[٢].

توقير عبيدالله بن خاقان أبا محمد العسكري عليه السلام[٣].

باب رحم الصغير وتوقير الكبير[٤].

باب السكينة والوقار[٥].

أمالي الصدوق: عن الحلبي قال: قلتُ للصادق عليه السلام: أيّ الخصال بالمرء أجمل؟ قال: وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا[٦].

وقع:

التوقيعات

التوقيع الخارج عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: انّ أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة يمتع بما متع منها في سرور وغبطة ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة فمن غلب جزعه علىٰ صبره حبط أجره ونعوذ بالله من ذلك[٧].

توقيعه عليه السلام الىٰ أصحاب أحكم بن بشار وقد أُشير اليه في «حكم».

ذكر بعض التوقيعات الشريفة عن أبي محمد العسكري عليه السلام[٨].

توقيعه عليه السلام الىٰ سهل في التوحيد[٩].

توقيعه عليه السلام في لعن الصوفي المتصنّع أحمد بن هلال وكان من شأنه انّه قد كان

---

(١) ق: ٢٢٤/٣٣/١١، ج: ٣٩٤/٤٧.
(٢) ق: ٢٧١/٤٠/١١، ج: ١٣٠/٤٨.
(٣) ق: ١٧٥/٣٩/١٢، ج: ٣٢٥/٥٠.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٥٤/٥٢، ج: ١٣٦/٧٥.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٩٧/٤٤، ج: ٣٣٧/٧١.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٩٧/٤٤، ج: ٣٣٧/٧١.
(٧) ق: ١٢٥/٢٨/١٢، ج: ١٠٣/٥٠.
(٨) ق: ١٦٩/٣٧/١٢، ج: ٢٩٧/٥٠ ـ ٢٩٩.
(٩) ق: ٨١/٩/٢، ج: ٢٦٠/٣.

حجّ أربعاً وخمسين حجّة عشرون منها علىٰ قدميه وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه[١].

توقيعه عليه السلام لإسحاق بن إسماعيل ومدح إبراهيم بن عبده والعمري (رضي الله عنهم) وقد أُشير اليه في «سحق».

توقيعات الإمام صاحب الزمان عليه السلام

التوقيعات الشريفة الخارجة عن الناحية المقدّسة في ذمّ جعفر الكذّاب[٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «جعفر».

التوقيع الشريف الى محمد بن عثمان بن سعيد في التعزية بأبيه[٣]. **أقول**: قد تقدم في «حمد» ما يتعلق بذلك.

خرج التوقيع قبل وفاة السمري بأيام: بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمد السمري أعظم الله أجر اخوانك فيك فانّك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص الى أحد... الى قوله عليه السلام: ألا فمن ادّعىٰ المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر ولا حول ولا قوة الّا بالله العليّ العظيم[٤].

توقيع مولانا صاحب الزمان عليه السلام ردّاً على الغلاة[٥].

توقيع خرج من جهة أبي جعفر محمد بن عثمان نسخته: انّ الله هو الذي خلق الأجسام وقسّم الأرزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء فهو

---

(١) ق: ١٧٤/٣٨/١٢، ج: ٣١٨/٥٠.
(٢) ق: ١٥٣/٣٤/١٢، ج: ٢٢٧/٥٠.
(٣) ق: ٩٤/٢٢/١٣، ج: ٣٤٩/٥١.
(٤) ق: ٩٨/٢٢/١٣، ج: ٣٦١/٥١.
ق: ١٤٢/٢٩/١٣، ج: ١٥١/٥٢.
(٥) ق: ٢٤٥/٨١/٧، ج: ٢٦٦/٢٥.

السميع البصير، فأمّا الأئمة فانهم يسألون الله فيخلق ويسألون الله فيرزق ايجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقّهم(١).

غيبة الطوسي: قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقاة ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي ومنهم أحمد بن اسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم(٢).

التوقيع الخارج بلعن الشلمغاني وارتداده وإلحاده (لعنه الله)(٣).

باب ما خرج من توقيعات الامام صاحب الزمان (صلوات الله عليه)(٤)، فيه التوقيعات في جواب مسائل محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري(٥).

التوقيع في تعليم كيفية الزيارة اذا أريد التوجه بهم عليهم السلام(٦)، وتقدم في «فيد» ما يتعلق بالشيخ المفيد من التوقيعين.

التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإيّاكم من الفتن... الىٰ قوله: انّ الله معنا فلا فاقة بنا الىٰ غيره، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنايع ربّنا والخلق بعد صنايعنا، يا هؤلاء ما لكم في الريب تتردّدون وفي الحيرة تنعكسون؟ أوَما سمعتم الله (عزّ وجلّ) يقول: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾(٧)؟ أوما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمّتكم علىٰ الماضين والباقين منهم عليهم السلام؟ أوَما رأيتم كيف جعل اللهُ لكم معاقل تأوون اليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم الىٰ أن ظهر

---

(١) ق: ٢٦٠/٨١/٧، ج: ٣٢٩/٢٥.
(٢) ق: ٩٩/٢٢/١٣، ج: ٣٦٢/٥١.
(٣) ق: ١٠٢/٢٨/١٣ و ١٠٤، ج: ٣٧٥/٥١ و ٣٨٠.
(٤) ق: ٢٣٧/٣٧/١٣، ج: ١٥٠/٥٣.
(٥) ق: ٢٣٧/٣٧/١٣، ج: ١٥١/٥٣.
(٦) ق: ٢٤٢/٣٧/١٣، ج: ١٧١/٥٣.
(٧) سورة النساء/ الآية ٥٩.

الماضي عليه السلام، كلّما غاب عَلَمٌ بدا علم واذا أفل نجمٌ طلع نجم، فلمّا قبضه الله اليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلّا ما [كان][(١)] ذلك ولا يكون حتّىٰ تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون[(٢)].

التوقيع في جواب مسائل اسحاق بن يعقوب

التوقيع في جواب مسائل اسحاق بن يعقوب: رواه (الاحتجاج) عن الكليني وفيه:

وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الىٰ رواة حديثنا فانهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم، وفيه أيضاً: وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ شيئاً منها فأكله فانّما يأكل النيران، وأمّا الخُمس فقد أُبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلّ الىٰ وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتُهم ولا تخبث، وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله علىٰ ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا الىٰ صلة الشاكّين، وأمّا علّة ما وقع من الغَيبة فان الله (عزّ وجلّ) يقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[(٣)] انّه لم يكن أحد من آبائي الّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وانّي أخرج حين أخرج ولا بيعةَ لأحدٍ من الطواغيت في عنقي، وأمّا وجه الإنتفاع في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس اذا غيّبها عن الأبصار السحاب وانّي لأمانٌ لأهل الأرض كما انّ النجوم أمانٌ لأهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلىٰ من اتّبع الهدىٰ[(٤)].

---

(١) ساقطة من المتن، وأثبتناها من (كمال الدين).

(٢) ق: ٢٤٤/٣٧/١٣، ج: ١٧٨/٥٣.

(٣) سورة المائدة/ الآية ١٠١.

(٤) ق: ٢٤٥/٣٧/١٣، ج: ١٨٠/٥٣.

التوقيع في جواب محمد بن جعفر الأسدي وفيه التشديد علىٰ من أكل من مال الإمام عليه السلام[١].

باب فيه ذكر ما يتعلق بوقائع الشهور[٢].

وقايع السنة الأولىٰ من الهجرة الىٰ السنة الحادية عشرة تقدّم في «سنة».

باب الوقايع المتأخرة عن قتل الحسين عليه السلام[٣].

وقف:

الوقف

الوقف وفضله وأحكامه[٤]، فيه الخصال التي ينتفع المؤمن بها بعد موته، منها صدقة تجري من بعده، ووصيّة أمير المؤمنين عليه السلام بما يُعمل في أمواله.

باب صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأوقافه[٥]. **أقول:** وقد تقدّم ذلك في «صدق».

أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

باب أوقاف فاطمة عليها السلام وصدقاتها[٧].

أوقاف موسىٰ بن جعفر عليهما السلام[٨].

باب قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾[٩].[١٠]

فيه الروايات انّهم مسؤلون عن ولاية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) ق: ٢٤٥/٣٧/١٣، ج: ١٨٢/٥٣.

(٢) ق: ٢٧٥/٧٦/٢٠، ج: ١٨٨/٩٨.

(٣) ق: ٢١٨/٣٩/١٠، ج: ١٠٧/٤٥.

(٤) ق: ٤٢/٥٠/٢٣، ج: ١٨١/١٠٣.

(٥) ق: ٧٤٢/٧٤/٦، ج: ٢٩٥/٢٢.

(٦) ق: ٥١٧/١٠١/٩، ج: ٣٩/٤١.

ق: ٦١٥/١١٩/٩، ج: ٧١/٤٢.

(٧) ق: ٦٧/١٠/١٠، ج: ٢٣٥/٤٣.

(٨) ق: ٣١٥/٤٥/١١، ج: ٢٧٧/٤٨ ـ ٢٨١.

(٩) سورة الصافات/ الآية ٢٤.

(١٠) ق: ٩٧/٣٨/٩، ج: ٧٦/٣٦.

باب مواقف القيامة(١). **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «قوم»، وتقدّم في «شبه» باب التوقّف عند الشبهات.

باب ردّ مذهب الواقفيّة والسبب الذي لأجله قيل بالوقف علىٰ موسىٰ عليه السلام(٢).

أقول: تقدّم في زياد بن مروان وعليّ بن أبي حمزة ما يتعلق بذلك.

ذمّ بعض الواقفيّة كابن السرّاج وابن أبي حمزة(٣).

أقول: قد أشرنا في «عشق» الىٰ توقيفيّة الأسماء الالٰهيّة فراجع ثمّة.

وقي:

أحوال المتّقين

باب أحوال المتّقين والمجرمين في القيامة(٤).

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ * وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٥).

وقال تعالىٰ: **﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً﴾** السورة الىٰ قوله تعالىٰ: **﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الجنة زُمَراً﴾**(٦) السورة.

روىٰ العياشي باسناده عن خيثمة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: من حدّث عنّا بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً فإن صدق علينا فانّما يصدق علىٰ الله وعلىٰ رسوله وإن كذب علينا فانّما يكذب علىٰ الله وعلىٰ رسوله، لأنّا اذا حدّثنا لا نقول قال فلان وقال فلان إنّما نقول قال الله وقال رسوله، ثم تلا هذه الآية **﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا﴾** الآية، ثم أشار خيثمة الىٰ أذنيه فقال: صُمّتا ان لم أكن سمعتُه.

---

(١) ق: ٢٢٥/٣٩/٣، ج: ١٢١/٧.

(٢) ق: ٣٠٨/٤٤/١١، ج: ٢٥٠/٤٨.

(٣) ق: ٧٩/١٨/١٢، ج: ٢٦٧/٤٩.

(٤) ق: ٢٢٨/٤١/٣، ج: ١٣١/٧.

(٥) سورة الزمر/ الآية ٦٠ و ٦١.

(٦) سورة الزمر/ الآية ٧١ ـ ٧٣.

وروىٰ سورة بن كليب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال: كلّ إمام انتحل إمامة ليست له من الله، قلتُ: وإن كان علويّاً؟ قال: وإن كان علويّاً، قلتُ: وإن كان فاطميّاً؟ قال: وإن كان فاطميّاً[١].

مدح التقوىٰ والمتّقين

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في الحثّ علىٰ التقوىٰ في أول خطبة خطبها في المدينة[٢].

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده عليهم السلام في التقوىٰ والحثّ عليه[٣].

وتقدّم في «عقب» حكاية الرجل الاسرائيلي الذي كان يُكثر من قول «الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين».

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقولوا انّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم منّا فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم الّا المتّقون[٤].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ألا وانّ خيركم عندالله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له[٥].

وتقدّم في «ذرر» كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذر: ولو انّ السماوات والأرض كانتا علىٰ عبدٍ رتقاً ثمّ اتّقىٰ الله لجعل الله له فيهما مخرجاً ولا يؤنسنّك الّا الحق ولا يوحشنّك الّا الباطل.

مدح المتّقين في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ محمد بن أبي بكر[٦].

باب زهد أمير المؤمنين عليه السلام وتقواه وورعه[٧].

---

(١) ق: ٢٣٨/٤١/٣، ج: ١٥٩/٧.

(٢) ق: ٤٣١/٣٧/٦، ج: ١٢٦/١٩.

(٣) ق: كتاب الايمان/٩٥/١٤، ج: ٣٥٧/٦٧.

(٤) ق: ٥٩٩/٥٦/٦، ج: ١١١/٢١.

(٥) ق: ٦٠٦/٥٦/٦، ج: ١٣٨/٢١.

(٦) ق: ٦٥٥/٦٣/٨، ج: ٥٨١/٣٣.

ق: كتاب الأخلاق/٨/٤٠، ج: ٦٦/٧٠.

(٧) ق: ٤٩٩/٩٧/٩، ج: ٣١٨/٤٠.

حديث همّام في صفات المتّقين[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قام رجل يقال له همّام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر اليه، فقال عليه السلام: يا همّام المؤمن الكيّس الفطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه، أوسع شيءٍ صدراً وأذلّ شيءٍ نفساً... الخ[٢].

أقول: أورد شيخي المتبحر المحدّث صاحب (المستدرك) هذا الحديث مع شرحه في (معالم العبر) فراجعه[٣].

باب فيه الحثّ علىٰ العمل والتقوىٰ[٤].

معنىٰ التقوىٰ

أقول: يأتي في «يقن» انّ التقوىٰ فوق الإيمان بدرجة، قال المجلسي: التقوىٰ من الوقاية وهي في اللغة فرط الصيانة وفي العُرف صيانة النفس عمّا يضرّها في الآخرة وقصرها علىٰ ما ينفعها فيها، ولها ثلاث مراتب: الاولىٰ وقاية النفس عن العذاب المخلّد بتصحيح العقائد الإيمانيّة، والثانية التجنّب عن كلّ ما يؤثم من فعل أو ترك وهو المعروف عند أهل الشرع، والثالثة التوقّي عن كلّ ما يشغل القلب عن الحقّ وهذه درجة الخواصّ بل خاصّ الخاصّ[٥].

أقول: حكي عن بعض الناسكين انّه قال له رجل: صف لنا التقوىٰ فقال: اذا دخلتَ أرضاً فيها شوك كيف كنتَ تعمل؟ فقال: أتوقّىٰ وأتحرّز، قال: فافعل في الدنيا كذلك فهي التقوىٰ.

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٤/٨٢، ج: ٦٧/٣١٥.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٤/٩٦، ج: ٦٧/٣٦٥.
(٣) ق: كتاب الايمان/٣٧/٢٨٨، ج: ٦٩/٢٦٦.
(٤) ق: كتاب الايمان/١٩/١٤١، ج: ٦٨/١٤٩.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٥٧، ج: ٧٠/١٣٦.

سُئل الصادق عليه السلام عن تفسير التقوىٰ فقال: أن لا يفقدك حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك.

قال في (مجمع البحرين): والتقوىٰ في الكتاب العزيز جاءت لمعان: الخشية والهيبة ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[١]، والطاعة والعبادة ومنه قوله تعالىٰ: ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[٢]، وتنزيه القلوب عن الذنوب وهذه كما قيل هي الحقيقة في التقوىٰ دون الأوّلين، انتهىٰ.

الكافي: الصادقي عليه السلام: انّ قليل العمل مع التقوىٰ خير [من] كثير [العمل][٣] بلا تقوىٰ[٤]. **أقول**: قد تقدّم ذلك في «حرم».

باب الطاعة والتقوىٰ ومدح المتّقين وصفاتهم وعلاماتهم وانّ قبول العمل مشروط به[٥].

﴿الٓمٓ * ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[٦] الآيات.

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[٧].

معنىٰ تفسير قوله تعالىٰ ﴿ومن يتّق الله﴾

تفسير ﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً﴾ من كلّ كرب في الدنيا والآخرة، وفي النبوي صلى الله عليه وآله: مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة، وفي العلوي عليه السلام: مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا

---

(١) سورة البقرة/ الآية ٤١.
(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٠٢.
(٣) ساقطة من المتن، وقد أثبتناها من (الكافي).
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١١/٥٠، ج: ١٠٤/٧٠.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٩/٨٩، ج: ٢٥٧/٧٠.
(٦) سورة البقرة/ الآية ١ و ٢.
(٧) سورة الطلاق/ الآية ٢ و ٣.

يَحْتَسِبُ﴾ أي من وجهٍ لم يخطر بباله، وعن الصادق عليه السلام: هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحمّلون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم ويُنفقون أموالهم ويُتعبون أبدانهم حتّىٰ يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويُضيعه[١] هؤلاء فأولئك الذين يجعل الله (عزّ وجلّ) لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون[٢].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذر: يا أبا ذر لو انّ الناس أخذوا بهذه الآية لكفتهم ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ﴾[٣] الآية[٤].

في رسالة الصادق عليه السلام في جواب النجاشي: ثم انّي أوصيك بتقوىٰ الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله، الىٰ أن قال عليه السلام: واعلم انّ الخلايق لم يوكلوا بشيءٍ أعظم من التقوىٰ فانّه وصيّتنا أهل البيت[٥].

قال الحسين بن عليّ عليهما السلام في موعظةٍ له: أوصيكم بتقوىٰ الله تعالىٰ فانّ الله تعالىٰ قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره الىٰ ما يحبّ ويرزقه من حيث لا يحتسب، فايّاك أن تكون ممّن يخاف علىٰ العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فانّ الله تبارك وتعالىٰ لا يُخدع عن جنّته ولا يُنال ما عنده الّا بطاعته[٦].

عدّة الداعي: عن أبي عبدالله عليه السلام: مثله[٧].

---

(١) يذيعه (ظ).

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٩/٩٤، ج: ٧٠/٢٨٠.

(٣) سورة الطلاق/ الآية ٤.

(٤) ق: ١٧/٤/٢٦، ج: ٧٧/٨٧.

(٥) ق: ١٧/٧/٥٦، ج: ٧٧/١٩٤.

(٦) ق: ١٧/٢٠/١٤٩، ج: ٧٨/١٢١.

(٧) ق: كتاب الأخلاق/١٩/٩٥، ج: ٧٠/٢٨٥.

مدح التقوىٰ وانّه وصيّة ربّ العالمين للأوّلين والآخرين

أقول: حكي عن بعض العارفين انّه قال لشيخه: أوصني بوصيّة جامعة، فقال: أوصيك بوصيّة الله ربّ العالمين للأوّلين والآخرين قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ﴾(١)، ولا شكّ انّه تعالىٰ أعلم بصلاح العبد من كلّ أحد ورحمته ورأفته به أجل من كلّ رحمة ورأفة، فلو كان في الدنيا خصلة هي أصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأغرق في العبوديّة من هذه الخصلة لكانت الأوْلىٰ بالذكر والأحرىٰ بأن يوصي بها عبادهُ، فلمّا اقتصر عليها عُلِمَ انّها جمعت كلّ نصح وارشاد وتنبيه وسداد وخير وإرفاد.

في انّ خيرات الدنيا والآخرة جُمعت تحت التقوىٰ

وقال بعض العارفين: انّ خيرات الدنيا والآخرة جُمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوىٰ، انظر الىٰ ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علّق عليها من خير ووعد لها من ثواب وأضاف اليها من سعادةٍ دنيويّة وكرامة أخرويّة، ولنذكر لك من خصالها وآثارها الواردة فيه اثني عشر خصلة:

الأولى: المدحة والثناء، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾(٢).

الثانية: الحفظ والحراسة، قال تعالىٰ:﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾(٣).

---

(١) سورة النساء/ الآية ١٣١.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٨٦.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٢٠.

الثالثة: التأييد والنصر، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾[(١)].

الرابعة: النجاة من الشدائد والرزق الحلال، قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[(٢)].

الخامسة: صلاح العمل، قال الله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ﴾[(٣)].

السادسة: غفران الذنوب، قال الله تعالىٰ بعد قوله: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ﴾: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[(٤)].

السابعة: محبّة الله تعالىٰ، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[(٥)].

الثامنة: قبول الأعمال، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[(٦)].

التاسعة: الاكرام والإعزاز، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقيكُمْ﴾[(٧)].

العاشرة: البشارة عند الموت، قال تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[(٨)].

الحادية عشر: النجاة من النار، قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾[(٩)].

الثانية عشر: الخلود في الجنة، قال تعالىٰ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[(١٠)].

فقد ظهر لك انّ سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنزٌ عظيم وغُنْمٌ جسيم وخيرٌ كثير وفوزٌ كبير، انتهىٰ.

---

(١) سورة النحل/ الآية ١٢٨.

(٢) سورة الطلاق/ الآية ٢ و ٣.

(٣) سورة الأحزاب/ الآية ٧٠ و ٧١.

(٤) سورة الأحزاب/ الآية ٧١.

(٥) سورة التوبة/ الآية ٧.

(٦) سورة المائدة/ الآية ٢٧.

(٧) سورة الحجرات/ الآية ١٣.

(٨) سورة يونس/ الآيه ٦٣ و ٦٤.

(٩) سورة مريم/ الآية ٧٢.

(١٠) سورة آل عمران/ الآية ١٣٣.

وفي (مجمع البحرين): التقوىٰ فَعلىٰ كنَجوىٰ والأصل فيه وقوىٰ مِن وقيته منعته قُلبت الواو تاءً وكذلك تقاة والأصل وقاة، قال تعالىٰ: ﴿إلّا أنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾[1]، وقال: والتقيّ اسمٌ لمحمد بن عليّ الجواد عليهما السلام لأنّه اتّقىٰ الله فوقاه شرّ المأمون لمّا دخل عليه بالليل وهو سكران فضربه بسيفه حتّىٰ ظنّ أنّه قتله فوقاه الله شرّه، انتهىٰ.

التقيّة والمداراة

باب التقيّة والمداراة[2].

﴿إلّا أنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾.

﴿وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إيمانَهُ﴾[3].

روي انّ التقيّة ترس المؤمن ولا إيمان لمن لا تقيّة له، وانّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لا تقيّة له، والتقيّة في كلّ شيء الّا في شرب النبيذ والمسح علىٰ الخفّين، وعليك بالتقيّة فانّها سُنّة إبراهيم الخليل عليه السلام.

المحاسن: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما جُعلت التقيّة ليُحقن بها الدماء فاذا بلغ الدم فلا تقيّة.

أمالي الطوسي: قال الصادق عليه السلام: عليكم بالتقيّة فانّه ليس منّا من لم يجعله شعاره ودثاره مع مَن يأمنه ليكون سجيته مع مَن يحذره.

المحاسن: عن ابن مُسكان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: انّي لأحسبك اذا شُتم عليّ عليه السلام بين يديك لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلتَ؟ فقلت: اي والله جُعلت فداك انّي لهكذا وأهلُ بيتي، فقال لي: فلا تفعل فوالله لربّما سمعتُ مَن

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٢٨.

(٢) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٢٤، ج: ٣٩٣/٧٥.

(٣) سورة غافر/ الآية ٢٨.

يشتم عليّاً وما بيني وبينه الّا اسطوانة فأستترُ بها فاذا فرغتُ من صلواتي فـأمرّ بـه فأسلّم عليه وأصافحه[١].

مصباح الشريعة: وانتهز مغنم عباد الله الصالحين ولا تنافس الاشكال ولا تنازع الأضداد ومن قال لك «أنا» فقل «أنت» ولا تدع في شـيء وإن أحـاط بـه عـلمك وتحقّقت به معرفتك ولا تكشف به سرّك الّا علىٰ أشرف منك في الدين وانّىٰ تجد المشرف، فاذا فعلتَ ذلك أصبتَ السلامة وبقيتَ مع الله بلا علاقة.

تفسير الامام العسكري: تقيّة بعض أصحاب الصادق عليه السلام وتوريته بحيث مدحه الصادق عليه السلام وقال: انّ الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظّم الله بالتقيّة ثوابه[٢]. **أقول**: وتقدّم في «حزبل» و«سبب» ما يناسب ذلك.

التقيّة والروايات الواردة في مدحها والأمر باستعمالها

الهداية: التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين فمن تركها فقد خـالف ديـن الإماميّة وفارقه. وقال الصادق عليه السلام: لو قلتُ انّ تارك التقيّة كـتارك الصـلاة لكـنتُ صادقاً، والتقيّة في كلّ شيء حتّىٰ يبلغ الدم فاذا بلغ الدم فلا تقيّة. ثم ساق روايات عنه عليه السلام في ذلك الىٰ أن قال: وقال: من صلّىٰ معهم في الصفّ الأول فكأنّما صلّىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصفّ الأول.

وقال: الرياء مع المنافق في داره عبادة ومع المؤمن شرك، والتقيّة واجبة لا يجوز تركها الىٰ أن يخرج القائم عليه السلام فمن تركها فقد دخل في نهي الله (عزّ وجلّ) ونهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام[٣].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢٢٥/٨٧، ج: ٣٩٩/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢٢٦/٨٧، ج: ٤٠٢/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢٣١/٨٧، ج: ٤٢١/٧٥.

الكافي: عن محمد بن مروان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما منع ميثم رحمه الله من التقيّة فوالله لقد علم انّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه ﴿إلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾[(١)] [(٢)].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر[(٣)] كان أشدّ للتقيّة.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّة في كلّ شيء يضطرّ اليه ابن آدم فقد أحلّه الله له[(٤)].

توصية الصادق عليه السلام أصحابه بالتقيّة في رسالته المعروفة اليهم[(٥)].

فقه الرضا: عليكم بالتقيّة فانّه روي: من لا تقيّة له لا دين له، وروي: تارك التقيّة كافر، وروي: اتّقِ حيث لا يتّقىٰ، التقيّة دينٌ منذ أول الدهر الىٰ آخره. وروي انّ أبا عبدالله عليه السلام كان يمضي يوماً في أسواق المدينة وخلفه أبو الحسن موسىٰ عليه السلام فجذب رجل ثوب أبي الحسن عليه السلام ثم قال له: من الشيخ؟ فقال: لا أعرفه[(٦)].

في انّ التقيّة كانت شديدة في زمن الصادقَين عليهما السلام بحيث كان الأصحاب يكتمون كتبهم.

روىٰ الكليني رحمه الله عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شنبولة قال: قلتُ لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جُعلت فداك انّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وكانت التقيّة شديدة فكتموا كتبهم فلم تروَ عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب الينا فقال: حدّثوا بها فانّها حقّ[(٧)].

---

(١) سورة النحل/ الآية ١٠٦.
(٢) ق: كتاب العشرة/٢٣٤/٨٧، ج: ٤٣٢/٧٥.
(٣) أي خروج القائم عليه السلام.
(٤) ق: كتاب العشرة/٢٣٥/٨٧، ج: ٤٣٥/٧٥.
(٥) ق: ١٧٥/٢٣/١٧، ج: ٢١٠/٧٨.
(٦) ق: ٢٠٩/٢٦/١٧، ج: ٣٤٧/٧٨.
(٧) ق: ١١٤/٢٦/١، ج: ١٦٧/٢.

تفسير العياشي: عن المفضّل قال: سألتُ الصادق عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾(١) قال: التقيّة، ﴿فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً﴾(٢) قال: ما اسطاعوا له نقباً اذا عمل بالتقيّة لم يقدروا في ذلك علىٰ حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين أعداء الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً، قال: وسألته عن قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكّاءَ﴾(٣) قال: رفع التقيّة عند قيام القائم عليه السلام فينتقم من أعداء الله(٤).

معاني الأخبار: عن سفيان بن سعيد قال: سمعتُ أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان والله صادقاً كما سُمّي يقول: يا سفيان عليك بالتقيّة فانّها سُنّة إبراهيم الخليل عليه السلام، وانّ الله (عزّ وجلّ) قال لموسىٰ وهارون عليهما السلام: ﴿إذْهَبا إلىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغىٰ * فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشىٰ﴾(٥) يقول الله (عزّ وجلّ): كنّياه وقولا له يا أبا مصعب، وانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا أراد سفراً ورّىٰ بغيره وقال: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض، ولقد أدّبه الله (عزّ وجلّ) بالتقيّة فقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(٦) الآية، يا سفيان من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ، انّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه ومَن لم يملك لسانَه ندم(٧).

---

(١) سورة الكهف/ الآية ٩٥.
(٢) سورة الكهف/ الآية ٩٧.
(٣) سورة الكهف/ الآية ٩٨.
(٤) ق: ١٦٨/٢٧/٥، ج: ٢٠٧/١٢.
(٥) سورة طه/ الآية ٤٣ و ٤٤.
(٦) سورة فصلت/ الآية ٣٤.
(٧) ق: ٢٥٣/٣٤/٥، ج: ١٣٥/١٣.

تقيّة أصحاب الكهف

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدّون الزنانير فأعطاهم الله (عزّ وجلّ) أجرهم مرّتين[(١)].

خبر مولىٰ لثقيف كان بمكة ينال من الرجلَين فأوصاه عليّ بن الحسين عليهما السلام بتقوىٰ الله فقال: ناشدتُك الله وربّ هذا البيت هل صلّيا علىٰ فاطمة عليها السلام؟ فقال: اللّهم لا[(٢)].

كلام السيد في (الشافي) في عدم جواز التقيّة علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دون الإمام عليه السلام[(٣)].

استدلال المجلسي بما يدلّ علىٰ جواز التقيّة[(٤)].

عرّف الشهيد رحمه الله في قواعده التقيّة بأنّها مجاملة الناس بما يعرفون وترك ما يُنكرون حذراً من غوائلهم، قال: وأشار اليه أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أن قال: وقسّمها بانقسام الأحكام الخمسة وعدّ من الحرام التقيّة في قتل الغير، وقال: التقيّة تُبيح كلّ شيء حتّىٰ إظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذٍ أثِمَ الّا في هذا المقام ومقام التبرّي من أهل البيت فانّه لا يأثم بتركها بل صبره إمّا مُباح أو مستحبّ وخصوصاً اذا كان ممّن يُقتدىٰ به، انتهىٰ.

وحكىٰ الشيخ الطبرسي في (مجمع البيان) عن المفيد رحمه الله انّه قال: التقيّة قد تجب أحياناً وتكون فرضاً وتجوز أحياناً من غير وجوب ويكون في وقت أفضل من تركها وقد يكون تركها أفضل وإن كان فاعلها معذوراً ومعفوّاً عنه متفضّلاً عليه

---

(١) ق: ٤٣٤/٧٦/٥، ج: ٤٢٨/١٤.

(٢) ق: ٩٩/١١/٨، ج: ـــــ.

(٣) ق: ١٤٢/١٢/٨، ج: ـــــ.

(٤) ق: ١٤٣/١٢/٨، ج: ـــــ.

بترك اللوم عليها[١].

ما حُكي من تقيّة الأئمّة عليهم السلام

بلغ من تقيّة أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أبو الصلاح في (التقريب) انّه قام رجل الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾[٢] فيمن نزلت؟ فقال: ما تريد أتريد أن تعزّي بي الناس؟ قال: لا يا أمير المؤمنين ولكن أُحبّ أن أعلم، قال: اجلس، فجلس فقال: أُكتب عامراً أُكتب معمراً أُكتب عمراً أُكتب عماراً أُكتب معتمراً في أحد الخمسة نزلت[٣].

في تقيّة جعفر بن محمد عليهما السلام بحيث أفطر الصوم خوفاً من أبي العباس وقال: إن صمتَ صمنا وإن أفطرتَ أفطرنا، فقيل له: تفطر يوماً من شهر رمضان؟ فقال: اي والله أفطر يوماً من شهر رمضان أحبّ إليّ من أن يضرب عنقي[٤].

في انّ في أوائل إمامة موسىٰ بن جعفر عليهما السلام كانت التقيّة شديدة جدّاً لأنّه كان لأبي جعفر المنصور بالمدينة جواسيس ينظرون علىٰ من اتّفق شيعةُ جعفر عليه السلام فيضربون عنقه[٥].

الخرايج: روي عن عليّ بن سويد قال: خرج اليه عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام: سألتني عن أمور كنتُ منها في تقيّة ومِن كتمانها في سعة فلمّا انقضىٰ سلطان الجبابرة ودنا سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة الىٰ أهلها العُتاة علىٰ خالقهم رأيتُ أن أُفسّر لك ما سألتني عنه... الخ، ومنه يظهر انّه (سلام الله

---

(١) ق: ١٤٤/١٢/٨، ج: ــــ.
(٢) سورة الحجرات/ الآية ١.
(٣) ق: ٢٤٨/٢٠/٨، ج: ــــ.
(٤) ق: ١٦٧/٢٨/١١، ج: ٢١٠/٤٧.
(٥) ق: ١٨٣/٣٠/١١، ج: ٢٦٢/٤٧.

عليه) كان في التقيّة الىٰ أواخر أيامه[١].

حديث خلف بن حمّاد يظهر منه انّه عليه السلام كان في شدّة من التقيّة[٢].

وكذا يظهر ذلك من كتابه الىٰ الخيزران أمّ موسىٰ الهادي يعزّيها بموسىٰ ابنها ويُهنّيها بهارون، وقد تقدّم في «عزى» وفي آخره قال المجلسي: انظر الىٰ شدّة التقيّة في زمانه عليه السلام حتّىٰ أحوجته الىٰ أن يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافرٍ لا يؤمن بيوم الحساب، فهذا يفتح لك من التقيّة كلّ باب[٣].

عن أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام في حديث قال لداود الضرير: يا داود لو قلتُ لك انّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنتُ صادقاً[٤].

تفسير الامام العسكري: نظر الباقر عليه السلام الىٰ بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين الىٰ الصلاة وأحسّ الشيعي بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده وقال: أعتذرُ اليك يابن رسول الله من صلاتي خلف فلان فانّي أتّقيه ولولا ذلك لصلّيتُ وحدي، فقال له الباقر عليه السلام: يا أخي إنّما كنتَ تحتاج أن تعتذر لو تركتَ، يا عبدالله المؤمن ما زالت ملائكة السمٰوات السبع والأرضين السبع تصلّي عليك وتلعن إمامك ذاك وإن الله تعالىٰ أمر أن تُحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لو صلّيتها وحدك، فعليك التقيّة واعلم انّ الله تعالىٰ يمقت تاركها كما يمقت المتّقىٰ منه فلا ترضَ لنفسك أن تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه[٥].

تقيّة الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه

كان أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه من أعقل الناس عند المخالف والموافق

---

(١) ق: ٢٥٠/٣٨/١١، ج: ٦٦/٤٨.

(٢) ق: ٢٦٥/٣٩/١١، ج: ١١٢/٤٨.

(٣) ق: ٢٧٣/٤٠/١١، ج: ١٣٤/٤٨.

(٤) ق: ١٤١/٣١/١٢، ج: ١٨١/٥٠.

(٥) ق: ٣٣١/١٠٥/٧، ج: ٢٣٥/٢٦.

ويستعمل التقيّة، وكانت العامّة تعظّمه وقد تناظر اثنان فزعم واحد انّ أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عمر ثم عليّ وقال الآخر: بل عليّ عليه السلام أفضل من عمر، فدار الكلام بينهما فقال أبو القاسم رضي الله عنه: الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصدّيق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثمّ عليّ الوصيّ، وأصحاب الحديث على ذلك وهو الصحيح عندنا، فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول وكانت العامّة الحضور يرفعونه على رؤوسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض؛ وبلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه انّ بوّاباً كان له على الباب الأول قد لعن معاوية وشتمه فأمر بطرده وصرفه عن خدمته فبقي مدّة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما ردّه الىٰ خدمته كلّ ذلك للتقيّة[١].

كمال الدين: قال الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله (عزّ وجل) أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا عليه السلام، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا[٢].

ألا وانّ أعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا استعمال التقيّة على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق إخوانكم في الله وانّ الله يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فأمّا هٰذان فقلّ من ينجو منهما الّا بعد مسّ عذاب شديد[٣]. **أقول**: قد تقدّم ما يناسب ذلك في «سخا» و«ورى».

باب سوء المحضر ومن يكرمه الناس اتّقاء شرّه[٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «شرر» وتقدّم في «مهر» انّ مهر السنّة كان اثنتي عشرة أوقيّة ونَشّاً.

---

(١) ق: ٩٧/٢٢/١٣، ج: ٣٥٦/٥١.
(٢) ق: ١٨٣/٣٣/١٣، ج: ٣٢١/٥٢.
(٣) ق: كتاب العشرة/٦٣/١٥، ج: ٢٢٩/٧٤.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٩٤/٧١، ج: ٢٧٩/٧٥.

باب الواو بعده الكاف

وكا:

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العين وكاء السَّهِ[1].

قوله تعالىٰ في يوسف: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾[2] أي وسائد يتّكين عليها، وقيل أراد به الطعام لأنّ من دُعي الىٰ طعام يُعدّ له المتّكأ الىٰ غير ذلك، وفي (تفسير القمّي): أي أترجة، وروىٰ ابن عباس وغيره مُتْكاً خفيفة ساكنة التاء، وقالوا المُتْك الأترج.

قال المجلسي: أقول: لعلّ عليّ بن إبراهيم هكذا رواه فلذا فسّره بذلك أو فسّره بمطلق الطعام ولمّا كان الواقع ذلك فسّره به، انتهىٰ[3].

أقول: تقدّم في «أكل» كراهة الأكل متّكئاً ومعنىٰ الإتّكاء فيه.

وكل:

التوكّل علىٰ الله ومدحه

باب التوكّل والتفويض وذمّ الاعتماد علىٰ غيره تعالىٰ[4].

﴿وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلىٰ ما آذَيْتُمُونا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[5].

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٢٩/٥٤، ج: ٢٢٦/٨٠.

(٢) سورة يوسف/ الآية ٣١.

(٣) ق: ١٧٢/٢٨/٥، ج: ١٢/ هامش ٢٢٦.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٤٧/٢٦، ج: ٩٨/٧١.

(٥) سورة إبراهيم/ الآية ١١ و ١٢.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾[١].

الكافي: عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: خرجتُ حتّىٰ انتهيتُ الىٰ هذا الحايط فاتّكأتُ عليه فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال: يا عليّ بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيناً أعلىٰ الدنيا فرزقُ الله حاضر للبرّ والفاجر؟ قلتُ: ما علىٰ هذا أحزن وانّه لكما تقول، قال: فعلىٰ الآخرة فوعدٌ صادق يحكم فيه ملك قاهر أو قال قادر[٢]؟ قلتُ: ما علىٰ هذا أحزن وانّه لكما تقول، فقال: ما[٣] حزنك؟ قلتُ: ممّا يتخوّف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس، قال: فضحك ثم قال: ياعليّ بن الحسين هل رأيتَ أحداً دعا الله فلم يجبه؟ قلتُ: لا، قال: فهل رأيتَ أحداً توكّل علىٰ الله تعالىٰ فلم يكفه؟ قلتُ: لا، قال: فهل رأيت أحداً سأل الله تعالىٰ فلم يعطه؟ قلت: لا، ثمّ غاب عنّي.

بيان: فيه شرح الخبر وجملة من أحوال ابن الزبير وانّ الظاهر انّ هذا الرجل إمّا كان ملكاً تمثّل بشراً بأمر الله تعالىٰ أو كان بشراً كخضر أو الياس عليهما السلام، وكونه عليه السلام أفضل وأعلم منهم لا يُنافي إرسال الله تعالىٰ بعضهم اليه لتذكيره وتسكينه كإرسال بعض الملائكة الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله، وكونه عليه السلام عالماً بما أُلقي اليه لا يُنافي التذكير فانّ أكثر أرباب المصائب عالمون بما يُلقىٰ اليهم علىٰ سبيل التسلية والتعزية ومع ذلك ينفعهم لا سيّما اذا علم انّ ذلك من قبل الله تعالىٰ[٤].

أيضاً ذكر الخبر برواية أخرىٰ[٥].

---

(١) سورة الشعراء/ الآية ٢١٧.
(٢) الترديد في كلام الراوي.
(٣) ممّ (خ ل).
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٥٢، ج: ٧١/١٢٢.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٥٨، ج: ٧١/١٤٨.
ق: ١١/٣/١٣، ج: ٤٦/٣٧.
ق: ١١/٩/٤٢، ج: ٤٦/١٤٥.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الغنىٰ والعزّ يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا.

الكافي: عنه عليه السلام قال: أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ داود: ما اعتصم بي عبدٌ من عبادي دون أحد من خلقي عرفتُ ذلك من نيّته ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهنّ الّا جعلتُ له المخرج من بينهنّ[١].

الكافي: عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما عبد أقبل قِبَل ما يحبّ الله (عزّ وجلّ) أقبل اللهُ قبل ما يحبّ، ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قِبَله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء علىٰ الأرض أو كانت نازلة نزلت علىٰ أهل الأرض فشملتهم بليّة كان في حزب الله بالتقوىٰ من كلّ بليّة، أليس الله تعالىٰ يقول: ﴿إنَّ المُتَّقِينَ في مَقامٍ أَمِينٍ﴾[٢]؟

بيان: «قبل ما يحب» أي نحوه، والإعتصام بالله الاعتماد والتوكّل عليه.

كلام المحقق الطوسي في التوكّل

قال المحقق الطوسي رحمه الله: المراد بالتوكّل أن يكل العبد جميع ما يصدر عنه ويرد عليه الىٰ الله تعالىٰ لعلمه بأنّه أقوىٰ وأقدر ويصنع ما قدر عليه علىٰ وجه أحسن وأكمل ثم يرضىٰ بما فعل وهو مع ذلك يسعىٰ ويجتهد فيما وكله اليه ويعدّ نفسه وقدرته وعمله وإرادته من الأسباب والشروط المخصّصة لتعلّق قدرته تعالىٰ وإرادته بما صنعه بالنسبة اليه ومن ذلك يظهر معنىٰ «لا جبرَ ولا تفويض بل أمرٌ بين أمرين»، انتهىٰ.

قال المجلسي: ثم انّ التوكّل ليس معناه ترك السعي في الأمور الضروريّة وعدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكليّة بل لابدّ من التوسّل بالوسائل والأسباب علىٰ

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٥٣، ج: ٧١/١٢٦.
(٢) سورة الدخان/ الآية ٥١.

ما ورد في الشريعة من غير حرص ومبالغة فيه ومع ذلك لا يعتمد علىٰ سعيه وما يحصله من الأسباب بل يعتمد علىٰ مسبّب الأسباب[١].

روي في حديث انّ النبيّ ﷺ قال لجبرئيل: وما التوكّل علىٰ الله (عزّ وجلّ)؟ فقال: العلم بأنّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يُعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق، فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوىٰ الله ولم يرجَ ولم يخف سوىٰ الله ولم يطمع في أحد سوىٰ الله فهذا هو التوكّل... الخ[٢].

الكافي: عن الحسين بن علوان قال: كنّا في مجلس يطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمّل لما قد نزل بك؟ فقلتُ: فلاناً، فقال: اذاً والله لا تسعف حاجتك ولا تبلغ[٣] أملك ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علمك رحمك الله؟ قال: انّ أبا عبدالله عليه السلام حدّثني انّه قرأ في بعض الكتب انّ الله تبارك وتعالىٰ يقول: وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي علىٰ عرشي لأقطعنّ أملَ كلّ مؤمّلٍ من الناس أمّل غيري باليأس، وقد أُشير اليه في «أمل»[٤].

عيون أخبار الرضا وأمالي الصدوق: عن الحسن بن الجهم قال: سألتُ الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ما حد التوكّل؟ فقال لي: أن لا تخاف مع الله أحداً، قال: قلتُ: فما حدّ التواضع؟ قال: أن تُعطي الناس من نفسك ما تحبّ أن يُعطوك مثله، قال: قلتُ: جُعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك، فقال: انظر كيف أنا عندك.

أمالي الصدوق: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالىٰ: يابن آدم أطعني فيما أمرتك

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥٣/٢٦، ج: ١٢٧/٧١.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤/١، ج: ٣٧٣/٦٩.
ق: ٩/٢/٢٣، ج: ٢٢/١٠٣.
ق: ٦/٢/١٧، ج: ٢٠/٧٧.
ق: كتاب الأخلاق/١٥٦/٢٦، ج: ١٣٨/٧١.
(٣) يبلغك (خ ل).
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٥٤/٢٦ و ١٦٠، ج: ١٣٠/٧١ و ١٥٤.

ولا تعلمني ما يُصلحك[١].

الدرّة الباهرة: قال الجواد عليه السلام: كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه، ومن انقطع الىٰ غير الله وكله الله اليه.

توكّل إبراهيم الخليل عليه السلام

بيان التنزيل لابن شهرآشوب: قال: أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثا من قرية قطنانا وأوقد النار فعجزوا عن رمي إبراهيم عليه السلام فعمل لهم إبليس (لعنه الله) المنجنيق فرُمي به فتلقّاه جبرئيل في الهواء فقال: هل لك من حاجة؟ فقال: أمّا اليك فلا، حسبي الله ونعم الوكيل، فاستقبله ميكائيل فقال: إن أردت أن أُخمد النار فانّ خزائن الأمطار والمياه بيدي، فقال: لا أريد، وأتاه ملك الريح فقال: لو شئت طيّرتُ النار، فقال: لا أريد، فقال جبرئيل: فاسأل الله فقال: حسبي مِن سؤالي علمُه بحالي.

كنز الكراجكي: قال لقمان لابنه: يا بنيّ ثِق بالله (عزّ وجلّ) ثمّ سَلْ في الناس هل من أحدٍ وثق بالله فلم ينجه، يا بنيّ توكّل علىٰ الله ثمّ سَلْ في الناس مَن ذا الذي توكّل علىٰ الله فلم يكفه، يا بنيّ أحسن الظنّ بالله ثم سَلْ في الناس من ذا الذي أحسن الظنّ بالله فلم يكن عند حسن ظنّه به[٢].

ارشاد القلوب: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سأل ربّه سبحانه ليلة المعراج فقال: ياربّ أيّ الأعمال أفضل؟ فقال الله (عزّ وجلّ): ليس شيء عندي أفضل من التوكّل عليّ والرضا بما قسمتُ[٣].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: والجيء نفسك في الأمور كلّها

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥٥/٢٦، ج: ١٣٥/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٦٠/٢٦، ج: ١٥٦/٧١.

(٣) ق: ٦/٢/١٧، ج: ٢١/٧٧.

الىٰ الٰهك فانّك تُلجئها الىٰ كهفٍ حريز ومانعٍ عزيز[١].

قول السجّاد عليه السلام لحمّاد بن حبيب الكوفي الذي ضلّ عن طريق الحجّ عند زبالة: لو صدق توكّلك ماكنتَ ضالّاً ولكن اتبعني؛ فأوصله عليه السلام بليلة الىٰ مكّة[٢].

أقول: قد تقدّم في «أثر» الإشارة الىٰ أثر التوكّل والاعتماد علىٰ الله تعالىٰ.

أمالي الصدوق: عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال الله تعالىٰ: أيّما عبدٍ أطاعني لم أكله الىٰ غيره، وأيّما عبدٍ عصاني وكلتُه الىٰ نفسه ثمّ لم أُبالِ في أيّ وادٍ هَلَك[٣].

الكافي: ابن أبي يعفور قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول وهو رافعٌ يده الىٰ السماء: ربّ لا تكلني الىٰ نفسي طرفة عينٍ أبداً لا أقلّ من ذلك ولا أكثر، قال: فماكان بأسرع من أن تحدر الدموع من جوانب لحيته ثم أقبل عليّ فقال: يابن أبي يعفور انّ يونس ابن متى وكله الله (عزّ وجلّ) الىٰ نفسه أقل من طرفة عين فأحدث ذلك الظنّ... الخ[٤].

المتوكّل العباسي

خبر المتوكّل العباسي وما جرىٰ منه علىٰ قبر الحسين عليه السلام[٥]، وقد تقدّم ما يتعلق بذلك في «قبر».

أمالي الطوسي: روي انّ المنتصر بن المتوكّل سمع أباه يشتم فاطمة (صلوات الله عليها) فسأل رجلاً من الناس عن ذلك فقال له: قد وجب عليه القتل الّا انّه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما أُبالي اذا أطعتُ الله بقتله أن لا يطول لي عُمر، فقتله

---

(١) ق: ٥٨/٨/١٧، ج: ٢٠٠/٧٧.

(٢) ق: ١٣/٣/١١، ج: ٤٠/٤٦.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٦٤/٢٧، ج: ١٧٨/٧١.

(٤) ق: ٤٢٤/٧٥/٥، ج: ٣٨٧/١٤.

(٥) ق: ٢٩٥/٥٠/١٠ ـ ٢٩٨، ج: ٣٩١/٤٥ ـ ٤٠٤.

وعاش بعده سبعة أشهر[١].

باب فيه يذكر ما جرىٰ بين عليّ الهادي عليه السلام والمتوكّل[٢].

استخفاف المتوكّل بعليّ الهادي عليه السلام بأن يمشي عليه السلام مع الوزراء والأمراء وغيرهم بين يديه ويدي الفتح بن خاقان، وقول الهادي عليه السلام: ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي وقتل المتوكّل والفتح بن خاقان بعد ثلاثة أيام[٣].

روي انّ المتوكّل قتل في رابع شوّال سنة (٢٤٧) وبويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر[٤].

ذكر مرض المتوكّل من خراج خرج به ونذرت أمّه لشفائه مالاً جليلاً للهادي عليه السلام ومعالجة الإمام عليه السلام إيّاه بكسب[٥] الغنم وماء الورد[٦].

أمر المتوكّل وهو في مجلس شربه بإحضار عليّ الهادي عليه السلام وما جرىٰ بينهما[٧].

ما جرىٰ بين المتوكّل ورجل من أولاد محمد بن الحنفيّة[٨].

أقول: المتوكّل هو جعفر بن المعتصم بن هارون الرشيد، بويع له بالخلافة بعد أخيه الواثق وذلك في ذي الحجّة سنة (٢٣٢)، وقُتل في شوال سنة (٢٤٧) وكان أخبث بني العباس وأقساهم قلباً وأشدّهم عتوّاً وعناداً للطالبيّين، قال أبو الفرج في (مقاتل الطالبيّين): وكان المتوكّل شديد الوطأة علىٰ آل أبي طالب غليظاً علىٰ جماعتهم مهتمّاً بأمورهم شديد الغيظ والحقد عليهم، ثمّ ذكر من ذلك كرب قبر الحسين عليه السلام وعفي آثاره، الىٰ أن قال: واستعمل علىٰ المدينة ومكّة عمر ابن الفرج

---

(١) ق: ٢٩٦/٥٠/١٠، ج: ٣٩٦/٤٥.

(٢) ق: ١٤٣/٣٢/١٢، ج: ١٨٩/٥٠.

(٣) ق: ١٤٤/٣٢/١٢، ج: ١٩٢/٥٠.

(٤) ق: ١٤٩/٣٢/١٢، ج: ٢١٠/٥٠.

(٥) الكسب بالضم: عصارة الدهن، ولعلّ المراد هنا مايشبهها ممّا يتلبّد من السرقين تحت أرجل الشاة. (منه مدّ ظلّه).

(٦) ق: ١٤٦/٣٢/١٢، ج: ١٩٨/٥٠.

(٧) ق: ١٤٩/٣٢/١٢، ج: ٢١١/٥٠.

(٨) ق: ١٤٩/٣٢/١٢، ج: ٢١٣/٥٠.

الرخجي فمنع الناس من برّ آل أبي طالب وكان لايبلغه انّ أحداً برّ أحداً منهم بشيء وإن قلّ الّا أنهكه عقوبةً وأثقله غرماً حتّىٰ كان القميص يكون بين جماعة من العلويّات يصلّين فيه واحدة بعد واحدة ثمّ ينزعنه ويجلسن علىٰ مغازلهنّ عواري حواسر، الىٰ أن قتل المتوكّل فعطف المنتصر عليهم وأحسن اليهم ووجّه بمالٍ فرّقه فيهم وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادّة مذهبه طعناً عليه ونفرةً لفعله، انتهىٰ.

باب الواو بعده اللام

ولج: باب ما نزل من النّهي عن اتّخاذ كلّ بطانة ووليجة ووليّ من دون الله تعالىٰ وحججه عليهم السلام[1].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[2] يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام لم يتّخذوا الولائج من دونهم.

بيان: وليجةُ الرجل بطانتُه ودخلاؤه وخاصّته ومَن يتّخذه معتمداً عليه من غير أهله[3].

ولد: باب الدعاء لطلب الولد[4].

روي لذلك عن الهادي عليه السلام: اتّخذ خاتماً فصّه فيروزج واكتب عليه ﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الوارِثِينَ﴾[5].[6]

أبواب الأولاد وأحكامهم[7].

باب كيفيّة نشوّ الولد والدعاء والتداوي لطلب الولد وصفات الأولاد وما يزيد

---

(١) ق: ١٤٠/٦١/٧، ج: ٢٤٤/٢٤.

(٢) سورة التوبة/ الآية ١٦.

(٣) ق: ١٤٠/٦١/٧، ج: ٢٤٤/٢٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٢٨/٢٨١، ج: ٣٤٣/٩٥.

(٥) سورة الانبياء/ الآية ٨٩.

(٦) ق: كتاب الدعاء/١٢٨/٢٨١، ج: ٣٤٣/٩٥.

(٧) ق: ١٠٩/١٠٦/٢٣، ج: ٧٧/١٠٤.

في الباه وفي قوّة الولد[١].

فيه مدح شرب السويق وأكل البيض لكثرة النسل، واللبن الحليب مع العسل والسفرجل فانّه يحسن الولد، والهندباء تزيد في الماء ويحسن الوجه، والبصل يزيد في الجماع، والجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر، والكحل يزيد في المجامعة كالحنّاء[٢].

وقد ورد الاستغفار وأدعية كثيرة لطلب الولد[٣].

أقول: وينفع لذلك شرب ماء نيسان سبعة أيام بالكيفيّة التي تقدّمت في «مطر».

مكارم الأخلاق: عن عليّ عليه السلام: ما كثر شعر رجل قطّ الّا قلّت شهوته[٤].

باب فضل الأولاد وثواب تربيتهم وكيفيّتها[٥].

مكارم الأخلاق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير أولادكم البنات. وعن الرضا عليه السلام: انّ الله تعالىٰ اذا أراد بعبدٍ خيراً لم يُمته حتّىٰ يريه الخلف. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنتُه في بيته، وعنه صلى الله عليه وآله قال: اعدلوا بين أولادكم كما تحبّون أن يعدلوا بينكم في البرّ واللطف، وقال: سمّوا أولادكم أسماء الأنبياء وأحسن الأسماء عبدالله وعبدالرحمن.

عن رفاعة قال: سألتُ أباالحسن عليه السلام عن الرجل تكون له بنون وأُمّهم ليست بواحدة أيفضل أحدهم علىٰ الآخر؟ قال: نعم لا بأس به قد كان أبي يفضّلني علىٰ عبدالله.

عن الصادق عليه السلام قال: من نعم الله (عزّ وجلّ) علىٰ الرجل أن يشبهه ولده[٦].

عنه عليه السلام قال: دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدّب سبعاً والزمه نفسك سبع سنين

---

(١) ق: ١٠٩/١٠٦/٢٣، ج: ٧٧/١٠٤.
(٢) ق: ١١٠/١٠٦/٢٣، ج: ٧٩/١٠٤ ـ ٨٣.
(٣) ق: ١١١/١٠٦/٢٣، ج: ٨٥/١٠٤.
(٤) ق: ١١٢/١٠٦/٢٣، ج: ٨٧/١٠٤.
(٥) ق: ١١٢/١٠٧/٢٣، ج: ٨٩/١٠٤.
(٦) ق: ١١٣/١٠٧/٢٣، ج: ٩٣/١٠٤.

فإن أفلح والّا فَالْه فانّه لا خير فيه.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين، فان رضيت خلائقه لاحدىٰ وعشرين والّا فاضرب علىٰ جنبه فقد أعذرت الىٰ الله تعالىٰ.

عن الباقر عليه السلام قال: يُفرّق بين الغلمان والنساء في المضاجع اذا بلغن عشر سنين.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: فرّقوا أولادكم في المضاجع اذا بلغوا سبع سنين.

جامع الاخبار: عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أولادنا أكبادنا صغراؤهم أمراؤنا كبراؤهم أعداؤنا فإن عاشوا فتنونا وإن ماتوا حزنونا.

نوادر الراوندي: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الهنيّ والولد الصالح، ومن يُمن المرأة أن يكون بكرها جارية، يعني أول ولدها.

عدة الداعي: وقال عليّ عليه السلام: مَن قَبَّلَ ولده كان له حسنة(١).

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر الّا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسُنّة هدى سنّها فهي تعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له.

علل الشرايع: عنه عليه السلام: انّ الله تعالىٰ اذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كلّ صورة بينه وبين أبيه الىٰ آدم عليه السلام ثم خلقه علىٰ صورة أحدهم فلا يقولنّ أحد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي(٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من دخل السوق فاشترىٰ تحفة فحملها الىٰ عياله كان كحامل صدقة الىٰ قومٍ محاويج، وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانّه من فرّح أنثىٰ فكأنّما أعتق رقبة من ولد إسماعيل.

---

(١) ق: ١١٤/١٠٧/٢٣، ج: ٩٩/١٠٤.

(٢) ق: ١١٥/١٠٧/٢٣، ج: ١٠٣/١٠٤.

المحاسن: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر قال: من كانت له أربع بنات فيا عباد الله أعينوه يا عباد الله أقرضوه يا عباد الله ارحموه.

ذكر ما ينفع لعُسر الولادة ولبكاء الصبيّ

طب الأئمة: عوذة للصبيّ اذا كثر بكاؤه ولمن يفزع بالليل وللمرأة اذا سهرت من وجع ﴿فَضَرَبْنا عَلىٰ آذانِهِمْ فِي الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً * ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصىٰ لِما لَبِثُوا أَمَداً﴾[١] [٢].

باب الختان والخفض والحمل والولادة وسنن اليوم السابع والعقيقة والدعاء لشدّة الطلق[٣].

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام انّه سئل: ما العلّة في حلق شعر رأس المولود؟ قال: يطهر من شعر الرحم[٤]. **أقول**: قد تقدّم في «دعا» الدعاء لعُسر الولادة، وقال الدميري: قال بعض الحكماء: من خصائص الزبد البحري انّه اذا عُلّق علىٰ ذات طلق سهّل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سُحق ناعماً وشرب بماء فانّه يسهّل الولادة وقد جُرّب مراراً عديدة.

فضل تقبيل الولد وتفريحه وتعليمه القرآن[٥].

ثواب من مات له ولد[٦].

نفع الولد الصالح

في انّ الله تعالىٰ رفع العذاب عن رجلٍ أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوىٰ

---

(١) سورة الكهف/ الآية ١١ و ١٢.

(٢) ق: ١١٦/١٠٧/٢٣، ج: ١٠٦/١٠٤.

(٣) ق: ١١٦/١٠٩/٢٣، ج: ١٠٧/١٠٤.

(٤) ق: ١٢١/١٠٩/٢٣، ج: ١٢٣/١٠٤.

(٥) ق: ٢٧٨/٤٩/٣، ج: ٣٠٤/٧.

(٦) ق: ٣٤٠/٥٧/٣، ج: ١٧٠/٨.

يتيماً[١].

الخرايج: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عيسىٰ بن شيخ قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنتُ به عارفاً فقال لي: لك خمس وستّون سنة وشهر ويومان، وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي وانّي نظرتُ فيه فكان كما قال عليه السلام، ثم قال: هل رُزقتَ ولداً؟ فقلتُ: لا، فقال: اللّهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد، ثم تمثّل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ... انّ الذليل الذي ليست له عضدُ

فقلتُ له عليه السلام: ألك ولد؟ قال: اي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأمّا الآن فلا، ثم تمثّل عليه السلام:

لعلّك يوماً ان تراني كأنّما ... بنيّ حواليّ الأُسود اللّوابدُ

فانّ تميماً قبل أن يلد الحصىٰ ... أقام زماناً وهو في الناس واحدُ[٢]

ما يظهر منه ذمّ كثرة المال والولد[٣].

أقول: تقدّم في «غلم» ما يتعلق بالولد اذا كان غلاماً.

في كيفية ولادة الأوصياء وحمل أمّهاتهم بهم عليهم السلام[٤].

باب أحوال ولادتهم عليهم السلام وانعقاد نطفهم وأحوالهم عند الولادة وبركات ولادتهم[٥].

أقول: يأتي في «ولى» حديث في ولادة كلّ وليّ لله.

---

(١) ق: ٤٠١/٧٠/٥، ج: ٢٨٧/١٤.

(٢) ق: ٤٠/١٥/١٣، ج: ١٦٢/٥١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٣٦/٥٧، ج: ٦٤/٧٢.

(٤) ق: ٦٩/٣/٦، ج: ٢٩٥/١٥.

(٥) ق: ١٨٩/٦٩/٧، ج: ٣٦/٢٥.

ق: ٣٠٧/٩٣/٧، ج: ١٣٢/٢٦.

ق: ٣/١/١٣ و ٦، ج: ١٣/٥١ ـ ١٧ و ٢٤.

باب انّ حبّهم عليهم السلام علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خُبث الولادة[١].

التوصية في حقّ الوالدين

باب برّ الوالدين والأولاد وحقوق بعضهم علىٰ بعض والمنع من العقوق[٢].

﴿وَقَضىٰ رَبُّكَ أَلّا تَعْبُدُوا إلّا إيّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إحْساناً... الىٰ غَفُوراً﴾[٣].

﴿وَوَصَّيْنَا الإنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلىٰ وَهْنٍ وَفِصالُهُ في عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إلَيَّ المَصِيرُ * وَإنْ جاهَدَاكَ﴾[٤] الآية.

الكافي: عن محمد بن مروان قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: انّ رجلاً أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حُرقت بالنار وعُذّبت الّا وقلبُك مطمئنّ بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرّهما حيّين كانا أو ميّتَين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فانّ ذلك من الإيمان.

في حقوق الوالدَين

بيان: قال المحقق الأردبيلي قدس سره: العقل والنقل يدلّان علىٰ تحريم العقوق، ويفهم وجوب متابعة الوالدَين وطاعتهما من الآيات والأخبار وصرّح به بعض العلماء أيضاً، قال في (مجمع البيان): ﴿وَبِالْوالِدَيْنِ إحْساناً﴾ أي قضىٰ بالوالدَين إحساناً أو أوصىٰ بهما إحساناً، وخصّ حال الكبر وإن كان الواجب طاعة الوالدَين علىٰ كلّ حال لأنّ الحاجة أكثر في تلك الحال، وقال الفقهاء: للوالدين منع الولد عن الغزو والجهاد ما لم يتعيّن عليه بتعيين الإمام عليه السلام أو بهجوم الكفّار علىٰ

---

(١) ق: ٣٨٩/١٢٥/٧، ج: ١٤٥/٢٧.

(٢) ق: كتاب العشرة/٩/٢، ج: ٢٢/٧٤.

(٣) سورة الاسراء/ الآية ٢٣ ـ ٢٥.

(٤) سورة لقمان/ الآية ١٤ و ١٥.

المسلمين مع ضعفهم، وكذا يُعتبر إذنهما في سائر الأسفار المباحة والمندوبة وفي الواجبة الكفائيّة مع قيام من فيه الكفاية، فالسفر لطلب العلم إن كان لمعرفة العلم العيني كاثبات الواجب تعالىٰ ونحو ذلك لم يفتقر الىٰ إذنهما، وإن كان لتحصيل الزائد منه كان فرضه كفاية... الخ.

قال الشهيد ﷺ في (القواعد): قاعدة تتعلق بحقوق الوالدين: لا ريب انّ كلّ ما يحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين وينفردان بأمور:

١ ـ تحريم السّفر المباح بغير إذنهما وكذا السفر المندوب وقيل يجوز سفر التجارة وطلب العلم اذا لم يمكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما.

٢ ـ قال بعضهم: يجب عليه طاعتهما في كلّ فعل وإن كان شبهةً فلو أمراه بالأكل معهما في مال يعتقده شبهة أكل لأنّ طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحبّ.

٣ ـ لو دعواه الىٰ فعل وقد حضرت الصلاة فليتأخر[١] الصلاة وليُطعهما.

٤ ـ لهما منعه من الصلاة جماعة في بعض الأحيان.

٥ ـ لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين.

٦ ـ الأقرب انّ لهما منعه من فروض الكفاية اذا علم أو ظنّ قيام الغير.

٧ ـ قال بعض العلماء: لو دعواه وهو في صلاة النافلة قطعها لرواية جريح.

٨ ـ ترك الصوم ندباً الّا بإذن الأب ولم أقف علىٰ نصّ في الأمّ، انتهىٰ ملخّصاً[٢].

تنبيه: برّ الوالدين لا يتوقّف علىٰ الإسلام لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ جاهَداكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصاحِبْهُما في الدُّنْيا مَعْرُوفاً﴾[٣] وهو نصّ وفيه دلالة علىٰ مخالفتهما في الأمر بالمعصية وهو لقوله عليه السلام: لا طاعةَ لمخلوق في معصية الخالق.

---

(١) الصحيح: فليؤخّر.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٣/٢/١٣ و ١٤، ج: ٣٤/٧٤ ـ ٣٨.

(٣) سورة لقمان/ الآية ١٥.

الكافي: عن أبي ولّاد الحنّاط قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَبِالوالِدَيْنِ إحْساناً﴾[١] ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان اليه وإن كانا مُستغنيين، أليس يقول الله (عزّ وجلّ): ﴿لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتّىٰ تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾[٢]، قال: ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: أمّا قول الله (عزّ وجلّ): ﴿إمّا يَبْلُغَنَّ عِنَدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما﴾[٣] قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: ﴿وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً﴾[٤] قال عليه السلام: إن ضرباك فقل لهما «غفر الله لكما» فذلك منك قولٌ كريم، قال: ﴿وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[٥] قال: لا تملأ عينيك من النظر اليهما الّا برحمة ورقّة[٦] ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدّم قدّامهما[٧].

الكافي: عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها[٨] وبرّ الوالدين والجهاد في سبيل الله.

الكافي: عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما حقّ الوالد علىٰ ولده؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا يُسمّيه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يَسْتَسِبُّ[٩] له[١٠].

---

(١) سورة الاسراء/ الآية ٢٣.
(٢) سورة آل عمران/ الآية ٩٢.
(٣) سورة الاسراء/ الآية ٢٣.
(٤) سورة الاسراء/ الآية ٢٣.
(٥) سورة الاسراء/ الآية ٢٤.
(٦) رأفة (ظ).
(٧) ق: كتاب العشرة/١٤/٢، ج: ٣٩/٧٤.
(٨) أي لوقت فضلها.
(٩) أي لا يفعل ما يصير سبباً لسبّ الناس له.
(١٠) ق: كتاب العشرة/٢ /١٥، ج: ٤٥/٧٤.

الروايات الواردة في مدح البرّ بالوالدين

الكافي: عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين أو ميّتين يصلّي عنهما ويتصدّق عنهما ويحجّ عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله (عزّ وجلّ) ببرّه وصلاته خيراً كثيراً[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبرّ؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أباك.

الكافي: عنه عليه السلام قال: أتىٰ رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله انّي راغبٌ في الجهاد نشيط، قال: فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله فانّك إن تقتل تكن حيّاً عند الله ترزق وإن تمت فقد وقع أجرك علىٰ الله وإن رجعتَ رجعتَ من الذنوب كما وُلدتَ، قال: يا رسول الله انّ لي والدين كبيرَين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فقرّ مع والديك فوالذي نفسي بيده لأُنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة[٢].

خبر زكريا بن إبراهيم النصراني الذي أسلم فأمره الصادق عليه السلام ببرّ أمّه فأسلمت أمّه ببركة ذلك.

الكافي: عن عمّار بن حيّان قال: خبّرت أبا عبدالله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي فقال: لقد كنتُ أحبُّه وقد ازددتُ له حبّاً، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرضاعة فلمّا نظر اليها سُرَّ بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها ثم أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل له: يا رسول

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢/١٦، ج: ٧٤/٤٦.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢/١٧، ج: ٧٤/٥٢.

الله صنعتَ بأخته ما لم تصنع به وهو رجل! [فقال]: لأنّها كانت أبرّ بوالديها منه.

الكافي: عن إبراهيم بن شعيب قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: انّ أبي قد كبر جداً وضعف ونحن نحمله اذا أراد الحاجة، فقال: إن استطعتَ أن تلي ذلك منه فافعل ولقّمه بيدك فانّه جُنّةٌ لك غداً(١).

الكافي: عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: انّي ولدت بنتاً وربّيتها حتّىٰ اذا بلغت فالبستها وحلّيتُها ثم جئتُ بها الىٰ قليب فدفعتُها في جوفه وكان آخر ما سمعتُ منها وهي تقول: يا أبتاه، فما كفّارة ذلك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألك أمّ حيّة؟ قال: لا، قال: فلك خالة حيّة؟ قال: نعم، قال: فابررها فانّها بمنزلة الأمّ تكفّر عنك ما صنعت، قال أبو خديجة: فقلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: متىٰ كان هذه؟ قال: كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يُسبين فيلدن في قومٍ آخرين.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دَينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله (عزّ وجلّ) عاقّاً، وانّه ليكون عاقّاً في حياتهما غير بارٍّ بهما فاذا ماتا قضىٰ دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله (عزّ وجلّ) بارّاً.

ذمّ عقوق الوالدين

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أدنىٰ العقوق «أُفّ» ولو علم الله (عزّ وجلّ) شيئاً أهون منه لنهىٰ عنه.

الكافي: عنه عليه السلام مثله وزاد: ومن العقوق أن ينظر الرجل الىٰ والديه فيحدّ النظر اليهما.

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٨/٢، ج: ٥٦/٧٤.

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كن بارّاً واقتصر على الجنة وإن كنتَ عاقّاً فاقتصر على النار[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتّىٰ يُقتل الرجل في سبيل الله فاذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه برّ، وانّ فوق كل عقوق عقوقاً حتىٰ يقتل الرجل أحد واليه فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من نظر الىٰ أبويه نظرَ ماقتٍ وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة [فكيف اذا كانا بارّين به]؟

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلامٍ له: إيّاكم وعقوق الوالدين فانّ ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها عاقّ ولا قاطع رحم ولا شيخٌ زانٍ ولا جارّ إزاره خيلاء، إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ أبي نظر الىٰ رجل ومعه ابنه يمشي والابن متّكىء علىٰ ذراع الأب، قال: فما كلّمه أبي مقتاً له حتّىٰ فارق الدنيا[٢].

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: من أحب أن يخفّف الله (عزّ وجلّ) عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً وبوالديه بارّاً فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً.

أمالي الصدوق: عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولدُ والده؟ فقال: ليس له جزاء الّا في خصلتَين: أن يكون الوالد مملوكاً فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دَين فيقضيه عنه[٣].

الخصال: عن الصادق عليه السلام: ثلاثةٌ لا عُذر لأحدٍ فيها: أداء الأمانة الىٰ البرّ والفاجر، و الوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين البرّ والفاجر[٤].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٩/٢، ج: ٦٠/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢٠/٢، ج: ٦٤/٧٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢١/٢، ج: ٦٦/٧٤ و ٥٨.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢٢/٢، ج: ٧٠/٧٤.

ثواب الاعمال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والديه فلم يُغفر له فأبعده الله، ومن ذُكرت عنده فلم يُصلِّ عليَّ فلم يغفر له فأبعده الله.

خبر الشاب الذي اعتقل لسانه عند موته لسخط أمّه عليه.

خبر جريح العابد وصلبه لعدم إجابته أمّه لمّا دعته.

فقه الرضا: عليك بطاعة الأب وبرّه والتواضع والخضوع والإعظام والإكرام له وخفض الصوت بحضرته فانّ الأب أصل الإبن والإبن فرعه لولاه لم يكن يقدّره الله، ابذلوا لهم الأموال والجاه والنفس. وقد أروي: أنتَ ومالك لأبيك، فجعلت له النفس والمال، تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبرّ وبعد الموت بالدعاء لهم والترحّم عليهم فانّه أروي: انّه من برّ أباه في حياته ولم يدعُ له بعد وفاته سمّاه الله (عزّ وجلّ) عاقّاً... الخ[١].

كتاب الإمامة والتبصرة: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيّد الأبرار يوم القيامة رجلٌ برّ والديه بعد موتهما.

روضة الواعظين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما من ولد بارّ ينظر الىٰ والديه نظر رحمة الّا كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة، قالوا: يا رسول الله وإن نظر كلّ يوم مائة مرّة؟ قال: نعم الله أكبر وأطيب[٢].

كتابَي الحسين بن سعيد: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: جاء رجلٌ الى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله ما من عمل قبيح الّا قد عملتُه فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فهل من والديك حيّ؟ قال: أبي، قال: فاذهب فبرّه، قال: فلمّا ولّىٰ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو كانت أمّه[٣].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢/٢٣، ج: ٧٤/٧٦.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢/٢٤، ج: ٧٤/٨٠.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢/٢٥، ج: ٧٤/٨٢.

عدّة الداعي: روي انّ موسىٰ عليه السلام لمّا ناجىٰ ربّه رأىٰ رجلاً تحت ساق العرش قائماً يصلّي فغبطه بمكانه فقال: ياربّ بم بلغت عبدك هذا ما أرىٰ؟ قال: يا موسىٰ انّه كان بارّاً بوالديه ولم يمشِ بالنميمة[١].

الذكرىٰ: عن أبي جُرَيْر عن الكاظم عليه السلام قال: انّ الرجل اذا كان في الصلاة فدعاه الوالد فليُسبّح واذا دعته الوالدة فليقل: لبّيك[٢].

الوصيّة بالوالدين وفضل البرّ بهما وحسن أثره[٣]. **أقول**: تقدّم في «أثر» ما يتعلق بذلك.

في انّه يذكر في قصّة الكنز الذي كان لغلامين يتيمَين روايات في انّ الله تعالىٰ يحفظ الأولاد لصلاح الوالد[٤].

باب ما يحلّ للوالد من مال الولد وبالعكس[٥]، فيه النبوي صلى الله عليه وآله: أنتَ ومالُك لأبيك.

باب تأويل الوالدين والولد والأرحام بهم عليهم السلام[٦].

باب انّ الوالدَين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام[٧].

فيه الروايات عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّ حقّ عليّ على الناس[٨] حقّ الوالد علىٰ ولده.

المناقب: عنه صلى الله عليه وآله قال: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة ولَحَقُّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم فانّا ننقذهم إن أطاعونا من النار الىٰ دار القرار ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار[٩].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢/٢٦، ج: ٨٥/٧٤.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٤٥/٣٣٩، ج: ٣٤/٨٥.
(٣) ق: ٢٨٥/٣٩/٥ ـ ٣٠٢، ج: ٢٦٠/١٣ ـ ٣٣٠.
(٤) ق: ٢٩٨/٤٠/٥، ج: ٣١٢/١٣.
(٥) ق: ٢١/١٣/٢٣، ج: ٧٣/١٠٣.
(٦) ق: ٥٣/١٥/٧، ج: ٢٥٧/٢٣.
(٧) ق: ٨٤/٢٦/٩، ج: ٤/٣٦.
(٨) الأمّة (خ ل).
(٩) ق: ٨٥/٢٦/٩، ج: ١١/٣٦.

أقول: قد تقدّم في «حيا» انّ لرسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام حقّ الحياة علينا من جهتَين.

ذمّ الوليد بن يزيد

اعلام الورىٰ: عن سعيد بن المسيّب قال: ولد لأخي أمّ سلمة من أمّها غلام فسمّوه الوليد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: تسمّون بأسماء فراعنتكم غيّروا اسمه فسمّوه عبدالله فانّه سيكون في هذه الأمّة رجل يُقال له الوليد لهو شرّ لأمّتي من فرعون لقومه، قال: فكان الناس يرون انّه الوليد بن عبدالملك ثم رأينا انّه الوليد بن يزيد (لعنه الله)(١).

العُدد: عن الخليل بن أحمد قال: حضرتُ مجلس الوليد بن يزيد بن عبدالملك وقد اسحنفر في سبّ عليّ واثعنجر في ثلبه إذ خرج عليه اعرابيّ... الىٰ آخره وقد تقدّم في «فصح»(٢).

كان الوليد بن عتبة بن ربيعة الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر اذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها(٣).

كتاب الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أمير المدينة الىٰ ابن زياد في أن لا يأتي الىٰ الحسين عليه السلام بسوء(٤).

الوليد بن عقبة وما ورد في ذمّه

ما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله في لعن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص حين شربا وتغنّيا في قتل حمزة عليه السلام(٥).

---

(١) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٦/١٨.
(٢) ق: ٩٢/١٩/١١، ج: ٣٢٠/٤٦.
(٣) ق: ٥٢٦/١٠٥/٩، ج: ٨٠/٤١.
(٤) ق: ١٨٥/٣٧/١٠، ج: ٣٦٨/٤٤.
(٥) ق: ٥٠١/٤٢/٦، ج: ٧٦/٢٠.

إمارة الوليد بن عقبة علىٰ الكوفة من قبل أخيه لأمّه عثمان، وكان فاسقاً شرّيب خمر ومن الشعراء المطبوعين، وهو الذي صلّىٰ بأهل الكوفة الصبح أربع ركعات وقال: أزيدكم؟ قال الحطيئة في ذلك:

شهد الحطيئةُ يوم يلقىٰ ربّه ... انّ الوليد أحقّ بالغدر

نادىٰ وقد تمّت صلاتهمُ ... أأزيدكم سُكراً وما يدري

فأبوا أبا وهب ولو أذنوا ... لقرنت بين الشفع والوتر

وهو الذي قال في سجوده: اشرب واسقني؛ وعن أبي عبيدة وهشام بن الكلبي والأصمعي انّ الوليد تقيّأ في المحراب لمّا شرب الخمر بالكوفة وصلّىٰ الصبح أربعاً وقرأ بالمأمومين رافعاً صوتَه:

علق القلبُ الربابا ... بعدما شابت وشابا

وهو الفاسق الذي نزلت فيه آية النبأ كما تقدّم في «فسق» وأخبره النبيّ ﷺ انّه من أهل النار وشاع بالكوفة فسقه وشربه للخمر فوجدوه سكراناً لا يعقل فأخذوا خاتمه وأتوا به عثمان بن عفّان فشهدوا عنده علىٰ شربه الخمر فأحضره عثمان فلم يجسر أحد علىٰ إقامة الحدّ عليه توقّياً لغضب عثمان لقرابته منه فأخذ عليّ عليه السلام السوط ودنا منه فلمّا أقبل منه سبّه الوليد فأقبل الوليد يروغ من عليّ عليه السلام فاجتذبه وضرب به الأرض وعلاه بالسوط فقال له عثمان: ليس لك أن تفعل به هذا، قال: بلىٰ وشرّاً من هذا اذا فسق ومنع حقّ الله أن يؤخذ منه، فولّىٰ الكوفة بعده سعيد ابن العاص فلمّا دخل سعيد الكوفة أبىٰ أن يصعد المنبر الّا أن يُغسل وأمر بغسله وقال: انّ الوليد كان رجساً[١] نجساً[٢].

وهو الذي حبس جندب بن كعب وأصحابه بقتله الساحر الذي كان يلعب بين يديه ويُري انّه يقطع رأس رجل ثم يُعيده وضرب عنق سجّانه وصلبه بالكناسة لأنّه

---

(١) رجياً (خ ل).

(٢) ق: ٣٢٠/٢٦/٨، ج: ــــــ.

خلّىٰ سبيل واحد منهم[١].

وهو المراد من قوله تعالىٰ: ﴿كَمَنْ كانَ فاسِقاً﴾[٢] كما في الروايات[٣].

في انّه كان لا يُعرف في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله الّا بالوليد الفاسق، وكان يبغض رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه عقبة بن أبي معيط هو العدوّ الأزرق بمكّة وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

عن زيد بن وهب انّ علياً عليه السلام مرّ علىٰ جماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه فأخبروه بذلك فوقف في ناس من اخوانه فقال: انهدوا اليهم وعليكم بالسكينة وسيماء الصالحين ووقار الإسلام[٥].

في انّ الوليد بن عقبة كان من مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام

في انّ الوليد بن عقبة الفاسق كان من مُبغضي عليّ عليه السلام ومن أعدائه وأعداء النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ أباه قتله النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام صبراً يوم بدر بالصفراء، وله شعر يردّ علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله قوله حيث قال في عليّ عليه السلام: إن تولّوه تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم، وهو الذي قال للحسن بن عليّ عليهما السلام لمّا جاءه الحسن عليه السلام عائداً وكان في علّة شديدة: أتوب الىٰ الله ممّا كان بيني وبين جميع الناس الّا ما كان بيني وبين أبيك، أي انّي لا أتوب منه[٦].

ماورد عن الحسن بن عليّ عليه السلام في ذمّ الوليد بن عقبة وقوله عليه السلام للوليد: إنّما أنت ابن علج من أهل صفورية يقال له ذكوان[٧].

---

(١) ق: ٣٢١/٢٦/٨، ج: ــــــ.

(٢) سورة السجدة/ الآية ١٨.

(٣) ق: ٦٦/١٣/٩، ج: ٣٣٧/٣٥ و ٣٣٨.

(٤) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٩٠/٣٤.

(٥) ق: ٤٩٧/٤٥/٨ و ٥٢٠، ج: ٥٠٥/٣٢ و ٦١٣.

(٦) ق: ٧٣٤/٦٧/٨، ج: ٣٢٢/٣٤.

(٧) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨١/٤٤.

أمالي الصدوق: عن هشام الكلبي قال: أخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيىٰ وغير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن بن عليّ عليهما السلام وبين الوليد بن عقبة فقال له الحسن: لا ألومك أن تسبّ علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم بدر وقد سمّاه الله (عزّ وجلّ) في غير آية مؤمناً وسمّاك فاسقاً وقد قال الشاعر فيك وفي عليّ عليه السلام:

أنـزل الله في الكتـاب علينـا ... في عليٍّ وفي الـوليد قرآنـا
فتبوّأ الوليـدُ منزلَ كـفرٍ ... وعـليٌّ تـبوّأ الإيمـانـا
ليس من كان مؤمناً يعبد الله ... كمـن كان فاسقـاً خـوّانـا
سوف يدعىٰ الوليد بعد قليل ... وعـليّ الىٰ الجـزاء عِـيانـا
فعليٌّ يجزىٰ هنـاك جِـنانـاً ... وهناك الوليد يُجزىٰ هوانا[1]

ذكر الوليد بن المغيرة عم أبي جهل (خذله الله)

ذكر الوليد بن المغيرة عمّ أبي جهل وكان شيخاً كبيراً مجرّباً من دُهات العرب يتحاكمون اليه في الأمر ويُنشدونه الأشعار فما اختاره من الشعر كان مختاراً، وهو الذي اجتمعت قريش عنده في ابان ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأخبروه بما رأوا من الشهب والنجوم التي تسير في السماء وغير ذلك من خوارق العادات فقال: انظروا الىٰ هذه النجوم التي يُهتدىٰ بها في البرّ والبحر فإن كانت قد زالت فهو قيام الساعة وإن كانت هذه ثابته فهو لأمرٍ قد حدث[2].

وهو أول من صعد علىٰ الكعبة لهدمها لمّا أرادت قريش أن يهدموا الكعبة ويبنوها فحرّك منها حجراً فخرجت عليه حيّة وانكسفت الشمس فلمّا رأوا ذلك

(١) ق: ١٢١/٢٠/١٠، ج: ٩١/٤٤.
(٢) ق: ٦٣/٣/٦، ج: ٢٦٩/١٥.

بكوا وتضرّعوا وقالوا: اللّهم انّا لا نريد الّا الإصلاح فغابت الحيّة فهدموها[١].

وهو الذي خرج في نفر من قريش الىٰ السفينة التي انكفأت بنواحي جدّة وفيها الأعمدة والأخشاب فابتاعوها لسقف الكعبة[٢].

وهو أحد المستهزئين الخمس الذين كفىٰ الله شرّهم، ويأتي ذكرهم في «هزأ».

قوله (لعنه الله) لرسول الله ﷺ: والله لو كانت النبوّة حقّاً لكنتُ أولىٰ بها منك لأنّني أكبر منك سنّاً وأكثر منك مالاً[٣].

قصص الأنبياء: كان رسول الله ﷺ لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين ويقرأ عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكّام العرب يتحاكمون اليه في الأمور وكان له عبيد عشرة عند كلّ عبد ألف دينار يتّجر بها، وملك القنطار[٤] وكان عمّ أبي جهل فقالوا له: يا [أبا] عبد شمس ماهذا الذي يقول محمد ﷺ أسحرٌ أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله ﷺ وهو جالسٌ في الحجر فقال: يا محمد أنشدني شعرك، فقال: ما هو بشعر ولكنّه كلام الله الذي به بعث أنبياءه ورسله، فقال: أتلُ، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، فلمّا سمع الرحمٰن استهزأ منه وقال: تدعو الىٰ رجل باليمامة يُسمّىٰ الرحمٰن؟ قال: لا ولكنّي أدعو الىٰ الله وهو الرحمٰن الرحيم، ثم افتتح حمَ السجدة فلمّا بلغ الىٰ قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ﴾[٥] وسمعه اقشعرّ جلده وقامت كلّ شعره في بدنه وقام مشىٰ الىٰ بيته ولم يرجع الىٰ قريش، فقالوا: صبا أبو عبد شمس الىٰ دين محمد ﷺ، فاغتمّت قريش وغدا عليه أبو جهل فقال: فضحتنا يا عمّ، قال: يا ابن أخ ماذاك وانّي علىٰ دين قومي ولكنّي سمعتُ كلاماً صعباً تقشعرّ منه

---

(١) ق: ٧٩/٤/٦، ج: ٣٣٨/١٥.

(٢) ق: ٩٨/٤/٦، ج: ٤١١/١٥.

(٣) ق: ٣٥٥/٣١/٦، ج: ٢٣٥/١٨.

(٤) القنطار: جلد ثور مملوء ذهباً. (المنجد).

(٥) سورة فصلت/ الآية ١٣.

الجلود، قال: أفشعرٌ هو؟ قال: ما هو بشعر، قال: فخطب؟ قال: لا، انّ الخطب كلام متّصل وهذا كلامٌ منثور لا يشبه بعضه بعضاً له طلاوة، قال: فكهانةٌ هو؟ قال: لا، قال: فما هو؟ قال: دعني أفكّر فيه، فلمّا كان من الغد قالوا: يا أبا عبد شمس ما تقول؟ قال: قولوا هو سحر فانّه اخذ بقلوب الناس، فأنزل الله تعالىٰ فيه ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ الىٰ قوله: ﴿عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[١].

وفي حديث حمّاد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: جاء وليد بن المغيرة الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إقرأ عليَّ فقال: ﴿إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإحْسانِ﴾[٢] الآية، فقال: أعد، فأعاد فقال: والله انّ له الحلاوة والطلاوة وانّ أعلاه لمُثمر وانّ أسفله لمُعذق وما هذا بقول بشر.

بيان: الطلاوة مثلّثة الحسن والبهجة، وفي (النهاية): العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ ومنه حديث مكة، وأعذق أذخرها أي صارت له عذوق وشعب، وقيل أعذق بمعنىٰ أزهر[٣].

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في تعيير الوليد بن المغيرة:

يهدّدني بالعظيم الوليــد فقلتُ أنا ابن أبي طالب[٤]

حديث أبي ولّاد وفتوىٰ أبي حنيفة في كري البغل الذي أكراه أبو ولّاد[٥].

ولم:

الوليمة

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا وليمةَ الّا في خمس: في عُرس أو خُرس أو عِذار

(١) سورة المدثر/ الآية ١١ ـ٣٠.
(٢) سورة النحل/ الآية ٩٠.
(٣) ق: ٣٤٣/٣١/٦، ج: ١٨٧/١٨.
ق: ٢٤٥/١٩/٦، ج: ٢١٢/١٧.
(٤) ق: ٧٤٩/٦٩/٨، ج: ٣٩٧/٣٤.
(٥) ق: ٢١٨/٣٨/١١، ج: ٣٧٥/٤٧.

أو وكار أو ركاز؛ فأمّا العرس: التزويج، والخرس: النفاس بالولد، والعذار: الختان، والوكار: الرجل يشتري الدار، والركاز: الذي يقدم من مكة[١].

وتقدّم في «زنب» انّه ما أولم رسول الله صلى الله عليه وآله على امرأة من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم[٢].

انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا تزوّج ميمونة بنت الحارث أولم عليها وأطعم الناس الحيس[٣].

وليمة فاطمة عليها السلام[٤].

وتقدّم في «وسا» انّه أولم أبو عبدالله الصادق عليه السلام في ولادة ابنه موسى عليه السلام الناس بالمدينة ثلاثاً.

الكافي: عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن موسى عليه السلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقّة[٥].

وليمة مولانا الحجّة صاحب الزمان (صلوات الله عليه)، روي انّ والده (صلّى الله عليه) أمر عثمان بن سعيد رضي الله عنه ان يشتري عشرة آلاف رطل خبزاً ومثله لحماً ويفرّقه على بني هاشم[٦].

أقول: قال في (مجمع البحرين): في الحديث ذكر الوليمة وهي طعام العرس، والولم الحبل والوليمة مشتقّة من ذلك لأنّ فيها الوصلة واجتماع الشمل.

---

(١) ق: ٣٢/٢٩/١٦، ج: ١٥٧/٧٦.
ق: ١٥/٣/١٧، ج: ٤٩/٧٧.
(٢) ق: ٧١٥/٦٩/٦، ج: ١٧٩/٢٢.
(٣) ق: ٧١٨/٦٩/٦، ج: ١٩٠/٢٢.
(٤) ق: ٢٨/٥/١٠ ـ ٤١، ج: ٩٥/٤٣ ـ ١٣٨.
(٥) ق: ٢٦٤/٣٩/١١، ج: ١١٠/٤٨.
(٦) ق: ٢/١/١٣، ج: ٥/٥١.

ولى:

مدح أولياء الله

الصادقي عليه السلام: وحبُّ أولياء الله واجب والولاية لهم واجبة والبراءة من أعدائهم واجبة[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى بي فأوحىٰ إليّ من وراء الحجاب ما أوحىٰ وشافهني الىٰ أن قال: يا محمد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصد لي بالمحاربة ومن حاربني حاربتُه، قلتُ: يا ربّ ومن وليّك هذا فقد علمتُ انّ من حاربك حاربته؟ قال: ذاك مَن أخذتُ ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيتكما بالولاية[٢].

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: اذا ولد وليّ الله خرج إبليس فصرخ صرخة يفزع لها شياطينه، قال: فقالت له: يا سيّدنا ما لك صرخت هذه الصرخة؟ قال: فقال: ولد وليّ الله، قال: فقالوا: وما عليك من ذلك؟ قال: انّه إن عاش حتّىٰ يبلغ مبلغ الرجال هدىٰ الله به قوماً كثيراً، قال: فقالوا له: أولا تأذن لنا فنقتله؟ قال: لا، فيقولون له: لم وأنت تكرهه؟ قال: لأنّ بقاءنا بأولياء الله فاذا لم يكن لله في الأرض من وليّ قامت القيامة فصرنا الىٰ النار فما لنا نتعجّل الىٰ النار؟[٣]

ذكر صفات أولياء الله تعالىٰ

باب صفات خيار العباد وأولياء الله وفيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين[٤].

---

(١) ق: ١٤٤/١٨/٤، ج: ٢٢٦/١٠.

(٢) ق: ٣٧٢/٣٣/٦، ج: ٣٠٧/١٨.

ق: كتاب العشرة/١٥٦/٥٦، ج: ١٤٦/٧٥.

(٣) ق: ٦٢٦/٩٣/١٤، ج: ٢٤٩/٦٣.

(٤) ق: كتاب الايمان/٢٨٥/٣٧، ج: ٢٥٤/٦٩.

﴿أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١].

عن أنس بن مالك قال: قالوا: يا رسول الله مَن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال: الذين نظروا الىٰ باطن الدنيا حين نظر الناس الىٰ ظاهرها فاهتمّوا بآجلها حين اهتمّ الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يُميتهم وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عرض لهم منها عارض الّا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الّا وضعوه... الخ[٢].

نهج البلاغة: ما يقرب منه[٣].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن عرف الله وعظّمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنّا نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله، قال: انّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذِكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي قد كتب الله عليهم لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً الىٰ الثواب[٤].

ذكر جماعة تجب الولاية لهم

وفيما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وجوب البراءة من جماعة ذكرهم ثم ذكر عليه السلام الولاية بعد البراءة فقال عليه السلام: والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والذين مضوا علىٰ منهاج نبيّهم ولم يغيّروا ولم يبدّلوا مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل

---

(١) سورة يونس/ الآية ٦٢.

(٢) ق: ٥٢/٧/١٧، ج: ١٨١/٧٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/٣٠٢/٣٧، ج: ٣١٩/٦٩.

(٤) ق: كتاب الايمان/٢٩٤/٣٧، ج: ٢٨٨/٦٩.

ابن حنيف وعبادة بن الصامت وأبي أيوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخُدري وأمثالهم (رضي الله عنهم)، والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهديهم وللسالكين منهاجهم (رضوان الله عليهم ورحمته)[١].

الولاية

الكافي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام علىٰ خمسة أشياء: علىٰ الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية، قال زرارة، فقلتُ: وأيّ شيء من ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل لأنّها مفتاحهنّ والوالي هو الدليل عليهنّ، قلتُ: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الصلاة عمود دينكم، قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: الزكاة لأنّها قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الزكاة تُذهب الذنوب، قلتُ: والذي يليها في الفضل؟ قال: الحجّ، قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ﴾[٢] الآية، الىٰ أن قال: ثم قال عليه السلام: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، انّ الله (عزّ وجلّ) يقول: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلّىٰ فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[٣]، أما لو انّ رجلاً قامَ ليله وصامَ نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته اليه ما كان له علىٰ الله حقّ في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته[٤].

الكافي: الصادقي عليه السلام: وصل الله طاعةَ وليّ أمره بطاعة رسوله وطاعةَ رسوله

(١) ق: ١٧٤/٢٤/٤، ج: ٣٥٨/١٠.
ق: كتاب الايمان/١٧٤/٢٤، ج: ٢٦٣/٦٨.
(٢) سورة آل عمران/ الآية ٩٧.
(٣) سورة النساء/ الآية ٨٠.
(٤) ق: كتاب الايمان/١٩٤/٢٧، ج: ٣٣٢/٦٨.

بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله[١].

تحف العقول: في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: واعلم بانّك لم تكن لنا وليّاً حتّىٰ لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا انّك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انّك رجل صالح لم يسرّك ذلك ولكن اعرض نفسك علىٰ ما في كتاب الله فإن كنتَ سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخويفه فاثبت وابشر فانّه لا يضرّك ما قيل فيك، وإن كنتَ مبايناً للقرآن فماذا الذي يغرّك من نفسك، انّ المؤمن معنيّ بمجاهدة نفسه ليغلبها علىٰ هواها، فمرّةً يُقيم أودها ويخالف هواها في محبّة الله ومرّةً تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش ويقبل الله عثرته فيستذكر ويفزع الىٰ التوبة والمخافة فيزداد بصيرةً ومعرفةً لما زيد فيه من الخوف وذلك بأنّ الله يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ**﴾[٢].[٣]

ولاية عليّ عليه السلام

المناقب: عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً الّا بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيّة عليّ عليه السلام[٤].

في انّ الله عرض إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته علىٰ الطيور وعلىٰ الأرضين[٥].

باب السؤال عن ولايتهم عليهم السلام[٦].

---

(١) ق: كتاب الايمان/٢٧/٢١٦، ج: ١٠/٦٩.
(٢) سورة الاعراف/ الآية ٢٠١.
(٣) ق: ١٧/٢٢/١٦١، ج: ٧٨/١٦٢.
(٤) ق: ٩/٥٨/٢٧٠، ج: ٣٨/٤٦.
(٥) ق: ٧/١٦/٥٩، ج: ٢٣/٢٨١.
ق: ٩/١١٠/٥٦٨، ج: ٤١/٢٤٥.
ق: ١٤/٩١/٦٦٤، ج: ٦٤/٤٧.
(٦) ق: ٧/٦٣/١٤٣، ج: ٢٤/٢٥٧.

تفسير القمّي: الرضوي عليه السلام: حقٌّ علىٰ الله تبارك وتعالىٰ أن يبعث وليّنا مُشرقاً وجهه نيّراً برهانه ظاهرةً عند الله حجّته، حقٌّ علىٰ الله أن يجعل وليّنا مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً[١].

حديث شريف في فضل أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وذمّ من دان بولاية إمامٍ جائر[٢].

خبر ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الّا بولاية عليّ عليه السلام وما كلّم الله موسىٰ تكليماً الّا بولاية عليّ عليه السلام ولا أقام الله عيسىٰ بن مريم آيةً للعالمين الّا بالخضوع لعليّ عليه السلام[٣].

باب فيه انّ ولاية عليّ عليه السلام ولاية الله (عزّ وجلّ)[٤].

باب فيه انّ ولايته ولاية الله ورسوله وانّ ولايته حصنٌ من عذاب الجبار[٥].

الصدوق في جملة من كتبه عن القطّان عن عبدالرحمٰن بن محمد الحسيني عن محمد بن إبراهيم الفزاري عن عبدالله بن بحر الأهوازي عن عليّ بن عمرو عن الحسن بن محمد بن جمهور عن عليّ بن بلال عن عليّ بن موسىٰ الرضا عن موسىٰ ابن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن عليّ عن عليّ بن الحسين عن الحسين ابن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال: يقول الله (عزّ وجلّ): ولايةُ عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن عذابي[٦].

باب في نزول آية ﴿إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾[٧] في شأن عليّ عليه السلام[٨].

---

(١) ق: ٦٤/١٨/٧، ج: ٣٠٧/٢٣.

(٢) ق: ٧٤٧/٧٦/٦، ج: ٣١٥/٢٢.

ق: ٧٢٧/٦٧/٨، ج: ٢٨١/٣٤.

(٣) ق: ٣٤٤/١٠٨/٧، ج: ٢٩٤/٢٦.

(٤) ق: ٢٦٦/٥٧/٩، ج: ٢٦/٣٨.

(٥) ق: ٤٠١/١٠٧/٩، ج: ٢٤٦/٣٩.

(٦) ق: ٤٠١/١٠٧/٩، ج: ٢٤٦/٣٩.

(٧) سورة المائدة/ الآية ٥٥.

(٨) ق: ٣٨/٤/٩، ج: ١٨٣/٣٥.

أقول: قد تقدم ذلك في «أيى» في معنىٰ الوليّ وانّه هو الأولىٰ بالتصرّف والذي يلي تدبير الأمر[(١)].

النبوي صلى الله عليه وآله: من كنتُ أولىٰ به من نفسه فعليٌّ أولىٰ به من نفسه[(٢)].

أقول: معنىٰ قوله صلى الله عليه وآله «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» تقدّم في «غدر».

ولاية الأئمة عليهم السلام وما يتعلق بذلك

أبواب ولايتهم عليهم السلام:

باب وجوب موالاة أوليائهم عليهم السلام ومعاداة أعدائهم[(٣)].

باب فيه انّه يُسئل عن ولايتهم في القبر[(٤)].

باب انّه لا تُقبل الأعمال الّا بالولاية[(٥)].

باب ما أقرّ من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام[(٦)].

الخرايج: قال أبو الحسن الهادي عليه السلام ليوسف النصراني الذي زاره عليه السلام: انّ أقواماً يزعمون انّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله انّها لتنفع أمثالك[(٧)].

روي عن الصادق عليه السلام انّه قال له يونس: لَوِلايَ لكم وما عرّفني الله تعالىٰ من حقّكم أحبُّ اليّ من الدنيا بحذافيرها، قال يونس: فَتَبَيَّنْتُ الغضبَ فيه، قال: يا يونس قستنا بغير قياس، ما الدنيا وما فيها؟ هل هي الّا سدّ فورة أو ستر عورة وأنت لك بمحبّتنا الحياة الدائمة[(٨)].

---

(١) ق: ٣٨/٤/٩، ج: ٢٠٤/٣٥.
(٢) ق: ٥٥٧/٤٩/٨، ج: ١٤٨/٣٣.
(٣) ق: ٣٦٨/٢١/٧، ج: ٥١/٢٧.
(٤) ق: ٣٩١/١٢٦/٧، ج: ١٥٧/٢٧.
(٥) ق: ٣٩٣/١٢٧/٧، ج: ١٦٦/٢٧.
(٦) ق: ٤١٩/١٣٧/٧، ج: ٢٨٠/٢٧.
(٧) ق: ١٣٣/٣١/١٢، ج: ١٤٤/٥٠.
(٨) ق: ١٨٩/٢٨/١٧، ج: ٢٦٥/٧٨.

تحف العقول: وصيّة الصادق عليه السلام لعبدالله بن جندب، روي انّه قال: يا عبدالله لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها الّا أولياءنا وقد حليت الآخرة في أعينهم حتّىٰ ما يريدون بها بدلاً، ثم قال: آه آه علىٰ قلوبٍ حُشيت نوراً وإنّما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم والعدوّ الأعجم أَنِسوا بالله واستوحشوا ممّا به استأنس المترفون أولئك أوليائي حقّاً وبهم تُكشف كلّ فتنة وتُرفع كلّ بليّة[١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبةٍ له: أمّا بعد فقد جعل الله تعالىٰ لي عليكم حقّاً بولاية أمركم، الىٰ أن قال: ومن تلك الحقوق حقّ الوالي علىٰ الرعيّة وحقّ الرعيّة علىٰ الوالي[٢].

الكافي: عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من روىٰ علىٰ مؤمن روايةً يُريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته الىٰ ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان.

بيان: الولاية بالفتح المحبّة والنصرة وبالكسر التولية والسلطان، وقد تعرّض المجلسي لمعنىٰ الحديث فراجع[٣].

باب أولياء النكاح[٤] [٥].

باب أحوال خدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومواليه[٦].

باب صدقات أمير المؤمنين عليه السلام ومواليه[٧].

---

(١) ق: ١٩٣/٢٤/١٧، ج: ٢٧٩/٧٨.

(٢) ق: ٩٣/١٤/١٧، ج: ٣٥٥/٧٧.

ق: ٧٠٧/٦٦/٨، ج: ١٨٣/٣٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٥٧/١٦٣، ج: ١٦٨/٧٥.

(٤) الهداية: ولا ولاية لأحد علىٰ الأبنة الّا لأبيها ما دامت بكراً فاذا صارت ثيباً فلا ولاية له عليها وهي أملكُ بنفسها، واذا كانت بكراً وكان لها أب وجدّ، فالجدّ أحقّ بتزويجها من الأب مادام الاب حيّاً، فاذا مات الأب فلا ولاية للجدّ عليها لأن الجد إنّما يملك امرها في حياة ابنه لأنّه يملك ابنه، فاذا مات ابنه بطلت ولايته.

(٥) ق: ٧٦/٧٢/٢٣، ج: ٣٢٩/١٠٣.

(٦) ق: ٧٣١/٧٢/٦، ج: ٢٤٧/٢٢.

(٧) ق: ٦١٥/١١٩/٩، ج: ٧١/٤٢.

مدح الموالي أي الأعاجم

بيان: مدح الموالي أي الأعاجم وانّهم المراد من قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾ يا معشر العرب ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾(١) يعني الموالي وانّهم خيراً منهم.

معاني الأخبار: عن ما جيلويه بالاسناد قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: انّ الناس يقولون من لم يكن عربيّاً صلباً أو مولىً صريحاً فهو سفلي، فقال: وأيّ شيء المولىٰ الصريح؟ فقال له الرجل: مَن مُلِكَ أبواه، قال: ولِمَ قالوا هذا؟ قال: لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مولىٰ القوم من أنفسهم» فقال: سبحان الله، أما بلغك انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا مولىٰ من لا مولىٰ له، أنا مولىٰ كلّ مسلم عربيّها وعجميّها؟ فمن والىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أليس يكون من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ثم قال: أيّهما أشرف من كان من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من كان من نفس أعرابيّ جلف بايل علىٰ عقبيه؟ ثم قال: من دخل في الإسلام رغبةً خيرٌ ممّن دخل رهبةً، ودخل المنافقون رهبةً والموالي دخلوا رغبةً(٢).

معاني الأخبار: عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: إنّما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيّب، قال عليّ بن جعفر: فسألتُه عن تفسير ذلك فقال: المعادن من قريش والأشراف من العرب وأهل البيوتات من الموالي ومن مولده طيب من أهل السواد.

بيان: قال المجلسي: أهل السواد أهل العراق لأن أصلهم كانوا من العجم ثم اختلط العرب بهم بعد بناء الكوفة فلا يعدّون من العرب ولا من العجم(٣).

تفسير العياشي: عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية ﴿فَسَوْفَ

---

(١) سورة محمد/ الآية ٣٨.

(٢) ق: كتاب الايمان/٩/٤٥، ج: ١٦٨/٦٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/٩/٤٦، ج: ١٧١/٦٧.

يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[١] الآية، قال عليه السلام: الموالي. بيان: الموالي العجم[٢].

كتاب الغارات: عن عباد بن عبدالله الأسدي قال: كنتُ جالساً يوم الجمعة وعليّ عليه السلام يخطب علىٰ منبرٍ من آجر وابن صوحان جالس فجاء الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء علىٰ وجهك، فغضب فقال: ليبيّن اليوم من أمر العرب ماكان يخفىٰ، فقال عليّ عليه السلام: من يعذرني عن هؤلاء الضياطرة يقيل أحدهم يتقلّب علىٰ حشاياه ويهجّر قوم لذكر الله فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين، والذي فلق الحبّة وبرء النسمة لقد سمعتُ محمداً صلى الله عليه وآله يقول: ليضربنّكم والله علىٰ الدين عَوداً كما ضربتموهم عليه بدواً، قال مغيرة: كان عليّ عليه السلام أميل الىٰ الموالي وألطف بهم وكان عمر أشدّ تباعداً منهم. **بيان**: العرب تسمّي الموالي الحمراء، والحشايا: الفرش، الضياطرة: هم الضخام الذين لا غناء عندهم، يهجّر علىٰ التفعيل بمعنىٰ السير في الهاجرة[٣]. **أقول**: تقدّم في «عجم» ما يتعلق بذلك.

آداب الولاة مع الرعايا في كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر[٤].

العلوي عليه السلام: لقد عملت الولاة قبلي بأمور عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

أيّما والٍ ولي الأمر من بعدي أُقيمَ علىٰ حدّ الصراط[٦].

العلوي عليه السلام: لقد سمعتُ محمداً صلى الله عليه وآله يقول: ما من والٍ يلي شيئاً من أمر أمّتي الّا أُتي به يوم القيامة مغلولة يداه الىٰ عنقه علىٰ رؤوس الخلائق ثم ينشر كتابه فإن كان عادلاً نجا وإن كان جائراً هوىٰ[٧].

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٥٤.
(٢) ق: كتاب الايمان/٤٨/٩، ج: ١٨١/٦٧.
(٣) ق: ٧٣٤/٦٧/٨، ج: ٣١٩/٣٤.
(٤) ق: ٦٦٠/٦٣/٨، ج: ٦٠٢/٣٣.
(٥) ق: ٧٠٤/٦٥/٨، ج: ١٦٧/٣٤.
(٦) ق: ٣٩٣/٣٤/٨، ج: ١٧/٣٢.
(٧) ق: ٤٠٤/٣٤/٨، ج: ٦٣/٣٢.

باب الواو بعده الهاء

وهب:

الهبة

باب الهبة[1].

تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي لمن أعطىٰ لله شيئاً أن يرجع فيه.

عدّة الداعي: عن الصادق عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليُعطيها السائل فيجده قد ذهب، قال: فليُعطها غيره ولا يردّها في ماله. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: العائد في هبته كالعائد في قيئه[2].

وهب بن منبه

وهب بن منبه هو الذي ينقل عنه القطب الراوندي رحمه الله كثيراً في (قصص الأنبياء) وليس يعتمد بكلامه كثيراً ومما نُقل عنه إيمان بخت نصر وهو مخالف لظواهر الأخبار المعتبرة[3].

أقول: ذكر الشيخ والنجاشي انّ القميين استثنوه من نوادر الحكمة.

علل الشرايع: عن إبراهيم بن مهزم قال: وجد في زمن وهب بن منبه حجر فيه كتاب بغير العربيّة فطُلب من يقرأه فلم يوجد حتّىٰ أتي به ابن منبه وكان صاحب

---

(١) ق: ٤٤/٥٢/٢٣، ج: ١٨٨/١٠٣.

(٢) ق: ٤٤/٥٢/٢٣، ج: ١٨٩/١٠٣.

(٣) ق: ٤٢٠/٧٤/٥، ج: ٣٧٠/١٤.

كتب فقرأه فاذا فيه «يابن آدم لو رأيتَ قصر ما بقي من أجلك لزهدتَ في طول ما ترجو من أملك ولقلّ حرصك وطلبك ورغبتَ في الزيادة في عملك فانّك إنّما تلقىٰ يومك لو قد زلّت قدمك فلا أنت الىٰ أهلك براجع ولا في عملك بزايد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة»(١).

كان وهب بن وهب أبو البختري القرشي عامي ضعيف الحديث وهو يروي عن الصادق عليه السلام وتزوّج الصادق عليه السلام بأمّه(٢). أقول: قد تقدّم في «بختر» ما يتعلق به.

اخبار أبي المويهب الراهب بالنبي ووصيّه عليّ عليهما السلام(٣).

هبة الله بن آدم

صلاة هبة الله علىٰ آدم وجبرئيل عليهما السلام خلفه(٤).

سؤال هبة الله إيّاه عن خير خلق الله وقول آدم عليه السلام: يا بني وقفتُ بين يدي الله جلّ جلاله فنظرتُ الىٰ سطر علىٰ وجه العرش مكتوب «بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله خيرُ من برأ الله»(٥).

في انّ لهابيل ولداً اسمه هبة الله تزوّج بنت شيث فنسل آدم منهما(٦). **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في «شيث».

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ منهم خمسة أولو العزم نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد (صلّىٰ الله عليه وآله

---

(١) ق: كتاب الكفر/٣١/١٠٦، ج: ١٦٤/٧٣.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٤/٩٤، ج: ٣٥٥/٦٧.
(٣) ق: ٩/٥٨/٢٦٩، ج: ٤٢/٣٨.
ق: ٦/٤/٨٥، ج: ٣٥٩/١٥.
(٤) ق: ٥/١/١٣ و ٧٢، ج: ٤٤/١١ و ٢٦٣.
(٥) ق: ٥/٥/٣١، ج: ١١٤/١١.
(٦) ق: ٥/٩/٦٧، ج: ٢٤٥/١١.

وعليهم) وانّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد صلى الله عليه وآله وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله أما انّ محمداً صلى الله عليه وآله ورث علم من كان قبله من الأنبياء المرسلين[1].

عميد الرؤساء هبة الله بن حامد

أقول: هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب الحلّي اللغوي الإمام الفقيه الفاضل الجامع الأديب الكامل رضي الدين أبو منصور المعروف بعميد الرؤساء صاحب كتاب (الكعب) المنقول قوله في بحث الوضوء عند مسألة الكعب، فعن (الطبقات) للسيوطي قال ياقوت: هو أديب فاضل نحويّ شاعر شيخ وقته ومتصدّر بلده، أخذ عنه تلك البلاد الأدب وأخذ هو عن أبي الحسن عليّ بن عبدالرحيم الرقي المعروف بابن العصّار وغيره، وله نظم ونثر وكان يلقّب بوجه الدريبة وسمع المقامات من ابن الثفور، وروي مات سنة عشر وستمائة، انتهىٰ.

وفي (الأمل): كان فاضلاً جليلاً له كتب يروي عنه السيّد فخار، انتهىٰ؛ وأمّا هو فيروي عن السيد الأجلّ بهاء الشرف نجم الدين أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عمر بن يحيىٰ بن الحسين النسّابة ابن أحمد المحدّث ابن عمر بن يحيىٰ بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ابن الامام السجّاد عليه السلام المذكور في أول الصحيفة الكاملة، وقد روىٰ عن السيّد بهاء الشرف جماعة كثيرة غيره كابن السكون وجعفر بن عليّ والد الشيخ محمد بن المشهدي والشيخ هبة الله ابن نما والشيخ عربي بن مسافر وغيرهم.

وقال المحقق الداماد: ان لفظ « حدّثنا » في أول الصحيفة الكاملة لعميد الرؤساء هبة الله بن حامد فهو الذي روىٰ الصحيفة الكاملة عن السيد بهاء الشرف، ونقل صاحب (الرياض) عن ابن العلقمي الوزير انّه ذكر عميد الرؤساء وقال في حقّه انّه

---

(١) ق: ٢٢٦/١٧/٦، ج: ١٣٢/١٧.

كان (رحمه الله تعالىٰ) من الأخيار الصلحاء المتعبّدين ومن أبناء الكُتّاب المعروفين، وكان آخر قراءتي عليه في سنة تسع وستّمائة وفيها مات بعد أن تجاوز الثمانين، انتهىٰ.

السيد هبة الله صاحب مجموع الرائق

هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي.

أمل الآمل: كان عالماً صالحاً عابداً له كتاب الرائق من أزهار الحدائق، وعن (الرياض): السيّد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي الفاضل العالم الكامل المحدّث الجليل المعاصر للعلاّمة ﷺ ومن في طبقته، صاحب كتاب مجموع الرائق المعروف وهو كتاب لطيف جامع لأكثر المطالب، وغلط من نسب هذا الكتاب الىٰ الصدوق أو الىٰ المفيد، الىٰ أن قال: وبالجملة كتابه هذا مجلّدان كبيران ويشتمل علىٰ الأخبار الغريبة والفوائد الكلاميّة والمسائل الفقهيّة والأدعية والأذكار وأمثال ذلك من المطالب وهو محتو علىٰ اثني عشر باباً كلّ مجلّد ستّة أبواب وهو كتاب معروف وإن لم يورده الأستاد الأستناد في بحار الأنوار، انتهىٰ.

أقول: ينتهي نسبه الشريف الىٰ موسىٰ الأبرش جدّ السيّدين الرضي والمرتضىٰ ابنَي أبي أحمد الحسين بن موسىٰ الأبرش، فهو أبو المظفر هبة الله بن أبي محمد الحسن بن أبي البركات سعد الله بن الحسين بن أبي محمد الحسن بن أبي عبدالله أحمد بن موسىٰ الأبرش ابن محمد بن أبو سبحة موسىٰ بن إبراهيم بن الامام موسىٰ الكاظم (صلوات الله عليه).

هبة الله بن عليّ بن محمد الحسيني المعروف بابن الشجري تقدّم في «شجر».

وهم: باب انّه تعالىٰ لا يُدرك بالحواس والأوهام والعقول[١].

---

(١) ق: ٨٩/١٣/٢، ج: ٢٨٧/٣.

تعريف الوهم[١].

الأمر بالتحرّز عن مواضع التهمة

باب التحرّز عن مواضع التهمة ومجالسة أهلها[٢].

الخصال: عن الصادق عليه السلام: قال: قال لي أبي: يا بني مَن يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يُتّهم ومن لا يملك لسانَه يندم.

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أولىٰ الناس بالتهمة مَن جالسَ أهلَ التهمة.

أمالي الصدوق: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مَن وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ مَن أساء به الظنّ.

السرائر: في جامع البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو عبدالله عليه السلام: اتّقوا مواضع الريب ولا يقفنّ أحدُكم مع أمّه في الطريق فانّه ليس كلّ أحد يعرفها[٣].

باب التّهمة والبهتان وسوء الظنّ بالإخوان[٤].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء.

بيان: «ماث» ذاب في الماء، وكان المراد بالتهمة هنا أن يقول فيه ما ليس فيه ممّا يُوجب شَينه، ويُحتمل أن يشمل سوء الظنّ أيضاً، و«من» في قوله «من قلبه» إمّا بمعنىٰ «في» كقوله تعالىٰ ﴿إذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ﴾[٥]، ويحتمل التعليل لأنّ ذلك يسبّب فساد قلبه.

---

(١) ق: ٤٦٨/٤٧/١٤، ج: ٢٧٦/٦١.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٤٢/٤٦، ج: ٩٠/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٤٣/٤٦، ج: ٩١/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٧٠/٦٢، ج: ١٩٣/٧٥.

(٥) سورة الجمعة/ الآية ٩.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن اتّهم أخاه في دينه فلا حرمةَ بينهما ومَن عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو بريء ممّن[1] ينتحل[2].[3]

باب ما يورث الهمّ والغمّ والتهمة ورفعها[4].

المشهور بين الناس انّ الجلوس علىٰ عتبة الباب يورث وقوع التهمة عليه[5].

---

(١) ممّا (خ ل).

(٢) ممّن ينتحل: أي من يحيل هو أو أخوه ولايتهم نحلة ومذهباً وهم الربّ سبحانه وحججه الطاهرة مما ينتحل، أي التشيّع والأخوة. (منه مدّ ظلّه).

(٣) ق: كتاب العشرة/٦٢/١٧١، ج: ٧٥/١٩٨.

(٤) ق: ١٦/٦٢/٩٢، ج: ٧٦/٣٢١.

(٥) ق: ١٦/٦٢/٩٢، ج: ٧٦/٣٢٢.

باب الواو بعده الياء

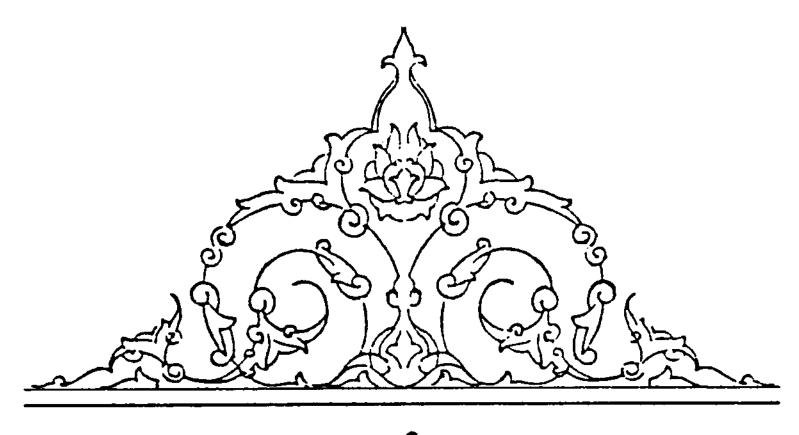
ويل:

ذكر ما يتعلق بالويل

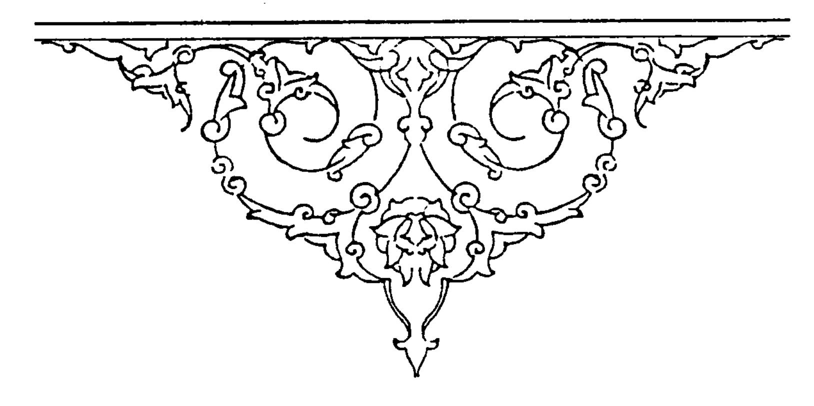
تفسير فرات الكوفي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم: يا عليّ انّ جبرئيل أخبرني انّ أُمّتي تغدُر بك من بعدي فويلٌ ثمّ ويلٌ لهم (ثلاث مرات) قلتُ: يا رسول الله وما ويل؟ قال: وادٍ في جهنّم أكثر أهله معادوك والقاتلون لذرّيتك والناكثون لبيعتك... الخ[1].

---

(١) ق: ٣٨١/٥٨/٣، ج: ٣١٢/٨.



بَابُ ٱلهَاءِ





باب الهاء بعده الألف

هام:

هام بن هيم

خبر هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس وانّه كان بين الشياطين مؤمناً وجاء ليلة الهرير الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين[1].

ذكر ما رواه (تفسر القمي) من ذلك[2].

ما رواه ابن الأثير في (أسد الغابة) من ذلك[3].

وذكر (المناقب) انّ الهيثم بن طاح بن إبليس كان مؤمناً وجاء الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بصورة حيّة عظيمة لمّا سار صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ وادي حُنين للحرب وعرض عليه نصرته فقال صلى الله عليه وآله وسلم: انعزل عنّا[4].

ذكر ما رواه أبو الحسن البكري من انّ هام بن الهيم صوّر بصورة الثعبان ووقف في طريق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في سفره الىٰ الشام ليسأله الشفاعة[5].

---

(١) ق: ٣١٧/٢٧/٦، ج: ٨٣/١٨.
ق: ٣٦١/١١٣/٧، ج: ١٤/٢٧.
ق: ٢٧٢/٥٨/٩، ج: ٥٤/٣٨.
(٢) ق: ٥٨٨/٩٢/١٤، ج: ٨٥/٦٣.
(٣) ق: ٦٤٠/٩٣/١٤، ج: ٣٠٣/٦٣.
(٤) ق: ٣١٩/٢٧/٦، ج: ٩٠/١٨.
(٥) ق: ١٠٧/٥/٦، ج: ٣٥/١٦.

باب الهاء بعده الباء

هبر: خبر ابن هبيرة ورفيد تقدّم في « قوف »، وتقدّم في « خلق » الاشارة الىٰ هبّار الذي أباح النبيّ ﷺ دمه.

هبل:

هُبل

هُبل كصُرد الصنم الذي رمىٰ به عليّ عليه‌السلام من ظهر الكعبة لمّا علا ظهر رسول الله ﷺ فأمر بدفنه عند باب بني شيبة، وتقدّم في « حجج » خبر النبيّ ﷺ والمازمين وهو الموضع الذي أُخذ [منه] الحجر الذي نُحت منه هُبل وللمشركين فيه اعتقاد عظيم، وقال أبو سفيان يوم أُحد: اعل هُبل، فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه‌السلام: قُل له: اللهُ أعلىٰ وأجلّ. وفي (المناقب) ذكر قصة النوق المحمّلة ثياب ديباج، وقال: سجد أبو جهل لهُبل، وقال: أسألك أن تجعل النوق تخاطبني ولا يشمت بي محمد وأنا أعبدك أربعين سنة وما سألتُك حاجة فإن أجبتني هذا لأضعنّ لك قبّة من لؤلؤ أبيض وسوارين من الذهب... الخ [١].

هابيل

باب فيه قصة قابيل وهابيل [٢].

---

(١) ق: ٣٥٥/٣١/٦، ج: ٢٣٦/١٨.

(٢) ق: ٥٩/٩/٥، ج: ٢١٨/١١.

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ﴾[١] الآيات؛ روىٰ (تفسير القمّي) انّه لمّا قُتل هابيل بكىٰ آدم عليه أربعين يوماً وليلة فلمّا جزع عليه شكا ذلك الىٰ الله تـعالىٰ فـأوحىٰ الله (عزّ وجلّ) اليه: انّي واهبٌ لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل، فولدت حوّا غلاماً زكيّاً مباركاً فلمّا كان يوم السابع أوحىٰ الله تعالىٰ اليه: يا آدم انّ هذا الغلام هبةٌ منّي لك فسمّه (هبة الله) فسمّاه آدمُ هبة الله[٢].

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٢٧.

(٢) ق: ٦٣/٩/٥، ج: ٢٣٠/١١.

باب الهاء بعده التاء

هتف: باب في الهواتف من الجنّ وغيرهم بنبوّة نبيّنا محمد ﷺ[1].

---

(١) ق: ٦/٢٨/٣١٩، ج: ٩١/١٨.

باب الهاء بعده الثاء

هثم:

هيثم بن الأسود

كان هيثم بن الأسود عثمانيّاً من أتباع معاوية وكانت امرأته علويّة الرأي تحبّ عليّاً عليه السلام وتكتب بأخبار معاوية في أعنّة الخيل فتدفعها بعسكره عليه السلام في صفّين فتُباع، كذا عن (الغارات)[1].

أبو الهيثم بن التيهان

إقبال الأعمال: حكىٰ أبو هلال العسكري في كتاب (الأوائل) عند ذكر أبي الهيثم ابن التيهان انّه أول من ضرب علىٰ يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ابتداء أمر نبوّته، ثم قال باسناده انّ أبا الهيثم قام خطيباً بين يدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: انّ حسدَ قريش إيّاك علىٰ وجهين، الىٰ أن قال: وكنتَ والله أحقَّ قريش بشكر قريش نصرتَ نبيّهم حيّاً وقضيتَ عنه الحقوق ميّتاً، والله ما بغيهم الّا علىٰ أنفسهم ولا نكثوا الّا بيعة الله، يدُ الله فوق أيديهم فيها ونحن معاشر الأنصار أيدينا وألسنتنا معك فأيدينا علىٰ من شهد وألسنتنا علىٰ من غاب[2].[3]

مجالس المفيد: عن الحسن بن سلمة قال: لمّا بلغ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)

---

(١) ق: ٨/٥٣/٥٨٥، ج: ٣٣/٢٧٧.

(٢) ما عاب (خ ل).

(٣) ق: ٨/١٤/١٥٩، ج: ـــــ.

مسير طلحة والزبير من مكّة الىٰ البصرة نادىٰ الصلاة جامعة، فلمّا اجتمع الناس حمد الله وأثنىٰ عليه وذكر ما جرىٰ عليه من المنافقين الذين انتزعوا منه سلطان ابن عمّه وما فعل الناكثان، فقام أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا أمير المؤمنين انّ حسد قريش إيّاك علىٰ وجهَين: أمّا خيارهم فحسدوك مناقشةً في الفضل وارتفاعاً في الدرجة، وأمّا شرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم وأثقل به أوزارهم، الىٰ أن قال: ونحنُ أنصارك وأعوانك فمُرنا بأمرك، ثم أنشأ يقول:

انّ قوماً بغوا عليك وكادوك وعابوك بالأمور القباحِ

ليس من عيبها جناح بعوضٍ فيك حقّاً ولا كعُشر جناحِ

الأبيات، فجزّاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً، ثم قام الناس بعده فتكلّم كلّ واحد بمثل مقاله[١].

أقول: أبو الهيثم بن التيهان اسمه مالك وهو من السابقين الذين رجعوا الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ويظهر من (الخصال) و(الاحتجاج) غاية إخلاصه ومن (مجالس المفيد) وغيره ما يدلّ علىٰ جلالته وانّه شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها وانّه كان من النقباء وقتل مع علي عليه السلام بصفّين.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس انّي قد بثثتُ لكم المواعظ التي وعظ بها الأنبياء أممهم، وأدّيتُ اليكم ما أدّىٰ الأوصياء الىٰ من بعدهم، وأدّبتُكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتُكم بالزواجر فلم تستوثقوا، للهِ أنتم أتتوقّعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل! ألا انّه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً وأقبل منها ما كان مدبراً وأزمع الرحال عباد الله الأخيار وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقىٰ بكثيرٍ من الآخرة لا يفنىٰ، ما ضرّ إخواننا الذين سُفكت دماؤهم وهم بصفّين الّا يكونوا[٢] اليوم أحياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق،

---

(١) ق: ١٧٢/١٥/٨، ج: ـــــ.

(٢) في المتن: تكونوا، وهو تصحيف.

قد واللهِ لقوا اللهَ فوفّاهم أجورَهم وأحلّهم دار الأمن بعد خوفهم، أين إخواني الذي ركبوا الطريق ومضوا علىٰ الحقّ أين عمّار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا علىٰ المنيّة وأبرد برؤوسهم الىٰ الفجرة، قال: ثمّ ضرب عليه السلام يده علىٰ لحيته وأطال البكاء، ثمّ قال: اوه علىٰ إخواني الذي تلوا القرآن فأحكموه وتدبّروا الفرض فأقاموه وأحيوا السنّة وأماتوا البدعة، دعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا، ثمّ نادىٰ بأعلىٰ صوته: الجهادَ الجهادَ عباد الله ألا وانّي معسكرٌ في يومي هذا فمن أراد الرواح الىٰ الله فليخرج، قال نوف: وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم علىٰ أعداد أخر وهو يريد الرجعة الىٰ صفّين فما دارت الجمعة حتّىٰ ضربه ابن ملجم (لعنه الله) فتراجعت العساكر فكنّا كأغنام فقدت راعيها تخطفها الذئاب من كلّ مكان[1].

---

(١) ق: ٦٩٥/٦٤/٨، ج: ١٢٦/٣٤.

باب الهاء بعده الجيم

هجر:

مَثَل (ناقل التمر الىٰ هَجَر)

تقدّم في «كتب» قول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الىٰ معاوية: فكنتَ في ذلك كناقل التمر الىٰ هجر، قال ابن ميثم: وأصل هذا المثل انّ رجلاً قدم من هـجر الىٰ البصرة بمالٍ اشترىٰ به شيئاً للربح فلم يجد فيها أكسد من التمر فاشترىٰ بماله تمراً وحمله الىٰ هجر وادّخره في البيوت منتظر به السعر فلم يزده الّا رخصاً حتّىٰ فسد جميعه وتلف ماله فضُرب به مثلاً لمن يحمل الشيء الىٰ مـعدنه لينتفع بـه فـيه، وهَجَر معروفة بكثرة التمر حتّىٰ انّه ربما يبلغ سعر خمسين جـلّة بـدينار، ووزن الجلّة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل[١].

وتقدّم في «عمر» قول عمّار: واللهِ لو ضربونا بأسيافهم حتّىٰ يبلغونا سـعفات هجر لعلمنا انّا علىٰ حقّ وهم علىٰ الباطل.

خبر انّه صلى الله عليه وآله وسلم ليهجر أو ما يؤدّي هذا المعنىٰ[٢].

قول عليّ بن الحسين عليهما السلام ليزيد: أتأذن لي فـي الكـلام؟ فـقال: قُـل ولا تـقل هجراً[٣].

---

(١) ق: ٨/٤٩/٥٣٥، ج: ٦٤/٣٣.

(٢) ق: ٨/٢٣/٢٧٣، ج: ـــــ.

(٣) ق: ١٠/٣٩/٢٢٤، ج: ١٣٢/٤٥.

الهجرة

باب الهجرة الىٰ الحبشة[١].

ذكر الجماعة التي هجرت الىٰ الحبشة منها عثمان ورقيّة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وغير ذلك[٢].

باب الهجرة ومباديها ومبيت عليّ عليه السلام علىٰ فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وما جرىٰ بعد ذلك الىٰ دخول المدينة[٣].

﴿إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ في سَبِيلِ اللهِ﴾[٤] الآيات.

في هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وخروج أمير المؤمنين عليه السلام بالفواطم الىٰ المدينة

روي انّ في أول ليلة من شهر ربيع الأول هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الىٰ المدينة سنة (١٣) من مبعثه، وفيها كان مبيت عليّ عليه السلام علىٰ فراشه وكانت ليلة الخميس، وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجّهاً الىٰ المدينة، كذا في (المصباحين للطوسي)، وخلّف عليّاً عليه السلام لقضاء ديونه وردّ الودايع التي كانت عنده، ودخل المدينة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بقبا وكان نازلاً علىٰ بني عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً وكان ينتظر عليّاً عليه السلام وكتب اليه كتاباً يأمره فيه بالمسير اليه وقلّة التلوّم، وكان الرسول اليه أبا واقد الليثي فلمّا أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهيّأ للخروج والهجرة فأذن من كان معه من ضعفاء

---

(١) ق: ٣٩٩/٣٤/٦، ج: ٤١٠/١٨.

(٢) ق: ٣٩٩/٣٤/٦ و ٤٠٢، ج: ٤١٢/١٨ و ٤٢٢.

(٣) ق: ٤٠٩/٣٦/٦، ج: ٢٨/١٩.

(٤) سورة الأنفال/ الآية ٧٢.

المؤمنين فأمرهم أن يتسلّلوا ويتخفّفوا اذا ملأ الليل بطن كلّ واد الىٰ ذي طوىٰ، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمّه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطّلب وقد قيل هي ضباعة وتبعهم أيمن بن أمّ أيمن مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو واقد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسار فلمّا شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلمين وثامنهم مولىٰ الحارث بن أميّة يدعىٰ جناحاً فأقبل عليّ عليه السلام علىٰ أيمن وأبي واقد فقال لهما: أنيخا الإبل واعقلاها، وتقدّم حتّىٰ أنزل النسوة ودنىٰ القوم فاستقبلهم عليّ عليه السلام منتضياً سيفه فأقبلوا عليه فقالوا: ظننتَ انّك يا غدّار ناجٍ بالنسوة؟ ارجع لا أبا لك، ودنوا من النسوة والمطايا ليثوّروها، فحال عليّ عليه السلام بينهم وبينها فأهوىٰ له عليه السلام جناح بسيفه فراغ عليّ عليه السلام عن ضربته ثم ضربه عليّ عليه السلام علىٰ عاتقه فأسرع السيف مضيّاً فيه حتّىٰ مسّ كاثبة فرسه، ثم شدّ عليه السلام عليهم بسيفه وهو يقول:

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد آليتُ لا أعبد غير الواحد

فتصدّع القوم عنه ثمّ أقبل علىٰ صاحبيه أيمن وأبي واقد فقال لهما: أطلقا مطاياكما، ثم سار ظاهراً قاهراً حتّىٰ نزل ضجنان فتلوّم بها قدر يومه وليلته ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين وفيهم أمّ أيمن مولاة رسول الله، فصلّىٰ ليلته تلك هو والفواطم يصلّون لله ليلتهم ويذكرونه قياماً وقعوداً وعلىٰ جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتّىٰ طلع الفجر ثمّ سار بوجهه وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله (عزّ وجلّ) حتّىٰ قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ﴾[1] الآية[2].

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٩١ ـ ١٩٥.

(٢) ق: ٦/٣٦/٤١٧، [illegible] ١٩/٦٤.

باب مسابقة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في الهجرة علىٰ ساير الصحابة[١].

كلام ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: فلا تبرأوا منّي فانّي وُلدتُ علىٰ الفطرة وسبقتُ الىٰ الإيمان والهجرة[٢].

كلام طويل في معنىٰ الهجرة في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: والهجرةُ قائمةٌ علىٰ حدّها الأول[٣].

شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا جاءَكُمُ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾[٤] قال ابن عباس: صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحديبية مشركي مكّة علىٰ انّ من أتاه من أهل مكّة ردّه عليهم ومن أتىٰ أهل مكّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو لهم ولم يردّوه عليه وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلميّة مُسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالحديبية فأقبل زوجُها مسافر مِن بني مخزوم في طلبها وكان كافراً فقال: يا محمد اردد عليَّ امرأتي فانّك قد شرطتَ لنا أن تردّ علينا من أتاك منّا وهذه طينة الكتاب لم تجفّ بعد، فنزلت الآية، قال ابن عباس: امتحانهنّ أن يُستحلفن ما خرجنَ من بُغض زوج ولا رغبةً عن أرض الىٰ أرض ولا التماس دنيا ولا خرجت الّا حبّاً لله ولرسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خرجت بُغضاً لزوجها ولا عشقاً لرجلٍ منّا وما خرجت الّا رغبةً في الإسلام فحلفَت بالله الذي لا اله الّا هو علىٰ ذلك، فأعطىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردّها عليه فتزوّجها عمر بن الخطّاب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يردّ ما جاءه من الرجال ويحبس ما جاءه من النساء اذا امتحنّ ويُعطي أزواجهنّ مهورهنّ، وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: انّ الشرط بيننا في

---

(١) ق: ٣٢٩/٦٥/٩، ج: ٢٨٨/٣٨.

(٢) ق: ٣٣٠/٦٥/٩، ج: ٢٩٢/٣٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٧٨/٣٤، ج: ٢٢٧/٦٩.

(٤) سورة الممتحنة/ الآية ١٠.

الرجال لا في النساء، قال الجبائي: وإنّما لم يُجز هذا الشرط في النساء لأنّ المرأة اذا أسلمت لم تحلّ لزوجها الكافر فكيف تردّ عليه وقد وقعت الفرقة بينهما[١].

باب فضل المهاجرين والأنصار[٢].

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[٣] الآية.

﴿لِلْفُقَراءِ المُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ﴾ الىٰ قوله: ﴿رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٤].

ما وقع من التشاجر بين المهاجرين والأنصار بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله في أمر الخلافة[٥].

العلوي عليه السلام: ويقولُ الرجل: هاجرتُ ولم يُهاجر إنّما المهاجرون الذين يهجرون السيّئات ولم يأتوا بها، ويقول الرجلُ: جاهدتُ ولم يُجاهد إنّما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ، وقد يقاتل أقوام فيحبّون القتال لا يريدون الّا الذكر[٦].

الهجران وما ورد في ذمّه

باب الهجران[٧].

الكافي: عن البرقي رفعه قال في وصيّة المفضّل: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان علىٰ الهجران الّا استوجب أحدهما البراءة واللعنة وربّما استحقّ ذلك كلاهما، فقال له مُعَتِّب: جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال:

---

(١) ق: ٥٥٨/٥٠/٦، ج: ٣٣٩/٢٠.
(٢) ق: ٧٤٣/٧٥/٦، ج: ٣٠١/٢٢.
(٣) سورة التوبة/ الآية ١٠٠.
(٤) سورة الحشر/ الآية ٨ ـ ١٠.
(٥) ق: ٣٦/٤/٨، ج: ١٧٩/٢٨.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/ ١٧٧/٣٠، ج: ٢٣٢/٧١.
(٧) ق: كتاب العشرة/ ١٦٧/٦٠، ج: ١٨٤/٧٥.

لأنّه لا يدعو أخاه الىٰ صلته ولا يتعامس له عن كلامه، سمعتُ أبي عليه السلام يقول: اذا تنازع اثنان فعازّ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم الىٰ صاحبه حتّىٰ يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتّىٰ يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فانّ الله تبارك وتعالىٰ حَكَمٌ عدل يأخذ للمظلوم من الظالم.

بيان: «تعامس» الظاهر انّه بالعين المهملة أي تغافل، «عازّ» بالزاي المشدّدة أي غلب، وفي بعض النسخ عال باللام المخففة أي جار ومال عن الحقّ وغلب[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما مسلمَين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان الّا[٢] ماتا خارجَين عن الإسلام ولم يكن بينهما ولاية فأيّما سبق الىٰ كلام أخيه كان السّابق الىٰ الجنة يوم الحساب.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ الشيطان يُغري ما بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقىٰ علىٰ قفاه وتمدّد ثم قال: فزتُ، فرحم الله امرءاً ألّف بين وليّين لنا، يا معشر المؤمنين تألّفوا وتعاطفوا.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يزال ابليس فرحاً ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكّت ركبتاه وتخلّعت أوصاله ونادىٰ: يا ويله ما لقي[٣] من الثبور.

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث.

معاني الأخبار: عنه صلى الله عليه وآله: لا يحلّ للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث الّا وبرئتُ منهما في الثالثة، فقيل له: يابن رسول الله هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال: مابال المظلوم لا يصير الىٰ الظالم فيقول: أنا الظالم، حتّىٰ يصطلحا؟[٤]

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٠/١٦٧، ج: ١٨٤/٧٥.

(٢) استثناء من مقدّر، ويحتمل أن تكون «الّا» زائدة. (منه).

(٣) يا ويله أي يا ويلي، وإنّما التفت الإمام عليه السلام في حكاية قول إبليس (لعنه الله) على التكلّم الى الغيبة تنزيهاً لنفسه المقدسة، وما في «ما لقي» للاستفهام التعجبي. (منه مدّ ظلّه).

(٤) ق: كتاب العشرة/٦٠/١٦٨، ج: ١٨٨/٧٥.

هاجر عليها السلام

هاجر أمّ إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وكانت للملك الذي مدّ يده الىٰ سارة فيبست يده بدعاء إبراهيم عليه السلام فرجع الملك عن إرادته ووهب[١] هاجر لسارة لتكون لها خادماً فابتاعها إبراهيم عليه السلام من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام[٢].

ايواء إبراهيم عليه السلام هاجر وإسماعيل عند بيت الله الحرام[٣].

يذكر أحوال هاجر في باب أحوال أولاد إبراهيم عليه السلام وأزواجه[٤].

---

(١) في المتن: وهبت، وهو تصحيف.

(٢) ق: ١٢٣/٢١/٥، ج: ٤٦/١٢.

(٣) ق: ١٣٩/٢٤/٥، ج: ٩٧/١٢.

(٤) ق: ١٣٤/٢٤/٥، ج: ٨٢/١٢.

باب الهاء بعده الدال

هدب: خبر الجارية التي أخذت هدبة من ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١].

هدم: قد تقدّم في «بيت» أمر عبدالملك بن مروان بهدم دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام التي كان ولده فيها فهُدمت وزيدت في المسجد.

ذكر ما رواه سليم من هدم الثاني منزل جعفر وإلحاقه بالمسجد بدون أن يُعطي ثمنه كما يؤخذ منزل رجل من الديلم[٢].

تفسير فرات الكوفي: عن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: أيّـها النـاس انّ الله بعث في كلّ زمان خيرة...، الىٰ أن قال: ألستم تعلمون انّا وُلد نبيّكم المـظلومون المقهورون فلا سهم وُفّينا ولا تراث أُعطينا وما زالت بيوتنا تُهدم وحرمنا تُـنتهك وقاتلنا يُعرف، يولد مـولودُنا فـي الخـوف ويـنشأ نـاشئنا بـالقهر ويـموت مـيّتنا بالذلّ... الخ[٣].

أقول: قال جعفر بن عفّان في هذا المعنىٰ:

ما بـال بيتكم تخرّب سقفه   وثيابكم من أرذل الأثوابِ

هدهد:

أحوال الهدهد وذكر وفاته

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الغـائِبِينَ لَأُعَـذِّبَنَّهُ عَـذاباً

(١) ق: ١٥٨/٩/٦، ج: ٢٦٤/١٦.

(٢) ق: ٢٣٤/٢٠/٨، ج: ـــــ.

(٣) ق: ٥٩/١١/١١، ج: ٢٠٦/٤٦.

شَدِيداً﴾[١] الآيات.

تفسير: اختُلف في سبب تفقّده فقيل انّه احتاج اليه في سفره ليدلّه علىٰ الماء، يقال انّه يرىٰ الماء في بطن الأرض كما نراه في القارورة[٢].

باب ما كُتب علىٰ جناح الهدهد من فضل آل محمد عليهم السلام[٣]؛ فيه انّه مكتوب بالسريانيّة «آل محمد خيرُ البريّة»[٤].

شكاية هدهد الىٰ الصادق عليه السلام من حيّة كانت تأكل فراخها فدعا عليه السلام عليها فماتت[٥].

ما ذكره الدميري في (حياة الحيوان) في أحوال الهدهد وقال فيه: حكىٰ القزويني انّ الهدهد قال لسليمان: أريد أن تكون في ضيافتي قال: أنا وحدي؟ قال: لا بل أنت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا، فحضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادةً وخنقها ورمىٰ بها في البحر وقال: كُلوا يا نبيّ الله مَن فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان عليه السلام، الىٰ أن قال: وقال عكرمة: إنّما صرف سليمان عن ذبح الهدهد لأنّه كان بارّاً بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقّهما في حالة كبرهما، وقال الجاحظ: وهو وفّاء حفوظ ذو ودّ، وذلك انّه اذا غابت أنثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتّىٰ تعود اليه، فإن حَدَثَ حادثٌ أعدمه إيّاها لم يسفد بعدها أنثىٰ أبداً ولم يزل صائحاً عليها ما عاش ولم يشبع أبداً من طعم بل يناله منه ما يمسك رمقه الىٰ أن يُشرف علىٰ الموت فعند ذلك ينال منه يسيراً[٦].

---

(١) سورة النمل/ الآية ٢٠ ـ ٢١.
(٢) ق: ٣٦٠/٥٨/٥، ج: ١١٦/١٤.
ق: ٦٥٧/٩٤/١٤، ج: ٢١/٦٤.
(٣) ق: ٤١٤/١٣٦/٧، ج: ٢٦١/٢٧.
(٤) ق: ٤١٤/١٣٦/٧، ج: ٢٦١/٢٧.
(٥) ق: ١٣٥/٢٧/١١، ج: ١٠٨/٤٧.
(٦) ق: ٧٢٢/١٠٣/١٤، ج: ٢٨٨/٦٤.

هدى:

مدح الهدية وذكر ما يدلّ علىٰ حرمة هدية المشركين الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

باب الهدية(١).

﴿إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾(٢).

الخصال: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج.

عيون أخبار الرضا: عنه صلى الله عليه وآله وسلم: نعم الشيء الهديّة تذهب الضغائن من الصدور.

أمالي الطوسي: عن أبي قتادة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أتتهادون؟ قال: نعم يابن رسول الله، قال: فاستديموا الهدايا بردّ الظروف الىٰ أهلها.

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه ممّا عنده ولا يتكلّف شيئاً(٣).

أقول: قد تقدّم في «قنبر» انّه كان سليمان بن داود عليه السلام يحبّ الهديّة وقبل هديّة القنبرتين ومسح علىٰ رأسهما ودعا لهما بالبركة، وتقدّم في «نمل» هدية النملة وشعرها في ذلك.

كان هدايا المقوقس أربع جوارٍ منهنّ مارية وأختها سيرين التي وهبها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لحسّان بن ثابت، وعفير الحمار والدلدل(٤).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أُهدي اليّ كُراع لقبلتُ وكان ذلك من الدين، ولو انّ كافراً أو منافقاً أهدىٰ اليّ وسقاً ما قبلتُ وذلك من

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٣٠/٣٨، ج: ٤٤/٧٥.

(٢) سورة النمل/ الآية ٣٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٣٠/٣٨، ج: ٤٥/٧٥.

(٤) ق: ٥٦٨/٥١/٦، ج: ٣٨٣/٢٠.

ق: ٥٨٣/٥٣/٦، ج: ٤٥/٢١.

الدين، أبىٰ الله تعالىٰ لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم.

بيان: هذا الخبر يدلّ علىٰ حرمة هديّة المشركين عليه فيكون من خصائصه ولم يذكر الأكثر لما اشتهر من انه صلى الله عليه وآله وسلم قبل هدية النجاشي والمقوقس واكيدر بل كسرىٰ أيضاً، فقيل انه كان حراماً فنُسخ، ويحتمل أن تكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها أو قبول هديّة هؤلاء لأنّهم أهل الكتاب، والزبد بسكون الباء الرفد والعطاء[1].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت العرب في الجاهلية علىٰ فرقتين: الحلّ والحمس، فكانت الحمس قريشاً وكانت الحلّ ساير العرب، فلم يكن أحد من الحلّ الّا وله حرمي من الحمس، ومن لم يكن له حرمي من الحمس لم يترك يطوف البيت الّا عُرياناً، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرميّاً لعياض بن حمّار المجاشعي وكان عياض رجلاً عظيم الخطر وكان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهليّة فكان عياض اذا دخل مكّة القىٰ عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لطهرها فلبسها فطاف بالبيت ثم يَرُدّها عليه اذا فرغ من طوافه، فلمّا أن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه عياض بهديّة فأبىٰ رسول الله أن يقبلها وقال: يا عياض لو أسلمتَ لقبلتُ هديّتك انّ الله (عزّ وجلّ) أبىٰ لي زبد المشركين، ثم انّ عياض بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه فاهدىٰ الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هديّة فقبلها منه.

بيان: قال الجزري: الحمس جمع الأحمس وهم قريش ومَن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس، سُمّوا حمساً لأنّهم تحمّسوا في دينهم أي تشدّدوا[2].

في انّه أهدىٰ أبو براء ملاعب الأسنّة الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسَين ونجائب فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا أقبل هديّة مُشرك ولو كنتُ قابلاً هديّة مُشرك لقبلتُها[3].

---

(١) ق: ١٨٢/١١/٦، ج: ٣٧٣/١٦.

(٢) ق: ٧٤٢/٧٣/٦، ج: ٢٩٤/٢٢.

(٣) ق: ٣٠٢/٢٤/٦، ج: ٢٢/١٨.

خبر النصراني الذي أهدىٰ الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله العطر فقال صلى الله عليه وآله: إن قبلتَ منّي الإسلام قبلتُ الهديّة، فحكىٰ النصراني ذلك ليزيد في مجلسه حين أُتيَ برأس الحسين عليه السلام[١].

النجوم: قال موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في احتجاجه علىٰ هارون الرشيد: إن نفذ الينا أحد هديّة ولا يقول انّها صدقة نقبلها لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: لو دُعيتُ الىٰ كراعٍ لأجبتُ ولو أُهديَ لي كراع لقبلتُ، والكراع اسم القرية والكراع يد الشاة وذلك سنّة الىٰ يوم القيامة، ولو حملوا الينا زكاة وعلمنا انّها زكاة رددناها، وإن كانت هديّة قبلناها[٢].

ذكر ما روي عن خيران الخادم قال: وجّهتُ الىٰ سيّدي ثمانية دراهم وكتبتُ: قد وجّهتُ اليك ثمانية دراهم كانت أُهديت إليّ من طرسوس[٣] دراهم فيهم وكرهتُ أن أردّها علىٰ صاحبها أو أحدث فيها حدثاً دون أمرك فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا لأعرفه إن شاء الله تعالىٰ وأنتهي الىٰ أمرك؟ فكتب: إقبل منهم اذا أُهدي اليك دراهم أو غيرها فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يردّ هديّة علىٰ يهودي ولا نصراني[٤].

اعلام الورىٰ: في انّ النجاشي بعث الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله هدايا وبعث اليه بمارية القبطيّة أمّ إبراهيم عليه السلام وبعث اليه بثياب وطيب كثير وفرس[٥].

إهداء أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أفراس من اليمن، وفيه قول النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّما يمن الخيل في ذوات الأوضاح[٦].

باب تحف الله وهداياه الىٰ رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام[٧].

---

(١) ق: ٢٤١/٣٩/١٠، ج: ١٨٩/٤٥.

(٢) ق: ٢٧٧/٤٠/١١، ج: ١٤٧/٤٨.

(٣) طوس (خ ل).

(٤) ق: ١٢٦/٢٨/١٢، ج: ١٠٧/٥٠.

(٥) ق: ٤٠١/٣٤/٦، ج: ٤١٨/١٨.

(٦) ق: ٦٥٨/٦٤/٦، ج: ٣٦١/٢١.

(٧) ق: ٣٧٢/٧٧/٩، ج: ١١٨/٣٩.

في انّ الحور العين يتهادين بينهنّ بأجمعهنّ من نثار فاطمة عليها السلام من شجرة طوبىٰ في يوم تزويجها[١].

قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الله تعالىٰ أرسلني اليك بهديّة لم يُعطها أحداً قبلك، قال: وما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قال: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه... الخ[٢].

جملة من النبويّات في مدح الهديّة، منها: الهديّة تُذهب السخيمة، الهديّة تورث المودّة وتجدّد الأخوّة وتُذهب الضغينة، تهادوا تحابّوا، نعم الشيء الهديّة أمام الحاجة، أهد لمن يُهديك، الهديّة تفتح الباب المُصمت، انّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فاهدوا اليها طرائف الحكم[٣].

مُنية المريد: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما أهدىٰ المرء المسلم الىٰ أخيه هديّة أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدىً ويردّه عن ردىً[٤].

الهداية

باب ثواب الهداية والتعليم وذمّ إضلال الناس[٥].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صالِحاً وَقالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٦].

بصائر الدرجات: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معلّم الخير يستغفر له دوابّ الأرض وحيتان البحر وكلّ صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه.

بصائر الدرجات: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: من علّم خيراً

---

(١) ق: ٣٢/٥/١٠ ـ ٤٢، ج: ١٠٩/٤٣ ـ ١٤٢.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤/١، ج: ٣٧٣/٦٩.
(٣) ق: ٤٧/٧/١٧، ج: ١٦٥/٧٧ و ١٦٦.
(٤) ق: ٧٧/١٣/١، ج: ٢٥/٢.
(٥) ق: ٧٠/١٣/١، ج: ١/٢.
(٦) سورة فصلت/ الآية ٣٣.

فله بمثل أجر مَن عمل به، قلتُ: فإن علّمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن علّمه الناس كلّهم جرىٰ له، قلتُ: فإن مات؟ قال: وإن مات.

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يتكلّم الرجل بكلمة حقّ يؤخذ بها الّا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلّم بكلمة ضلال يؤخذ بها الّاكان عليه مثل وزر مَن أخذ بها(١). **أقول**: وتقدّم في «ضلل» ما يتعلق بذلك.

نوادر الراوندي: عن عليّ عليه السلام قال: لمّا بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الىٰ اليمن قال: يا عليّ لا تقاتل أحداً حتّىٰ تدعوه الىٰ الإسلام، وأيم الله لئن يهدي اللهُ علىٰ يديك رجلاً خيرٌ لك ممّا طلعَت عليه الشمس ولك ولاؤه(٢).

وفي رواية أخرىٰ: خيرٌ من أن يكون لك حمر النعم(٣).

باب الهداية والإضلال(٤).

معاني الهداية

اعلم انّ الهداية في القرآن تقع علىٰ وجوه:

أحدها أن تكون بمعنىٰ الدلالة والارشاد وهذا عامّ لجميع المكلّفين، قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدىٰ﴾(٥)، ﴿إِنّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ﴾(٦).

ثانيها: زيادة الألطاف التي بها يثبت علىٰ الهدىٰ ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً﴾(٧).

---

(١) ق: ٧٥/١٣/١، ج: ١٩/٢.
(٢) ق: ٤٤٠/٣٨/٦، ج: ١٦٧/١٩.
(٣) ق: ٥٧٢/٥٢/٦، ج: ٣/٢١.
(٤) ق: ٤٥/٧/٣، ج: ١٦٢/٥.
(٥) سورة النجم/ الآية ٢٣.
(٦) سورة الانسان/ الآية ٣.
(٧) سورة محمد/ الآية ١٧.

ثالثها: الإثابة ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ﴾[١].

رابعها: الحكم بالهداية ﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾[٢].

خامسها: جعل الإنسان مهتدياً بأن يخلق الهداية فيه[٣].

ذكر جملة من الأخبار المناسبة بهذا الباب[٤].

تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرائق الهداية لشمعون[٥].

باب انّهم عليهم السلام الهداية والهدىٰ والهادون في القرآن[٦].

مايتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ﴾[٧] تقدّم في «أمم».

باب في انّ الناس لا يهتدون الّا بهم عليهم السلام[٨].

روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[٩] قال: الىٰ ولايتنا[١٠].

الإمام المهدي من آل محمد (صلوات الله عليه)

أبواب تاريخ الإمام الثاني عشر بقيّة الله في أرضه وحجّته علىٰ عباده كاشف الأحزان وخليفة الرحمن المهدي من آل محمد الحجّة بن الحسن صاحب الزمان (صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه المعصومين)[١١].

---

(١) سورة يونس/ الآية ٩.

(٢) سورة الاعراف/ الآية ١٧٨.

(٣) ق: ٤٨/٧/٣، ج: ١٧١/٥.

(٤) ق: كتاب الايمان/١٥٨/٢٢، ج: ٢٠٨/٦٨.

(٥) ق: ٤١/٤/١، ج: ١٢٢/١.

(٦) ق: ١٢٠/٤٥/٧، ج: ١٤٣/٢٤.

(٧) سورة الاعراف/ الآية ١٥٩.

(٨) ق: ٢١/٦/٧، ج: ٩٩/٢٣.

(٩) سورة طه/ الآية ٨٢.

(١٠) ق: ٤٠٠/١٢٧/٧، ج: ١٩٧/٢٧.

(١١) ق: ٢/١/١٣، ج: ٢/٥١.

صاحبُ العصر الإمام المنتظر ... مَن بما يأباه لا يجري القدر
حجّة الله علىٰ كلّ البشر ... خير أهل الأرض في كلّ الخصال
شمس أوج المجد مصباح الظلام ... صفوة الرحمن من بين الأنام
الإمام ابن الإمام [ابن] الإمام ... قطب أفلاك المعالي والكمال
فاق أهل الأرض في عزٍّ وجاه ... فارتقىٰ في المجد أعلىٰ مرتقاه
لو ملوك الأرض حلّوا في ذراه ... كان أعلىٰ صفّهم صفّ النعال
يا أمين الله يا شمس الهدىٰ ... يا إمام الخلق يا بحر الندىٰ
عجّلن عجّل فقد طال المدىٰ ... واضمحلّ الدين واستولىٰ الضلال

باب ولادته (صلوات الله عليه)

الكافي: ولد للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

في كيفيّة ولادة الامام صاحب الزمان (صلوات الله عليه)

كمال الدين: عن موسىٰ بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: حدّثتني حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قالت: بعث اليّ أبو محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فانّها ليلة النصف من شعبان فانّ الله تبارك وتعالىٰ سيُظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجّته في أرضه، قالت: فقلتُ له: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس، قلتُ له: واللهِ جعلني اللهُ فداك ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئتُ فلمّا سلّمتُ وجلستُ جاءت تنزع خفّي وقالت لي: يا سيّدتي كيف أمسيتِ؟ فقلتُ: بل أنتِ سيّدتي وسيّدة أهلي، قالت: فأنكرَت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟! قالت: فقلتُ لها: يا بُنيّة انّ الله تبارك وتعالىٰ سيهب لكِ في ليلتك

هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، قالت: فجلست واستحت[١]، فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرتُ وأخذت مضجعي فرقدتُ فلمّا أن كان في جوف الليل قُمتُ الىٰ الصلاة ففرغتُ من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثمّ جلستُ معقّبة ثمّ اضطجعتُ ثم انتبهتُ فزعةً وهي راقدة ثمّ قامت فصلّت، قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عـمّة فإنّ الأمر قد قرب، قالت: فقرأت الٓم السجدة ويٓس فبينما أنـا كـذلك إذا انـتبهَت فزعةً فوثبتُ اليها فقلتُ: اسم الله عليك ثم قلت لها: تحسّين شـيئاً؟ قـالت: نـعم ياعمّة، فقلتُ لها: إجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلتُ لك، قالت حكيمة: ثمّ أخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهتُ بحسّ سيّدي فكشفتُ الثوب عنه فاذا أنـا به عليه السلام ساجداً يتلقّىٰ الأرض بمساجده فضممتُه اليّ فاذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلمّي اليّ ابني يا عمّة، فجئتُ به اليه فوضع يديه تحت إليـتيه وظهره ووضع قدمه علىٰ صدره ثمّ أدلىٰ لسانه في فيه وأمرّ يده علىٰ عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال: تكلّم يا بنيّ، فقال: أشهدُ أن لا اله الّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله، ثمّ صلّىٰ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وعلىٰ الأئمّة الىٰ أن وقف علىٰ أبيه ثمّ أحجم، قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به الىٰ أمّه ليسلّم عليها وأئتني به، فذهبت به فسلّم عليها ورددته ووضعته في المجلس ثمّ قال: يا عمّة اذا كان يوم السابع فائتنا، قالت حكيمة: فلمّا أصبحتُ جئتُ لأسلّم علىٰ أبي محمد عليه السلام فكشفتُ الستر لأفتقد سيّدي فلم أره فقلتُ له: جُعلت فداك ما فعل سيّدي؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أمّ موسىٰ عليه السلام، قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جئتُ وسلّمتُ وجلستُ فقال: هلمّي اليّ ابني، فجئتُ بسيّدي في الخرقة ففعل به كفعلته الأولىٰ ثم أدلىٰ لسانه في فيه كأنّه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلّم

---

(١) إستحيت (خ ل).

يا بنيّ، فقال: أشهدُ أن لا اله الّا الله وثنّىٰ بالصلاة علىٰ محمد وعلىٰ أمير المؤمنين والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) حتّىٰ وقف علىٰ أبيه عليه السلام ثمّ تلا هذه الآية بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾[١].

قال موسىٰ: فسألتُ عقيد الخادم عن هذا فقال: صَدَقَتْ حكيمة.

كمال الدين: عن أبي جعفر العمري رحمه الله قال: لمّا ولد السيّد قال أبو محمد عليه السلام: ابعثوا الىٰ أبي عمرو ـ أي عثمان بن سعيد ـ فبعث اليه فصار اليه فقال: اشترِ عشرة آلاف رطل لحماً وفرّقه؛ أحْسَبُه قال: علىٰ بني هاشم؛ وعُقَّ عنه بكذا وكذا شاة.

أقول: وروي انّه بعث الىٰ محمد بن إبراهيم الكوفي بشاة مذبوحة من عقيقة ابنه.

الارشاد: كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمّه أمّ ولد يقال لها نرجس (رحمها الله)، وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب وجعله آيةً للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيىٰ عليه السلام صبيّاً وجعله إماماً كما جعل عيسىٰ بن مريم عليه السلام في المهد نبيّاً، وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرىٰ جاءت بذلك الأخبار، فأمّا القصرىٰ منها فمنذ وقت مولده الىٰ انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة، وامّا الطولىٰ فهي بعد الأولىٰ وفي آخرها يقوم بالسيف[٢].

أقول: تقدّم في «نرجس» ما يتعلق بأمّه (صلوات الله عليه).

في أسمائه عليه السلام

باب أسمائه وألقابه وكناه (صلوات الله عليه)[٣].

---

(١) سورة القصص/ الآية ٥ ـ ٦.

(٢) ق: ٥/١/١٣، ج: ٢٣/٥١.

(٣) ق: ٧/٢/١٣، ج: ٢٨/٥١.

علل الشرايع: روي في خبر انـه عليه السلام سُـمّي المـهدي لأنّـه يـهدي لأمـر خـفيّ، يستخرج التوراة وساير كتب‌الله من غارٍ بأنطاكية فيحكم بين‌أهل كلّ كتاب بكتابهم. وفي رواية أخرىٰ لأنّه يهدي الىٰ أمر خفيّ حتّىٰ انّه يبعث الىٰ رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله، حتّىٰ انّ أحدهم يتكلّم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار.

معاني الأخبار: سُمّي القائم عليه السلام قائماً لأنّه يقوم بعد موت ذِكره.

الارشاد: روىٰ محمد بن عجلان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا قام القائم عليه السلام دعـا الناس الىٰ الإسلام جديداً وهداهم الىٰ أمرٍ قد دثر وضلّ عنه الجمهور وإنّما سُمّي القائم عليه السلام مهدياً لأنّه يهدي الىٰ أمر مضلول عنه، وسمّي القائم لقيامه بالحقّ[١].

المهدي عليه السلام والنهي عن تسميته

باب النهي عن التسمية[٢].

قد وردت روايات كثيرة في انّه لا يحلّ ذِكره عليه السلام باسمه، وفي بعض الروايات: يحرم عليهم تسميته، وفي التوقيع: مـن سـمّاني فـي مـجمع مـن النـاس بـإسمي فعليه (لعنة الله). وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هـذا الأمـر رجـل لا يسـمّيه بإسمه الّا كافر[٣].

باب صفاته (صلوات الله عليه) وعلاماته[٤]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بـذلك فـي «وصف».

باب الآيات المؤولة بقيام القائم عليه السلام[٥]. **أقـول**: قـد تـقدّم مايتعلق بـذلك فـي «أبى».

---

(١) ق: ٧/٢/١٣، ج: ٣٠/٥١.
(٢) ق: ٧/٣/١٣، ج: ٣١/٥١.
(٣) ق: ٨/٣/١٣، ج: ٣٣/٥١.
(٤) ق: ٨/٤/١٣، ج: ٣٤/٥١.
(٥) ق: ١١/٥/١٣، ج: ٤٤/٥١.

في إخبار الله تعالىٰ بالقائم

باب ما ورد من إخبار الله وإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصّة والعامّة[١]. **أقول:** تقدّم في «فضل» ما يتعلق بذلك.

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث الاسراء بالنبيّ صلى الله عليه وآله وإخبار الله تعالىٰ إيّاه بأنّه يختبره في ثلاث، كما تقدّم صدره في «جوع»، فممّا أخبره صلى الله عليه وآله ما يلقىٰ أهلُ بيته من بعده من القتل ثمّ ذكر ما يلقىٰ أخوه وابنته من أمّته وانّه يُقتل ابناهما أحدهما غدراً ويُسلب ويُطعن، والآخر يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ثم يسلبون حرمه، قال: ثمّ أُخرجُ من صلبه ذكراً به أنصرك وانّ شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطفيها[٢] بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتّىٰ يُسئل فيه، قال: قلتُ: انّا لله، فقيل: ارفع رأسك فنظرتُ الىٰ رجل من أحسن الناس صورة وأطيبه ريحاً والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوتُه فأقبل اليّ وعليه ثياب النور وسيماء كلّ خير حتّىٰ قبّل بين عيني ونظرتُ الىٰ ملائكة قد حفّوا به لا يُحصيهم الّا الله جلّ وعزّ... الخ[٣].

كمال الدين: عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهدٍ معهود اليه منّي حتّىٰ يقول أكثر الناس: مالله في آل محمد عليه السلام حاجة ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل وانّ الله (عزّ وجلّ) جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون[٤].

---

(١) ق: ١٥/٦/١٣، ج: ٦٥/٥١.
(٢) يطبقها (خ ل).
(٣) ق: ١٤/٢/٨، ج: ٦١/٢٨.
(٤) ق: ١٦/٦/١٣، ج: ٦٨/٥١.

اعلام الورىٰ: عن اسحاق بن سليمان العباسي قال: كنتُ يوماً عند الرشيد فذكر المهدي عليه السلام وما ذكر من عدله فـأطنب فـي ذلك، فـقال الرشـيد: انّـي أحسـبكم تحسبونه أبي المهدي، حدّثني عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبدالمطّلب انّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له: يا عمّ يملك من ولدي اثنىٰ عشـر خـليفة ثـم تكون أمور كريهة وشدّة عظيمة ثمّ يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث فـي الأرض مـا شـاء الله ثـمّ يـخرج الدجّال[١].

الأخبار التي أوردها المخالفون في المهدي عليه السلام زائداً علىٰ ما يذكر في المجلّد الثالث عشر[٢].

الروايات الواردة بالمهدي عن الأئمة عليهم السلام

باب ما ورد عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في ذلك[٣].

كمال الدين: عن عبدالعظيم الحسني عن أبي جعفر الثـاني عـن آبـائه عـن أمـير المؤمنين عليهم السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بـالشيعة يـجولون جـولان النعم في غيبته يطلبون المرعىٰ فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم علىٰ دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثم قال: انّ القائم منّا اذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفىٰ ولادته ويغيب شـخصه[٤]. **أقـول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في «وصف».

باب ما روي في ذلك عن الحسنين عليهما السلام[٥].

---

(١) ق: ١٤٣/٤٠/٩، ج: ٣٠٠/٣٦.
(٢) ق: ١٦٠/٤٠/٩، ج: ٣٦٤/٣٦.
(٣) ق: ٢٧/٧/١٣، ج: ١٠٩/٥١.
(٤) ق: ٢٧/٧/١٣، ج: ١٠٩/٥١.
(٥) ق: ٣٣/٨/١٣، ج: ١٣٢/٥١.

كمال الدين: عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: منّا اثنىٰ عشر مهديّاً أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحقّ يُحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحقّ علىٰ الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت علىٰ الدين فيها آخرون... الخ[١].

باب ما روي في ذلك عن عليّ بن الحسين عليهما السلام[٢].

مجالس المفيد: عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا أبا خالد ليأتينّ فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو الّا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدىٰ وينابيع العلم ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة، كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نشرها لا يهوي بها الىٰ قوم الّا أهلكهم الله (عزّ وجلّ).

باب ما روي عن الباقر (صلوات الله عليه) في ذلك[٣]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «شهر».

باب ما روي في ذلك عن الصادق عليه السلام[٤].

كمال الدين: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا توالت ثلاثة أسماء محمد وعليّ والحسن كان رابعهم قائمهم عليه السلام[٥]. **أقول**: تقدّم في «غيب» ما يتعلق بذلك.

باب ما ورد عن الكاظم (صلوات الله عليه وآله) في ذلك[٦].

علل الشرايع: عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسىٰ عليه السلام قال: اذا فُقد الخامس من

---

(١) ق: ٣٣/٨/١٣، ج: ١٣٣/٥١.
(٢) ق: ٣٤/٩/١٣، ج: ١٣٤/٥١.
(٣) ق: ٣٤/١٠/١٣، ج: ١٣٦/٥١.
(٤) ق: ٣٥/١١/١٣، ج: ١٤٢/٥١.
(٥) ق: ٣٦/١١/١٣، ج: ١٤٣/٥١.
(٦) ق: ٣٧/١٢/١٣، ج: ١٥٠/٥١.

ولد السابع فاللهَ الله في أديانكم لا يزيلكم أحدٌ عنها... الخ.

باب ما جاء عن الرضا (صلوات الله عليه) في ذلك[١].

كمال الدين: عن أحمد بن زكريا قال: قال لي الرضا عليه السلام: أين منزلك ببغداد؟ قلتُ: الكرخ، قال: أما انّه أسلم موضع، ولابدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة وذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي.

باب ما روي في ذلك عن الجواد عليه السلام[٢].

كمال الدين: عن عبدالعظيم الحسني قال: قلتُ لمحمد بن عليّ بن موسىٰ عليهم السلام: انّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد (صلوات الله عليه وآله) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، فقال: يا أبا القاسم ما منّا الّا قائم بأمر الله (عزّ وجلّ) وهادٍ الىٰ دينه ولكنّ القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفىٰ علىٰ الناس ولادته ويغيب عنهم شخصُه ويحرم عليهم تسميته وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيُّه وهو الذي تُطوىٰ له الأرض ويذلّ له كلّ صعب، يجتمع اليه أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله (عزّ وجلّ): ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣] فاذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر أمره فاذا أُكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله (عزّ وجلّ) فلا يزال يقتل أعداء الله حتّىٰ يرضىٰ الله (عزّ وجلّ)، قال عبدالعظيم: فقلتُ له: يا سيّدي وكيف يعلم انّ الله قد رضي؟ قال: يُلقي في قلبه الرحمة فاذا وصل المدينة أخرج اللات والعُزّىٰ فأحرقهما[٤].

---

(١) ق: ٣٨/١٣/١٣، ج: ١٥٢/٥١.

(٢) ق: ٣٨/١٤/١٣، ج: ١٥٦/٥١.

(٣) سورة البقرة/ الآية ١٤٨.

(٤) ق: ١٧٤/٣١/١٣، ج: ٢٨٣/٥٢.

باب نصّ العسكريّين عليهما السلام علىٰ القائم عليه السلام[١].

كمال الدين: عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلتُ: ولِمَ جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره بإسمه، قلتُ: فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمد عليهم السلام.

ذكر ما ظهر من معجزاته عليه السلام

باب ماظهر من معجزاته (صلوات الله عليه) وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه[٢].

غيبة الطوسي: جماعة عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة علىٰ الحاجّ وهي سنة تناثر الكواكب انّ والدي رضي الله عنه كتب الىٰ الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (قدّس الله روحه) يستأذن في الخروج الىٰ الحجّ، فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة، فأعاد وقال: هو نذرٌ واجب أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج في الجواب: إن كان لابدّ فكن في القافلة الأخيرة، وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقُتل من تقدّمه في القوافل الأخر. **أقول**: تقدّم في الحسين بن روح وعليّ بن محمد السمري وعليّ بن بابويه والقاسم بن العلا وزرارة والحسن بن النضر والعقيقي ما يتعلق بذلك، وتقدّم في «ميل» حديث الميل والمولود.

ذكر من رآه عليه السلام

باب ذكر من رآه (صلوات الله عليه)[٣].

(١) ق: ٣٩/١٥/١٣، ج: ١٥٨/٥١.
(٢) ق: ٧٧/٢٠/١٣، ج: ٢٩٣/٥١.
(٣) ق: ١٠٤/٢٣/١٣، ج: ١/٥٢.

كمال الدين: عن جعفر الفزاري عن محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب ابن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام ابنه (صلوات الله عليه) ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما انّكم لا ترونه[١] بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت الّا أيام قلائل حتّىٰ مضىٰ أبو محمد (صلوات الله عليه)[٢].

أقول: وممّن تشرّف برؤيته (صلوات الله عليه) ابن مهزيار ويأتي الإشارة اليه في «هزر» وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي[٣]، وأبو الحسن الضرّاب الاصفهاني راوي الصلوات المعروفة[٤]، وراشد الأسد آبادي[٥]، وكامل بن إبراهيم[٦]، ورشيق صاحب المادراي[٧]، وأبو الأديان[٨]، وأبو راجح الحمامي وقد تقدّم في «حمم».

ما يتعلق بخبر سعد بن عبدالله ورؤيته للقائم عليه السلام

باب خبر سعد بن عبدالله ورؤيته للقائم عليه السلام ومسائله عنه[٩].

رجال النجاشي: ورأيتُ بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه لأبي محمد عليه السلام ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه ،قال المجلسي: الصدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق

---

(١) أي: أكثركم أو عن قريب فأن الظاهر انّ محمد بن عثمان كان يراه (صلوات الله عليه) في أيام سفارته. (منه مدّ ظلّه).

(٢) ق: ١١٠/٢٣/١٣، ج: ٢٥/٥٢.

(٣) ق: ١٠٨/٢٣/١٣، ج: ١٦/٥٢.

(٤) ق: ١٠٨/٢٣/١٣، ج: ١٧/٥٢.

(٥) ق: ١١٥/٢٣/١٣، ج: ٤٠/٥٢.

(٦) ق: ١١٧/٢٣/١٣، ج: ٥٠/٥٢.

(٧) ق: ١١٨/٢٣/١٣، ج: ٥١/٥٢.

(٨) ق: ١٢٢/٢٣/١٣، ج: ٦٧/٥٢.

(٩) ق: ١٢٥/٢٤/١٣، ج: ٧٨/٥٢.

عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله وردّ الأخبار التي تشهد متونها بصحّتها بمحض الظنّ والوهم... الخ[١].

باب علّة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته (صلوات الله عليه)[٢].

أقول: تقدّم في «غيب» ما يتعلق بغيبته (صلوات الله عليه).

غيبة الطوسي: وروي عن المفضّل بن عمر قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام قال: انّ لصاحب هذا الأمر غيبتَين إحداهما تطول حتىٰ يقول بعضُهم مات ويقول بعضُهم قُتل ويقول بعضُهم ذهب، حتىٰ لا يبقىٰ علىٰ أمره من أصحابه الّا نفر يسير لا يطلع علىٰ موضعه أحد من ولده ولا غيره الّا المولىٰ الذي يلي أمره[٣].

باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان[٤]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «نظر».

باب من ادّعىٰ الرؤية في الغيبة الكبرىٰ وانّه عليه السلام يشهد ويرىٰ الناس ولا يرونه[٥].

كمال الدين: عن الصادق عليه السلام قال: يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه[٦]. **أقول**: وتقدّم في «خضر» ما يتعلق بذلك.

باب نادر في ذكر من رآه (صلوات الله عليه) في الغيبة الكبرىٰ قريباً من زماننا[٧].

فيه قصة الجزيرة الخضراء[٨].

---

(١) ق: ١٢٨/٢٤/١٣، ج: ٨٨/٥٢.
(٢) ق: ١٢٨/٢٥/١٣، ج: ٩٠/٥٢.
(٣) ق: ١٤٢/٢٩/١٣، ج: ١٥٢/٥٢.
(٤) ق: ١٣٥/٢٧/١٣، ج: ١٢٢/٥٢.
(٥) ق: ١٤١/٢٨/١٣، ج: ١٥١/٥٢.
(٦) ق: ١٤٢/٢٨/١٣، ج: ١٥١/٥٢.
(٧) ق: ١٤٣/٢٩/١٣، ج: ١٥٩/٥٢.
(٨) ق: ١٤٣/٢٩/١٣، ج: ١٥٩/٥٢.

وقصة ابتلاء أهل البحرين بوالٍ ووزير ناصبيّين وتشرّف محمد بن عيسىٰ البحريني بلقاه (صلوات الله عليه)[١].

وقصّة تشرّف المولىٰ أحمد الأردبيلي والميرزا محمد الاسترابادي والأمير اسحاق الاسترابادي بلقاه عليه السلام وقد تقدّم ذلك في «حمد» و«سحق».

علامات ظهور المهدي عليه السلام

باب علامات ظهوره (صلوات الله عليه) من السفياني والدجّال وغير ذلك[٢].

كمال الدين: عن محمد بن مسلم قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالرعب مؤيّد بالنصر تطوىٰ له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله (عزّ وجلّ) به دينه ولو كره المشركون فلا يبقىٰ في الأرض خراب الّا عمر وينزل روح الله عيسىٰ بن مريم فيصلّي خلفه، فقلتُ له: يابن رسول الله متىٰ يخرج قائمكم؟ قال: اذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفىٰ الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقُبلت شهادات الزور ورُدَّت شهادات العدل واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، واتُّقيَ الأشرار مخافة ألسنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل‌محمد بين‌الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا، فاذا خرج أسند ظهره الىٰ الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٣] ثم يقول: أنا بقيّة الله في أرضه، فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقىٰ في

---

(١) ق: ١٤٩/٢٩/١٣، ج: ١٧٨/٥٢.

(٢) ق: ١٥٠/٣٠/١٣، ج: ١٨١/٥٢.

(٣) سورة هود/ الآية ٨٦.

الأرض معبود دون الله (عزّ وجلّ) من صنمٍ وغيره الّا وقعت فيه نارٌ فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله مَن يُطيعه بالغيب ويؤمن به[١]. **أقول**: وتقدّم في «ظهر» ما يتعلق بذلك.

كمال الدين: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قدّام القائم عليه السلام موتان موت أحمر وموت أبيض حتّىٰ يذهب من كلّ سبعة خمسة؛ الموت الأحمر السيف والموت الأبيض الطاعون.

كمال الدين: عنه عليه السلام قال: قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء[٢].

باب يوم خروج الامام المهدي (صلوات الله عليه)

باب يوم خروجه (صلوات الله عليه) وما يحدث عنه وكيفية ومدّة مُلكه[٣].

أقول: تقدّم في باب نصّ الجواد عليه السلام عليه عليه السلام ما يتعلق بذلك.

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج قائمنا أهل البيت عليه السلام يوم الجمعة... الخبر.

كمال الدين: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام.

كمال الدين: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثمّ يضع رجلاً علىٰ بيت الله الحرام ورجلاً علىٰ بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعُه الخلائق: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٤][٥].

---

(١) ق: ١٥٢/٣٠/١٣، ج: ١٩١/٥٢.
(٢) ق: ١٥٦/٣٠/١٣، ج: ٢٠٤/٥٢.
(٣) ق: ١٧٣/٣١/١٣، ج: ٢٧٩/٥٢.
(٤) سورة النحل/ الآية ١.
(٥) ق: ١٧٥/٣١/١٣، ج: ٢٨٥/٥٢.

غيبة الطوسي: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي البيعة لله فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

باب سيرة الامام المهدي عليه السلام وأحوال أصحابه

باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه (صلوات الله عليه)[٢].

الارشاد: روىٰ المفضّل بن عمر قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: انّ قائمنا اذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها واستغنىٰ العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة...، الىٰ أن قال: وسمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: اذا أذن الله (عزّ وجلّ) للقائم في الخروج صعد المنبر ودعا الناس الىٰ نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الىٰ حقّه وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جلّ جلاله جبرئيل حتّىٰ يأتيه فينزل علىٰ الحطيم ثم يقول له: الىٰ أيّ شيءٍ تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل: أنا أول من يبايعك، ابسط يدك فيمسح علىٰ يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويُقيم بمكّة حتّىٰ يتمّ أصحابه عشرة آلاف أنفس ثمّ يسير منها الىٰ المدينة[٣]. **أقول:** تقدّم في «سير» ما يتعلق بذلك.

الارشاد: أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل انّه قال: اذا قام القائم عليه السلام سار الىٰ الكوفة فهدم بها أربعة مساجد ولم يبقَ مسجد علىٰ الأرض له شرف الّا هدمها وجعلها جمّاً ووسّع الطريق الأعظم وكسر كلّ جناح خارج عن الطريق وأبطل الكنف والميازيب الىٰ الطرقات ولا يترك بدعة الّا أزالها ولا سنّة الّا أقامها ويفتح

---

(١) ق: ١٧٦/٣١/١٣، ج: ٢٩٠/٥٢.
(٢) ق: ١٨٠/٣٢/١٣، ج: ٣٠٩/٥٢.
(٣) ق: ١٨٧/٣٢/١٣، ج: ٣٣٧/٥٢.

قسطنطينيّة والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يجعل الله ما شاء، قال: قلتُ له: جُعلت فداك فكيف يطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالىٰ الفلك باللبوث وقلّة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون، قال: قلتُ له: انّهم يقولون انّ الفلك اذا تغيّر فسد، قال: ذلك قول الزنادقة فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم الىٰ ذلك وقد شقّ الله القمر لنبيّه وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وانّه ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدُّونَ﴾[(١)]. [(٢)]

غيبة النعماني: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليُعِدّ أحدُكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهماً فانّ الله اذا علم ذلك من نيّته رجوتُ لأن ينسىء في عمره حتّىٰ يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره[(٣)].

باب ما يكون عند ظهوره (صلوات الله عليه) برواية المفضّل بن عمر[(٤)].

باب خلفاء المهدي (صلوات الله عليه) وأولاده وما يكون بعده[(٥)].

في انّ بعده عليه السلام اثنىٰ عشر مهديّاً

كمال الدين: عن أبي بصير قال: قلتُ للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: يابن رسول الله سمعتُ من أبيك انّه قال: يكون بعد القائم عليه السلام اثنىٰ عشر مهديّاً، فقال: إنّما قال اثنىٰ عشر مهديّاً ولم يقل اثنىٰ عشر إماماً ولكنّهم قومٌ من شيعتنا يدعون الناس الىٰ موالاتنا ومعرفة حقّنا.

غيبة الطوسي: عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل انّه قال: ياأبا حمزة انّ منّا بعد القائم عليه السلام أحد عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام.

---

(١) سورة الحج/ الآية ٤٧.

(٢) ق: ١٨٨/٣٢/١٣، ج: ٣٣٩/٥٢.

(٣) ق: ١٩٤/٣٢/١٣، ج: ٣٦٦/٥٢.

(٤) ق: ٢٠٠/٣٣/١٣، ج: ١/٥٣.

(٥) ق: ٢٣٦/٣٦/١٣، ج: ١٤٥/٥٣.

منتخب البصائر: عن الصادق عليه السلام قال: انّ منّا بعد القائم عليه السلام اثنىٰ عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام.

الارشاد: ليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحدٍ دولة الّا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك، ولم يرد علىٰ القطع والثبات، وأكثر الروايات انّه لن يمضي مهدي الأمّة الّا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله أعلم(١).

غَيبة الطوسي: عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفةً ودواة، فأملىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّته حتّىٰ انتهىٰ الىٰ هذا الموضع فقال: يا عليّ انّه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهديّاً، فأنت يا عليّ أول الاثنىٰ عشر الامام،... وساق الحديث الىٰ أن قال: وليسلّمها الحسن الىٰ ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد (صلّىٰ الله عليه وعليهم) فذلك اثنا عشر إماماً ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديّاً فاذا حضرته الوفاة فليسلّمها الىٰ ابنه أول المهديّين، له ثلاثة أسامي إسم كإسمي واسم أبي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين.

بيان: قال المجلسي: هذه الأخبار مخالفة للمشهور وطريق التأويل أحد وجهَين: الأول أن يكون المراد بالإثني عشر مهديّاً النبيّ وساير الأئمّة سوىٰ القائم عليهم السلام بأن يكون مُلكهم بعد القائم عليه السلام، وقد سبق انّ الحسن بن سليمان أوّلها بجميع الأئمّة عليهم السلام وقال برجعة القائم عليه السلام أيضاً بعد موته، وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في مدّة ملكه؛ والثاني أن يكون هؤلاء المهديّون من أوصياء القائم عليه السلام هادين للخلق في زمن ساير الأئمة الذين رجعوا

---

(١) ق: ٢٣٦/٣٦/١٣، ج: ١٤٥/٥٣.

لئلاً يخلو الزمان من حجّة وإن كان أوصياء الأنبياء والأئمة عليهم السلام أيضاً حججاً والله تعالىٰ يعلم(١).

في انّه اذا جاء الحجّة عليه السلام الموت يكون الذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ عليهما السلام ولا يلي الوصيّ الّا الوصيّ(٢).

المولىٰ مهدي النراقي

المولىٰ مهدي بن أبي ذرّ الكاشاني النراقي: عالم فاضل نحرير وفقيه متتبّع خبير صاحب كتاب اللوامع ومشكلات العلوم المنبىء عن فضله وتبحّره في أنواع العلوم وأنيس الموحدين وجامع السعادات وغير ذلك من المؤلفات، فعن الروضة البهيّة في الطرق الشفيعية للسيد العالم الجليل السيد محمد شفيع الجابلقي المتوفّىٰ سنة (١٢٨٠) تلميذ صاحبَي المناهل والمستند وشريف العلماء رحمه الله قال: سمعتُ من بعض المعتمدين انّ المولىٰ مهدي النراقي كان في أيام التحصيل في نهاية الفقر والفاقة حتّىٰ انّه في بعض الأوقات ليس له قدرة علىٰ تحصيل السّراج ويستضيء بسراج بيت الخلاء ويُطالع هناك وكلّما جاء أحد يتنحنح لئلاً يطّلع عليه أحد، قال: وبعد المراجعة والفراغ من التحصيل توطّن في بلدة كاشان وكان خالياً من العلماء وببركة أنفاسه الشريفة صار مملوّاً من العلماء والفضلاء الكاملين وصار مرجعاً ومحلاًّ للمشتغلين وبرز من مجلسه جمع من العلماء الأعلام، انتهىٰ. وممّن أخذ عنه وبرز من مجلسه ابنه العالم الفاضل الكامل الفقيه النبيه الأديب الأريب الحاج مولىٰ أحمد النراقي صاحب المؤلّفات النافعة والتصانيف الرائقة كالمستند والعوائد ومعراج السعادة وغيرها، يروي عن أبيه وعن آية الله بحر العلوم وصاحب كشف الغطاء والميرزا محمد مهدي الشهرستاني ويروي عنه العلاّمة

---

(١) ق: ٢٣٧/٣٦/١٣، ج: ١٤٨/٥٣.

(٢) ق: ٢٢٣/٣٥/١٣، ج: ٩٤/٥٣.

الأنصاري (رضوان الله عليهم أجمعين)، توفّي في حدود سنة (١٢٤٢) ودُفن في النجف الاشرف في الصحن المقدس وراء القبر الشريف ومعه ابنه العالم الجليل الحاج مولىٰ محمد بن أحمد النراقي المتوفّىٰ سنة (١٢٩٧)، وتوفّي المولىٰ مهدي صاحب الترجمة سنة (١٢٠٩)، يروي عن جماعة من العلماء الأعلام والمشايخ العظام كالأستاذ الأكبر البهبهاني وصاحب الحدائق والمولىٰ إسماعيل الخاجوئي والنحرير المحقق الفقيه الجامع الحاج شيخ محمد بن الحاج محمد تومان الكاشاني والشيخ محمد مهدي الفتوني أحد مشايخ بحر العلوم والعالم المؤيّد الفاضل الأوحد المولىٰ محمد مهدي الهرندي الاصفهاني المتوفّىٰ سنة (١١٨٠) المدفون في المسجد الجامع.

آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم تقدّم ذكره الشريف في «بحر» وذكر والده وجدّه (رضوان الله عليهم) في «جلس»، ومضىٰ في أثناء الكتاب ذكر جماعة تلمّذوا عليه أو تلمّذ عليهم، وممّن تلمّذ عليهم الاستاذ الأكبر البهبهاني والعالم الجليل السيد حسين القزويني والسيد حسين الخونساري والسيّد الأجلّ الأمير عبدالباقي إمام الجمعة والاغا محمد باقر الهزارجريبي والشيخ يوسف البحراني وغيرهم (رضوان الله عليهم)، وممّن أخذ عنه صاحب المستند والسيد الأجلّ حجة الإسلام الشفتي، وممّن حضر عليه وعُدّ من ندمائه وجلسائه الشيخ الجليل والعالم الفاضل النبيل الشيخ محمد عليّ بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الأعسم النجفي الزبيدي كان من أعيان العلماء وكبار الشعراء وله منظومة في المطاعم والمشارب ومنظومة في المواريث ومنظومة في الرضاع وغيره، وله مراث في الحسين عليه السلام كثيرة، توفي سنة نيف وثلاثين ومائتين بعد الألف مخلّفة في كل مزية له فاضلة ولده الشارح لمنظوماته علم الأعلام ومروج الأحكام العالم الفاضل الكامل الشيخ عبدالحسين وكان من تلامذة المحقق المقدس الفاضل الأعرجي،

توفي رحمه الله سنة (١٢٤٧).

قال شيخنا العلاّمة النوري (نوّر الله مرقده) في أحوال بحر العلوم: هو من الذين تواترت عنه الكرامات، ولقاؤه الحجّة (صلوات الله عليه) ونقل جملة من كراماته في كتبه ونحن نذكر منها حكايتَين:

كرامتان من بحر العلوم في إحداهما التشديد في أمر الجار

الأولىٰ: ما رواه رحمه الله في المستدرك عن العالم الصالح الثقة السيد محمد بن العالم السيد هاشم الهندي المجاور في المشهد الغروي عن العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاج محمد الخزعلي وكان ممّن أدرك السيّد، قال: كان العالم الجليل السيّد جواد العاملي صاحب (مفتاح الكرامة) يتعشّىٰ ليلةً اذا طارق طرق الباب عليه عرف انّه خادم السيد بحر العلوم فقام الىٰ الباب عجلاً فقال له: انّ السيّد قد وُضع بين يديه عشاؤه وهو ينتظرك، فذهب اليه عجلاً فلمّا لاح السيّد قال له السيّد: أما تخاف الله؟ أما تراقبه؟ أما تستحيي منه؟ فقال: ماالذي حدث؟ فقال له: انّ رجلاً من إخوانك كان يأخذ من البقّال قرضاً لعياله كلّ يوم وليلة قسباً[1] ليس يجد ذلك فَلَهُمْ سبعة أيام لم يذوقوا الحنطة والأرز ولا أكلوا غير القسب وفي هذا اليوم ذهب ليأخذ قسباً لعشائهم فقال له البقّال: بلغ دَيْنُك كذا وكذا، فاستحيىٰ من البقّال ولم يأخذ منه شيئاً وقد بات هو وعياله بغير عشاء وأنت تتنعّم وتأكل وهو ممّن يصل الىٰ دارك وتعرفه وهو فلان، فقال: واللهِ ما لي علمٌ بحاله، فقال السيّد: لو علمتَ بحاله وتعشّيتَ ولم تلتفِت اليه لكنتَ يهودياً أو كافراً وإنّما أغضبني عليك عدم تجسّسك عن إخوانك وعدم علمك بأحوالهم، فخذ هذه الصينيّة يحملها لك خادمي يسلّمها اليك عند باب داره وقل له: قد أحببتُ أن أتعشّىٰ معك الليلة وضَعْ

(١) قسب: نوع من التمر يسمّىٰ بالزاهدي. (منه).

هذه الصرّة تحت فراشه أو بورياته أو حصيره وأبقِ له الصينيّة فلا ترجعها، وكانت كبيرة فيها عشاء وعليها من اللحم والمطبوخ النفيس ما هو مأكل أهل التنعّم والرفاهيّة وقال السيد: اعلم انّي لا أتعشّىٰ حتّىٰ ترجع إليّ فتخبرني انّه قد تعشّىٰ وشبع، فذهب السيد جواد ومعه الخادم حتّىٰ وصلوا الىٰ دار المؤمن فأخذ من يد الخادم ما حمله ورجع الخادم وطرق الباب وخرج الرجل فقال له السيّد: أحببتُ أن أتعشّىٰ معك الليلة، فلمّا أكلا قال له المؤمن: ليس هذا زادك لأنّه مطبوخ نفيس لا يُصلحه العرب ولا نأكله حتّىٰ تخبرني بأمره، فأصرّ عليه السيّد جواد بالأكل وأصرّ هو بالامتناع، فذكر له القصّة فقال: والله ما اطّلع عليه أحد من جيرتنا فضلاً عمّن بَعُدَ وانّ هذا السيّد لشيءٌ عجيب، قال (سلّمه الله): وحدّث بهذه القضيّة ثقةٌ أخرىٰ غيره وزاد فيه اسم الرجل وهو الشيخ محمد نجم العاملي وانّ ما في الصرّة كان ستّين شوشياً كلّ شوشي يزيد علىٰ قرانَين بقليل.

إخبار بحر العلوم بمن يُصلّي علىٰ جنازته

وأمّا الحكاية الثانية فذكرها شيخنا في أحوال السيد المتبحر الجليل العالم الربّاني الاميرزا محمد مهدي الشهرستاني المجاور للمشهد الحسيني علىٰ مُشرّفه السلام المتوفّىٰ سنة (١٢١٦) قال: حدّثني العالم المحقق السيد عليّ سبط العلاّمة الطباطبائي مؤلّف (البرهان القاطع في شرح النافع) في الفقه عن العالم الربّاني صاحب الكرامات الباهرة المولىٰ زين العابدين السلماسي قال: لمّا اشتدّ المرض بالسيد الجليل بحر العلوم (طاب ثراه) قال لنا وكنّا جماعة: أحبّ أن يصلّي عليَّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف المضروب بكثرة زهده وعبادته المثل ولكن لا يصلّي عليَّ الّا جناب العالم الربّاني الاميرزا مهدي الشهرستاني، وكان له صداقة تامّة مع السيد ﷺ فتعجّبنا من هذا الإخبار لأن الاميرزا المذكور كان حينئذٍ في

كربلاء، وتوفّي بعد هذا الإخبار بزمان قليل فأخذنا في تجهيزه وليس عن الاميرزا المذكور خبر ولا أثر، وكنتُ متفكرّاً لأنّي لم أسمع مدّة مصاحبتي معه ﷺ كلاماً غير محقق ولا خبراً غير مطابق للواقع وكان ﷺ من خواصّ أصحابه وحامل أسراره، قال: فتحيّرت في وجه المخالفة الىٰ أن غسّلناه وكفّناه وحملناه وأتينا به الىٰ الصحن الشريف للصلاة والطواف ومعنا وجوه المشايخ وأجلّة الفقهاء كالبدر الأزهر الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف وغيرهما، وحان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعتُ منه فبينا نحن كذلك واذا بالناس ينفرجون عن الباب الشرقي فنظرتُ فاذا بالسيّد الأجلّ الشهرستاني وقد دخل الصحن الشريف وعليه ثياب السفر وآثار تعب المسير فلمّا وافىٰ الجنازة قدّمه المشايخ لاجتماع أسبابه فيه فصلّىٰ عليه وصلّينا معه وأنا مسرور الخاطر منشرح الصدر شاكراً لله تعالىٰ بإزالة الريب عن قلوبنا ثمّ ذكر لنا انّه صلّىٰ الظهر في مسجده بكربلاء وفي رجوعه الىٰ بيته في وقت الظهيرة وصل اليه مكتوب من النجف الأشرف وفيه يأس الناس عن السيد، قال: فدخلتُ البيت وركبتُ بغلةً كانت لي من غير مكث فيه وفي الطريق وصادف دخولي في البلد حمل جنازته (رحمهما الله تعالىٰ)، وحدّثني بذلك أيضاً الأخ الصفيّ العالم الزكيّ الربّاني الأغا علي رضا الاصفهاني عن الوليّ المذكور مثله، انتهىٰ. وتقدّم في «محمد بن إسماعيل بن بزيع» ما يتعلق به.

العالم الجليل نخبة الفقهاء والمحدّثين وزبدة العلماء العاملين أبو صالح الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الفتوني العاملي النجفي، ذكره شيخنا في (المستدرك) في مشايخ آية الله بحر العلوم وقال: يروي عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف العاملي.

السيد مهدي القزويني وخصائصه ﷺ

السيد الأجلّ السيد مهدي القزويني ذكره شيخنا في (المستدرك) في مشايخ إجازته قال: ومنها[١] ما أخبرني إجازةً سيد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين نادرة الخلف وبقيّة السلف فخر الشيعة وتاج الشريعة المؤيّد بالألطاف الجليّة والخفيّة السيد مهدي القزويني الأصل المتوطّن في الحلّة السيفيّة وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء مَن الىٰ لقائه تُمدّ الأعناق (صلوات الله وسلام عليه) ثلاث مرّات وشاهد الآيات البيّنات والمعجزات الباهرات، وذكرنا في رسالة (جنّة المأوىٰ) بعد ذكر هذه الحكايات التي له فيها كرامات انّها ليست منه ببعيد فانّه ورث العلم والعمل عن عمّه الأجلّ الأكمل السيد باقر القزويني الآتي صاحب سرّ خاله الطود الأشمّ والسيد الأعظم بحر العلوم، وكان عمّه أدّبه وربّاه وأطلعه علىٰ الخفايا والأسرار حتّىٰ بلغ مقاماً لا يحوم حومه الأفكار، وحاز من الفضائل والخصائص مالم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار، منها الحكايات الثلاث التي لم يتّفق لأحد قبله بهذه الكيفيّة والخصوصيّة والوضوح.

هدايته للناس

ومنها انّه بعدما هاجر الىٰ الحلّة واستقرّ فيها وشرع في هداية الناس وإيضاح الحقّ وإبطال الباطل، صار ببركة دعوته من داخل الحلّة وأطرافها من طوائف الأعراب قريباً من مائة ألف نفس شيعيّاً إماميّاً مخلصاً موالياً لأولياء الله ومعادياً لأعداء الله، بل حدّثني (طاب ثراه) انّه لمّا ورد الحلّة لم يكن في الذين يدّعون

---

(١) أي من طرقنا الىٰ أصحابنا الأخيار. (منه).

التشيّع من علائم الإماميّة وشعارهم الّا حمل موتاهم الىٰ النجف الأشرف ولا يعرفون من أحكامهم شيئاً حتّىٰ البراءة من أعداء الله وصاروا بهدايته صلحاء أبراراً أتقياء علماء، وهذه منقبة اختصّ بها بين من تقدّم عليه وتأخّر.

كمالاته رحمه الله

ومنها الكمالات النفسانية من الصبر والتقوىٰ وتحمّل أعباء العبادة وسكون النفس والإشتغال بذكر الله تعالىٰ وكان لا يسأل في بيته عن أحد من أهله وأولاده وخدمه ما يحتاج اليه من الغداء والعشاء والقهوة والغليان وغيرها ولا يأمرهم بشيءٍ منها ولولا التفاتهم ومواظبتهم لَمَرَّ عليه اليوم والليلة من غير أن يتناول شيئاً منها مع ما كان عليها من التمكّن والثروة والسلطنة الظاهرة، وكان كجدّه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يُجيب الدعوة ولكن يحمل له كتباً فيقعد في ناحية ويشتغل بالتصنيف ولا علم له بما فيه أهل المجلس ولا يخوض معهم في حديثهم الّا أن يُسأل عن أمر ديني فيجيبهم.

دأبه في شهر رمضان

وكان دأبه في شهر الصيام أن يصلّي بالناس في المسجد ويصلّي بعده النوافل المرتّبة في شهر رمضان ثمّ يأتي منزله ويفطر ويرجع اليه ويصلّي العشاء بهم ثمّ يأتي بنوافلها المرتّبة ثم يرجع الىٰ منزله ومعه خلق كثير فيجلس ويجلسون فيشرع واحدٌ من الحفّاظ فيتلو بصوتٍ حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب والوعد والوعيد، ثم يقرأ آخر خطبة من خطب نهج البلاغة ثم يقرأ آخر بعض مصائب أهل البيت عليهم السلام ثم يشرع واحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان ويتابعه الآخرون الىٰ وقت السحور فيتفرّقون، وبالجملة فقد كان في

مراقبة النفس ومواظبة الأوقات والنوافل والسنن والقراءة مع كونه طاعناً في السنّ آية في عصره وقد كنتُ معه في طريق الحجّ ذهاباً وإياباً وصلّينا معه في مسجد الغدير والجحفة.

وفاته رحمه الله

وتوفّي رحمه الله في الثاني عشر من ربيع الأول سنة (١٣٠٠) قبل الوصول الىٰ سماوة بخمس فراسخ تقريباً وقد ظهر منه عند الإحتضار من قوّة الإيمان والطمأنينة والإقبال واليقين الثابت ما يفضي منه العجب وظهر منه حينئذٍ كرامة باهرة بمحضر من جماعة من الموافق والمخالف.

قصة السيد محمد باقر القزويني ابن أخ بحر العلوم في أيام الطاعون

ومنها التصانيف الرائقة في الفقه والأصول والتوحيد والكلام وغيرها منها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية هي الإماميّة من أحسن وأنفع ما كُتب في هذا الباب طوبىٰ له وحسن مآب عن عمّه العالم العلم العلّامة صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد القزويني المتوفّىٰ ليلة عرفة بعد المغرب سنة (١٢٤٦) بسبب الطاعون الكبير الذي عمّ العراق وقد أخبر به وبوفاته به وانّه آخر من يبتلىٰ به قبل نزوله بسنتين علىٰ ما حدّثني به ابن أخيه السيد الجليل المتقدّم وانّ عمّه الأجلّ حدّثه بذلك وانّ جدّه المعظّم أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بذلك في المنام وقال له: وبك يُختم يا ولدي، وكان يبشّر بذلك أصحابه في أيام الطاعون، قال رحمه الله: وأعطاني وأهل بيته ومن يلوذ به دعاء للحفظ من الطاعون قبل نزوله فلمّا نزل هذا البلاء العظيم في الوقت الذي أخبره به

وتفرّق من تمكّن منه بقي السيد في المشهد الشريف كالطود الباذخ والجبل الراسخ وظهر منه في تلك الأيام من قوّة القلب وعلوّ الهمّة والجدّ والإجتهاد والقيام بأمور المسلمين وتجهيزالأموات الذين جاوزوا حدّالإحصاء، وقد بلغ عددهم في أسبوع كلّ يوم ألف نفس ما تحيّر فيه العقول والأفكار ولم يوفّق لذلك الأمر العظيم أحد من العلماء الذين سار ذكرهم في الأقطار، وكان ﷺ هو القائم بتجهيز الجميع وقد نافوا علىٰ أربعين ألف، وساق الكلام الىٰ أن قال: وحدّثني ابن أخيه السيد الجليل المتقدّم انّ عمّه الأكرم كان يكره تقبيل الناس يده ويمتنع منه أشدّ الإمتناع وكان الناس يترقّبون دخوله في الحضرة الشريفة الغرويّة لتمكّنهم من تقبيل يده فيها لأنّه كان فيها في حال لا يشعر بنفسه ولا يغيّره شيء لاستغراقه في بحار الربّ الجليل برؤية آثار أعظم آياته (عليه سلامه وسلام الملائكة جيلاً بعد جيل).

كرامة ظهرت منه ﷺ

وحدّثني (طاب ثراه) قال: كنتُ معه ﷺ في السفينة مع جماعة من الصلحاء وأهل العلم قافلين من زيارة أبي عبدالله عليه السلام فهبّت ريح شديدة اضطربت بها السفينة وكان فينا رجل جبان فاضطرب اضطراباً شديداً فتغيّرت حاله وارتعدت فرائصه فجعل يبكي تارةً ويتوسّل بأبي الأئمة عليهم السلام أخرىٰ والسيد قاعد كالجبل لا تحرّكه العواصف، فلمّا رأىٰ ما نزل به من الخوف والجزع قال: يا فلان ممّ تخاف؟ انّ الريح والرعد والبرق كلّها منقادة لأمر الله تعالىٰ، ثم اجتمع طرف عبائه وأشار به الىٰ الريح كأنّه يطرد ذباباً وقال: قَرّي، فسكنتْ من حينه حتّىٰ وقفت السفينة كأنها راسية في الوحل، وغير ذلك من الكرامات أشرنا الىٰ بعضها في كتابنا (دار السلام).

أمّه أخت بحر العلوم

وقال: كانت أخت السيد الأجلّ بحر العلوم أمّ النور الباهر السيد باقر (طاب ثراه)، من النساء العابدات العارفات المشهورات بالورع والعقل والديانة وممّا اشتهر من كرامات بحر العلوم وذكره الفقيه البارع المعاصر الشيخ طه نجف دام تأييده في رسالته في أحوال الحبر الجليل آية الله الشيخ حسين نجف ﷺ انّها كانت مريضة في أيام السيد أخيها المعظّم فعادها ثم قال لها: لا تخافي من هذا المرض فانّك تعافين ثم تحظين بشيءٍ أتمنّىٰ أن أحظىٰ به فلا أوفّق له، فقالت له: أنت أنت وتقول هذا فما هذا الشيء؟ فقال لها: أنا اذا متُّ لم يصلِّ عليَّ الشيخ حسين وأنتِ اذا متِّ صلّىٰ عليكِ، فكان كما قال، أمّا سبب عدم صلاة الشيخ عليه فقد مرّ في ترجمة الاميرزا مهدي الشهرستاني من مشايخ صاحب المستند، وأمّا أخته فانّها توفيت في أيام الطاعون وكان الشيخ يومئذ جليس بيته لشدّة كبره وعجزه فلمّا توفّيت لم يبقَ في النجف أحد الّا وحضر جنازتها وصار البلد ضجّة واحدة فلمّا سمع الشيخ النياح والصراخ سأل عن السبب فلم يكن أحد في بيته يجيبه الىٰ أن جاء السقّاء وأتىٰ بالماء فسأل عنه فقال: توفّيت أخت السيد، فلمّا أخبره قال: احملوني واخرجوا بي اليها حتّىٰ أصلّي عليها فحملوه علىٰ دابّة السقاء وأتوا به اليها فصلّىٰ عليها (قدّس الله تعالىٰ أرواحهم).

السيد مهدي ابن السيد محسن الرضوي القمّي

السيد العالم الجليل محمد مهدي بن السيد محسن الرضوي القمّي المشهدي الذي قال في حقّه المحقق الثاني في إجازته له: وبعد فانّ السيد السند الأوحد شرف أولاد الرسول خلاصة سلالة الزهراء البتول (صلوات الله عليها) أنموذج

أسلافه الطاهرين نتيجة السادات المبجّلين ذي النسب الطاهر والحسب الفاخر جامع الكمالات الانسيّة صاحب النفس القدسية الفاضل الكامل العلاّمة شمس الملّة والدين محمد الملقب بالمهدي ابن المرحوم المبرور المتوّج المحبور شرف السادات النقباء قدوة الأجلاّء الفضلاء الأتقياء كمال السيادة والدين محسن الرضوي المشهدي قدّس الله روح السلف وأدام أيام الخلف، صحبني عند توجّهي الىٰ خراسان في سنة (٩٣٦) ستّ وثلاثين وتسعمائة وعند عودي متوجّهاً الىٰ بلدة الإيمان قاشان، الىٰ آخر ما قال.

أقول: قد ذكرتُ نسب والده ومختصراً من ترجمته في كتاب منتهىٰ الآمال في ذكر أولاد الإمام محمد الجواد عليه السلام وذكرتُ أنّ البقعة المحمديّة الواقعة في قم في محلّة سكّة الحرم لهذا السيد الجليل.

في انّ موسىٰ الهادي بن المهدي كان شديد العداوة للعلويّين وقتل الحسين بن علي وغيره من العلويّين بفخّ كما تقدّم في «حسن»، وأمر بقتل جماعة من العلويّين كانوا أسارىٰ وذكر موسىٰ بن جعفر عليه السلام فنال منه وقال: قتلني الله إن أبقيتُ عليه، فما مضىٰ عليه بعد ذلك الّا قليل حتّىٰ هلك[١].

وقال أبو الفرج انّه مات بعد قتل الأسارىٰ في ذلك اليوم[٢]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «جشن».

المهتدي العباسي

في انّ المهتدي بن الواثق كان سيء الرأي في أبي محمد العسكري عليه السلام فحبسه وهدّده فبتر الله عمره فقتله الأتراك[٣].

---

(١) ق: ٢٧٨/٤٠/١١، ج: ١٥٠/٤٨.

(٢) ق: ٢٨١/٤١/١١، ج: ١٦١/٤٨.

(٣) ق: ١٧٠/٣٧/١٢ و ١٧١، ج: ٣٠٣/٥٠ و ٣٠٨.

مهج الدعوات: وكان المهتدي قد صحّح العزم علىٰ قتل أبي محمد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتّىٰ قُتل ومضىٰ الىٰ أليم عذاب الله[١].

روىٰ صاحب مروج الذهب انّ المهتدي كتب بخطّه خبر نوف الذي حكاه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان يقرأه في جوف الليل ويبكي[٢].

---

(١) ق: ١٧٢/٣٧/١٢، ج: ٣١٣/٥٠.

(٢) ق: ١٧٣/٣٧/١٢، ج: ٣١٥/٥٠.

باب الهاء بعده الذال

هذل:

أبو الهذيل العلّاف

ما جرىٰ بين عليّ بن ميثم وأبي الهذيل العلّاف من المناظرات[1]. **أقول:** تقدّم بعض ذلك في «مثم».

قال ابن أبي الحديد في وصف أمير المؤمنين عليه السلام: فأمّا الجراحة[2] التي جرحها يوم الخندق الىٰ عمرو بن عبد ودّ فانّها أجلّ من أن يقال جليلة وأعظم من أن يُقال عظيمة وما هي الّا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيّما أعظم منزلةً عند الله عليّ أم أبو بكر؟ فقال: يابن أخي واللهِ لَمبارزةُ عليّ عَمْراً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها وتربي عليها فضلاً عن أبي بكر وحده[3].

احتجاج شيخ مجنون بدير زكي علىٰ أبي الهذيل في فساد أفعال الرجلَين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[4].

احتجاج رجل علىٰ أبي الهذيل[5].

---

(١) ق: ١٧٧/٢٥/٤، ج: ٣٧٠/١٠.

(٢) أي: الضربة التي ضربها أمير المؤمنين عليه السلام لعمرو بن عبد ود يوم الخندق.

(٣) ق: ٣٤٧/٦٩/٩، ج: ٢/٣٩.

(٤) ق: ٨٢/١٣/١٢، ج: ٢٧٩/٤٩.

(٥) ق: ٨٣/١٣/١٢، ج: ٢٨٢/٤٩.

باب الهاء بعده الراء

هرت: باب عصمة الملائكة وقصّة هاروت وماروت[1]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «مرت».

هرثم:

هرثمة

خبر هرثمة مع أمير المؤمنين عليه السلام في وروده بكربلا[2].

ما رواه هرثمة بن أعين من بعث المأمون ثلاثين غلاماً لقتل عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام وعدم تأثير سيوفهم فيه[3].

إخبار الرضا عليه السلام هرثمة بن أعين عن قتل المأمون إيّاه بسمّ في عنب ورمّان وعمّا يظهر بعد قتله من غسله وتكفينه وقبره الشريف وغير ذلك[4].

يحيىٰ بن هرثمة

بعث المتوكّل يحيىٰ بن هرثمة الىٰ المدينة لإحضار عليّ الهادي عليه السلام وما رآه يحيىٰ من دلائل إمامته[5].

---

(١) ق: ٢٤٨/٢٦/١٤، ج: ٢٦٥/٥٩.

(٢) ق: ٤٧٩/٤٤/٨، ج: ٤١٩/٣٢.

ق: ٥٩١/١١٣/٩، ج: ٣٣٧/٤١.

ق: ١٥٩/٣١/١٠، ج: ٢٥٥/٤٤.

(٣) ق: ٥٥/١٤/١٢، ج: ١٨٦/٤٩.

(٤) ق: ٨٦/٢١/١٢، ج: ٢٩٣/٤٩.

(٥) ق: ١٣٢/٣١/١٢ و ١٤٨، ج: ١٤٢/٥٠ و ٢٠٧.

مروج الذهب: عن يحيىٰ بن هرثمة قال: وجّهني المتوكّل الىٰ المدينة لإشخاص عليّ بن محمد عليهما السلام لشيءٍ بلغه عنه فلمّا صرتُ اليها ضجّ أهلها وعجّوا ضجيجاً وعجيجاً ما سمعتُ مثله فجعلتُ اسكنهم وأحلف أنّي لم أُؤمَر فيه بمكروه، وفتّشتُ منزله فلم أصب فيه الّا مصاحف ودعاء وما أشبه ذلك[1].

هرر:

وصف ليلة الهرير من كتاب صفّين

روىٰ نصر بن مزاحم في كتاب صفّين عن عمّار بن ربيعة ما ملخّصه قال: غلس عليّ عليه السلام صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وقيل عاشر صفر ثمّ زحف الىٰ أهل الشام بعسكر العراق والناس علىٰ راياتهم وأعلامهم وزحف الناسُ بعضُهم الىٰ بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتّىٰ فنيت ثمّ تطاعنوا بالرماح حتّىٰ تكسّرت واندقّت ثمّ مشىٰ القوم بعضهم الىٰ بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الّا وقع الحديد بعضه علىٰ بعض لَهو أشدّ هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدكّ بعضُها بعضاً وانكسفت الشمس بالنقيع وثار القَتام والقسطل فضلّت الألوية والرايات وأخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كلّ قبيلة أو كتيبة من القرار بالإقدام علىٰ التي تليها، فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة من اليوم المذكور الىٰ نصف الليل لم يصلّوا لله الصلاة، فلم يزل الأشتر يفعل ذلك حتّىٰ أصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا علىٰ سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير المشهورة وكان الأشتر في ميمنة الناس وعليّ عليه السلام في القلب والناس يقتتلون، ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني الىٰ ارتفاع الضحىٰ والأشتر يقول لأصحابه وهو يزحف بهم نحو أهل الشام: ازحفوا قيد رمحي هذا، ويُلقي رمحه فاذا فعلوا ذلك

---

(١) ١٤٨/٣١/١٢، ج: ٢٠٧/٥٠.

قال: ازحفوا قاب هذه القوس، فاذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك حتّىٰ ملّ أكثر الناس من الإقدام.

وروي عن عمّار بن ربيعة قال: مرّ بي الأشتر فأقبلتُ معه حتّىٰ رجع الىٰ المكان الذي كان به فقام في أصحابه فقال: شدّوا فداء لكم عمّي وخالي شدّةً تُرضون بها الله وتعزّون بها الدين، إذا أنا حملتُ فاحملوا، ثم نزل يضرب وجه دابّته وقال لصاحب رايته: اقدم، فتقدّم بها ثم شدّ علىٰ القوم وشدّ معه أصحابُه فضرب أهل الشام حتّىٰ انتهىٰ الىٰ معسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً وقتل صاحب رايتهم وأخذ عليّ عليه السلام لمّا رأىٰ الظفر قد جاء من قبله يمدّه بالرجال.

حيلة عمرو بن العاص في رفع المصاحف

فلمّا رأىٰ ذلك معاوية دعا عمرو بن العاص فاستدعىٰ منه حيلةً لذلك قال: ادعهم الىٰ كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم فانّك بالغٌ به حاجتك في القوم وانّي لم أزل أدّخر هذا الأمر لوقت حاجتك اليه، فعرف معاوية ذلك وقال له: صدقتَ، فعن تميم بن خزيم قال: لمّا أصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا أشباه الرايات أمام أهل الشام في وسط الفيلق حيال موقف عليّ عليه السلام ومعاوية فلمّا أسفرنا اذا هي المصاحف قد تربّطت في أطراف الرماح وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم ثم نادوا: يا معشر العرب الله الله في النساء والبنات والأبناء من الروم والأتراك وأهل فارس غداً اذا فنيتم، الله الله في دينكم، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، فقال عليّ عليه السلام: اللّهم انّك تعلم انّهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انّك أنت الحكم الحقّ المبين، فاختلف أصحاب عليّ في الرأي فطائفةٌ قالت: القتال، وطائفةٌ قالت: المحاكمة الىٰ الكتاب ولا يحلّ لنا الحرب وقد دُعينا الىٰ حكم الكتاب، فعند ذلك

بطلت الحربُ ووضعت أوزارها[١].

كشف الغمة: قيل في وصف قتال أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة الهرير: فما لقي شجاعاً الّا أراق دمه ولا بطلاً الّا زلزل قدمه، الىٰ أن قيل: وكان عليه السلام كلّما قتل فارساً أعلن بالتكبير فأُحصيَت تكبيراتُه ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلاثاً وعشرين تكبيره بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلاً من أصحاب السعير، وقيل انّه في تلك الليلة فتق ينفَق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم علىٰ ذراعه، وقيل انّ قتلاه عُرفوا في النهار بأنّ ضرباته كانت علىٰ وتيرة واحدة إن ضرب طولاً قَدَّ أو عرضاً قَطَّ وكانت كأنّها مكواة بالنار[٢].

الهرّ وما يتعلق به

الاختصاص: حكاية الرجل الصالح الذي أنفق ثروته علىٰ أهل الضعف والمسكنة فلمّا مات اشترىٰ ابنه هرّاً أسوداًكان لبعضهم فذبحه وأحرقه ثم أخذ دماغه فعالج به عين ملك أعمىٰ فاستفاد مالاً عظيماً وتزوّج بنته[٣].

أقول: وتقدّم في «خلق» انّه بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضّأ إذ لاذ به هرُّ البيت وعرف رسول الله صلى الله عليه وآله انّه عطشان فأصغىٰ اليه الإناء حتّىٰ شرب منه الهرّ وتوضّأ بفضله[٤].

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتُ في النار صاحب الهرّة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها ولم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل من خشاش الأرض.

بيان: من خشاش الأرض أي هوامها وحشراتها، ويروىٰ بالحاء المهملة وهو

---

(١) ق: ٥٠٢/٤٥/٨، ج: ٥٣٠/٣٢.

(٢) ق: ٥١٧/٤٥/٨، ج: ٦٠٠/٣٢.

(٣) ق: ٤٥٣/٨١/٥، ج: ٥١٠/١٤.

ق: كتاب العشرة/١١٧/٣٠، ج: ٤١٤/٧٤.

(٤) ق: ١٦٤/٩/٦، ج: ٢٩٣/١٦.

يابس النبات وهو وهم[١].

أقول: قال في (مجمع البحرين): في حديث عليّ عليه السلام «انّ الهرّ سبع فلا بأس بسؤره»، الهرّ بالكسر والتشديد: السنّور والجمع هررة وزان قِرد وقردة، وعن ابن الأنباري: الهرّ يقع على الذكر والأنثى وقد يُدخلون الهاء في المؤنّث، انتهى. وتقدّم في «سنر» ما يتعلق بذلك، وتقدّم في «علف» قصيدة ابن العلاّف في رثاء الهرّ.

أبو هريرة

صحابي معروف أسلم بعد الهجرة بسبع سنين[٢].

الخرايج: روي انّه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: انّي أسمع منك الحديث الكثير أنساه، قال: ابسط رداك، قال: فبسطتُه فوضع يده فيه ثم قال: ضُمَّه فضممتُه فما نسيتُ كثيراً بعده[٣].

ذكر ما روي انّه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبركة في تمراتٍ لأبي هريرة فحمل من ذلك التمر أوسقاً ويأكل منه ويطعم ولا يفارق حقوه[٤] الى أن كتم الشهادة لعليّ عليه السلام فانقطع وذهب ثمّ تاب فدعا له عليّ عليه السلام فصار كما كان، فلمّا خرج الى معاوية ذهب وانقطع[٥].

خبر أبي هريرة في استماع الهاتف يهتف بطلوع رسول الله صلى الله عليه وآله[٦].

خبر شوق أبي هريرة الى أولاده وأمر أمير المؤمنين عليه السلام [ايّاه] بغضّ طرفه فلمّا

---

(١) ق: ٧١٧/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٨/٦٤.

(٢) ق: ٢٢٠/١٦/٦، ج: ١١١/١٧.

(٣) ق: ٣٠٠/٢٤/٦، ج: ١٣/١٨.

(٤) الحقو: الخاصرة والازار.

(٥) ق: ٣٠٤/٢٥/٦، ج: ٢٩/١٨.

(٦) ق: ٣٢٢/٢٨/٦، ج: ١٠١/١٨.

فتحها كان في المدينة في داره[١].

كنز الكراجكي: باسناده عن أبي هريرة قال: كنتُ عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: تدري مَن هذا؟ قلتُ: هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذا البحر الزاخر هذا الشمس الطالعة أسخىٰ من الفرات كفّاً وأوسع من الدنيا قلباً ومن أبغضه فعليه لعنة الله[٢].

ضرب عمر بين ثديَي أبي هريرة ضربةً خرّ لإسته حيث جاء بنعلَي رسول الله صلى الله عليه وآله يبشّر بالجنة من لقيه يشهد أن لا اله الّا الله مستيقناً بها قلبه[٣].

قال ابن أبي الحديد: روىٰ أبو يوسف قال: قال أبو حنيفة: الصحابة كلّهم عدول ما عدا رجالاً، ثم عدّ منهم أبا هريرة وأنس بن مالك، قال: وروي عن عليّ عليه السلام قال: أكذبُ الناس علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة الدوسي[٤].

روي انّه لمّا دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد فكان يحدّث ويقول: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاءه شاب من الأنصار فقال لأبي هريرة: أنشدك بالله سمعتَ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام «مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»؟ قال أبو هريرة: نعم، فقال له الفتىٰ: لقد واللهِ واليتَ عدوّه وعاديتَ وليّه، فتناول بعضُ الناس الشاب بالحصىٰ وخرج أبو هريرة فلم يعد الىٰ المسجد حتىٰ خرج من الكوفة[٥].

حديث شريف رواه أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله في النصّ علىٰ الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ينبغي هنا نقله:

---

(١) ق: ٢٧٢/٥٤/٧، ج: ٣٨٠/٢٥.
(٢) ق: ٤٠٧/١٣٠/٧، ج: ٢٢٧/٢٧.
(٣) ق: ٢٨١/٢٣/٨، ج: ــــــ.
(٤) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٧/٣٤.
(٥) ق: ٧٣٥/٦٧/٨، ج: ٣٢٥/٣٤.
ق: ٢٢٣/٥٢/٩، ج: ١٩٩/٣٧.

كفاية الأثر في النصوص: باسناده عن أبي هريرة قال: كنتُ عند النبيّ ﷺ وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبدالله بن مسعود إذ دخل الحسين بن عليّ عليه السلام فأخذه النبيّ ﷺ وقبّله ثمّ قال: حزقة حزقة ترقّ عينَ بقّة، ووضع فمه علىٰ فمه وقال: اللّهم انّي أُحبّه فأَحبّه وأحبَّ مَن يحبّه، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة تسعة من ولدك أئمّة أبرار، فقال له عبدالله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمّة الذين ذكرتَهم في صلب الحسين عليه السلام؟ فأطرق ملياً ثمّ رفع رأسه فقال: يا عبدالله سألتَ عظيماً ولكنّي أُخبرك انّ ابني هذا - ووضع يده علىٰ كتف الحسين عليه السلام - يخرج من صلبه ولدٌ مبارك سميّ جدّه عليّ عليه السلام يسمّىٰ العابد ونور الزهّاد، ويُخرج الله من صلب عليّ عليه السلام ولداً اسمه اسمي وأشبه الناس بي يبقر العلم بقراً وينطق بالحقّ ويأمر بالصواب، ويخرج الله من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق، فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا رسول الله؟ قال: يُقال له جعفر الصادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ والرادّ عليه كالرادّ عليّ، ثم دخل حسّان بن ثابت وأنشد في رسول الله ﷺ شعراً وانقطع الحديث، فلمّا كان من الغد صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ ثم دخل بيت عائشة ودخلنا به معه أنا وعليّ بن أبي طالب وعبدالله بن العباس وكان ﷺ من دأبه اذا سُئل أجاب واذا لم يُسئل ابتدأ، فقلتُ له: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا هريرة ويخرج الله من صُلب جعفر عليه السلام مولوداً نقيّاً طاهراً أسمر ربعة سَميّ موسىٰ بن عمران، ثم قال له ابن عباس: ثمّ من يا رسول الله؟ قال: يخرج من صلب موسىٰ عليّ ابنه يُدعىٰ بالرضا موضع العلم ومعدن الحلم، ثم قال عليه السلام: بأبي المقتول في أرض الغربة، ويخرج من صلب عليّ بن محمد المحمود أطهر الناس خلقاً وأحسنهم خلقاً، ويخرج من صلب محمد عليّ ابنه طاهر الحسب صادق اللهجة، ويخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن الله

وأبو حجّة الله، ويُخرج الله من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، له هيبة موسىٰ وحكم داود وبهاء عيسىٰ، ثمّ تلا عليه السلام ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] فقال له علي بن أبي طالب: بأبي أنت وأمّي يا رسول‌الله صلى الله عليه وآله مَن هؤلاء الذين ذكرتَهم؟ فقال: يا عليّ أسامي الأوصياء من بعدك والعترة الطاهرة والذريّة المباركة، ثم قال صلى الله عليه وآله: والذي نفسُ محمد بيده لو أن رجلاً عبد الله ألف عام ثمّ ألف عام ما بين الركن والمقام ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لأكبّه الله في النار كائناً مَن كان.

قال أبو عليّ محمد بن همام: العجب كلّ العجب من أبي هريرة انّه يروي مثل هذه الأخبار ثم ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام[2].

في انّ بسر بن أرطاة جعل أبا هريرة علىٰ المدينة[3].

المناقب: فيه انّه كان أبو هريرة من الخاذلين وقد ضربه عمر بالدرّة لكثرة روايته وقال انّه كذوب[4].

المناقب: ذكر فيه من حسن خلق أمير المؤمنين عليه السلام انّه جاء أبو هريرة وكان تكلّم فيه وأسمعه في اليوم الماضي وسأله حوائجه فقضاها فعاتبه أصحابه علىٰ ذلك فقال عليه السلام: انّي لأستحيي أن يغلب جهله علمي وذنبه عفوي ومسألته جودي[5].

أقول: قال الفيروزآبادي في (القاموس): وعبدالرحمن بن صخر رأىٰ النبيُّ صلى الله عليه وآله في كمّه هرّة فقال صلى الله عليه وآله: يا أبا هريرة، فاشتهر به واختلف في اسمه علىٰ نيّف وثلاثين قولاً، انتهىٰ، وذكر ابن أبي الحديد في الجزء الرابع من شرحه علىٰ النهج عن شيخه أبي جعفر الاسكافي أنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٣٤.

(٢) ق: ١٤٧/٤١/٩، ج: ٣١٤/٣٦.

(٣) ق: ٦٧٠/٦٤/٨، ج: ١٠/٣٤.

(٤) ق: ٣١٥/٦٥/٩، ج: ٢٢٨/٣٨.

(٥) ق: ٥١٩/١٠٣/٩، ج: ٤٨/٤١.

من التابعين علىٰ رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم علىٰ ذلك جعلاً يُرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، الىٰ أن قال: وروىٰ الأعمش قال: لمّا قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء الىٰ مسجد الكوفة فلمّا رأىٰ كثرة من استقبله من الناس جثا علىٰ ركبتيه ثم ضرب صلعته مراراً وقال: يا أهل العراق أتزعمون انّي أكذب علىٰ الله وعلىٰ رسوله وأحرق نفسي بالنار؟ والله لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انّ لكلّ نبيّ حرماً وانّ حرمي بالمدينة ما بين عير الىٰ ثور فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأشهد بالله انّ عليّاً أحدثَ فيها، فلمّا بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولّاه إمارة المدينة، وقال: قال أبو جعفر: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضيّ الرواية ضربه عمر بالدرّة وقال: قد أكثرتَ من الرواية وأحر بك أن تكون كاذباً علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الخ، انتهىٰ.

أبو هريرة وما ذكره علماء العامّة في حاله

أقول: كان أبو هريرة يلعب بالشطرنج، قال الدميري: والمروي عن أبي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه، وقال الجزري في (النهاية) في «سدر»: وفي حديث بعضهم قال: رأيتُ أبا هريرة يلعب السدر؛ السدر لعبة يقامر بها، وتُكسر سينها وتضمّ وهي فارسيّة معرّبة عن (سه در) يعني ثلاثة أبواب، انتهىٰ. وكانت عائشة تتّهم أبا هريرة بوضع الحديث وتردّ ما رواه، ومن أراد الاطلاع علىٰ ذلك فعليه بكتاب (عين الإصابة فيما استدركته عائشة علىٰ الصحابة)، ولمّا بلغ عمر انّ أبا هريرة يروي بعض ما لا يعرف قال: لتتركنّ الحديث عن رسول الله أو لألحقنّك بجبال دوس، فروي عن أبي هريرة قال: ما كنّا نستطيع ان نقول «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» حتّىٰ قُبض عمر.

وعن (الفائق) للزمخشري وغيره قال: أبو هريرة استعمله عمر علىٰ البحرين فلمّا قدم عليه قال: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله سرقتَ من مال الله، فقال: لستُ بعدوّ الله ولا عدوّ رسوله ولكنّي عدوّ من عاداهما، ما سرقتُ ولكنّها سهامٌ اجتمعت ونتاج خيل، فأخذ منه عشرة آلاف درهم فألقاها في بيت المال... الخ. وعن شعبة قال: أبوهريرة كان يدلّس، وعن (ربيع الأبرار للزمخشري) قال: وكان يعجبه أي أباهريرة المضيرة جدّاً فيأكلها مع معاوية واذا حضرت الصلاة صلّىٰ خلف عليّ فاذا قيل له قال: مضيرة معاوية أدسم وأطيب والصلاة خلف عليّ أفضل، فكان يقال له شيخ المضيرة، وقال أيضاً: كان أبو هريرة يقول: اللّهم ارزقني ضرساً طحوناً ومعدةً هضوماً ودبراً نثوراً، وحكي عن أبي حنيفة انّه سُئل فقيل له: اذا قلت قولاً وكتاب الله تعالىٰ يخالف قولك، قال: أترك قولي بكتاب الله، فقيل له: اذا كان الصحابي يخالف قولك، قال: أترك قولي بجميع الصحابة الّا ثلاثة منهم أبو هريرة وأنس بن مالك وسمرة بن جندب.

وروي انّه سأله أصبغ بن نباته في محضر معاوية فقال: يا صاحب رسول الله انّي أُحلفك بالله الذي لا اله الّا هو عالم الغيب والشهادة وبحقّ حبيبه محمد المصطفىٰ صلى الله عليه وآله إلّا أخبرتني أشَهِدْتَ غديرَ خمّ؟ قال: بلىٰ شهدتُه، قلت: فما سمعتَه يقول في عليّ؟ قال: سمعتُ يقول «مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصرْ مَن نصره واخذل من خذله» قلت له: فأنت اذاً واليتَ عدوّه وعاديتَ وليّه، فتنفّس أبو هريرة صعداء وقال: انّا لله وانّا اليه راجعون، الىٰ غير ذلك.

ثم اعلم انّه غير أبي هريرة العجلي الذي عُدّ في شعراء أهل البيت المجاهرين ورثىٰ الصادق عليه السلام لمّا أُخرج الىٰ البقيع ليُدفن بأبيات تقدّم بعضها في «رثا»، روي عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن يُنشدنا شعر أبي هريرة؟ قلتُ: جُعلت

فداك انّه كان يشرب، فقال: رحمه الله وما ذنب الّا ويغفره الله لو لا بغض عليّ عليه السلام.

هرس: باب الهريسة والمثلثة وأشباههما[١].

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله شكىٰ الىٰ ربّه وجع ظهره فأمر بأكل الحبّ باللحم، يعني الهريسة.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل يأمرني بأكل الهريسة ليشتدّ ظهري وأقوىٰ بها علىٰ عبادة ربّي.

وعنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالهريسة فانّها تنشط للعبادة أربعين يوماً وهي المائدة التي أُنزلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

مكارم الأخلاق: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحّر بها، وكان جبرئيل عليه السلام قد جاء بها من الجنة يتسحّر بها[٣]. **أقول**: في منظومه ابن الأعسم:

شكىٰ نبيٌّ قلّة الجماعِ والضعف عند الملك المُطاعِ

أمره بالأكل للهريسة وفيها أيضاً خلّةٌ نفيسة

تنشيطها الإنسان للعبادة شهراً عليه عشرةٌ زيادة

يوم المهراس هو يوم أُحد، قال الجزري فيه انّه صلى الله عليه وآله عطش يوم أُحد فجاءه عليّ عليه السلام بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه؛ المهراس صخرة منقورة يسع كثيراً من الماء وقد يُعمل منه حياض للماء[٤].

هرقل:

هرقل

هرقل ملك الروم:

---

(١) ق: ٨٣٠/١٣٢/١٤، ج: ٨٦/٦٦.

(٢) ق: ٨٣٠/١٣٢/١٤، ج: ٨٦/٦٦.

ق: ٢٨٣/٢١/٦، ج: ٣٦٢/١٧.

(٣) ق: ٨٣٠/١٣٢/١٤، ج: ٨٧/٦٦.

(٤) ق: ٤٢٨/٩٠/٩، ج: ٨/٤٠.

الخرايج: روي انّه بعث رجلاً من غسّان وأمره أن يأتيه بخبر محمد صلى الله عليه وآله وقال له: احفظ لي من أمره ثلاثاً، انظر علىٰ أيّ شيء تجده جالساً ومَن علىٰ يمينه فإن استطعتَ أن تنظر الىٰ خاتم النبوّة فافعل، فخرج الغسّاني فأتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فوجده جالساً علىٰ الأرض وعلىٰ يمينه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونسي الغسّاني الثالثة فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: تعال فانظر الىٰ ما أمرك به صاحبك، فنظر الىٰ خاتم النبوّة فانصرف الىٰ هرقل فأخبره فقال هرقل: هذا الذي بشّر به عيسىٰ بن مريم عليه السلام انّه يركب البعير فاتّبعوه وصدّقوه، ثم قال للرسول: اخرج الىٰ أخي فاعرض عليه فانّه شريكي في الملك، فقلتُ له فما طاب نفسه عن ذهاب مُلكه، انتهىٰ ملخّصاً[1].

أقول: في (مجمع البحرين): وكان هرقل حَزّاءً[2] يحزو الأشياء ويقدرها بظنّه لأنّه كان عالماً بحساب النجوم، وكان علم من الحساب انّ المولد النبويّ صلى الله عليه وآله كان بقران العلويّين ببرج العقرب، انتهىٰ. وتقدّم في «سمعل» الاشارة الىٰ قصّة إسماعيل الهرقلي المنسوب الىٰ هرقل قرية مشهورة من بلد الحلّة.

هرم:

تحف العقول: قال الصادق عليه السلام: أربعة تُهرم قبل أوان الهرم: أكل القديد والقعود علىٰ النداوة والصعود في الدرج ومجامعة العجوز[3].

الكاظمي عليه السلام: كثرة الهمّ يورث الهرم[4].

الأهرام

الأهرام من عجائب أبنية الدنيا وهي قبور لملوك أرادوا أن يتميّزوا علىٰ ساير

---

(١) ق: ٥٦٧/٥١/٦، ج: ٣٧٨/٢٠.

(٢) أي خراصاً.

(٣) ق: ١٨١/٢٨/١٧، ج: ٢٣٠/٧٨.

(٤) ق: ٢٠٤/٢٥/١٧، ج: ٣٢٦/٧٨.

الملوك بعد مماتهم كما تميّزوا عليهم في حياتهم، ونُقل انّ هرمس الأول أخنوخ وهو إدريس عليه السلام استدلّ من أحوال الكواكب على كون الطوفان فأمر ببنيان الأهرام، ويُقال انّه ابتناها في مدّة ستّة أشهر وكتب فيها: قل لمن يأتي بعدنا يهدمها في ستمائة عام والهدم أيسر من البنيان، وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر أيسر من الديباج، وقيل غير ذلك، قاله الدميري في (حياة الحيوان) في الدابة(١).

ذكر ما رواه الصدوق في (كمال الدين) من انّ أبا الحسن حمادويه بن أحمد بن طولون تعرّض لهدم الهرمين فأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتّى ضجروا وكلّوا فوجدوا بلاطة قائمة من مرمر وفيها مكتوب «أنا الريّان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل... الخ»(٢).

أقول: هرم بن حيّان تقدّم في «قصص».

هرمز:

هرمزان

المناقب: روي انّ عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى فأُتي بقدح فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال: انّي خائف أن تقتلني قبل أن أشربه، فقال: اشرب ولا بأس عليك، فرمى القدح من يده فكسره فقال: ما كنت لأشربه أبداً وقد امنتني، فقال: قاتلك الله لقد أخذتَ أماناً ولم أشعر به، وفي رواياتنا انّه شكى ذلك الى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحاً مملوّاً من الماء فلمّا رأى الهرمزان المعجز أسلم(٣).

أقول: وتقدّم في «لألأ» و«عبد» انّ عبيدالله بن عمر قتل الهرمزان.

---

(١) ق: ٣٤٦/٣٧/١٤، ج: ٢٤٠/٦٠.

(٢) ق: ٣٤٥/٣٧/١٤، ج: ٢٣٥/٦٠.

ق: ٦٤/٢٠/١٣، ج: ٢٤٣/٥١.

(٣) ق: ٥٥٩/١٠٩/٩، ج: ٢٠٩/٤١.

هرن: أقول: تقدّم قصص موسىٰ وهارون في «وسا»، وتقدّم ما يتعلق بهارون الرشيد في «رشد».

هارون المكّي

المناقب: في انّ سهل الخراساني قال للصادق عليه السلام: ما الذي يمنعك أن يكون لك حقّ تقعد عنه وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف، فأمر عليه السلام بأن يُسجر التنّور ثم قال: يا خراساني قم فاجلس في التنّور فقال: يا سيّدي لاتعذّبني بالنار أقلني أقالك الله، قال: قد أقلتُك، فبينا كذلك إذ أقبل هارون المكّي ونعله في سبّابته فقال له الصادق عليه السلام: ألقِ النعل واجلس في التنّور، فألقىٰ النعل وجلس في التنّور وأقبل الإمام يحدّث الخراساني بحديث خراسان، حتّىٰ كأنّه شاهد لها ثم قال: قم يا خراساني وانظر مافي التنّور، فقام الخراساني الىٰ التنّور فشاهده متربّعاً، فقال الإمام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقال: واللهِ ولا واحداً فقال: أما انّا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت، انتهىٰ ملخّصاً[١].

أبو هارون المكفوف

مرثية أبي هارون المكفوف للحسين عليه السلام عند الصادق عليه السلام[٢].

الخرايج: روي عن أبي بصير قال: دخلتُ المسجد مع أبي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون فقال لي: سَلْ الناس هل يرونني؟ فكلّ من لقيتُه قلتُ له: أرأيتَ أبا جعفر عليه السلام؟ يقول: لا وهو واقف حتىٰ دخل أبو هارون المكفوف قال: سَلْ هذا، فقلتُ: هل رأيتَ أبا جعفر عليه السلام؟ فقال: أليس هو بقائم؟ قال: وما علمك؟

(١) ق: ١٣٩/٢٧/١١، ج: ١٢٣/٤٧.
(٢) ق: ١٦٥/٣٦/١٠، ج: ٢٨٧/٤٤.

قال: وكيف لا أعلم وهو نورٌ ساطع[١].

هرا:

بلدة هراة ونشر الشيخ حسين والد البهائي العلم والتشيّع بها في ثمانِ سنين

أقول: هراة بالفتح مدينة مشهورة بخراسان والنسبة اليها هروي، ومُعاذ الهـرّاء كان يبيع الثياب الهرويّة، قال صاحب (الرياض) في ترجمة الشيخ الأجلّ الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي انّه لمّا كان أكثر أهل هراة في زمانه عارين عن معرفة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وعن التديّن بـمذهب أهـل البـيت عليهم السلام أمـره السلطان شاه طهماسب الصفوي رحمه الله بالتوجّه الىٰ بلدة هـراة والإقـامة بـها لإرشـاد الناس وأعطاه ثلاث قرايا من قرىٰ تلك البلدة، وقد أمر السلطان المـذكور الأمـير شاه قلي سلطان يكان أُغلي حاكم بلاد خراسان بأن يحضر كلّ جمعة بعد الصلاتين السلطان محمد خدا بنده ميرزا ولد السلطان المزبور في المسجد الجـامع الكـبير بهراة الىٰ خدمة هذا الشيخ لاستماع الحديث وينقاد لأوامر هذا الشـيخ ونـواهـيه بحيث لا يخالف أحد هذا الشيخ، فأقام الشيخ بهراة ثمان سنين علىٰ هذا المـنوال بإفادة العلوم الدينية واجراء الأحكام الشرعية فيها واظهار الأوامـر المـلية فـتشيّع لذلك خلق كثير ببركة أنفاسه قدس سره بهراة ونـواحـيه ودخـلوا فـي مـذهب الإمـاميّة، وتوجّه الىٰ حضرته الطلبة بل العلماء والفقهاء من الأطراف والأكناف من أهل ايران وتوران لأجل مقابلة الحديث وأخذ العلوم الدينيّة وتحقيق المعارف الشرعيّة، ثم توجّه هذا الشيخ من هراة الىٰ قزوين لادراك خدمة السلطان المذكور واسترخص من السلطان لزيارة بيت الله الحرام لنفسه ولولده الشيخ البهائي فرخّص هذا الشيخ لزيارة البيت ولم يرخّص ولده وأمره باقامته هناك واشتغاله بتدريس العلوم الدينيّة

---

(١) ق: ٦٩/١٦/١١، ج: ٢٤٣/٤٦.

بها، فتوجّه هذا الشيخ لزيارة البيت وزيارة المدينة ورجع من طريق بحرين وأقام بتلك البلدة وتوطّن بها، انتهىٰ.

قلتُ: وتقدّم في «بحر» سبب إقامته ببحرين، وفي «حسن» مايتعلق به رحمه الله.

أشعار شيخنا البهائي في وصف هراة

ثم اعلم انّ لشيخنا البهائي قصيدة موسومة بالزاهرة في وصف هراة، فمنها قوله:

انّ الهراة بلدة لطيفة ... بديعة شايعة شريفة
أنيقة أنيسةٌ بديعة ... رشيقة نفيسة منيعة
خندقها متّصل بالماءِ ... وسورها سامٍ الىٰ السماءِ
ذات فضاءٍ يشرح الصدورا ... ويورث النشاط والسرورا
حوت من المحاسن الجليلة ... والصور البديعة الجميلة
ما ليس في بقيّة الأمصار ... ولم يكن في ساير الأعصار
لستَ ترىٰ في أهلها سقيماً ... طوبىٰ لمن كان بها مقيماً
ما مثلها في الماء والهواء ... كلاً ولا الثمار والنساء
كذلك الباغات والمدارس ... فما لها في هذه مُجانس
هواؤها من الوباء جُنّة ... كأنّها من نفحات الجنة
لو قيل انّ الماء في الهراتِ ... يعدل ماء النيل والفراتِ
لم يكُ ذاك القول بالبعيدِ ... فكم علىٰ ذلك من شهيدِ
ثمارُها في غاية اللطافة ... لا ضرر فيها ولا مخافة
عديمة القشور عند الحسّ ... تكاد أن تذوب حال المسّ
يطرحها البقّال فوق الحصر ... حتّىٰ اذا ما جاء وقتالعصر

وقـد بقىٰ شيء من الثـمارِ   يطرحـه في معلف الحـمـار

ثم ذكر العنب وأصنافه فممّا قال فيه:

أصنـافه كـثيرةٌ في العـدّ   ليس بها من حسنها من حدّ

فـمنـه فـخـري وطـائفيّ   وكشـمشيّ ثـمّ صـاحبيّ

وغيرهـا من سائر الأقسام   فوق الثمـانين بـلا كـلام

يـا حبّذا أيّـامنـا اللّـواتي   مضت لنـا إذ نحن في الهراة

واهـاً علىٰ العودِ اليها واها   فما يطيب العيش في سواها

باب الهاء بعده الزاي

هزء: باب نفي العبث وما يوجب النقص من الاستهزاء والسخرية والمكر والخديعة منه تعالىٰ وتأويل الآيات فيها[1].

﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[2].

تفسير: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي يُجازيهم علىٰ استهزائهم، سُمّي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمّي جزاء السيئة سيئة.

ذكر الاستهزاء بالمنافقين يوم القيامة[3].

المستهزئون الخمسة وكفاية الله تعالىٰ إيّاهم

المستهزئون الخمس وكفاية الله إيّاهم، وهم الوليد بن المغيرة أصابه شظيّة من نبل فانقطع أكحله حتّىٰ أدماه فمات، والأسود بن المطّلب أعمىٰ الله بصره وأثكله ولده، والأسود بن عبد يغوث استظلّ بشجرة فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقتله، والعاص بن وائل دخل في أخمص رجله شوكة فقتلته أو تدهده تحته حجر فسقط فقطع قطعة قطعة، والحارث بن الطلاطلة خرج من بيته في السموم فتحوّل حبشيّاً فرجع الىٰ أهله [فـ]لم يعرفوه فغضبوا عليه فقتلوه[4].

---

(١) ق: ١٠٦/٢١/٣، ج: ٤٩/٦.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٥.

(٣) ق: ٣٧٨/٥٨/٣، ج: ٣٠١/٨.

(٤) ق: ١٠٠/٦/٤، ج: ٣٥/١٠.

ق: ٢٦٤/٢٠/٦، ج: ٢٨٢/١٧ و ٢٨٣.

ق: ٣٥٦/٣١/٦، ج: ٢٤٠/١٨.

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً وَلَعِباً﴾[١].[٢]

استهزاء معاوية وعمرو بن العاص بالحسن عليه السلام[٣].

الرضوي عليه السلام: انّ نبيّاً من أنبياء بني إسرائيل كان قائماً يصلّي اذ أقبل اليه سفيه من سفهاء بني إسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه فما برح من مكانه حتّىٰ مسخهُ الله (عزّ وجلّ) قملةً[٤].

المناقب: حكىٰ الحكم بن العاص مشيةَ رسول الله صلى الله عليه وآله مستهزءاً فقال صلى الله عليه وآله: كذلك فلتكن، فكان يرتعش حتّىٰ مات[٥].

عذاب ضمرة المستهزء بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله[٦].

باب الغمز والسخرية والإستهزاء[٧].

هزر:

ابن مهزيار

خبر محمد بن إبراهيم بن مهزيار في أموالٍ كانت عنده من الغريم عليه السلام وإقامته مقام أبيه[٨].

دخوله بيت العسكريّين عليهما السلام وبكاؤه بين القبرين واستماعه صوتاً يقول: يا محمد اتّق الله وتب من كلّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمراً عظيماً[٩].

وفي توقيع اسحاق بن يعقوب: وأمّا محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٥٨.

(٢) ق: ٦/٦٧/٦٧٧، ج: ٢٢/٢٩.

(٣) ق: ١٠/١٦/٩٨، ج: ٤٣/٣٥٥ و ٣٥٦.

(٤) ق: ١٤/١٢٠/٧٨٥، ج: ٦٥/٢٢٢.

(٥) ق: ٦/٢٦/٣١٣، ج: ١٨/٦٨.

(٦) ق: ٣/٣١/١٦٤، ج: ٦/٢٥٩.

(٧) ق: كتاب العشرة/٧٣/١٩٨، ج: ٧٥/٢٩٢.

(٨) ق: ١٣/٢١/٨٢، ج: ٥١/٣١٠.

ق: ١٣/٣٧/٢٤٦، ج: ٥٣/١٨٥.

(٩) ق: ١٣/٢١/٨٧، ج: ٥١/٣٢٦.

فسيصلح الله قلبه ويُزيل عنه شكّه(١).

تشرّف عليّ بن إبراهيم بن مهزيار بلقاء الحجّة (صلوات الله عليه) بعد أن حجّ عشرين حجّة يطلبه عليه السلام، وفيه ذكر شمائله عليه السلام وقوله عليه السلام له: يابن المازيار، أبي أبو محمد عليه السلام عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذابٌ أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال الّا وعرها ومن البلاد الّا قفرها والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي فأنا في التقيّة الىٰ يوم يُؤذن لي فأخرج... الخ(٢).

وروي أبسط من ذلك عن إبراهيم بن مهزيار مع البيان(٣).

منتخب البصائر: فيه الحديث بنحوٍ آخر(٤).

أقول: محمد بن إبراهيم بن مهزيار عدّه ابن طاووس من الوكلاء والأبواب المعروفين للناحية المباركة الذين لا تختلف الإماميّة القائلين بأبي محمد العسكري عليه السلام فيهم، وتقدّم في «علا» ترجمة عليّ بن إبراهيم بن مهزيار.

هزم:

الكافي: عن مهزم الأسدي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مهزم، شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه يديه ولا يمتدح بنا معلناً ولا يُجالس لنا عايباً ولا يُخاصم لنا قالياً، إن لقي مؤمناً أكرمه وإن لقي جاهلاً هجره... الحديث مع بيانه(٥).

هزن: حرب هوازن(٦).

---

(١) ق: ٢٤٥/٣٧/١٣، ج: ١٨١/٥٣.
(٢) ق: ١٠٦/٢٤/١٣، ج: ٩/٥٢.
(٣) ق: ١١٢/٢٤/١٣، ج: ٣٢/٥٢.
(٤) ق: ٢٢٦/٣٥/١٣، ج: ١٠٤/٥٣.
(٥) ق: كتاب الايمان/١٥٠/١٩، ج: ١٨٠/٦٨.
(٦) ق: ٦٠٩/٥٨/٦، ج: ١٤٧/٢١.

باب الهاء بعده الشين

هشم:

هاشم بن عبد مناف

هاشم بن عبد مناف اسمه عمرو العلىٰ، قال الشاعر:

عمرو العلىٰ هَشَمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مكّةَ مُسنتونَ عِجافُ

وكان يكسي العريان ويُطعم الجايع ويفرّج عن المعسر ويوفي عن المديون ومن أُصيب بدم دفع عنه، وكان بابه لا يُغلق عن صادر ولا وارد، تزوّج سلمىٰ بنت عمرو من أهل يثرب وله في تزويجه إيّاها حكاية طويلة، ومات بغَزة شام وقبره معروف هناك ثم عَزم عبيده وغلمانه علىٰ الرحيل بأمواله وساروا حتّىٰ أشرفوا علىٰ يثرب فبكوا بكاءً شديداً ونادوا: وا هاشماه وا عزّاه، وخرج الناس وخرجت سلمىٰ وأبوها وعشيرتها فنظروا فاذا بخيل هاشم قد جزّوا نواصيها وشعورها وعبيد هاشم يبكون، فلمّا سمعت سلمىٰ بموت هاشم مزّقت أثوابها ولطمت خدّها وقالت: وا هاشماه، مات والله لفقدك الكرام[1].

أقول: تقدّم في «أمد» ما ذكره الشيخ المعمّر في وصف هاشم بن عبد مناف وأُميّة عند معاوية، وتقدّم في «اما» مدح بني هاشم، وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم سنّة.

---

(١) ق: ١٠/١/٦ ـ ١٤، ج: ٣٦/١٥ ـ ٥٧.

هاشم المرقال وجهاده في صفّين

هاشم بن عتبة المرقال كان من أفاضل أصحاب النبيّ ﷺ[١]، وكان علىٰ ميسرة أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين[٢].

إخبار هاشم المرقال أمير المؤمنين عليه السلام عمّا في نفسه من البصيرة في الدين وثباته في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام ورغبته الىٰ الجهاد والىٰ الآخرة وقوله: والله ما أحبّ انّ لي ما علىٰ الأرض ممّا أقلّت وما تحت السماء ممّا أظلّت وانّي واليت عدوّاً لك أو عاديت وليّاً لك، وقول أمير المؤمنين عليه السلام له: اللّهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيّك[٣].

روي انّ في صفّين كان عمّار لا يمرّ بوادٍ من أودية صفّين الّا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله ﷺ ثم جاء الىٰ هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص وهو المرقال وكان صاحب راية عليّ عليه السلام فقال: يا هاشم أعوراً وجُبناً لا خير في أعور لا يغشىٰ الناس اركب يا هاشم، فركب ومضىٰ معه وهو يقول:

أعور يبغي أهلـه محلاً   قد عالج الحياة حتّىٰ ملاً

وعمّار يقول: تقدّم يا هاشم، الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت أطراف الأسل وقد فُتحت أبواب السماء وزُيّنت الحور العين، اليوم ألقىٰ الأحبّة محمداً وحزبه[٤].

---

(١) ق: ٧٤٨/٧٧/٦، ج: ٣١٨/٢٢.
(٢) ق: ٥١١/٤٥/٨، ج: ٥٧٣/٣٢.
(٣) ق: ٤٧٦/٤٤/٨، ج: ٤٠٣/٣٢.
(٤) ق: ٥٢٣/٤٦/٨، ج: ١٣/٣٣.

نصيحة هاشم المرقال لفتىٰ شاب من أهل الشام

في انّ المرقال جاهد في صفّين وقاتل قتالاً شديداً فبينا هو في أصحابه إذ خرج عليهم فتىً شاب وشدّ يضرب بسيفه ويلعن ويشتم، فقال له هاشم: انّ هذا الكلام بعده الخصام وانّ هذا القتال بعده الحساب فاتّق الله فانّك راجعٌ الىٰ ربّك فسائلك عن هذا الموقف وما أردتَ به، قال: فانّي أقاتلكم لأنّ صاحبكم لا يصلّي كما ذُكر لي وانّكم لا تصلّون، وأقاتلكم لأنّ صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه علىٰ قتله، فقال له هاشم: وما أنت وابن عفّان؟ إنّما قتله أصحاب النبيّ ﷺ وقرّاء الناس حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب، وأصحاب محمد ﷺ هم أصحاب الدين وأولىٰ بالنظر في أمور المسلمين، وأمّا قولك انّ صاحبنا لا يصلّي فهو أول من صلّىٰ لله مع رسول الله ﷺ وأفقه في دين الله، وأمّا من ترىٰ معه فكلّهم قارىء الكتاب لا ينام الليل تهجّداً فلا يغررك عن دينك الأشقياء المغرورون، قال الفتىٰ: يا عبدالله انّي لأظنّك امرءاً صالحاً أخبرني هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم تُبْ الىٰ الله يتب عليك، قال الراوي: فذهب الفتىٰ راجعاً فقال رجل من أهل الشام: خدعك العراقيّ، قال: لا ولكن نصحني؛ وقاتل هاشمٌ وأصحابه قتالاً شديداً وحمل عليه الحارث بن المنذر فطعنه فسقط وبعث اليه عليّ عليه السلام: أن قدّم لواءك، فقال للرسول: انظر الىٰ بطني، فاذا هو قد انشقّ فأخذ الراية رجلٌ من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فاذا هو بعُبيدالله بن عمر قتيلاً الىٰ جانبه فجثىٰ حتّىٰ دنا منه فعضّ علىٰ ثديه حتّىٰ تبيّنت فيه أنيابه ثم مات هاشم وهو علىٰ صدر عبيدالله وضُرِبَ البكريّ فوقع فأبصر عبيدالله فعضّ علىٰ ثديه الآخر ومات أيضاً فَوُجِدا جميعاً ماتا علىٰ صدر عبيدالله، ولمّا قُتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً وأُصيب معه عصابة من أسلم من القرّاء فمرّ بهم عليّ عليه السلام وهم قتلىٰ حوله فقال عليه السلام:

جـزىٰ الله خيراً عصبـة أسلميّـة صِباحالوجوه صُرّعوا حولهاشم

الأبيات.

بيان: الإرقال ضَرْبٌ من الخَبَب، ولُقّب هاشم به لأنّ عليّاً عليه السلام دفع اليـه الرايـة يوم صفّين فكان يرقل بها إرقالاً[١].

ولمّا قُتل هاشم أخذ ابنه اللواء فأُسر أسراً فأُتي به معاوية فلمّا دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال: يا أمير المؤمنين هذا المختار بـن المـرقال فـدونك الضبّ اللاحظ فانّ العصا من العُصَيّة وإنّما تلد الحيّةُ حيّة وجزاء السيّئة السيّئة... الخ[٢].

مدح هاشم بن عتبة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قلّد محمد بن أبي بكر مصر فمُلكت عليه وقتل، قال: وقد أردتُ تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وَلّيتُه إيّاها لما خلّىٰ لهم العرصة ولا أنْهَزَ لهم الفرصة، بلا ذمٍّ لمحمد بن أبي بكر فـلقد كـان اليّ حبيباً وكان لي ربيباً[٣].

أقول: قال شيخنا في (المستدرك): هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص المرقال حامل الراية العظمىٰ بصفّين الشهيد في يوم شهادة عمّار، عظيم الشأن جليل القـدر مـن أراد تحقيقه فعليه بمراجعة وقعات صفّين، انتهىٰ.

السيد هاشم البحراني

السيد هاشم البحراني التوبلي هو العالم الجليل والمحدّث الكامل النبيل الماهر المتتبّع في الأخبار صاحب المؤلّفات الكثيرة كالبرهان في تفسير القـرآن ومـعالم الزلفىٰ ومدينة المعاجز وغاية المرام وغير ذلك، وبلغ في القدس والتقوىٰ بمرتبة، قال صاحب (الجواهر) في العدالة: لو كان معنىٰ العدالة الملكة دون حسن الظاهر

---

(١) ق: ٥٢٩/٤٦/٨، ج: ٣٧/٣٣.

(٢) ق: ٥٢٨/٤٦/٨، ج: ٣٤/٣٣.

(٣) ق: ٦٥٥/٦٣/٨، ج: ٥٨٠/٣٣.

لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً الّا في مثل المقدّس الأردبيلي والسيد هاشم علىٰ ما يُنقل من أحوالهما، توفّي رحمه الله سنة (١١٠٧) وقبره في قرية توبل مزار معروف، قال شيخنا في (المستدرك): السيد الأجلّ المعروف بالعلاّمة السيد هاشم بن السيد سلمان بن السيد إسماعيل بن السيد جواد التوبلي البحراني صاحب المؤلفات الشايعة الرائقة المنتهي اليه رياسة بلاده بعد الشيخ محمد بن ماجد، فتولّىٰ القضاء والامور الحسبيّة كما في (اللؤلؤة) أحسن قيام وقمع أيدي الظلمة والحكّام ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومة لائم في الدين، وكان من الأتقياء الورعين، شديداً علىٰ الملوك والسلاطين، توفّي سنة (١١٠٩) أو سنة (١١٠٧)، وذكر انّه يروي صاحب (الحدائق) عن الشيخ عبدالله البلادي عن الشيخ محمود بن عبدالسلام البحراني عنه رحمه الله، وهو يروي عن الشيخ فخر الدين الطريحي، انتهىٰ.

أبو هاشم الجعفري ومدائحه

له روايات من دلائل إمامة أبي الحسن الهادي عليه السلام[١] ومن دلائل إمامة العسكري عليه السلام[٢].

وقد تقدّم في «نعم» ذكر حديث عنه من دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام.

في انّ أبا الحسن الهادي عليه السلام مصّ حصاةً ثمّ رمىٰ بها الىٰ أبي هاشم فوضعها في فمه فما برح من عنده حتّىٰ تكلّم بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهنديّة[٣].

الخرايج: كان أبو هاشم منقطعاً الىٰ الهادي عليه السلام فشكىٰ اليه ما يلقىٰ من الشوق اليه وكان ببغداد وله برذون ضعيف فقال عليه السلام: قوّاك الله يا أبا هاشم وقوّىٰ برذونك، قال

---

(١) ق: ١٢٩/٣١/١٢ ـ ١٥٣، ١٢٨/٥٠ ـ ٢٢٤.
(٢) ق: ١٥٨/٣٧/١٢ ـ ١٦٤، ج: ٢٥٤/٥٠ ـ ٢٧٩.
(٣) ق: ١٣١/٣١/١٢، ج: ١٣٦/٥٠.

الراوي: وكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير علىٰ ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأىٰ ويعود من يومه الىٰ بغداد اذا شاء علىٰ ذلك البرذون وكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت(١).

ما جرىٰ بينه وبين السقّاء الذي شتمه وشتم صاحبه تقدّم في «عذر».

المناقب: من ثقات أبي محمد العسكري عليه السلام عليّ بن جعفر قيّم لأبي الحسن وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقد رأىٰ خمسة من الأئمة عليهم السلام(٢).

دعاء علّمه أبو محمد عليه السلام بعض مواليه

كشف الغمة: من دلائل الحميري عن أبي هاشم الجعفري قال: كتب الىٰ أبي محمد عليه السلام بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاءً فكتب عليه السلام اليه أن ادعُ بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين ويا عزّ الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صلّ علىٰ محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ومُدّ لي في عمري وامنن عليّ برحمتك واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري، قال أبو هاشم: فقلتُ في نفسي: اللّهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك، فأقبل عليَّ أبو محمد عليه السلام فقال: أنتَ في حزبه وفي زمرته إذ كنتَ بالله مؤمناً ولرسوله مصدّقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً فابشر ثمّ أبشر(٣).

أقول: أبو هاشم الجعفري هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهم) البغدادي، وكان ثقةً جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام وقد شاهد منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر (صلوات الله عليهم أجمعين) وكان منقطعاً اليهم وقد روىٰ عنهم كلّهم وله أخبار

---

(١) ق: ١٣١/٣١/١٢، ج: ١٣٧/٥٠.

(٢) ق: ١٧١/٣٨/١٢، ج: ٣٠٩/٥٠.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٨٦/١٢٩، ج: ٣٥٩/٩٥.

ومسائل وله شعر جيّد فيهم عليهم السلام، وكان مقدّماً عند السلطان وكان ورعاً زاهداً ناسكاً عالماً عاملاً ولم يكن أحد في آل أبي طالب مثله في زمانه في علوّ النسب، وذكر السيد ابن طاووس رحمه الله انّه من وكلاء الناحية الذين لا تختلف الشيعة فيهم، توفّي في جمادى الأول سنة (٢٦١)، قال المسعودي: وقبره مشهور والظاهر انّ مراده في بغداد لأنّه كان متوطّناً فيها، وكان أبوه القاسم أمير اليمن رجلاً جليلاً وكانت أمّ القاسم أمّ حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر فهو ابن خالة مولانا الصادق عليه السلام.

هشام العباسي

ذكر هشام بن إبراهيم العباسي وقضاء موسىٰ بن جعفر عليهما السلام حاجته[١].

في انّ أبا الحسن الرضا عليه السلام عوّذ صداعه ووهب له ثوبين من ثيابه[٢].

عيون أخبار الرضا: وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخصّ الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يُحمل، وكان عالماً أديباً لبيباً[٣] وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلىٰ يده وتصير الأموال من النواحي كلّها اليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام، فلمّا حُمِلَ أبو الحسن عليه السلام اتّصل هشام بن إبراهيم بذي الرياستين فقرّبه ذو الرياستين وأدناه فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام الىٰ ذي الرياستين والمأمون فحظي بذلك عندهما وكان لا يُخفي عليهما من أخباره شيئاً، فولّاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام وكان لا يصل الىٰ الرضا عليه السلام الّا من أحبّ وضيّق علىٰ الرضا عليه السلام فكان من يقصده من مواليه لا يصل اليه، وكان لا يتكلّم الرضا عليه السلام في داره بشيءٍ الّا أورده هشام علىٰ المأمون وذي الرياستين وجعل المأمونُ العباسَ ابنَه في حجر هشام وقال: أدّبه، فسُمّي هشام العباسي لذلك[٤].

(١) ق: ٢٦٤/٣٩/١١، ج: ١٠٩/٤٨.
(٢) ق: ١٢/٣/١٢، ج: ٤٠/٤٩.
(٣) لَبِيناً (ظ).
(٤) ق: ٤٠/١٣/١٢، ج: ١٣٩/٤٩.

ما رواه الريّان عن العباسي من سوء قوله في الرضا عليه السلام وعزمه على قتل العباسي وقوله لزكريا بن آدم القمّي أن يبعث اليه حين يجتاز بهم الى العراق جماعة من القميّين كأنهم قاطعوا الطريق أو صعاليك فيقتلوه[1].

كلام شيخنا صاحب المستدرك في هشام العباسي

أقول: قال شيخنا في (المستدرك): هشام بن إبراهيم العباسي هو بعينه المشرقي البغدادي وفاقاً لأكثر المحققين من المترجمين، واختلف في حاله لاختلاف ما ورد أو قيل فيه مدحاً وذمّاً، أمّا ما يدلّ على وثاقته ومدحه فهي أمور سبعة منها وصف الصدوق إيّاه بكونه صاحب الرضا عليه السلام، ومنها ما في التعليقة قال: وفي توحيد الصدوق رواية يظهر منها كونه من متكلّمي الشيعة الفضلاء المدققين، ثم ذكر ما يدلّ على ذمّه فهو أيضاً أمور سبعة، ثم قال: هذه سبعةٌ بسبعة، والذي حصل لي بعد التأمّل في هذه الأخبار في المقامين انّ هشام بن إبراهيم المشرقي ثقة صاحب كتاب وهو الموجود في الأسانيد ويلقّب بالعباسي وهناك هشام بن إبراهيم آخر يلقّب بالعباسي أيضاً وهو الذي كان مستقيماً أو منافقاً ثمّ أظهر النصب والعداوة والتزندق وكان من جملة رجال الدولة وأعوان العباسية، ثم ذكر ما يدلّ على تعدّد العباسي، انتهى.

هشام بن الحكم

هشام بن الحكم أبو محمد مولى كندة عين الطائفة ووجهها ومتكلّمها وناصرها من أرباب الأصول وله نوادر وحكايات ولطائف مناظرات، كان مولده بالكوفة ومنشؤه واسط وتجارته بغداد ثم انتقل اليها في آخر عمره ونزل قصر وضّاح،

---

(١) ق: ٧٨/١٨/١٢، ج: ٢٦٣/٤٩.

وروىٰ عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وكان ثقة في الروايات حسن التحقيق بهذا الأمر ورويت مدائح له جليلة عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان ممّن فتق الكلام في الإمامة وهذّب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب، وقال الكشّي انّه مولىٰ كندة، مات سنة (١٧٩) تسع وسبعين ومائة بالكوفة في أيام الرشيد وترحّم عليه الرضا عليه السلام، ورويت روايات في مدحه فممّا يدلّ علىٰ مدحه وصيّة موسىٰ بن جعفر عليهما السلام له وصفته للعقل وهي وصيّة طويلة جامعة لأبواب الخير والفلاح كرّر فيها لفظ «يا هشام»[١].

ذكر ما يدلّ علىٰ كثرة علم هشام بن الحكم وانّ الأصحاب كانوا يأخذون عنه[٢].

في براءة ساحة هشامين عمّا نُسب اليهما من التجسّم وانّ هشام بن الحكم ترك القول به حين قصد الصادق عليه السلام واتّصل به[٣].

في انّ هشام بن الحكم ما قهره أحدٌ في علم التوحيد لدعاء الصادق عليه السلام له[٤].

احتجاج هشام بن الحكم علىٰ النظّام في بقاء أهل الجنة[٥]، وعلىٰ بريهة في قوله بالأب والإبن[٦]، وعلىٰ ضرار بن عمرو الضبّي وعلىٰ عبدالله بن يزيد الأباضي بأمر يحيىٰ بن خالد البرمكي[٧]، وعلىٰ عمرو بن عبيد بقوله: ألك عين، ألك أنف؟ وقد تقدّم في «عمر»، وعلىٰ الشامي الذي جاء لمناظرة أصحاب

---

(١) ق: ٤٣/٤/١، ج: ١٣٢/١.
ق: ١٩٧/٢٥/١٧، ج: ٢٩٦/٧٨.
(٢) ق: ١٦/٣/٢، ج: ٥٠/٣.
ق: ١٤٦/٢٠/٤، ج: ٢٣٤/١٠.
(٣) ق: ٩٠/١٨/٢، ج: ٢٨٨/٣.
(٤) ق: ١٤٩/٢٦/٢، ج: ١٥٨/٤.
(٥) ق: ٣٣٢/٥٧/٣، ج: ١٤٣/٨.
(٦) ق: ١٤٦/٢٠/٤، ج: ٢٣٤/١٠.
(٧) ق: ١٩٥/٢٢/٤، ج: ٢٩٢/١٠.
ق: ٦١٩/٥٨/٨، ج: ٤٢٢/٣٣.

الصادق عليه السلام[١].

مناظرته مع المخالفين[٢].

في انّ الصادق عليه السلام دفعه علىٰ جماعة من شيوخ الشيعة وهو غلام

قال الشيخ المفيد رحمه الله: وهشام بن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام وكان فقيهاً وروىٰ حديثاً كثيراً وصحب أبا عبدالله عليه السلام وبعده أبا الحسن موسىٰ عليه السلام، وكان يكنّىٰ أبا محمد وأبا الحكم، وكان مولىٰ بني شيبان، وكان مقيماً بالكوفة وبلغ من مرتبته وعلوّه عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام انّه دخل عليه بمنىٰ وهو غلام أول ما اختطّ عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وأبي جعفر الأحول وغيرهم فرفعه علىٰ جماعتهم وليس فيهم الّا من هو أكبر سنّاً منه، فلمّا رأىٰ أبو عبدالله عليه السلام انّ ذلك الفعل كبر علىٰ أصحابه قال: هذا ناصرُنا بقلبه ولسانه ويده، وقال له أبو عبدالله عليه السلام وقد سأله عن أسماء الله (عزّ وجلّ) واشتقاقها فأجابه ثم قال له: أفهمتَ يا هشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله (عزّ وجلّ)؟ قال هشام: نعم، قال أبو عبدالله عليه السلام: نفعك الله (عزّ وجلّ) به وثبّتك، قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتّىٰ قمتُ مقامي هذا[٣].

كلام الشيخ المفيد: قد روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام ثمانية رجال كلّ واحد منهم يقال له هشام[٤].

---

(١) ق: ١٤٩/٢٧/١١، ج: ١٥٧/٤٧.

(٢) ق: ٢٢٦/٣٤/١١، ج: ٤٠١/٤٧.

(٣) ق: ١٥٩/٢٢/٤، ج: ٢٩٥/١٠.

(٤) ق: ١٦٠/٢٢/٤، ج: ٢٩٦/١٠.

كلام هشام في عصمة الإمام وقول ابن أبي عمير: ما سمعتُ ولا استفدتُ من هشام بن الحكم في طول صحبتي إيّاه أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام(١).

سؤال يحيىٰ بن خالد البرمكي هشام بن الحكم عن عليّ عليه السلام والعباس لمّا اختصما الىٰ أبي بكر في الميراث أيّهما كان المحقّ ومن المبطل؟ فتذكّر هشام قول الصادق عليه السلام: «يا هشام لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك»، فأجابه بأنّهما كان محقّين وله نظير قد نطق به القرآن في قصة داود(٢).

المناقب: ملخّص هذه القصة(٣).

باب احتجاجات هشام بن الحكم في الإمامة وبدو أمره وما آل اليه أمره الىٰ وفاته(٤).

أحوال هشام بن الحكم

عن يونس بن عبدالرحمن قال: كان يحيىٰ بن خالد البرمكي قد وجد علىٰ هشام بن الحكم شيئاً من طعنه علىٰ الفلاسفة وأحبّ أن يُغري به هارون فقال لهارون: انّي قد استبطنتُ أمر هشام فاذا هو يزعم انّ لله إماماً غيرك مفروض الطاعة ويزعم انّه لو أمره بالخروج لخرج، فقال هارون ليحيىٰ: فاجمع عندك المتكلّمين وأكون أنا من وراء الستر لئلاً يفطنوا بي ولا يمتنع كلّ واحد منهم أن يأتي بأصله لهيبتي، قال: فوجّه يحيىٰ فأشحن المجلس من المتكلّمين وكان فيهم ضرار بن عمرو وسليمان بن حزير وعبدالله بن يزيد الأباضيّ ومؤيّد بن مؤيّد ورأس

---

(١) ق: ٢٢٨/٧٧/٧، ج: ١٩٢/٢٥.
(٢) ق: ٨٧/٦/٨، ج: ـــــ.
(٣) ق: ٢٦١/٥٦/٩، ج: ٤/٣٨.
(٤) ق: ٢٨٨/٤٢/١١، ج: ١٨٩/٤٨.

الجالوت، فتناظروا وتقاطعوا وتناهوا الىٰ شاذٍّ من الكلام كلٌّ يقول لصاحبه: لم تُجب ويقول: قد أجبت، وكان ذلك عن يحيىٰ حيلة علىٰ هشام، فلمّا تناهوا الىٰ هذا الموضع قال لهم يحيىٰ: أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً، قالوا: قد رضينا أيّها الوزير فأنّىٰ لنا به وهو عليل؟ فقال يحيىٰ: فأنا أوجّه اليه، فأرسل اليه فأشخصه فحكم لبعضٍ علىٰ بعض وكان من المحكومين عليه سليمان بن حزير فحقدها علىٰ هشام، ثم انّ يحيىٰ سأل هشاماً أن يبيّن عن فساد اختيار الناس الإمام وانّ الامامة في آل بيت الرسول عليهم السلام دون غيرهم، فلمّا كلّم هشام وناظرهم في ذلك ليحيىٰ تمعّر وجه هارون وقال: شدّ يدك بهذا وأصحابه وبعث الىٰ أبي الحسن موسىٰ عليه السلام فحبسه فهرب هشام فصار مخفيّاً ومات في دار ابن شرف بالكوفة، فبلغ هذا المجلس محمد بن سليمان النوفلي وابن ميثم وهما في حبس هارون فجرىٰ بينهما في ذلك كلمات وفي آخره: ثمّ قال عليّ بن إسماعيل: انّا لله وانّا اليه راجعون علىٰ ما يمضي من العلم إن قتل فلقد كان عضدنا وشيخنا والمنظور اليه فينا[١].

رجال الكشي: في انّ هشاماً كان في أول أمره يذهب في الدين مذهب الجهميّة فدخل علىٰ الصادق عليه السلام وسأله الصادق عليه السلام عن مسألة فحار فيها فسأله هشام أن يؤجّله فيها فأجّله عليه السلام فذهب هشام فاضطرب في طلب الجواب أياماً فلم يقف عليه فرجع الىٰ أبي عبدالله عليه السلام فأخبره أبو عبدالله عليه السلام بها وسأله عن مسائل أخرىٰ فيها فساد أصله وعقيدته، فخرج هشام من عنده متحيّراً مغتمّاً فبقي أياماً لا يفيق من حيرته الىٰ أن ترك مذهبه ودان بدين الحقّ وفاق أصحاب أبي عبدالله عليه السلام كلّها[٢].

أمالي الطوسي: عن أبي هاشم الجعفري قال: قلتُ لأبي جعفر محمد بن عليّ الثاني عليه السلام: ما تقول جُعلت فداك في هشام بن الحكم؟ فقال عليه السلام: رحمه الله ما كان أذبّه عن هذه الناحية.

---

(١) ق: ٢٨٨/٤٢/١١، ج: ١٨٩/٤٨.

(٢) ق: ٢٩٠/٤٢/١١، ج: ١٩٣/٤٨.

كمال الدين: مناظرة هشام مع المتكلّمين في الإمامة في دار يحيىٰ بن خالد وذكره أوصاف الإمام ونعوته وقوله في الإمام بأن يكون معروف الجنس. معروف القبيلة معروف البيت وأن يكون من صاحب الملّة والدعوة وأن يكون معصوماً من الذنوب كلّها وأن يكون أشجع الناس وأسخىٰ الناس وأعلم الناس بفرائض الله وسننه وأحكامه، وكان هارون من وراء ستر فسمع كلّ ماقال وقال: أعطانا والله من جراب النورة[١] ثمّ عضّ علىٰ شفته وقال: مثل هذا حيّ ويبقىٰ مُلكي ساعة فوالله للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف، فخرج يحيىٰ الىٰ هشام فغمزه فعلم هشام أنّه قد أُتي فقام يُريهم أنّه يبول أو يقضي حاجة فلبس نعليه وانسلّ ومرّ ببنيه وأمرهم بالتواري وهرب ومرّ من فوره نحو الكوفة ونزل علىٰ بشير النبّال وكان من حملة الحديث من أصحاب الصادق عليه‌السلام فأخبره الخبر ثم اعتلّ علّةً شديدة فقال له بشير: آتيك بطبيب؟ قال: لا[٢] أنا ميّت، فلمّا حضره الموت قال لبشير: اذا فرغتَ من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة واكتب رقعةً وقل «هذا هشام بن الحكم الذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه»، وكان هارون قد بعث الىٰ إخوانه وأصحابه فأخذ الخلقَ به، فلمّا أصبح أهل الكوفه رأوه وحضر القاضي وصاحب المعونة والعامل والمعدّلون بالكوفة وكُتب الىٰ الرشيد بذلك فقال: الحمد لله الذي كفانا أمره فخلّىٰ عمّن كان أُخذ به[٣].

ذكر ما يقرب من ذلك[٤].

---

(١) قال في (مجمع البحرين): قوله: «أعطاك من جراب النورة لا من العين الصافية» علىٰ الاستعارة، والأصل فيه انّه سأل سائل محتاج من حاكم قسيّ القلب شيئاً فعلّق علىٰ رأسه جراب نورة عند فمه وأنفه، كلما تنفس دخل في أنفه منها شيء فصار مثلاً يضرب لكل مكروه غير مرضي. (منه مدّ ظلّه).

(٢) وقيل أدخل عليه جماعة من الاطباء، فكان اذا دخل عليه الطبيب وأمره بشيء ليفعله، فقال: هل يا هذا وقفتَ علىٰ علّتي؟ فاذا وصفها، يقول: علّتي غير هذه، وهي فزع القلب ممّا أصابني من الخوف. (منه مدّ ظلّه).

(٣) ق: ٢٩٣/٤٢/١١، ج: ٢٠٢/٤٨.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٦/٤، ج: ١٤٨/٧٢.

ما يظهر منه فهمه لكلمات إمامه عليه السلام[١].

قول هشام الخفّاف للصادق عليه السلام: ما خلّفتُ بالعراق أبصر بالنجوم منّي[٢].

هشام بن سالم الجواليقي أبو الحكم كان من سبي الجوزجان روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، ثقةٌ ثقة وعدّه الشيخ المفيد من فقهاء الأصحاب وله أصل، ويروي عنه كثير من الأجلاّء كابن أبي عمير وصفوان وابن محبوب والبزنطي والحسين بن سعيد وابن بزيع وغيرهم رحمهم الله، وهو الذي كان أول من دخل علىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام بعد وفاة أبيه واطلع علىٰ إمامته ثم أخبر أصحابه بذلك وصرفهم عن عبدالله الأفطح[٣].

هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي

إشخاص هشام بن عبدالملك مولانا الباقر عليه السلام الىٰ الشام ليسأله عن مسألة[٤].

في انّه قال هشام له عليه السلام: أدنُ يا ترابيّ، فقال: مِن التراب خلقنا واليه نصير، ثم قال له هشام: أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أميّة؟ قال: لا، قال: فمن ذاك؟ قال: ابن عمّنا[٥].

أقول: تقدّم في «مدن» ماجرىٰ من هشام علىٰ أبي جعفر عليه السلام من التوبيخ والحبس.

كشف الغمة: إخبار أبي جعفر عليه السلام بهدم دار هشام التي بُنيت علىٰ أحجار الزيت ونقل ترابها، فلمّا مات هشام أمر الوليد بهدمها ونقل ترابها حتّىٰ بدت الأحجار[٦].

---

(١) ق: ٥/٢/١٢، ج: ١٣/٤٩.
(٢) ق: ١٤٩/١١/١٤، ج: ٢٤٣/٥٨.
(٣) ق: ١٨٣/٣٠/١١، ج: ٢٦٢/٤٧.
ق: ٢٤٥/٣٧/١١، ج: ٥٠/٤٨.
(٤) ق: ٢٤٥/٤٠/١٠، ج: ٢٠٣/٤٥.
ق: ٩٠/١٨/١١، ج: ٣١٥/٤٦.
(٥) ق: ٧٤/١٦/١١، ج: ٢٦٢/٤٦.
(٦) ق: ٧٦/١٦/١١، ج: ٢٦٨/٤٦.

أمر هشام سالماً مولاه أن يسأل أبا جعفر عليه السلام عمّا يأكل الناس ويشربون يوم القيامة وقوله عليه السلام: يُحشر الناس علىٰ مثل قرص النقى فيها أنهار مفجرة يأكلون ويشربون... الخ[١].

إخبار الصادق عليه السلام عن موت هشام بن عبدالملك وانّه انفقأت عينُه في قبره[٢].

هشام بن عمرو بن ربيعة

هشام بن عمرو بن ربيعة هو الذي أدخل الطعام علىٰ بني هاشم في الشعب ووفّق للإسلام يوم الفتح[٣].

أقول: هشام بن محمد بن السائب الكلبي تقدّم في «كلب».

ابن هشام

وابن هشام صاحب كتاب (السيرة النبويّة) هو عبدالملك بن هشام بن أيوب البصري نزيل مصر، توفّي سنة (٢١٨)؛ وابن هشام صاحب (المغني) جمال الدين عبدالله بن يوسف المصري الحنبلي النحوي توفّي سنة (٧٦١)، وله أيضاً كتاب التحصيل والتوضيح علىٰ الألفيّة وقطر الندىٰ وشرح التسهيل وغير ذلك، ومن شعره:

ومَن يصطبر للعلم يظفر بنَيله ... ومن يخطب الحسناء يصبر علىٰ البذلِ
ومن لم يذلّ النفس في طلب العلىٰ ... يسيراً يعش دهراً طويلاً أخا ذُلِّ

والىٰ هذا المعنىٰ الطريف يشير ما عن بعض الحكماء: مَن جلس في صغره

---

(١) ق: ٩٦/١٩/١١، ج: ٣٣٢/٤٦.
ق: ١٠٢/٢٠/١١، ج: ٣٥٥/٤٦.
(٢) ق: ١٤٧/٢٧/١١، ج: ١٥١/٤٧.
ق: ٣١٢/٩٤/٧، ج: ١٥١/٢٦.
(٣) ق: ٤٠٧/٣٥/٦، ج: ١٩/١٩.

حيث يحبّ يجلس في كبره حيث يكره؛ وله كلام في قوله تعالىٰ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[١] يظهر منه انّ الابتداء في غسل اليد من المرفق ويُبطل ما ذهب اليه العامّة من غسل اليد الىٰ المرفق فراجع[٢].

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٦.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٣١/٥٧، ج: ٢٤٢/٨٠.

باب الهاء بعده اللام

هلب :

الخصال : عن الصادق عليه السلام : للكفر جناحان بنو أميّة وآل المهلب[1].

الوزير المهلّبي

أقول : المهلّبي الوزير هو أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون، ينتهي نسبه الىٰ المهلّب بن أبي صفرة الأزدي عامل عبدالملك بن مروان علىٰ خراسان، وأبوصفرة والد المهلب اسمه ظالم بن سراق، قال العلاّمة : كان من رجال أمير المؤمنين عليه السلام وكان شيعيّاً وقدم يوم الجمل فقال لعليّ عليه السلام : أما والله لو شهدتُك ما قاتلك أزديٌّ، مات بالبصرة وصلّىٰ عليه عليّ عليه السلام انتهىٰ ؛ والمهلّبي كان وزير معزّ الدولة الديلمي في بغداد وكان وسيع الصدر عالي الهمّة فاضلاً أديباً كاملاً، وكان قبل أن يتّصل بالوزارة فقيراً بحيث اشتهىٰ لحماً فلم يتمكّن منه فتمنّىٰ الموت وقال :

ألا موتٌ يُباع فأشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موتٌ لذيذ الطعم يأتي ... يخلّصني من الموتِ الكريه
اذا أبصرت قبراً من بعيدٍ ... وددتُ لو انني ممّا يليه
ألا رحم المهيمن نفس حرٍّ ... تصدّق بالوفاة علىٰ أخيه

---

(١) ق : ٣٧٨/٣٢/٨، ج : ــــ.

توفّي سنة (٣٥٢) وهي السنة التي ألزم معزّ الدولة أهل بغداد في يوم عاشوراء بالمأتم والنوح على الحسين بن عليّ عليهما السلام.

هلج:

الهليلج

باب الهليلج والاملج والبليلج[١].

طب الأئمة: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً.

الفردوس: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: الهليلجة السوداء من شجر الجنة.

كلام ابن بيطار وابن سينا في أصناف الهليلج وكثرة منافعه[٢].

باب الخبر المروي عن المفضّل بن عمر في التوحيد المشتهر بالاهليلجة[٣].

ذكر بعض هذا الخبر[٤].

هلك:

المُهلكات

باب المنجيات والمهلكات[٥].

الخصال: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فالمنجيات: خشية الله (عزّ وجلّ) في السرّ والعلانية، والقصد في الفقر والغنىٰ، والعدل في الرضا والغضب، والثلاث المهلكات: شحٌّ مُطاع وهوىً مُتّبع وإعجاب المرء بنفسه[٦].

---

(١) ق: ٥٣٩/٨٦/١٤، ج: ٢٣٧/٦٢.

(٢) ق: ٥٣٩/٨٦/١٤، ج: ٢٣٧/٦٢.

(٣) ق: ٤٧/٥/٢، ج: ١٥٢/٣.

(٤) ق: ٤٠٢/٤٣/١٤، ج: ٥٥/٦١.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٤، ج: ٥/٧٠.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٤، ج: ٦/٧٠.

الكلام في الجمع بين قوله تعالىٰ: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[١] وإقدام الأئمّة عليهم السلام علىٰ القتل[٢].

أقول: تقدّم في «سأل» سؤال السيد مهنّا العلاّمة عن ذلك وجوابه.

غَيبة النعماني: إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن زوال دولة بني العباس وتسلّط هولاكو[٣].

أقول: قد تقدّم في «زور» ما يقرب من ذلك.

هلل:

التهليلات القرآنيّة

مكارم الأخلاق: التهليل من القرآن يُستشفىٰ به من ساير الأمراض بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ لا إِلٰهَ إِلاّ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾[٤] الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلٰهَ إِلاّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾[٥].[٦]

الكتاب العتيق الغروي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: علّمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا أحتاج معه الىٰ دواء الأطبّاء، قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة الىٰ المزمّل ما قالها مكروب الّا فرّج الله كربه ولا مديون الّا قضىٰ الله دَينه ولا غائب الّا ردّ الله غربته ولا ذو حاجة الّا قضىٰ الله حاجته ولا خائف الّا امن الله خوفه... الخ[٧].

ثواب التهليلات في عشر ذي الحجّة[٨].

---

(١) سورة البقرة/ الآية ١٩٥.

(٢) ق: ٦٦٣/١٢٧/٩، ج: ٢٥٧/٤٢.

(٣) ق: ٣٨١/٣٢/٨، ج: ـــــ.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٦٣.

(٥) سورة المزمل/ الآية ٩.

(٦) ق: كتاب الدعاء/١٨٧/٥٥، ج: ١٢/٩٥.

(٧) ق: كتاب الدعاء/٢٦٥/١٠٩، ج: ٢٨٧/٩٥.

(٨) ق: ٣٤٢/٥٧/٣، ج: ١٧٦/٨.

الهلال والدعاء عند رؤيته

باب الدعاء لرؤية الهلال[١].

أمالي الطوسي: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم اذا نظر الىٰ الهلال رفع يديه ثم قال: بسم الله اللّهم أهلّه علينا بالأمن والايمان والسلامة والإسلام ربّي وربّك الله.

مكارم الأخلاق: التعبّد عند رؤية الهلال تكتب علىٰ يدك اليسرىٰ بسبّابة يمينك: محمد عليّ فاطمة الحسن الحسين... الىٰ آخرهم عليهم السلام وتكتب «قل هو الله أحد» الىٰ آخرها ثم تقول: اللّهم انّ الناس اذا نظروا الىٰ الهلال نظر بعضهم الىٰ وجوه بعض وتبرّك بعضهم ببعض وانّي نظرتُ الىٰ أسمائك واسم نبيّك ووليّك وأوليائك عليهم السلام والىٰ كتابك فأعطني كلّ الذي أحبّ أن تصرفه عنّي من الشرّ وزدني من فضلك ما أنت أهله ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم[٢].

باب الدعاء عند رؤية الهلال في شهر رمضان[٣].

أمالي الطوسي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أنا مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في طريق أو مسير إذ نظر الىٰ هلال شهر رمضان فوقف ثم قال: أيّها الخلق المطيع الدائب السريع... الدعاء[٤].

الهداية: قال الصادق عليه السلام: اذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تُشر اليه بالأصابع ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الىٰ السماء وخاطب الهلال تقول: ربّي وربّك الله ربّ العالمين اللّهم أهلّه علينا بالأمن والايمان والسلامة والإسلام والمسارعة الىٰ ما تحبّ وترضىٰ، اللّهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره واصرف عنّا

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٨١/١٢٤، ج: ٣٤٣/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٨٢/١٢٤، ج: ٣٤٥/٩٥.

(٣) ق: ٩٧/٤٩/٢٠، ج: ٣٧٨/٩٦.

(٤) ق: ٩٨/٤٩/٢٠، ج: ٣٧٩/٩٦.

ضرّه وشرّه وبلاءه وفتنته[١].

باب ما يثبت به الهلال وانّ شهر رمضان ينقص أم لا[٢].

الصدوق في (فضائل الأشهر الثلاثة) باسناده عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يأتي علىٰ الناس زمان يرتفع فيه الفاحشة... الىٰ أن قال: فاذا كان ذلك الزمان انتفخت الأهلّة تارة حتىٰ يُرىٰ هلال ليلتين وخفيت تارة حتّىٰ يفطر شهر رمضان في أوّله ويُصام العيد في آخره، فالحذر الحذر حينئذٍ مِن أَخْذِ الله علىٰ غفلة فانّ من وراء ذلك موت ذريع يختطف الناس اختطافاً حتّىٰ انّ الرجل ليُصبح سالماً ويُمسي دفيناً ويُمسي حيّاً ويُصبح ميّتاً، فاذا كان ذلك الزمان وجب التقدّم في الوصيّة قبل نزول البليّة ووجب تقديم الصلاة في أول وقتها خشية فوتها في آخر وقتها فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيتنّ ليلةً الّا علىٰ طُهر وإن قدر أن لايكون في جميع أحواله الّا طاهراً فليفعل... الخ[٣].

الصحيفة السجّادية المكرّمة (صلوات الله علىٰ من ألهمها)

كان من دعائه عليه السلام اذا نظر الىٰ الهلال: أيّها الخلق المطيع... الدعاء.

تنوير: اعلم انّ الهلال انّما سُمّي هلالاً لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته من الإهلال وهو رفع الصوت، وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمّىٰ فيه بهذا الإسم، فقال في الصحاح: الهلال أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر، الىٰ آخر الأقوال في ذلك[٤].

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تشيروا الىٰ المطر ولا الى الهلال فإن الله يكره

(١) ق: ٩٩/٤٩/٢٠، ج: ٣٨٣/٩٦.
(٢) ق: ٧٦/٣٧/٢٠، ج: ٢٩٦/٩٦.
(٣) ق: ٧٨/٣٧/٢٠، ج: ٣٠٣/٩٦.
(٤) ق: ١٣٢/١٠/١٤، ج: ١٧٨/٥٨.

ذلك[١].

أقول: أبو هلال العسكري هو الحسن بن عبدالله صاحب كتاب (الأوائل) المتوفّىٰ سنة (٣٩٥).

هلم: في توضيح نداء إبراهيم عليه السلام: ألا هلمّ الحجّ لا هلمّوا الىٰ الحجّ[٢]. **أقول:** وقد تقدّم ما يدلّ علىٰ ذلك في «حجج».

---

(١) ق: ٢٧٧/٢٩/١٤، ج: ٣٨١/٥٦.

(٢) ق: ١٤١/٢٤/٥، ج: ١٠٥/١٢.

باب الهاء بعده الميم

همد:

قبيلة همدان

إسلام همدان وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: السلام على همدان، وقول عليّ عليه السلام:

ولو انّ يوماً كنتُ بوّاب جنّةٍ　　لقلتُ لهَمدانَ ادخلوا بسلام[1]

ما يُعلم ثباتهم في نُصرة الحسن بن عليّ عليهما السلام[2].

همذ: هَمَذان بلدٌ بناه همذان بن الفلّوج بن سام بن نوح عليه السلام، وتقدّم في «جبل» انّ في جبل الوند بهمذان عينٌ من عيون الجنة.

همز: باب الغمز والهمز واللّمز[3].

﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[4]. أقول: تقدّم في «غمز» و«لمز» ما يتعلق بذلك.

همم:

الهمّ والغمّ وما يُورثهما

ثواب الأعمال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح وأمسىٰ والآخرة أكبر همّه جعل الله له الغنا في قلبه وجمع له أمره ولم يخرج من الدنيا حتّىٰ يستكمل رزقه، ومن

---

(١) ق: ٦٥٨/٦٤/٦، ج: ٣٦٠/٢١.

ق: ٢٧٦/٦٠/٩، ج: ٧١/٣٨.

(٢) ق: ١١١/١٩/١٠، ج: ٤٧/٤٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٩٨/٧٨، ج: ٢٩٢/٧٥.

(٤) سورة القلم/ الآية ١٠ و ١١.

أصبح وأمسىٰ والدنيا أكبر همّه جعل الله الفقر بين عينيه وشتّت عليه أمره ولم ينل من الدنيا الّا ما قسم له[١].

دعوات الراوندي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: انّ من الذنوب ذنوباً لا يكفّرها صلاة ولا صدقة، قيل: يا رسول الله فما يكفّرها؟ قال: الهموم في طلب المعيشة.

وروي انّ داود عليه السلام قال: الٰهي أمرتني أن أطهّر وجهي وبدني ورجلي بالماء فبماذا أطهّر لك قلبي؟ قال: بالهموم والغموم. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّه ليأتي علىٰ الرجل منكم زمان لا يكتب عليه سيّئة وذلك انّه مبتلىٰ بهمّ المعاش، وقال: انّ الله يحبّ كلّ قلبٍ حزين، وسُئل: أين الله تعالىٰ؟ فقال: عند المنكسرة قلوبهم.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: انّ الهمّ ليذهب بذنوب المسلم، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما اكتحل أحد بمثل مكحول الحزن[٢].

الكافي: عن الصادق عليه السلام: من لم يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم.

الكافي: عنه عليه السلام انّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مَن أصبح لا يهتمّ بأمور المسلمين فليس منهم، ومَن سمع رجلاً يُنادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم[٣].

الخبر المتضمّن لكثرة اهتمام أبي الحسن الهادي عليه السلام في أداء دين رجل من الأعراب[٤].

باب ما يورث الهمّ والغمّ والتهمة ودفعها[٥].

الفرق بين الهمّ والغمّ

قد يفرّق بين الهمّ والغمّ بأن الهمّ ما يقدر الإنسان علىٰ إزالته كالإفلاس، والغمّ

---

(١) ق: كتاب الكفر/٩٣/٢٥، ج: ١٠٤/٧٣.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٠٥/٢٨، ج: ١٥٧/٧٣.
(٣) ق: كتاب العشرة/٩٦/٢٠، ج: ٣٣٩/٧٤.
(٤) ق: ١٤٠/٣١/١٢، ج: ١٧٥/٥٠.
(٥) ق: ٩٢/٦٢/١٦، ج: ٣٢١/٧٦.

ما لا يقدر كموت الولد، أو بأنّ الهمّ قبل نزول المكروه والغمّ بعده، أو انّ الهمّ ما لا يُعلم سببه والغمّ ما يُعلم[١].

أقول: قد مرّ في «غمم» ذكر ما يورث الهمّ والغمّ وخبر ميراث الهموم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الثياب يُذهب بالهمّ والحزن وهو طهور للصلاة. وقال أبو عبدالله عليه السلام: مَن وَجَدَ همّاً فلا يدري ما هو فليغسل رأسه. وقال: اذا توالت الهموم فعليك بـ«لا حول ولا قوّة الّا بالله».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أهمّني ذنبٌ أُمهلتُ بعده حتّىٰ أصلّي ركعتين[٢].

وتقدّم في «سفرجل» انّ السفرجل يُذهب بهمّ الحزين، وتقدّم في «سدر» ما يتعلق بذلك.

همّام

همّام رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كان من أصحاب البرانس عابداً مجتهداً، وكان ابن أخي الربيع بن خثيم، طلب من أمير المؤمنين عليه السلام أن يصف له المتّقين فلمّا ذكر عليه السلام أوصاف المتّقين صعق همّام صعقةً كانت فيها نفسُه وقد أُشير اليه في «شيع».

همن:

هامان

في خبث هامان وانّه كان يغوي فرعون ويمنعه من الإيمان بموسىٰ عليه السلام[٣].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٦٥/٤٨٤، ج: ٨٦/٢٣٢.

(٢) ق: ١٦/٦٢/٩٢، ج: ٧٦/٣٢٣.

(٣) ق: ٥/٣٤/٢٤٢ ـ ٢٥٦، ج: ١٣/٩٣ ـ ١٤٦.

باب الهاء بعده النون

هنأ: وضع النبيّ ﷺ الرطب في فم الحسنين عليهما السلام وأبويهما وقوله ﷺ لكلّ واحد منهم: هنيئاً مريئاً لك يافلان(١).

وتقدّم في «موه» ما يقرب من ذلك بعد شربهم الماء.

هاني بن عروة

رجز هاني بن عروة يوم الجمل(٢).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن هاني بن عروة بأنّه يُرمىٰ به من فوق طمار(٣).

دخول مسلم بن عقيل دار هاني بن عروة(٤).

كانت رويحة بنت عمرو بن الحجّاج تحت هاني بن عروة وهي أمّ يحيىٰ بن هاني(٥).

ما جرىٰ علىٰ هاني من ابن زياد (لعنه الله)(٦).

قتل مسلم وهاني رحمهما الله(٧).

---

(١) ق: ٨٧/١٢/١٠، ج: ٣١١/٤٣.

(٢) ق: ٤٣١/٣٦/٨، ج: ١٨١/٣٢.

(٣) ق: ٧٣١/٦٧/٨، ج: ٣٠٤/٣٤.

ق: ٥٩٢/١١٣/٩، ج: ٣٤٧/٤١.

(٤) ق: ١٧٨/٣٧/١٠، ج: ٣٤١/٤٤.

(٥) ق: ١٧٨/٣٧/١٠، ج: ٣٤٤/٤٤.

(٦) ق: ١٧٩/٣٧/١٠، ج: ٣٤٥/٤٤.

(٧) ق: ١٨٢/٣٧/١٠، ج: ٣٥٩/٤٤.

استرجاع الحسين عليه السلام في مصيبتهما وقوله «رحمة الله عليهما» مراراً[١].

أقول: قال شيخنا في (المستدرك): هاني بن عروة المرادي المذحجي، في (مروج الذهب) لعليّ بن الحسين المسعودي: كان هاني بن عروة المرادي شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل فاذا أجابتها أحلافها من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع، وفي (حبيب السير): كان من أشراف الكوفة وأعيان الشيعة قال: وروي انّه قد أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله وتشرّف بصحبته وكان يوم قتل ابن تسع وثمانين سنة، الىٰ آخر ما قال في حاله، وأنا قد ذكرتُ بعض ما يتعلق به في كتاب (نفس المهموم) فنكتفي هنا بما ذكرناه هناك.

أمّ هاني

أمّ هاني بنت أبي طالب أخت عليّ عليه السلام، كان الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله من دارها[٢].

ما جرىٰ بين أمّ هاني وعليّ عليه السلام في غزاة فتح [مكّة] وورودها علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله شاكية اليه صلى الله عليه وآله وكان صلى الله عليه وآله يغتسل في قبّة وفاطمة عليها السلام تستره وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بك يا أمّ هاني، وقوله صلى الله عليه وآله: قد أجرتُ مَن أجرتِ[٣].

أقول: قد تقدّم في «خلل» ما يتعلق بذلك.

النبوي صلى الله عليه وآله في فضائل الحسنين عليهما السلام: ألا أخبركم أيّها الناس بخير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: الحسن والحسين عليهما السلام عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أمّ هاني بنت أبي طالب[٤].

---

(١) ق: ١٨٦/٣٧/١٠، ج: ٣٧٣/٤٤.

(٢) ق: ٣٦٦/٣٣/٦، ج: ٢٨٢/١٨.

(٣) ق: ٦٠٤/٥٧/٦، ج: ١٣١/٢١.

(٤) ق: ٨٤/١٢/١٠، ج: ٣٠٢/٤٣.

أقول: تقدّم في «زمن» رواية عنها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

السيد مهنّا

السيد الأجلّ مهنّا بن سنان القاضي بالمدينة ابن عبدالوهاب قاضيها ابن نُمَيلة قاضيها ابن محمد قاضيها ابن إبراهيم قاضيها ابن عبدالوهاب قاضيها ابـن الأمـير المهنّا الأكبر ابن الأمير أبي هاشم داود ابن الأمير القاسم بن أبي علي عبيدالله بن أبي الحسن طاهر الذي قالوا في حقّه: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً حاوياً جامعاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقيّاً نقيّاً ميموناً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة عالي الهمّة بحيث انّ بني اخوته يُعرف كلّ منهم بابن أخي طاهر ابن أبي الحسين يحيىٰ النسّابة ابن أبي محمد الحسن بن جعفر الحجّة بن أبي عليّ عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام، والسيد مهنّا هو صاحب المسـائل عن العلاّمة ووصفه العلاّمة في الأجوبة عنها بقوله: السيد الكبير النقيب الحسيب المرتضىٰ مفخر السادة وزين السيادة مـعدن المـجد والفـخار والحكـم والآثـار، الجامع للقسط الأوفىٰ من فضائل الأخلاق بالسهم المعلّىٰ من طيب الأعراق مُزيّن ديوان القضاء بإظهار الحقّ علىٰ المحجّة البيضاء عند ترافع الخُصماء، نجم المـلّة والحقّ والدين مهنّا بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الساكن مهبط وحي الله، سيّد القضاة والحكّام بين الخاصّ والعام، شرّف أصغر خدمه وأقلّ خدّامه برسائل في ضمنها مسائل... الخ، ويعبّر عنه في كثير من عباراته بقوله: قال سيّدنا الإمام العلاّمة.

وقال صاحب (تحفة الأزهار) في حقّه: كان رحمه الله سيّداً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة حسن الشمائل جمّ الفضائل كريم الأخلاق زكيّ الأعراق عالي الهمّة وافر الحُرمة تقيّاً نقيّاً ميموناً عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فصيحاً بليغاً أديباً جامعاً حاوياً

محققاً مدققاً يُعرف بصاحب المسائل المدنيات، وناهيك بفضله تعريف العلاّمة ﷺ له، انتهىٰ.

يروي عنه الشيخ الشهيد، وهو عن آية الله العلاّمة وولده فخر المحققين (رضوان الله عليهم أجمعين).

هند:

النجوم: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في السماء أربعة نجوم ما يعلمها الّا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند يعرفون منها نجماً واحداً، فبذلك قام حسابهم.

وعنه عليه السلام: ليس يعلم النجوم الّا أهل بيت من قريش وأهل بيت من الهند[١].

الكافي: في انّ المشتري بُعث الىٰ الأرض في صورة رجل وأخذ بيد رجل من الهند وعلّمه النجوم فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك[٢] [٣].

تقدّم في «طبب» خبر الهندي الطبيب الذي كان يقرأ بين يدي المنصور وأسلم علىٰ يدي الصادق عليه السلام.

هند آكلة الأكباد

هند آكلة الأكباد بنت عتبة بن ربيعة زوجة أبي سفيان امّ معاوية أحوالها مشهورة وكانت في يوم أُحد تحرّض المشركين علىٰ قتل المسلمين وكانت في وسط العسكر كلّما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلاً ومكحلة وقالت: إنّما أنت امرأة فاكتحل بها، وأعطت وحشيّاً عهداً لئن قَتَلْتَ محمداً ﷺ أو عليّاً أو حمزة لأعطينّك رضاك، فلمّا قتل حمزة أخذت كبده في فمها وقطعت أذنيه وجعلتهما خُرصين[٤]

---

(١) ق: ١٥١/١١/١٤، ج: ٢٤٩/٥٨ و ٢٥٠.

(٢) قال المجلسي: لعلّ المراد علىٰ تقدير صحّة الخبر انّ الله تعالىٰ جعله في هذا الوقت ذا روح وحياة وعلم وبعثه الىٰ الارض لئلاّ ينافي ما سيأتي من اجماع المسلمين علىٰ عدم حياة الاجسام الفلكيّة وشعورها...الخ.(منه).

(٣) ق: ١٥٦/١١/١٤، ج: ٢٧١/٥٨.

(٤) الخُرص: القرط بحبة واحدة وقيل هي الحلقة من الذهب والفضة. (لسان العرب).

وشدّتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه الىٰ غير ذلك، وقصة هند مع مسافر بن عمرو بن أميّة مذكورة في كتاب (إلزام النواصب) وليس هنا مقام نقلها فراجع[1].

قصة هند مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة في بيعة النساء

روىٰ الطبرسي رحمه الله انّه لمّا كان يوم فتح مكة جاءت النساء يبايعن رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إذا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلىٰ أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ﴾[2] الآية، فأخذ صلى الله عليه وآله عليهنّ هذه الشروط، فلمّا قال: «ولا يسرقن» فقالت هند: انّ أبا سفيان رجل ممسك وانّي أصبتُ من ماله هنات[3] فلا أدري أيحلّ لي أم لا؟ فقال أبو سفيان: ما أصبتِ من مالي فيما مضىٰ وفيما غبر فهو لك حلال، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفها فقال لها: وانّك لهند بنت عتبة؟ قالت: نعم فاعف عمّا سلف يا نبيّ الله عفىٰ الله عنك، فقال صلى الله عليه وآله: «ولا يزنين» قالت: أَوَتزني الحرّة؟ فتبسّم ابن الخطّاب لما جرىٰ بينه وبينها في الجاهلية[4].

هند بن أبي هالة وصّاف النبيّ صلى الله عليه وآله

هند بن أبي هالة كان وصّافاً للنبيّ صلى الله عليه وآله[5].

أمالي الطوسي: لمّا ذهب النبيّ صلى الله عليه وآله الىٰ الغار استتبع هند بن أبي هالة وأبا بكر بن أبي قحافة، فلمّا وصلوا الىٰ الغار رجع هند الىٰ مكة بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا كانت الليلة القابلة انطلق هو وأمير المؤمنين عليه السلام حتّىٰ دخلا علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين، فقال أبو بكر:

---

(١) ق: ٥٦٦/٥٠/٨، ج: ١٩٨/٣٣.

(٢) سورة الممتحنة/ الآية ١٢.

(٣) أي أشياء.

(٤) ق: ٥٩٦/٥٦/٦، ج: ٩٨/٢١.

(٥) ق: ١٣٣/٨/٦، ج: ١٤٨/١٦.

قد كنتُ أعددتُ لي ولك راحلتين فقال ﷺ: انـي لا آخـذهما ولا أحـدهما الّا بالثمن، قال: فهي لك بذلك، فأمر علياً عليه السلام فأقبضه الثمن[١].

أقول: هند بن أبي هالة التميمي ربيب رسول الله ﷺ، وكان فـصيحاً بـليغاً، روىٰ جماعة من الخاصّة والعامّة عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله ﷺ وكان وصّافاً للنبيّ ﷺ فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخّماً... الخ، قيل استشهد يوم الجمل وقيل عاش بعد ذلك، قال شيخنا المتبحر النوري في حاشية مستدركه: وفي كون خديجة عليها السلام أمّه أو خالته أو أخت زوجة أبيه كلام طويل مذكور في محلّه.

هند بن الحجّاج الصيمري يظهر من خبر في (رجال الكشّي) انّ له إختـصاصاً بموسىٰ بن جعفر عليهما السلام وانّه كان في سجن القنطرة فبعث موسىٰ بن جعفر عليهما السلام اليه وهو كان في حبس السندي بن شاهك (لعنه الله) فجاء اليه بـإعجازه فـقال له: ان شئت رجعت الىٰ موضعك ولك الجنة وإن شئت انـصرفتَ الىٰ مـنزلك، فـاختار السجن فرجع اليه[٢].

الفاضل الهندي

أقول: الفاضل الهندي هو الشيخ الأجلّ تاج المحققين والفقهاء وفخر المدققين والعلماء بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد الاصفهاني وحيد عصره وأعجوبة دهره، مروّج الأحكام صاحب (كشف اللثام عن قواعد الأحكام) الذي حكي عن صاحب (الجواهر) رحمه الله انّه كان له اعتماد عجيب فيه وفي فقه مؤلّفه وانّـه كـان لا يكتب شيئاً من الجواهر لو لم يحضره ذلك الكتاب، وناهيك به انّه فرغ من تحصيل العلوم معقولها ومنقولها ولم يكمل ثلاث عشرة سـنة وشـرع فـي التـصنيف ولم

(١) ق: ٤١٧/٣٦/٦، ج: ٦١/١٩.
(٢) ق: ٣٠٥/٤٣/١١، ج: ٢٤١/٤٨.

يكمل اثنتي عشرة سنة، يروي عن والده عن المولىٰ حسن عليّ أحد مشايخ المجلسي، توفّي في فتنة الأفاغنة في ٢٥ رمضان سنة (١١٣٧) باصفهان ومزاره بها في تخته فولاد، وفي جنبه قبر العالم الفاضل الحاج المولىٰ محمد النائيني المتوفّىٰ سنة (١٢٦٣) وهو والد العالم الفاضل الأغا رضا النائيني الذي يروي عنه شيخنا ثقة الإسلام النوري بعض الحكايات في كتاب (دار السلام).

هندب:

الهندباء ومنافعه ومدحه

باب الهندباء[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: مَن بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إن شاء الله تعالىٰ.

الكافي: عنه عليه السلام قال: عليك بالهندباء فانّه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حارّ ليّن يزيد في الولد الذكورة.

ومنه عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أكل الهندباء شفاء من كلّ داء، ما من داء في جوف ابن آدم الّا قمعه الهندباء... الخ.

ومنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نِعم البقلة الهندباء، وليس من ورقة الّا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها، قال: وكان أبي ينهانا أن ننفضه اذا أكلناه.

مكارم الأخلاق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أكل الهندباء ونام عليه لم يحرّك فيه سمّ ولا سحر ولم يقربه شيء من الدواب حيّة ولا عقرب[٢].

السجّادي عليه السلام: ما من ورقة من الهندباء الّا وعليها قطرة من ماء الجنة فيه شفاء من كلّ داء[٣].

---

(١) ق: ٥٣٤/٧٧/١٤، ج: ٢١٥/٦٢.
(٢) ق: ٥٣٥/٧٧/١٤، ج: ٢١٦/٦٢.
(٣) ق: ٦٥/١٥/١١، ج: ٢٣٢/٤٦.

باب الهندباء[١].

في (القاموس): الهندباء بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر مقصورة وتمدّ: بقلة معروفة معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً وللسعة العقرب ضماداً بأصولها، وطابخها أكثر حظّاً من غاسلها.

المحاسن: عن عليّ عليه السلام قال: عليكم بالهندباء فانّه أُخرج من الجنة[٢].

المحاسن: عن الرضا عليه السلام: عليكم بأكل بقلتنا الهندباء فانّها تزيد في الماء والولد.

وفي بعض الروايات: من أكثر من أكل الهندباء أيسر. وقال الصادق عليه السلام: مَن أكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنة[٣].

مدح الهندباء ومدحه والنهي عن نفضه

وعن الرضا عليه السلام قال: الهندباء شفاء من ألف داء وما من داء في جوفه الّا قمعه الهندباء.

الدعوات: روي عن بعض الصالحين انّه قال: صعب عليَّ بعض الأحايين القيام الىٰ صلاة الليل وكان أحزنني ذلك فرأيت صاحب الزمان عليه السلام في النوم وقال لي: عليك بماء الهندباء فان الله يسهّل ذلك عليك، قال: فأكثرتُ من شربه فسهل عليَّ ذلك، انتهىٰ.

وروي عنهم عليهم السلام في معالجة جملة من الأمراض بالهندباء وبمائه وقد وردت روايات كثيرة في النهي عن نفض الهندباء، وحكىٰ المجلسي عن بعض الرسائل الطبيّة عن ابن سينا انّه قال: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه أمر بتناول الهندباء غير مغسول وقال: انّه ليقطر عليه من طلّ الجنة، والمحققون من الأطباء أيضاً

(١) ق: ٨٥٦/١٥٦/١٤، ج: ٢٠٦/٦٦.

(٢) ق: ٨٥٦/١٥٦/١٤، ج: ٢٠٦/٦٦.

(٣) وعنه عليه السلام قال: أما يرضىٰ أحدكم أن يشبع من الهندباء ولا يدخل النار.

استحسنوا أن تأخذ عصارته غير مغسول ويستعمل غير مطبوخ الىٰ آخر كلامه، ثم قال المجلسي: وإنّما أوردتُه لتعلم انّ ما صدر من معدن الوحي ومنبع الإلهام موافق لما حقّقه المهرة في الطبّ عند أكثر الأنام (١).

---

(١) ق: ٨٥٧/١٥٦/١٤، ج: ٢٠٧/٦٦ ـ ٢١٣.

باب الهاء بعده الواو

هود:

هود عليه السلام

باب قصة هود عليه السلام[1].

﴿وَإِلىٰ عادٍ أَخاهُمْ هُوداً﴾ الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾[2].

تفسير: قال الطبرسي: ﴿وَإِلىٰ عادٍ﴾ هو عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح عليه السلام، «أخاهم» يعني في النسب، «هوداً» هو هود بن شالح بن ارفخشد بن سام ابن نوح عليه السلام[3].

قصص الأنبياء: هو هود بن عبدالله بن رياح بن جلوث بن عاد بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح.

في انّ هوداً كانت زوجته عدوّته، وكان هود يدعو لها بالبقاء ويقول: ما خلق الله مؤمناً الّا وله عدوّ يؤذيه وهي عدوّتي، فَلأن تكون عدوّتي ممّن أملكه خيرٌ من أن يكون عدوّي ممّن يملكني[4].

في انّ هوداً كان أشبه ولد آدم بآدم عليه السلام وكان رجلاً ادم كثير الشعر حسن الوجه ولم يكن أحد من الناس أشبه بآدم منه الّا ما كان من يوسف بن يعقوب[5].

---

(١) ق: ٩٥/١٧/٥ ـ ١٠١، ج: ٣٤٣/١١ ـ ٣٦٥.

(٢) سورة هود/ الآية ٥٠ ـ ٦٠.

(٣) ق: ٩٦/١٧/٥، ج: ٣٥٠/١١.

(٤) ق: ٩٧/١٧/٥، ج: ٣٥١/١١.

(٥) ق: ٩٩/١٧/٥، ج: ٣٥٧/١١.

كان لهود عليه السلام سَمت وسكينة ووقار ويشبه نوح عليه السلام في خَلقه وخُلقه[١]. أقول: قد تقدّم ما يتعلق به عليه السلام في «حقف».

اليهود

باب احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله علىٰ اليهود في مسائل شتّىٰ[٢].

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ اليهود في أنواع كثيرة من العلوم ومسائل شتّىٰ[٣].

سؤال علاّمة اليهود عمر عن ثلاث وثلاث وواحدة وإرجاع عمر إيّاه الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديّان فلما قُبض صلى الله عليه وآله دخلا المدينة وسألا عن الخليفة فأُرشدا الىٰ أبي بكر، ثمّ سألاه فأرشدهما الىٰ عمر، فلمّا أتياه وسألاه قالا: دلّنا علىٰ من هو أعلم منك، فأرشدهما الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

سؤال يهوديّ أبا بكر عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله وما جرىٰ بينهما[٦].

سؤال بعض أحبار اليهود أبا بكر عمّا جهله

الارشاد والاحتجاج: روي انّ بعض أحبار اليهود جاء الىٰأبي بكر فقال له: أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ الأمّة؟ فقال: نعم، فقال: فانّا نجد في التوراة انّ خلفاء

(١) ق: ١٠١/١٧/٥، ج: ٣٦٣/١١.
(٢) ق: ٧٦/٣/٤، ج: ٢٨٣/٩.
(٣) ق: ٩٢/٥/٤، ج: ١/١٠.
(٤) ق: ٩٤/٥/٤، ج: ٩/١٠.
(٥) ق: ٩٦/٥/٤، ج: ١٨/١٠.
(٦) ق: ٩٨/٥/٤، ج: ٢٦/١٠.

الأنبياء أعلم أممهم فخبّرني عن الله أين هو، في السماء هو أم في الأرض؟ فقال له: في السماء على العرش، قال اليهودي: فأرىٰ الأرض خالية منه فأراه علىٰ هذا القول في مكان دون مكان؟ فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة اعزب عنّي والّا قتلتُك، فولّىٰ الرجل متعجّباً يستهزىء بالاسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا يهودي قد عرفتُ ما سألتَ عنه وما أُجِبْتَ به وانّا نقول انّ الله (عزّ وجلّ) أيّنَ الأَيْنَ فلا أينَ له وجلّ أن يحويه مكان وهو في كلّ مكان بغير مماسّة ولا مجاورة، يُحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالىٰ، وانّي مخبرك بما جاء في كتابٍ من كتبكم يصدّق بما ذكرتُه لك فإن عرفته أتؤمن به؟ قال اليهودي: نعم، قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم انّ موسىٰ بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه مَلَكٌ من المشرق فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله (عزّ وجلّ)، ثم جاءه مَلَكٌ من المغرب فقال له: من أين جئتَ؟ قال: من عند الله (عزّ وجلّ)، ثم جاءه مَلَكٌ آخر فقال: من أين جئت؟ قال: قد جئتُك من السماء السابعة من عند الله (عزّ وجلّ)، وجاء ملك آخر فقال: من أين جئتَ؟ قال: قد جئتُك من الأرض السابعة السفلىٰ من عند الله (عزّ وجلّ)، فقال موسىٰ عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكانٌ ولا يكون الىٰ مكان أقرب من مكان، فقال اليهودي: أشهد انّ هذا هو الحقّ المبين وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولىٰ عليه(١).

باب في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ بعض اليهود بذكر معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

احتجاجه عليه السلام علىٰ اليهودي الشامي بأنه ما أعطىٰ اللهُ نبيّاً درجةً ولا فضيلة الّا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وتفصيل ذلك(٣).

---

(١) ق: ٩٦/١٤/٢، ج: ٣٠٩/٣.
(٢) ق: ٩٨/٦/٤، ج: ٢٨/١٠.
(٣) ق: ٩٨/٦/٤، ج: ٢٨/١٠.
ق: ٢٦١/٢٠/٦، ج: ٢٧٣/١٧.

ما جرىٰ بين اليهود وشيبة الحمد[١].

ذكر ما أرادت اليهود من الكيد بعبدالله والد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

ما وقع من اليهود حين ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

خبر اليهودي الذي كان له علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دنانير فتقاضاه وقال: لا أفارقك حتّىٰ تقضيني، فجلس معه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّىٰ صلّىٰ صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة[٤].

انتقام الٰهي من اليهود الذين قصدوا أذيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكلهم الجراد وغير ذلك[٥].

خبر اليهودي الذي قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: السام عليك، فأجابه صلى الله عليه وآله وسلم: عليك ثمّ أخبر انّه يعضّه أسود في قفاه فيقتله[٦].

سبب نزول قوله تعالىٰ ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾[٧].[٨]

ما ورد في ذمّ اليهود[٩].

خبر مخيريق يهودي الذي أوصىٰ بماله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدّم ذلك في «حوط» و«خرق».

خبر الغلام اليهودي الذي احتضر فعاده النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأمره بالشهادتين فأسلم فمات فغسّله أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكفّنوه وصلّىٰ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: الحمدُ

---

(١) ق: ١٥/١/٦، ج: ٥٩/١٥.

(٢) ق: ٢٣/١/٦، ج: ٩٣/١٥.

(٣) ق: ٦٠/٣/٦، ج ٢٦٠/١٥.

(٤) ق: ١٤٨/٩/٦، ج: ٢١٦/١٦.

(٥) ق: ١٩٠/١٢/٦، ج: ٤٠٩/١٦ ـ ٤١٣.
ق: ٢٦٠/٢٠/٦ و ٢٧١، ج: ٢٦٨/١٧ و ٣١١.

(٦) ق: ٣٠٢/٢٤/٦، ج: ٢١/١٨.

(٧) سورة المائدة/ الآية ٨٢.

(٨) ق: ٤٠٠/٣٤/٦، ج: ٤١٤/١٨.

(٩) ق: ٦٨٦/٦٧/٦، ج: ٦٣/٢٢ ـ ٦٥.

لله الذي أنجىٰ بي اليوم نسمةً من النار(١).

في انّ عمر كان يأخذ عن رجل من يهود ويكتب عنه فنهاه الرسول ﷺ عن ذلك، ويأتي الاشارة الىٰ ذلك في «هوك»(٢).

خبر اليهودي الذي كان يبكي علىٰ(٣) أمير المؤمنين عليه السلام وحكىٰ فقد حميره باختطاف الجنّ وما فعل به أمير المؤمنين من الإحسان والتفضّل(٤).

خبر اليهودي الذي جاء الىٰ أبي بكر وسأله عن أموال أبيه أين وضعها فبعثه أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ وادي برهوت ليسأل أباه(٥).

إضاءة مُلاءَة فاطمة (صلوات الله عليها) في بيت اليهودي الذي أقرض أمير المؤمنين عليه السلام شعيراً واسترهنه المُلاءَة(٦).

الخرايج: روي انّ اليهود كان لهم عرس فجاءوا الىٰ النبيّ ﷺ وسألوه أن يبعث الىٰ عرسهم فاطمة (صلوات الله عليها)(٧).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام انّ رسول الله ﷺ أُتي باليهوديّة التي سمّت الشاة للنبيّ ﷺ فقال لها: ما حملك علىٰ ما صنعتِ؟ فقالت: قلتُ إن كان نبيّاً لم يضرّه وإن كان ملكاً أرحتُ الناس منه، قال: فعفىٰ رسول الله ﷺ عنها.

بيان: يدلّ علىٰ حسن العفو، واختلف مخالفونا في انّه هل قتلها أم لا فقيل انّه عفىٰ عنها ولم يقتلها وقيل قتلها، ورووا عن ابن عباس انّه دفعها الى أولياء بشر وقد كان أكل من الشاة فمات فقتلوها وبه جمعوا بين الروايات(٨)

---

(١) ق: ٦٨٨/٦٧/٦، ج: ٧٣/٢٢.
(٢) ق: ٢٠٩/٢٠/٨ و ٢١١، ج: ــــــ.
(٣) هكذا في المتن، والصحيح: عند.
(٤) ق: ٣٨٨/٨٢/٩، ج: ١٨٩/٣٩.
(٥) ق: ٥٥٥/١٠٩/٩، ج: ١٩٦/٤١.
(٦) ق: ١١/٣/١٠ و ١٥، ج: ٣٠/٤٣ و ٤٧.
(٧) ق: ١١/٣/١٠، ج: ٣٠/٤٣.
(٨) ق: كتاب الأخلاق/٢١٣/٥٥، ج: ٤٠٢/٧١.

قبر يهودا بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان بالنخيلة وكان قبراً عظيماً يدفن[١] اليهود موتاهم حوله[٢].

هوذ: خبر هوذة بن عليّ وهو من الملوك الذي كتب اليه النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يؤمن به فباد ملكه[٣].

هوك:

تفسير النبوي صلى الله عليه وآله (أمتهوّكون أنتم ...الخ)

معاني الأخبار: عن أبي عبيد يرفعه الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتىٰ عمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: انّا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترىٰ أن نكتب بعضها؟ فقال صلى الله عليه وآله: أمتهوّكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارىٰ؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة ولو كان موسىٰ حيّاً ما وسعه الّا اتّباعي.

قوله صلى الله عليه وآله «متهوّكون» أي متحيّرون، يقول: أمتحيّرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتّىٰ تأخذوه من اليهود والنصارىٰ، ومعناه انّه صلى الله عليه وآله كره أخذ العلم من أهل الكتاب، وأمّا قوله صلى الله عليه وآله «لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة» فانّه أراد الملّة الحنيفيّة فلذلك جاء التأنيث.

بيان: روىٰ هذا الخبر ابن الأثير في (النهاية) ثم قال: وفي حديث آخر انّ عمر أتاه بصحيفة أخذها من أهل الكتاب فغضب صلى الله عليه وآله فقال: أمتهوّكون فيها يا ابن الخطّاب؟[٤]

ما يقرب منه[٥].

---

(١) وفي المتن: يدفنون.

(٢) ق: ٤٧٨/٤٤/٨، ج: ٤١٦/٣٢.

(٣) ق: ٥٧١/٥١/٦، ج: ٣٩٤/٢٠.

(٤) ق: ٢١١/٢٠/٨، ج: ـــــ.

(٥) ق: ٢٤٤/٢٠/٨، ج: ـــــ.

هون:

الهون

باب انّه نزل فيهم عليهم السلام: ﴿وَعِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾[١] .[٢]

قال في (مجمع البحرين): قوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾ أي برفق، والهون بالفتح الرفق واللّين، والذين يمشون بسكينة وتواضع، انتهىٰ.

هوا:

الهوىٰ ومعناه وذمّ اتّباعه

باب ترك الشهوات والأهواء[٣].

﴿وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوىٰ * فَإِنَّ الجنة هِيَ المَأْوىٰ﴾[٤].

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ الله (عزّ وجلّ) يقول: بجلالي وجمالي وبهائي وعلائي وارتفاعي لا يؤثر عبدٌ هواي علىٰ هواه الّا جعلتُ غناه في نفسه وهمّه في آخرته وكففتُ عنه ضبعته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنتُ له من وراء تجارة كلّ تاجر[٥].

الكافي: ما يقرب منه[٦].

كمال الدين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ أخوفَ ما أخافُ علىٰ أُمّتي الهوىٰ وطول الأمل، أمّا الهوىٰ فانّه يصدُّ عن الحقّ وأمّا طول الأمل فيُنسي الآخرة.

معاني الأخبار: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشجعُ الناس مَن غلب هواه.

---

(١) سورة الفرقان/ الآية ٦٣.

(٢) ق: ١١٨/٤٣/٧، ج: ١٣٢/٢٤.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/٩، ج: ٧٣/٧٠.

(٤) سورة النازعات/ الآية ٤٠ و ٤١.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/٩، ج: ٧٥/٧٠.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٤٣/٩، ج: ٧٩/٧٠.

ق: ٥٠/٤/١، ج: ١٥٠/١.

الدرّة الباهرة: قال الجواد عليه السلام: مَن أطاع هواه أعطىٰ عدوّه مُناه[١].

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: إحذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدىٰ للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم.

بيان: قال الراغب: الهوىٰ ميلُ النفس الىٰ الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة الىٰ الشهوة وقيل سُمّي بذلك لأنّه يهوي بصاحبه في الدنيا الىٰ كلّ داهية وفي الآخرة الىٰ الهاوية، وقد عظم الله ذمّ اتّباع الهوىٰ فقال: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾[٢] وقال: ﴿وَلا تَتَّبِعِ الهَوىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[٣] وقال: ﴿وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾[٤]، انتهىٰ.

تحقيق المجلسي في الهوىٰ المذموم

قال المجلسي: ينبغي أن يُعلم انّ ما تهواه النفس ليس كلّه مذموماً وكذلك العكس بل المعيار انّ كلّ ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوة النفسانية واللذة الجسمانية والمقاصد الدنيوية ولم يكن الله مقصوداً له في ذلك فهو من الهوىٰ المذموم وإن كان مشتملاً علىٰ زجر النفس عن بعض المشتهيات أيضاً كمن يترك لذيذ المأكل والملبس ويُقاسي الجوع والصوم والسهر للإشتهار بالعبادة وجلب قلوب الجهّال، وما يرتكبه الإنسان لإطاعة أمر الله سبحانه وتحصيل رضاه وإن كان ممّا تشتهيه نفسه وتهواه فليس من الهوىٰ المذموم كمن يأكل ويشرب لأمره تعالىٰ بهما أو لتحصيل القوّة علىٰ العبادة كمن يُجامع بالحلال لتحصيل ولد صالح أو لعدم ابتلائه بالحرام، فهؤلاء وإن حصل لهم الإلتذاذ بهذه الأمور لكن ليس مقصودهم

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٣/٩، ج: ٧٨/٧٠.
(٢) سورة الفرقان/ الآية ٤٣.
(٣) سورة ص/ الآية ٢٦.
(٤) سورة الكهف/ الآية ٢٨.

محض اللذة بل لهم في ذلك أغراض صحيحة إن صدقتهم أنفسهم، ولو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الأمور فليسوا بمعاقبين في ذلك اذا كان حلالاً لكن إطاعة النفس في أكثر ما تشتهيه قد ينجرّ الىٰ ارتكاب الشبهات والمكروهات ثمّ الىٰ المحرّمات، ومن حام حول الحِمىٰ أوشك أن يقع فيه، فظهر انّ كلّ ما تهواه النفس ليس ممّا يلزم اجتنابه فانّ كثيراً من العلماء قد يلتذّون بعلمهم أكثر ممّا يلتذّ الفسّاق بفسقهم، وليس كلّ ما لا تشتهيه النفس يحسن ارتكابه كأكل القاذورات والزنا بالجارية القبيحة، ويُطلق أيضاً الهوىٰ علىٰ اختيار ملّة أو طريقةٍ أو رأي لم يستند الىٰ برهان قطعي أو دليلٍ من الكتاب والسُنّة كمذاهب المخالفين وآرائهم وبدعهم، انتهىٰ مُلخّصاً[١].

عن حبّة عن عليّ عليه السلام قال: لو صمتَ الدهرَ كلّه وقمتَ الليل كلّه وقُتلتَ بين الركن والمقام بَعَثَك الله مع هواك بالغاً ما بلغ إنْ في جنّةٍ ففي جنّة وإنْ في نارٍ ففي نار[٢].

ورد في جملة من الروايات في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ﴾[٣] يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير هدىٰ إمامٍ من أئمّة الهدىٰ عليهم السلام[٤].

أبيات الحكيم السنائي في الموعظة

أقول: قال الحكيم السنائي:

ای هواهای تو خدا انگیز ... وی خدایان تو خدا آزار

ره رها کردهٔ از آنی گم ... عزّ ندانستهٔ از آنی خوار

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٩/٤٥، ج: ٧٠/٨٤.

(٢) ق: ٨/٦٨/٧٤٠، ج: ٣٤/٣٦١.

(٣) سورة القصص/ الآية ٥٠.

(٤) ق: ١/٣٩/١٦٣، ج: ٢/٣٠٢ و ٣٠٣.

علم كز تو تو را نه بستاند — جهل از آن علم به بود صد بار
غول باشد نه عالم آنكه از او — بشنوى گفت و نشنوى كردار
ره بود آن نه دل كه اندر وى — گاو و خر باشد و ضياع و عقار
كى درآيد فرشته تا نكنى — سگ زدر دور وصورت‌از ديوار
افسرى كان نه دين نهد بر سر — خواهَشْ افسر شمار وخواه‌افسار
سائق وقائد صراط الله — به ز قرآن مدان و به ز اخبار

وتقدّم في «نفس» ما يتعلق بذلك.

الهواء واهتمام أولياء الله بما يؤدّي الىٰ الهدىٰ وما يصرف عن الضلال

قال ابن ميثم في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشقّ الأرجاء وسكائك الهواء؛ وروي انّ زرارة وهشاماً اختلفا في الهواء أهو مخلوقٌ أم لا، فرفع بعض موالي جعفر بن محمد عليهما السلام اليه ذلك فقال[(١)] له عليه السلام: انّي متحيّر وأرىٰ أصحابنا يختلفون فيه، فقال عليه السلام: ليس هذا بخلاف يؤدّي الىٰ الكفر والضلال؛ واعلم انه عليه السلام إنّما أعرض عن بيان ذلك لأنّ أولياء الله الموكّلين بإيضاح سبله وتثبيت خلقه علىٰ صراطه المستقيم لا يلتفتون بالذات الّا الىٰ أحد أمرين: أحدهما ما يؤدّي الىٰ الهدىٰ أداءً ظاهراً واضحاً، والثاني ما يصرف عن الضلال ويردّ الىٰ سواء السبيل؛ وبيان انّ الهواء مخلوق لا يفيد كثرة فائدة في أمر المعاد فلا يكون الجهل به ممّا يضرّ في ذلك فكان ترك بيانه والإشتغال بما هو أهمّ منه أولىٰ[(٢)].

---

(١) أي قال المولىٰ له عليه السلام.

(٢) ق: ٤٤/١/١٤، ج: ١٨١/٥٧ و ١٨٢.

باب الهواء وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرهما[١].

فيه ما يدلّ علىٰ انّ في الهواء موج مكفوف فيه سكّان أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرفة كأعرفة الديكة الىٰ غير ذلك[٢].

طبّ الائمة: الرضوي عليه السلام: واعلم يا أمير المؤمنين انّ قوّة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان وانّ الأمزجة تابعة للهواء وتتغيّر بحسب تغيّر الهواء في الأمكنة، فاذا برد الهواء مرّة وسخن اخرىٰ تغيّرت بسببه أمزجة الأبدان وأثّر ذلك التغيّر في الصور، فاذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان وصلحت تصرّفات الأمزجة في الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وساير الحركات[٣].

أقول: قد تقدّم في «نجم» الذنوب التي تُظلم الهواء.

---

(١) ق: ٢٦٥/٢٨/١٤، ج: ٣٣٣/٥٩.

(٢) ق: ٢٦٧/٢٨/١٤، ج: ٣٣٨/٥٩.

(٣) ق: ٥٥٦/٩٠/١٤، ج: ٣١٦/٦٢.

باب الهاء بعده الياء

هيأ:

الهيئة

ما يتعلق بعلم الهيئة[1].

قد نقل جماعة من المفسّرين ومنهم الشيخ الطبرسي رحمه الله عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾[2] الآية انّ علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام[3].

أقول: قال في (مجمع البحرين): وعلم الهيئة معروف وهي هيئة بلا براهين، والهيئة المبرهنة يعبّر عنها بالمجسطي، والبراهين الخالية عن الهيئة تسمّىٰ اقليدوس، ومثّل لذلك بفقه الشافعيّة وفقه الحنفيّة وأصول الفقه، فالأول فقه بلا علل والثاني فقه مع علل والثالث علل بلا فقه، انتهىٰ.

هيب:

الهيبة

قد تقدّم في «رغب» ذكر هيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وروي عن فاطمة عليها السلام في «خبر» انّها قالت: ما استطعتُ أن أكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هيبته[4].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال في «خبر»: دخلتُ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت

---

(١) ق: ١١٦/٩/١٤، ج: ١٠٩/٥٨.
ق: ١٣٣/١٠/١٤ ـ ١٤٣، ج: ١٧٨/٥٨ ـ ٢١٦.

(٢) سورة مريم/ الآية ٥٦.

(٣) ق: ١٣٦/١٠/١٤، ج: ١٨٩/٥٨.

(٤) ق: ٢٥/٤/١٠، ج: ٨٥/٤٣.

له جلالة وهيبة فلمّا قعدتُ بين يديه أُفحمت فوالله ما استطعتُ أن أتكلّم[١].

وروي انّ أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يهابوه أن يسألوه[٢].

باب مهابة أمير المؤمنين عليه السلام وشجاعته[٣].

أقول: قد تقدّم في «عدا» ما وصفه عديّ بن حاتم لمعاوية من هيبة أمير المؤمنين عليه السلام.

في انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نحل الحسن بن عليّ عليه السلام هيبته[٤].

كانت هيبة الحسن عليه السلام بحيث اذا جلس علىٰ باب داره انقطع الطريق فما مرّ أحد إجلالاً له، وكان في طريق الحجّ ماشياً فكلّ من رآه نزل حتّىٰ سعد بن أبي وقّاص[٥].

وتقدّم في «فرزق» انّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يطوف فاذا بلغ الىٰ موضع الحجر تنحّىٰ الناس حتّىٰ يستلمه هيبة له ولكنّ هشام بن عبدالملك لم يقدر علىٰ الإستلام من كثرة الزحام.

وفي حديث جابر الأنصاري قال: خرج محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام من عند النساء وعلىٰ رأسه ذوابة وهو غلام فلمّا أبصرتُه ارتعدت فرائصي وقامت كلّ شعرة علىٰ بدني[٦].

اضطراب قتادة فقيه أهل البصرة قدّام أبي جعفر الباقر عليه السلام وقوله له عليه السلام في ذلك وقد تقدّم في «بيت».

الخرايج: عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال: دخل الناس علىٰ أبي عليه السلام قالوا: ما حدّ الإمام؟ قال: حدّه عظيم، اذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه وآمنوا بما جاء به من

---

(١) ق: ٤٠/٥/١٠، ج: ١٣٦/٤٣.
(٢) ق: ١٢٨/٢١/١٠، ج: ١١٩/٤٤.
(٣) ق: ٥٢١/١٠٥/٩، ج: ٥٩/٤١.
(٤) ق: ٧٤/١٢/١٠ و ٨٣، ج: ٢٦٣/٤٣ و ٢٦٤ و ٢٩٣.
(٥) ق: ٩٣/١٦/١٠، ج: ٣٣٨/٤٣.
(٦) ق: ١٣٣/٤١/٩، ج: ٢٥٠/٣٦.

شيء، وعليه أن يهديكم وفيه خصلة اذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك كان وكذلك يكون الإمام... الخ[١].

في انّ هشام بن الحكم لم ينطلق لسانه ولم يقدر أن يتكلّم بكلمة عند الصادق عليه السلام من الرعب والهيبة له[٢].

قد تقدّم في «عوج» قول ابن أبي العوجاء للصادق عليه السلام: ما ينطق لساني بين يديك فانّي شاهدتُ العلماء وناظرتُ المتكلّمين فما تداخلني هيبةٌ قطّ مثل ما تداخلني من هيبتك.

وروي عن أبي حنيفة قال: دخلتُ علىٰ المنصور وجعفر بن محمد عليه السلام جالس عن يمينه فلمّا بصرتُ به دخلني من الهيبة لجعفر عليه السلام ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلّمتُ عليه فأومىٰ اليّ فجلستُ... الخ[٣].

دهشة خيران الخادم من هيبة أبي جعفر الجواد عليه السلام[٤].

البرسي في (المشارق) عن الحسين بن حمدان عن أبي الحسن الكرخي قال: كان أبي بزّازاً في الكرخ فجهّزني بقماش الىٰ سرّ من رأىٰ فلمّا دخلتُ اليها جاءني خادم فناداني باسمي واسم أبي وقال: أجب مولاك، قلتُ: ومَن مولاي حتّىٰ أُجيبه؟ فقال: ما علىٰ الرسول الّا البلاغ، قال: فتبعتُه فجاءني الىٰ دار عالية البناء لا أشكّ انّها الجنة واذا رجل جالس علىٰ بساط أخضر ونور جماله يُغشي الأبصار فقال لي: انّ فيما حملتَ من القماش حبرتَين... الىٰ أن قال: فقال لي: اجلس فجلستُ لا أستطيع النظر اليه إجلالاً لهيبته[٥].

ذكر ما ورد من هيبة مولانا الحجّة (صلوات الله عليه) ورعبه في قلب أبي طاهر

---

(١) ق: ٦٩/١٦/١١، ج: ٢٤٤/٤٦.
(٢) ق: ٢٩٠/٤٢/١١، ج: ١٩٤/٤٨.
(٣) ق: ١٦٩/٢٩/١١، ج: ٢١٧/٤٧.
(٤) ق: ١٢٦/٢٨/١٢، ج: ١٠٦/٥٠.
(٥) ق: ١٧٣/٣٨/١٢، ج: ٣١٤/٥٠.

محمد بن عليّ بن بلال(١).

أقول: وتقدّم في «رعب» ما يتعلق بذلك.

نهج البلاغة: قال عليه السلام: إذا هبتَ أمراً فَقَعْ فيه فانّ شدّة توقّيه أعظم ممّا تخاف منه(٢).

أقول: وقال عليه السلام الهيبة مقرون بالخيبة والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمرّ مرّ السحاب(٣)؛ وقد سرق منه العتّابي في قوله:

هيبةُ الإخوان قاطعةٌ لأخي الحاجات عن طلبه
فإذا ما هبتَ ذا أملٍ مات ما أمّلتَ من سببه

العتّابي

قلتُ: العتّابي هو كلثوم بن عمرو بن أيوب الشامي كاتب شاعر بليغ مترسّل مطبوع من شعراء الدولة العباسية وكان يصحب البرامكة ويختصّ بهم وكان منصور النمري تلميذه وراويته. حُكي عن المفضّل قال: رأيتُ العتّابي جالساً بين يدي المأمون وقد أسنّ فلما أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ علىٰ المأمون فما زال يُنْهِضُهُ رُويداً رويداً حتّىٰ أقله فنهض فعجبتُ من ذلك وقلتُ لبعض الخدم: ما أسوأ أدب هذا الشيخ فمن هو ؟ قال: هو العتّابي.

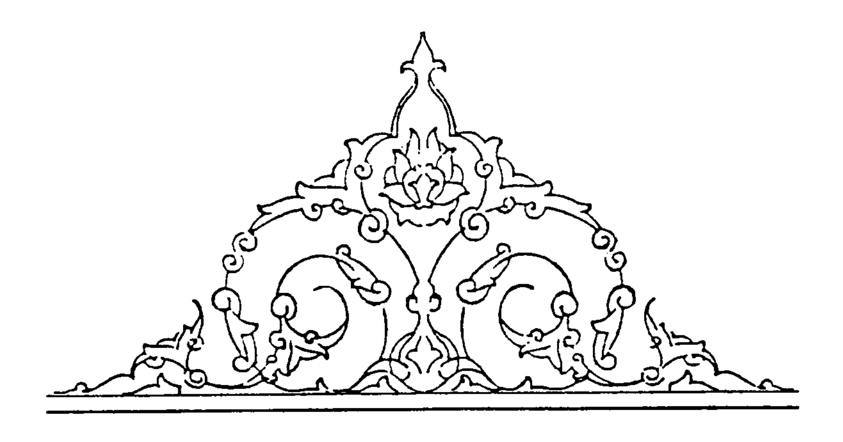
هيت: تقدّم في «غول» حديث هيت ومانع مع شرحه، وفي (القاموس): هيت بالكسر بلدٌ بالعراق، والهيت الغامض من الأرض، ومخنّث نفاه النبيّ صلى الله عليه وآله، أو هو بالنون والموحّدة.

---

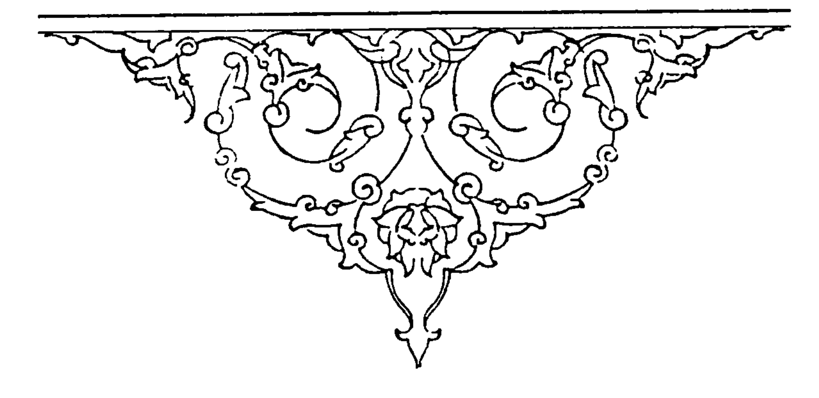
(١) ق: ١٠٠/٢٣/١٣، ج: ٣٦٩/٥١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٠٣/٥١، ج: ٣٦٢/٧١.

(٣) في نهج البلاغة: قُرنت الهيبةُ بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفُرصةُ تمرّ مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير.



بَابُ ٱلْيَاءِ





باب الياء بعده الألف

يأس:

مدح اليأس عن الناس

باب الإستغناء عن الناس واليأس عنهم[١]. **أقول:** قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «غنى» و«قنع».

كشف الغمّة: قال الصادق عليه السلام: لا يزال العزّ قلقاً حتّىٰ يأتي داراً قد استشعر أهلُها اليأس ممّا في أيدي الناس فيوطنها[٢].

باب اليأس من روح الله والأمن من مكر الله[٣].

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: اليأس من روح الله أشدّ برداً من الزمهرير.

أمالي الطوسي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: انّ رجلاً قال يوماً: والله لا يغفر اللهُ لفلان، قال الله (عزّ وجلّ): من ذا الذي تَألّىٰ علىٰ أن لا أغفر لفلان فانّي قد غفرتُ لفلان وأحبطتُ عمل المتألّي بقوله «لا يغفر الله لفلان»[٤].

أقول: تألّىٰ أي أقسم، وقد تقدّم في «غفر» ما يتعلق بذلك.

خبر الرجل الذي يئس من رحمة الله تعالىٰ وكان فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام الىٰ يزيد[٥].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٤٩/١٤٦، ج: ٧٥/١٠٥.

(٢) ق: ١٧/٢٣/١٧٣، ج: ٧٨/٢٠٦.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٣/٦٢، ج: ٧٢/٣٣٦.

(٤) ق: كتاب الكفر/٢٣/٦٢، ج: ٧٢/٣٣٨.

(٥) ق: ١٠/٣٩/٢٣٩ و ٢٧٣، ج: ٤٥/١٨٤ و ٣١٦.

باب الياء بعده التاء

يتم :

العِشرة مع اليتامىٰ

باب العِشرة مع اليتامىٰ وأكل أموالهم وثواب إيوائهم والترحّم عليهم وعـقاب ايذائهم[١].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ اليَتامىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ وَلَوْ شاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ اليَتامىٰ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[٣].

أمالي الصدوق : عن الصادق عليه‌السلام عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : مـرّ عيسىٰ بن مريم عليه‌السلام بقبر يُعذَّب صاحبُه ثمّ مرّ به من قابل فاذا هو ليس يُعذّب فقال : يا ربّ مررتُ بهذا القبر عام أول فكان صاحبُه يُعذَّب ثم مررتُ به العام فاذا هو ليس يُعذَّب فأوحىٰ الله (عزّ وجلّ) اليه : يا روح الله انّه أدركَ له ولدٌ صالح فأصلح طريقاً وآوىٰ يتيماً فغفرتُ له بما عمل ابنه .

قرب الاسناد : قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : من كفل يتيماً وكفل نفقته كنتُ أنا وهو في الجنة كهاتين ـ وقرن بين إصبعيه المسبّحة والوسطىٰ ـ .

---

(١) ق : كتاب العشرة/٣١/١١٩ ، ج : ١/٧٥ .

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٢٠ .

(٣) سورة النساء/ الآية ١٠ .

أمالي الطوسي: عن أبي ذر رضي الله عنه انّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أبا ذر انّي أحبّ لك ما أحبّ لنفسي انّي أراك ضعيفاً فلا تأمرنّ علىٰ اثنين ولا تولّين مال يتيم[١].

الروايات في مدح من مسح يده علىٰ رأس يتيم

الروايات في انّ من مسح يده علىٰ رأس يتيم ترحّماً له أعطاه الله تعالىٰ بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة وكتب الله له بكلّ شعرة مرّت يده عليها حسنة، ومن أقعد اليتيم علىٰ خوانه ويمسح رأسه يلين قلبُه، وانّ اليتيم اذا بكىٰ اهتزّ له العرش، وانّ أكل مال اليتيم من الكبائر التي أوعد الله عليها النار بل انّ الله أوعدَ في مال اليتيم عقوبتين عقوبة الآخرة النار وعقوبة الدنيا قوله: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ﴾[٢] الآية[٣].

اليتيم والتشديد في أمره

تفسيرالعياشي: عن أبي بصير قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهماً، ونحن اليتيم[٤].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسنوا في عقب غيركم تحسنوا[٥] في عقبكم؛ وقال عليه السلام في وصيّته عند وفاته: الله الله في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم[٦].

تفسير الامام العسكري والاحتجاج: عن أبي محمدالعسكري عن آبائه عليهم السلام

---

(١) ق: كتاب العشرة/١١٩/٣١، ج: ٤/٧٥.

(٢) سورة النساء/ الآية ٩.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٢٠/٣١، ج: ٤/٧٥ ـ ٨.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٢١/٣١، ج: ١٠/٧٥.

(٥) تحفظوا (خ ل).

(٦) ق: كتاب العشرة/١٢٢/٣١، ج: ١٣/٧٥ و ١٤.

عن رسول الله ﷺ قال: أشدّ من يُتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يُتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر علىٰ الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلىٰ به من شرايع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلىٰ(١).

ذمّ آكل مال اليتيم ظلماً

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكىٰ عينه فعاده النبيّ ﷺ فاذا هو يصيح، فقال له النبيّ ﷺ: أجزعاً أم وجعاً؟ فقال: يا رسول الله ما وُجعت وجعاً قطّ أشدّ منه، فقال: يا عليّ انّ ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سَفود من نار فنزع روحَه به فتصيح جهنّم، فاستوىٰ عليّ عليه السلام جالساً فقال: يا رسول الله أعد عليّ حديثك فقد أنساني وجعي ما قلتَ، ثم قال: هل يُصيب ذلك أحداً من أمّتك؟ قال: نعم، حاكمٌ جائر وآكلُ مال اليتيم ظلماً وشاهدُ زور(٢).

علّة حُرمة أكل مال اليتيم ظُلماً(٣).

تفسير الامام العسكري: ومن مسح يده علىٰ رأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنة بكلّ شعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها وما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وهم فيها خالدون(٤).

ذكر ما صنع رسول الله ﷺ بعبدالله بن جعفر بعد أن قُتل أبوه جعفر وأُوتم،

---

(١) ق: ٧٠/١٣/١، ج: ٢/٢.
(٢) ق: ١٣٩/٢٩/٣، ج: ١٧٠/٦.
(٣) ق: ١١٩/٢٣/٣، ج: ٩٨/٦.
(٤) ق: ٣٤٣/٥٧/٣، ج: ١٧٩/٨.

وقد تقدّم في «جعفر» و«عبد».

إشفاق أمير المؤمنين عليه السلام على الأرامل والأيتام[١].

تمكينه عليه السلام اليتامى من رؤوس أزقاق العسل يلعقونها وقوله عليه السلام: انّ الإمام أبو اليتامى[٢].

خبر اليتيمة التي قالت لأختها: لا وحقّ المنتجب للوصيّة والقاسم بالسويّة... الى آخر ما قالت في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وعطوفته عليها[٣].

باب في معنى كون رسول الله صلى الله عليه وآله يتيماً وعلّة يُتمه[٤].

---

(١) ق: ٥٢٠/١٠٣/٩، ج: ٥٢/٤١.

(٢) ق: ٥٣٧/١٠٦/٩، ج: ١٢٣/٤١.

(٣) ق: ٥٣٢/٤٧/٨، ج: ٤٧/٣٣.

ق: ٥٦٢/١٠٩/٩، ج: ٢٢٠/٤١.

(٤) ق: ١٣٠/٧/٦، ج: ١٣٦/١٦.

باب الياء بعده الدال

يدي:

باب تأويل قوله تعالىٰ: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[1].[2]

التوحيد وعيون أخبار الرضا: عن محمد بن أبي عبيدة قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ) لإبليس: ﴿ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[3] قال: يعني بقدرتي وقوّتي[4].

ما يقرب منه[5].

تفسير القمّي: قوله تعالىٰ: ﴿وَقالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ﴾[6] قال: قالوا قد فرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ما قدّره في التقدير الأول فردّ الله عليهم فقال: ﴿بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ﴾ أي يقدّم ويؤخّر ويزيد وينقص وله البداء والمشيّة[7].

تفسير القمّي: في الأحاديث المعراجيّة قال تعالىٰ: يا محمد، قلتُ: لبّيك يا ربّي، قال: فيم اختصم الملأ الأعلىٰ؟ قال: قلتُ: سبحانك لا علم لي الّا ما علّمتني، قال: فوضع يده بين ثديي فوجدتُ بردها بين كتفي، قال: فلم يسألني عمّا مضىٰ ولا عمّا

---

(١) سورة ص/ الآية ٧٥.
(٢) ق: ٢/١٥/١٠٥، ج: ٤/١.
(٣) سورة ص/ الآية ٧٥.
(٤) ق: ٢/١٥/١٠٧، ج: ٤/١٠.
(٥) ق: ٢/١٣/٩٠، ج: ٣/٢٨٧.
(٦) سورة المائدة/ الآية ٦٤.
(٧) ق: ٢/٢٢/١٣٢، ج: ٤/٩٨.

بقي الّا علمتُه.

بيان: وضع اليد كناية عن غاية اللطف والرحمة وإفاضة العلوم والمعارف علىٰ صدره الأشرف، والبرد عن الراحة والسرور، وفي بعض النسخ: يده أي يد القدرة[١].

خبر وضع يده تعالىٰ علىٰ رأس الحسين عليه السلام وهو أيضاً كناية عن إفاضة الرحمة[٢].

باب انّهم عليهم السلام جَنْبُ الله ووجه الله ويد الله وأمثالها[٣].

ذو اليدين هو الذي نسبت اليه العامّة حديث سهو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، مات في أيام معاوية وقبره بذي خشب واسمه الخرباق[٤].

وقيل: قُتل ذو اليدَين يوم بدر، وقيل بل قُتل ذو الشمالَين يوم بدر[٥].

وفي (اعلام الورىٰ) انّ الذي قُتل يوم بدر هو ذو الشمالَين عمرو بن نضلة[٦].

---

(١) ق: ٣٨٩/٣٣/٦، ج: ٣٧٤/١٨.
(٢) ق: ١٥٤/٣٠/١٠، ج: ٢٣٨/٤٤.
(٣) ق: ١٣٠/٥٣/٧، ج: ١٩١/٢٤.
(٤) ق: ٢٢٠/١٦/٦، ج: ١١٢/١٧.
(٥) ق: ٢٢١/١٦/٦، ج: ١١٤/١٧.
(٦) ق: ٤٧٢/٤٠/٦، ج: ٣١٥/١٩.

باب الياء بعده الراء

يرق:

علاج اليرقان

باب علاج الحمّىٰ واليرقان[1].

طبّ الأئمة: عن حمّاد بن مهران البلخي قال: كنّا نختلف الىٰ الرضا عليه السلام بخراسان فشكىٰ اليه يوماً من الأيام شابٌ منّا اليرقان فقال: خذ خيار باذرنج فقشّره ثم اطبخ قشوره بالماء ثم اشربه ثلاثة أيام علىٰ الريق كلّ يوم مقدار رطل، فأخبرنا الشاب بعد ذلك انّه عالج به صاحبه مرّتين فبرىء بإذن الله تعالىٰ[2]. **أقول**: تقدّم في «خطف» ما يتعلق بذلك.

---

(١) ق: ١٤/٥٨/٥٠٩، ج: ٦٢/٩٣.

(٢) ق: ١٤/٥٨/٥١١، ج: ٦٢/١٠١.

باب الياء بعده السين

يسر: باب الصبر واليسر بعد العسر[١].

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾[٢].

أقول: روي عن النبيّ ﷺ انّه خرج مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسرٌ يُسرَين **﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾**.

قيل: الوجه فيه انّ العُسر معرّف فلا يتعذر سواءً كان للعهد أو الجنس واليسر منكر فالثاني غير الأول.

التوحيد: عن ابن أبي عمير قال: سألتُ أبا الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام عن معنىٰ قول رسول الله ﷺ «الشقيّ مَن شقيَ في بطن أمّه والسعيد من سعد في بطن أمّه» فقال: الشقيُّ مَن علم الله وهو في بطن أمّه انّه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد مَن علم الله وهو في بطن أمّه انّه سيعمل أعمال السعداء، قلتُ له: فما معنىٰ قوله ﷺ «إعملوا فكلٌّ ميسّر لما خُلق له»؟ فقال: انّ الله (عزّ وجلّ) خلق الجنّ والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله (عزّ وجلّ): **﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ﴾**[٣] فيَسَّرَ كلّاً لِما خُلق له فالويل لمن استحبّ العمىٰ علىٰ الهدىٰ[٤].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٣٦/٢٥، ج: ٥٦/٧١.

(٢) سورة الانشراح/ الآية ٥ و ٦.

(٣) سورة الذاريات/ الآية ٥٦.

(٤) ق: ٤٤/٦/٣، ج: ١٥٧/٥.

أقول: ميسر بن عبدالعزيز، ذكر الكشّي روايات كثيرة تدلّ علىٰ مدحه وقال عليّ بن الحسن انّ ميسر بن عبدالعزيز كان كوفيّاً وكان ثقة قال له أبو جعفر: يا ميسر أما انّه قد حضر أجلك غير مرّة ولا مرّتين كلّ ذلك يؤخّره الله تعالىٰ بصلتك قرابتك، وقال العقيقي: أثنىٰ عليه آل محمد عليهم السلام وهو ممّن يجاهد في الرجعة، كذا عن (الخلاصة).

المحاسن: عن نباتة بن محمد البصري قال: أدخلني ميسر بن عبدالعزيز علىٰ أبي عبدالله عليه السلام وفي البيت نحو من أربعين رجلاً فجعل ميسر يقول: جُعلت فداك هذا فلان ابن فلان من أهل بيت كذا وكذا حتّىٰ انتهىٰ اليّ فقال: انّ هذا ليس في أهل بيته أحد يعرف هذا الأمر غيره، فقال أبو عبدالله عليه السلام: انّ الله تعالىٰ اذا أراد بعبدٍ خيراً وكّل به ملكاً أخذ بعضده فأدخله في هذا الأمر(١).

أقول: هذا الخبر يدلّ علىٰ جلالة شأن ميسر كالخبر الذي تقدّم في «حدث» عن أبي جعفر عليه السلام قال له: أتخلون وتتحدّثون؟... الخ.

ذكر ميسرة غلام خديجة (رضي الله عنها) وعتقه(٢).

خبر الرجل الموسر الذي جلس الىٰ جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء مُعسر دَرَن الثوب فجلس الىٰ جنبه فقبض الموسر ثيابه(٣).

الصادقي عليه السلام: فانّ المرء المسلم مالم يغش دناءة يظهر تخشّعاً لها اذا ذكرت ويعيّر بها(٤) لئام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم(٥).

أقول: قوله عليه السلام «كالياسر الفالج» الياسر من الميسر وهو القمار، والفالج بكسر

---

(١) ق: ٥٧/٧/٣، ج: ٢٠٥/٥.
(٢) ق: ١٠٠/٥/٦، ج: ٤/١٦.
(٣) ق: ٧٠٢/٦٧/٦، ج: ١٣٠/٢٢.
(٤) تغري بِهِ (خ ل).
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٤٤/٢٥، ج: ٨٤/٧١.

اللام وآخره الجيم أي الغالب، و« قداح » جمع قدح بكسر القاف فيهما وهو سهم القمار.

أسماء قداح الميسر

ولعثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي المالكي النحوي الأصولي المعروف بابن الحاجب صاحب الكافية والشافية ومختصر الأصول المتوفّىٰ سنة (٦٤٦) في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات ينبغي حفظها لما يحتاج اليها وهي:

هِيَ فَذٌّ وتَوْأَمٌ ورَقيبٌ ... ثمّ حِلْسٌ ونافِسٌ ثمّ مُسْبَلُ[١]

والمُعَلّىٰ والوَغْدُ ثمّ سَفيحٌ ... ومَنيحٌ وذي الثلاثة تُهْمَلُ

ولكلٍّ ممّا عداها[٢] نصيبٌ ... مثله إن تُعَدَّ أوَّل أوّل

أي للفذّ سهم وللتوأم سهمان وهكذا الىٰ السابع وهو المعلّىٰ فله سبعة أسهم.

يسع:

اليسع

باب قصة الياس واليا واليسع[٣].

فيما احتجّ به الرضا عليه السلام علىٰ جاثليق النصارىٰ أن قال: انّ اليسع قد صنع ما صنع عيسىٰ عليه السلام مشىٰ علىٰ الماء وأحيىٰ الموتىٰ وأبرأ الأكمه والأبرص فلم تتّخذه أمّته ربّاً[٤].

أقول: اليسع بن عبدالله القمّي أبو عليّ، عنه زرارة في باب الطلاق والحسن ابن الجهم ومسعدة بن صدقة.

---

(١) بصيغة اسم المفعول.

(٢) أي ممّا عدا الثلاثة.

(٣) ق: ٣١٦/٤٦/٥، ج: ٣٩٢/١٣.

(٤) ق: ٣١٨/٤٦/٥، ج: ٤٠١/١٣.

باب الياء بعده القاف

يقن:

اليقين ودرجاته

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين[1].

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[2].

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾[3].

تفسير ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾ أي دلائل تدلّ على عظمة الله وعلمه وقدرته وإرادته ووحدته وفرط رحمته، «وفي أنفسكم» أي وفي أنفسكم آيات إذ ما في العالم شيء الّا وفي الإنسان نظير يدلّ دلالته، «علم اليقين» هو العلم الذي يثلج به الصدر بعد اضطراب الشكّ فيه، «لتروُنّ الجحيم» حين تبرز الجحيم في القيامة قبل دخولهم إيّاها، «ثمّ لترونّها» بعد الدخول اليها «عين اليقين» جعل بعض المحققين لليقين ثلاث درجات:

الأولى: علم اليقين وهو العلم الذي حصل بالدليل كمن عَلِمَ وجود النار برؤية الدخان.

والثانية: عين اليقين وهو اذا وصل حدّ المشاهدة كمن رأى النار.

والثالثة: حقّ اليقين وهو كمن دخل النار واتّصف بصفاتها.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٥٦، ج: ١٣٠/٧٠.

(٢) سورة الذاريات/ الآية ٢٠ و ٢١.

(٣) سورة التكاثر/ الآية ٥ ـ ٧.

الكافي: عن الوشّا عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعتُه يقول: الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوىٰ فوق الايمان بدرجة، واليقين فوق التقوىٰ بدرجة وما قُسم في الناس شيءٌ أقلّ من اليقين(١).

وروىٰ مثله يونس عن الرضا عليه السلام وزيد فيه: قال: قلتُ: فأيّ شيءٍ اليقين؟ قال عليه السلام: التوكّل علىٰ الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الىٰ الله، قلتُ: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام(٢).

في معنىٰ اليقين ومراتبه(٣).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يُرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم علىٰ ما لم يؤته الله فانّ الرزق لا يسوفه حرص حريص ولا يردّه كراهيّة كاره ولو انّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقُه كما يدركه الموت، ثم قال: انّ الله تعالىٰ بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط(٤).

الكافي: عنه عليه السلام: انّ العمل الدائم القليل علىٰ اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير علىٰ غير يقين.

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ المنبر: لا يجد أحدُكم طعم الإيمان حتّىٰ يعلم انّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليُصيبه(٥).

في يقين أمير المؤمنين عليه السلام في جلوسه الىٰ حائط مائل يقضي بين الناس وقوله لمن منعه عن ذلك: حَرَسَ امْرِءاً أَجَلُه(٦).

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٥٧، ج: ١٣٦/٧٠.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٥٨، ج: ١٣٨/٧٠.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٥٩، ج: ١٤٢/٧٠.
ق: كتاب الايمان/٣٢/٢٥٩، ج: ١٦٠/٦٩.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٥٩، ج: ١٤٣/٧٠.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦٠، ج: ١٤٧/٧٠.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦١، ج: ١٤٩/٧٠.

ما يُذكر من يقينه عليه السلام في الحروب[١].

يقين شابّ من الصحابة

الكافي: عن اسحاق بن عمّار قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلّىٰ بالناس فنظر الىٰ شابّ في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرّاً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف أصبحتَ يا فلان؟ قال: أصبحتُ يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله وقال له: انّ لكلّ يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: انّ يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها كأنّي أنظر الىٰ عرش ربّي وقد نُصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم وكأنّي أنظرُ الىٰ أهل الجنة يتنعّمون في الجنة ويتعارفون علىٰ الأرائك متّكئون، وكأنّي أنظر الىٰ أهل النار وهم فيها مُعذّبون مصطرخون وكأنّي الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا عبدٌ نوّر الله قلبه بالإيمان، ثم قال له: إلزم ما أنتَ عليه، فقال الشاب: ادعُ الله لي يا رسول الله أن أُرزقَ الشّهادة معك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

بيان: «فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» أي تعجّب منه لندرة مثل ذلك أو أعجبه وسُرّ به، «أسهر ليلي» لحزن الآخرة أو للاستعداد لها أو لحبّ عبادة الله ومناجاته، عجباً للمحبّ كيف ينامُ، والاستناد مجازي أي أسهرني في ليلي وكذا «أظمأ هواجري» أي أظمأني عند الهاجرة وشدّة الحرّ للصوم في الصيف، «عزفت نفسي عنه» أي زهدت فيه.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦٢ و ٦٩، ج: ٧٠/١٥٤ـ ١٨٠.

الحكمة

قال بعض المحققين: هذا التنوير الذي أُشير اليه في الحديث إنّما يحصل بزيادة الإيمان وشدّة اليقين فانّهما ينتهيان بصاحبهما الىٰ أن يطّلع علىٰ حقايق الأشياء محسوساتها ومعقولاتها فتنكشف له حجبها وأستارها فيعرفها بعين اليقين علىٰ ما هي عليه من غير وصمة ريب أو شائبة شكّ فيطمئنّ لها قلبه ويستريح بها روحه وهذه هي الحكمة الحقيقيّة التي من أُوتيها فقد أُوتي خيراً كثيراً، واليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: هَجَمَ بهم العلمُ علىٰ حقائق الأمور، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحُها معلّقة بالملأ الأعلىٰ؛ أراد عليه السلام بما استوعره المترفون يعني المتنعّمون رَفْضَ الشهوات البدنية وقطع التعلّقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والإحتراز عمّا لا يعني ونحو ذلك، وإنّما يتيسّر ذلك بالتجافي عن دار الغرور والترقّي الىٰ عالم النور والأُنس بالله والوحشة عمّا سواه وصيرورة الهموم جميعاً همّاً واحداً[١].

المحاسن: أبي رَفَعَةَ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبةٍ له: أيّها الناس سَلوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية، الىٰ أن قال[٢]: وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يُطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: اليقين يوصل العبد الىٰ كلّ حال سنيّ ومقامٍ عجيب كذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شأن اليقين حين ذُكر عنده انّ عيسىٰ ابن مريم عليه السلام كان يمشي علىٰ الماء فقال: لو زاد يقينُه لمشىٰ في الهواء[٣].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦٤ و ٦٧، ج: ٧٠/١٦١ و ١٧١.

(٢) أي الراوي.

(٣) كتاب الأخلاق/١٥/٦٨، ج: ٧٠/١٧٩.

نهج البلاغة: سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من الحروريّة يتهجّد ويقرأ فقال عليه السلام: نومٌ علىٰ يقين خيرٌ من صلاةٍ في شكّ.

مشكاة الأنوار: عن الصادق عليه السلام قال: ليس شيء الّا له حدّ، قال: قلتُ: جُعلتُ فداك فما حدّ التوكّل؟ قال: اليقين، قلتُ: فما حدّ اليقين؟ قال: لا تخاف شيئاً؛ وسأل أميرُ المؤمنين عليه السلام الحسنَ والحسينَ عليهما السلام فقال لهما: ما بين الإيمان واليقين؟ فسكتا، فقال للحسن عليه السلام: أجب يا أبا محمد، قال: بينهما شبر، قال: وكيف ذلك، قال: لأنّ الإيمان ما سمعناه بآذاننا وصدّقناه بقلوبنا واليقين ما أبصرناه بأعيننا واستدللنا به علىٰ ما غاب عنّا. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وُكّل الرزق بالحمق ووكّل الحرمان بالعقل ووكّل البلاء باليقين والصبر(١).

فقه الرضا: أروي انّه سُئل عن رجلٍ يقول بالحقّ ويُسرف علىٰ نفسه بشرب الخمر ويأتي الكبائر، وعن رجلٍ دونه في اليقين وهو لا يأتي ما يأتيه فقال عليه السلام: أحسنهما يقيناً كنائمٍ علىٰ المحجّة اذا انتبه ركبها والأَدْوَنُ الذي يدخله الشكّ كالنائم علىٰ غير طريق لا يدري اذا انتبه أيّهما المحجّة(٢).

باب يقين أمير المؤمنين عليه السلام وصبره علىٰ المكاره وشدّة ابتلائه(٣).

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦٩، ج: ١٨٤/٧٠.

(٢) ق: كتاب الكفر/٣/١٣، ج: ١٢٤/٧٢.

(٣) ق: ٩/٩٨/٥٠٨، ج: ١/٤١.

باب الياء بعده الميم

يمم: باب التيمّم وأحكامه(١).

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام: من اوىٰ الىٰ فراشه فذكر انّه علىٰ غير طُهر وتيمّم من دثاره وثيابه كان في صلاة ما ذكر الله تعالىٰ(٢).

يمن:

مدح أهل اليمن

غَيبة النعماني: عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: وقف(٣) علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن يبشّون بشيشاً فلمّا دخلوا علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قومٌ رقيقةٌ قلوبهم راسخٌ إيمانُهم منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسد، فقالوا: يا رسول الله ومَن وصيّك؟ فقال: هو الذي أمركم اللهُ بالإعتصام به فقال (عزّ وجلّ): ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾(٤) الىٰ أن قالوا: يا رسول الله بالذي بعثك بالحقّ أرِناه فقد اشتقنا اليه، فقال: هو الذي جعله الله آيةً للمؤمنين فإن نظرتُم اليه نَظَرَ مَن كان له قلبٌ أو ألقىٰ السمع وهو شهيد عرفتُم انّه وصيّي كما عرفتم انّي نبيّكم، تخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه فمن أهوت اليه قلوبُكم فانّه هو لأنّ الله يقول: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾(٥)

---

(١) ق: كتاب الطهارة/١٢٢/٤٥، ج: ١٣١/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/١٢٩/٤٥، ج: ١٥٧/٨١.

(٣) وَفَدَ (ظ ل).

(٤) سورة آل عمران/ الآية ١٠٣.

(٥) سورة إبراهيم/ الآية ٣٧.

اليه والىٰ ذريّته، الحديث، وحاصله انّه قام جمعٌ وتصفّحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين عليه‌السلام وقالوا: الىٰ هذا أهوت أفئدتُنا يا رسول الله فرفعوا أصواتهم يبكون، قال: فبقي هؤلاء القوم المتوسّمون حتّىٰ شهدوا مع أمير المؤمنين عليه‌السلام الجَمل وصفّين وكان النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بشّرهم بالجنة وأخبرهم انّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام.

بيان: يبشّون من البشاشة وهي طلاقة الوجه، والمسد حبلٌ من ليف أو خوص، والمنصور هو الذي يخرج من اليمن قريباً من زمان القائم عليه‌السلام[1].

النبوي صلى‌الله‌عليه‌وآله في مدح اليمن: وإنّ الايمان يمان والحكمة يمانيّة ولولا الهجرة لكنتُ امرءاً من أهل اليمن[2].

وفي حديث آخر قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: انّ خير الرجال أهل اليمن، والايمان يمان وأنا يماني وأكثر قبائل دخول الجنة يوم القيامة مذحج.

بيان: إنّما قال صلى‌الله‌عليه‌وآله ذلك لأنّ الايمان بدأ من مكّة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانيّة، قال الجوهري: اليمن بلاد العرب والنسبة اليهم يمنيّ، ويمان مخفّفة والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان، قال سيبويه: وبعضهم يقول: يمانيّ بالتشديد، انتهىٰ[3].

أقول: قال الفيروزآبادي في قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله «أجد نَفَس ربّكم من قبل اليمن»: المراد ما تيّسر له صلى‌الله‌عليه‌وآله من أهل المدينة وهم يمانون من النصرة والإيواء، انتهىٰ.

رواية عليّ بن عثمان الأشج المعروف بأبي الدنيا عن أمير المؤمنين عليه‌السلام عن

---

(١) ق: ١٠٤/٣٩/٩، ج: ١١٤/٣٦.
ق: ٨٦/٢٧/٩، ج: ١٧/٣٦.
(٢) ق: ٧٠٤/٦٧/٦، ج: ١٣٦/٢٢.
ق: ٣٤٤/٣٧/١٤، ج: ٢٣١/٦٠.
(٣) ق: ٣٤٤/٣٧/١٤، ج: ٢٣٢/٦٠.

النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال: مَن أحبَّ أهلَ اليمن فقد أحبّني ومن أبغضهم فقد أبغضني [١].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه كان اذا دخل عليه أناس من اليمن قال: مرحباً برهط شعيب وأحبار موسىٰ عليه السلام [٢].

قصة قوم من أهل اليمن كان عندهم ألواح موسىٰ عليه السلام أخذوها من الجبل الذي استودعها موسىٰ عليه السلام فدفعوها الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وفي روايةٍ أخرىٰ وصلت اليهم وراثةً عن يوشع بن نون وقد أُشير الىٰ ذلك في «جفر» [٣].

باب بعث أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ اليمن [٤].

أقول: قد أشرنا في «عقب» الىٰ ذهابه عليه السلام الىٰ اليمن وما اتّفق له في عقبة أفيق.

سؤال أبي جعفر عليه السلام عن الرجل الذي كان من أهل يمن: هل تعرف دار كذا وكذا؟ هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا؟ [٥].

ما جرىٰ بين أبي عبدالله عليه السلام والرجل اليماني المسمّىٰ بسعد المولىٰ في النّجوم [٦].

أقول: تقدّم ما يتعلق به في «نجم».

وصيّة رجل يماني أولاده أن يحملوا جنازته الىٰ النجف لأنّه سيُدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فجاءوا بها وصلّىٰ أمير المؤمنين عليه السلام عليها فدفنوها هناك [٧].

---

(١) ق: ٧٣٦/٦٧/٨، ج: ٣٣٣/٣٤.
ق: ٦٠/٢٠/١٣، ج: ٢٢٨/٥١.
ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢٤/٦٠.
(٢) ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢٢/٦٠.
(٣) ق: ٣٢٠/٩٨/٧ و ٣٢١، ج: ١٨٧/٢٦.
ق: ٢٢٧/١٧/٦، ج: ١٣٧/١٧ ـ ١٣٩.
(٤) ق: ٦٥٨/٦٤/٦، ج: ٣٦٠/٢١.
(٥) ق: ٢٢٧/١٧/٦، ج: ١٣٦/١٧.
ق: ٦٦/١٦/١١، ج: ٢٣٤/٤٦.
(٦) ق: ٣٠٢/٩١/٧، ج: ١١٢/٢٦.
(٧) ق: ٦٨٥/١٢٩/٩، ج: ٣٣٣/٤٢.

اليماني

الباقري عليه السلام في ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام، ذكر خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد، ثم قال عليه السلام: وليس في الرايات أهدىٰ من راية اليماني، هي راية هدىٰ لأنّه يدعو الىٰ صاحبكم فاذا خرج اليماني حرم بيع السلاح علىٰ كلّ مسلم واذا خرج اليماني فانهض اليه فانّ رايته راية هدىٰ ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنّه يدعو الىٰ الحقّ والىٰ صراطٍ مستقيم(١).

مكارم الأخلاق: في أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحبّ التيمّن في كلّ أموره في لبسه وتنعّله وترجّله(٢).

اليمين

باب فيه انّ شيعتهم عليهم السلام أصحاب اليمين وأعداءهم أصحاب الشمال(٣).

تأويل قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾(٤).(٥)

ذكر ما يتعلق بأصحاب اليمين وأصحاب الشمال(٦).

في العلوي عليه السلام: قال جبرئيل: يا رسول الله ما من أحدٍ تختّم في يمينه وأراد بذلك سنّتك ورأيتُه يوم القيامة متحيّراً الّا أخذتُ بيده وأوصلتُه اليك والىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٧).

---

(١) ق: ١٦٣/٣١/١٣، ج: ٢٣٢/٥٢.

(٢) ق: ١٥٢/٩/٦، ج: ٢٣٦/١٦.

(٣) ق: ٨١/٢٨/٧، ج: ١/٢٤.

(٤) سورة الاسراء/ الآية ٧١.

(٥) ق: ٢٩٢/٥٣/٣، ج: ١١/٨.

(٦) ق: كتاب الايمان/٢٦/٣ و ٣٣، ج: ٩٣/٦٧ و ١٢٢.

(٧) ق: ٦١٣/١١٨/٩، ج: ٦٣/٤٢.

أقول: قد تقدّم في «ختم» فضل التختّم باليمين.

أبواب الأيمان والنذور[١].

باب أحكام اليمين والنذر والعهد[٢].

معاني الأخبار: عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه، قلتُ: أصلحك الله فما الفرق بين الإجبار والإكراه؟ قال: الإجبار من السلطان والإكراه من الزوجة والأمّ والأب وليس بشيء[٣].

كتابَي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام قال: للعبد أن يستثني في اليمين ما بينه وبين أربعين يوماً اذا نسي[٤].

كتابَي الحسين بن سعيد: عنه عليه السلام: لو حلف الرجل أن لا يحكّ أنفه بالحايط لابتلاه الله حتّىٰ يحكّ أنفه بالحائط، وقال: لو حلف الرجل لا ينطح الحائط رأسه لوكّل الله به شيطاناً حتّىٰ ينطح رأسه بالحائط[٥].

الروايات في ذمّ اليمين الفاجرة ومَن يشتري ويبيع بيمين[٦].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اليمين الغموس التي توجب النار، الرّجل يحلف علىٰ حقّ امرىء مسلم علىٰ حبس ماله.

المحاسن: عنه عليه السلام: مَن حلف علىٰ يمين وهو يعلم انّه كاذب فقد بارز الله[٧].

في انّه عُدّ من الكبائر الأيمان الكاذبة[٨].

الكافي: في كتاب عليّ عليه السلام: ثلاثُ خصالٍ لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّىٰ يرىٰ

---

(١) ق: ١٤١/١٢٤/٢٣، ج: ٢٠٥/١٠٤.
(٢) ق: ١٤٣/١٢٧/٢٣، ج: ٢١٣/١٠٤.
(٣) ق: ١٤٤/١٢٧/٢٣، ج: ٢١٩/١٠٤.
(٤) ق: ١٤٧/١٢٧/٢٣، ج: ٢٣٠/١٠٤.
(٥) ق: ١٤٨/١٢٧/٢٣، ج: ٢٣١/١٠٤.
(٦) ق: ٢٤/١٩/٢٣ و ٢٥، ج: ٩١/١٠٣ ـ ٩٦.
(٧) ق: ١٤٢/١٢٨/٢٣، ج: ٢١١/١٠٤.
(٨) ق: كتاب الايمان/١٧٨/٢٤، ج: ٢٧٨/٦٨ و ٢٧٩.

وبالهنّ: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يُبارز الله بها، وإنّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم وانّ القوم ليكونون فُجّاراً فيتواصلون فتنمىٰ أموالهم ويثرون، وانّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها وتثقل الرحم وانّ ثقل الرحم انقطاع النسل(١).

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ﴾(٢).(٣)

باب ذمّ كثرة اليمين(٤).

باب الحكم بالشاهد واليمين(٥).

أمالي الصدوق: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضىٰ باليمين مع الشاهد الواحد وانّ علياً عليه السلام قضىٰ به بالعراق(٦).

أقول: قال في (القاموس): اليمين: القسم، مؤنّث لأنهم كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون.

أمّ أيمن مولاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

أمّ أيمن (رضي الله عنها) كانت مولاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سوداء ورثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أمّه وكان اسمها بركة فأعتقها وزوّجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له أيمن ابن أمّ أيمن فمات زوجها فزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من زيد فولدت له أسامة أسود يشبهها فأسامة وأيمن اخوان لأمّ(٧).

---

(١) ق: كتاب العشرة/٧٠/١٩٣، ج: ٧٥/٢٧٤.
(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٢٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/٨١/٢٥٦، ج: ٧٦/٤٦.
(٤) ق: ٢٣/١٣٠/١٤٣، ج: ١٠٤/٢١٢.
(٥) ق: ٢٤/٩/١٠، ج: ١٠٤/٢٧٧.
(٦) ق: ٢٤/٩/١٠، ج: ١٠٤/٢٧٧.
(٧) ق: ٦/٧٢/٧٣٤، ج: ٢٢/٢٦٣.

العدد: في انّه ورث رسول الله ﷺ من أمّه أمّ أيمن وكانت تحضنه فلمّا تـزوّج بخديجة (رضي الله عنها) أعتق أمّ أيمن[١].

وقال الكازروني: ترك عبدالله أمّ أيمن وخمسة جمال أوارك، يعني قد أكـلت الأراك، وقطيعة غنم فورث رسـول الله ﷺ وكـانت أمّ أيـمن تـحضنه واسـمها بركة[٢].

روي انّه قال عبدالمطّلب لأمّ أيمن وكانت تحضن رسول الله ﷺ: يا بركة لا تغفلي عن ابني فانّ أهل الكتاب يزعمون انّ ابني نبيّ هذه الأمّة[٣].

الروايات في مدح أمّ أيمن مولاة رسول الله ﷺ

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أرأيت أمّ أيمن فانّي أشهد انّها من أهل الجنة ومـا كانت تعرف ما أنتم عليه[٤].

الاحتجاج: روي انّه لمّا ذهبوا بأمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أبي بكر للبيعة أقبلت أمّ أيمن حاضنة رسول الله ﷺ فقالت: يا أبا بكر ما أسرع ما أبديتم حسـدكم ونـفاقكم، فأمر بها عمر فأُخرجت من المسجد وقال: مالنا وللنساء[٥].

الاختصاص: شـهـادة أمّ أيـمن وعـليّ عليه السلام لفـاطمـة (صـلوات الله عـليها) بـأنّ النبيّ ﷺ أعطاها فدكاً وقبضتها فاطمة (صلوات الله عـليها) فـي حـياته وقـال النبيّ ﷺ: يا أمّ أيمن اشهدي ويا عليّ اشهد[٦].

علل الشرايع: لمّا نُعي الىٰ فاطمة عليها السلام نفسها أرسلَت الىٰ أمّ أيـمن وكـانت أوثـق

---

(١) ق: ٢٨/١/٦، ج: ١١٦/١٥.
(٢) ق: ٢٩/١/٦، ج: ١٢٥/١٥.
(٣) ق: ٩٦/٤/٦، ج: ٤٠٢/١٥.
(٤) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٥/٢٢.
(٥) ق: ٥٤/٤/٨، ج: ٢٧٦/٢٨.
(٦) ق: ١٠٤/١١/٨، ج: ـــــ.

نسائها عندها وفي نفسها فقالت: يا أمّ أيمن انّ نفسي نُعيَت إليّ فادعي لي عليّاً فدعته لها[١].

الكافي: في انّه أكلت أمّ أيمن من الصحفة التي نزلت علىٰ فاطمة عليها‌السلام من الجنة، وهذه الصحفة عند الأئمّة عليهم‌السلام يخرج بها قائمهم عليه‌السلام في زمانه[٢].

العلوي عليه‌السلام: أهدت لنا أمّ أيمن قعباً من زبد وصحفة من تمر فأكل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وأكلنا معه[٣].

إخبارها زينب بنت أمير المؤمنين عليه‌السلام بهذا الحديث وعرض زينب هذا الحديث علىٰ أبيها قرب ارتحاله وقوله: الحديث كما حدّثتكِ أمّ أيمن[٤].

الخرايج: روي انّ أمّ أيمن لمّا توفّيت فاطمة (صلوات الله عليها) حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تُطيق أن تنظر الىٰ مواضع كانت بها فخرجت الىٰ مكة فلمّا كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت: ياربّ أنا جارية فاطمة عليها‌السلام تقتلني عطشاً؟ فأنزل الله تعالىٰ عليها دلواً من السماء فشربت فلم تحتَج الىٰ الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحرّ فما يصيبها عطش[٥].

أمالي الصدوق: رؤيا أمّ أيمن انّ بعض أعضاء رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أُلقيت في بيتها وبكاؤها لذلك بحيث شكت جيرانها الىٰ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فقال: نامت عينُك يا أمّ أيمن تلد فاطمة (صلّىٰ الله عليها) الحسين عليه‌السلام فتربّينه وتلبنيه فيكون بعض

---

(١) ق: ٥٨/٧/١٠، ج: ٢٠٤/٤٣.
(٢) ق: ١٩/٣/١٠، ج: ٦٣/٤٣.
(٣) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٥/١٨.
ق: ١٨/٢/٨، ج: ٨٠/٢٨.
ق: ١٥٣/٣٠/١٠، ج: ٢٣٤/٤٤.
(٤) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٦٠/٢٨.
ق: ٢٣٨/٣٩/١٠، ج: ١٧٩/٤٥.
(٥) ق: ١٠/٣/١٠ و ١٥، ج: ٢٨/٤٣ و٤٦.

أعضائي في بيتك، فلمّا ولد الحسين عليه السلام فكان اليوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضّةً وعَقّ عنه ثم هيّأته أمّ أيمن ولفّته في بُرد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أقبلت به الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: مرحباً بالحامل والمحمول، يا أمّ أيمن هذا تأويلُ رؤياكِ[1].

بكاء أمّ أيمن لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زوّج فاطمة عليها السلام ولم ينثر عليها شيئاً وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

أمالي الطوسي: عيّر عمرو بن عثمان في كلامٍ له أسامة فقال له: يابن السوداء ما أطغاك، قال: أنت أطغىٰ منّي ولم تعيّرني بأمّي وأمّي والله خيرٌ من أمّك وهي أمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله بشّرها رسول الله صلى الله عليه وآله في غير موطن بالجنة وأبي خيرٌ من أبيك زيد بن حارثة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وحِبّه[3] ومولاه قُتل شهيداً بمؤتة[4]. **أقول**: وينبغي لي أن أتمثّل في مقابل تعيير عمرو أسامةَ بابن السوداء بقول: مَن قال:

رُبَّ سوداءٍ وهي بيضاء فعلاً	حسد المسكَ عندها الكافورُ
مثل حبّ العيون يحسبه الناسُ	سواداً وإنّما هو نورُ

أيمن بن أمّ أيمن

هو الذي ثبت مع تسعة من بني هاشم يوم حُنين لمّا انهزم الأصحاب وفيه قُتل[5].

---

(١) ق: ٦٩/١١/١٠، ج: ٢٤٢/٤٣.
(٢) ق: ٣٣١/٥٧/٣، ج: ١٤٢/٨.
ق: ١٦/٣/١٠، ج: ٤٩/٤٣.
ق: ٢٩/٥/١٠، ج: ٩٨/٤٣.
(٣) الحِبّ بالكسر: المحبوب. (القاموس).
(٤) ق: ١٢٥/٢٠/١٠، ج: ١٠٧/٤٤.
(٥) ق: ٦١٠/٥٨/٦، ج: ١٥٥/٢١.

تفسير القمّي: عن أبي العباس المكبر قال: دخل مولىً لامرأة عليّ بن الحسين عليهما السلام على أبي جعفر عليه السلام يُقال له أبو أيمن فقال: يا أبا جعفر تغرّون الناس وتقولون شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، فغضب أبو جعفر عليه السلام حتّىٰ تربّد وجهُه ثم قال: ويحك يا أبا أيمن أغرّك أن عفّ بطنُك وفرجُك؟ أما لو قد رأيتَ أفزاع القيامة لقد احتجتَ الىٰ شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، ويلك فهل يشفع الّا لمن وجبت له النار، ثم قال: ما أحد من الأولين والآخرين الّا وهو محتاج الىٰ شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة... الخ(١).

ميمون القدّاح

ميمون القدّاح المكّي مولىٰ بني هاشم روىٰ عنهما عليهما السلام.

الكافي: عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكّة وعند أبي عبدالله عليه السلام ميمون القدّاح مولىٰ أبي جعفر عليه السلام فسأله عبّاد بن كثير فقال: يا أبا عبدالله في كم ثوب كُفّن رسول الله؟ فقال: في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريّين وثوب حبرة وكان في البرد قلّة، فكأنّما ازور عباد بن كثير من ذلك فقال أبو عبدالله عليه السلام: انّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون، فلمّا خرجوا من عنده قال عبّاد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبدالله عليه السلام، فقال ابن شريح: هذا الغلام يُخبرك فانّه منهم، يعني ميمون، فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: انّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولدٌ من ولدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعِلمُ رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط(٢).

---

(١) ق: ٣٠٠/٥٥/٣، ج: ٣٨/٨.

(٢) ق: ٢١٦/٣٨/١١، ج: ٣٦٨/٤٧.

بيان: ازور: عدل وانحرف، واللون: الدقل من النخل.

ميمونة

ميمونة زوجة النبيّ ﷺ بنت الحارث أخت أمّ الفضل زوجة العباس، تزوّج بها النبيّ ﷺ في مرجعه من عمرة القضاء بسرف سنة (٧) وكانت آخر إمرأة تزوّج بها النبيّ ﷺ[١].

كان تزويج ميمونة وزفافها وموتها وقبرها بسرف وهو على عشرة أميال من مكّة ماتت سنة (٣٦) وكانت أفضل أزواج النبي ﷺ خديجة ثمّ أمّ سلمة ثمّ ميمونة (رضي الله تعالىٰ عنهن)[٢].

---

(١) ق: ٥٨٣/٥٣/٦، ج: ٤٨/٢١.

(٢) ق: ٧١٨/٦٩/٦، ج: ١٩٢/٢٢.

باب الياء بعده الواو

يوم: باب ما يُقرأ في كلّ يوم وليلة[١].

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيام المنحوسة[٢].

باب ما يتعلق بسوانح أيام الشهور العربية[٣].

اختيارات الأيام

باب أعمال أيام مطلق الشهر ولياليه وأدعيتهما[٤]، وفيه ذكر اختيارات الأيام وأدعيتهما علىٰ ما روي[٥] عن الصادق عليه السلام فنذكرها ملخّصاً:

اليوم الأول من الشهر خُلق فيه آدم عليه السلام وهو يومٌ مبارك لطلب الحوائج والدخول علىٰ السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتّخاذ الماشية، والمريض فيه يبرأ والمولود فيه يكون سمحاً مرزوقاً مباركاً عليه.

اليوم الثاني: فيه خُلقت حوّاء، يصلح للتزويج وبناء المنازل وكتب العهود وطلب الحوائج والاختيارات، ومَن مرض فيه أول النهار خفّ أمره بخلاف آخره، والمولود فيه يكون صالح التربية.

اليوم الثالث: انّه يومُ نحسٍ مستمرّ فيه نزع آدم وحوّاء لباسهما وأُخرجا من

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٦٨/٥٢١، ج: ١/٨٧.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٥٣/١٨٤، ج: ١/٩٥.

(٣) ق: ٢٠/٧٦/٢٧٥، ج: ٩٨/١٨٨.

(٤) ق: ٢٠/٦٨/١٣٨، ج: ٩٧/١٣٣.

(٥) رواها السيد ابن طاووس في (الدروع الواقية).

الجنة، فاجعل شغلك فيه صلاح أمر منزلك ولا تخرج من دارك إن أمكنك واتّق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة، والهارب فيه يوجد والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مرزوقاً طويل العمر.

اليوم الرابع: يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتّخاذ الماشية، ويُكره فيه السفر وفيه وُلد هابيل، والمولود فيه يكون صالحاً مباركاً ما عاش، ومن هرب فيه عسر طلبه ولجأ الىٰ من يمنعه.

اليوم الخامس: يوم نحس مستمر ولد فيه قابيل وفيه قتل أخاه فلا تعمل فيه عملاً ولا تخرج من منزلك، ومن ولد فيه صلحت حاله.

اليوم السادس: يومٌ صالح لقضاء الحاجة والتزويج، ومن سافر فيه في برّ أو بحر رجع الىٰ أهله بما يحبّه، جيّد لشراء الماشية، ومن مرض فيه برىء ومن وُلد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات.

اليوم السابع: يوم صالح لجميع الامور يحمد فيه الابتداء بالكتابة والعمارة والغرس، ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسّع عليه رزقه.

اليوم الثامن: يومٌ صالح لكلّ حاجة من بيع أو شراء، ومن دخل فيه علىٰ سلطان قضاه حاجته، ويُكره فيه ركوب البحر والسفر، ومن ولد فيه صلحت ولادته، والمريض فيه يجهد.

اليوم التاسع: يومٌ خفيفٌ صالح لكلّ أمر تريده فابدأ فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس، ومن حاربَ فيه غلب، ومن سافر فيه رُزق مالاً ورأىٰ خيراً، ومن هرب فيه نجىٰ ومن مرض فيه ثقل، ومن ولد فيه صلحت ولادته ووفّق فيه في كلّ حالاته.

اليوم العاشر: ولد فيه نوح عليه السلام، من ولد فيه يكبر ويهرم ويُرزق، ويصلح للبيع والشراء والسفر، والضالّة فيه توجد والهارب فيه يُظفر به ويُحبس، وينبغي

للمريض فيه أن يوصي.

اليوم الحادي عشر: ولد فيه شيث عليه السلام، صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر، وتجنّب فيه الدخول علىٰ السلطان، ومن هرب فيه رجع طائعاً، ومن مرض فيه يوشك أن يسلم ومن ولد فيه طابت عيشته... الخ.

اليوم الثاني عشر: يومٌ صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار، والمريض يوشك أن يبرأ والمولود فيه يكون هيّن التربية.

اليوم الثالث عشر: يومٌ نحس فاتّق فيه المنازعة ولقاء السلطان وكلّ أمر، ولا تدهن فيه رأساً ولا تحلق فيه شعراً ومن ضلّ فيه أو هرب سلم، ومن مرض فيه أجهد والمولود فيه ذكر انّه لا يعيش.

اليوم الرابع عشر: يومٌ صالح لكلّ شيء، ومن وُلد فيه يكون غشوماً ظلوماً، وهو جيّد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر والاستقراض وركوب البحر، ومَن هرب فيه أُخذ ومن مرض برىء إن شاء الله تعالىٰ.

اليوم الخامس عشر: يوم صالح لكلّ الأمور الّا من أراد أن يستقرض أو يُقرض، ومن مرض فيه برىء عاجلاً، ومن هرب به ظُفر به والمولود فيه يكون ألثغ أو أخرس.

اليوم السادس عشر: يوم نحس لا يصلح لشيء سوىٰ الأبنية والأساسات ومن سافر فيه ملك، ومن هرب فيه رجع ومن ضلّ سلم ومن مرض فيه برىء سريعاً.

اليوم السابع عشر: يوم متوسّط فاحذر فيه المنازعة والقرض والإستقراض ومن ولد فيه صلحت حاله.

اليوم الثامن عشر: يومٌ سعيد صالح لكلّ شيء من بيع أو شراء أو زرع أو سفر ومن خاصم فيه عدوّه ظفر به، والقرض فيه يردّ والمريض يبرأ ومن ولد فيه صلح حاله.

اليوم التاسع عشر: يوم سعيد ولد فيه اسحاق عليه السلام، وهو صالح للسفر

والمعاش[١] والحوائج وتعلّم العلم وشري الرقيق، ومن ضلّ فيه أو هرب قدر عليه بعد خمسة عشر يوماً ومن ولد فيه يكون صالحاً موفّقاً للخير إن شاء الله.

اليوم العشرون: يوم متوسّط صالح للسفر وقضاء الحوائج ووضع الأساسات وغرس الشجر والكرم واتّخاذ الماشية، ومن هرب بَعُد دركه ومن ضلّ فيه خيف أمره ومن مرض فيه صعب مرضه ومن ولد فيه صعب عيشه.

اليوم الحادي والعشرون: يوم نحس، روي: فلا تطلب فيه الحاجة واتّق فيه السلطان ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون فقيراً محتاجاً.

اليوم الثاني والعشرون: يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول علىٰ السلطان، والصدقة فيه مقبولة، والمريض فيه يبرأ سريعاً والمسافر فيه يرجع معافاً.

اليوم الثالث والعشرون: ولد فيه يوسف عليه السلام وهو يومٌ صالح لطلب الحوائج والتجارة والتزويج والدخول علىٰ السلطان ومن سافر فيه غنم وأصاب خيراً، ومن ولد فيه كان حسن التربية.

اليوم الرابع والعشرون: يوم نحس رديّ، فيه ولد فرعون فلا تطلب فيه حاجةً ولا أمراً من الأمور، ومن ولد فيه نكد عيشه ولم يوفّق لخير ويقتل في آخر عمره أو يغرق، والمريض فيه يطول مرضه.

اليوم الخامس والعشرون: يوم نحس فاحفظ فيه نفسك ولا تطلب فيه حاجة فانّه يومٌ شديد البلاء ضرب الله فيه أهل مصر بالآيات مع فرعون، والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مباركاً مرزوقاً نجيباً وتصيبه علّة شديدة ويسلم منها.

اليوم السادس والعشرون: يومٌ صالح للسفر ولكل أمر يُراد الّا التزويج، فمن تزوّج فيه فارق زوجته لأنّ فيه انفلق البحر لموسىٰ عليه السلام، ولا تدخل فيه علىٰ أهلك اذا قدمت من سفر، والمريض فيه يجهد والمولود فيه يطول عمره.

(١) طلب المعاش (خ ل).

اليوم السابع والعشرون: يومٌ صالح لكلّ أمر، والمولود فيه يكون حسناً جميلاً طويل العمر كثير الخير قريباً الىٰ الناس محبّباً لهم.

اليوم الثامن والعشرون: يومٌ صالح لكلّ أمر وفيه ولد يعقوب عليه السلام فمن ولد فيه يكون محزوناً وتصيبه الغموم ويُبتلىٰ في بدنه.

اليوم التاسع والعشرون: يومٌ صالح لكلّ أمر، ومن ولد فيه يكون حليماً ومن سافر فيه يصيب مالاً كثيراً ومن مرض فيه برىء سريعاً، ولا تكتب فيه وصيّة.

اليوم الثلاثون: يومٌ جيد للبيع والشراء والتزويج، ومن ولد فيه يكون حليماً مباركاً وتعلو رتبته ويسوء خلقه ويُرزق رزقاً يمنع منه، ومن هرب فيه أُخذ، ومن ضلّت له ضالّة وجدها، ومن اقترض فيه ردّه سريعاً[(١)].

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: من استوىٰ يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يومه شرّهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان الىٰ النقصان أقرب، ومن كان الىٰ النقصان أقرب فالموت خيرٌ له من الحياة[(٢)].

أمالي الصدوق: عنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: ما من يومٍ يمرّ علىٰ ابن آدم الّا قال له ذلك اليوم: يابن آدم أنا يومٌ جديد وأنا عليك شهيد فقُلْ فيَّ خيراً واعمَل فيَّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة[(٣)].

العلوي عليه السلام: إنّما الدنيا ثلاثة أيام

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: إنّما الدنيا ثلاثة أيام: يومٌ مضىٰ بما فيه فليس بعائد، ويومٌ أنت فيه فحقّ عليك اغتنامه، ويومٌ لا تدري أنت من أهله ولعلّك راحل فيه، أمّا اليوم الماضي فحكيمٌ مؤدّب، وأمّا اليوم الذي أنت فيه

---

(١) ق: ١٥٥/٦٨/٢٠، ج: ١٨٤/٩٧.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٦٣/٢٧، ج: ١٧٣/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٦٥/٢٧، ج: ١٨١/٧١.

فصديقٌ مودّع، وأمّا غد فإنّما في يديك منه الأمل... الخ[١].

تفسير: ﴿خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ في سِتَّةِ أيّامٍ﴾[٢] بالأوقات كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾[٣] أو بمقدار ستّة أيام، وفسّره الفخر الرازي بستّة أحوال وذلك لأنّ السماء والأرض وما بينهما ثلاثة أشياء ولكلٍّ منها ذات وصفة وهو تكلّف بعيد، ويمكن أن يُقال انّ مناط تمايز الأيام وتقدّرها إنّما هو حركة الفلك الأعلىٰ دون السماوات السبع، والمخلوق في الأيام المتمايزة إنّما هو السماوات السبع والأرض وما بينهما دون ما فوقهما، وقال بعض الصوفيّة: للزمان المادّي زمان مجرّد كالنفس للجسد، وللمكان المادّي مكان مجرّد وهما عارضان للمجرّدات ولا يمكن فهمه وخارج عن طور العقل[٤].

تفسير عليّ بن إبراهيم في قوله تعالىٰ: ﴿في أَرْبَعَةِ أَيّامٍ سَواءً لِلسّائِلِينَ﴾[٥] يعني في أربعة أوقات، وهي التي يخرج الله فيها أقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما في البرّ والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كلّه وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء... الخ[٦].

إطلاقات اليوم

تحقيق في انّ اليوم قد يُقال ويُراد به ألف سنة لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدُّونَ﴾[٧]، وتارةً يفسّر بخمسين ألف سنة لقوله تعالىٰ: ﴿في يَوْمٍ

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٥، ج: ١١١/٧٣.
(٢) سورة الاعراف/ الآية ٥٤.
(٣) سورة الانفال/ الآية ١٦.
(٤) ق: ٢/١/١٤، ج: ٩/٥٧.
(٥) سورة فصلت/ الآية ١٠.
(٦) ق: ١٤/١/١٤، ج: ٦٠/٥٧.
(٧) سورة الحج/ الآية ٤٧.

كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[١]، ويعبّر عن الأول باليوم الربّاني وعن الثاني بيوم الله، فالمناسب أن يقدّر للزمان المتقدّم علىٰ زمان الدنيا المعنىٰ الأول وللزمان المتأخّر عنها المعنىٰ الثاني، فالستّة أيام التي خلقت فيها السماوات والأرض هي الأيام الربّانيّة[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾[٣] الآية، المراد باليوم الآن لا اليوم المتعارف[٤].

يوم الحجّ الأكبر فيه ثلاثة أقوال: أحدها انّه يوم عرفة، وثانيها انّه يوم النحر، وثالثها انّه جميع أيام الحجّ كما يُقال يوم الجمل ويوم صفّين يراد به الحين والزمان[٥].

باب الأيام والساعات[٦].

علل الشرايع: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تسبّوا الرياح فانّها مأمورة، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم.

بيان: حاصله انّ تلك الأمور إن كان فيها شرّ أو نحوسة أو ضرر فكلّ ذلك بتقدير خالقها وهي مجبولة عليها، فلعنها لعنُ من لا يستحقّه ومَن لَعَنَ من لا يستحقّه يرجع اللعن عليه، وتقدّم في «حسن» خبر الحسن بن مسعود في ذلك[٧].

---

(١) سورة المعارج/ الآية ٤.
(٢) ق: ٥٢/١/١٤، ج: ٢١٦/٥٧.
(٣) سورة المائدة/ الآية ٥.
(٤) ق: ٨١١/١٢٤/١٤، ج: ٢/٦٦.
(٥) ق: ٦٣٧/٦٠/٦، ج: ٢٦٨/٢١.
(٦) ق: ١٨٦/١٥/١٤، ج: ١/٥٩.
(٧) ق: ١٨٦/١٥/١٤، ج: ٢/٥٩.

فوائد جليلة متعلّقة باليوم:

الأولىٰ: في انّ اليوم نوعان حقيقي ووسطي وتحقيق ذلك[١].

الثانية: اعلم انّ اليوم قد يُطلق علىٰ مجموع اليوم والليلة وقد يُطلق علىٰ ما يقابل الليل وهو يرادف النهار، واليوم والنهار الشرعيّان مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني الىٰ غيبوبة قرص الشمس عند بعضٍ والىٰ ذهاب الحمرة المشرقيّة عند أكثر الشيعة، وعند المنجّمين وأهل فارس والروم من طلوع الشمس الىٰ غروبها.

الثالثة: لا ريب في انّ الليل بحسب الشرع مقدّم علىٰ اليوم، فما ورد في ليلة الجمعة مثلاً، إنّما هي الليلة المتقدّمة لا المتأخّرة.

الكافي: عن عمر بن زيد قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: انّ المغيريّة يزعمون انّ هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة فقال: كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية، انّ أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا: قد دخل الشهر الحرام.

الرابعة: في انّهم يقسمون كلاً من الليل والنهار في أيّ وقت كان باثنتي عشرة ساعة متساوية ويسمّونها بالساعة المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الأيام طولاً وقصراً، وقد تُطلق الساعة في الأخبار علىٰ مقدار من أجزاء الليل والنهار مختصّ بحكم معيّن أو صفة مخصوصة، كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس، وساعة الزوال، والساعة بعد العصر، وساعة آخر الليل وأشباه ذلك، بل علىٰ مقدار من الزمان وإن لم يكن من أجزاء الليل والنهار كالساعة التي تُطلق علىٰ يوم القيامة، كما انّ اليوم قد يُطلق علىٰ مقدار من الزمان مخصوص بواقعة أو حكم كيوم القيامة ويوم حُنين، وقال تعالىٰ: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾[٢].[٣]

---

(١) ق: ١٤/١٥/١٨٨، ج: ٥٩/٩.

(٢) سورة إبراهيم/ الآية ٥.

(٣) ق: ١٤/١٥/١٩٠، ج: ٥٩/١٧.

باب ما روي في سعادة الأيام ونحوستها[١].

اذا أردت التوجّه في يوم قد حذرت فيه فقدّم أمام توجّهك الحمد والمعوّذتين وآية الكرسي والقدر وآخر آية في سورة آل عمران وقل: اللّهم بك يصول الصائل... الدعاء[٢].

ذكر الأشعار المنسوبة الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام:

لنعم اليوم يوم السبت حقّاً ... لصيدٍ إن أردتَ بلا امتراء

الأبيات[٣] ومعناها[٤].

وفي باب أسئلة الشامي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة نقلاً عن (عيون أخبار الرضا) و(علل الشرايع) وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل فقال عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شوم فيه يتطيّر الناس، ويوم الخميس يوم الدخول علىٰ الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح[٥].

---

(١) ق: ١٩١/١٦/١٤، ج: ١٨/٥٩.

(٢) ق: ١٩٢/١٦/١٤، ج: ٢٤/٥٩.

(٣) تتمة الأبيات:

وفي الأحد البناء لأن فيه ... تبدّي الله في خلق السماء

وفي الاثنين إن سافرت فيه ... ستظفر بالنجاح وبالثراء

ومن يرد الحجامة فالثلاثاء ... ففي ساعاته هرق الدماء

وإن شرب امرؤ يوماً دواء ... فنعم اليوم يوم الاربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاجة ... ففيه الله يأذن بالدعاء

وفي الجمعات تزويج وعرس ... ولذات الرجال مع النساء

وهذا العلم لا يعلمه الاّ نبيّ ... أو وصيّ الأنبياء

(منه).

(٤) ق: ١٩٣/١٦/١٤، ج: ٢٩/٥٩.

(٥) ق: ١١٠/٩/٤، ج: ٨٢/١٠.

ذكر ما روي في أيام الأسبوع وما ينبغي أن يُعمل فيه أو يُجتنب عنه[١].

باب ما ورد في خصوص يوم الجمعة[٢].

أبواب أيام الاسبوع من السبت الىٰ الخميس[٣].

باب سعادة أيام الشهور العربية ونحوستها وما يصلح في كلّ يوم منها من الأعمال[٤].

باب يوم النيروز وسعادة أيام شهور الفرس والروم ونحوستها وبعض النوادر[٥].

ما روي عن أبي نواس الحق سهل بن يعقوب قال: قلتُ للإمام ـ يعني أبا الحسن الهادي عليه السلام ـ: يا سيّدي قد وقع إليّ اختيارات الأيام عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهّر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر فأعرضه عليك؟ فقال لي: افعل، فلمّا عرضتُه وصحّحتُه قلتُ له: يا سيّدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذُكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلّني علىٰ الإحتراز من المخاوف فيها فإنّما تدعوني الضرورة الىٰ التوجّه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل انّ لشيعتنا بولايتنا العصمة لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغايرة بين سباع وذئاب وأعادي الجنّ والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله (عزّ وجلّ) وأخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين عليهم السلام فتوجّه حيثُ شئت واقصد ما شئت اذا أصبحت وقلتَ ثلاثاً «أصبحتُ اللّهم معتصماً بذمامك المنيع ...» الدعاء، وقلتها

(١) ق: ١٩٧/٢١/١٤، ج: ٤٩/٥٩.
(٢) ق: ١٩٤/١٧/١٤، ج: ٣١/٥٩.
(٣) ق: ١٩٤/١٣/١٤ ـ ١٩٦، ج: ٣١/٥٩ ـ ٤٧.
(٤) ق: ١٩٨/٢٢/١٤، ج: ٥٤/٥٩.
(٥) ق: ٢٠٦/٢٣/١٤، ج: ٩١/٥٩.

عشيّاً ثلاثاً حصّنت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك[١].

في تأويل الأيام بهم عليهم السلام
وخبر (لا تعادوا الأيام فتُعاديكم)

باب تأويل الأيام والشهور بالأئمة عليهم السلام[٢].

الخصال: عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره، الىٰ أن قال: فدخلتُ فاذا هو عليه السلام جالس علىٰ صدر حصير وبحذائه قبرٌ محفور، قال: فسلّمتُ عليه فردّ عليّ ثمّ أمرني بالجلوس ثم قال: صقر ما أتىٰ بك؟ قلتُ: سيّدي جئتُ أتعرّف خبرك، ثم قال: نظرتُ الىٰ القبر فبكيتُ فنظر إليّ فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن، فقلتُ: الحمدُ لله، ثم قلتُ: يا سيّدي حديثٌ يروىٰ عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلتُ قوله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السموات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والإثنين الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمد ابن عليّ وجعفر بن محمد عليهم السلام، والأربعاء موسىٰ بن جعفر وعليّ بن موسىٰ ومحمد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن بن عليّ عليه السلام، والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحقّ وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذا معنىٰ الأيام، فلا تعادوهم في الدنيا فيُعادوكم في الآخرة، ثم قال: ودّعْ واخرج فلا آمن عليك[٣].

---

(١) ق: ١٥٠/٣٣/١٢، ج: ٢١٥/٥٠.
ق: ١٩٢/١٦/١٤، ج: ٢٤/٥٩.
(٢) ق: ١٣٩/٦٠/٧، ج: ٢٣٨/٢٤.
(٣) ق: ١٤٠/٦٠/٧، ج: ٢٣٨/٢٤.

يقول مؤلف الكتاب عباس بن محمد رضا القمّي عُفي عنه: قد ختمتُ كتابي بهذه الأسماء المباركة الشريفة صلوات الله وسلامه عليهم والتحيّة في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول يوم ولادة سيّدنا ونبيّنا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم محمد بن عبدالله خاتم النبيّين صلوات الله عليه وآله الطاهرين ويوم ولادة مولانا وإمامنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة النبوية فالمرجو ممّن انتفع بهذا الكتاب أن يُجريني علىٰ خاطره في مظان إجابة الدعوات وأن يدعو لي بالمغفرة في الحياة والمهات فلعلّ الله تعالىٰ يرحمني ويبدّل سيّئاتي بالحسنات انّه مجيب الدعوات والحمد لله أولاً وآخراً وصلّىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين مادامت الأرض والسماوات.

فهرس ما في هذا الجزء

باب الميم (٧ ـ ١٥٩)

باب النون (١٦١ ـ ٣٩٤)

باب النون بعده الباء

باب النون بعده الثاء

باب النون بعده الهاء

باب النون بعده الياء

باب الواو (٣٩٥ ـ ٦١٣)

باب الواو بعده الألف

باب الواو بعده الهاء

باب الواو بعده الياء

باب الهاء (٦١٥ ـ ٧٣٦)

باب الهاء بعده الألف

باب الياء (٧٣٧ ـ ٧٧٦)